مخطوط رقم	3701 م.ك	الموضوع	علوم قران ـ نحو
العنوان	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ـ المجلد (2)		
المؤلف	السمين ; شهاب الدين ابوالعباس احمد بن يوسف بن عبدالدائم السمين النحوي الشافعي ـ 756 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	292
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

او تقيد به معهما والظاهر ان كان في قراءته تامه اي وان وجد عني او تقيد نحو وان كان ذو عسرة قوله
ان تعدلوا فيه دلالة اوجه احدها انه مفعول من اجله علي حذف مضاف تقديره فلا تتبعوا الهوي
محبة ان تعدلوا او اراده ان تعدلوا اي تعدلوا عن الحق وتجوروا وقال ابو البقاء في المضاف المحذوف
تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق وقال ابن عطيه يحتمل ان يكون معناه مخافه ان تعدلوا ويكون
العدل هنا بمعني العدول عن الحق ويحتمل ان يكون معناه محبة ان تعدلوا ويكون العدل بمعني القسط
كانه يقول انتهوا خوف ان تجوروا او محبة ان تقسطوا فان حملت العامل تتبعوا فيحتمل ان يكون
المعني محبة ان تجوروا انتهي فتحصل لنا في العامل وجهان الظاهر منهما انه نفس تتبعوا والثاني
انه مضمر مستفاد من معني النهي كما قدره ابن عطيه كانه يزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا
الهوي ثم اضمر عاملا وهذا ما اوجه الثاني انه علي اسقاط حرف الجر وحذف ان الناصبه والتقدير
فلا تتبعوا الهوي في ان تعدلوا اي في ترك العدل فحذف لا لدلاله المعني عليها ولما حذف حرف الجر من
أن جري القولان المشهوران الذان لسانه علي حذف لام العله تقديره فلا تتبعوا الهوي لان تعدلوا
قال صاحب هذا القول والمعني لا تتبعوا الهوي لتكونوا في انباتكم عدلا تبينها ان اتباع الهوي وتحري
العدالة متنافيان لا يجتمعان وهو ضعيف في المعني قوله وان تلووا قرا ابن عامر وعاصم تلوا بالهمز
مضمومه وواو ساكنه والباقون بلا همز ساكنه وواو بعدها مضمومه فاما قراءه الواو بغير
همز فهي لانه من لوي يلوي والمعني وان تلووا الستكم عن شهاده الحق او حكومه العدل والاصل
تلويون كتضربون فاستثقلت الضمه علي الياء فحذفت فالتقي ساكنان الياء واو الضمير فحذف
اولهما وهو الياء وضمت الواو المكسور التي هي عين لاجل واو الضمير فصار تلوون وتصريفه كتضاربون
واما قراءه حمزه وابن عامر فيها فلها ثلاثه اقوال احدها وهو قول الزجاج والفراء والفارسي
في احدي الروايتين عنه انه من لوي يلوي كقراءه الجماعه الا ان الواو المضمومه قلبت همزه كما قلبها
في أجوه وأقتت ثم نقلت حركه هذا الهمز الي الساكن قبلها وحذف فصار تلوون كما مر في الثاني
انه من لوي يلوي ايضا الا ان الضمه استثقلت علي الواو الاولي فنقلت الي اللام الساكنه تخفيفا
فالتقي ساكنان هما الواو ان فحذف الاولي منهما وبقي هذا الذي مر في هذين التخريجين نظير
قولهم في لام الكلمه قد صقعته اوكما قدرته فصار وزنه تفعوا بحذف اللام ثم حذفت العين تاء فصار

وزنه

قبل ذلك والتقديم عند الله ثواب الدنيا والاخرة ان اراده وهذا تقديم الزمخشري قال حتى يتعلق
الجزاء بالشرط دون الشيخ وجعله الظاهر لان الجواب محذوف تقديما من كان يريد ثواب الدنيا فلا تبتغوه
عليه وليطلب المؤمنين عند الله ثواب الدارين والثاني انها موصولة وحذفت الفا في الخبر تشبيها
له بما سمه الشرط ويجعل معنى الفعل بعدها والعايد محذوف كما تقدر تمثيله قوله شهدا فيه وجهان
احدهما انه خبر كان والعامل فيه خالف قدمته ذكره والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوامين
فالعامل فيها قوامين وقد رد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة
وهم ما مورون بذلك مطلقا وهذا الرد ليس بشيء فان هذا المعنى نجا اليه ابن عباس قال رضي الله عنه
كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت وهذا هو معنى الوجه الصايد الي جعل شهدا حالا
قوله ولو على انفسكم لوجب عليكم ان تكونوا على بابها من كونها حقا لما كان سيقع لوقوع غيرها
وجوابها محذوف اي ولو كنتم شهدا على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشيخ ان تكون
بمعنى ان الشرطية وتعلق قوله على انفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهدا على انفسكم فكونوا شهدا
لله هذا تقدير الطاهر وصف كان بعد لو كثير نحو ايتي تجد ولو حشفا اي وان كان التمر حشفا
قاتبي به انتهى وهذا لا ضرورة تدعو اليه ما يجي لو بمعنى ان شيء اثبته بعضهم على قلته فلا ينبغي ان
يحمل القرآن عليه وقال ابن عطية على انفسكم متعلق بشهدا قال الشيخ فان عنى بشهدا الفعل
به فلا يصح وان عنى به ما قدرناه من فعل يعني تقديره لا يعني ان وصف كان واسمها يحذفان
بعد لو وقد تقدم ان ذلك قليل فلم يبن الا ان ابن عطية يريد شهدا محذوفة كما قدرته لك اولا
نحو ولو كنتم شهدا على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا وقال الزمخشري ما كانت الشهادة
على انفسكم فحذف كان وقدر على تحامل في تقدير الزمخشري والتقصان فان قدر تاما وهو كان
قوله على انفسكم متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعنى ولو حدثت الشهادة على انفسكم وان قدر
ناقصة فيجوز ان يكون على انفسكم متعلق بمحذوف على انه خبرها ويجوز ان يكون متعلقا بنفس
الشهادة وحينئذ يكون الخبر مقدرا والمعنى ولو كانت الشهادة على انفسكم موجودة الا انه
يلزم من حملها على انفسكم متعلقا بالشهادة حذف المصدر وابقاء معموله وهو قليل او ممتنع
فقال ابن عطية ويجوز ان تكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم ورد عليه الشيخ

الوجه

الوجه الثاني قال وتقديره ولو كانت الشهادة على انفسكم ليس بجيد لان المحذوف انما يكون من جنس
الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا ولمن اساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اساء
اليك ولو قدرته لك تكون قوله فالله اولي بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قدمناه
وهذا دال عليه الثاني ان او بمعنى الواو ويعني هذا الاخفش وكنت قدمت اول البقرة انه قول الكوفيين
وانه ضعيف الثالث ان او للتفصيل اي لتفصيل ما لهم فقد وضح ذلك ابو البقاء قال وذلك ان
كل واحد من المشهود عليه والمشهود له قد يكون غنيا وقد يكون فقيرا فقد يكونان غنيين وقد
يكونان فقيرين فقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك اتى بأو
لدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما عايدا على المشهود له والمشهود عليه على اي صفة كانا
عليه انتهى الا ان قوله وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا مكرر لانه يغني عنه قوله وذلك ان كل واحد الخ
الرابع ان الضمير يعود على الخصمين تقديره ان يكون الخصمان غنيا او فقيرا فالله اولي بهما
الخامس ان الضمير يعود على الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير والتقدير فالله اولي بغني الغني
وفقير الفقير وقد اسلفنا ابن عصفور الجواب عن هذا بما يوقف عليه في كلامه وعلى ايه الاوجه الاضعف يكون
جواب الشرط محذوفا به ملفوظا له فالله اولي بهما بخلاف الاول فانه صدوف وقد اعاد الله ان يكون بعض

والمفعول عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خيرا من النشوز
او اي الحالة الاتية وتحتمل ان يكون صفة مجرورة اي والصلح خيرا من الخيور كما ان الحكم مبتدأ
من النشوز قوله واحضرت الانفس الشح حتى تبعدي الي مفعول والكسب بالشح مفعول
ثانيا فالباء في المفعول فاعلا احدها مقام الفاعل فانتصب الاخر والتمام مقام الفاعل صالحا
وصيغ المفعول وهو المشهور من مذاهب النحويين انه الاول وهو الانفس فانه الفاعل في المعنى
اذ الاصل حضرت الانفس الشح والثاني انه المفعول الثاني والاصل وحضر الشح الانفس فالشح
الانفس فالباء في المفعول اقيم الثاني وهو الانفس مقام الفاعل فاخذ الاول وهو الشح نصبه
وعلي هذا يجوز ان يقال اعطي درهما زيدا ويكسي جبة عمرا والعكس هو المشهور كما تقدم وقال الناشئ
يحتمل كون الثاني هو القائم مقام الفاعل فانه قال معني احضار الانفس الشح ان الشح جعل
حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنها يعني انها مطبوعة عليه فاسند الحضور الي الشح كما
انه جعله من باب القلب فنسب الحضور الي الشح والمعني في الحقيقة منسوب الي الانفس قوله
والدعي الشح بكسر الشين علي لغة والشح البخل مع حرص فهو اخص من البخل قوله كل
الميل نصب علي المصدرية وقد تقدم ان كل بحسب ما يضاف اليه ان اضيف الي محدود كانت
مصدر او ظرف او غيرهما كذلك قوله قد ندرها فيه وجهان احدهما انه منصوب بالجزاء
في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا علي الفعل قبله اي فلا تندروها فيه الاول نهي عن الجمع
بينهما وفي الثاني نهي عن كل علي حدته وهو ابلغ والضمير في تندروها يعود علي الميل علي
لغة السياق عليها قوله كالمعلقة حال من ها في تندروها فتعلق مجرور اي فتصيروها
مشبهة المعلقة ويجوز عندي ان يكون منصوبا نيابة عن قولك تندر يعني تترك وتذر
لانهما اذا كانا بمعني صيّر قوله وان تصلحوا وتتقوا معطوف علي الدين او تولوا معطوف
اشكاله واستدل بعضهم علي انه اذا قدر علي الضمير المتصل يجوز ان يعدل الي المنفصل عنه
الا به لانه كان يمكن ان يقال وتقدروا علي اصلاحكم والدين او تولوا وكذلك استدل بقوله تعالي يخرجون
الرسول واياكم اذ يمكن ان يقال يخرجونكم والرسول وهذا ليس بدليل له اما الا به الاولي فان
الكلام فيها جاء علي الترتيب الوجودي فان وصيته من قبلنا قبل وصيتنا فلما قصد هذا المعنى

استثنى

او من ان تضع والآية من هذا القبيل والجواب ان المعنيين هنا صالحان يدل عليه ما ذكرت لك من سبب النزول مقارنا من الجنين مرادًا على سبيل البدل قوله والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه احدها هو الظاهر انه معطوف على يتامى النساء اي ما يتلى عليكم في يتامى النساء في المستضعفين والذي يتلى عليهم فيهم قوله يوصيكم الله في اولادكم وذلك انهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمي الكور ويديب عن الحسم فيهمون المرأة والصغير فنزلت والثاني انه في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا رأي الكوفي والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي ويبين حال المستضعفين قال ابو البقاء وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه خرج من مذهب الكوفيين حيث عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار قوله وان تقوموا فيه خمسة اوجه الثلاثة الذكورة فيما قبله فتكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله كما تأكلوا اموالهم اليتامى اموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا باضمار يعني ويأمركم ان تقوموا وهو ضعيف للآية بان ينظروا اليهم ويستوفوا لهم حقوقهم فما يتولوا احدًا يمنعهم جانبهم هذا الوجه من النصب غير الوجه الذي ذكرته فيما قبل والخامس انه مبتدأ وخبره محذوف اي فيما يكم للتيامى بالقسط خير لكم واول الاوجه اوجه قوله وان امرأة امرأة فاعل بفعل مضمر واجيز الاضمار هنا من باب الاشتغال وما جوز رفعها بالابتداء اذا ولاه السوط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان احد من المشركين استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل قد جاء مجزوما بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول الشاعر

وحتى واعلم يثنهم يجثوه وتعطف عليه كأس الساقي

وهو الظاهر وان تعلق بمحذوف على انه حال من نشوزا اذ هو في الاصل صفة نكرة فلما قدم نصب حالا وجعله صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط قوله ان يصالحا قد الكوفيون يصالحا من اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد وبعدها الف وقد اختلف التيمي والجحدري يصالحا بتشديد الصاد من غير الف وكيسان السلمي يصالحا بضم الياء وتخفيف الصاد وبعدها الف من المفاعلة وابن مسعود والاعمش ان اصالحا فما قرأه الكوفيون قد اضمحه وقراءة باقي السبعة

اصلها

اصلها يصالحا فأبدلت التاء صادًا وادغمت وما قرأه عثمان فاصلها يصطلحا فوقف بابدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال صادا وادغامها فيما بعدها فقال ابو البقاء واصله يصتلحا فابدلت التاء صادا وادغمت فيها والذي سهل هذا الابدال والادغام كون الاصل يجتلبها ما بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقرة فلا حاجة الى تقديرها تاء لانه لو لفظ بالفعل منها لنطق فيه بالتاء لا بالطاء لانه اصله وما قراه عيسى واضعه ابهام من المصالحة وما قراه يصطلحا فاضح ولم يختلف في صلحا مع اختلافهم في فعله وفي خصه اوجه فانه على قراءة الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وانتصابه اما على المفعول المطلق لان صالح وصلح بمعنى واحد او على حذف الزوائد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم مصدر كالعطا والنبات واما فعل مقدرا اي فيصلح حالها صلحا فهي المفعول على حذف التقديرين معا والثاني انه سمي بها استمع في الظرف فجعل مفعولا به والثالث انه مصدر وسميها لظرف اجرى مجرى صلحا فانه صفة له في الاصل ويحتمل ان يكون نصب صلحا على المفعول به ان جعلته اسما للشيء المصطلح عليه كالعطا بمعنى المعطى والنبات بمعنى المنبت واما على نفيه الذوات فيجوز ان يكون مصدرا على احد التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه على حذف الزوائد فيكون صلحا موضع مصالحة او مطالحا او مصالحة حسب الذوات المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا على اسقاط حرف الجر اي بصلح اي بشيء يقع بسببه المصالحة اذا جعلناه اسما للشيء المصطلح عليه والى هذا ذهب الزمخشري فانه قال صلحا اي شيئا من الاشياء التي يصطلحان عليها او شيئا من الصلاح والاصلاح وهذا يؤذن بانه في بقية الذوات سيفي عنه وجه المفعول به المذكور في قراءة الكوفيين وبقي الاوجه الباقية جائزة في سائر الذوات قوله والصلح خير مبتدأ وخبر وهذه الجملة اعتراضية بين ما قبلها وما بعدها التي هي جواب الشرط وكأنه يريد ان قوله وان تقوموا معطوف على قوله وان امرأة خافت فجاء بالجملة التي بعدها انها اعتراض ولم يبين ذلك وكأنه يريد ان قوله وان تقوموا معطوف على قوله وان امرأة خافت فجاء بالجملتين بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدها جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وأكد بعضهم الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فانها شرطان متعاقبان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى فانه قال وان تحسنوا بالاقامة على نسائكم وان كرهتموهن واحضرتم عبوسا ونشوزا والاعراض انتهى والالف واللام في الصلح يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد لشيء ذكر ما نحو فعصى فرعون الرسول وجه يجوز ان تكون للاستغراق على ما بينا

احدها انه متعلق بيتيلى والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في يتيلى
والثالث انه خبر ما يتيلى على الوجه السابع الى ان ما يتيلى مبتدا متعلق بمحذوف ايضا الا ان
محله على هذا الوجه رفع وعلى ما قبله نصب قوله في بناتي حينئذ فيه اوجه احدها انه بدل
من الكتاب بدل اشتمال كما مر من حذف مضاف اي في حكم بناتي والشك ان الكتاب مشتمل
على ذكر احكامهن والثاني ان يتعلق بيتيلى فان قيل كيف يتعلق حرف في جر بلفظ واحد بمعنى
واحد فالجواب ان معناها مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى الباء السببية مجازا
او حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال ابو البقاء كما تقول جئتك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث
انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل قال الزمخشري فان قلت لم تعلق
قوله في بناتي النساء لقلت في الوجه الاول صلة يتيلى اي يتيلى عليكم في معناهن ويجوز ان يكون
في بناتي بدلا من فيهن واما في الوجهين الاخيرين فبدل لا غير انتهى يعني بالوجه الاول ان يكون
ما يتيلى مرفوع المحل قال الشيخ اما ما اجازه في وجه الرفع من كونه صلة يتيلى فلا يجوز الا ان يكون
بدلا من في الكتاب او يكون في للسببية ليلا تتعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد
وهو ممتنع الا في البدل والعطف واما تجويزه ان يكون بدلا من فيهن فالظاهر انه لا يجوز للفصل
بين البدل والمبدل منه بالعطف وتقديره هذا تقديره قولك زيد يقيم في الدار عطف في كسوتها
فصلت بين في الدار وبين في كسوتها بعمرو والمعهود في مثل هذا التركيب زيد يقيم في الدار
في كسوتها عمرو الرابع ان يتعلق بنفس الكتاب اي ما كتب في حكم اليتامى الخامس انه حال
متعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتيلى اي كائنا في حكم يتامى النساء واضافه يتامى
الى النساء من باب اضافة الخاص الى العام لان يتيمة من يتيم الى يتامى وحيئذ فقال الكوفيون
هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل في النساء اليتامى وهذا عند البصريين
لا يجوز ويؤولون ما ورد من ذلك وقال الزمخشري فان قلت اضافة اليتامى الى النساء ما هي قلت
هي اضافة بعضي من نحو سحق عمامة قال الشيخ والذي ذكره النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشيء
الى جنسه نحو خاتم حديد ويجوز الفصل اما بتاء نحو خاتم حديد او منصوبا تمييزا نحو خاتما حديدا
او نحو من نحو خاتم من حديد قال والظاهر ان اضافة سحق عمامة ويتامى النساء يعني الاضافة

ومعنى الاضافة الاختصاص وهذا اعم وليس بشيء فانهم ذكروا في ضابطه الاضافة التي بمعنى من ان يكون
المضاف جزءا من كل بشرط صدق اسم الكل على البعض كما يمكن ان يتامى بعض من النساء والنساء
يصدق عليهن ويخرجون بقولنا بشرط صدق الكل على البعض من نحو يد زيد فان زيدا لا يصدق
عليه انه يد وحينئذ قال ابو البقاء في يتامى النساء اي في اليتامى منهن وهذا تفسير معنى لا اعراب
والجمهور على يتامى جمع يتيمة وهذا ابو عبد الله المدني يتامى جمع تكسير من تحت يتيمة ابن جني على ان
الاصل ايتام فابدلت الهمزة ياء كما قالوا فلان ابن اعمه ويعمه والاصل اعمم حيي وذلك لقولهم
في تصغيرهم اني ان ذلك عندهم لغة كما قالوا في اصيبية اصيبية مع جمعهم اياه على اصيبة
فعلى هذا اتى به على لغة من يقول هذا اعمي وابي حيي ابي فجمع اعم بوزن فعل جمعا مكسرا على ايام
كسيد وسيايد ثم قلبت الالف التي هي عين الكلمة التي بعد الميم الفا وحذفت الالف ايامي ثم قلبت
الكسرة فتحة لكونها تحركت الياء والصحيح فيها اذا قلبت الفا حذفها فتقول ايامى فتلتقي
الياء الفا ساكنة وتحذف لالتقاء الساكنين كما حذفت في عصا ورحى ورمى فتقول عصى ورحى ورمى
ثم تقلب الكسرة على ما قبل الياء فتقول عصى ورحى ورمى وهذا كله قياسي وقد جاء سماعيا
كقولهم في جمع ليلة ليال وفي جمع ناصية نواص وفي جمع ناقة نوق وفي جمع عائشة عوائش وطائفة
كثيرة هنا سؤال وهو ان الفعلة المعتلة ذكروا ان حرف العلة يجوز حذفه باطراد مع ان فعال
بشرط لبس اي بشرط ان يكون الحذف سببا نحو قضاة ان قضاء اي من ان قضاء يخالف ملتقى الى ان

والحوادث جمة فايدتها تاكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بان يتبع فان عني بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثم اعتراض اذ الاعتراض بين ضدين كنصب ورفع مبتدا وخبر وشرط وجزا فقسم وجواب وان عني غير ذلك احتمل الا ان تتطلبها بتولهم والحوادث جمة تشعر بالاعتراض المصطلح عليه فان قولهم والحوادث جمة ورد في بيتين اصلا بين فعل وفاعل كقوله وقد ادركني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ؟ واما خبر فيحتاج ذلك على ان تكون الباء زايدة في الفاعل كقوله الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرالقيس بن تملك بيقدا ويحتمل ان يكون الفاعل ضميرا دل عليه السياق اي هل اتاها الخبر بان امرالقيس فيكون اعتراضا بين الفعل ومعموله والخليل مشتق من الخله وهي الحاجة او من الخله بالضم وهي الود الخالصة او من الخلال قال ثعلب سمي خليلا لان مودته تتخلل القلب والضد قد تخللت مسلك الروح مني وبه سمي الخليل خليلا وقال الراغب الخلة بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لحاجتها لشيء او لحاجتها اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم الود اما لانها تتخلل النفس اي تتوسطها واما لانها تخل النفس فتؤثر فيها تاثير السهم في الرميه واما لفرط الحاجة اليها قوله ومما يتلى فيه سبعة اوجه وذلك ان موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا او جرا فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في يفتيكم العايد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور وصح ان الفصل باحدهما كاف والثاني انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره ابو البقا وفيه نظر لانه انما يحسن عطف مفرد على مفرد فكان يجب ان يثني الخبر وان يتوسط بين المتعاطفين فيقال يفتيانكم الا ان ذلك لا يجوز ومن اجل جواز نحو احتاج الى سراج ومن الحب فيقال زيد قايمان وعمرو وهذا لا يجوز واما ان يجعل من عطف الجمل بمعنى ان خبر الثاني محذوف اي ومما يتلى عليكم يفتيكم فيكون هذا هو الوجه الثالث فقد ذكروه فيتعين التكرار والثالث من اوجه الرفع انه رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار بعده وهو في الكتاب والمراد بما يتلى القران وبالكتاب اللوح المحفوظ ويكون هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه على ما سياتي بيانه وفايدة الاخبار بذلك تعظيم المتلو ورفع شانه ونحو وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اي والمتلو عليكم في الكتاب يفتيكما وسيتين لكم احكاما من قبله اربعة

اوجه وكلام الزمخشري يحتمل جميع الاوجه فانه قال وما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى التنزيل يعني قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وقوله من فوق اعجبني زيد وكرمه انتهى يعني انه من باب التجريد اذ المقصود الاخبار باعجاب كرم زيد وانما ذكر زيد ليعيد هذا المعنى الخاص لذا المقصد ان الذي يفتيهم هو المتلو في الكتاب وذكرت الجلالة للمعنى المشار وقد سبق تحقيق التجريد في اول البقرة عند قوله يخادعون الله والجر من وجهين احدهما ان يكون الواو للقسم واقسم الله بالمتلو في شان النساء تعظيما له كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري والثاني انه عطف على الضمير المجرور وهو في اي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا هو الذي عن مجاهد ابن موسى قال افتاهم الله فيما سالوا عنه وفيما لم يسالوا الا ان هذا ضعيف من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو راي الكوفيين وقد قدمت ما في ذلك من مذاهب الناس وادلتهم مستوفى عند قوله وكفر به والمسجد الحرام فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس ببعيد ان يعطف على المجرور في فيهن لاتصاله من حيث اللفظ والمعنى وقد اسنده اليه ابو اسحق قال وهذا بعيد لاسناده الى اللفظ الى المعنى لان اللفظ انما يفتي عطف الظاهر على المضمر وامر المعنى فلا يليس الا ترى ان الله يفتيكم في شان ما يتلى عليكم في الكتاب وذلك شيء جايز كما لم يجز في قوله تسالون به والارحام يعني من غير اعادة الجار وقد اجاز الشيخ ما رده به الزمخشري والزجاج ان التقدير يفتيكم في مثلوان فيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء وحذف لدلالة قوله وما يتلى عليكم واضافه متلوا الى ضمير من سالته اذ الاضافة تكون في ملابسة لما كانت متلوا فيهن صحت الاضافة اليهن كقولك مكر الليل انما كان المكر وقع فيها صحت اضافته اليها ومثله قول الاخر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة اذاعت سعدى غزلها في الغدايف ؟ وفي هذا الجواب نظر ؟

والنصب باضعف فعل اي ويبين لكم ما يتلى الا ان يفتيكم يعني بين لكم واختار الشيخ وجها اخر في العطف على الضمير المجرور في فيهن وهو الكوفيون وبان الاوجه كلها تودي الى المناقشة واما وجه العطف على الضمير المجرور فضعيف نا سيتما قال واداد لا وجه لها قال التاسيس اولى من تخطيه هذا الوجه مقررا قال ليس دون باقية الاوجه بعد الا وجهي قوله في الكتاب يحتمل ثلثة اوجه

لتوالي الحركات معمول الحمد محذوف اي [illegible] او السلامة والعافية والا غرورا بجانب
ان تكون منصوبا نائبا ان يكون مفعولا من اجله وان تكون نعت مصدر اي حمدا ذا غرور وان
تكون مصدرا على غير الصدر لان حمدا في قوة يغتر بهم بعدا ومنها يجوز ان تتعلق بمحذوف اما على
الحال من محيصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واما على التبيين اعني عنها ولا يجوز تعلق
بمحذوف لانه لا يتحمل ضميرا ولا بمحيصا وان كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن
يجوز ذلك يجوز تعلق عن به والمحيص اسم مصدر من حاص يحيص اذا خلص ونجا قيل هو
الدوران بتشديد ومنه قوله [illegible] العرباق والذي متناول
ورماي حضنا بالجيم والضاد المعجمة ومنه وقعوا في حيص بيص وحاص باص اي وقعوا في امر
يعسر التخلص منه وقيل محيص مصدر قال [illegible] اتحيص عن حكم المنية جاهدا ما للانسان عن المنون محاص
وقيل حاص يحيص حوصا ومحاصا اي زايل المكان الذي كان فيه والحوص ضيق موضع العين
ومنه الاحوص قوله والذين امنوا يجوز فيه وجهان الرفع على الابتدا والخبر سندخلهم والنصب
على الاشتغال اي سندخل الذين امنوا سندخلهم وقدمي سيدخلهم تنبيها للغيبة والتفات وهذا
على المصدر المؤكد لنفسه وصفا على المصدر المؤكد لغيره فوعده مؤكد لقوله سندخلهم وهو مؤكد
لما قبله وصفا مؤكد لقوله وعد الله وقيلا نصب على التمييز والتيل والقول والقال مصادر بمعنى
واحد ومنه قوله سما وقيله يا رب [illegible] ليس بامانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف
فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه
سبب الا ية فامانيكم على ملفوظ به وقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره
الزمخشري قال في ليس ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا
بامانيكم اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يفوز بوعد الله الا من آمن به وعمل وجه حسن واما
عود على ما دل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات فانه
ليس الايمان بالتمني واما عود على ما دل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع اهل
الكتاب وذلك ان بعضهم قال دينا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن افضل فقال المسلمون
كتابنا يقضي على كتابكم ونبينا خاتم الانبيا فقولت فقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس

الثواب

[illegible] على ما كسبت ولا العذاب على السيئات بامانيكم وقيلت ارت اليهود نحن ابنا الله واحباؤه
ونحن اشد منكم فكذبهم الله تعالى وقالت كفار قريش لا نبعث فقيل لهم ليس ما ادعيتموه بامانيكم
ولبس ما عاملتم به حسن والوعد صدقه من صاح والحكم والاعرج امانيكم وكلاهما في التخفيف
كما مر وحصا على غير قياس دون حاروا كما قالوا حور وقد اجيد وقد اجاد والعدد منقض عن عد لان الذي
كانه يعد يقطع بعد بعد قطعا بكونه [illegible] وعد الله من عجل عجلة منه اذا اسرع وكل ما
فعل قبل اوانه كعجل وانتصب عجلة على جواب الشرط وعلى عن ان عامر رفعه عطفا على التقطع
عن السبي ولا يجوز ان يكون حالا وان يكون حالا كزايد فيه لانه من حيث ان المضارع للحين ما
اصدر بما هو [illegible] فيما قولك من ذكر من الاولى للتبعيض لان المراد بعض عمل كل
احد من [illegible] للعصري على زايدا عندنا وعند [illegible] وهو صحيح لدخول من على الشرط
ولانه لا يتعين ان يكون حالا من الضمير المستكن في كان العائد على من لان الشرط لا يتعين عمل كل
واحد من الناس للبس واحتاج [illegible] الى ان يجعل من في موضع الحال من الضمير المستكن في
كان العائد على من وهو مذهب سيبويه والثاني انه الصالحات [illegible] ان يكون حالا على
ان الصالحات [illegible] ان الصفة اذا وقعت موقع الموصوف اكتسبت حكمه والثالث انه
[illegible] ان يكون حالا من ضمير عمل وهذا الحال عطف على الحال المستكن في
على وانثى حال من ضمير عمل وهو من فاعل يعمل وهذا للتعظيم وان كسبه ابو بكر عاصم
ويعقوب على بنيهم وزاد عاصم ضم الضاد وفتح الخا مشددة الفعل والفعل واحد ان كسبه ابو بكر
ش سه عاصم وهو ضد ناسي في حامد والمعنى فتح الضاد وهم اكثر ما جا للقاعد وذلك
لنفس في اسكانه وقد يجيء مفعل اسم هذا الثلاثي وهو اسم مكان متعلق بالحسنى على
مذهب البصريين وقد يجيء مصدرا وازا ابو البقا ان تتعلق لمحذوف على انه حال من ضمير
من ذكر المعنى وهو مشكل بالعمل وان ابو البقا ان تتعلق لمحذوف على انه حال من ضمير
فيه وهو اجنبي وهو مشكل من وجه من فاعل اسلم وهو اجنبي ويكون ذلك
وهو اجنبي من فاعل اسلم باضمار قد ضعيف سندكر ذلك وقد تقدم الكلام على حسنا في
البقرة انه يكون ويكون وانتصب حنيفا على الحال من ابراهيم خليلا مفعولا ثانيا
ودلك ان اتخذ عدى الى اثنين كان متعديا بنفسه والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة قبلها
الى ما لا حسن تنبيها على صرف [illegible] وهو ما يتبع [illegible] اصطفا الله له بالخلة ولا يجوز ان يكون
على فاعله حسنا حسن صفة لاصل محذوف اي اتخذ ابراهيم خليلا محبوبا فحسن صفة
محذوف وهو اصل [illegible] من حيث الاعراب نحو ما مجني في السعد من قوله

في لغة الحجاز او على اصل الاستثناء والجر على البدل من كثير او من نجواهم او على الصفة لاحد الامرين

نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الاصل مصدر كما تقدم وقد يطلق

على الاشخاص مجازا قال تعالى واذ هم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون الا من اثنين فاكثر وقال

الزجاج النجوى ما تفرد به الاثنان فاكثر سرا كان او ظاهرا وقيل النجوى جمع نجي نقله الكرماني

قوله تعالى بين يجوز ان يكون منصوبا بنفس اصلاح تقول اصلحت بين القوم قال تعالى فاصلحوا بين

اخويكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاصلاح وابتغاء مفعول من اجله والف مرضاة عن واو

فقد تقدم تحقيقه ومن يفعل ذلك فسوف نؤتيه بالياء نظرا الى الاسم الظاهر في قوله

مرضات الله والباقون بالنون نظرا الى قوله نوله ونصله وهو اوقع للتعظيم ومن يشاقق

تقدم ان اصل [illegible] ادغام والامر من [illegible] ويجوز فيه [illegible] مر ذكره على تفصيل في ذلك

مما فيه من القراءات في آل عمران وكذلك حكم الهاء في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله لا يغفر

ان يشرك به وختمت تلك بقوله فقد افترى وختمت هنا بقوله فقد ضل لان ذلك في غاية المناسبة

فان الاولى في شان اهل الكتاب من انهم عندهم علم بصحة نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع

ومع ذلك فقد كابروا في ذلك فافتروا على الله وهذه في شان قوم مشركين غير اهل كتاب ولا علم

فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر الهدى وهو ضد الضلال قوله تعالى الا اناثا في

هذه اللفظة تسع قراءات المشهورة منها جمع انثى نحو رباب جمع ربى والثانية وبها قرا الحسن

انثى بالافراد والمراد بها الجمع والثالثة وبها قرا ابن عباس وابو حيوة وعطا والحسن ايضا ومعاذ

القارئ وابو العالية وابي نهيك الا انثا كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن جرير ابو

انه جمع اناث كثمار وثمر واناث جمع انثى فهو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع انيث

كقليب وقلب وغدير وغدر والانيث من الرجال المخنث الضعيف ومنه سيف انيث ومئناث

ومئناثة اي غير قاطع قال صخر فيخبره بان العقل عندي جراز لا افل ولا انيث

والثالث انه مفرد اي يكون من الصفات التي جاءت على فُعُل نحو امرأة حُنُث والرابعة وبها

قرا سعد بن ابي وقاص وابن عمر وابو الجوزاء وثنا بتقديم الواو والثاء على انه مفرد يراد به الجمع

والخامسة وبها قرا سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس ايضا أُثُنا بضم الهمزة والثاء

فيها

فيها وهي ان الاصل وُثُنا انه جمع وثن نحو اسد واسد ثم قلبت الواو همزة لضمها [illegible]

ومنه [illegible] والثاني [illegible] جمع [illegible] نحو جمل وجمال [illegible] جمع وثان

[illegible] قلبت الواو همزة [illegible] فهو جمع الجمع مفرد [illegible]

جمع كثرة [illegible] لا يجمع ثانيا انما يجمع من الجموع ما كان من جموع القلة [illegible]

[illegible] لا يجمع [illegible] سواء كان من جموع القلة او من غيرها [illegible] وبها قرا ايوب

السختياني [illegible] والسابعة والثامنة [illegible] بسكون الثاء المثلثة

والواو [illegible] كشُقُف والتاسعة وبها قرا ابو السوار [illegible] وكذا هي في مصحف عائشة

الا اوثانا جمع وثن نحو [illegible] جبل واجبال [illegible] اصنامهم اناثا لانهم كانوا يلبسونها

انواع الحلي ويسمونها باسماء المؤنثات نحو اللات والعزى ومناة [illegible] لانهم كانوا يسمون

[illegible] لان الغالب تسميتهم باسماء الاناث [illegible]

من مريد [illegible] مرد اي [illegible] من الامرد [illegible]

والصحيح [illegible] قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الخفاجي فقط وهذا لغة ثابتة وكنت قد قدمت في الخاتمة ان من يكسر حرف المضارعة يستثني ألفا وذكرت شذوذ سحل ووجه تعليقه بالالتفات اليه وزاد ابو البقاء في قراءة كسر حرف المضارعة قلب الهمزة ياء وعينه الطبق ذلك قوله بالحق في محل نصب على الحال المؤكدة متعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق ولتحكم متعلق بانزلنا او بأراك منه لا بتين احدهما العائد للمحذوف والثاني كاف الخطاب اي بما اراكه والا راءة هنا يجوز ان تكون من الرأي كقولك ذلك رأي الشافعي او من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل التنك بالمفعول متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما عرفت والجارين متعلق بتحكم والام للتعليل على بابها متعلق بمعنى عن وليس بشيء لصحة المعنى بدون ذلك ومتعلق تحكم محذوف تقديره قضيا البتة وقضيم يجوز ان يكون من مبالغة ضروب وان يكون بمعنى مفاعل نحو خليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس ويستفاد من هذا وجهان احدهما انها مستأنفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون التسنم في السر كما مر والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بمعناها كان جعلت من نكرة موصوفة او في محل نصب على الحال من من ان جعلتها موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها ايضا فقوله جملة حالية اما من الله تعالى او من المستتر في واو مضاف بالعامل في الظرف الواقع خبرا فقوله وتقدم الطائي في نحو هانتم هاؤلاء مقول قوله فمن يجادل من استفهامية في محل رفع بالابتداء ويجادل خبره والله منقطعة وليست عاطفة وظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وان يكون منقطعا عطف عليها اي بمثل من في قوله فمن يجادل فعلى هذا تظر لان في المنقطعة خلافا هل تسمى عاطفة او لا قاله ثم يرد به في هذه المقالة احدهما انها تقدر بل والهمزة فقط والثاني انها تقدر بل وحدها والضمير على العطف كذلك الا به على المعطوف عليه كقوله واذا راء وا تجارة او لهوا انفضوا اليها والثاني انها تعود على الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب اي العدل الثالث انها تعود على احد المذكورين الدال عليه العطف بأو فانه في قوة ثم يرم باحد المذكورين الراجح ان في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها بريئا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي يكنزون الذهب ولا ينفقونها واوضحنا التفصيل المهم وتقدم له نظائر وقد احتاط بن جبل بكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها يكتسب

فاحتمت

فاحتمت بالاسكان في السين وكسر الكاف استثقالا وهذا سبب متعلق وقد تقدم جميع ما يتعلق والذي يهمنا هنا شديد وهو فيما يخفف فهو لا ولا اعلم الله يوجد الا في هذا الحرف (احدها) انه مذكر وهو قليل والثاني انه محذوف اي الكسب بالاستراق وهذا سبب متعلق اي ما ذكر وهو قليل والثالث انه مصدر وهو قياسي وهذا الوجه هو المتعين في هذا الحرف وقد تقدم جميع ما يتعلق بهذه الاوجه وكان الذي قدر الجواب محذوف استشكل كون ما بعد الا معمولا لما قبلها وقد تقدم جوابه ومعنى الاستثناء ان الله تعالى لا يحب كل من ذكر الا من اتصف بكذا وكذا وهذا على ما يعرف في الاصول من ان الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في قوله الا امرأته قدرناه فيما مضى وقدرناه هنا بمعنى ما يحب الله الا من اتصف بكذا وكذا وقد تقدم ان الاستثناء المنقطع ان صلحت الا في موضعه بمعنى لكن جاز نحو ما في الدار احد الا حمارا وان لم تصلح فلا نحو ما في الدار احد الا متاعا ولا يجوز الرفع على البدل خلافا للفراء وقد تقدم ذلك مستوفى في قوله ما فعلوه الا قليل منهم وقد تقدم ان الاستثناء المنقطع يشترط فيه شروط احدها ان لا يصح ادخال الا عليه بدون ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث ان لا يصح حلول الذي مكان الا فلا يقال في ما مر الذي حمارا والرابع ان لا يصح الاستثناء بغير من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والعاشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع عشر ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والعشرون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والثلاثون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والاربعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والخمسون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والستون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والسبعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والثمانون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والتسعون ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والمائتان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والثلاثمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والاربعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والخمسمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والستمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والسبعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والثمانمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والتسعمائة ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والالفان ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والثلاثة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والاربعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والخمسة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والستة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والسبعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والثمانية الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والتاسع والتسعة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والحادي والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثاني والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والثالث والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والرابع والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والخامس والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والسادس والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا متاع والسابع والعشرة الالف ان لا يصح الاستثناء بالا من ما قبلها نحو ما في الدار احد الا حمارا والثامن والعشرة الالف

اي لو انتم تتذاكرون مسئلة ان تدبروا ثم تاتيني تفتكرون فاعلي بدنيء عندكم جوب اي
ثم انتم تاتيني فقال هذا اوجه من ان يجلس علي الم ما يك انتهى قلت بويدانه لا يجار علي اعمال
الجوازم فيرفع الفعل بعده كما يقع في الرياتيك فلم يعرف الما هذا البيت انشده النحويون علي ان
علامة الجزم حذف الحركة المقدرة في حرف العلة وعزوا اليه ابياتا اخذا مما انهم يزعمون ان حروف
الجزم يعمل ويستدلون بهذا البيت ومنهم من خرجها علي وجه اخر وهو انه اراد الوقف
علي الكلمة فنقل حركة ها الضمير الي الكاف الساكنة للجزم كقوله عجبت والدهر كثير تعجبه من عجبي شتيم الضبي
يريد لم اضربه بسكون الباء للجازم ثم نقل اليها حركة الهاء فصار اللفظ ثم يدركه ثم اجري الوصل
مجري الوقف فالتقي ساكنان فاضطر الي تحريك الاول فعاد الها فحركها بالضم لانه الاصل والاتباع
اينما هذا الوجه تشنيع الدلائل وتتبع قوله ان تقصدوا هذا علي حذف الخافض اي في ان تقصدوا
فتكون في محل ان النصبان المشهوران هذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح
في قصر الصلاة والجهد علي تقصدوا من قصر ثلاثيا وقد ابن عباس تقصدوا من اقصر
ما لقصان خفف واقصر مكاكي الانصاري وقد الضبي عن رجاله بذاه ابن عباس وقد
الزجاجي تقصدوا مشددا علي التكثير قوله من الصلاة في من وجهان اظهرهما انها تبعيضية
وهذا معني قول ابي البقا ونعم انه منصب من وانها صفة لمحذوف تقديره شيئا من الصلاة
والثاني انها زائدة وهذا راي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها شيئا وان يتقدمها منفي او شبهه
وقد احمد بن مسعود وابي من الصلاة ان يفتنكم باسقاط الجملة الشرطية وان يفتنكم
علي هذه القراءة مفعول من اجله ولغة الحجاز فتن ثلاثيا وتميم وقيس افتن رباعيا ولكنه
متعلق بمحذوف لانه حال من عدوا فانه في الاصل صفة نكرة ثم قدم عليها واجاز ابو البقا
ان تتعلق بجان وفي المسئلة خلاف مر تفصيله وانه وحدوا وان كان المراد به الجمع لما
تقدم تحقيقه في البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقيل الكلام تم عند
قوله من الصلاة والجملة الشرطية مستانفة حتي قيل انها نزلت بعد سنة عن تزاحم فيها
وحينئذ فجوابه ايضا محذوف لكن تقدر من جنس ما بعده وهذا قول ضعيف وتاخيرها
لا يقتضي استيناف ما والضمير في فيهم يعود علي ما بين في الارض فيقبل علي الخائفين فيها

مشكلات والضمير في فيها عود الظاهر علي ما يفهم من قوله وما كان الضمير في قوله محمد
لها فيقبل يعود علي ما يفهم اذ هي التي تحرس المصلي واضاف الرجاء عن الخائفين
لانه اهيب للعدو واسلم لما يفاتنه وصفة اسلحة وهو مذكر وقد يوث ما يضاف السه كما
قال الحجاج يمد سلاحا بها كالة فسك بها ما شئت من خائن وقاد الضمير
علي كتيبة انوثة وقال سلاحها كحار وسلح كصلح وسلح كشدد وسلحان كسلطان نقله
ابو بكر بن دريد والسليح من اذا رفعته الابل سمت وقدر لغتها وما يلقيه البعير من جوفه فقال
له سلح نزه علامة لم تعتبره عن كل عدو حتي قيل في الخبر اني بسلاحه سلاحه من سلاحها
جعلوا الحالة التي يوجد فيها صفة لها فيه وصفه وجوز ان تكون في محل نصب علي الحال كان
الشكل فيها بحسبها ما وصف بها حذري وقد الحسن فليقم بكسر لام الامر وهو الاصل وقرا
ابو حيوة وليات بيا علي تذكير الطائفة ورعي معني ابي جعفر الاظهار والادغام في ولتات طائفة
اخري لكونها جماعة وهو مرجع هذا عبد من عجب بها وهو من الاتيان فيها الفعل معناه لا
تعاجلوه من الخشن وهو ما غلظ من الارض كقوله تعالي لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقيل من وتاب
ومنعدس حتي سهل فالم يسهل كما يسهل بكسر حرف المضارعة وابن السميفع يكسر

كذا ذكره بعضهم وفي عمله فان احدا مصدر والافصح فيه ان يوحد ويذكر مطلقا قوله درجات بدل من
اوجه الاربعه المذكوره في وجوه والخامس اما بدل من احدا السادس ذكره ابن عطيه انه منصوب
باضمار فعل اي ان يكون تاكيدا للاضراب كما تقول لك علي الف درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا وفيه
نظر ومعنوي وصفه عطف علي درجات ويجوز فيها النصب بفعلها اي وفضلهم معنوي وصفهم وما
قوله ان الذين توفاهم توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم يحتج علامه التانيث للفصل وان
التانيث مجازي ويدل علي كونه فعلا ماضيا قراءه توفتهم بتا التانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت
احدا التاءين منه والاصل تتوفاهم وظالمي حال من ضمير تتوفاهم والاضافه غير محضه اذ الاصل
ظالمين انفسهم وفي جنبان هذه ثلاثه اوجه احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملايكه
ظالمي انفسهم وقالوا فيكم كنتم مبتدا ذلك الجمله المحذوفه الثاني انه فاديلكما ولهم جهنم وساءت
التاء زايده في الخبر تشبيها للوصل باسم الشرط وما يهيج ان من ذلك والاخفش يجيزه علي هذا
فتكون قوله فيم كنتم اما صفه لظالمي او حالا من الملايكه فقد معه مقدره عند من يشترط ذلك وعلي
القول بالصفه فالعايد محذوف اي ظالمين انفسهم قايلا لهم الملايكه والثالث انه قالوا فيم كنتم
والابد من تقديره العايد اي قالوا لهم كذا فيم كنتم وعلي ما الاستفهاميه حذفت الفها حين جرت
وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون انبياء الله والجمله من قوله فيم كنتم في محل نصب
بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا
كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعدم العايد في هذا الخبر قوله قالوا الم تكن
في جواب الاستفهام وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابو البقا الم تكن استفهام بمعني التوبيخ قالوا جوابا
منصوب علي جواب الاستفهام لان النفي صار اثباتا بالاستفهام انتهي قوله لان النفي الخ لا يظهر
تعليلا لقوله منصوب علي جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا لا يصح جعله علة لقوله بمعني
التوبيخ وسيات قد تقدم القول في سا وانها تجري مجري بيس فيشترط في فاعلها ما يشترط
في فاعل نعم ومفسرا تمييز قوله الا المستضعفين في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل
والمستثنى منه قوله فاديلك ما ولهم جهنم والضمير في يعود علي المتوفين ظالمي انفسهم قال هذا
القايل كانه قيل فاديلك في جهنم الا المستضعفين فعلي هذا تكون الا استثنا متصلا والثاني فالوجه الصحيح

انه

انه منقطع لان الضمير في ماولهم عايد علي قوله ان الذين توفاهم ملايكا المتوفين اما كفار امحصره
بالتحاف علي ما قال المستضعفون هم قادرون علي الهجره فلم ينه بهم فيهم المستضعفون فكانت
منقطعا وهن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم فتتعلق بمحذوف قوله
لا يستطيعون حيله في هذه الجمله اربعه اوجه احدها انها مستانفه جواب لسوال مقدر كانه
قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انها حال قال ابو البقا حال مبينه عن جنى
الاستضعاف قلت كانه يشير الي الذي تقدمه في كونها جوابا لسوال مقدر والثالث
انها مفسره لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيره فبين بواحد منها انه كان قبل
الا يستطيعون حيله بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفه للمستضعفين او للرجال او للنسا
ذكره الزمخشري واعترض علي وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التي في حكم النكرات بان العرف
بها لم يكن معيبا جاز ذلك فيه كقوله ولقد امر علي اللييم يسبني فقد وقع تقديد هذا المساله
مواز وهما جرا شيئا علي الحال من فاعل يخرج قوله ثم يدركه الجهد علي جزم يدرك عطفا علي
الشرط قبله وجوابه قد وقع وهذا الحسن البصري بالنصب قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما
يابه الشعر لا القران وانشد ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
وانا به اقوي من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار ان انما يقع بعد الواو والفا
في جواب الاشيا الثمانيه او ما كان علي تاويله وقد ذكرت النحو والنصب باضمار ان في هذا
الموضع ضروري كما بينت المعنى وكقوله ويابي الها المستجير فيعصما وتبع الزمخشري
ابا الفتح في ذلك وانشد البيت الاول وهذا المساله جوزها الكوفيون لمدرك احد معطوفات
الفعل الواقع بين الشرط والجزا يجوز فيه الرفع والنصب وذكرهم اذا وقع بعد الواو والفا واستدلوا
بقول الشاعر ومن لا يقدم رجله مطمئنه فيثبتها في مستوي الماع يزلق
ومن يعتوب منا ويخضع توبه فلا خيش كلا ما اقام وما هضما
والذا ثبت ذلك في الواو والفا فليجز في ثم اذا عرف عطف هذا النحوي وكانه بن مصرف برفع الكاف وضعفها ابن جني
علي اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فعطف جمله اسميه علي فعليه وعلي جمله الشرط الفعل
المجزوم فاعلمه وعلي ذلك حمل بعض قول الاعشي ان يركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر

وقال الفارسي التثبت من خلاف الاقدام والمراد الثاني والتثبت اشد اختصاصا بهذا الموضع
يدل عليه قوله واشد تثبتا اي اشد وقعا لهم عن ما حظروا به بان لا يقدموا عليه فاختار
قراءة الاخوين وحكى قوم فيه وجوها قراءة ابجاده قالوا الان المتثبت قد تبين وقال الراغب
لانه قلما يكون الابعد تثبت وقد يكون التثبت ولما يتبين وقد عوتب بالعجلة في قوله عليه السلام التبين
من الله والعجلة من الشيطان قلت وهذا يقوي قراءة الاخوين ايضا وتفعل في كلتا القراءتين يجيء لمعنى
الدال على الطلب اي اطلبوا التثبت او البيان وقوله لمن القى اليكم التسليم هنا معنى موصوله
او موصوفه والقى هنا ماضي اللفظ الا انه بمعنى المستقبل اي لمن يلقى لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى
والالقاء اذا وقع صلة صلح للمضي والاستقبال وقد انافع وابن عامر وحمزة السلم بفتح السين والام
من غير الف وباقي السبعة السلام بالف ورمي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما
السلام فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحتين الانقياد فقط وكذا السلم
بالكسر والسكون والجدري بفتحها وسكون اللام وقد تقدم القول فيهما في البقرة فعليك بالالتفات
اليه والجملة من قوله لست مؤمنا في محل نصب بالقول والجمهور على كسر الميم التي بعد النون من مؤمنا
اسم فاعل وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي لا يؤمنك في نفسك وتدعي هذه القراءة عن علي
وابن عباس ويحيى بن يعمر قولا تبتغون في محل نصب على الحال من فاعل تقولوا اي لا تقولوا ذلك
مبتغين قولا كذلك هذا جزاء لكان قتلوها وعلى اسلامها اي كنتم من قبل الاسلام مثل من اظهر
اسلامه ولم يثبت فمن الله الظاهر ان هذه الجملة من تمام قوله كذلك كنتم من قبل فهي معطوفة على
الجملة قبلها وقيل هي من تمام قوله تبتغون والاول اظهر وقوله فتبينوا اعيدت كالتي قبلها قيل
هي تاكيد لفظي للاولى وقيل ليست للتاكيد لاختلاف متعلقها فان تقدير الاولى فتبينوا في
امر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا امره الله او تثبتوا فيها والسياق يدل على ذلك وكان الاصل
عدم التاكيد والجمهور على كسر همزة ان الله وقدري بفتحها على انها معمولة لتبينوا او على حذف لام
العلة وان كان قدري بالفتح مع الثبت فتكون على لام العلة لا غير والمقام جميع متعلم والصحيح
للصدر والزمان والمكان لم يطلق على ما يوخذ من مال العدو في الغزو الا لفا للصدر على
اسم المفعول نحو ضرب الامير قوله من العرض متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان

احدهما

اي انه عدو ما تطمعون في اخذه منه سهل والثاني انه الضمير المستكن في الجار لانه
لان الذي معنى الذي اي الذين عصموا وهذا كما تقدم من ليبك يزيد ضارع لخصومة عبد لغني الصيد قرا
ابن كثير واسكن وحده وهاجر عبد ما بعده والباقون بالحركة والفتح على حسب
الوجهين وحكى قوم من النحويين ان هذا الاسكان للوقف والعامة اوجب لما قدرنا في الجر
والثاني انه بمعنى على اي عصمه لكم وهذا من قاوبك الكلام عبد لكم بالاضافة والاحوذ اختلاف
التفسير والتعريف حرف مشترك وهو ما دخل عليه ال العهدية خاصة نكرة ما لم يرد به العموم
حتى يعم نحو ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وقد تعرف اذا وقعت بين ضدين نحو تلك
تسع من آيات بينات مصدرية في الاوجه وهذا كله مرجوح عن الموصول الحرفي وقدر المضاف
الاول وحده وهو مرجوح اي تحري الصبي عبد الملك مرجوح جيء كزاد كل ابي شمر
والاول وهو حسن جميل اي عصمكم عند لعهد الاول الذهني الاستغراقي
هذا ما ظهر لي في اعرابه والله اعلم

الا ان الفراء رد هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدمه استثنا آخر فيكون الثاني عطفا عليه
كقوله ما لهذه الدار غيره واحد دار الخليفة الا دار مروانا وهذا رأي الفراء واما غيره فيرى
ان الا تكون عاطفة يعني الواو من غير شرط وقد تقدم تحقيق هذا في قوله ليلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين والجمهور قرأوا خطأ مهموزا بوزن نباء والنحاس خطأ بوزن عصا وفيها تخريجان
احدهما انه حذف الالف الكائنة تخفيفا كما حذفوا الالف من دم ويد ورخ وبابها والثاني انه خفف الهمزة بابدالها
الفا فالتقت مع التنوين فحذفت لالتقا الساكنين كما تفعل ذلك في بابه المقصور والحسن قرأ خطأ
بوزن عصا قوله فتحريره الفا جواب الشرط او زايده في الخبر ان كانت من يعني الذي وارتفاع
تحرير اما على الفاعلية اي فيجب عليه تحريره واما على الابتدائية والخبر محذوف اي فعليه تحرير او
بالعكس اي فالواجب تحريره والدية في الاصح مصحة ثم اطلق على المال المأخوذ في القتل وذلك
قال مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم بل الاعيان تقول ودى بدى دية ووديا كوشى يشى شية
فحذفت فا الكلمة وتطبيا في الصحيح الله ز نه مصدر واى اهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا
ويجوز ان يكون صفة لمسلمة وفيه ضعف وخطأ في قوله ومن قتله مؤمنا خطأ منصوب اما
على المصدر اي قتلا خطأ واما على انه مصدر في موضع الحال اي ذا خطأ او خاطيا قوله الا ان
صدقوا فيه قولان اصحهما انه استثنا منقطع والثاني انه متصل قال الزمخشري فان قلت
لم تعلق ان يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه او بمسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية او تسلم
الا حين يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اطلبه ما دام
زيد جالسا ويجوز ان يكون حالا من اهله يعني الا متصدقين وعفاه الشيخ في هذين التخريجين
اما الاول فلان النحويين نصوا على ضح فيما بعدها مقام الظرف وان ذلك ما لم تختص به
بالمصدرية لقولك اتيك ان يصيح الديك اي وقت صياحه لم يجز واما الثاني فنص سيبويه
ايضا قال في قول العرب ائت الرجل ان تنازل لؤان تخاصم اي ائته للانزال والمخاصمة ان
انتصاب هذا انتصاب المفعول من اجله لان المستثنى لا يكون حالا فكونه منقطعا هو الصواب
وقال ابو البقا قيل هو متصل والمعنى عليه ديه في كل حال الا في حال التصدق عليها
والجمهور على تصدقوا بتشديد الصاد والاصل تصدقوا فادغمت التا في الصاد وتقل عن أبي

هذا الاصل وراه وهذا احد في رواية عبد الوارث وتعدي الحسن وابي عبد الرحمن تصدقوا بتاء
الخطاب والاصل تصدقوا بتاءين فادغمت التا في الصاد وقد يخفف الصاد في
كاتي قليلا الان تخفيف هذا مختلف اصحي الناس الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتخفيف الاولى
بالاتفاق قوله فمن لم يجد معوله محذوف اي فمن لم يجد رقبة وفي بمعنى وجدان الصاله ملاك
تبدت لواحد مؤنثه صيام شهرين ارتفاعه على انه لاحد المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقد مر
اي عليه صيام وفيجب عليه صيام قال ابو البقا ويجوز في غير القرآن
النصب على تقدير صوم شهرين وفيه نظر لان الاسم المحذوف في ذلك انما يضمر
شهرين وحينئذ فالمفعول صمت صوم لا صيام شهرين قوله توبة في نصبه ثلاثة اوجه
احدها انه مفعول من اجله تقديره شرع ذلك توبة منه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل
صوم الا على حذف مضاف اي لقبول توبة او لحصول توبة يعني انه انما احتاج الى تقدير ذلك
الصفات وما ذاك ان العامل هو الصيام لانه اختلف شروطه من شروط صحته لان فاعل الصيام
غير فاعل التوبة الثاني انها منصوبة على المصدر اي صوبها منه الى التسهيل حيث تفاوتت
الانتقال الى الاخف او توبة منه اي قبولا منه من نا سعليه اذا قبل توبته فالتقدير تاب عليكم
توبة الثالث انها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب
توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت عليه صيام سهرين تائبا من الله
لم يجز ومن الله في محل نصب لانه صفة لتوبة فتتعلق بمحذوف فتصير حالا من فاعل تقدير
وذهبي عن الكسائي سكون الهاء قد مر من نوا في الحركات وخالدا نصب على الحال من محذوف
وفيه تقديران احدهما يجزاها خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب والمرفوع
والثاني جازاه بذلك وخصه الله عليه ولعنه بعطف الماضي عليه على هذا فهي حال من
الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز ان يكون حالا من الها في جزآوه لوجهين احدهما انه مضاف اليه
وهي الحال من المضاف اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الى الفصل بين الحال وصاحبها
باجنبي وهو خبر المبتدا الذي هو جهنم قوله فتبينوا قرأ الاخوان من التثبت والباقون من
التبين قيل هما متقاربان ان من تثبت في الشي تبينه قاله ابو عبيد وصحح ابن عطية

الا ان الفارسي رد عليه بانا مأمورون بان ندعو على الكفار بالقاء العداوة بينهم فنقول اللهم اوقع العداوة بين الكفار لكن يكون قوله او قاتلوا قيدا لهم بقي ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم وقد اجاب عن هذا الرد بعض الناس فقال ابن عطيه يخرج قول المبرد على ان الدعاء عليهم بان لا يقاتلوا المسلمين بتعجيز لهم والدعاء عليهم بان لا يقاتلوا قومهم بتحقيرهم اي كم لقد واحقر ومستغنى عنهم كما تقول اذا اردت الغنى لا جعل الله فلانا على ولا معي يعني استغنى عنه وأستقل دونه واجاب غيره بانه يجوز ان يكون سؤالا لهم على ان قولهم قد يحملهم ان يتجدد به عمن ليسوا منهم بل عن معاديهم الثاني ان حصرت حال من فاعل جاؤكم واذا وقعت الحاله فعلا ماضيا فهل ذلك هل يحتاج الى اقترانه بقد ام لا والراجح عدم الاحتياج لكثره ما جاء منه على هذا بحيث قد قيل حصرت ومن اشترط ذلك قدرها هنا والثالث ان حصرت صفه لحال محذوفه تقديره اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وعلى هذا ابو البقاء حالا مؤكده وهذا الوجه يؤدي للمبرد ايضا الرابع ان يكون في الكلام حذف صفه لقوم بعد صفه واوجاؤكم مستانف قال ابو البقاء ويدل عليه قراءة من اسقط او وهو أبيّ كذا نقله عنه الشيخ والذي رأيته في اعرابه لقاء اوجاؤكم جميعه وهذا نصه قال اي هما هو حصرت صفه لقوم بينهما صفه ايضا وجاؤكم مستانف وقد قال بعض الصحابه بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بحذف اوجاؤكم هذا نصه فاوافق هذا الوجه الخامس الا يكون بدلا من جاؤكم بدل اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وحينئذ نقله الشيخ عن ابي البقاء السادس انه ضد بعد ضد وهذا عباره الزجاج يعني انها جمله مستانفه اخبر بها عن صيق صدورهم عن القتال بعد الاخبار عنهم بما تقدم قال ابن عطيه بعد حكايه قول الزجاج يفرق بين الحال وبين خبر مستانف في قولك جاء زيد ركب الفرس انك اذا اردت الحال بقولك ركب الفرس قدرت قد وان اردت خبرا بعد خبر لم تحتج الى تقديرها السابع انه جواب شرط مقدر تقديره ان جاؤكم حصرت صدورهم وهذا رأي الجرجاني وفيه ضعف لعدم الدلاله على ذلك؟ وقد الجمهد حصرت فعلا ماضيا وقتاده والحسن ويعقوب حصرًا نصبا على الحال بدون قد على تقدير كون حصرت حالا وقبلها المبرد عن بعضهم في وجه ضعيف وروي عن الحسن ايضا حصرات وحاصرات وهما ثلاثان القراءتان مختلفان ان تكون حصرات وحاصرات نصبا على الحال وجر على الصفه لقوم لان جمع المؤنث السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيها ضعفا من حيث ان الوصف الواقع

لقاصد

منصوب ويكون عطف على الكوفيين و عند البصريين وذوا الحذر وكونه مستثنى منهم في سورة هود
الزمخشري ويرجح على حمله التميمي كما ذكره بعض لصحة معناه من غير ان احتيج في جواب النهي
اذا كان التميمي ملفظ الفعل كما احتاج اليه سماع من العرب بدليل ما سمع من الجواب بالرفع في جواب النهي
منعوتها المصادر لا الادوات فاذا جعلت الفعل بعد الفاء بتعين ان يكون فاجواب لاحتمال ان يكون
من باب عطف الصدر المقدر على الصدر الملفوظ به فيكون من باب لبس عباءة وتقر عيني ويعني
كان الصدر الفعل يبود ملفوظ به والصدر المقدر بان والفعل عطف عليه فجعل الصدر المحذوف
ملفوظا به في مقابلة المقدر بان والفعل واما فالصدر المحذوف ليس ملفوظا به لابعد التناويل المذكور
بل المعقول ان الفعل ينصب على جواب النهي اذا كان ملفوظ بحوليت ولو اذا اشربنا معنى التمني
في ما قاله الشيخ نظر لان الزمخشري لم يرد بالتمني المفهوم من نحو الوداد بل المفهوم من لفظ لو
المشعر بالتمني حتى جاء النصب في جوابها لقوله لو ان لنا كرة فنكون فقد حقق تحقيق هذا المسئلة قد
لهذا ما قاله الزمخشري من غير توقف وسواء جعل يكونون فعلي الاصل مصدر وقع موقع اسم الفاعل
بمعنى مستوين ولذلك وقد تحول حال عمل فعل الا الذين يصلون منه فوان الاستثناء انما يتأتى
متصل والمستثنى منه قوله فحذفوا واقتلوهم والمستثنون على هذا هم كفار ومعنى الصلة هنا
الوصلة بالمعاهدة والمهادنة قال ابو عبيد هو اتصال النسب فخلط الناس بان النسب
كان ثابتا بين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وبين المشركين مع ذلك لم ينفعهم ذلك من قتالهم والثاني
انه منقطع فعلى قول ابي مسلم الاصفهاني واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الله الهجرة على كل
من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين يصلون حالهم فوهم قصدوا الهجرة الى الرسول وتحرزوا
وكان بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم فعهد والى كفار كان بينهم وبين المسلمين عهد فاقاموا
عندهم الى ان تمكنهم الخلاص واستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول والى اصحابه لانهم يخافون الله
فيه ان قتال الكفار ايضا لانهم قاربه او لانه يخاف على اولاد الذين هم في ايديهم فعلى هذا القول
يكون استثنا منقطعا لان هؤلاء المستثنين لم يدخلوا تحت قوله فاقتلوهم في المنافقين فيتبين للمستثنون
على هذا موصوف وبينهم ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة لقوم
ويجوز ان يكون بينهم وبينهم صفة لقوم فتكون في محل جر ويتعلق لمحذوف ويضاف على هذا

وجوه ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب خبرا ثانيا لقوله الا والله الا هو جمله خبر اول والثاني
انها هي لقوله الله ايجاز لا الله الا هو جمله اعتراض بين المبتدا وخبره والثالث انها مستانفه
لا محل لها من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لا اله الا هو وما ريب فيه في البقرة قوله تعالى ليجمعنكم
فيه ثلاثة اوجه احدها انها على باديها من انتهاء الغايه قال الشيخ ويكون الجمع في القبور او ضمن
يجمعنكم معنى يحشرنكم معدى بالي يعني انه اذا ضمن الجمع معنى الحشر ام الحشر الي تقدير مجموع فيه
قال ابو البقاء يجوز فيها ان تكون بمعنى في وقيل هي على باديها اي ليجمعنكم في القبور فعلى هذا يجوز ان
تكون مفعولا به ويجوز ان تكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الي حساب يوم القيمه ويدل قوله مفعولا به انه
فضله كسابه الفضلات نحو سرت الي الكوفه ولكن لا يصح ذلك الا بان يضمن الجمع معنى الحشر كما تقدم واما
تقديم الحال بمفضين فغير جايز لانه كون مقيد والثاني انها بمعنى في اي في يوم القيمه ونظيره قول النابغه
فلا تتركني بالوعيد كانني الي الناس مطلي به القار اجرب اي في الناس والثالث انها بمعنى
مع وهذا غير واضح المعنى والقيمه بمعنى القيام كالطلابه والطلاب قالوا ودخلت التاء فيه للمبالغه
كعلامه ونسابه لشدة ما يقع فيه من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين والكلمه من قوله لا ريب فيه فيها وجهان احدها انها في محل نصب على
الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه
ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول اظهر ومن اوصاف يوم القيمه تقدم نظير هذه الكلمه
وصدقا نصب على التمييز وقد الجمهور اصدق بصاد خالصه وحمزه والكسائي باشمامها زايا
وهكذا كل صاد ساكنه بعدها دال نحو صدقوا وتصدق بهذا كما فعل حمزه في الصراط ومصيطر
للجانسه تصدية الخفه قوله تعالى ما لكم مبتدا وخبر في المنافقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه يتعلق
بما تعلق به الخبر وهو لكم اي اي شيء كاين لكم او مستقر لكم في امر المنافقين والثاني انه يتعلق
بمعنى مبتدا فانه في قوة ما لكم تفترقون في امور المنافقين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والثالث انه يتعلق بمحذوف على انه حال من فيتين لانه في الاصل صفه لها تقدمت فيتين منتصبتين
في المنافقين وصفه النكره اذا قدمت عليها انتصبت حالا وفي فيتين وجهان احدها انها حال
من الكاف والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به لكم وعليه فالام عن التذكير معاضين

وقد تقدم

ذكر ذلك ابن عطية الا ان في كلامه مناقشه وهو انه قال اي لا ينعم الشيطان كلكم الا المخلصين
الا ان كنتم لا تتبعونه فيما فجعله هنا مستثنى من المتبع فيه المحذوف على ما قدره وكان قد
سبق انه مستثنى من الاتباع فقدره بودي الي استثنا من المتبع فيه واحتج بانه استثنا من الاتباع
وهما غيران التاسع ان المراد بالعباد العموم بدليل لا ينعم الشيطان كلكم فلا يخلص احد منكم بذلك
ابن عطيه عن جماعه وعن الطبري ورد بان امتنان الله بالاستثنا يقتضي دخولها قال وهذا
كلام قلق وما يشبه ما حكي عن قولهم هذا ارض قد ما تنبت كذا اي لا تنبت شيا وهذا الذي قاله
صحيح الا انه كان ينبغي له في البقره في قوله تعالى لكن ليطمئن قلبي فلا يصح الا قليلا ان التقليل
هناك بمعنى العدم وتقدم الرد عليه هناك ونبه لهذا المعنى هنا ولم ينبه له هناك العاشر ان
المخاطب بقوله لا ينعم جميع الناس على العموم والمراد بالقليل به محمد صلى الله عليه خاصه وايد
صاحب هذا القول قوله بقوله عليه السلام ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعره البيضا في الثور
الاسود قوله فقاتل في هذه الثامنه احدها انها عاطفه هذه الجمله على جمله قوله فليقاتل
في سبيل الله الثاني انها عاطفه على جمله قوله فقاتلوا اولياء الشيطان الثالث انها عاطفه على جمله قوله
وما لكم لا تقاتلون الرابع انها عاطفه على جمله قوله فسوف نيه اجرا عظيما الخامس انها جواب شرط
مقدر اي ان ارد ت فقاتل واول هذه الاقوال هذا الاحد قوله لا تكلف الا نفسك في هذه الجمله
قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير مكلف الا نفسك وهذا
والثاني انها مستانفه اخبره تعالى انه لا يكلف غير نفسه والجهد على تكلف بنا الخطاب مع
الفعل مبنيا للمفعول ونفسك هو المفعول الثاني وقرا عبد الله بن عمر لا تكلف كالجماعه الا
انه جزمه فقيل على جواب الامر وفيه نظر والذي ينبغي ان يكون نهيا على جمله مستانفه
ولا يجوز ان يكون حالا في قراءه عبد الله لان الطلب لا يكون حالا وقدري لا تكلف بنون العظمه
ورفع الفعل وهو يحتمل الحال والاستيناف المقتضيين والتحريض الحث على الشي قال الراغب
كانه في الاصل ازاله الحرض نحو قذيته اي ازلت قذاه واحرضته افسدته كاقذيته اي جعلت
فيه القذى والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للمشرف على الهلاك
حرض قال تعالى حتى تكون حرضا واحرضه كذا قال ابي امر رابي هما فاحرضني

حتى

هذه الاسفهام محرونه تقديره افمن نفسك منفوكثير لقوله تعالى وذلك نفعه تمنها وقوله تعالى فاقال
هذا بني منه بعوني وقالوا يا خويلدان تشرح قتلت وانكرت الوجوه فهم همو فقوله
امدح ان ارزا الكرام وان اورث دودا شصائصا نبلا تقديره وانتك واهذا بني وأم هم
وأفتح وهذا لم يجزه من النحاة الا الاخفش واما غيره فلم يجزه الا قبله ام كقوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان فقيله ثم قول معذر اي الجاهدون
يقفهون هذيا يقولون ما اصابك مذات عايشه فمن نفسك بفتح ميم من ونفع السين على الابتدا
والخبر اي اي شيء نفسك حتى تنسب اليها فعل قوله رسولا فيه وجهان احدهما انه حال مؤكده
والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسال فمن مجي رسول مصدرا قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم
بسيء وما ارسلتهم برسول ؟ اي بارسال بمعنى رساله وللناس متعلق بارسلناك والام للعله
واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من رسولا كانه جعله في الاصل صفه للنكره فقدم عليها فيه نظر ؟
وصيغتا حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا واجاز فيه ابو البقاء ما تقدم في للناس قوله
كافه في نفعه وجهان احدهما انه ضد مبتدا محذوف تقديره امرنا كافه ولا يجوز اظهار هذا المبتدا
لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي منا كافه اهدنا
كافه قال مكي ويجوز في الكلام النصب على المصدر وادخل الهاء في هذه لتاكيد ما تثبت في كافه
لتقاربهما فلما لحق الفعل علامه تانيث لكونه مجازيا منعهم صفه لكافه والضمير في يقول يحتمل
ان يكون ضمير خطاب للرسول عليه السلام اي عد الذي تقوله وتسمه به يا محمد وهو بدل
قراه عبد الله بيت مبيت منهم وان يكون ضمير عنيه للكافه اي يقول هي فذا يحيى بن يعمر
يقول بيا الغيبه فيحتمل ان يعود الضمير على الرسول بالمعنى المتقدم وان يعود على الكافه
ولم يؤنث الضمير لان الكافه في معنى الفريق والقوم وما في ما يبشرون يجوز ان تكون موصوله
او موصوفه او مصدريه وهذا البين يحيض يتدبرون بالفتح التاني الال والاصل يتدبرون
فلما لقيه للسواد والضمير في فيه يحتمل ان يعود على القرآن وهو الظاهر وان يعود على ما
يخبره الله تعالى به مما يبشرون ويستدل بعني انه يحرهم به على حد ما يتبع قوله اذا دعوا به
جواب اذا محيص اذا لتوالهم ذاع الشيء يذيع ويقال اذاع الشيء ايضا بمعنى المجرد ويكون

متعديا

ايها تكونوا من ملاحم حصب اوغيرها ثم ابتدء بقوله بدر تكلمت ولم تكلم في بروج مشيده والوقف على هذا الوجه ايها تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ بقوله هذا الحد ليس بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعه النحويه اما من حيث المعنى فانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا تظلمون فصلا لان انتفاء الظلم ظاهرا انما هو في الاخره لقوله فلمتاع الدنيا قليل والاخره خير لمن اتقى واما من حيث الصناعه النحويه فان ظاهر كلامه يدل على ان ايها تكونوا متعلق بقوله لا تظلمون بمعنى ما فسره وهذا لا يجوز لان اسم الشرط لما صدر الكلام فلا يتقدم عامله عليها فان ورد مثل اضرب زيدا متى جاء تقدر له عامل يدل عليه اضرب لا نفس اضرب المتقدم فان قيل فكذلك تقدر الناخشي عاملا يدل عليه لا تظلمون تقديره ايها تكونوا لا تظلمون فحذف فلا تظلمون لدلاله ما قبله عليه فتخلص من الاشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لانه حينئذ يحذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر لانه اراد تسديد المعنى فوله لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا تظلمون ممنوع بل هو مناسب وقد اقتضى الناخشي بما تقدم احسن ايضاح والجمله الامر عليه في محل نصب على الحال اي ايها تكونوا من الممكنه بدركم الموت ولو كانت حالكم انكم في بروج مشيده ان ادراكه لكم في غير تلك البروج والاحدي فقد يتخلص منه اعطوا السايل ثوابي درس والجمله الشرطيه محتمله ان تكون معترضه بين اجزاء الجمله قبلها من الاعراب لانها استيناف اخبار اخبر تعالى انه لا مفوت الموت احد وفيه قول لبعض من هاب اصحاب المنايا ينالنه ولو رام [illegible] بسلم والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي قل متاع الدنيا قليل وقل ايضا ايها تكونوا والجمهور على مشيده بفتح الياء اسم مفعول وقيم بن مقبل نسب الفعل اليها مجازا كقولهم قصيده شاعره والموصوف بذلك اهلها وانما عدل الى ذلك مبالغه في الوصف والبروج الحصون ما خوذه من التبرج وهو الاظهار ومنه غير متبرجات بزينه والبرج في العين سعتها ومنه قول ذي الرمه

بيضا في برج صفه آبي عبج كانها فضه قد مسها ذهب

وقولهم ثوب مبرج اي عليه صور البروج كقولهم مرط مرجل اي عليه صور الرجال بوعي بالجيم والحاء والمشيده المشوهه بالشيد وهو الجص ويقال شاد البنا وشيده كرر العين للتكثير ومن مجيء شاد قول الاسود

لغريق ولذلك يخشون ويجوز ان تكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فيكون
صاحبه كائنين منهم خاشين او خاشيين والثاني ان تكون فريق مبتدأ منهم صفته وهو المسوغ للابتداء به
ويخشون جمله خبريه وهو العامل في اذا وعلى القول الاول العامل فيها محذوف على قاعدة الحذف
والاقامه حذرا وقيل انها ظرف زمان وهذا فاسد لانها اذ ذاك لا بد لها من عامل وحاملها اما
ما قبلها واما ما بعدها لا جايز ان تكون ما قبلها لان ما قبلها وهو كتب ما مضى لفظا ومعنى فلا
للاستقبال فاستحال ذلك فان قيل نجعل هنا للمضي بمعنى اذ قيل لا يجوز ذلك لانه يصير التقدير فلما
كتب عليهم القتال في وقت خشيه فريق منهم وهذا تعتقد الى جواب لما ولا جواب لها هنا وكان قد تقدم اول البقره
ان في لما قولين قول ستى انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي انها ظرف زمان بمعنى حين
وتقدم الرد عليه هناك بانها اجيبت بما التي لها وبإذا الفجائيه وان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فامتنع
عن اعماده ولا يجوز ان يعمل ما يليها فيها لانه في محل خفض بالاضافه على رجحه والمضاف اليه لا يعمل
في المضاف وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا معنى يخشون كانه قيل جبنوا قال وجبنوا
هو العامل في اذا وهذا لا يتم له مشكله لان فيها ظرفين احدهما لما مضى والآخر لما يستقبل انتهى
قوله كخشيه الله فيه ثلثه اوجه احدها وهو المشهور عند المعربين انها نعت مصدر محذوف
اي خشيه كخشيه الله والثاني وهو اندر من مذهب سيبويه انها في محل نصب على الحال
من ضمير الخشيه المحذوف اي يخشونهم الناس اي يخشون الخشيه الناس مشبهه خشيه الله والثالث
انها في محل نصب على الحال من الضمير في يخشون اي يخشون الناس مثل الله خشيه الله اي مشبهين
لاهل خشيه الله او اشد خشيه اي اشد خشيه من اهل خشيه الله واشد معطوف على الحال
قاله الزمخشري قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفه للمصدر لم تقل يخشون
خشيه الله يعني مثل ما يخشى الله قلت اي ذلك قوله او اشد خشيه لانه ... عطف عليه في حكم
واصله قلت يخشون الناس اشد خشيه لم يكن الا الا عن ضمير المخشيين ولم تنصب انتصاب
المصدر لانك لا تقول خشيت فلانا اشد خشيه فتنصب خشيه ان اريد المصدر لم تقل
اشد خشيه فتنجرها واذا نصبتها لم يكن اشد خشيه الا صفه عن الذي لا منه الا ان تجعل

يخشيه

الخشيه خاسيه على صدورهم حد صفا مرتفع ما مفعول يخشون ناس خشيه اشد خشيه
من خشيه الله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد محذوفا اعتمادا على خشيه الله اي ويخشون
كخشيه اشد خشيه منها تعني ويجوز نصب خشيه على هذا على المصدر المحذوف العامل
اشد هنا لا على الحال حتى يتقدم عليها والاصل يخشون الناس مثل خشيه الله او خشيه
اشد منها ولا ينتصب خشيه بنفس اشد لما فيه من الفصل بينهما بالخبر وهو قوله
عند قوله وقد ذكر وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله وهو كقوله
لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من دعائه الخير وقوله او اشد خشيه من الله وهو كقولهم
من يحسن اليك اشد احسان اليك وهو اقرب ما يحضرني من كلامهم والاحسان لا يفاضل
بالشده الا قريبا على حسب ما ذكرناه وهذا قد تقدم عند قوله ابتاكموها
ابن اسم شرط هنا مجازي وما بعده مبني على الفتح في محل نصب بكنتم والجواب
ويدركم جزم لانه جواب الشرط وعلامه جزمه حذف الالف المقدره لالتقاء الساكنين
على حد قوله ولم يستبقا سوء ولا تخف ما قبل الكاف مكسور لانه علامه الجر في الاسم
الصحيح الآخر وهو هنا ياء المتكلم المحذوفه لالتقاء الساكنين وهي ليست
بضمير خلافا لمن زعم ذلك صريح لمذهب سيبويه والخليل وقد رد عليه قوله
انك نصرخي كقوله وما انا بمصرخكم وقوله سيكفيني على معالم ما مضى وكقول
الشاعر جرير على ما مضى مدح مضى ما كموه ولا حمله لا ناعب على ما مضى مدح مضى ما كموه
فكلهم مضى بحاضر ومع هذا مضى محذوف الياء وهي لام الكلمه والفعل يجري مجرى الاسم
لسببويه في هذا ونحوه اذا كان ما صالحا لما هو له وما في قوله ما كتب عليكم
كقوله تعالى ما ننسخ من آيه او ننسها اي المنسوخ الذي كتب عليكم القتال
ورد عليه بانه حذف على مذهب ... وقوله يودي اي حتف انوف بالجبن
الا ... حذف ما مضى ... مذهب ... ما رأيت مصانع فما حذف الموصول
هنا الجبن وهو ما يعني ... مضى اي الذي كانوا يخشونه فيه فما عرضيا
من عند نفسه ... وهو ... ما ظنوه فيما ... ما يقصدت ... ما

في هذه الحال لاستقدار المقدر كقولك مالك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا
حذف في فبقي ان لا تقاتلوا فجري فيها الخلاف المشهور ثم حذف ان الناصبه فارتفع الفعل بعدها
كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ومقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في احدى الروايتين
وهذا جوز ان يكون الحال ليست بلازمه قوله والمستضعفين منه لان له وجها اخر وهو ان يكون
عطفا على اسم الله تعالى اي وفي سبيل المستضعفين والثاني ما اليه ذهب الزجاج والمبرد ان
يكون مجرورا عطفا على سبيل قال ابو البقا بعد ان حكاه عن المبرد وهو ليس بشيء كانه
لم يظهر لابي البقا وجه ذلك ووجه ان تقديره وفي خلاص المستضعفين والثالث والبه ذهب
الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص تقديره واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين
لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير
واجهد على والمستضعفين بواو العطف مقدرا بين شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها نحو كان
احدهما ان يكون حرف العطف مقدرا كقولهم اكلت لحما سمكا والثاني ان يكون بدلا من
سبيل الله اي في سبيل الله سبيل المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله تعالى قوله من الرجال
فيه وجهان احدهما انه حال من المستضعفين والثاني ان من لبيان الجنس والولدان قيل جمع
وليد فقيل جمع ولد كوثن ووثان والمراد بهم الصبيان فقيل العبيد والاماء قال المبرد وليد
وللامه وليدة فغلب المذكر على المؤنث لاندراجه فيه والذين يقولون فيه وجهان احدهما ان
يكون مجرورا على انه صفة اما للمستضعفين واما للرجال ومن جعله وغلب المذكر على المؤنث
قال ابو البقا الذين يقولون في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين كانه تعالى ان الولدان
للصبيان والصبيان لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل من المذكورين فعم الرجال والنساء دون
الولدان لان جمع السلامة في المذكر يشترط فيه العقل والذين جار مجراه فلذلك غلبه
لان مراد النحويين بالعاقل ما كان من جنس العقلاء وان كان مسلوب العقل ويدل عليه
قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا فالمراد هنا بالطفل الصبيان الصغار مع ذلك وصفهم
بالذين والثاني ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله الظالم اهلها الظالم صفة للقرية
واهلها مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي اهلها فالظلم جار على

القرية

القريه لفظا فعوملها هنا معنى فمثله مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان
قلت لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف القريه لانه مسند الى اهلها فاعطي اعراب
القريه لانه صفتها وذكر لاسناده الى اهلها كما تقول من هذه القريه التي ظلم اهلها ولو انث فقيل
الظالمه اهلها لجاز لانتباث للموصوف ان الاهل مذكر ومؤنث فان قلت هل يجوز من هذه
القريه الظالمين اهلها قلت نعم كما التي قالوا اهلها على الحد الذي البراغيث منه واكلوني
الذين قالوا ابي وهذا قاعده كلية ان الصفه اذا اجريت على غير من هي له سواء كانت جاريه
او جامده ابقت ما فيها في الاغلب من خمسه واحد من الاعراب وواحد من التذكير
والتعريف واما نسبته الى التذكير والتانيث والافراد وضده فيجب المرجع بها الى الفعل
وتدقيقه تحقيق ذلك عند مرجع ويجب ايضا ابراز الضمير فيها مطلقا اعني سواء التبس ام لا بخلاف
واما اذا كان المرجع بها اسما ظاهرا مثل ما هاهنا اي بغيها الضمير الا انه اذا جمع جمع
الى الاسم الموصوف بها لفظا كهذه الايه وقد ذكرت ذلك وبينته في هذا الكتاب في سورة
النساء فاذا بخلاف الفعل اذا وصف به او اخبر به او وقع حالا التي لفظا ومعنى
ان زيدا هو الضارب عمرا ما هو في مقابلة الجمع من غير ضمير بارز لتقع
قوله الا ان سوغ ذلك ان في الصفة او ان في الصفة او ان في قوله
من اهلها واذكر ان في الصفة على غير من هي له سواء كانت جاريه
عشرة او ان في الصفة في الجنس من خمسة واحد من الاعراب وواحد من التذكير
تجوز عمرو في الصفة في الجنس من خمسة واحد من الاعراب وواحد من التذكير
فانهم على في الصفة في الجنس من خمسة واحد من الاعراب وواحد من التذكير
ثلاثة في الصفة في الجنس من خمسة واحد من الاعراب وواحد من التذكير
المذكر في الصفة في الجنس من خمسة واحد من الاعراب وواحد من التذكير
فاكتفى في الصفة في الجنس من خمسة واحد من الاعراب وواحد من التذكير

يوادون المومنين وقال ابن عطيه المنافق يجامع المومنين للوده ويجاهد على التمام كالف الاسلام
لم يتخلف نفاقا وشكا وكفرا بالله ورسوله ثم يتيمني عند ما ينكشف الغيب النظم للمومنين
فعلى هذا يجي قوله كان لم يكن النفاقة بليغة واعتراضا بين القول والمقول ولفظ كان زيادة
في قبح فعلهم وقال الرازي هو اعتراض في غاية الحسن لان من احب انسانا فرح لفرحه وحزن
لحزنه فاذا قلب القضيه فذلك اظهار للعداوه فحكي سبحانه سرور المنافق عند نكبه المسلمين ثم
اراد ان يحكي حزنه عند دوله المسلمين بسبب فوائد الغنيمه فقبل ان يذكر الحاله تمام التي
قوله كان لم يكن المراد التعجب كانه يقول انظروا الي ما يقوله هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه
مودة فالمخالطه اصلا والذي حسن الاعتراض بهذه الجمله وان كان محلها التناضد كون ما بعدها كالعامل
في لبيت بما صله وقال الفارسي هذه الجمله من قول المنافقين للذين اقعدهم عن
الجهاد وضد جوابهم كان لم يكن بينكم وبينه اي وبين الرسول عليه السلام فنجد حكمه معه لنا فقدوا
من الغنيمه ليتفضوا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على النبي عليه السلام ونبح الفارسي
في ذلك فقال لا قال مقاتل معناه كانه ليس من اهل ملتكم وقال مودة بينكم سعيد ان البيلي
قال لمن تخلف عن الغزو من المنافقين وضعفه المومنين ومن تخلف باذن كان لم يكن بينكم وبين
محمد صلعم مودة فيخبر حكمه الي الجهاد فتوقف بما فاز الثاني من الاقوال انها في محل نصب بالقول
فحكوا سبحانه قد حكي بالقول جملتين جمله التشبيه وصلته النهي وهذا ظاهر على قول مقاتل والفارسي
حيث قالا ان الضمير في بينه للرسول عليه السلام الثالث انها في محل نصب على الحال من
الضمير المستتر في ليقولن كانه قيل مررت بزيد وكان لم يكن بينك وبينه معرفه فضلا عن
مودة ونقل هذا عن الزجاج وتبعه ابو البقا في ذلك وانما الكلام التي في هذه الايه لاني
رايت اقوال الناس فيها متشتة فضممتها وبنيا فيها قولا ان احسنا فعلوا فقول الفارسي
انها لمجرد التشبيه فلا تقدر منادي محذوف ولذلك باشرت الحرف والثاني ان المنادي محذوف
تقديره يا هولاء ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا باشرت حرفا او فعلا كقوله الكسائي الا يا
اسجدوا فقوله الا يا استيانية قبل فعل مضارع وقوله يا ليتنا جبل الريان من جبل
على القول بفعليه حينا ولا يفعل ذلك الا بها خاصه دون سايد حروف النداء انها ام الباب

وقد كثرت بها دون سايد الحروف قوله وفوز الجمهور على نصبه في جواب التمني
والكوفيون ينصبون نصبه بالخلاف والحري سعيد بنفس الفاء والصحيح الاول لان الفاء عطف
هذا المصدر المؤول من ان وفعلها على مصدر متوهم لان التقدير يا ليت لي كون معهم او مصاحبهم
فوزا وهذا المذهب صحيح وقد نبهت عليه غير هذا وقد نبهت عليه غير مره وفوز الحسن وفوز
رفعا على احد وجهين اما الاستيناف اي فانا افوز او عطفا على كنت فيكون داخلا في صلة التمني
اي فليتني اكون معهم والفوز العظيم متمنيين جميعا قوله الذين يشرون الحياة فاعل تواه
فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى يشترون فان قيل قد قدم ان الشراء
يدخل على المشتري والثمن فكيف دخلت هنا على المبيع فالجواب ان المراد بالذين يشترون
المنافقون المبطئون عن الجهاد امروا بان يقاتلوا بعد ما علم من النفاق وتخلصوا الايمان بالله ورسوله
وجاهدوا في سبيل الله فلم يدخل الا على المنوكل لان المنافقون تاركون الارض اخذون الدنيا
والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون فيكون المراد بالذين يشترون المومنون المتخلفون عن الجهاد
المؤثرون الاخره على العاجله وتقديره هذا الايه في كون شطري يحتمل الاستيناف والبيع ما عنيا بين
قوله تعالى ومنه شيء يخص وسياتي وقد تقدم لك شيء من هذا في اول البقره والجهاد على ستكون
لامر فليقاتل انما وقعت بعد الفا شبهت اللفظه كيما فقدي يكسرها فالجهاد اصلا والجهاد
على بنا صيغ المفعول على رتبتين ذكرا بينا به للفاعل والاول اظهر لقوله او غلب ويقتل
ويغلب عطف على شرط وانما في فسوف هو به احوز هذين والمشهور انها هنا والباء عند الفا
واقعها الاخفش والكسائي وهشام وحماد خلافا لسيبويه والجمهور على توشه بنون الوقايه وحذف
مصرف والاعمش ما الحقه على فاعلن بان فقيل قوله فسيف انها دخله شبهه فاما في اعلم من ايه هو
وتي بالفعليه وهي سهل فوشي سهل آمد الله والكلبي بعضهم والاولى اعلم من الايه هو
معكم انما نكون هذا اسهم مريد ده الهوس والامر بالجهاد وهو نصبه ولكم حذره اي اي شيء
استقر لكم فصله هو انما نكون فيها وهو ان الكاف انها في محل نصب على الحال اي مالكم غير
منافقين اكو عليهم ان يكونوا على غير هذه الحاله فقد صدع بالحال بعد هذا التركيب في قوله عالم
عن التذكار معرضين ساءة فيضل هذه الحال انما ارده ان الكلام انما يتم دونها فيه نكده والاصل

المبين والمراد ان يتقي صنيع من يمنع الله والرسول في بعض ومن جنسه
ويكون قوله فاوسبك مع اذين انعم الله عليهم شارع بي ملا الاعلام قال وحسن اولئك رفيقا
وبين ذلك قوله عليه السلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى وهذا ظاهر انتهى وقد اعترض
الشيخ في همعه بعضي ومن جهة صناعته اما من جهة البعضي فقال للرسول هنا محمد صلى الله عليه
وقد اخذنا انه من يطع الله ورسوله فقد وصف من ذكر ومن صحبه من النبيين صفتا يصح لكل من
النبيين تشترا من الشرطية فيلزم ان يكلف في زمانه عليه السلام او بعدا انبيا يطيعونه هذا
غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين بقوله عليه السلام لا نبي بعدي و اما من جهة الصناعة فلان
متعلق اتفاقا وهو جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها فوقلت ان مضرب بقوم عمرو زيدا ام يخرج وهذا
وهذه الاوصاف الاربعة لشخص واحد من الناس او اصناف مختلفة فوكان قولك وحسن اولئك
رفيقا في نصب رفيقا فوان اصلها انه تمييز والثاني انه حال على تقدير كونه تمييزا فيه احتمالان
احدهما ان يكون منتقلا مع الفاعلية وتقديره وحسن رفيق اولئك والتعيين على هذا غير المميز
لا يجوز دخول من عليه والثاني ان لا يكون منتقلا فيكون نفس المميز ودخلت عليه من والفائق
وصاحب الكاشف اما ان التعيين كالخليط والصديق في وقوعها على المفرد والمثنى
والمجموع بلفظ واحد وما اكتفا بالواحد عن الجمع لغة البعض وحسن ذلك كونه فاصلة ويجوز في
اولئك ان يكون اشارة الى النبيين وقتي بعدهم وان يكون اشارة الى من يطع الله ورسوله
والراجح على معناها وعلى هذا فيحتمل ان يقال انه روعي لفظ من فافرد في قوله رفيقا ومعناها
جمع في قوله اولئك الا ان البداءة في ذلك بالحمل على اللفظ احسن والحمد على فتح الحاء وضم السين
من حسن وقد ابو السمال بفتحها وسكون السين تخفيفا نحو عضد وفي لغة تميم ويجوز حسن
بضم الحاء وسكون السين كانهم نقلوا حركة العين الى الفاء بعد سلبها حركتها وهذه لغة بعض قيس
وعد الفارسي هذا من باب نعم فانه قال فيه معنى التعجب كانه قيل ما احسن
اولئك رفيقا فاستدلاله بمعنى التعجب وزيد وحسن بسكون السين يقول المتعجب حسن
الوجه وحسك وحسن الوجه وحسك بالفتح والتوجيه انت كين قال الشيخ وهو تخليط وتركيب
مذهب على مذهب ينقول اختلفوا في فعل المزيد به المدح فذهب الفارسي وكثير النحويين الى

وليه حتى يحكموك حتى غايه متعلقه بقوله لا تعفون اي ينتفي عنهم الايمان اي هذه الغايه وهي تحكيمك وعلمهم وجدانهم الحرج وتسليمهم الامر والشك في قوله ربك من العبيه في قوله واستغفر لهم الرسول وصحها الي قوله ثم جاوك وقرا ابو السماك شجر بسكون الجيم هربا من توالي الحركات وهي ضعيفه لان الفتح اخو السكون وبينهم خلف منصوب شجر هذا هو الصحيح واجاز ابو البقاء ان يكون حالا وصحب في صاحب هذه الحال احتمالين احدهما ان يكون حالا من ما الموصوله والثاني انه حال من فاعل شجر وصحه نفس الفعل ايضا في المعنى فعلى هذا تتعلق بمحذوف ولا يجوز العطف على ما يقضي ويجوز احتمال ان تكون المتعديه لاثنين فتكون الاول حرفا والثاني الجار قبله فتتعلق بمحذوف وان تكون المتعديه لواحد فيجوز في الفعل وجهان احدهما انه متعلق بتجدوا تعلق الافعال والثاني ان تتعلق بمحذوف علي انه حال من حرجا لانه صفه النكره لما قدمت عليها انتصبت حالا مما قضيت فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف في محل نصب لانه صفه لحرجا مما يجوز ان تكون مصدريه وان تكون بمعني الذي اي حرجا من قضائك الذي قضيته وان تكون نكره موصوفه فالعايد علي هذين القولين محذوف قول من اقتلوا ان فيها وجهان احدهما انها النفسر لانها انتجد ما هو بمعني القول لا حروفه هذا اظهر والثاني انها مصدريه مما بعدها من فعل الامر صلتها وفيها اشكال من حيث ان اذا سبك منها ومما بعدها مصدر فاتت الدلاله علي الامر الذي انك اذا قلت كتبت اليه ان قم فيه من الدلاله علي طلب القيام بطريق الامر ما في قولك كتبت اليه القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا بقولهم كتبت اليه بان قم وجعله الدلاله ان حرف الجر لا تعلق وتحديد البحث في ذلك في الشرح الكبير للتسهيل وقد ابو عمرو بكسر النون ان ضم واو وكسرها حمزه وعاصم وضمها باقي السبعه فالكسر علي اصل التقاء الساكنين والضم للاتباع الثالث اذهو مضموم ضمه لازمه واما من ضم واو فلان بعدها ان الواو ضمه مقدره تحقيق ذلك في البقره عند قوله من اضطره قول ما فعلوه الا آذا يجوز ان تكون ضميره مصدر اقتلوا اول ضمير اي ما فعلوا القتل احدا فعلوا الخروج وقد ابعد فخر الدين الرازي حيث زعم انها تعود اليهما معا لنبو الصناعه واجاز ابو البقاء وجها رابعا هو ان يعود علي المكتوب ودل عليه كتبنا قول الاقليل رفعه من وجهين احدهما انه بدل من

فاعل

الاول ولم خاليا لايكون معهم احد لان ذلك ادعي الي قبول النصيحه الثاني قد لم في معني انفسهم
المنصوبه علي التفاوت فكلا سلح بهم ما يذهلهم عن العود الي النفاق الثاني من الاوجه ان يتعلق بمابقا
اي فوكا موثرا في قلوبهم يعتقدون به اعتصاما ويستشعرون به استشعارا قال معناه الزمخشري
ورد عليه الشيخ بان هذا مذهب الكوفيين اذ فيه تقديم معمول الصفه علي الموصوف لوقلت ما
زيدا رجل ضرب لم يجز عند البصريين لانه لا يتقدم المعمول الا حيث يجوز تقديم العامل والعامل
هنا لا يجوز تقديمه لان الصفه لا تتقدم علي الموصوف والكوفيون يجيزون تقديم معمول الصفه علي
الموصوف واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل فيه نحث وذلك انا
وجدنا هذا القاعده مطرده في نحو قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فاليتيم معمول
لتقهر والسايل معمول لتنهر وقد تقدما علي لا الناهيه والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليهما اذ
المجزوم لا يتقدم علي جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل ولذلك قالوا في قوله فما قدروا
حق قدره انهم لما كان اباهم عظيم عودا فرجوا هذا البيت علي ان في كان ضمير الشان وعظيم مبتدا
ومحمود خبره والجمله خبر كان ومعمول خبرها مقدم كما تقدم في المبتدا والخبر
وليلا يلزم من ذلك تقديم المعمول حيث لا يتقدم العامل لان الجمله من كان واسمها وخبرها
ليلا يليس بالعامل بخوز يد ضرب عمرا واصل منشا هذا البحث تقديم خبر ليس عليها اجازه
الجمهور لقوله تعالي الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل ان يوم معمول لمصروفا وقد
تقدم علي ليس وتقديم المعمول يوذن بتقديم العامل مقدورضوا بما ذكرت لك والنظر في هذا البحث
مجاله ليس هذا محله وقد القيت ذلك في شرحي تسهيل الفوايد فعليك به الثالث وثلث عن
مجاهد وما اظنه يصح عنه انه متعلق بصيبه هو علي التقديم والتاخير والقران ينزه عن ذلك
وانما ذكرته تبعا لمكي ضعفه قوله ليبايع هذه الامركي والفعل بعدها منصوب باضمار ان فالعدا
استثناء منقطع من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشيء من الاشيا الا لاطاعه و
باذن الله فيه ثلثه اوجه احدها انه متعلق ببطاع والباء للسببيه وانيه ذهب ابو البقا قال
فتكون هي والمفعول به اي بسبب امر الله الثاني ان تتعلق بارسلنا اي وما ارسلنا بامر الله اي
بشريعته الثالث ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا قال

ابن عطيه وعلي التعليل اي تعليته بيطاع او بارسلنا فالعلم عام اللفظ خاص المعني لانا نقطع
ان الله تعالي قد يرد من بعضهم ان لا يطيعوه وذلك ناول بعضهم الاذن نا علم وبعضهم بالارشاد قال الشيخ
لا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل
المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من اراد الله طاعته قوله ولو انهم اذ ظلموا الظاهر علي ان
الواقعه بعد لو اذ ظرف مستقبل تخبران ما بعدها وقال واستغفر لهم الرسول ولم يقل
واستغفرت حذفا من الخطاب الي الغيبه لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف والتنويه بوصف
الرساله وقد يظهر هنا محتمل ان يكون العلميه فتفيد الاثنين والثاني توابا وان يكون علميه فتفيد
واحدا ويكون توابا حالا او مارضيا فيحتمل ان يكون حالا من ضميه توابا وان يكون حالا من توابا
ويحتمل ان يكون حذفا ثانيا في الاصل تاءي تفعل والاصل وجدوا الله تائبا رحيما
المتعدد ويعود زيد فاضل شاعر فقيه عالم لم تقصد علمت زيدا فاضلا شاعرا فقيها عالما الا انه
لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا مفعول ثالث فقيها راجع وحال خامس قوله فلا وربك لا يومنون
في هذه المساله اربعه اقوال احدها قول ابن جرير ان لا الاولي رد لكلام تقدمها تقديره فلا
يفلحون او ليس الامر كما يدعون من انهم امنوا بما انزل اليك ثم استانف قسما بعد ذلك علي هذا
يكون الوقف علي لا تاما الثاني ان لا الاولي قدمت علي القسم اهتماما بالنفي كما كررت توكيدا فكان صحيح
اسقاط الاولي وبقي معني النفي ولكن فوت الدلاله علي الاهتمام المذكور فكان صحيح اسقاط الثانيه
وبقي معني الاهتمام ولكن فوت الدلاله علي النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانيه زايده والقسم
معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يومنون وربك الرابع ان الاولي زايده والثانيه
غير زايده وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيده لتاكيد معني القسم كما زيدت في قوله ما
لتاكيد وجوب الفعل ولا يصح جواب القسم فان قلت هلا زعمت انها زيدت ليطابق لا في الاصول
قلت يابي ذلك استواء النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما يبصرون وما لا يبصرون
انه لقول رسول كريم يعني انه قد جاء لا قبل القسم حيث لم يكن لا موجودا في الجواب قال الزمخشري
يابي ان لا التي هو نحو قوله تعالي لا اقسم بيوم القيامه انها زيدت ايضا لتاكيد معني القسم وقد احد القولين والقول
الاخر كقول القيسي المتقدم ومثل الآيه في التخريج الذكور قوله فوالله لا يلفي لما بي ولا لهم ابدا دواء

المكاسر من حيث المعنى وامّا مركبه فالفعل ممتنع ولا يكون المعنى عليه لان ما في حيز الموصول لا يتقدم
عليه عند البصريين واما الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه الآية عندهم واستدلوا بقوله ان جزائي بالعصا جلد
فقد ذاك في الفعل اصرح في قوله وشفا حديك ما بنا ان تسالي ٥ فكيف بالظرف وشبهه
والثاني يصح ايضا لان الامر ليس واقعا وقت الحكم كما قال الشيخ فيه نظر واذا بطل هذا بطل العامل
فيه مقدرا يستغرق ما بعد تقديرا وان تحكموا اذا حكمتم وان تحكموا الصحة دالة على الاول قوله
بالعدل يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل مصاحبين له والعدل
مثلث الزمان قوله ان الله نعما يعظكم به قد تقدم الكلام على ما المتصلة بنعم وبيس مما ذكر الناس
فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية ثمة هنا تعلقا ابعد من ظهره فلا بد من ذكرها قال وما
الرد فعلى نعم اما هي المهيئة لاتصال الفعل بها كما هي في ربما ومما في قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما يحرك شفتيه وكقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقي اللسان من الهم
وفي حواشي ابن لبه ربما هي لما ما خالفه في المعنى لان ربما للتقليل وما للتكثير مع ان ما موطئة
فهي بمعنى الذي وما وطأت الا هي اسم ولكن القصد انما هو لما يليها من المعنى الذي في الفعل قال الشيخ
وهذا مخالف لانه من حيث جعلها موطئة مهيئة لا تكون اسما ومن حيث جعلها بمعنى الذي يلزم
ان تكون اسما فتدافعا قوله منكم في محل نصب على الحال من اولي الامر متعلق بمحذوف اي
واولي الامر كائنين منكم ومن تبعيضية قوله ان كنتم شرط وجوابه محذوف عند جمهور البصريين
اي فردوه الى الله والرسول مقدم عندهم وتاويلا نصب على التمييز ويزعمون مثل ذلك في اخواتها
بشرط ان لا تكون بمعنى كفى ولا كذب ولا حسن ولا عدل والنعم بفتح الذال وضمها وكسرها مصدر
نعم مقلوب نعم به اعتقاد ذهني قال فان تدعني كنت احمد بعدكم في شرب الحلم عدك بالجهل
قال ابن دريد اكثر ما تقع على الناقة وقال عليه السلام بئس مطية الرجل زعموا قال الاعشى
وبئست فتاة المرء كانوا خدلة اليمن ٥ قال الممدوح ما هو الا النعم وضده ولم يعطه
شيئا وذكر صاحب العين انها تقع عالما على ان قال وقد تقع في الشعر على الاسم واشد بيت ابي ذويب
فقلت الا ضربتي شيخ لئيم شيخ انما الشيخ من يذب دبيبا وتكون نعم بمعنى نعمت

تعدي

ردًّا على قوله ان الله كان عزيزًا حكيمًا على قوله سوف نصليهم وخالدين يجوز فيه وجهان
احدهما انه حال من الضمير المنصوب في سندخلهم والثاني اجازه ابو البقاء ان يكون حالا
من جنات قال لان فيها ضميرًا لكل واحد منها يعني انه يجوز ان يكون حالا من مفعول سندخلهم
كما تقول ومن جنات لان في الكل ضميران احدهما المستتر في خالدين العايد على الذين امنوا
والآخر المجرور في فيها العايد على جنات فصح ان يجعلها حالا من كل واحد لوجود الرابط وهو الضمير
وهذا الذي قاله فيه نظر لا يخفى من وجهين احدهما انه صحيح المعنى ان الجنات خالدات في انفسها
لان الضمير في فيها عايد عليها فكانه قيل جنات خالدات في الجنات انفسها والثاني ان هذا
الجمع شرطه العقل ولو اريد ذلك لقيل خالدات والثالث ان يكون صفة لجنات ايضا قال
ابو البقاء على راي الكوفيين وهذا انه اذا اجتمعت على غير من هي له وامن اللبس لم يجب بروز الضمير
كهذه الآية وهذا مذهب البصريين يجب بروزه مطلقا فكان ينبغي ان يقال على مذهبهم خالدين
هم فيها ولما لم يقل كذلك دل على فساد هذا القول وقد تقدم لك تحقيق ذلك فان قلت فلم كان
المسئلة الاولى كذلك اعني انك اذا جعلت خالدين حالا من جنات فكون حالا منها لفظا ولا
لفيها معنى ولم يجز الضمير على راي الكوفيين وصحح قول ابي البقاء فالجواب ان هذا الوقت
لكان جيدًا ولكن لا يدفع الرد على ابي البقاء انه خصص مذهب الكوفيين بوجه الصفة دون الحال
وقوله لم فيها ازوج مبتدا وخبر محل هذه الجملة اما النصب او الرفع فالنصب اما على
الحال من جنات او من الضمير في سندخلهم واما على كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع على
انه خبر بعد خبر قوله ان تؤدوا منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يكثر
مع ان واما ان اذا ان اللبس لطولها بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه تقول امرتك
الخير فعلى الاول يجري الخلاف في محلها الجر في محل نصب او جر على الثاني هي في محل نصب
فقط وقد ذكر الامانة والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوف على ان تؤدوا الى يامركم بتاديه
الامانات وبالحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف على
مسئلة خلاف مذهب الفارسي الى منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا
ولنتقص محل الخلاف اولا فاقول ان حرف العطف اذا كان على حرف واحد كالواو والفاء

هل يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطفه بالظرف وشبهه او لا مذهب الفارسي الى منعه مستدلا
بانه اذا كان على حرف واحد ضعف فلا يتوسع بينه وبين ما عطفه بشيء الا في ضرورة كقوله
توهمنا فكشفنا ذه غصة وقد اجازها هنا تقديم وتاخيرها هنا فتقول
بهما وقف عمرو الى جوار سعد اليوم به واما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فيهما
بالنحو ومن قرا بالنحو نصبه من بين ايديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن ان تؤدوا الامانات الآية قال ما نصه هذا القول ان المعطوف عليه اذا كان
مجرورًا بحرف اعيد ذلك الحرف مع المعطوف نحو مررت بزيد وبعمرو هذا عهدهم هذه الشواهد لا دليل فيها اما
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وجعلنا من بين ايديهم فلانه عطف سيبين على شيئين عطف الآخرة
على الدنيا بعامل الجر من غير اعادة الجار ثانية على حسنة الاولى وكذلك عطف من خلفهم على من
بين يديه سدًّا على سدّ ولذلك ابيت عطف فيه ادبها على المفعول الاول لتنزلها منزلة الجار
والمجرور كشيء وعطف الثاني على معمول الاول ولا فصل فيه حينئذ وحينئذ يجاب ينبغي ان يقال
بمنع مطلقا ولا يستثنى منه شيء فان ما استشهد به ممنوع على ما ذكرت كان قبل انما لم يجعله
ابو علي من ذلك لانه يريد ان تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول وهو انه ذاكر نسبه
اردبه الحصين بعد الاول والثاني ان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه وهو نظير قولك ضربت
زيدًا يوم الجمعة وعمرًا سبت فيجعل السبت مقيدا بضرب زيد كما قيده به يوم الجمعة لكن يعترض
اليوم الثاني في بيت سعد فقد حذف ما هو مربوط به اذ يقال ما جوابه انه لو ذكرها والظاهر
من غير تقييد بظرف اخر بقي الحكم كما ذكرت لانه الظاهر كما ذكرت في قولك ضربت
زيدا يوم الجمعة وعمرا السبت اما اذا قيده بشيء خر فقد ترك ذلك الظاهر لهذا الغرض لانك
تقول ضربت زيدًا يوم الجمعة وعمرًا يوم السبت فذلك خلاف الظاهر فيما مثل به ولما
فسرناها بالنحو فيعقوب من يحرّك عصاها على النحو بمعنى ياصاحب العصا ونعت
لها بالعقوب ويدل عليه قراءة البعض ما نقاها عه من البشاعة كيف وقد نقل
ان هذا القايل يقول ه متى كان المعطوف عليه مجرورًا اعيد مع المعطوف الخافض واما ان
تؤدوا الامانات فلا دليل له فيها لجواز ان الجار حذف لانه من عمل وعامله اما ان تحكموا معطوف

الفيل والعبد هو العضو الذي في ظهر الدواه والقطمير هو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة وارد
في الكتاب العزيز والفتوق هو ما بين النواه والنقير الذي يكون في راس النمرة كالطاقة بينها قوله
انظر كيف يفترون كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة في محل نصب بعد اسقاط
الخافض لانها معلقة لانظر وانظر تتعدى بفي لانها هنا لبصر بصره وعلى الله متعلق بيفترون
واجاز ابو البقا ان تتعلق لمحذوف على انه حال من الكذب وقدم عليه قال ولا يجوز ان يتعلق
بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل على التبيين جاز وجوز ابن عطية ان تكون كيف
مبتدا والجملة من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا يقع بالابتداء على تقدير ذلك
فابن الرابط بينها وبين الجملة الواقعة خبرا عنها ولم يكن نفس المبتدا حتى يستغني عن رابط وانما
تمييز والضمير في به عائد على الكذب وقيل على الافتراء وجعله الزمخشري عائدا على نعيمهم يعني
من حيث التقدير قوله ومن يعرض عنه وجهان احدهما انه حال اما من الذين واما من واو اولوا
وبالجملة متعلق به ويقولون عطف عليه والذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما للعلة
كنظائرها ومعنى الاحدي مبتدا وضد في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني ان يعرضون
مستانف وكانه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما ذكر
فيكون جوابا لسؤال مقدر كانه قيل الا تعجب من حال الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
فقيل ومالهم فقال يعرضون ويقولون وهذان متنافيان لحالهم والجبت هو الجبس بالسين
المهملة ابدلت تا كالناب والاكيات وسبب في الناسي والاكياس وسدس قال
سوات الناب ليسوا باجواد ولا اكيات والجبس هو الذي لا خير عنده يقال رجل جبس وجبت
اي رذل خبيث وانما ابدلي قلب السين تا لان ما جربت مهملة وهذا قول مضطرب جدا
يجعلها ما لا مستعملة فقيل اجبت الساحر بلغة الحبشة ويطلق الجبت على كل ما عبد
من دون الله ولذلك سموا به صنما بعينه والطاغوت تقدم تفسيره وتصريفه قوله ام لهم
نصيب ام هنا منقطعة لتوالي شرط الاتصال وقد تقدم ذلك اول البقرة فتقدر بل
والهمزة التي بعدها الانكار ولذلك جي في قوله ام يحسدون الناس وقوله فاذن حرف جواب
وجزاء ونونها اصلية قال مكي وحذاق النحويين على كتب نونها تنوينا واجاز الفراء ان تكتب الفا

وما

وما قاله الفراء هو قياس الخط لانه مبني على الوقف والوقف على نونها ما لا لك في حرف نصب التضايق
يشبهونه بتنوين وليس كذلك لان الوقف بعد فاصلة والاحسن الاتصال وقد قرأ ابن مسعود وابن عباس
هنا ما عالها محذوفا النون من غير ان يوقفا وقال ابو البقاء وجعل هنا من اجل حرف الحلق
وهو الفاء ويجوز في غير القرآن ان تجعل مع الفاء وليس الحلق الا ان لا يتحاشى العامل فتاخذ
هذه العبارة او ان الياء حرف الحلق وليس كذلك بل الياء حرف اللام ولا نعلم احدا وجوز
في غير القرآن وقد تقدم قراءة عبد الله وعبيد الله والضمير في قوله فمنهم من آمن به عائد على
ابراهيم او على القرآن او على الرسول محمد صلى الله عليه وعلى ما اوتيه ابراهيم عليه السلام وهذا
اظهر. صد يصد الصاد وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة صد بضمها وقرأ ابو حيوة وابو الجوزاء
بكسرها وحكاها الفراء على انها للمضعف الا ان المضاعف الثلاثي كالمعتل العين منه يجوز في
اوله ثلاث لغات اخلاص الحركة وهي الاشهر واشمامه وسعيرا تمييز ان كان بمعنى النهاب
واحتاج حينئذ الى حذف مضاف اي كفى بسعير جهنم سعيرا الا ان توقدها والنهاب ليس اياها
وان كان بمعنى مسعر فلا يحتاج الى حذف وقرأ الجمهور تصليهم بضم النون من اصلى وصد بضمها
من صلى ثلاثيا وساء ويعقوب نصليهم بضم النون من اصلى رباعيا وتقدم توجيه ذلك قوله كلما نضجت
قد تقدم الخلاف على كلما وانما حذف زمان والعامل فيها بدلنا هو والجملة في محل نصب
على الحال من الضمير المنصوب في نصليهم ويجوز ان تكون صفة لنارا والعائد محذوف وليس
بالقوي وليبعقوا متعلق ببدلناهم قوله والذين امنوا معنى ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره
سندخلهم والثاني انه في محل نصب عطفا على اسم ان وهو الذين كفروا والخبر ايضا سندخلهم جنات
ويصير هذا نحو قولك ان زيدا قائم وعمرا قاعد فعطفت المنصوب على المنصوب والمرفوع على
المرفوع والثالث ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان لان محله الرفع ذكر ذلك ابو البقاء
وفيه نظر من حيث الصناعة اللفظية حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب عطفا على الذين
كفروا وفي مجاله الوعيد موكدا بان تنبيها على شدة ذلك ومجاله الوعد خالية منه لتحققها
وانها انكار لذلك وابي فيها بحرف التنفيس القريب المدة تنبيها على قرب الوعد وتجري من
تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقرأ النخعي سيدخلهم وكذلك ويدخلهم ثلاثيا العينية

لا بالاسماع عن القبول تجاوزا وتنزيه العقول في داعيا في البقرة قوله لبيا بالستهم وطعنا فيها وكان احدهما انها مفعول من اجله ناصبها وعقولون والثاني انها مصدران في موضع الحال اي لاوين وكاعنين واصل لبيا لوى من لوي يلوي فادغمت الواو في الياء حذفت فيها يا فعول مثل طي مصدر لوي يلوي وبالستهم في الدين متعلقان بالمصدرين قبلهما ولوانهم قالوا سمعنا الكلام علي مثله في البقرة ما شيء قوله فكان خيرا له قولان احدهما انه بمعني افعل ويكون المفضل عليه محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا من ذاك الكلام والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون بمعني جيد فعاصل فالاصل حينئذ والباقي بكعلم للسببية قوله الا قليلا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي الاستثنا من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم فانهم امنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثني من الضمير الذي يوصف والمراد بالقليل عبد الله بن سلام واصحابه ولم يستحسن مكي هذين الوجهين لما الاول قال لان من بعد ملعون لا يستثني منهم احد واما الثاني فلان الوجه الصفح علي البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وعليه هو انهم امنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلي الله عليه وسلم وغيره الزمخشري وابن عطية عن هذا التقليل بالعدم بمعني انهم لا يصدقون البته كقوله تقليد الشكي للهم بسته قال الشيخ وما ذكراه من ان التقليل يراد به العدم صحيح غير ان هذا التركيب الاستثنائي يأباه فاذا قلت لم اقم الا قليلا فالمعني انتفي القيام الا القليل فيوجد منك لا انه دال علي انتفي القيام البته بخلاف قلما يقوم ذلك احد الا زيد وانك رجل بعد ذلك فانه يحتمل التقليل المقابل للتكثير ويحتمل النفي المحض اما انك تنفي ايجاب قيام بعد النفي بقلما فلانه يلزم ان يجي الا وما بعدها لغوا من غير فايدة لان انتفي القيام فهم من قولك لم اقم فاي فايدة في استثنا مثبت يراد به انتفا ما فهم من الجملة السابقة وايضا فانه يؤدي الي ان تكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعني والاستثنا يلزم ان يكون ما بعد الا مخالفا لما قبلها فيه قوله من قبل ان تطمس متعلق بالامر في قوله امنوا ولطمس يكون متعديا فعله الا به ومثلها واذا النجم طمست لتأنيث الفعل من غير حقيقي جر ويكون لازما فيقال طمس الطلل الاعلام وطمست الاعلام قال كعب

من كل نضاخة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول هذا الجهد نفس

تكسير

المحذوف تقديرا موصوفا تقديره من الذين هادوا امن يحرفون ويكون [illegible] على المعنى في يحرفون
قال الفراء صفاه فطلوا منهم دعفه سائله وآخر يشتي دعفة عين بالبيد قال
تقديره منهم من دعفه سائق له والصفة يدل عليه حذف الموصول لانه جزء كلام هذا
عندهم موصول على صفة موصوف كما تقدم وتاولهم اولي لعطف النكرة عليه وهو واحد واحدي
في البيت قبله فيكون في ذلك دلالة على المحذوف والتقدير منهم عاشق سابق دعفه له
وآخر قال الثالث ان من الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون على هذا حال
من ضمير هادوا وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا الرابع ان يكون من الذين
حالا من فاعل يهدون قاله ابو البقاء ومنع ان تكون حالا من الضمير في اوتوا من الذين اعني في قوله
الم تر الى الذين اوتوا قال لان الحال لا يكون لشيء واحد لا عطف بعضها على بعض قلت وقد سهله
خلاف من النحويين فمنع منهم من جوز هذا الصحيح الخامس ان من الذين بيان للموصول
في قوله الم تر الى الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فبينهم بالهود قاله الزمخشري وهذه نظير من جنب
انه قد فصل بينهما بثلاث جمل علي والله اعلم الخ واذا كان الفارسي قد منع الاعتراض بجملتين
فابو مالك بثلاث قال الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة والعطف يصير الشيئين شيئا واحدا
السادس انه بيان لاعدائكم ما يسوءهم اعترض ايضا فقد عرف ما فيه السابع انه متعلق
بنصيرا معنى الا تتعدي بمن قال سمعناه من القوم لمن ينصرنا من باس الله علي
احدنا ويليق اما على تضمين النصر معنى المنع اي منعناه من الفعل وكذلك وكفى بالله ما تقدمه
من الذين هادوا واما على جعل من بمعنى على والاول مذهب البصريين فاذا جعلنا من الذين بيانا
لما قبله فهم تعلق والظاهر انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك انهم قالوا في سقيا لك ان لك
متعلق بمحذوف لانه بيان قال ابو البقاء قريب وهو حال من اعدائكم اي والله اعلم باعدائكم
كائنين من الذين هادوا والفصل بينهما مسدد فلم يمنع من الحال متعلقه هذا تعطي انه بيان لاعدائكم
مع اعدائه له حالا فيتعلق ايضا بمحذوف لكن لا على ذلك الحذف المقصود في البيان فقد ظهر ما
تقدم ان يحرفون اما لا محل له او له محل نصب على حسب ما تقدم وهذا ابو هنا والنخعي
الكلام بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيفه من كلمة ومعانيهما متقاربة

من

من مواضعه متعلق بيحرفون وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلام لانها جنس وخاص عن
مواضعه في الماديا من بعد مواضعه قال الزمخشري اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من ازالته
عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت مصلحته من ابدال غيرها مكانه واما
من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها محسن متعودا بركوبها كالعديد
الذي هو صبح له بعد مواضعه ومعاقله والمعنيان متقاربان قال الشيخ وقد يقال انهما سيان لكنه
حذف هنا في اول الماديا من بعد مواضعه لان ما بعد من مواضعه يدل على استقرار مواضيع له
وحذف في ثاني انما يدا عن مواضعه لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه
فالحذف يجعل الكلام من بعد مواضعه عنها فحذف هنا العديد ومعناك عنها نوشا في العبارة
وكانت الاداة هنا بقوله عن مواضعه لانه اختص وعيه بتضمين بالنفط على عن وعلى المواضع واشارة
الى الحد به وقال ابنا والظاهر انهم حيث وصفوا بشدة الجرد والطعان والكر والفر العداوة
واشتد الصاله وتفق الحسكات ان يحرفوا الكلام عن مواضعه كانهم جبلوا على ما وصف فقيل
استقرارهم في مواضعها وتاديرهم الى ذلك وكذلك اول الماديا كانه الى حنف وصفهم بضعف
الشاق وضعوا القلب عشر ضعفا بالدين وتردد الحكمة الى الرسول خامس بعد مواضعه كانهم
ابيا دروا الى التحريف بما عرض لهم بعد استقرار الكلام في مواضعها فان مواضعها سا فان مواضعه
يقولون سمعنا علي تحريفهم بعد تقلم ما بعدها في محل نصب به قوله غير مسمع في محل نصب على
احد اوجه اما حال والثاني انه مفعول به والمعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه مسموعا عنه بان
قال الزمخشري بعد هو سبه صبه على الحال وذكر المعنى المتقدم ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع
مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك ان اذنك لا تعيه شواعه وهذا الكلام ذو وجهين
يعني انه يحتمل المدح والذم فان قدر غير مسمع مكروها فهو ذم وان قدر غير مسمع جيدا وصف المنفي الثاني
بالاول وهو مرام الشاعر وبارادة الذم بعد غير مسمع جيدا وصف المنفي الثاني بضده
ابو البقاء وغير اراد وغير مسمع منك هذا القول بقوله ان عطفه عن الغربي وقال ابو حيان
عن الحق وهي هذا ان يكون في سماعك التحريف يعني ان العدت لا تعوا سماعك
يعني قلت منك واني تقول اسمعته بمعنى سببته وسمعت منه بمعنى قبلت منه يقولون بالسماع

اجناب معناه في ذلك تبعد وتقدم تحقيق ذلك قوله الاعابري فيه وجهان احدهما ان منصوب
على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا
في حال السفر او عبوري المسجد على حسب القولين قال الخليلي الاعابري سبيل استثنا
من عامة احوال المخاطبين واتصاله به على كل حال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي
قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في معظم حال اخري تعذرون فيها في حال
السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفه بالاسم
بمعنى غير فكما وصفوا الاعراب فيما بعدها وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
كانه قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى واضح على تفسير
العبور بالسفر واما من قدر موضع الصلاة فالمعنى عندها لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين
لكونه لا يمر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ناقة عبر الهواجر قال
عبرانه سبع البدين شملة عبر الهواجر كالحسام الحاصب ومنه قوله حتى تغتسلوا لكونه حتى
تعلموا في معلقه بفعل النهي تولى الاعلى سبيل في محل نصب عطفا على جنبا كان قيل جنبا غير مرضي وكذلك
قوله او جاء احد اولا مستم فيه دليل على مجيء جنبا كان فعلا ما صنيا من غير تذ واقتضاء صفتا تخالف
لا جاءه الذي استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون او جاء عطفا على كنتم تقديره
وان جاء احد والذي دعاه ابو البقاء اليه ما ذكره من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة
لاحد فيتعلق بمحذوف من الغايط متعلق بجاء ومفعوله وقد الجمهور الغايط بذنه فاعل
بمعنى المكان المطمئن من الارض لم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء من ذكره وقد فرقت العرب
بين الفعلين فقالت غاط في الارض اي ذهب والبعد الى مكان لا يراه فيه الا من وقف عليه ونحوه
اذا احدث وقد ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما والذي ذهب ابن جني انه مخفف
من فيعل كميت في هين ميّت والثاني انه مصدر على وزن فعل قالوا غاط يغيط
غيطا وغاط يغوط غوطا فقال ابو البقاء هو مصدر يغوط فكان القياس غوطا فقلب الواو
ياء وان سكنت والفتح ما قبلها لخفتها كانه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات الياء
حتى ادعى ذلك وقد الاخوان هنا في اليد لمستم والباقون لامستم فقيل فاعل بمعنى فعل

فقيل

المفردات وان تكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز ان تكون ما يكتمون عطفا على يعمل
يود اي يود دون تسويه الارض بهم واستنكر ذلك ولو على هذا مصدريه ويبعد جعلها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وتكون ما يكتمون عطفا على يعمل يود المحذوف فهذان
وجهان على تقديره كونه من عطف المفردات ويجوز ان يكون عطفا على جمله يود اخبر عنهم
بخبرين احدهما الود ان لكذا والثاني انهم لا يقدرون على الكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا
مصدريه ويجوز ان تكون لو حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف ومفعول يود
ايضا محذوف وتكون ما يكتمون عطفا على لو وما في خبرها وتكون تعالى قد اخبر عنهم بحالة
جمع الود ان وصلته الشرط بلو وانتفاء الكتمان فهذان ايضا وجهان على تقديره كونه من
عطف الجمل وان كانت للحال جاز ان تكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها تسوى
ويجوز في لو حينئذ ان تكون مصدريه وان تكون امتناعيه والتقدير يود دون تسويه الارض
بهم غير كاتمين او لو تسوى بهم غير كاتمين لكان بغيتهم ويجوز ان تكون حالا من الذين كفروا
والعامل فيها يود وتكون الحال قيدا في الود ان ولو على هذا مصدريه في محل مفعول الود ان
والمعنى يتمنى يوم القيامة الذين كفروا تسويه الارض بهم غير كاتمين الله حديثا ويبعد ان تكون
لو على هذا الوجه امتناعيه للفرق الفصل بين الحال صاحبها بالجمله وتكون بتقدير
لا تبين والظاهر انه يحمل الى احدها بالحذف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا قوله
لا تقربوا الصلاه فيه وجهان احدهما ان في الكلام حذف مضاف تقديره مواضع الصلاه
والمراد بواضعها المساجد ويؤيد هذا قوله بعد ذلك الا عابري سبيل على احد التاويلين
والثاني انه لا حذف والنهي عن قربان نفس الصلاه في هذه الحاله قوله وانتم سكارى
مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من فاعل تقربوا وهذا الجمع وسكارى بضم السين والف
بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح انه جمع تكسير نص عليه سيبويه قال وقد يكسرون
بعض هذا على فعال وذلك كقولهم سكارى ومحالى والثاني انه اسم جمع ونقل ابن الناظم
انه مذهب سيبويه قال وهو القياس لانه لم يات من ابنيه الجمع مبنى على هذا الوزن وذكر
السيد في الخلاف ورجح كونه تكسيرا وهذا الجمع سكرى بضم السين وسكون الكاف

وتوجيهها

ونوجيهها انها صفه على فعلى كحبلى وقعت صفه لجماعه اي وانتم جماعه سكرى كحبلى وجيئ
كسكارى وكسلى بضم الكاف وفتحها قاله الشلوبين وعن الفراء بفتح السين وسكون الكاف وهذه
لغه تميم وقيس احدى ما تعبد في القرآن قيل وهذا انها صفه مفرد على فعلى كامراه سكرى
وصف بها الجماعه والثاني انها صفه تكسير كحبلى وحبالى وهلكى وانما صح سكران على فعلى حملا
على حمزه لما فيه من الآفه اذ الصفه للعقل وقد نفى ذلك شيء من هذا في قوله في الشفاء وان يا تو كما
اساتي قدي سكارى بفتح السين والف وقد اجمع تكسير كحوضان وروابي وشكشاك عطفا
والسكر تعقه الشراب ومنه قيل لما يحرص للاذ من شراب المسكر لانه يسد ما بين الانسان وعقله
واكثر ما يطلق السكر على ما يفعله المسكر وقد يطلق ذلك على ما يعتري بعض من يشرب فيزيل
سكران سكرا هتي وسكر مدامه اتى بعين مبني له سكران والسكر بالفتح وسكون الكاف
حبس الماء وكسر السين نفس الموضع المسدود واما السكر بضمها فما يسكر به من الشراب
ومنه شكرا وورد حشا فقيل السكر بضم السين وسكون الكاف السد اي الحاجز بين الشيئين
قال فارلنا على السكر بدا مني السكر بالسكر ما كاد ان اصل الكلام الدلاله على
الانسداد ومنه سكرت عين الماشي اذا حارت فلم تبصر وسكر الهواء اذا لم يجد وسكره انا قوله
حتى تعلموا حتى حرف بمعنى الى في متعلقه بفعل النهي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وتعلموا
تحقيقه ما يقول فيه ثلاثه اوجه ان يكون بمعنى الدي او نكره موصوفه والعايد على الاول
محذوف اي تعلموه او مصدريه ولا حذف الا على راي ابن السراج ومن تبعه فعلى هذا لا محل
لها من الاعراب على الاول ونصب على الثاني على الظرف قبله محذوفه وانتم سكارى عطف المفرد على المفرد فهما
في تاويله واغا وحدها لانها على ان النهي عن قربان الصلاه في هذه الحاله يمكن ان يكون على
احد الامرين والنهي عنهما مع اجتماع الامرين اكد واولى والجنب يشتمل من الجنابه على المفرد والجمع
قال تجنبني بانذر عن حشاه وفي اثره سعد القتاب عريض وشمل الحال هنا لبعده عن
الكلام اذ المعنى انه صالح بحسبه وهيئته واستعمل انه يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى
والمجموع والمذكر والمونث ومنه الايه الكريمه قال الشلوبين يجوز ان يجري المصدر الذي هو
الاجناب مجرى الضرب من شيئه فيقول جنبان وجمع سلامه فيقول جنبون وتكسيرا فيقول

يعني يدل عليه قوله يضعف لها العذاب ضعفين فيضعفه له اضعافا كثيرة وقد تقدم لنا الكلام على هذا بسط منه هنا وقد ابن هرمز ضاعفها بالتون وقد ي ضعفها بالتخفيف من اضعفه مثل اكرم
قوله من لدنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت ومن للابتداء مجازا والثاني بمحذوف على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل قدمت عليها فانتصب حالا قوله فكيف بيانا له
اقوال احدها انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل فيها اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان المتقدمان على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه على التشبيه بالظرف فيه كما هو مذهب الاخفش والعامل في اذا ايضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش قوله ان كلا فيه وجهان احدهما انه متعلق بجئنا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد وذلك على راي من يجوز تقديم حال المجرور بالحرف عليه وقد تقدم تحريره والشهود عليه محذوف اي بشهيد عليهم قوله وجئنا بك في هذه الكلمة ثلثة اوجه اظهرها انها في محل جر عطفا على جئنا الاولى اي فكيف نصنع في وقت المجيئين والثاني انها في محل نصب على الحال وقد مر ان معها والعامل فيها جئنا الاولى اي جئنا من كل امة بشهيد وقد جئنا وفيه نظر والثالث انها مستانفة فلا محل لها قال ابو البقا ويجوز ان تكون مستانفا وتكون الى في معنى المستقبل انتهى وانما احتاج لذلك لان المجيء بعد لم يقع فالذي ذلك قال والله اعلم على هذا متعلق بشهيدا معلى على بابها فقيل هي بمعنى اللام فيه بعد واجيز ان تكون على متعلقة بمحذوف على انها حال من شهيدا فيه بعد وشهيدا حال من الكاف في بك قوله بعيد فيه دلالة لاقوال احدها انه معمول ليود الذين كفروا يوم اذ جئنا والثاني انه معمول لشهيدا قاله ابو البقا قال على هذا يكون يود صفة ليوم والعايد محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا تجزي فيها قاله تنكد لا تجزي والثالث ان يوم مبني لاضافته الى اذ قاله الجرجاني قال لان الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه معه واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيف اليها خرجت الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسما مع استغنائها بالالف واللام عن علامات الظرف والتنوين في اذ تنوين عوض على الصحيح فعلى عوض عن الجملة الاولى في

قوله جئنا

قوله جئنا من كل اي يوم جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلا شهيدا يود الرسول على هذا اسم جنس فلذلك عوض عن اضافته الا ضمير وعلى وجئنا بك وتكون الواو للرسول محمدا صلى الله عليه وكان التنظم ويعصوك ولكن ابرز كما هذا تعظيما لشانه وتشريفا له قوله وعصوا الرسول هذه الجملة يحتمل ان تكون حالية وهو الاظهر ويحتمل ان تكون صلة فيكونون حاملين بين كفره ومعصيته فلذلك وجه الاول انها حالة معطوفة على كفروا فتكون صلة فيكونون حاملين بين الحال من كفروا وقد مرادا اي قد عصوا وقد يجيء ابو السماك وعصوا الرسول بكسر الواو على الاصل قوله لو تسوى ان قبلها لو على بابها كما هو قول الجمهور فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا وعصوا الرسول تسوية الارض وبه قال لو تسوى بهم الارض وعلى هذا فجيئذ محذوف اي لسره وارداك وان قيل انها مصدرية كما ثبت في مواضع اخر فلا في محل مفعول يود فلا جواب لها حينئذ وقد تقدم تحرير ذلك في يود احدهم لو يعمر الف سنة ابو البقا وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مرادا وفي معنى صفة بين يود ومن مفعولها فعلى هذا لو تسوى ولو بمعنى ان المصدرية اتى وفي جعله الجملة الحالية معترضة بين الفعل ومعامله نظر لا يخفى لانها من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وهذا نظير ما ذكرته ضرب الذي جاؤا مسرعين زيدا فيما قال ان مسرعين معترض به فكذلك هذه الجملة قوله ولا يكتمون الله حديثا قرا نافع وابن كثير وعاصم تسوى بضم التا وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرا الباقون بفتح التا والسين مشددة والتخفيف ونافع وابن عامر والكسائي تسوى بحذفها والتخفيف وابن عامر بالتشديد فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على ان الارض تشق وتبلعهم وتكون البا بمعنى على واما على بابها يودون ان لو صاروا تترا كالبهايم والاصل يودون ان الله يسوي بهم الارض فغلب الي هذا الكلام اذ حذف التفسوع في راسي والمعنى على انهم يودون لو يدعون فيها هو كمعنى القول الاول فيكون لو تقدر بهم الارض اي يود حدوثها عليهم وقد مر ما في القراءة الثانية فاصلها تسوى تتاين فحذف احدى التاءين فبقيت احداهما على الثانية هذه احدى معاني القراءة كما قدمناه فان الافعال الكائنة في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخيرتين على معاني الكتاب انه نسب العدل الى من كان هذا قوله كما يكتمون فيه ستة اوجه وذلك ان هذا الواو يحتمل ان تكون للعطف وان تكون للحال فان كانت للعطف احتمل ان يكون من عطف

منه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف والثاني انه عطف علي الصله وعلي هذين الوجهين فلا محل له من الاعراب والثالث انه حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين الاخيرين اعني العطف علي الصله والحاليه يمتنعان علي الوجه الحكي عن المهدوي مصورين زيادة حالا من نفس الموصول لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصله او بين الصله وموصلها باجنبي مقدرا لانه حال من الموصول لا تعلق له بالصله بخلاف ما اذا جعلناه منصوبا له اوحالا من فاعل ينفقون فانه علي الوجهين معمول لينفقون فليس اجنبيا فلم يحل بالفصل به وفي جعل الحال من ينفقون حالا نظر من حيث ان بعضهم نص علي ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا يدخل عليه واو الحال وقد جعلوا تنفق وكرثت لا في قوله لا بالبيع وكذا الباقي اشعارا بان الايمان منتف عن كل علي حدته لو قلت لا اضرب زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع فلا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد علي انفراد واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت لا عمرا تعين هذا الثاني قوله فسا قدرنا في تاهدت احتمالان احدهما انها تعلقت الي التم فجرت مجري بيس فيها ضمير فاعل لها تفسره النكرة بعدها مخصوص بالذم المحذوف اي فسا قدرنا هو فحذف مبتدا اما علي الشيطان هو الظاهر واما علي من وقد تقدم حكم نعم وبيس والثاني انها علي بابها في متعديه منصوبا المحذوف وقدرنا علي هذا منصوب علي الحال اما علي القطع والتقدير فسا ه اي فسا الشيطان معاصبه واختير الوجه الاول بانه كان ينبغي ان يحذف الفا من فسا او تقترن به قد لانه حينئذ فعل منصوب ماض معا كان كذلك وقع جوابا للشرط مجردا من الفا او اقترن بقد هذا معني كلام الشيخ فيه نظر لقوله سا ومن جا بالسيئه فكبت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت فما يؤول به هذا ونحوه يتناول به هذا ومن ذهب الي ان قدرنا منصوب علي الحال ابن عطيه ولكن يحتمل ان يكون قائلا بان سا متعديه وان يكون قائلا برأي الكوفيين فانهم ينصبون ما بعد نعم وبيس علي الحال والقديس الصاحب اللائم مفعيل بمعني فاعل كالخليط والجليس والقدن الجبل انه يقترن به بين العبدين قال وابن اللبون اذا ما لز في قرن

قوله ما فعا داعليهم قد تقدم الكلام علي نظيرتها ومعهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم هنا اي واي شي عليهم في الايمان بالله او فما ذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمه ثم استانف

بقوله

قوله لو امنوا ويكون جوابها محذوفا اي لصلحت حالهم السعاده ويحتمل ان يكون فاعل الكلام هو وما بعطفا وذلك علي حذف مضاف اي عدم ثبت لها ذلك اي وما ذا عليهم في الايمان والجواب لها محذوف ويجوز ان يكون ما ذا عليهم جوابا للو وان اراد من جهه المعني فمسلم وان اراد من جهه الصناعه فغير سديد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عند البصريين وايضا فالاستفهام لا يجاب به لو واجاز ابو البقا في لو ان تكون بمعني ان الشرطيه كما جا في قوله ولو اعجبتكم اي وايّ شي عليهم ان امنوا فالجواب علي ذلك قوله مثقال ذره منه ويحتمل ان يكون منصوبا علي انه نعت لمصدر محذوف اي لا يظلم احدا ظلما ومن ذره نعت المفعول والصدر قائم مقامه وما ذكر ابو البقا هذا الوجه قدر قبله مضافا محذوفا فقال تقديره ظلما قدر مثقال ذره فحذف الصدر واقام المضاف اليه مقامها فجا حاجه الي ذلك لان المثقال نفسه هو قدر من الاقدار فجعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني انه منصوب علي انه مفعول به لان لا يظلم والاصل لا يظلم احدا مثقال ذره فحذف الجار فانتصب المجرور علي ما تقدم تقريره ويقال ظلمه حقه وظلمه في حقه بمعني ينقصه ويبخسه حقه والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال ذره قوله وان تك حسنه حذف النون تخفيفا لكثره الاستعمال والفاعل كليه وقد اجاز قوم ان تكون مجرورة بشرط ان لا يليها ضمير متصل نحو لم تكنه وان لا تحرك النون لالتقا الساكنين نحو لم يكن الذين كفروا حملا لها علي ليس فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله فان لم تك المراه ابت وسامه فقد ابدل المراه ضميرها وهذا عندنا ضروره وانما حذفت النون لالتقا الساكنين وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف سايد لا فعال نحو لم يكن ولم يهن لكثره استعمال كان وكان ينبغي ان تعود الواو عند حذف حذف للفعل لانها انما حذفت لالتقا الساكنين وقد زال ثانيهما وهو النون لا انها كالملفوظ بها وقد الجمهور حسنه نصبا علي خبر كان الناقصه واسمها مستتر فيها يعود علي مثقال والهاء ضمير عائد علي المعني لانه بمعني وان يكن زنه ذره حسنه او كاضافته الي مونث فاكتسب منه التانيث وقد ابن كثير ونافع حسنة رفعا علي انها التامه اي وان تقع او توجد حسنه وقد ابن كثير وابن عامر ضعفها بالتضعيف والباقون ضاعفها قال ابو علي ضاعفه يقتضي مرارا كثيره وضعف يقتضي مرتين وهذا عكس كلام العرب لان المضاعفه تقتضي مرتين فاذا شددت دلت البنيه علي التكثير فمقتضي ذلك تكرير المضاعفه بحسب ما يكون من العدد وقال الفارسي المضاعفه

والثاني على الزوجين وان يكون بالعكس وأضمر الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وعقب ابو البقاء الضمير في بينهما عائدًا على الزوجين فقط سواء تنازعا بان ضمير بدا عائدًا على الحكمين او الزوجين قوله وبالوالدين احسانا تقدم نظيرتها في البقرة الا ان هنا قال وبذي القربى بإعادة الباء وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها اشد واعادة الباء يدل على زيادة تاكيد فناسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل وقد ابن بي بعلة احسانا بالرفع على انه مبتدا وخبره الجار قبله والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فمهل قوله والجار ذي القربى الجمهور على خفض الجار والمراد به القريب النسب وبالجار الجنب البعيد النسب وعن ميمون بن مهران والجار ذي القربى اريد به جار القريب قال ابن عطية وهذا خطا لانه على تاويله جمع بين ال والاضافة اذ كان وجه الكلام وجار ذي القربى ويمكن تصحيح كلام ابن مهران على ان ذي القربى بدل من الجار على حذف مضاف اي والجار جار ذي القربى كقوله

نصر الاله اعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات اي اعظم طلحة من كلامهم لوضوح العلم الكبير سنه اي علم الكبير سنه فحذف البدل لدلالة الكلام عليه وقد اجمعهم والجار ذا القربى نصبا وضرحه الشاطبي على الاختصاص كقوله عافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والجنب صفة على فعل كخوانة وشرح وبستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا تقول رجال جنب قال تعالى وان كنتم جنبا وبعضهم يثنيه ويجمعه وربما شذ عن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون مصدر وصف ايضا بمعنى المجانب كقولهم رجل عدل والف الجار عن واو لقولهم تجاوروا مجاورة ويجمع على جيرة وجيران والجنابة البعد قال الشاعر

فلا تحرمني نايلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب

اي لا تحرمني نايلا عن جنابة واجتنبني وبني قوله بالجنب يجوز في الباء وجهان احدهما ان تكون بمعنى في والثاني ان تكون على بابها مفعولا اول على كلا التقديرين تتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب وما ملكت يجوز ان يكون عطفا على الجار والاضافة بما حسنا على الانواع كقوله ما كاب لكم وان تكون اريد جميع ما ملكه الانسان من الحيوانات فاقتضاه العاقل بجيره فاتى بما قوله الذين يبخلون فيه سبعة اوجه احدها ان يكون منصوبا بدلا من من في مضع جرا على المعنى الثاني انه نصب على البدل

من

من مختالا وجمع ايضا لتقدم الثالث انه نصب على الذم الرابع انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف تقديره بعضهم مبغضون لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم معذبون لقوله واعتدنا للكافرين عذابا مقدرا الزمخشري احقاقا لحق ملازمة وقدره ابو البقاء اوايك قد ناظهر الشيطان والثاني انه قوله ان الله لا يظلم مثقال ويكون قوله والذين ينفقون عطفا على المبتدا والعايد محذوف اي والمنفقين الذين يبخلون والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ان الله لا يظلم مثقال ذرة او مثقال ذرة ايمانهم والبه ذهب الزجاج وهذا متكلف جدا لكثرة الفواصل ولتعلق المعنى ايضا الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير المستكن في فخورا ذكره ابو البقاء وهو بعيد السابع انه صفة لمن كانه قيل لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل فيه وجهان احدهما انه متعلق بيامرون فالباء للتعدية على حد امره بذلك والثاني انها بالحالية والمامور محذوف والتقدير ويامرون الناس بشحهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعنى كقوله اجعت لصرمة صاع لحزم يسبها تبه لا لوك وافعال المطاوعة والمختال التياه الجهول والمختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر واعجب بنفسه والفخور آيا لتولهم الجهلاء والمجيله وسمع ايضا خال الرجل يخال خيلا بالمعنى الاول فيكون لهذا المعنى مادتان خيل وخول والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه والفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخاء والباء وهما قراءة حمزة والكسائي وضمهما وبها قرا الحسن ويحيى بن يعمر وفتح الباء وسكون الخاء وبها قرا ابان وابن الزبير وضم الباء وسكون الخاء وبها قرا جمهور الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والعرب ومن فضله يجوز ان يتعلق باتاهم او بمحذوف على انه حال من ما او من العايد عليها قوله والذين ينفقون فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون معطوفا عطفا على الذين يبخلون والكفران الله لا يظلم قد تقدم ذلك وضعفه الثاني انه مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين والذين ينفقون اموالهم رياء الناس قاله ابن جرير الثالث انه مبتدا وخبره محذوف اي معذبون او قد نبهم الشيطان على الاولين يكون من عطف الجمل من عطف المفردات على الثالث من عطف الجمل قوله رياء الناس فيه ثلثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وشروط النصب متفقة والثاني انه حال من فاعل ينفقون بمعنى مصدرا واقعا موقع الحال اي مرايين والثالث انه حال من نفس الموصول ذكره المهدوي ورياء مصدر مضاف الى المفعول قوله فساء قرينا

او بمحذوف على انه حال من الضمير المحذوف قوله فالصالحات قانتات حافظات الصالحات
مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وال في الغيب عوض من الضمير عند الكوفيين
كقوله واشتعل الرأس اي رأسي وقوله لميا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب
اي لثاتها والجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها انها
مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن اي بتوفيقه لهن او بالوصية منه تعالى عليهن والثاني ان تكون
بمعنى الذي والعائد محذوف اي بالذي حفظه الله لهن من مهور ازواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج
والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والعائد محذوف ايضا كما تقرر في الموصولة بمعنى الذي وقرأ
ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة اوجه ايضا احدها انها بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة وفي
حفظ ضمير يعود على ما اي بما حفظ من البر والطاعة ولابد من حذف مضاف تقديره بما حفظ
دين الله او امر الله لان الذات المقدسة لا يحفظها احد والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى
بما حفظن الله في امتثال امره وساغ عود الضمير مفردا على جميع الاناث لانهن في معنى الجنس
كانه قيل فمن صلح فعاد الضمير مفردا بهذا الاعتبار ورد الناس هذا الوجه بعدم مطابقة الضمير
لما يعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها
اي اودين وينبغي ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث اودت لانها يجوز ان يعود الضمير
على جميع الاناث كعوده على الواحدة منهن تقول النساء قامت الا انه شذ حذف تاء التأنيث
من الفعل المسند الى ضمير المؤنث وقرأ عبد الله وهي في مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ
بالتكسير قال ابن جني وهي اشبه بالمعنى لاعطائها الكثرة وهي المقصودة هنا يعني ان
فواعل من صيغ الكثرة وجمع التصحيح جمع قلة ما لم يقترن بال والظاهر عبارة ابي البقاء
انه للقلة وان اقترن بال فانه قال وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل
فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقاء نظر فان الصالحات
في القراءة المشهورة معرفة بال وقد تقدم انه يكون للعموم الا ان العموم المفيد للكثرة ليس من
صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت ان الصالحات جمع كثرة لزم ان تكون قانتات حافظات
للكثرة لانه خبر عن الجمع فيفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال قائمون لزم ان يكون

كل واحد

كل واحد من الرجال قائما كما يجوز ان يكون بعضهم قائما وكذا القراءة الشهيرة وافية بالمعنى المقصود
قوله في المضاجع فيه وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية متعلقة باهجروهن اي اتركوا
مضاجعتهن اي النوم معهن دون كلامهن ومؤاكلتهن والثاني انها للسبب قال ابو البقاء واهجروهن
بسبب المضاجع كما تقول في هذه الجناية عقوبة وجعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول
قال ليس في المضاجع ظرفا للهجران وانما هو سبب الهجران للتخلف ومعناه فاهجروهن من
اجل تخلفهن عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفى وكلام الواحدي يفهم انه يجوز تعلقه بنشوزهن
فانه قال بعد ما حكى عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجع
والقول الذي حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله في المضجع اذا هي عصيت ان تضطجع معه ولكن
لا يجوز ذلك لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وقد تقدم معطوفا بعد قوله واللاتي
تخافون اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشزن كانه يريد انه لا يجوز الاقدام على الوعظ وما بعده
بمجرد الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف بمعنى اليقين وقيل غلبة الظن كافية في ذلك
قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا في نصب سبيلا وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط
الخافض وهذان الوجهان مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم
فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب من
قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة النكرة قدمت عليها قوله شقاق بينهما فيه وجهان
احدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه
فاضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو سرني مسير الليلة ومنه مكر الليل والثاني انه
خرج عن الظرفية وبقي كسائر الاسماء كانه اريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين والى هذا
نحا ابو البقاء قال والبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين ومن اهله فيه وجهان احدهما
انه متعلق بابعثوا فهي لابتداء الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة اي كائنا من
اهله وهي للتبعيض قوله ان يريدا الضميران في يريدا وبينهما يجوز ان يعودا على الزوجين اي
ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان يعودا على الحكمين وان يعود الاول على الحكمين

ومعنى تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب قوله ولكل جعلنا فيه سته اوجه وذلك ليستدعي
مقدمة قبله ومعنوان كل لا بد لها من شيء تضاف اليه واختلفوا في تقديرها قبيل تقديرها ولكل
انسان وقبيل لكل مال وقبيل لكل قوم فان كان التقدير لكل انسان ففيه ثلثة اوجه احدها
ولكل انسان موروث جعلنا موالي اي ورثاء مما ترك فحذف ترك وصير عايد على كل وعلنا
تم الكلام ويتعلق مما ترك بموالي لما فيه من معنى الوراثة وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير
ولكل جار ومجرور هو المفعول الثاني قدم على عامله ويرتفع الوالدان على هذا بمبتدا محذوف
او بفعل مقدر اي يرثون مما كانه قيل ومن الورثة فقيل هم الوالدان والاقربون والاصل
جعلنا لكل ميت ورثاء يرثون مما ترك هم الوالدان والاقربون والثاني ان التقدير ولكل
انسان موروث جعلنا وارثا مما ترك ذلك الانسان ثم بين الانسان المضاف اليه كل بقوله
الوالدان كانه قيل ومن هو هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان والاقربون والاعراب كما
تقدم في الوجه قبله وانما الفرق بينهما ان الوالدين في الاول وارثون وفي الثاني موروثون
وعلى هذين الوجهين فالكلام جملتان ولا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول اول ولكل
مفعول ثان والثالث لان تكون التقدير ولكل انسان وارث ممن تركه الوالدان والاقربون
جعلنا موالي موروثين فيراد بالموالي الموروث ويرتفع الوالدان بترك وتكون ما بمعنى من
والجار والمجرور صفة للضاف اليه كل والكلام على هذا جملة واحدة وفي هذا بعد كثير الا ترى
ان كان التقدير ولكل قوم فالمعنى ولكل قوم جعلنا هم موالي نصيب مما تركه والداهم واقربوهم
فالكل هنا مفعول ونصيب مبتدا موخر وجعلنا هم صفة لمفعول والضمير العايد عليهم مفعول جعل
وموالي اما ثان واما حال على انها بمعنى خلقنا ومما ترك صفة للمبتدا ثم حذف المبتدا وبقيت
صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته ايضا وحذف العايد على الموصوف وتقديره
لكل خلقه الله انسانا من رزق الله اي لكل احد خلقه الله انسانا نصيب من رزق الله حتى
الخامس وان كان التقدير ولكل مال قالوا تكون المعنى ولكل مال مما ترك الوالدان
والاقربون جعلنا موالي اي ورثاء يلونه ويحوزونه وجعلنا لكل متعلقة بجعل ومما ترك صفة
لكل والوالدان فاعل بترك فتكون الكلام على هذا وعلى الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا

وان

وان كان حسنا الا ان فيه الفصل بين الصفة والموصوف بجملة عامله في الموصوف قال الشيخ فاما
تقديره فواك بكل رجل مررت تيمي ففي جواز ذلك نظر قلت ولا يحتاج الى نظر لانه قد وجد الفصل
بين الموصوف وصفته بالجملة العاملة في المضاف كقوله تعالى فاما اخيه اتخذ وليا فاطر
السموات فاطر صفة له وقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير هذا الوجه السادس ان
يكون لكل مال مفعولا ثانيا لجعل على انها تصيير به وموالي مفعول اول والاعراب على ما
تقدم وهذا نهاية ما قيل في هذه الآية ولله الحمد قوله والذين عاقدت في محله اربعة اوجه
احدها انه مبتدا والخبر قوله فاتوهم الثاني انه منصوب على الاشتغال بما قبله وهذا
ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث انه مرفوع عطفا على الوالدان والاقربون فان اريد بالوالدين
انهم موروثون عاد الضمير من فاتوهم على موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى
الوالدين وما عطف عليهم الرابع انه منصوب عطفا على موالي قال ابو البقاء اي وجعلنا الذين
عاقدت ورثاء وكان ذلك وسخ ورد عليه الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير التقدير ولكل
انسان او لكل شيء من المال جعلنا موالي ورثاء والذين عاقدت ايمانكم ثم قال فسقط جعل
من عطف المجمل وحذف المفعول الثاني لدلالة المعنى عليه امكن ذلك اي جعلنا وراثا لكل شيء
من المال او لكل انسان وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم ورثاء فيه تعدد ذلك تكلف انتهى
وقد الكوفيون عقدت والباقون عاقدت بالف وهي من صيغ التشديد في عقدت والفاعله
هنا كما هو الاصل المراد المخالفة والمفعول محذوف على كلا من القراءتين اي عاقدتهم او عقدت
حلفهم ونسبه المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز شهوا اريد بالايمان الجارحة او القسم فيقال
ثم مضاف محذوف اي عقدت ذوو ايمانكم وقوله على النساء متعلق بقوامون وكذا بما والباء
سببية ويجوز ان تكون للحال فيتعلق بمحذوف لانها حال من الضمير في قوامون تقديره مستحقين
تفضيل الله اياهم وما مصدرية وقيل بمعنى الذي والعائد ضمير محذوف تقديره من غير مسوغ
والبعض الاول المراد به الرجال والبعض الثاني النساء وعدل عن الضمير بمن فلم يقل بما فضلهم
الله عليهن للابهام الذي في بعض وبما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا ان تكون
بمعنى الذي من غير حذف لان للحذف مسوغا اي وبما انفقوه من اموالهم ومن موالم متعلق بانفقوا

للاشتمال المتصله به لانهين بلسدا يا هم يقولون ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد فوله الا ان
تكون في هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الاصح انه استثنا منقطع لان احد الامرين ان التجاره اندرج
في الاموال المأكوله بالباطل حتى تستثنى عنها سواء فسرت الباطل بغير عوض او بغير طريق شرعي
والثاني ان المستثنى كون والاكون ليس مالا من الاموال والثاني انه متصل واغفل صاحب هذا
القول بان المعنى لانا كلوها بسبب الا ان تكون تجاره قال ابو البقا وهو ضعيف لانه قال بالباطل
والتجاره ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجاره او في وقت
كونها تجاره انتهى فان تكون في محل نصب على الاستثنا وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقد اكون جعلت
تجاره نصبا على ان ناقصه واسمها مستتر فيها يعود على الاموال والعايد محذوف مضاف من تجاره
تقديره الا ان تكون الاموال تجاره ويجوز ان يعود الضمير بالتجاره بعينها اي الا ان تكون التجاره تجاره
كقوله اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما ذا كواكب اشنعا واختار ابو عبيد قراه الكوفيين
هذا الا ان تكون تجاره رفعا على انها كان التامه قال مكي الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون
في الاستثنا بغير ضمير فيها على معنى يحدث ويقع وقد تقدم القول في ذلك في البقره وهي تراض
متعلق بمحذوف لانه صفه لتجاره فموضعه رفع او نصب على حسب القراتين واصله تراضو فيها
بالواو لانه مصدر تراضي تفاعل من رضي ورضي من ذوات الواو وبدليل الرضوان وانما انقلبت الواو
بعد كسره فقلبت يا فقلت تراضيا فحذفت احدى الياءين فهو في محل جر ومن لابتدا الغايه
وقد لعلي رضي الله عنه تقولوا بالتشديد على التكثير والمعنى لا يعيب بعضكم بعضا قوله
ومن يعمل من شرطيه مبتدا ما كسب فسوف والفا خبره لعموم صلاحيه الجواب الشرط
وذلك اشاره الى قتل الانفس وحذوا نا وظلما حالان اي معتديا ظالما او مفعول من اجلها
وشرط النصب متوفر في عدوانا بكسر العين وقد الجمهور تصليه من اصلي والنون
للعظم وقد الاعمش نصليه مشددا مبنيا للمفعول من صليه النار وقد شاه
مصليه وصليه بيا الغيبه وفي الفاعل احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير
عايد على ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في ذلك وتكرارا تعظيما وقد ابن جبير وابن سيرين
كبير بالاعداد والاداره الكثره وقد المنفصل يكفر ويدخلهم يا الغيبه للاعمش وابن عباس من ضيائكم

سورة من وقرا نافع وحده هنا في الحج مدحلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم التي
في الاسرا فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر
من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والدخول فيه على هذا معروف اي ويدخلكم ادخالا
والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الظرف
والعامل فيه عليم والثاني انه مفعول به على السعه كالاحتش وعلى كل مكان مختص بعد
دخل فان فيه هذين الوجهين والفرق واضح لان اسم المصدر والمكان جاريان على
فعلهما واما فتاه فانه يحتاج الى تاويل وذلك لان الفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل
السابق لهذا كما رايت رباعي فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير
مدخلا فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدريه واما الجاريه مجراها
وقيل هو مصدر على حذف الزوايد والاصل خواستكم من الارض نباتا على احد القولين وهما في
فضل الله موصوله او نكره موصوفه والعايد الهاء في به وبعضكم مفعول بتفضل على بعض
متعلق به قوله واسئلوا الجمهور على اثبات الهمزه في الامر من السوال الموجه نحو المخاطب
اذا سددته واذا اوقفت نحو فاسال الذين واسلوا الله من فضله وابن كثير والكسائي بنقل
حركه الهمزه الى السين تخفيفا لكثره استعماله فان لم يسبقه واو ولا فا فالكل على الابتدا
نحو سل بني اسرايل وان كان لغايب فالكل على الامر نحو وليسالوا ما انفقوا وقالون ابن عقبه
فتحا ان الفا على الامر في نحو ما سالوا ما انفقتم وليس اتفاقهم في هذا باب في وليسالوا
ما انفقوا كما تقدم وتخفيف الهمزه لغه الحجاز ويحتمل ان يكون ذلك من لغه من يقول سال يسال
بالف محضه وقد تقدم تحقيق ذلك وهذا انما يتاتى في سل وفسل واما وسلوا فلا يتاتى فيه
ذلك لانه كان ينبغي ان يقال سالوا كخافوا وقد يقال انه التزم الحذف لكثره الدور وقد تقدم
في البقره عند سل بني اسرايل فعليك بالالتفات اليه فهو مفيد لا تتمنوا الا تمنى والكلام له معمل
اول وفي الثاني قولان احدهما انه محذوف تقديره ابن عطيه او اتيكم وقدره غيره شيا من
فضله فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي شيا من الاشيا ما من تبعضيه والثاني ان
من زايده والتقدير واسالوا الله فضله وهذا انما يتمشى على راي الاخفش لعدم الشرطين

يعني يدل عليه قوله يضعف لها العذاب ضعفين فيضعفه له اضعافا كثيرة وقد تقدم لنا الكلام في هذا بسط منه هنا وقد ان حمزة يضاعفها بالتون وفي يضعفها بالتخفيف من اضعفه مثل كرمه قوله من لدنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت من للابتداء مجازا والثاني بمحذوف على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل قدمت عليها فانتصب حالا قوله مكيف بنا الاول انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل في اذا معنى الاستقرار والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان السابقان على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف فيه كما هو مذهب الاخفش والعامل في اذا ايضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش قوله من كل امة فيه وجهان احدهما انه متعلق بجئنا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد وذلك على رأي من يجوز تقييم حال المجرور اذا كثر عليه وقد تقدم تحريره والمشهود عليه محذوف اي بشهيد علينا منهم قوله وجئنا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه الظاهر منها انها في محل جر عطفا على جئنا الاولى اي فكيف نصنعهم في وقت المجيئين والثاني انها في محل نصب على الحال وقد مر ان صاحبها فاعل جئنا الاولى اي جئنا من كل امة بشهيد وقد جئنا بعبدك والثالث انها مستانفة ولا حال قال ابو البقاء ويجوز ان تكون مستانفة وتكون الباء بمعنى المستقبل انتهى وانما اضاع ذلك لان المجيء بعد لم يقع فاتى بالباء لتدل على ذلك والله اعلم على هؤلاء متعلق بشهيدا معلى على بابها فقيل على بمعنى اللام وفيه بعد واجيز ان تكون على متعلقة بمحذوف على انها حال من شهيدا وفيه بعد وشهيدا حال من الكاف في بك قوله يومئذ فيه دلالة اقوال احدها انه معمول ليود الذين كفروا يوم اذ جئنا والثاني انه معمول لشهيدا قاله ابو البقاء قال معناه يكون يود صفة لشهيد والعايد محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا تجزي فيها قاله تكلف لا يخفى والثالث ان يوم مبني لاضافته الى اذ قاله الجرجاني قال لان الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه معه واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيف اليها ضعف الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسماء مع استحقاقها الجر والجر ليس من علامات الظرف والتنوين في اذ تنوين عوض على الصحيح فعلى هذا عوض عن الجملة الاولى في

قوله جئنا

قوله جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يود الرسول

على هذا اسم جنس فقد يعوض عن الجملة الاضافة وهي وجئنا بك ويكون المراد بالرسول محمدا صلى الله عليه وكان النظم وعصوك ولكن ابرز كذا تعظيما لقدره وشرفه وفي قوله وعصوا الرسول اوجه احدها انها جملة معطوفة على صلة الموصول فيكونون داخلين في حيز من كفروا وعصيه وقيل بل هي صلة لموصول اخر فيكونون قسيمين وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا وقد مراد اي وقد عصوا وقد يجيء الواو بمعنى او كقوله وعصى الرسول بكسر الواو على الاصل قوله لو تسوى ان قيل ان لو على بابها كما هو قول الجمهور فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا وسووا بالارض ودل عليه لو تسوى بهم الارض حينئذ محذوف اي لشقوا وانشقت بهم وقيل انها مصدرية كانت هي وما بعدها في محل مفعول يود وجواب لها حينئذ محذوف تقديره ذلك في يوم اهاويل لو يعجز قاله ابو البقاء وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مراد وهي معترضة بين يود ومفعوليها ومفعول تسوى ولا يخفى ان المصدرية اتى وفي جعله الجملة الحالية معترضة بين المفعول وعامله نظر لا يخفى لانها من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وقد ذكروا نظير ما ذكر ضرب الذين جاؤا مسرعين زيدا فمجاء الذين مسرعين معترض به كذلك هذه الجملة وقرأ ابو عمرو وابن كثير وعاصم تسوى بضم التا وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائي تسوى بفتحها والتخفيف ونافع وابن عامر بالتشديد فاما الذي الاولى معناها يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على ان الارض تشق وتبلعهم وتكون الباء بمعنى على واما على بابها ويودون ان الارض تسوى بهم والاصل يودون ان الله يسويهم بالارض فقلب الى هذا لكونهم ادخلت التسوية في ذاتي ولما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو تفعل بهم الارض اي يوخذ ما عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى فحذف احدى التائين حذفت احداهما معنى القراءتين واحد وما تقدم فان الاقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخيرتين غاية ما في الباب انه نسب الفعل الى الارض هنا قوله ولا يكتمون فيه ستة اوجه وذكر ان هذه الواو يحتمل ان تكون للعطف وان تكون للحال فان كانت للعطف احتمل ان يكون من عطف

منه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف والثاني انه عطف على الصله على حدين الوصفين فالاول له
من الاعراب والثالث انه حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوصفين الاضيفين لنبي العهد
على الصله والحاليه يمتنعان على الوجه الحكي عن المهدوي معكونهما زمانيين حالا من نفس الفعل
لما يلزم الفصل بين ابعاض الصله او بين الصله وموصولها باجنبي معمولا زمانيا لانه حال من الفعل
لا تعلق له بالصله بخلاف ما اذا جعلناه منصوبا له اوحالا من فاعل ينفقون فانه على الوجهين
معمول لينفقون فليس اجنبيا فلم يبال بالفصل به وفي جعل الحالية من ينفقون حالا نظر لما يوهمه
ان بعضهم بنى على ان المضارع المبني بلا كالمثبت في انه لا يدخل عليه واو الحال وهو ممنوع بنقض اكيد
لا في قوله ولا اليوم وكذا الما اشعار بان الايمان منتف عن كل على حدته لتقتضي الضرب زيدا
وعمرا احتمال نفي الضرب عن المجموع فلا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراد واحتماله لنفيه
عن كل واحد بانفراده ما دامت كلا عمدا تعين هذا الثاني قوله فسا قدرنا في سا هذا
احتمالان احدهما انها حملت الى الذم فجرت مجرى بيس ففيها ضمير فاعل لها مفسر بالنكرة بعدها
مقدر قبل والمخصوص بالذم محذوف اي فسا قدرنا هو مقدرا عليه اما على الشيطان وهو الظاهر
واما على من وقد تقدم حكمه ثم وبيس والثاني لها على بابها في متعدية ومفعولها محذوف
وقدرنا على هذا مخصوص على الحال اما على القطع والتقدير فساه اي فسا الشيطان معاهدة
واحتج للوجه الاول بانه كان ينبغي ان يحذف الفا من فسا او تقدر به قد لانه حينئذ فعل
منصوب ماض وما كان كذلك يمتنع جوابا للشرط مجردا من الفا او اقترن بقد هذا معنى كلام الشيخ
فيه نظر لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت فما يؤول به
هذا ونحوه يتناول به هذا ومن ذهب الى ان قدرنا منصوب على الحال ابن عطية ولكن يحتمل
ان يكون قائلا بان سا متعدية وان يكون قائلا برأي الكوفيين فانهم ينصبون ما جعلوه بيس
على الحال والقديس الصاحب اللازم مفعول بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرين
الجيك لانه يقدر به بين العبدين قال وابن البيون اذا ما لذ في قدر ؟
قوله وما ذا عليهم قد تقدم الكلام على نظيرتها ومعنى ايجاب ان يكون الكلام قد تم هنا على
واي شيء عليهم في الايمان بالله اوها ذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استانف

بقوله

قوله لو امنوا ويكون جوابها محذوفا اي لصلحت حالهم السعادة ويحتمل ان يكون جواب الكلام بلو وما
بعدها وذلك على جعل لو مصدرية عند من يثبت لها ذلك اي وما ذا عليهم في الايمان بالاحوال
هذين واجاز ابن عطية ان يكون ما ذا عليهم جوابا للو قال اذا اراد من جهة المعنى فمسلم وان اراد من
جهة الصناعة ففاسد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عند البصريين وايضا فالاستفهام لا يجاب به
لو واجاز ابو البقاء في لو ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جاء في قوله ولو اعجبتك اي وايّ شيء عليهم ان
امنوا فلا حاجة الى ذلك قوله مثقال ذرة فيه وجهان احدهما انه منصوب على انه نعت
لمصدر محذوف اي لا يظلم احدا ظلما ووزن ذرة فعل بفتح العين والصدر وافادت نعته مقامه وما ذكره
ابو البقاء هذا الوجه قدر قبله مضافا محذوفا قال تقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف الصدر واقيمت
واقام المضاف اليه مقامها كما حاجة الى ذلك لان المثقال نفسه صفة قدر من الاقدار فجعل معيارا
لهذا القدر المخصوص والثاني انه منصوب على انه مفعول به لان ينظلم والاول محذوف كأنهم ضمنوا
ينظلم معنى يغصب وينقص فعدوه لاثنين والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة قوله
وان تك حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال وللفا فاعله كليه وقد اجاز الكوفيون حذف نون
تكون مجزومة بشرط ان لا يليها ساكن مدغم ولم يكنه وان لا تحرك النون لالتقاء الساكنين بحيث
لم يكن الذين كفروا خالفا ليونس فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله فان لم تك امراة ابت وسامة فقد ابدنا الواو حيث صيغ
وقد اعتذر عن ضرورة وانما حذفت النون ا وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف سايد
الا فعال نحو لم يضرب ولم يهن لكثرة استعمال كان وكان ينبغي ان تعود الواو عند حذف جزم للفعل
لانها انما حذفت لالتقاء الساكنين وقد زال ثانيهما وهو النون الا انها كالملفوظ بها فقدر الجزم
حسنة نصبا على خبر كان الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على مثقال والمعنى ان تضعيف
حسنة على العهد لانه يعني وان يكن زنة ذرة حسنة او كما ضاعفه الى مونث فاكتسب منه التانيث
وقد ابن كثير ونافع حسنة رفعا على انها التامة اي وان تقع او توجد حسنة وقد ابن كثير وابن عامر
ضعفها بالتشديد والباقون بحذفها قال ابو علي هما عنه يقتضي مرارا كثيرة وضعف
يقتضي مرتين وهذا عكس كلام العرب لان الضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شددت دلت
البنية على التكثير فمقتضى ذلك تكرير المضاعفة بحسب ما يكون من العدد وقال الفارسي هما لغتان

والثاني على الزوجين وان يكون بالعكس وأضمر الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الاعمال والسما عليهما وعطف ابو البقا الضمير في بينهما عائدًا على الزوجين فقط سواقبل بان ضمير يوبدا عائدًا على الحكمين او الزوجين قول وبالوالدين احسانا تقدم نظيرتها في البقرة الا ان هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها اكد واعادة الباء دليل على زيادة التاكيد فناسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل وقد ابنى ابي بعلة احسانا بالرفع على انه مبتدا وضمن الجار قبله والاشارة الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقولك فضيحيل قول والجار ذي القربى الجهد على ضعف الجار والمراد به القريب النسب وبالجار الجنب البعيد النسب وقال ميمون بن مهران والجار ذي القربى اريد به جار القريب قال ابن عطية وهذا خطا لانه على تاويله جمع بين ال والاضافة اذ كان المراد الصاحب وجار ذي القربى ويمكن تصحيح كلام ابن مهران على ان ذي القربى بدل من الجار على حذف مضاف اي والجار جار ذي القربى كقوله

نشد الله اعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات اي اعظم طلحة من كلامهم لوطلمان العلم الكبير سنه اي علم الكبير سنه و سلدلالة الكلام عليه وقد بعضهم والجار ذا القربى نصًا وضرجه الزمخشري على الاختصاص كقوله عافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والجنب صفة على فعل كخوافة تشرح وستوي فيه المذكر والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا تحو رجال قعد قال تعا وان كنتم جنبا وبعضهم ينبيه وجمعه ومثله شلل وعن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون مصدر وصف ايضا بمعنى الجانب كقولهم رجل عدل وال الجار عن واو لقولهم تجاوروا مجاورته ويجمع على جيران وجيرة والجنابة البعد قال الشاعر

فلا تحرمني نايلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب والان الانسان يذكر جانبا منه واجنبني وبني قول بالجنب يجوز في الباء وجهان احدهما ان تكون بمعنى في والثاني ان تكون على بابها مفعولا اوليا وعلى كلا التقديرين تتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب ومالكت يجوز ان يكون عطفا على الجنب والا بمعنى الذي لقوله ما كان لكم وان تكون اريد جميع ما ملكته الانسان من الحيوانات فاختلط العاقل بغيره فاتى بما قول الذين يختال فيه وجهان اوجه احدهما ان يكون منصوبا بدلا من من مضمر حملا على المعنى الثاني انه نصب على البدل

من

من مختالا وجمع ايضا لما تقدم الثالث انه نعت على اللفظ الرابع انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف قدره بعضهم مبغضون لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم معذبون لقوله واعتدنا للكافرين عذابا قدره الزمخشري احقاء بحال ملازمة قدره ابو البقا اولئك قدنا ظلم الشيطان والثاني انه قوله ان الله لا يظلم مثقال فيكون قوله والذين ينفقون عطفا على المبتدا والعايد محذوف اي والمنفقين الذين يبخلون والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ان الله لا يظلم مثقال ذرة او مثقال ذرة والبه ذهب الزجاج وهذا متخالف جدا لكثرة الفواصل ولتفاوت المعنى ايضا الخامس انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير المستكن في فخورا ذكره ابو البقا وهو ضعيف السابع انه صفة لمن كان فيكون لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل هنا وجهان احدهما انه ضعف بيامرون فالباء للتعدية على حد امرته بكذا والثاني انها باء الحالية والمامور محذوف والتقدير ويامرون الناس بشحهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعنى كقوله اجعت لصوص بني ضباع لحتم بسيها تبه لانك واعمال المالك والمختال التياه الجهلة والمختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر واعجب بنفسه والفخور آبا لتولهم الحلا والمحيلة وسمع ايضا خال الرجل يخال خولا بالمعنى الاول فيكون لهذا المعنى ما دان خيلاء وخدل والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه والفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخاء والباء منها قراءة حمزة والكسائي وبضمها وبها قرا الحسن ومجيبي بن يعمر وبفتح الباء وسكون الخاء وبها قرا ابان بن تغلب وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرا جمهور الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والعرب ومن فضله يجوز ان يتعلق بانا هم او بمحذوف على انه حال من ما او من العايد عليها قول والذين ينفقون فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون منصوبا عطفا على الذين يبخلون والحديث ان الله لا يظلم قد تقدم ذلك وضعفه الثاني انه مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين والذين ينفقون اموالهم رياء الناس قاله ابن جرير الثالث انه مبتدا وخبره محذوف اي معذبون او قد نبههم الشيطان على الاولين يكون من عطف الجمل وعلى الثالث من عطف البخل قوله رياء الناس فيه ثلثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وشروط النصب متفقة والثاني انه حال من فاعل ينفقون بمعنى مصدرا واتى مفاعل الحال اي مرائين والثالث انه حال من نفس الموصول ذكره المهدوي ورياء مصدر مضاف الى المفعول قول فساء قرينا

او بمحذوف على انه حال من الضمير المحذوف قوله فالصالحات قانتات حافظات الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له والغيب متعلق بحافظات واللام في الغيب عوض من الضمير عند الكوفيين كقوله واشتعل الراس اي راسي وقوله لمياء في شفتيها حوة لعس فيّ اللثات في انيابها شنب اي لثاتها والجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذا القراءة ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله ايانهن اي بتوفيقه لهن او بالوصية منه تعالى عليهن والثاني انها الكلمات بمعنى الذي والعايد محذوف اي بالذي حفظه الله لهن من صداقهن والنفقة عليهن قاله الفراء والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والعايد محذوف ايضا كما تقدر في الموصولة بمعنى الذي هذا ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلثة اوجه ايضا احدها انها بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة اي حفظا صدر بجوده على ما اي بما حفظ من البر والطاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره بما حفظ دين الله او امر الله لان الذات المقدسة لا تحفظها احد والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى بما حفظ الله في امثالها امره وساغ عود الضمير مذكرا على جمع الاناث لان في معنى الجنس كانه قيل فمن صلح فان صلاح الصنف مذكرا بهذا الاعتبار وردّ الناس هذا الوجه بعدم مطابقة الجزاء لما يعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها اي اودى وينبغي ان يقال الاصل بها حفظت الله والحوادث اودت لانها يجوز ان يعود الضمير على جميع الاناث يعقل على الواحدة من تقول الشمس قامت الا انه شذ حذف تاء التانيث من الفعل المسند الى ضمير المونث فقد عبد الله هالي في معنى ذلك فالصواب قوانت وحوافظ بالتكسير قال ابن جني وعلي اشبه بالمعنى لان بها الكلام على المقصود هنا بغي ان فواعل من جموع الكثرة جمع التصحيح جمع عليه مالك بالالف والتاء وظاهر عبارة ابي البقاء انه جمع قلة وان اقتضى بابه قال وجمع السلامة يدل على الكثرة بوضعه فقد استعمل فيها كقوله تعالى هم في الغرفات امنون قال ابو الفتح وابو البقاء فقد فان الصالحات في القراءة المشهورة معرفة بال وقد علم انه يكون للعموم الا ان العموم المفيد للكثرة ليس من صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت ان الصالحات جمع كثرة لزم ان يكون قانتات حافظات للكثرة لانه حذف الجمع فعاد الكثرة الذي انك اذا قلت الصالحات فانما يصلح لزم ان يكون

كل واحد من الحال قايم ولا يجوز ان يكون بعضهم قانتا وبعضهم غير قانت والقراءة الشهيرة واللاتي بالياء المفتوحة في المضاجع فيه وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية متعلقة باهجروهن اي اتركوا مضاجعتهن اي النوم معهن دون كلامهن وهو اكلتهن والثاني انها للسبب قال ابو البقاء والهجران بسبب المضاجع كما تقول في هذه الجناية عقوبة وجعل مكي هذا الوجه ضعيفا مع الاول قال ليس في المضاجع ظرفا للهجران وانما هو سبب لهجران الحال ومعناه فاهجروهن من اجل تخلفهن عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفى وكان الواحدي يفهم انه يجوز تعلقه بمحذوف فانه قال بعد ما حكي عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجع والكلام الذي حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله في الفصح اذا هي غضبت ان يضاجع معه ولكن لا يجوز ذلك ليلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي وقد بعضهم معطوفا بعد قوله واللاتي تخافون اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشوزهن كائنة بدليل انه لا يجوز الابتداء على الوجه مما بعدها بمجرد الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف بمعنى اليقين وقيل عليه الظن كائنة في ذلك قولان فلا تبغوا عليهن سبيلا في محل سبيلا وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض والاصل وان الوجهان مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لا تبغوا وسبيلا منصوبا باسقاط الخافض اي لا تبغوا لهن سبيلا وقيل هو الحيلة من قولهم بغيته اي طلبته وعلى هذا وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة النكرة قدمت عليها قوله شقاق بينهما فيه وجهان احدهما ان الشقاق مضاف الى بين معناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو سري سير الليلة ومنه مكر الليل والثاني انه خرج عن الظرفية وبقي كما يد الاسم كانه اريد به الحاشية والمصاحبة بين الزوجين والى هذا ميل ابي البقاء قال والبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين ومن اجله فيه وجهان احدهما انه متعلق بالخوف فهي الاسناد الخافية والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة اي كائنا من اجله وهي للتعليل قوله ان يريدا الضميران في بينهما يجوز ان يعود على الزوجين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان يعود على الحكمين وان يعود الاول على الحكمين

للاعمال المتعدية لاثنين بلسد اياهم يقولون ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد فوجب الان
تكون في هذا الاستثناء قولان احدهما وهو الاصح انه استثناء منقطع لان احدهما ان التجارة اندرج
في الاموال الماكولة بالباطل حتى تستثنى عنها سواء فسرت الباطل بغير عوض او بغير طريق شرعي
والثاني ان المستثنى كون والكون ليس مالا من الاموال والثاني ان متعلق واغفل صاحب هذا
القول بان المعنى لانها كانوا يعدونها بسبب الان تكون تجارة قال ابو البقاء وهو ضعيف لانه قال بالباطل
والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجارة او في حال
كونها تجارة انتهى فان تكون في محل نصب على الاستثناء وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقرأ الكوفيون
تجارة نصبا على ان كان ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الاموال والعائد من خبر مضاف من تجارة
تقديره الا ان تكون الاموال تجارة ويجوز ان يعود الضمير بالتجارة بعينها اي الا ان تكون التجارة تجارة
كقوله اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما ذا كواكب اشنعا وقد اختار ابو عبيد قراءة الكوفيين
وقرأ الباقون تجارة رفعا على انها كان التامة قال سيبويه الا كقولك في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون
في الاستثناء بعيد ضعيف فيها على معنى يحدث وقع وقد تقدم القول في ذلك في البقرة وهن تراض
متعلق بمحذوف لانه صفة لتجارة فموضعه رفع او نصب على حسب القراءتين واصله تراض فاعل
بالواو لانه مصدر تراضى تفاعل من رضي ورضي من ذوات الواو وبدليل الرضوان والراضية وانما قلبت الواو
بعد كسر فقلبت يا فقلت تراضيا فمنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتداء الغاية
وقد اعلي رضي الله عنه تقفوا بالتشديد على التكثير والمعنى لا يعيب بعضكم بعضا قوله
ومن يفعل من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء واجبة لتضمن صلاحيته الجواب الشرط
وذلك اشارة الى قتل الانفس محذوفا وظلما حالان اي معتديا ظالما او مفعول من اجلها
وشرط النصب متوفر وقرئ عدوانا بكسر العين وقد الجمهور تصليه من اصلي والنون
للتعظيم وقد الاعمش تصليه مسندا وقرئ تصليه بفتح النون من صلينه النار وقرئ شاذا
مصليه وصليه بالتشديد في الفاعل احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير
عايد على ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في ذلك وتكرار التعظيم وقد ابن جبير وابن محيصن
كبير بالاداة والهاء في الكفر قد اللفظ بكفر ويدخلهم بالتشديد للتكثير وابن عباس من ضيائكم

بيان من وقرا نامع وصده هنا وفي الحج قد مدا مفتوح الميم والباقون بسكونها وما يحملون في جميع ما
في الاسرا فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر
من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والدخول فيه على هذا ضعيف اي ويدخلكم الجنة ادخالا
والثاني انه اسم مكان اريد به الدخول ففي نصبه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الظرف
والعامل فيه يرزقون والثاني انه مفعول به والعامل فيه الاحقش والمكان المختص بعد
دخل فان فيه هذين الوجهين والاصح القراءة واصحه لان اسم المصدر والمكان جاريان على
فعلهما واما قراءة نافع مدخلا فمحتاج الى تاويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل
السابق لهذا الحرف رباعي فقبل انه منصوب بفعل مقدر مطابق لهذا الفعل والتقدير
يدخلكم فيدخلون مدخلا وقد خلون منصوب على ما تقدم اما المصدر به واما المجاز به على حذف
وقيل هو مصدر على حذف الزوايد تخوا بتكم من الارض نباتا على احد القولين وهما في قوله وهما
فضل الله موصوله او نكرة موصوفة والعايد الهاء في به وبعضكم مبتدأ خبره محذوف تقديره على بعض
متعلق به قوله واسئلوا الجمهور على اثبات الهمزة في الامر من السوال الموجه نحو المخاطب
اذا قدمته واذا اوقفت نحو فاسال الذين واسلوا الله من فضله وابن كثير والكسائي بنقل
حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يقدم واو ولا فا فالكل على الاستئناف
نحو سلت بني اسرايل وان كان لغاية فالكل على الهمز نحو وليسئلوا ما انفقوا وعلم ابن عطية
فقال اتفاق القراء على الهمز في نحو ما سالوا ما انفقتم وليس اتفاقهم في هذا بين وليسالوا
ما انفقوا كما قدمته وتخفيف الهمز لغة الحجاز ويحتمل ان يكون ذلك من لغة من ينقل يسال
بالف محضة وقد تقدم تحقيق ذلك وهذا انما ياتي في سل وفسل واما وسلوا فلا يتاتى فيه
ذلك لانه كان ينبغي ان يقال سالوا كخافوا وقد يقال انه التزم الحذف لكثرة الدور وقد تقدم
في البقرة عند سل بني اسرايل فعليك بالالتفات اليه فهو مفيد لا شيء والجلالة مفعول
اول وفي الثاني قولان احدهما انه محذوف تقديره ابن عطية اه ايتيكم وقدره غيره شيا من
فضله فحذف الموصوف وابقى صفته نحو اطعمه من الامر اي شيا منه وقد تبعضيه والثاني ان
من زايدة والتقدير واسالوا الله فضله وهذا انما يتمشى على راي الاخفش لعدم الشرط في

الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتدا والجار بعدها خبره فتقدير يريد الله ليبين ارادة
التبيين فتوكيد اريد لا ينبغي ذكرها اي ارادتي قول حسن وامرنا لنسلم اي امرنا بما امرنا لنسلم
وفي هذا القول تاويل الفعل بمصدر من غير حرف مصدر وهو ضعيف نحو تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه قالوا التقدير ان تسمع فلما حذف ان رفع الفعل وهو في تاويل المصدر لا حذف الحرف الجر
ذلك هذا فاللام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وهي في هذا الثاني في محل رفع لوقوعها خبرا
الثالث وهو مذهب الكوفيين ان اللام هي الناصبة بنفسها من غير اضمار ان هي وما بعدها
مفعول الارادة منع البصريون ذلك لان اللام لم تثبت لها الجر في الاسما فلا يجوز ان ينصب بها فالنصب
عندهم باضمار ان كما تنصب الواو وهو مذهب الخليل وابو العباس ان اللام زايدة وان مضمرة بعدها
والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله ليبين يريد الله ان يبين فزيدت اللام توكيدا
لارادة التبيين كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة الاب وهذا كما رايت خارج عن اقوال البصريين
والكوفيين وفيه ان تضمر بعد اللام الزايدة هي لا تضمر فيما نص النحويون بعد لام الا وتلك اللام
للتعليل او للجحود وقال بعضهم اللام هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا والمذكور
مفعول التبيين بل صدقه للعلم به فقدره بعضهم ليبين لكم ما تعبدكم وبعضهم ان الصبر على نكاح
الاماء خير وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم امر دينكم هي متقاربة ويجوز في الايه وجه
حسن وهو ان تكون المسله من باب الاعمال تنازع يبين ويهدي في سنن الذين من قبلكم
لان كلا منها يطلبه من جهة المعنى وتكون المسله من اعمال الثاني وحذف الضمير من الاول
تقديره ليبينها لكم ويهديكم بسنن الذين من قبلكم والعصمه الطريقه ويويد هذا ان المفسرين
تعلموا ان كل ما بين لنا تحريمه وتحليله في النسا في الايات المتقدمه فقد كان احكم كذلك ايضا
في الامم السالفه اوانه بين لكم المصالح لان الشرايع وان كانت مختلفه في نفسها الا انها متفقه
في المصلحه وزعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب عليكم تكريرا لقوله ويتوب عليكم
العطف على المبين قال ابن عطيه وتكرار اراد الله التوبه على عباده تقويه للاخبار الاول
وليس القصد في الايه الا الاخبار عن اراده الذين يتبعون الشهوات فقدمت اراده الله توطيه
مظهره لنفسها واراد متبعي الشهوات وهذا الذي قاله انما يتمشى على ان المجرور باللام في قوله

ليبين

ليبين مفعول به للاراده لا على كونه علة وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه
ايضا واذا تقدر هذا مفعول لا تكرار في الايه لان تعلق الاراده بالتوبه في الاول على جهه الغليه وفي الثاني
على جهه المفعوليه وقد اختلف المتعلقان مفعوله ويريد الذين بالرفع عطفا على والله يريد عطف
جمله فعليه على جمله اسميه ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير والله يريد ان
يتوب ويريد ان يريد الذين واختار الزاجز ان الواو للحال نبه بها على انه يريد التوبه عليكم
في حال ما يريد ون ان تميلوا فحال بين الاخبارين في تقييم المجد عنه في الجمله الاولى وتاخيره
في الثانيه ليتبين ان الثاني ليس على العطف وقد رد عليه بان اراد الله التوبه ليست مقيده
باراده عيش الميل وبان الواو باشرت المضارع المثبت واتي بالجمله الاولى اسميه دلاله على
الثبوت وبالثانيه فعليه دلاله على التجدد قوله يريد الله ان يخفف فيه الجمله احتمالان اعتراضيه
وهو الصحيح انها مستانفه لا محل لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله والله يريد ان يتوب العامل
فيها يريد اي والله يريد ان يتوب عليكم يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظر من حصر في احدى
انه يودي الى الفصل بين الحال وبين عاملها بجمله معطوفه على جمله العامل في الحال في ضمير تلك
الجمله المعطوف عليها والجمله المعطوفه على يريد الذين يتبعون جمله اجنبيه من الحال وعاملها
والثاني ان الفعل الذي وقع حالا رفع الاسم الظاهر فرفع الربط بالظاهر لان يريد رفع اسم الله
وكان من حقه ان يرفع ضميرا والربط بالظاهر انما وقع في الجمله الواقعه خبرا او صله او الواقعه
حالا وصفه فلا الا ان يرد به سماع وسيعرض هذا الاعراب نظم تكرير ضرب تكرر خالدا ما ذكر
مفعول التخفيف هو محذوف فقيل تقديره يخفف عنكم تكاليف التكليف وازاله الحرج وقيل
الاثم وقد تكون قوله ضعيفا في بعضه اوجه الاظهر انه حال من الانسان فالعامل
وقرا الثاني انه تمييز قالوا لانه صالح لدخول من وهذا غلط الثاني انه على حذف حرف الجر
والاصل خلق من شيء ضعيف اي من ماء مهين او من نطفه فلما حذف المضاف وصل الجر وصل
الفعل اليه بنفسه فنصبه والرابع والبه اشار ابن عطيه انه منصوب على انه مفعول ثان لخلق
قالوا ويصح ان تكون خلق بمعنى جعل فيكسبها ذلك فوق التعدي الى مفعولين فيكون قوله ضعيفا
مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره غريب لم نعلم نصوا على ان خلق تكون بمعنى جعل متعديه لاثنين مع حضور علم

تقديره فانكحوه مما ملكت السادس ان ما في هما مصدرية اي فينكح من ملك ايمانكم ولا بد ان يكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول نحو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع هو ان يقال في جامعه ضمير ابن جرير ان في الآية تقديما وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فلينكح بعضكم من بعض الفتيات فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر فعلى هذا يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل المقدر وفاعله وعلى هذا لا ينبغي ان يقال قوله والله اعلم بايمانكم جمله من مبتدا وخبر جيء بها بعد قوله من فتياتكم المؤمنات ليفيد ان الايمان الظاهرة كافية في نكاح الامة المؤمنة كما صرحنا بشرطه في ذلك ان يعلم ايمانها علما يقينيا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى وفيه تانيس ايضا بنكاح الاماء فانهم كانوا ينفرون من ذلك قوله بعضكم من بعض مبتدا وخبر ايضا جيء بهذه الجملة ايضا تانيسا بنكاح الاماء كما تقدم والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن قول امير المؤمنين علي للناس من جهة ان آدم واحد وام حواء قوله باذن اهلهن متعلق بانكحوهن وقدر بعضهم مضافا محذوفا اي باذن اهلهن كما تبين واحد وكما يدل عليه نكاح من هم الملاك وبالعروف فيه تلميح الى هذا ايضا انه متعلق بانكحوهن اي انكحوهن بالمعروف الثاني انه حال من احدهن اي ملتبسات بالمعروف بعني غير ممطولة والثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن اي فانكحوهن بالمعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن والاشهاد عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف وتقديره وانكحوهن احدهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الله وقيل ثم مضاف مقدر اي واتوا موالي من احدهن لان الامة لا تملك شيئا من المهر قوله محصنات غير مسافحات دال ان من فعل فانكحوهن محصنات على هذا يعني مزوجات وقيل محصنات حال من فعل فانكحوهن ومحصنات على هذا يعني عفائف او مسلمات والمعنى فانكحوهن حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخاذ الاخدان وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها وما معناهما وان غير مسافحين حال مؤكدة ومتخذات عطف على الحال قبله والاخدان مفعول متخذات لانه اسم فاعل

واخدان

واخدان جمع خدن كعدل واعدال وهو الخدن الصاحب وقد تقدم ان المسافح هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان هو المتستر به وكذلك هو في المساوكان الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين القسمين قوله فاذا احصن قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم احصن بضم الهمزة وكسر الحاء على البناء للمفعول والباقون بفتحهما على البناء للفاعل فمعنى الاولى فاذا احصن بالتزوج فالمحصن الذي هو الزوج ومعنى الثانية فاذا احصن هن ازواجهن معروف صحيح مما تقدم والثاني فان جواب اذا وفي فعليهن جواب ان فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الاول ونظيره ان اكلت فان ضربت عمرا فانت طالق لا يقع حتى يأكل اولا ثم يضرب عمرا ثانيا ولو استقلت الثانية الداخلة على ان في مثل هذا التركيب لانعكس الحكم ولزم ان يضرب اولا ثم يأكل ثانيا وهذا يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل حالا فيجب التلبس به اولا قوله من العذاب متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في صله ما وهو عليهن فالعامل فيه معنى ما وفي الحقيقة ما تعلق به هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من ما المحذوف باضافة نصف اليها لان الحال لا بد ان يجيء فيها ما يجيء في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها المحذوف باضافة ولكنه لا يجيء في الحال لانه ليس من الامور العامله الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزءا من المضاف جاز ذلك فيه والنصف جزء فيجوز ذلك قوله ذلك لمن خشي ذلك مبتدا ولمن خشي خبر محذوف وخبر والمشار اليه بذلك الى نكاح الامة المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي منكم حال من الضمير في خشي اي في حال كونه منكم ويجوز ان تكون من للبيان قوله وان تصبروا خبر لكم مبتدا وحذف لتاويله بالمصدر فعوكقوله وان تعفوا اقرب للتقوى قوله يريد الله ليبين لكم هذا التركيب للناس مذاهب مذهب البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحليم ما حثم وتحليل ما حلل وتشريع ما شرع لاجل التبيين لكم ونسبه بعضهم الى سيبويه فمتعلق الارادة غير التبيين وما عطف عليه وانما قدر ذلك ليلا يلزم تعدي الفعل الى مفعوله الثاني بحرف اللام وهو ممتنع والى هذا ذهب ابو علي الزجاجي والمذهب الثاني وتعدى ايضا لبعض البصريين انه يقدر

من المحصنات المعنى والكاف في الحقيقة وصل موكدا لان المحصن غير من ما هذا الصدر بفتح الحاء
من يحصن بما علمت قوله ما استمتعتم به يجوز في ما ثلاثة اوجه احدها ان تكون شرطية
ان تكون موصولة وهي على كلا التقديرين في محل نصب اما بها النساء المستمتع بهن اي النوع
المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث على جميع تاويه المتقدمة وهي في محل
رفع بالابتداء فان كانت شرطية فهي عبارة عن الخلاف المشهور هل هو فعل الشرط او جوابه
او كلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة وان كانت موصولة وكبر قوله فاتوهن ودخلت الفاء
لشبه الموصول باسم الشرط وقد تقدم بما تحقيقه ثم ان اريد بها النوع المستمتع به فالعايد
على المبتدا سواء كانت ما شرطا او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون قد راعى
لفظ ما اولا فافرد في قوله به ومعناها اخيرا فجمع في قوله منهن فاتوهن فيه تجريد للمعنى
اي نوع من النساء استمتعتم به فاتوهن او النوع الذي استمتعتم به من النساء فاتوهن وان
اريد بها الاستمتاع فالعايد محذوف تقديره اي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من
النساء فاتوهن اجورهن لاجله او اي نوع من الاستمتاع الذي استمتعتم به من النساء فاتوهن
اجورهن لاجله ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان تكون للبيان والثاني ان تكون للتبعيض
ومحلها النصب على الحال من الهاء في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى ولعود
الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني يصب منيه وكانوا يقولون صافحني
وما دعني والمسافح من تظاهر بالزنا ومتخذ الاخدان من تستر فاتخذ واحدة جهرة قوله
فريضة حال من اجورهن او مصدر مؤكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير الصدر
لان الايتاء مفروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء مفروضا قوله ومن لم من شرطيه
محل الشاهد ويجوز ان تكون موصولة وقوله فمما ملكت اما جواب الشرط واما خبر
الموصول وشبه دخول الفاء في الخبر موجود ممتنع في محل نصب على الحال من فاعل
يستطع وفي نصب طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول بيستطع في قوله ان ينكح على حذا
ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل نصب بطولا على انه مفعول بالمصدر المنون لانه
مصدر طلت الشيء اي نلته والتقدير ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات ومثله قول الازدق

ان

ان العذر ذق صحف ما لمعوه كالت فليس تنالها الاعداء اي كالت الاحداث ولم تنلها
واعمال المصدر المنون كثير قال ضرب بالسيف رؤس قوم ازلنا هامهن عن القفيل
وقول الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا الوجه ذهب الفارسي اليه
القول الثاني ان الف ينكح بدل من طولا بدل الشيء من الشيء لان الطول هو القدرة او الفضل
والنكاح قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلف هولاء فمنهم من قدر ما اي
اي لطولا اي ان ينكح ومنهم من قدر باللام اي لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل نصب
لكونه متعلقا بمحذوف ثم اما حذف حرف الجر فالخلاف المشهور في محل ان انصب هو او جر
قيل الاصل القدرة على ان حذف حرف الجر فالخلاف المشهور في محل ان انصب هو او جر
ان يكون مفعولا له على حذف اي ومن لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحصنات وعلى هذا فان
ينكح مفعول يستطع اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا
على المصدر قال ابن عطية وصح ان يكون طولا منصوبا على المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى
وان ينكح على هذا مفعول بالاستطاعة او بالمصدر يعني ان الطول هو استطاعة في المعنى فكانه قيل
ومن لم يستطع منكم استطاعة قوله فمما الفا قد تقدم انها ما جواب الشرط واما زايدة فيما كتب
على حسب القولين فيمن وفي هذه الاية سبعة اوجه احدها انها متعلقة بفعل مقدر بعد الفا تقديره
فينكح مما ملكته ايمانكم ومعنى هذا مفعوله يعني الذي اي النوع الذي ملكته فمفعول ذلك
بفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امرأة او امة مما ملكته ايمانكم فما في محل نصب
لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض لخلوها من الوصف ومن فتياتكم في محل نصب
على الحال من الضمير المقدر في ملكت العايد على ما الموصولة والمعنى صفة فتياتكم الثاني ان
تكون من زايدة ما هي المفعولة بذلك الفعل المقدر اي فلينكح ما ملكته ايمانكم الثالث ان
من في من فتياتكم زايدة فتياتكم هو مفعول ذلك الفعل المقدر اي فلينكح فتياتكم مما ملكت
متعلق بنفس الفعل ومن لابتداء الغاية او بمحذوف على انه حال من فتياتكم قدم عليها ومن للتبعيض
الرابع ان مفعول فلينكح هو المحصنات اي فلينكح المحصنات الفتيات مما ملكت على ما تقدم في
الوجه قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف الخامس ان ما في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف

كقوله عليكم انفسكم وعندارأي الكسائي وقبن تابعه اجازوا تقديم المنصوب في باب الاغراء نحو
يزيدا الاسد ويقول الرجز يا ايها المائح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا
فدلوي منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك قالوا لان العامل ضعيف وانما
الاسد على ما تقدم والبيت على ان دلوي منصوب بالمائح اي الذي مائح دلوي والثالث انه
منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وهذا قد يفسر الاغراء قال ابو البقاء في هذا الوجه
تقديره الزموا كتاب الله وعليكم اغراء يعني ان معموله قد حذف لان الاغراء
اي عليكم ذلك فحذف اكتفاء تاكيدا واما عليكم فقال ابو البقاء انها على القول بان كتاب
تتعلق بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا تتعلق بالمصدر قال لانه هنا فضلة قال
وقيل تتعلق بنفس المصدر لانه نائب عن الفعل حيث لم يذكر معه هو كقولك مرورا بزيد
قلت واما على القول بانه اغراء فلا محل له لانه واقع موقع فعل الامر واما على القول
بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم متعلق بنفس كتاب او بمحذوف على انه حال
من هذا الوصيون كتب الله على ان كتب فعل ماض فالله فاعله به على توجيه كونه منصوبا
بالمصدر المؤكد وقد ابن السميع اليماني كتب الله هذه جمعا مرفوعا مضافا لله تعالى
على انه مبتدا محذوف تقديره هذه كتب الله عليكم قوله واحلت قد الاخوان وصف
ثم احل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وكلتا القراءتين الفعل فيهما
موقوف على الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله تعالى في الموضعين سواء
صح باسناد الفعل الى ضميره وحذف الفاعل للعلم به واما في الكشاف ان قراءة
احل مبنيا للمفعول عطف على حرمت لعطف فعل مبني للمفعول على مثله واما على
قراءة بنائه للفاعل فجعله معطوفا على الفعل المحذوف الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله
عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم قال الشيخ وما اختاره يبقى من التقدير بين القراءتين
غير متناسب لان الناصب لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت الخ مقوله واحل
لكم جملة تاسيسية فلا تناسب ان تعطف الا على تاسيسية مثلها لا على جملة موكدة والكلام
هنا متناسبتان اقاد بهما التحريم والاخر التحليل فالمناسب ان يعطف احدهما على الاخر

لا على

على جملة اخرى غير الاولى وقد فعل هذا ذلك في قراءة البنا للمفعول فليكن هذا مثله
وفي هذا الرد نظر ٩ وما وراء ذلكم مفعول به اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القراءتين
في احل قوله ان تبتغوا في محله لانه اوقع الرفع والنصب والجر فالرفع على انه بدل
من ما وراء ذلكم على قراءة احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قائمة مقام الفاعل وهذا بدل منها
بدل اشتمال واما النصب فاحد ان يكون على انه بدل من ما المقدمة على قراءة احل مبنيا
للفاعل كانه قال واحل الله لكم الا تبتغوا باموالكم من نكح وجمع او ملك يمين واجاز الزمخشري
ان تكون نصبه على المفعول من اجله قال يعني بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان تكون ابتغاؤكم
باموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين وانتصب عليه السبيل وصفه اما قصد ذلك
وسببه الاغتنال بالمال وما هذا الا عين ما فهمه اذ الظاهر انه نصب اجل لنا انتصاب ما سوى
المحرمات السابق ذكرها باموالنا حاله الاحصان لا حاله السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب
ان تبتغوا مفعولا له لانه فات شرطا من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول
له لان الفاعل باحل هو الله تعالى والفاعل في تبتغوا ضمير المخاطبين فقد اختلفا واما الحلبي
فان كان احس جعل ان تبتغوا مفعولا له على حذف اراد حتى يتجدد الفاعل في قوله واحل في المفعول
له ولم يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا حذف مضاف واقامه مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر
انتهى ولا ادري ما هذا التهكم ولا كيف يخفى على ابي القسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له حتى
يقول ان كان احس ٩ واجاز ابو البقاء فيه النصب على حذف حرف الجر قال ابو البقاء وفي ما
بمعنى من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم وجهان احدهما هي بمعنى من على هذا يكون قوله ان تبتغوا
في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا او لان تبتغوا اي ابيح لكم غير من ذكرنا من النساء
بالمهر والثاني ان ما بمعنى الذي والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل
المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان تكون ان تبتغوا في هذا الوجه مسالة في الوجه الاول يعني
فتكون اصله بان تبتغوا او لان تبتغوا وفي ما قاله نظر لا يخفى واما الجر على ما ذكره ابو البقاء
وقد تقدم ما فيه محصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان تكون
حالا من الضمير في محصنين فمفعول محصنين ومسافحين محذوف اي محصنين فروجكم غير

تقوله عليكم انفسكم وهذا راي الكسائي ومن تابعه احازوا تقديم المنصوب في باب الامر اصلا
بهذا الآيه ويقول الراجز يا ايها الماتح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا
فدلوي منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك قالوا لان العامل ضعيف وانما
الآيه على ما تقدم والبيت على ان دلوي منصوب بالماتح اي الذي ماح دلوي والثالث انه
منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وهذا قد يقيس الامر اقال ابو البقا في هذا الوجه
تقديره الزموا كتاب الله وعليكم امر بمعنى ان صفته قد حذف للدلاله لان كتاب الله لا يلزم
اي عليكم ذلك ساكون اكيدا واما عليكم فقال ابو البقا انها على القول بان كتاب منصوب
تتعلق بذلك الفعل المقدر الناصب للكتاب ولا تتعلق بالمصدر قال لانه هنا فضله قال
وقيل تتعلق بنفس المصدر لانه نائب عن الفعل حيث لم يذكر معه نحو كقولك مرورا بزيد
قلت واما على القول بانه امر فلا محل له لانه وقع موقع فعل الامر واما على القول
بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم متعلق بنفس كتاب او بمحذوف على انه حال
من هذا الوصيوه كتب الله على ان كتب فعل ماض فالله فاعله به وعلى تقدير كونه مضمرا
الصدر المؤكد وهذا ابن السميع اليماني كتب الله عليكم جميعا مرفوعا مضافا لله تعالى
ويجوز هنا محذوف تقديره هذه كتب الله عليكم قولان واحتج ذو الاضواء وصف
ثم احل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وكلتا القراءتين الفعل فيهما
مسند الى ضمير الوصف على الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم الخمر وقد استدل
صحة باسناد الفعل الى ضميره او وصف الفاعل للضمير به واحتج الزمخشري ان قراءة
احل مبنيا للمفعول عطف على حرمت لعطف فعل مبني للمفعول على مثله واما على
قراءة بنائه للفاعل فجعله معطوفا على الفعل المصدر الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله
عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم قال الشيخ وما اختاره من التفريق بين القراءتين
غير مختار لان الناصب لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت الخ مقوله واحل
لكم جملة تاسيسية فلا تناسب ان تعطف الا على تاسيسية مثلها لا على جملة موكدة وايضا كان
هنا متقابلتان اقتضاهما التحريم والامر التحليل فالمناسب ان يعطف احدهما على الاخر

لا على

غير الاولى وقد فعل هو مثل ذلك في قراءة البنا للمفعول فليكن هذا مثله
وما وراء ذلكم مفعول به اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القراءتين
منصوبا في محله لانه اوجه الرفع والنصب واجد فالرفع على انه بدل
من ما المبنيا للمفعول لان ما حينئذ قائمه مقام الفاعل وهذا بدل صحيحا
صحيحا اجود ان يكون على انه بدل من ما المتقدمه على قراءة احل مبنيا
لله لكم الاستفتاح اموالكم من تزوج امهاتكم بمين واجاز الزمخشري
ان من احله قال بعضي بين لكم ما يجب ان يجتنب اراد ان تكون استعلموا
قياما في حال كونكم محصنين واتى عليه الشيخ وجعله انما قصد بذلك
تسييسه الاعتذال ثم قال وظاهر الآيه غير ما فهمه اذ الظاهر انه تعالى احل لنا استفتاحا سوى
المحرمات السابق ذكرها بما موالنا حاله الاحصان لا حاله السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يجوز
ان يتنعوا مفعولا له لانه فات شرطا من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول
له لان الفاعل باحل هو الله تعالى والفاعل في تبتغوا ضمير المخاطبين فقد اختلفا واما الزمخشري
فذاك ان كان احل مبنيا للمفعول جعل ان تبتغوا على حذف اراد حتى يتجه الفاعل في قوله واحل في المفعول
له واما جعل ان تبتغوا مفعولا له لا حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن القاعده
انتهى ولا ادري ما هذا التهالك ولا كيف يخفى على ابي القاسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له حتى
يقول ان كان احل مبنيا للمفعول واجاز ابو البقا فيه النصب على حذف حرف الجر قال ابو البقا في ما
يبغي من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم مفعول احل اي يبغي من نكاح هذا تكون قوله ان تبتغوا
في موضع جر او نصب على تقديره بان تبتغوا او لان تبتغوا اي ابيح لكم غير من ذكرنا من النسا
بالعهد والثاني ان ما يبغي الذي والذي كنايه عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل
المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان تكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني
فتكون اصله بان تبتغوا او كان تبتغوا في ما قاله ثم حذف لا يخفى واما الجر على ما ذكره ابو البقا
وقد تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانيه ويجوز ان تكون
حالا من الضمير في محصنين فيكون محصنين مفعولا ومسافحين محذوف اي محصنين فقد حكم غير

اللهم الا ان يقال انه جري مجري الجوامد كالبطيخ والذبيحة وقيل هو من لفظ الحل ضد العقد لان
كلا منهما يحل ازار صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة لان الابن قد يطلق على المتبنى به ٥
وليست امراته حراما على من تبناه واما الابن من الرضاع فانه وان كان حكمه حكم ابن الصلب
في ذلك فليس بالمشتبه فلا يرد على الآية الكريمة واصلاب جمع صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته
استعارة من الصلابة وافصح لغاته صُلْب بضم الصاد وسكون العين وهي لغة الحجاز وبنو تميم وبعد
يقولون صلب بفتحها حكى ذلك الفراء عنهم في كتاب لغات القرآن له واستشهد عن بعضهم
وصَلْب مثل العصا المؤدم وحكى عنهم اذا اقمت استكي صلبي ٥ قوله وان تجمعوا في محل
نصب عطفا على مرفوع حرمت اي حرم عليكم الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح
اما في الملك فجائز اتفاقا واما الوطء بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه قوله الا ما
قد سلف استثنا منقطع فهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي لكن ما مضى في الجاهلية
فان الله يغفره فقيل العفو الا ما عفا عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام يبقى النكاح على صحته
ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخرى وكان قد تقدم قريب من هذا المعنى في ما قد سلف الا
ويكون الاستثناء عليه متصلا وهذا لا يناسب الاصل البتة لفساد المعنى قوله ٥ والمحصنات
قرأ الجمهور هذا اللفظة سواء كانت معرفة بال او نكرة بفتح الصاد والكسائي يكسرها في الجميع
الا قوله والمحصنات من النساء في اول الجزء فانه وافق الجمهور فاما الفتح ففيه وجهان
اشهرهما انه اسند الاحصان الى غير فاعل وهو اما الزوج او الاولياء فان الزوج يحصن امراته
اي يعفها والولي يحصنها بالتزويج ايضا والله يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد
بمنزلة المكسور الصاد بمعنى انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين اسم الفاعل في ثلثة الفاظ
احصن فهو محصن والفتح فهو ملقح واسهب فهو مسهب واما الكسر فانه اسند الاحصان
اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفاف او يحصن فروجهن بالحفظ او يحصن ازواجهن واما
استثنا الكسائي التي في رأس الجزء قال لان المراد بهن المتزوجات فالمعنى ان ازواجهن
احصنهن فمن متعلقات هذا على احد الاقوال في المحصنات هنا ممن هن على انه قد قرئ
شاذا التي في رأس الجزء بالكسر ايضا وان اريد بهن المتزوجات لان المراد احصن ازواجهن

او

او فروجهن صفوكاهد قد اريد بهن وطيب والمحصنات بضم الصاد كانه لم يعتد بالساكن فاتبع
الصاد للميم كقوله تعين واصل هذه المادة الدلالة على المنع ومنه الحصن لانه يمنع به وحصان
للفرس من ذلك ويقال احصنت المراة وحصنت ومصدر حصنت حصن عن ثعلب وانه عن
الكسائي وابي عبيدة واسم الفاعل منه محصنة ومن حصنت حاصن قال
وحاصن من حاصنات ملس من الادي ومن خلاق العفس ويقال لها حصان ايضا بفتح الحا
قال حسان يصف عايشة رضي الله عنها حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
والاحصان في القران ورد وبارادة احد اربعة معان التزويج والعفة والحرية والاسلام وهذا
تنفك معتقه في الاستثنا الواقع بعدها ومعقول بعض اهل العلم فان اريد به هنا التزويج
كان المعنى وحرمت عليكم المحصنات اي الزوجات الا النوع الذي ملكته ايمانكم اما بالسبي
او بملك من شئتي عليه وارث ومعقول بعض اهل العلم ويدل على الاول قول الفرزدق ٥
وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق ٥ يعني ان مجرد سبايها احلها
بعد الاستبرا وان اريد به الاسلام او العفة فالمعنى ان المسلمات او العفيفات حرام كلهن بمعنى
فلا يبقى في يمين الا ما ملك منهن بتزويج او ملك يمين فتكون المراد بما ملكت ايمانكم السبايا
عليهن خاصة ويشتركن على هذه الاوجه الثلاثة تكون الاستثنا متصلا وان اريد الحرايب
فالمراد الاما ملكت يمينك على هذا فالاستثنا منقطع قوله ٥ من النسا في محل نصب
على الحال كقولك المتقين هناك مكرمين هادين قوله ٥ من النسا ان المحصنات تقع على الانفس فقوله
من النسا يرفع ذلك الاحتمال والدليل على انه يراد بالمحصنات الانفس قوله والذين يرمون
المحصنات فلو اريد به النسا خاصة لما حد من قذف رجلا بنص القران وقد اجمعوا على
ان حد هذا النص اتبعي وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله في ايه النور كيف يتم ذلك
هنا احذ من الناس قوله ٥ كتاب الله في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب على انه
مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله والتي في قوله حرمت وصاحبه نحو هذا عبد الله
ذلك عليكم كتابا والعبد عبيد السلمي في جعله هذا المصدر مؤكدا لمضمون الجملة من قوله لكم
فانكحوا ما كتب لكم الثاني انه منصوب على الاغرا بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه

بنات جمع بنه بفتح الباء وان يعتقد ان اصلها بنو حذفت لامها وعوض منها التانيث
والذي قال بنات جمع بنو لفظا بالاصل فالا خلاف واعلم ان تا بنت واخت تاء تانيث عوض عن
لام محذوفه كما تقدم تقريره وليست التانيث ويدل على ذلك وجهان احدهما ان تا التانيث
تلحقه فتحها ما قبلها لفظا او تقديرا نحو ثمره وشجره وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان تا التانيث تبدل
في الوقف هاء وهذه لا تبدل بل تقدر على حالها قال ابو البقاء فان قيل لم ترد المحذوف في اخوات
ولم يرد في بنات قيل حمل كل واحد من الجمعين على مفرده فمذكر بنات لم يرد اليه المحذوف
بل قالوا فيه بنون ومذكر اخوات رد فيه محذوفه قالوا في جمع اخ اخوه واخوان وهذا الذي
قاله ليس بشيء لانه اصح جمع التكسير وهو اخ واخوان مقابلا لاخوات جمع التصحيح فقال
رد في اخوات كما رد في اخ وهذا ايضا موجود في بنات لان مذكره في التكسير رد اليه
المحذوف قالوا ابن وابنا وما جمعوا اخا جمع السلامه قالوا فيه اخون بالحذف فرد وافي تكسير
ابن ولم يحذفوها ولم يردوا في تصحيحها فبان فساد ما قال قوله وخالاتكم الف خاله
وخال متقلبه عن واو بدليل جمعه على اخوال قال تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت قوله من الضاءه
في موضع نصب على الحال فيتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كائنات من الضاءه فعلى هذا
حيوه من الرضاعه بكسر الراء والربايب جمع ربيبه على بنت الزوج او الزوجه والمذكر ربيب
سميا بذلك لان احد الزوجين يربه كما يرب ابنه قوله اللاتي في حجوركم لا مفهوم له كخروجه
مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحاء وكسرها والمعنى قرب الانسان ثم استعملت اللفظه
في الحفظ والستر قوله من نسايكم فيه وجهان احدهما انه حال من ربايبكم تقديره وربايبكم
كائنات من نسايكم والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوله في حجوركم لانه لما
وقع صلة تحمل ضميرا اي اللاتي استقررن في حجوركم قوله اللاتي دخلتم بهن صفه لنسايكم
المجرور بمن اشترط في تحريم الربيبه ان يدخل بامها فلا يجوز ان تكون صفه لنسايكم الاولى
والثانيه لوجهين احدهما من جهه الصناعه وهو ان نسايكم الاولى مجرور بالاضافه والثانيه
مجرور بمن فقد اختلف العاملان واذا اختلفا امتنع النعت لا تقول رايت زيدا ومررت
بعمرو العاقلين على ان تكون العاقلين نعتا لهما والثاني من جهه المعنى وهو ان ام المراه تحرم

بمجرد

بمجرد العقد على البنت دخل بها او لم يدخل بها عند الجمهور والربيبه لا تحرم الا بالدخول على امها
وفي كلام الزمخشري ما يلزم منه انه يجوز ان تكون هذه الصفه راجعه الى الاولى في المعنى وانه
قال من نسايكم متعلق بربايبكم ومعناه ان الربيبه من المراه المدخول بها محرمه على الناكح
هذا اذا لم يدخل بها فان طلقت حل بعيد ان تتعلق بقوله وامهات نسايكم قلت لا يجوز ان
ان تتعلق بهن وبالربايب فتكون حينئذ وصفت الربايب غير مبهمين جميعا واما
ان تتعلق بهن دون الربايب فتكون حينئذ غير مبهمه وصفه الربايب مبهمه فلا يجوز الاول
لان معنى من مع احد المتضيفين خلاف معناها مع الاخر الا ترى انك اذا قلت وامهات نسايكم
من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فقد حصلت من لبيان النسا وتمييزا للدخول بهن من غير الدخول
بهن واذا قلت وربايبكم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لابتدا الغايه كما تقول
بنات رسول الله صلى الله عليه من خديجه وليس يصح ان تعني بالكلمه الواحده في خطاب واحد
معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يليه هو الذي يستوجب التعليق به ولما اجوز ان
اريد الا ان تقول اعنيه بالنسا والربايب واجعلهن للاتصال لقوله نسا والموصول والموصل
بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني وما انا من الدد ولا الدد مني ه وامهات النسا
متصلات بالنسا لانهن امهاتهن فكان الربايب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن هذا
وقد اتفقوا على ان التحريم لامهات النسا يتم بالعقد انتهى ثم قال الامام روي عن علي وابن عباس
وزيد وابن محمد وابن الزبير انهم قرءوا وامهات نسايكم اللاتي دخلتم بهن فكان ابن عباس يقول
والله ما انزل الا هكذا فهذه اعنيه بالنسا والربايب الخ يقتضي ان القيد الذي في الربايب
هو الراجع في امهات نسايكم كما نقله عن علي وابن عباس قال الشيخ فالعلم
احدا اثبت لمن معنى الاتصال واما الاية والبيت والحديث فموصول قوله وحلايل
جمع حليله وهي الزوجه سميت بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان مني فعيله بمعنى فاعله
والزوج حليل لذلك قال اعشى قيس

فبات حليلها واراك اضحى ... اذا اغزا في الجيش لا اغشاها

قيل استفاقها من لفظ الحلال اذ كل منهما حلال لصاحبه وهو قول الزجاج وهو فعيل
بمعنى مفعول اي محلله له وهو محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول تا التانيث

ما وطي اباؤكم وطئا مباحا بالتقادم الا من كان وطؤها فيما مضى وطء زنا في الجاهلية والمعنى الثاني
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة فانه مباح لكم اقامة
عليها في الاسلام اذا كان مما تعقد الاسلام عليه هذا على رأي من يجعل ما مصدرية وقد تقدم
وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنى ما قد سلف مما نكح اباؤكم قلت كما استثنى عبوان سبوهم
من قوله ولا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير
ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما تعلق بالمحال في النأبيد في نحو
قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى واشار الى بيت النابغة في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان وجد فيهم عيب فهذا
وهذا لا يجدي احد عيبا فانتفى العيب عنهم بدليله ولكن هذا الاستثناء على هذا المعنى الذي ابداه الزمخشري
من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل لان المعنى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا اللاتي مضين
وهذا محال وكونه محالا لا يخرجه عن الاتصال واما البيت فيه نظر والظاهر ان الاستثناء
فيه متصل ايضا لانه جعل العيب شاملا لقوله عبوان سبوهم بالمعنى الذي اراده والبحث فيه
مجال وتلخص مما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الآية العقد الصحيح او الفاسد او الوطء او بر ادبا الاول
العقد وبالثاني الوطء وقد تقدم القول في النوع هل هو حقيقة فيهما او في احدهما واختلاف الناس
في ذلك ونقل بعضهم ان في الآية تقديما وتأخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء انه
كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد من حيث الاعراب ومن حيث
المعنى اما الاول فلان ما في حيز لا يتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم على الجملة التي هو من
متعلقاتها سواء كان متصلا او منقطعا وان كان في هذا خلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبر
انه فاحشة ومقت في الزمان الماضي بقوله كان ولا يصح ان يستثنى منه الماضي اذ يصير
المعنى هو فاحشة في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان الماضي وليس بفاحشة والمقت
بعض مفسرون باستحقار وهو خاص منه والضمير في قوله انه عائد على النكاح المفهوم من
قوله ولا تنكحوا ويجوز ان يعود على الزنا اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا وكان هنا لا تدل
على المضي فقط لان معناها هنا مضى لم ينك وهذا المضي هو الذي جعل المبرد على قوله انها

زائدة

زائدة ورد عليه بوجود الجحود والزائدة لا تجيء لها وكانه يعني بزيادتها ما ذكرته من كونها لا تدل على
المضي فقط فعبر عن ذلك بالزيادة قوله وساء سبيلا في شأن فكان اصلها انها جارية مجرى بئس
في الذم والعلة فيها ضمير مبهم يفسره ما بعده فهو سبيلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وساء سبيلا سبيلك هذا النكاح كقوله بئس الشراب اي ذلك الماء والثاني ان لا تجري مجرى بئس
في العلة التي كرر بها الافعال فتكون فيها ضمير يعود على ما عاد عليه الضمير في انه وسبيلا
على كلا التقديرين تمييز وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه لا محل لها لانها جملة مستأنفة ويكون الوقف
على قوله ومقتا ثم يستأنف وساء سبيلا اي وساء هذا السبيل من نكاح من نكحن من الآباء والثاني
ان يكون معطوفا على خبر كان على اني اتجعل محكيا بمقول محذوف ذلك القول هو المعطوف على الخبر
والتقدير وممقوتا فيه وساء سبيلا هكذا قدره ابو البقاء ولقائل ان يقول يجوز ان يكون عطفا على
خبر كان من غير احتياج الى قول لان هذه الجملة في قوة الفعل الانشائي اذ معنى قبح فعلا بعينه تقول زيد
ساء رجلا وكان زيد ساء رجلا فتأتي به ما في الباب انك اتيت باخبار كان احدهما مقيد والآخر
مجرد اللهم الا ان يقال ان هذه جملة انشائية والانشائية لا تقع خبرا لكان فاحتاج الى اضمار القول
وفيه بحث قوله حرمت عليكم امهاتكم امهات جمع ام فالهاء زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء
وغيرهم تقول في العقلاء امهات وفي غيرهم امات لقوله وامات الجملة صغار هذا هو المشهور
وقد يقال امات في العقلاء وامهات في غيرهم وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في العقلاء فقال
اذا الامهات قحمن الوجوه فرجن الظلام بآمائها وقد سمع امه في ام بذيان هكذا بعضهم تا
تأنيث قال امهني خدف والماس اي وعلى هذا يجوز ان يكون امهات جمع امه الا ترى
فيها الهاء والهاء انت زائدة في مواضع قالوا هبلع فالهاء من البلع والجمع قوله وبناتكم عطف
على امهاتكم وبنات جمع بنت وبنت تأنيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلى اشتقاقه ومزنه في البقرة
عند قوله يا بني اسرائيل الا ان ابا البقاء حكى عن الفراء ان بنات ليس جمعا لبنت يعني بكسر الباء بل
جمع بنة يعني بفتحها قال وكسرت الباء تنبيها على المحذوف قلت هذا ينبغي على اعتقاد ان امها
يا وقد تقدم لنا خلاف في ذلك وان الصحيح انها واو وحكى عن غير ان اصلها بنو وعلى ذلك جاء جمعها
وتذكيرها محسوبون قال وعلى مذهب البصريين قلت لا خلاف بين القولين في التحقيق لان قال

الى طيبين اتوا الا زوج قنطارا والمراد اني كل واحد زوجه قنطارا فدل لفظ احديهن على ان
الضمير في ايتم المراد منه كل واحد منهما كما دل لفظ وان اردتم استبدال بفتح مكان زوج
على ان المراد استبدال زوج مكان ازواج فاريد بالمفرد هنا الجمع لدلالة وان اردتم واريد
بقوله وايتم كل واحد واحد لدلالة احديهن هي مفرد على ذلك فالدليل على هذا المعنى البالغ
بأوجز ولا افصح من هذا التركيب وتفهم معنى الاقتطار واستفادته في العمران والضمير في منه
عايد على قنطارا وهذا الش محيص ايتم احد لهن بوصف الف احدي كما قدي انها لاحدي الكبر
حذف الهمزة تخفيفا كقوله ان لم اقاتك فالبسوني برقعا وبهذا الذي ذكرته يتضح معنى
الآية وقد طول ابو البقاء فيها بما يحتاج لكتاب فلا بد من التعرض لما قاله والتنبيه عليه فقال
في قوله وايتم احديهن قنطارا اشكالان احدهما انه جمع الضمير والمفعول رجلان والثاني
ان التي يريد ان يستبدل بها هي التي تكون قد اعطاها مالا فنهاه عن اخذه فاما التي يريد
ان يستبدلها فلم يكن اعطاها شيئا حتى ينهى عن اخذه وينبغي. ذلك بقوله وكيف تأخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض والجواب عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة
الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي يريدان يستبدلها ينتهي
حالها الى ان تكون زوجا وان يريدان يستبدل بها كما استبدل بالاولى فجمع على هذا المعنى
واما الاشكال الثاني فعنه جوابان احدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل وايتموهن
والثاني ان المستبدل بها صبية فقال احديهن اذ لم تعين حتى يرجع الضمير اليها وقد
ذكرنا نحو من هذا عند قوله فتذكر احديهما الاخرى التي في قوله وضع الظاهر موضع المضمر
زهد لانه لو كان الاصل كذلك لاوهم ان الجميع اتوا الا زوج قنطارا كما تقدم وليس كذلك قوله
اتأخذونه بهتانا الاستفهام للانكار اي انتفعلونه مع قبحه وفي نصب بهتانا واثما وجهان
احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي لبهتانكم واثمكم قال الزمخشري وان لم
تكن عرضا كقولك قعد عن القتال جبنا والثاني انهما مصدران في موضع الحال وفي صاحبها
وجهان الظاهر منهما انه الفاعل في اتأخذونه باهتين وآثمين والثاني انه المفعول اي اتأخذونه
مبهتا محدثا لشنعته وقبحه الاحدوثه عنه وبهتان فعلان من البهت وقد تقدم معناه في

البقرة

وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحالها من الاعراب في البقرة ايضا في قوله كيف تكفرون
قوله وقد افضى الواو والحال واكلمه بعدها في محل نصب واني قد لبعد الماضي من الحال
ولذلك احتاج وقد مقدرة معه لتقرب ذكرها ومعنى فيه وجهان احدهما انه متعلق بأخذ
واجاز فيه ابو البقاء ان يكون حالا من ميثاقا قد عليه كما قدمناه لي رأي انه يجوز ان يكون صفة
لو تأخذ اجاز ذلك مع وصف وافضى معناه ذهب الى فضاء اي ناحيه سعته يقال
فضا ينفضو فالف افضى عن يا اصلها واو قوله ما نكح اباؤكم في ما هذه قولان احدهما انها
مصولة اسميه واقعه على النوع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عند من لا
يجيز وقوعها على احاد العقلاء واما من يجيز ذلك فيقول انها واقعه موقع من فما مفعول به بقوله
ولا تنكحوا والتقدير ولا تنكحوا من تزوج اباؤكم والثاني انها مصدريه اي ولا تنكحوا مثل نكاح اباكم
الذي كان في الجاهليه وهو النكاح الفاسد كنكاح الشغار ونحوه واختار هذا القول جماعة منهم
ابن جديد الطبري قال ولو كان معناه ولا تنكحوا التي نكح اباؤكم لوجب ان تكون موضع ما
من انثى وبين كونه حراما افاشئا قدله انه كان فاحشة ومقتا قوله من النساء تقدم تفسيره
لولا السوء قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع اذ ال في الجامع
الاستقبال والمعنى انه لما صرم عليهم نكاح ما نكح اباؤهم تلطف الصرم الى ما مضى في الجاهليه ما
كله فقيل الا ما قد سلف لي لكن ما سلف فلا اؤاخذ به وقال ابن زيد في معنى ذلك ايضا ان المراد
بالنكاح العقد الصحيح فعلى الا ما قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا قال الا ما قد
سلف من الآباء في الجاهليه من الزنا بالنساء فذلك جايز لكم ان تزوجهم في الاسلام وكانه قيل لهم
تقدموا على من عقد عليه اباؤكم الا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم ان تتزوجوهم فهو استثناء
منقطع ايضا والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيان احدهما ان تملك النكاح على الوطء والمعنى
انه نهي ان يطأ الرجال امرأة وطيها ابوه الا ما قد سلف من الاب في الجاهليه من الزنا بالمرأة
فانه يجوز للابن ان يتزوجها نقله هذا عن ابن زيد ايضا الا انه لا بد من التخصيص في احد هذين
قوله ولا تنكحوا الي ولا تطأوا وطأ مباحا بالتزويج والثاني التخصيص في قوله الا ما قد سلف بوطء
الزنا والا فالوطء فيما قد سلف قد يكون وطأ غير زنا فقد يكون زنا فيصير التقدير ولا تطأوا

عطف الفعل علي الفعل فالتبس علي ابن عطيه العطفان وظن انه صلاحيه تقديران بعد لا يكون من عطف
الفعل علي الفعل وقد فرق بين قولك اريدان تقوم وان لا تخرج وقولك لا اريدان تقوم وان تخرج فنفي الاول
نفي اراده وجود قيامه واراد انتفاء خروجه فقد اراد خروجه وفي الثانيه نفي اراده وجود قيامه
وجود خروجه فلا يريد لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه بعض غموض علي من لم يتمرن في علم العربيه
انتهي ما رد به وفيه تنقد من حيث ان المثال الذي ذكره في قوله اريدان اتوب ولا ادخل النار فان
تقديره الناصب فيه قبل لا واجب من حيث انه لو قدر بعدها لفسد التركيب واما في الايه فتقدير
ان بعد لا صحيح فان التقديره يصير لا يجمل لكم ارث النساء كرها ولا عضلهن ويؤيد ما قلته وما ذهب اليه
ابن عطيه قول الزمخشري فانه قال فان قلت تعضلوهن ما وجه اعاده قلت النصب عطفا علي ان
ترثوا ولا لتاكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تعضلوهن فقد صرح الزمخشري بان هذا النفي
صحيح نيابه لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره ولا تعضلوهن من الذهاب
ان كان الخطاب للاولياء او ولا تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج وتقدم معنى العضل
في البقره قوله لتذهبوا اللام متعلقه بتعضلوهن والباء في بعض فيها وجهان احدهما انها باء
التعديه اذ المعنى لتذهبوا بها اي لتذهبوا بعضهن والثاني انها للمصاحبه فتكون المجاز في محل نصب
علي الحال وتتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحبين بعض ما موصوله بمعنى الذي وذكرها موصوفه
محكي التقديرين فالعايد محذوف وفي تقدير الكلام تقدم الكلام عليه في البقره عند قوله وما
وزقناهم ينفقون فليلتفت اليه قوله الا ان ياتين في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منقطع
فتكون ان ياتين في محل نصب والثاني انه متصل وفيه حينئذ ثلثه اوجه احدها انه
مستثنى من ظرف زمان عام تقديره ولا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن
بفاحشه الثاني انه مستثنى من الاحوال العامه تقديره لا تعضلوهن في حال من الاحوال الا
في حال اتيانهن بفاحشه الثالث انه مستثنى من العلل العامه تقديره لا تعضلوهن لعله
من العلل الا لاتيانهن بفاحشه فقال ابو البقا بعد ان حكي فيه وجه الانقطاع والثاني هو في
موضع الحال تقديره الا في حال اتيانهن بفاحشه وقيل هو استثنا منقطع تقديره ولا تعضلوهن
في حال الا في حال اتيان الفاحشه انتهي ومعنى الوجهان هما في الحقيقه وجه واحد لان الغايات

يكونه

يكون منصوبا علي الحال لا بدان يقدر شيئا عاما يجعل هذا الحال مستثناه منه وقوله ابن كثير وابو بكر
عن عاصم مبينه بفتح الباء اسم مفعول في جميع القران اي بينتها من يدعيها واوضحها والباقون
بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين المتعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوفا
تقديره مبينه حال مرتكبها والثاني انه من بين اللازم فان بين تكون متعديا ولازما يقال
بان الشيء وابان واستبان وبين وتبين بمعنى واحد اي ظهر وقد اجمعهم مبينه بكسر الباء وسكون
الياء اسم فاعل من ابان وفيها الوجهان المتقدمان في المشدد المكسور الا ان ابان ايضا يكون
متعديا كما تقدم واما مبينات جميعا فقد رفعن الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسر الياء اسم
فاعل والباقون بفتحها اسم مفعول وقد تقدم وجه ذلك قوله بالمعروف في الباء وجهان
اظهرهما انها باء الحال اما من الفاعل اي مصاحبين لهن بالمعروف او من المفعول اي مصحوبات
بالمعروف والثاني انها باء التعديه قال ابو البقا بالمعروف مفعول او حال قوله فعسى
الثاني جواب الشرط وانما اقترنت بها عسى لكونها جامده قال الزمخشري فان قلت من اين
وجه صحيح ان يكون فعسى جزا الشرط قلت من حيث ان المعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن
مع الكراهه فلعل لكم في ما تكرهون خيرا كثيرا لعين في ما تحبونه وقد يحتمل ان يرجع اللام
قال الزمخشري على انه حال يعني وتكون خبرا لمبتدا محذوف ليلا يلزم دخول الواو على مضارع
مثبت وعسى هنا تامه لانها رفعت ان ما بعدها والتقدير فقد قدرت كراهتكم فاستقمت
عن تقدير خبر والضمير في فيه يعود على شيء اي في ذلك الشيء المكروه فيكون يعود على المكروه
المدلول عليه بالفعل وقيل يعود على الصبر وان لم يجر له ذكر قوله مكان زوج ظرف
منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي فان اردتم استبدال ازواج مكان ازواج
وجاز ذلك لان اله جمع المستبدلين اذ لا يتعاقب اشتراك المتكلمين في زوج واحد مكان زوج
واحد وقد ادعى ان معنى الجمع عاد الضمير من قوله احداهن على زوج جمعا والذي نهي عن الاخذ منها
في المستبدل مكانها انما اخذ منه بدليل قوله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض
وهذا انما هو في الزوجه لا المستدخه فقال احداهن ليدل على ان قوله واتيتم المراد منه
واتي كل واحد منكم احديهن اي احدي الازواج ولم يقل اتيتموهن قنطارا ليلا يتوهم ان الجمع

والثاني في قوله فاولئك موذنه بتسبب قبول الله توبتهم اذ تابوا من قريب وعسى يتوب معنى يعطف فلذلك عدي بعلى واما قوله انما التوبه على الله فراعي المضاف المحذوف اذ التقدير انما قبول التوبه على الله كذا قال الشيخ وفيه نظر قوله حتى اذا حتى حرف ابتدا والجمله الشرطيه بعدها غايه لما قبلها اي ليست التوبه لقوم يعملون السيات وغايه عملهم اذا حضرهم الموت قالوا كيت وكيت فلذا وجهة حسن ولا يجوز في حتى ان تكون جارة لاذا اي لعاملون السيات الي وقت حضور الموت فحينئذ انها شرطيه والشرط لا يعمل فيما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بيعملون واداة الشرط لا يعمل فيما قبلها الا اذي انه يجوز فيمن تمهر امور لا يجوز مورت فيمن تمم الكرمه لان له صدر الكلام وان اذا لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقديره في اول البقره واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها بحتى نحو حتى اذا جاوها حتى اذا كنتم فيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقدير ذلك عند قوله حتى اذا ابتعدوا قوله ولا الذين يموتون الذين مجرور المحل عطفا على قوله للذين يعملون اي ليست التوبه لهؤلاء ولا لهؤلاء فستوي بين من مات كافرا وبين من لم يتب الا عند معاينه الموت في عدم قبول توبته والمراد بالعاملين السيات المنافقون واجاز ابو البقا في الذين ان يكون في موضع المحل على الابتدا وخبره اولئك وما بعده معتمدا ان اللام لام الابتدا وليست بلا النافيه وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتدا لا يصح الا ان تكون قد زيدت في المعرف لام داخله على الذين فتصير والذين وليس الموصول كذلك انما هو لام ال والف لام التعريف الداخله على الموصول وصورته ولا الذين قوله اولئك مبتدا واعتدنا خبره واولئك يجوز ان تكون اشاره الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشاره يجري مجرى الضمير فيعود الا قرب مذكورا ويجوز ان يشار به الى الصنفين الذين يعملون السيات والذين يموتون وهم كفار واعتدنا اي احضرنا قوله ان تتوا في محل رفع على الفاعليه بيحل اي لا يحل لكم ارث النسا وعندي لا تحل بالتا من غير على تاويل ان تتوا بالوراثه هاي مؤنثه وهذا الكلام لم يكن فتنهم الا ان قالوا ثابت تكن ونصب فتنتهم على تاويل لم يكن فتنهم الا مقالتهم الا ان في آيه الاحزاب مستوفى وهو الاخبار عنه بمؤنث كما سياتي والنسا مفعول به اما على حذف مضاف اي ان تتوا اموال النسا ان كان الخطاب للازواج لانه روي ان الرجل منهم اذا لم يكن له غرض في المراه امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي

منه بما لها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان تاتي بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقربا الميت فقد تقدم انه اذا مات احدهم وترك امراة وابنا من غيرها كان احق بها من نفسها وقيل كان الولي ان سبق والقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت الى اهلها كانت احق بنفسها فنهوا ان يعضلوهن كالاسباب الواردة وعلى ما ذكرت فلا يحتاج الى حذف احد المفعولين اما الاول او الثاني على جعل ان تتوا متعديا لاثنين كما قاله ابو البقا قال وتنسا فيه وجهان احدهما هو المفعول الاول والنسا على هذا هن الموروثات وكانت الجاهليه ترث نسا ابايهم ويقولون نحن احق بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير ان تتوا من النسا الى آخر ما قاله قوله هن المفعول الاول يعني والثاني محذوف تقديره ان تتوا من ابا يكم النسا وكرها مصدر في موضع نصب على الحال من النسا اي ان ترثوهن كارهات او مكرهات وقرا الاخوان كرها هنا وفي براءه والاحقاف بضم الكاف واقتصر الكسائي وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه على ما في الاحقاف والباقون بالفتح وقد تقدم الكلام في الكره والكره هما بمعنى واحد او لا في البقره فاغنى عن اعادته ولا مفهوم لقوله كرها يعني فيجوز ان يرثوهن اذا لم يكرهن ذلك بخروجه مخرج الغالب قوله ولا تعضلوهن فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهيه عطف جمله نهي على جمله خبريه فان لم تشتركا المناسبه بين الجملتين كما هو مذهب سيبويه وان اشتركتا خلافا لمن خالف كما هو راي بعضهم فلان الجمله قبلها في حيز النهي اذ التقدير لا ترثوا النسا كرها فانه عين حلال لكم وعضله ابو البقا على هذا الوجه مستانفا يعني انه ليست بمعطوفه على الفعل قبله والثاني اجازه ابن عطيه وابو البقا ان تكون منصوبا عطفا على الفعل قبله قال ابن عطيه ويحتمل ان يكون تعضلوهن منصوبا عطفا على ترثوا فتكون الواو مشتركه على هذا في فعل نهي وهذا ابن مسعود ولا ان تعضلوهن على هذه القراه تقوي احتمال النصب وان العضل هنا لا يحتمل بالنص ورد الشيخ هذا الوجه بانك اذا عطفت فعلا منفيا بلا على مثبت وكانا منصوبين فان الناصب لا تقدر الا بعد حرف العطف لا بعد لا فاذا قلت اريد ان اقوم ولا اذهب الى النار فان التقدير اريد ان اقوم وان لا اذهب الى النار لان الفعل يطلب الافعال على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالمعنى اريد القيام وانتفا ذهابي الى النار فلو كان الفعل المنسلط على المتعاطفين منفيا فذلك ولو قدرت هذا التقدير في الايه لم يصح لقلت لا يحل ان لا تعضلوهن لم يصح الا ان تجعل لا زايده لانه يصير في المعنى خلاف الظاهر واما ان تقدر ان بعد لا الناهيه فلا يصح واذا قدرت ان بعد لا كان من عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر لان باب

والفعل الذي في هذه الآيه متعد بنفسه فتكون اقوي اذ لا اندلاك في باب الاشتغال والضمير
المنصوب في ياتيانها للفاحشه وقد اعبد الله باتيان الفاحشه اي يجيئ بها معني قراه
الجمهور بتشديدها وبخالطها وقد الجمهور والاذان بتخفيف النون وقد ابن كثير والاذان
هنا والذين في حم السجده بتشديد النون ووجهها حذف احدي النونين عوضا من الياء المحذوفه
التي كان ينبغي ان يبقي وذلك ان الذي مثل الذي والتي مثل تيك تاتي في التثنيه فكما
حق يا الذي والتي ان تثبت في التثنيه ولكنه حذفوها اما لان هذه تثنيه علي غير القياس
لان المبهمات لا تثني حقيقه اذ لا تثني الا ما تنكر والمبهمات لا تنكر فجعلوا الحذف فيه
علي هذا واما لطول الكلام بالصله وزعم ابن عصفور ان تشديد النون لا يجوز الا مع الالف
كهذه الآيه ولا يجوز مع الياء في الجر والنصب وقد رده ابن كثير في حم السجده اذ نا اللذين اضلانا
صحه عليه فقد جي الاذان بهمزه وتشديد النون ووجهها انه لما حذف النون التقي ساكنان
فحرك بالكسر الالف حركه قد تنقل تخفيفا كذلك في الفاتحه وقد اعبد الله والذين يفعلونه
منكم وهذا قراه مسهله الهمزه لانها صيغه الجمع وقد تناصفين تثنيه وقد يتخلف انها تخرج فاعوان
الذين لما كان شاملا لصنفي الذكور والاناث عاد الضمير عليه مثني اعتبارا بما اندرج تحته
وهذا كما عاد ضمير الجمع علي المثني الشامل لاثنين فصاعدا كثيرا مندرجه تحته كقوله تعالي وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا كذا قال الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك
لان الطائفه اسم لجماعه وكذلك خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق علي الجمع واصله فاذوهما فاذيوهما
فاستثقلت الضمه علي الياء فحذفت فالتقي ساكنان فحذفت الياء التي هي لام الفعل ما قبل الواو فصح
قوله انما التوبه علي الله قد تقدم الكلام علي انما في اول البقره وما قيل فيها والتوبه
مبتدا وفي خبرها وجهان اظهرهما انه علي الله اي انما التوبه مستقره علي فضل الله وكرمه
للذين متعلق بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقا عند ذكره هذا الوجه ان يكون للذين متعلقا
بمحذوف علي انه حال قال فعلي هذا يكون للذين يعملون السوء حالا من الضمير في الظرف
وهو علي الله والعامل فيها الظرف او الاستقرار اي كائنه للذين ولا يجوز ان يكون العامل في
الحال التوبه لانه قد فصل بينهما بالخبر وهذا الذي قاله فيه نظر لاحاجه الي الثاني ان يكون

الخبر

الخبر للذين علي الله متعلق بمحذوف علي انه حال من شي محذوف والتقدير انما التوبه اذا كانت
او اذا كانت علي الله للذين يعملون فاذا واذ معمولان للذين لان الظرف يتعلق علي عامله المعنوي
وكان هذا في التامه وفاعلها هو صاحب الحال ولا يجوز ان تكون علي الله حالا من الضمير المستتر
في الذين والعامل فيها للذين لانه عامل معنوي والحال لا تتعلق علي عاملها المعنوي هذا ما قال
ابو البقا وتقدم هذه المساله بقولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا يعني ان التقدير هذا اذا كان
بسرا اطيب منه اذا كان رطبا وفي هذه المساله اقوال كثيره مضطربه لا يحتملها هذا الكتاب
وقدر الشيخ مضافين حذفا من المبتدا والخبر فقال التقدير انما قبول التوبه مترتب علي
فضل الله علي بافيه علي بابها يعني من الاستعلاء قوله بجهاله فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل يعملون معناها الملتبسه اي يعملون السوء ملتبسين
بجهاله اي مصاحبين لها ويجوز ان تكون حالا من المفعول اي ملتبسا بجهاله وفيه بعد ويجوز
والثاني ان يتعلق بيعملون علي انها السببيه قال الشيخ اي الجاهل لهم علي عمل السوء وهو الجهاله
اذ لو كانوا عالمين لما يترتب علي المعصيه متذكرين له حال عملها لم يتدموا عليها كقوله لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن لان العقل حينئذ يكون مغلوبا او مسلوبا قوله من قريب فيه
وجهان احدهما ان يكون من لابتدا الغايه اي يبتدا التوبه من زمان قريب من زمان المعصيه
ليلا يتتابع في الاصرار وهذا انما يتاتي علي قول الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان تكون
من لابتدا الغايه في الزمان ويتاولون ما جا منه ويكون معني الآيه انه لو تاب بعض زمان يعيد
لم يرد في من خص بكرامه قبول التوبه علي الله المذكور في هذه الآيه بل يكون داخلا فيمن قال
فيهم فاولئك عسي الله ان يتوب عليهم والثاني انها للتبعيض اي بعض زمان قريب يعني اي جزء
اجتنا هذا الزمان الذي يلي التوبه فيه فوتا يتسمي قريب وعلي الوجهين فمن متعلقه بيتوبون وقريب
صفه لزمان محذوف كما تقدم تقديره الا ان صف هذا الموصوف واقامه هذه الصفه مقامه ليس
بقياس اذ لا يقاس الحذف الا في صور منها ان تكون الصفه جرت مجري الاسما الجوامد كالابطح
او كانت خاصه بجنس الموصوف نحو مررت بكاتب اي فقط ذكد موصوفها نحو سقني ماء دافقا
وما نحن فيه ليس شيا من ذلك وفي قوله لم يتوبوا لعالم بسعه عفوه حيث اتي بحرف التراخي

فوكان احدها انه رفع بالابتدا والخبر محذوف وجهان احدهما الجمله من قوله فاستشهدوا وجاز دخول
الفا زايده في الخبر وان لم تجز زيدا في نحو زيد فاضرب علي رأي الجمهور لان المبتدا اشبه الشرط
في كونه موصولا عامًا ما صلته فعل متصرف والخبر مستحق بالصله الوجه الثاني ان الخبر محذوف
والتقدير فيما يتلي عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف الي المبتدا للدلاله عليهما واقيم المضاف
اليه مقامه وهذا تقدير ما فعله س في نحو الزانيه والزاني فاجلدوا والسارق والسارقه فاقطعوا
اي فيما يتلي عليكم حكم الزانيه وحكم الزاني فاجلدوا وفاقطعوا دالا علي ذلك الحكم المحذوف
لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر
لدلاله السياق عليه لا علي جهه الاشتغال لما سنذكره والتقدير اقصدوا اللاتي يأتين او تعمدوا
ولا يجوز ان ينصب بفعل مضمر بنفس قوله فاستشهدوا فتكون المسأله من باب الاشتغال
لان هذا الموصول اشبه اسم الشرط كما تقدم تقديره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب علي
الاشتغال لانه لا يعمل فيه ما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا ما
قاله بعضهم ويتوجه منه ما قاله ابو البقا فانه قال واذا كان كذلك اي كونه في حكم الشرط
لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداه الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصله يحتاج الي اضمار
فعل بعد قوله فاستشهدوا والاولي ان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب اللاتي ففي عبارته
مناقشه يطول بذكرها الكتاب والثاني انه منصوب علي الاشتغال وفهم ذلك بانه
يلزم ان يعمل فيه ما قبله جوابه انا نقدر الفعل بعد لا قبله وهذا خلاف مشهور في اسما
الشرط والاستفهام هل يجري فيها الاشتغال ام لا فمنعه قوم لما تقدم واجازه اخرون
تقدير الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه منصوبا علي الاشتغال هو ظاهر كلام سيبويه
فانه ذكر ذلك في قوله والذان يأتيانها منكم فاذوهما والآتيان من واد واحد ولا بد من
ايراد نصه ليتضح لك قوله قال والذان يأتيانها الا تري عندك في الذان الفع وان
كان معني الكلام الامر لانه لما وصل بالفعل تمكن معني الشرط فيه اذ ليقع علي شيء بعينه فلما
تمكن معني الشرط والابهام جري مجري الشرط في كونه لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل في
الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب جايز علي اضمار فعل لانه انما اشبه

الشرط

الشرط وليس الشبه بالشيء كالشيء في حكمه انتهي وليس لقايل ان يقول ان مراده بالنصب باضمار
فعل النصب علي الاشتغال بل يتعين حمله علي ما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن لتعليله
بقوله لانه انما اشبه الشرط الخ فايده اذ النصب كذلك لا يحتاج الي هذا الاعتذار وقوله من
نسائكم في محل نصب علي الحال من الفاعل في يأتين فيتعلق بمحذوف اي يأتين كائنات
من نسائكم واما قوله منكم ففيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله فاستشهدوا والثاني ان
يتعلق بمحذوف علي انه صفه لاربعه فيكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا عليهن اربعه
كائنه منكم قوله حتي يتوفاهن حتي تحتمل ان تكون بمعني الي فالفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقه
بقوله فامسكوهن غايه له بمعوله او بجعل منه وجهان احدهما ان تكون او عاطفه فتكون الجمله
غايه لا مساكهن ايضا فتنتصب يجعل بالعطف علي يتوفاهن والثاني ان تكون او بمعني الا كالتي في
قولهم لالزمنك او تقضيني حتي علي احد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار ان كقوله
فسر في بلاد الله والتمس الغني تعش ذا يسار او تموت فتعذرا اي الا ان تموت والعذر
بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غايه لامساكهن في البيوت فوله الذين فيه وجهان
احدهما انه منعلق بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيلا اذ هو في الاصل
صفه نكره قدم عليها فنصب حالا فعلي هذا ان جعل الجعل بمعني الشرع او الخلق وان جعل بمعني
التصيير فكون الذين مفعولا ثانيا قدم علي الاول وهو سبيلا وتقديمه هنا واجب لانها لو اخرت
لابتدا وصب وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا والمبتدا نكره لا مسوغ لها غير ذلك قوله والذان
الكلام عليها كالكلام علي اللاتي الا ان في كلام ابي البقا ما يعلم جواز الاشتغال فيه فانه قال الكلام
في الذان كالكلام في اللاتي الا ان من اجاز النصب يصح ان يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره آذوا
الذين ولا يجوز ان يعمل ما بعد الفا فيما قبلها هنا ولو عري من الضمير لان الفا هنا في حكم الفاء
الواقعه في جواب الشرط وذلك مقطوع ما بعدها عما قبلها فقوله من اجاز النصب يحتمل من اجاز
النصب المتقدم في اللاتي باضمار فعل لا علي سبيل الاشتغال كما قدره هو بنحو اقصدوا ويحتمل من اجاز
النصب علي الاشتغال من حيث الجمله الا ان هذا بعيد لان الاتيين من واد واحد فلا يظن به انه
يمنع في احدهما ويجيز في الاخري فالمانع كون الاداه الاولي فيها الفعل الذي يفسره متعذر بحرف جر

فهم نصوا في الثلث وهذا عبارة نشبه عبارة الكوفيين والراجح انها منصوبة باسم الفاعل وهو
مضار والضارب لا تتم بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعل المضار الواقعة
بهم كانها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك ويؤيد هذا التخريج قراءة الحسن غير مضار وصيته
باضافة اسم الفاعل اليها على ما ذكرناه من المجاز وصار تقدير قولهم يا سارق الليلة التقدير
يا سارقا في الليلة ولكنه اضاف اسم الفاعل الى ظرفه مجازا واتساعا فكذلك هذا اصله
غير مضار في وصيته من الله فاتسع في هذا الى ان عدي بنفسه من غير واسطة لما ذكرت لك
من قصد المبالغة وهذا احسن تخريجا من تخريج ابي البقاء فانه ذكر في تخريج قراءة الحسن وجهين
احدهما انه على حذف اهل اوذي اي غير مضار لاهل وصيته اوذي وصيته والثاني على حذف
مضاف اي وقت وصيته قال وهذا على اضافة الصفة الى الزمان وتقريب من ذلك قولهم هو فارس
حرب اي فارس في الحرب وتقول هو فارس زمانه اي في زمانه كذلك تقدير القراءة
غير مضار في وقت الوصية ومفعول مضار محذوف اذا لم تجعل وصية مفعوله اي
غير مضار ورثته بوصيته قوله ويدخله حمل على لفظ من في قوله ويدخله على معناها فجمع في قوله خالدين وهذا احسن المحملين اعني الحمل على اللفظ ثم
على المعنى وجوز العكس وان كان ابن عطية قد منعه وليس بشيء لثبوته عن العرب وقد نقل
ذلك غير من وفيه تفصيل وله شروط مذكورة في كتب النحو وفي نصب خالدين وجهان
احدهما انه حال من الضمير المنصوب في يدخله ولا يضر تعدد الحال وصاحبها من
حيث كان جمعا وصاحبها مفردا لما تقدم من اعتبار اللفظ والمعنى عليه مقدم لان الخلود
بعد الدخول والثاني ان يكون نعتا لجنات من باب ما جرى على موصوفه لفظا فهو لفظي
معنى نحو مررت برجل قاعدة امه وباسره حسن غلامها قائمة وحسن وان كانا جاريين
على ما قبلهما لفظا فهما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الآية الكريمة الزجاج وتبعه التبريزي
الا ان الصفة اذا جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا على مذهب البصريين
البس امن يلبس عاما الكوفيون فيفصلون فيقولون اذا جرت الصفة على غير من هي له
فان البس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان

الضرب

الضرب واقعا من زيد على عمرو وان لم يلبس لم يجب الابراز نحو زيد هند ضاربها اذا اسند هذا
مذهب الزجاج في الآية انما يمشي على راي الكوفيين فهو مذهب حسن واستدل من نصر مذهب
الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرا الي طعام غير ناظرين اناه بجر غير مع عدم بروز الضمير ولو
ابرزه لقال غير ناظرين اناه انتم ومنه قوله قومي ذري المجد بانوها وقد علمت بكنه ذاك عدنان فوطان
ولم يقل بانوها هم وقد صرح بعضهم البيت على حذف مبتدا تقديره هم بانوها فتقطعي مبتدا اول
وذري مبتدا ثان وهم مبتدا ثالث وبانوها خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول وقد منع الناشئي كون خالدين حالا لانه صفة لجنات وتال بعدم بروز الضمير
قال فان قلت هلا يجوز ان يكونا صفتين لجنات وتارة قلت لانها حينئذ يكون غير من حاله
فلا بد من الضمير في ذلك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها منع ابو البقاء ذلك ايضا بعدم ابراز الضمير
لكن مع خالدا ولم يتعرض لذلك مع خالدين وكانه فرق بينهما ثم حكى جواز ذلك عن الكوفيين وهذا النح
على مذهب البصريين كما تقدم وقد نافع وابن عامر هنا بدخله في الموضعين وفي سورة التغابن
والطلاق والفتح نون العظمة والباقون بالياء والحمد لله تعالى وانما جمع خالدين في الطاعة
وافرد خالدا في العاصين قالوا لان لاهل الطاعة اعمالا شتى فاذا كانوا يدخلون هم والمشفوع
لهم بسبب ذلك الجمع والعاصي لا يدخل به غيره النار فناسب ذلك الافراد والجملة من قوله تجري من
تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد خلا من الظروف هل
هو نصب الظرف او نصب المفعول به الاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش فارجع
جنات وتارة قوله واللاتي اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ لان هذا صيغ موضوعه للتانيث والجمع
وليست بتثنية ولا جمع حقيقة قال ابو البقاء اللاتي جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة
موضوعة للجمع مثل هذا لا ينبغي ان يعد خلافا ولها جموع كثيرة ذكر عشرة لفظها هي اللاتي
واللواتي واللاي ولا يا آت فهذه ست واللاي بالياء من غير يا ولا همز واللوا بالواو
واللوا بالقصر والاولى كقوله واما الاولى يسكن غورها فهل فتاة تترك الخدر ايضا ؟
الا ان الكثير فيها ان تكون جمع الذي واللاتي مكسورا مطلقا او معربا اعرب جمع المؤنث السالم
كقوله اولئك اخواني الذين عرفتهم واخدان اللات ربتين بالكتم وجمع اللات في بعض اللاتي

وقيل هو نصب على الحال على ان الكلالة هو الميت على حذف المضاف وفي جعلها تمييزا نظر لا يخفى وقد الجمهور بورث ميتا للفعول وقد تقدم توجيهه وقد الحسن بورث ميتا للفاعل وتقدم عنه ايضا وعلى اي رجا كذلك الا انها شاذة الاداء وتوجيه القراءتين واضح مما تقدم وذلك انه ان اريد بالكلالة الميت فتكون الفعلان محذوفين والكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل يورث وارثه اوالحاله ماله في حال كونه كلالة وان اريد بها القرابة فتكون منصوبة على المفعول من اجله والفعلان ايضا محذوفان على ما تقدا تقديره وان اريد بها المال كانت مفعولا ثانيا والاول محذوف اي يورث اخاله ماله وان اريد بها الوارث فبالعكس اي يورث ماله لاخاله وقوله او امراة عطف على رجل وصرف منها ما اثبت في المعطوف عليه للدلالة على ذلك التقدير او امراة يورث كلالة وان كان الاظهر من تقييد المعطوف عليه تقييد المعطوف وبالعكس الا انه هو الظاهر وقوله والخ جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال والواو الداخلة عليها واو الحال وما صاحب الحال اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير المستتر في يورث ووحد الضمير في قوله وله لان العطف باو وما ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما واما التي به مذكرا لانه يجوز اذا تقدم متعاطفان باو مذكر ومؤنث كنت بالخيار بين ان تراعي المتقدم او المتاخر فتقول زيد او هند قاعد وان شئت قامت واجاب ابو البقاء عن تذكير ثلاثة اوجه احدها انه يعود على الرجل والمعنى مذكر مبدو به الثاني انه يعود على احدهما ولفظ احد مذكر والثالث انه يعود على الميت او الموروث لتقدم ما يدل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه وجهان احدهما انه يعود على الاخ والاخت والثاني انه يعود على الرجل والتي اخيه او اخته اذا اريد بالرجل في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا موروث كما تقدمت حكايته عن الناطفي قال بعد ما حكيناه عنه فان قلت فالضمير في قوله فلكل واحد منهما الى من يرجع حينئذ قلت على الرجل والتي اخيه او اخته والى الاول اليهما فان قلت اوما يرجع الضمير اليهما افادا استوليا في حيازة السدس من غير مفاضلة للذكر الانثى فلماذا بقي حق الفاضلة قايمة في هذا الوجه قلت لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ او الاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى انتهى وقد ابى اخ او اخت من الام وقد سعد بن ابي وقاص من ام

بعيد

بعيد اداه تعريف واصح الناس على ان المراد بالاخ والاخت من الام لقراتها وكان ما بني آخذ السوء بذلك على ذلك معطوفان للاخت النصف وللاختين الثلثان وللاخوة الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين قوله فان كانوا الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله اخ او اخت والمراد الذكور والاناث وابتي بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة الى الواحد اي الكثير الواحد يعني فان كان من يرث زايدا على الواحد لانه لا يصح ان يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى لشائع في معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى وقد تقدم اعراب ذلك وقوله غير مضار غير نصب على الحال من الفاعل في يوصى والمفعول محذوف تقديره يوصي الميت في حال كونه غير مضار في قوله وان كان رجل هذا ان اريد بالرجل الموروث وان اريد به الوارث كما تقدم فمعنى على الميت الموروث المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام كما دل عليه في قوله فلهن ثلثا ما ترك اي ما تركه الموروث مضار التقدير يوصي بها الموروث هكذا اعرب به الناس فجعلوا حالا الزمخشري يعترض الا ان الشيخ رد ذلك بانه يودي الى الفصل بين هذه الحال وصاحبها بالاجنبي منهما وذلك ان العامل فيها يوصى كما تقدم قوله اودين اجنبي لانه معطوف على وصية المضافة للعامل في الحال قال ولو كان على ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصية يوصي بها غير مضار اودين فهذا الوجه ما نحن فيه كلتا التاءين اعني تاء الفعل للفاعل او المفعول ويريد عليه قراءة البنا للمفعول جيها اخذ فهو اذا صاحب الحال غير مذكور لانه فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول مقامه الا تري انك لو قلت ثم تملك الرياح مبشرا بها بكسر الشين يعني ترسل الرياح مبشرا بها فحذف الفاعل واقيم المفعول مقامه وجيت بالحال من الفاعل المحذوف فكذلك هذا ثم خصه على احد وجهين اه بتغليب ما عليه ما عليه من المعنى ويكون عاما لمعنى ما يتسلط على المال بالوصية او الدين وتقدير يقع بذلك ما قاله او يوصيه به غير مضار بورثته بذلك الالزام او الايجاب واما بفعل مبني للفاعل لا له المبني للمفعول عليه اي يوصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له فيها الغدو والاصال رجال على قراءة من فتح الباء قوله وصية في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر مؤكد اي يوصيكم الله بذلك وصية الثاني انها مصدر في موضع الحال والعامل فيها يوصيكم قاله ابن عطية والثالث انها منصوبة على الصدر اما من قوله فلكل واحد منهما السدس او من قوله

عليكم متعلق بالفعل قبله وقيل بمحذوف فريضة فيها نكته اوضحها انها مصدر مؤكد لمضمون الجمله السابقه من الوصيه لان معنى يوصيكم فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله ويصيه فرض فهو مصدر على غير الصدر والثاني انها مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال ابو البقا وفريضه مصدر لفعل محذوف اي فرض الله ذلك فريضه والثالث قاله مكي وغيره انها حال لانها ليست مصدرا وكلام الزمخشري محتمل للوجهين الاولين فانه قال فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا قوله وان كان رجل يورث كلاله هذه الايه مما ينبغي ان يطلق فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها فلا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلاله واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله العون اختلف في معنى الكلاله فقال جمهور اللغويين وفقهاهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلاله واقعه على الميت وقيل الكلاله الورثه ماعدا الابوين والولد قاله قطرب وسماعه ذلك لان الميت يذهب طرفيه تكلله اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الايه نزلت في جابر ولم يكن له يوم انزلت اب ولا ابن وقيل الكلاله المال الموروث وقيل الكلاله القرابه وقيل هي الورثه فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث او الوارث او المال الموروث او الارث او القرابه واما اشتقاقها فقيل هي مشتقه من تكلله النسبي اي احاطه به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه فلم يحمد انتسابه وبقي ماله الموروث لمن تكلله نسبه اي يحيط به كالاكليل منه الروضه المكلله بالنور وعليه قول العذروق

ورثم قناه المجد لا عن كلاله عن ابني مناف عبد شمس وهاشم

وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعيا فكانه تصيير الميراث للوارث من بعد اعيا قال الزمخشري والكلاله في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوه من الاعيا قال الاعشى

تالله لا ارثي لها من كلاله ولا من وجى حتى تلاقي محمدا

فاستعير للقرابه من غير جهه الولد والوالد لانها بالاضافه الى قرابتها كانها كاله ضعيفه واجاز فيها ايضا ان تكون صفه

علي وزن فعاله قال كالمجاده والنضاده الاصمعي اذا تقدر هذا فلنعد الى الاعراب فنقول والعون بالله يجوز في كان وجهان احدهما ان تكون تامه ورجل اسمها في الخبر احتمالان احدهما انه كلاله ان قيل انها الميت وان قيل انها الوارث احتيج ذلك فتقدر حذف مضاف اي ذا كلاله ويورث حينئذ في محل نصب صفه لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنين اقيم الاول مقام الفاعل فاستكن والثاني محذوف تقديره يورث هو اي الرجل كلاله من ورث الثلاثي لو اورث الرباعي فيه خلاف الا ان الزمخشري لما جعله ب الثلاثي جعله يتعدى الى الاول من المفعولين بمن فانه قال ويورث من ورث اي تورث منه يعني انه في الاصل يتعدى بمن وقد حذف تقول ورثت زيدا ماله اي من زيد وانما جعله من اورث جعل الرجل وارثا لا موروثا فانه قال فان قلت فان جعلت يورث على البنا للمفعول من اورث فما وجه قلت للرجل حينئذ الوارث لا الموروث وقال الشيخ انه من اورث الرباعي المبني للمفعول وما يقيله بالمعنى الذي قيله الزمخشري الاحتمال الثاني ان تكون الخبر الجمله من يورث في نصب كلاله حينئذ اربعه اوجه احدها انها حال من الضمير في يورث ان اريد بها الميت او الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث اي تقدير مضاف اي يورث ذا كلاله لان الكلاله حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث قال ابو البقا على جعلها بمعنى الميت ويقوي كلاله بالنصب على انها صفه او بدل من الضمير في يورث بجاز عندي اني لم اعرف احدا قدره فلا ادري ما تعني بكونها صفه انها صفه لرجل الثاني انها مفعول من اجله ان قيل انها بمعنى القرابه اي يورث لاجل الكلاله الثالث انه مفعول ثان ليورث ان قيل انها بمعنى المال الموروث الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الورثه اي يورث وراثه كلاله وقدر مكي في هذا الوجه حذف مضاف قال لتقديرها ذات كلاله واجاز بعضهم على كونها بمعنى الورثه ان تكون حالا والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون تامه فتكتفي بالمرفوع اي وان وجد رجل ويورث في محل نصب صفه لرجل وكلاله منصوبه على ما تقدم من كان او المفعول من اجله او المفعول به او النعت لمصدر محذوف على حسب ما قدر من معانيها وتخص هذا وجه احد ذكره مكي وهو ان تكون كلاله منصوبه على التفسير قاله مكي كان اي مفقح ويورث تفسير لرجل بجان وكلاله نصب على التفسير

بما تقدمه من قسمه المواريث كلها لابنائه وصيه كانه قيل قسمه هذا الا نصا قاله الزمخشري
يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعدها والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اي يستحقون
ذلك كما فصل من بعد وصيه والثالث انه حال من السدس تقديرا مستحقا من بعد وصيه والعامل
الظرف قاله ابو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال وجوز ان يكون خبرا فاي يستقر لهم ذلك بعد اخراج
الوصيه فلا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصيه هنا ليست الموصا به فقد يكون الوصيه مصدرا
مثل العذبه فلا ان الوجهان لا يظهر لهما وجه قوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور
في قوله فلامه السدس فانه شبهه بالظرف فيه وهذا في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه حينئذ
ويعني بفعل مشارع المراد به المصدر اي وصيه اوصي بها وبها متعلق به والجمله في محل جر صفه
لوصيه وقرا ابن كثير وابن عامر يوصي مبنيا للمفعول في الموضعين واقفهما حفص في الاخير والباقون
مبنيا للفاعل وقد ذكر هنا ذا يوضح بالتشديد مبنيا للمفعول فيها في قراءه البنا للفاعل في محل نصب
في قراءه البنا للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل قوله اودين او هنا احد السببين قال
ابو البقاء يدل على ترتيب اذا فرق بين قولك جاني زيد امس وبين قولك جاني عمرو او زيد
لان او لاحد السببين والواو لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال من بعد دين او وصيه وانما
يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصيه وقال الزمخشري فان قلت فما معنى او قلت
معناها الاباحه وانه ان كان احدهما او كلاهما قدم على قسمه الميراث كقولك جالس الحسن او ابن سيرين
فان قلت لم قدمت الوصيه على الدين والدين مقدم عليها في الشريعه قلت لما كانت الوصيه
مشبهه للميراث في كونها ماخوذه من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثه بخلاف الدين
فان نفوسهم مطمئنه الى اداءه فلذلك قدمت على الدين تسهيلا على عصبتها والمسارعه الى اخراجها
مع الدين ولذلك جيء بكلمه او للتسويه بينهما في الوجوب قوله اباؤكم وابناؤكم مبتدا
ولا تدرون وما في حيزه في محل الرفع خبرا له والجمله فيه وجهان استفهاميه عند المحققين
ان يكون ايهم مبتدا وهو اسم استفهام واقعت الجمله من هذا المبتدا وخبره في محل نصب
بتدرون لانها من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان تعمل في لفظه لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثناء والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصوله بمعنى الذي

واقرب

واقرب خبر مبتدا مضمر والعائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع اي مطلقا اي في كل حاله
الصله ام لم تطل والتقدير ايهم هو اقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول به
بتدرون وانما بني لوجود شرطي البنا وهو ان يضاف اي لفظا او ان تحذف صدر صلتها
وعبارة هذه الايه وظيفه الايه الاخيره وهي لم تنزل عن مكان شيعه ايهم اشد فصار التقدير
لا تدرون الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ار احدا ذكره يعني هذا الوجه قلت وما مانع منه
لا من جهه المعنى ولا من جهه الصناعه فعلى القول الاول تكون الجمله سادت مسد المفعولين
ولا حاجه الى تقدير وصف وعلى الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني
محذوفا وعدم الاحتياج الى حذف المفعول الثاني يرجح الوجه الاول ثم هذه الجمله اعني قوله
اباؤكم وابناؤكم لا تدرون لا محل لها من الاعراب لانها جمله اعترضيه قال الزمخشري بعد ان
حكى في معناها اقوالا اختار منها الاول لان هذه الجمله اعتراضيه وفي حق الاعتراض ان يؤكد ما
اعترض بينه وبين ما يناسبه يعني بالاعتراض انها واقعه بين قسمه المواريث الا ان هذا الاعتراض
غير رد النحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين و
كالاعتراض بين المبتدا وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصله والموصول ما ذكر
في معانيها اقوالا احدها هو الذي اختاره ان جعلها متعلقه بالوصيه فقال لم اكد ذلك
يعني الاهتمام بالوصيه ورغب فيه بقوله اباؤكم وابناؤكم اي لا تدرون من انفع لكم من اباءكم
وابنائكم الذين يموتون فتعنون اوصي ضعفا ممن لم يوص يعني ان من اوصى يعض ماله فضمنكم
ثواب الارض باقتضاء وصيته فتواخذون لكم نفعا واحضر حظا ممن ترك الوصيه فوفر عليكم
عرض الدنيا وجعل ثواب الارض اقرب واحضر من عرض الدنيا تهافتا الى حقيقه الامر لان عرض
الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الحضور الا انه فان فهو في الحقيقه ابعد الاشياء وثواب
الارض وان كان آجلا الا انه باق فهو في الحقيقه اقرب الاشياء وانتصب نفعا على التمييز من
اقرب والمعنى منقول من الفاعليه واجب النصب لانه متى وقع تمييز بعد افعل التفضيل فان
صح ان يضاف منها فعل مسند الى ذلك التمييز على حده الفاعليه وجب النصب كهذه الايه اذ
يصح ان يقال ايهم قرب لكم نفعه وان لم يصح ذلك وجب جر زيد احسن قفا منه فاعلا

تفسير له بعني تمييزا ولذلك قال في الضمير الذي في كانت من قوله وان كانت واحدة على ان
كان تامة والوجه الاخر ان تكون فوق اثنتين خبرا ثانيا لكن ورد عليه الشيخ اما الاول
فلان كان ليست من الافعال التي تكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعده بل هذا مختص من افعال
نعم وبيس وما جرى مجراهما وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني فلا تقدم من الاحتياج
الى حذف الصفة لان الخبر لا بد ان تستقل به فائدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر على قوله فان
لم تكن لم يفد شيئا لانه معلوم وقد الحسن ونعم بن ميسر ثلثا والثلث والنصف والربع والثمن
كل ذلك باسكان الوسط والجهد بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال الخليل من الثلث الى العشر
قال الزجاج هي لغة واحدة والسكون تخفيف قوله وان كانت واحدة فانافع واحدة
رفعها ان كان تامة اي وان وجدت واحدة والباقون واحدة نصبا على ان كان ناقصة واسمها
مستتر فيها يعود على الوارثة او المتروكة وواحدة نصب على خبر كان وقد تقدم ان الاخفش
اجاز ان تكون في كانت ضمير مبهم مفسر بالمنصوب بعده وقد السلمي النصف بضم النون
على قراءة علي وزيد بن ثابت وقد تقدم شيء من ذلك في البقرة في قوله فنصف ما فرضتم قوله
والابوية لكل واحد منهما السدس مبتدأ والابوية خبر مقدم ولكل واحد بدل من الابوية
وهذا مما نص عليه الناظمي فانه قال لكل واحد منهما بدل من الابوية بتكرير العامل وفائدة
هذا البدل انه لو قيل فالابوية السدس لكان ظاهره الشركة فيه ولو قيل الابوية السدسان
لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من
الابوية السدس واي فائدة في ذكر الابوين اولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل
بعد الاجمال تاكيدا وتسديدا كالذي يراه في الجمع بين المفسد والمفسد والسدس مبتدأ وضمير
الابوية والبدل متوسط بينهما البيان انتهى وناقشه الشيخ في جعله الابوية الخبر دون قوله
لكل واحد قال لانه ينبغي ان يكون البدل هو الخبر دون المبدل منه يعني ان البدل هو
المعتد عليه والمبدل منه ما في حكم المطرح وتطرح يقولك ان زيدا عينه حسنة فيما ان
حسنة خبر عن عينه دون زيد لانه في حكم المطرح فكذلك هذا ونطرحه ايضا بقولك ابواك كل
واحد منهما يصح كذا فيصح خبر عن كل واحد منهما ولو قلت ابواك كل واحد منهما يصحان

كذا

كذا لم يجز ففي هذه المناقشة نظر لانه اذا قيل لك ما محل الابوية من الاعراب ضطر الى ان تقول
في محل رفع خبرا مقدما ولكنه تقل نسبة الخبرية الى كل واحد منهما دون الابوية قال وقال
بعضهم السدس رفع بالابتداء ولكل واحد الخبر ولكل بدل من الابوين وهذا ضعيف لوجهين
احدهما من كل ولذلك اني معه بالضمير فلا يتوهم انه بدل شيء من شيء فلا لعين واحدا يجوز
ابواك يصيحان كذا وامتناع ابواك كل واحد منهما يصيحان كذا بل تقول يصح اتبي والضمير
في الابوية عائد على ما عاد عليه الضمير في ترك وهو الميت المدلول عليه بقوله الكلالة والتثنية في
الابوية من التغليب كالاصل لابيه وامه وانما غلب المذكر على المؤنث لقوله النساء والعمران
والتثنية في الابوية من التغليب والاصل لابيه وامه وانما غلب المذكر على المؤنث لقوله النساء
والعمران وهي تثنية لا تنافي قوله لامه قد اجتهد ملائمه فقوله في امه الكتاب في الزخرف
قوله حتى يبعث في امها في القصص قوله في بطون امهاتكم في النحل والنساء وقوله اويبوت
امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الميم من امه وهو الاصل وقد احمد والكسائي
جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات في الاماكن المذكورة هذا
كله في الدرج لما في الابتداء بالهمزة الا في والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور فظاهر
لان الاصل كما تقدم واما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لما سبقه الكسرة او الياء
التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها فاستثقال الخروج من كسر او شبهه الى ضم
وذلك اذا ابتدأ بالهمزة فيها لزوال الكسرة او الياء واما كسر همزة الميم من امهات في المطرح
المذكور فلاتباع اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسر الميم تبع التبع وذلك اذا ابتدأ بها ضم الهمزة
فتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة امه بعد الكسرة او الياء حكاه سيبويه عن العرب
وشبهها الكسائي والفراء الى هوازن وهذيل قوله وان كان له اخوة اخوة اعم من ان يكونوا
ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التغليب ونعم معنى ان الاخوة خاص
بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من الثلث الى السدس قالوا لان اخوة جمع كثرة والجمهور على ان الاخوة
وان كانوا بلفظ الجمع يحجبون الام من الثلث الى السدس فيجب الاخوات ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا
لابن عباس فانه لا يحجب بهما والظاهر معه قوله من بعد وصية فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق

فعلى هذا يتعلق قوله في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بيأكلون اي يأكلون في بطونهم اما على الناء
اما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم او مجازا بان الاكل المسبب واراد السبب والثاني
انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر
ابو البقا هذا الوجه عن ابي علي في تذكرته وحكي عنه انه منع ان تكون ظرفا ليأكلون فانه قال في بطونهم
نارا قد تتقدم في البعض فيه شيء وخص هذا الموضع ان في بطونهم حال من نارا اي نارا كائنة في بطونهم
وليس بظرف ليأكلون ذكره في التذكرة وفي قوله والذي يخص هذا الموضع فيه نظر فانه كما يجوز ان يكون
في بطونهم حالا من نارهنا يجوز ان يكون حالا من النار في البقرة وفي ايد الحذف عشرة ما يظهر في منع
ابي علي كون في بطونهم ظرفا للاكل وجهة كاهد قوله وسيصلون وا الجمهور بفتح الياء واللام وابن عامر
وابو بكر بضم الياء مبنيا للمفعول من الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلي فالبنى للمفعول قام الاول مقام
الفاعل وابن ابي عبله بضمهما مبنيا للفاعل من الرباعي والاصل على هذه القراءة سيصليون
منا صلى مثل يكرم من اكرم واستثقلت الضمة على الياء فحذف فالتقى ساكنان فحذف اولهما
وهو الياء لضم ما قبل الواو ليصح واصلي يحتمل ان تكون الهمزة فيه للدخول في الشيء فيتعدى لواحد
فعل سعيرا وان تكون للتعدية فالمفعول محذوف اي يصلون انفسهم سعيرا وابو حيوة بضم الياء
وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول من صلى مضعفا قال ابو البقا والتضعيف للتكثير والصلي
الايقاد بالنار يقال صلي بكذا بكسر العين فقوله لا يصلاها اي يصلى بها وقال الخليل صلي
الكافر النار قاسى حرها وصلاه النار وأصلاه غيره هكذا قال الراغب وظاهر هذه العبارة
ان فعل وافعل بمعنى يتعديان الى اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف وقال غيره صليا النار
اي تسخن بقربها فسعيرا على هذا منصوب على اسقاط الخافض ويدل على ان اصل يصلاها صلي
بها قوله اذا اوقدوا نارا للحرب عدوهم فقد خاب من يصلي بها وسعيرها وقيل يقال
صليته النار ادنيته منها فيجوز ان تكون منصوبا من غير اسقاط خافض والسعير في اصل
الجمر المشتعل سعرت النار اوقدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر الآلة التي
تحرك بها النار قوله للاذكر منك هذا جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان تكون في محل نصب
بيوصيكم لان المعنى يفرض لكم او يشرع في اولادكم كذا قاله ابو البقا وهذا يقرب من مذهب الفرا

فانه

فانه يجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكايته الجمل بعده قال العلامة يوصيكم في شأن اولادكم
مجرى القول في حكاية الجمل فاكحاله في موضع نصب بيوصيكم وقال مكي للذكر منك حظ ابتدا وخبر
في موضع نصب تبيينا للوصية وتفسيرا لها وقال الكسائي ارتفع منك على حذف ان تقديره ان للذكر
منك حظ وبه قال ابن ابي عبله ويحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب بل جيء بها للبيان والتفسير
في جملة مفسرة للوصية وهذا احسن وجار على مذاهب البصريين وهو كما صححه الزمخشري
فانه قال وهذا اجمال تفصيله للذكر منك حظ الانثيين وقوله للذكر لا بد من ضمير يعود في او اولادكم
من هذا المجمل فيحتمل ان يكون محذوفا اي للذكر منهم نحو السمن منوان بدرهم قاله الزمخشري ويحتمل
ان يكون قام مقامه الالف واللام عند من يرى ذلك والاصل اذكاركم ومنك صفة لحظ محذوف
اي للذكر منهم حظ منك حظ الانثيين وفي اولادكم قيل ثم مضاف محذوف اي في اولاد موتاكم
قالوا لانه لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاد ويفرض عليه ذلك وقال بعضهم ان قدمنا ان
معنى يوصيكم يبين لكم لم يحتج الى هذا التقدير بعضهم قبل اولادكم مضافا اي في شأن اولادكم
او في امر اولادكم وقد الكشي وابن ابي عبله يوصيكم بالتشديد وقد تقدم ان اوصى ووصى لغتان
قوله فان كن نسا الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي سيأتين قوله في اولادكم فان التعديد
في اولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على حد فمشى الاولاد واذا عاد الضمير على جمع التكسير
الفاقد الولد يحتمل الذكور في قوله عليه السلام ورب الشياطين ومن ضللن لغلبة على عاقله
الاناث فلذلك يعود كذلك على جمع التكسير الشامل للاناث بطريق الاولى والاحرى هذا معنى قول
الشيخ وفيه نظر لان عود هناك لضمير الاناث انما كان لمعنى مفقود هنا وهو طلب المشاكلة
لان قبله اللهم رب السموات ومن اظللن ورب الارضين ومن اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل
الضمير يعود على المتروكات اي فان كانت المتروكات وهل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقا وحكي
قدره الزمخشري فان كان البنات او المولودات فوق اثنتين فلهن كان واسمها ونسا خبرها
فوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنسا وبنى الصفة لحصل فاعل الخبر ولو اقتصر عليه
لم تحصل فائدة الا ترى انه لو قيل ان كان الزيدون رجالا كان كذا لم يكن فيه فائدة واجاز الزمخشري
في هذا ان يكون ضمير الشأن اصلها ان تكون الضمير في كن ضميرا منها ونسا منصوب على انه

في الامثال الثلاثة هي لا اله الا هو والفعل بعدها مجزوم بها وقد الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الامثال
الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجرا المنفصل مجرى المتصل فانهم سكنوا وليخشى بالكسر هكذا
كما تقدم الكلام في نحو هالي وعليي في اول البقرة ولو هذا فيها احتمالان احدهما انها علي بابها من كونها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره اوصف امتناع لامتناع علي اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى
ان الشرطية والي الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري قال الزمخشري فان قلت ما معنى
وقوع لو تركوا وجوابه صله للذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا
خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم كما قال
لقد زاد الحياة الي حبا بنائي انهن من الضعاف ؟ احاذر ان يرين البؤس بعدي وان يشربن رنقا بعد صافي
وقال ابن عطية تقديره لو تركوا لخافوا وجوز حذف اللام في جواب لو ووجه التمسك بهذه العبارة انه
جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت لو بمعنى ان الشرطية لما جاز ذلك وقد صنع غيره مثل ذلك فقال
لو تركوا لو يمنع بها الشيء لامتناع غيره وخافوا جواب لو والي الاحتمال الثاني ذهب ابو البقاء وابن مالك
قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان
يتركوا ولو وقع بعد لو هنا مضارع كان مستقبلا كما تكون بعد ان والشرط

لا يلفك الداجيك الا مكفهرا خلق الكداد ولو تكون عديما اي وان تكن عديما ومثل هذا البيت
الذي انشده قوم الاخفش قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار ؟
والذي ينبغي ان تكون علي بابها من كونها تعليقا في الماضي وانما حمل ابن مالك وابا البقاء علي جعلها
بمعنى ان توهمهما انه لما امر بالخشية والامر مستقبل ومتعلق الامر موصول لم يصح ان تكون الصله
ماضية علي تقدير دلالته علي الحدث الذي ينافي استقبال الامر وحسن مكان لو لفظان واجب
هذا التوهم لم يدخل الزمخشي لو علي فعل مستقبل بل اتي بفعل ماض مسند للموصول
حاله الامر فقال وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قال الشيخ وهذا الذي
توهموه لا يلزم الا ان كانت الصله ماضية في المعنى واقعه بالفعل اذ معنى لو تركوا من خلفهم اي
ما توا وتركوا من خلفهم فلو كان كذلك للزم التناقض في لو ان تكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر بايقاع
فعل ممن مات بالفعل اما اذا كان ماضيا علي تقدير فتح ان تفتح صله وان تكون العامل في

الموصول

الموصول به الفعل المستقبل نحو فولك ليزرنا الذي لو هات اميرا ليكرمناه انتهى واما البيتان
المتقدمان فلا يلزم من صحة جعلها فيهما بمعنى ان ان تكون في الآية كذلك لان في البيتين خلاف اي ذلك
اما البيت الاول فلان جواب لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يلفك وهو بني والبني مستقبل
فذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما البيت الثاني فلدخول ما بعدها في خبر اذا واذا للمستقبل
وفعل وليخش محذوف اي وليخش الله وجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش
يطلب الكلالة وكذلك فليتقوا وتكون من اعمال الثاني للحذف من الاول فعلى من خلفهم فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بتركوا كما قاله والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من ذرية لانه في الاصل صفة
نكرة تقدمت عليها فجعلت حالا واما حمزة الف ضعاف ولم يمل بحذف الاستعلاء لكسرة فيه
اجراء لها مجرى فاء الاضافة وقد ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين وتنوين الفاء والسلمي عائشة
ضعفا بضم الضاد وفتح العين والمد وهو جمع مقيس في فعيل صفة نحو ظريف وظرفا وكريم وكرما
وقدي ضعافي بالفتح والامالة نحو سكاري وكما صححه الزمخشري انه قدي ضعافي بضم الضاد
فلك سكاري فانه قال فقدي ضعفا ضعافي وضعفا في نحو سكاري وسكاري فيحتمل ان
يريد انه قدي بضم الضاد وفتحها ويحتمل ان يريد انه قدي ضعافي بفتح الضاد دون امالة ضعافي
بفتحها مع الامالة كسكاري بفتح السين دون امالة وسكاري بفتحها مع الامالة والظاهر الامالة
والغالب علي الظن ان ابا عمرو تتبع قراءة وامال حمزة الف خاف للكسر المقدر في الالف اذ الاصل
خوف بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقاء مجيء ذلك بان الكسرة
قد يعرض في حال من الاحوال وذلك اذا اسند الفعل الى ضمير المتكلم او احدي اخواته نحو خفت وخفنا
والجملة من لو وجوابها صله الذين قول الكل فيه وجهان احدهما انه منصوب من اجله وشروط
النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب علي الحال اي باكلونه كما تبين ما تحمله من قوله
انما يأكلون في محل رفع خبرا ان وفي ذلك لا له علي وقوع خبر ان جمله مصدر بان وفي ذلك خلاف
قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام صله الموصول فناسب ما بينهما
ايمال بذلك وهذا احسن من قولك ان زيدا ان اباه منطلق ولقائل ان يقول ليس فيها دلالة
على ذلك لانها مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى ان زيدا ما انطلق الا هو

انها استيا فيه وليست معطوفه علي ما قبلها والثاني انه عطف علي ما قبلها معوجواب الشرط
بان اي فاعطوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط [illegible] ستوبان علي بلوغ النكاح فيعارض
لقوله وبدارًا ان يكبروا فيلزم منه سبقه علي ما تبت عليه وذلك ممتنع قوله وكفي بالله
في كفي فكان اصلها انها اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل ففي فاعلها قولان اصحها وهو
الصحيح انه المجرور بالباء والباء زايدة فيه ففي فاعل مصارعه نحو اولم يكف بربك بالطراد قال
ابو البقاء زيدت للدلالة علي معني الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه مكي والزجاج
فانه قال دخلت الباء في الفاعل لان معني الكلام الامر اي اكتفوا بالله وهذا الكلام يشعر ان الباء ليست
بزايدة وهو كلام غير صحيح لانه من حيث المعني الذي قدره يكون الفاعل ضميرا المخاطبين وبالله متعلق به
ومن حيث كون الباء دخلت في الفاعل يكون الفاعل هو الله تعالي فتناقض وفي كلام ابن عطية نحو من
قوله ايضا فانه قال بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض فعاد به زيادته تبين معني الامر في
صورة الخبر اي اكتفوا بالله فالباء تدل علي المراد من ذلك وفي هذا ما رد به علي الزجاج وزيادة
جعل الحرف زايدا وغير زايد والثاني انه مضمر والتقدير كفي الاكتفاء وبالله علي هذا في موضع نصب
لانه مفعول به في المعني وهذا راي ابن السراج ورد هذا بان اعمال المصدر المحذوف لا يجوز عند
البصريين الا ضرورة كقوله هل انتم كفون اليوم بيض هجرتكم ومعنى كم صليتكم رمحا فرمانا
اي قولكم بارماح فقال الشيخ فعلي الفاعل مضمر مفسره الاكتفاء اي كفي هو اي الاكتفاء
والباء ليست زايدة فتكون في موضع نصب ويتعلق اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ علي
مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عني بالاضمار الحذف امتنع عندهم
ايضا لوجهين حذف الفاعل واعمال المصدر محذوفا وايضا معموله وعنه تقدم اذ لقايل ان يقول
اذا قدرتها بان فاعل كفي مضمر لا تعلق بالله بالفاعل حتي يلزم ما ذكرتم تعلقه بنفس الفعل كما تقدم
وقال ابن عيسي انما دخلت الباء في كفي بالله لانه كان يتصل اتصال الفاعل ويدخل الباء اتصال
اتصال المضاف واتصال الفاعل لان الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره فضوعف لفظها
لما عنه معناها ويحتاج الي فكر قوله حسبتا فيه وجهان اصحهما انه تمييز يدل علي ذلك
صلاحيته دخول من عليه وهي علامة التمييز والثاني انه حال وكفي هنا متعد بواحد وهو

محذوف

محذوف تقديره وكفاكما الله وقال ابو البقاء وكفي تتعدي الي مفعولين حذفا هنا تقديره كوكل الله تعالي
بالذي قوله فسيكفيكهم الله والظاهر ان معناها غير معني هذا قال الشيخ بعد ان ذكر انها تتعدي
لواحد وثاني يفيد هذا المعني تتعدي الي اثنين كقوله فسيكفيكهم الله فالاحسن ان نقدر فيما
تترك الوالدان هذا الجار في محل رفع لانه صفة للموضع قبله اي نصيب كاين او مستقر ويجوز ان يكون
في محل نصب متعلقا بمحذوف لانه من تمام مفعوله ما تقدم في هذا الجار ايضا ويجوز ان يكون
بدلا من ما الاولي في ما تترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير في منه عايد علي ما الاولي وهذا البدل
وارد ايضا في الجملة الاولي حذف للدلالة عليه فكان المقصود به التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من
قوله ما تترك فتاكيد البدل منفصلا كالتاكيد من الكثير والقليل والثاني انه جار من الضمير المحذوف
من ترك اي ما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا ما تركه ونصبا فيه اوجه احدها ان ينتصب علي انه
واقع موقع المصدر والعامل فيه معني ما تقدم اذ التقدير عطا او استحقاقا وهذا معني قول من ينصبه
منصوب علي المصدر المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله كانه قيل فرض نصيبهم مفروضا فقد
سبقه الفراء الي هذا قال ابن عطية نصب لانه اخرج مخرج المصدر والذي وضعه كقولك له علي كذا حقا لانها
وضع فريضة من الله ولو كان اسما صحيحا لوجب ان تقول لك علي حق درهما الثاني انه منصوب
علي الحال ويحتمل ان يكون صاحب الحال الفاعل في ترك او كثر ويحتمل ان يكون نصب وان كان
نكرة لتخصصه اما بالوصف واما بالعمل والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله للرجال
والي نصيبه ذهب الزجاج ومكي قال المعني لهم حقا اثبتناه علي ما ذكرناها في حق القول الثالث
انه منصوب علي الاختصاص بمعني اعني نصيبا قاله الزمخشري قال الشيخ ان عني الاختصاص
المصطلح عليه فهو مردود بكونه نكرة وقد نصوا علي اشتراط تعريفه الرابع النصب ناصبه فعل اي
اوجبت او حققت لهم نصيبا الخامس انه مصدر صريح اي نصبته نصبا قوله وارزقوهم
منه في هذا الضمير نكتة وهو اصالة جعلي المال لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام الثاني
ان يعود علي ما في قوله ما ترك الثالث ان يعود علي نفس القسمة وان كان مذكرا لارجاعه للمعني
اذ المراد بالقسمة الشيء المقسوم وهذا علي راي من يري ذلك واما من يقول القسمة من الاقسام
كالخبز من الاختبار او بمعني القسم فلا يتاتي ذلك قوله ويخشي الذين قد الجمهور بسكون اللام

المصدر لاغتال فعله اولي الاثني الي صحه الجمع مع اغتال مقدم في معيشه ومعايش مقامه
مقامهم ولم يصحوا مصدرا اعلوا فعله الثاني انه مقصور من فاعل فحذفوا الالف تخفيفا كما قالوا
جيم في جيام ومحيط مقول في مجياط ومقوال والثالث انه جمع فيه كريم في جمع ديمه والمعني
ان الاموال كالقيم للنفوس لان بقاءها بها وقد رد الفارسي هذا الوجه وان كان هو قول البصريين
غير الاخفش بانه قد قرئ في قوله تعالى قياما له ابراهيم بقوله البيت الحرام فيما للناس وكما جيء
معني القيمه فيها وقد رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحه معناه في الايتين المذكورتين ان لا يصح هنا
اذ معناه هنا لا يقيم معناك معني احد يليق بالايتين المذكورتين كما سبق واما قراءه باقي السبعه
فهو مصدر قام والاصل قوام فابدلت الواو يا للقاعده المعروفه والمعني التي جعلها الله سببا
قيام ابدانكم اي بقايها فقال النخشبي اي تقومون بها وتعيشون واما قراءه عبد الله بن عمر
قيما فمعناه اصلها انه مصدر قام كالعوض لو اذا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل
والثاني انه اسم لما يقوم به الشيء وليس بمصدر كقولهم هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراءه
الحسن قيما فمعناه اصلها انه اسم مصدر كالطلاع والدوام والثاني انه لغه في القوام
المراد به القامه سمي الي جعلها الله سببا قياما ما تكمل بقاء بها منه القوام والقوام
والقامه كله بمعني واحد وقال ابو حاتم قوام بالفتح خطا قال لان القوام امتداد القامه وقد
تقدم تاويل ذلك علي ان الكسائي قال هو بمعني القوام اي بالكسر يعني انه مصدر واما قولها
هو مصدر جاء علي الاصل اعني تصحيح العين كالحول والعوض قوله وفيها قيه وجهان احدها
ان في جاء علي بابها من الكلام فيه اي اجعلوا رزقهم فيها والثاني انها بمعني من اي بعضها والمراد من بابها
بالتجارات قوله حتي اذا بلغوا في حتي هذه معناها اعني الداخله علي اذا فوكان اشهرها انها حرف
غايه دخلت علي الجمله الشرطيه جوابها والمعني وابتلوا اليتامي الي وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع
اموالهم بشرط ايناس الرشد فحتي حرف ابتدا كالداخله علي سائر الجمل كقوله

فما زالت القتلي تمج دماءها بدجله حتي ما دجله اشكل — وقول امرئ القيس

سريتهم حتي تكل مطيهم وحتي الجياد ما يقدن بارسان — والثاني ما حكوه قول جماعه منهم الزجاج
وابن درستويه انها حرف جر ما بعدها مجرور بها وهي هذا فاذا تمحض للظرفيه ولا يكون فيها معني
الشرط

وهي القول الاول تكون العامل فيها ما يتخلص من معني جوابها تقديرها اذا بلغوا النكاح راشدين
فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان اذا البيت بشرطيه قال واذا البيت بشرطيه لحصول
بعدها واجاز بعضهم ان يجازي بها في الشعر وقال معلوا ذلك مضطرين واما جوازي بها لانها تحتاج الي جواب
وبانه يليها الفعل ظاهرا ومضمرا واحتج الخليل علي عدم شرطيتها بحصول ما بعدها الاسري انك
تقول اجيئك اذا احمر البسر وما قول ان احمر قال الشيخ وكلامه يدل علي انها تكون ظرفا مجردا
ليس فيها معني الشرط وهو مخالف للنحويين فانهم كالمجمعين علي انها كلمه وفيها معني الشرط غالبا وان
وجد في عبارة بعضهم ما ينفي كونها اداه شرط فانما يعني انها لا يجزم بها لانها لا تكون شرطا وقدر
بعضهم بعدها قال تقديرها بلغوا حد النكاح او وقته والظاهر انه لا حاجه اليه اذ المعني حتي النكاح
والفا في قوله فان آنستم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان هذا ابن مسعود وان احتلم
والاصل احستم فحذف احدي السينين وتخلسان تكون العين او اللام مثله قول ابي ربيد
سوي ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس — وهذا حذف لا يقاس وقال
بعضهم انه تالف سليم وانها مطردة في عين كل فعل مضاعف اتصل به تاء الضمير او نونه ونقدر شدا
دالا علي التضييع والمعني اي نوع حصل من الرشد كان كافيا وقد الجمهد رشدا اضمه وسكون
وابن مسعود والسلمي بضمتين وبعضهم ضمتين وسيبويه الكلام علي ذلك مستقصي في الاعراف والاس كذا
احس به وشعر قال الا لبث شاه واقتحمها القناص عصرا فقد دنا الامساء فقيل
وجد عن الفرا فقيل اجد قوله اسرافا وبدارا فيه وجهان احدها انهما منصوبان علي المفعول من
اجله اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال كان الاولياء يستعملون اموال
اليتامي ليلا ان يكبروا فيسترجع المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين
وبدارا مصدر بادر والفاعله هنا يجوز ان يكون من اثنين علي بابها بمعني ان الولي يبادر اليتيم
الي اخذ ماله واليتيم يبادر الي الكبر ويجوز ان يكون من واحد بمعني ان فاعل بمعني فعل نحو سافر وطارق
قوله ان يكبروا فيه وجهان احدها انه مفعول بالمصدر اي وبدارا كبرهم كقوله او اطعام في
يوم ذي مسغبه يتيما في اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثاني انه متعلق من اجله علي
حذف اي مخافه ان يكبروا وعلي هذا فمفعول بدارا محذوف وحذف الجمله النبيه فيها وجهان احدها

مذهب سيبويه يكون في هنيا ضمير عايد على ذي الحال وهو ضمير الفاعل الذي استتر في ثبت
المحذوف وعلى مذهب الفارسي يكون في هنيا ضمير فاعل بها وهو الضمير الذي كان فاعلا لثبت
ويكون هنيا قد قام مقام الفعل المحذوف فارغا من الضمير واما نصب مريا ففيه خمسة اوجه
احدها انه صفة لهنيا واليه ذهب الحوفي والثاني انه انتصب انتصاب هنيا فقد تقدم ما فيه
من الاوجه ومنع الفارسي كونه صفة لهنيا قال لان هنيا قام مقام الفعل والفعل لا يوصف
فكذا ما قام مقامه ويويد ما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة
والمصادر اذا وصفت لم تعمل عمل الفعل ولم يستعمل مريا الا تابعا لهنيا ونقل بعضهم انه قد
يجي غير تابع وهو مردود لان العرب لم تستعمله الا تابعا وهنيا مريا في الاصل اسما فاعل
على زنة المبالغة احدها مصدران جا على وزن فعيل كالصهيل والهدير خلاف نقل الشيخ
القول الثاني عن ابي البقا قال واجاز ابو البقا ان يكونا مصدرين جا على وزن فعيل كالصهيل
والهدير وليسا من باب ما يطرد فيه فعيل في المصدر انتهى وابو البقا في عبارته اشكال فلابد
من التعرض اليها ليعرف ما فيها قال هنيا مصدر جا على وزن فعيل وهو نعت لمصدر محذوف
اي اكلا هنيا وقيل هو مصدر في موضع الحال من الها والتقدير مهنا ومريا مثله والمري فعيل
بمعنى مفعل لانك تقول امراني الشي ووجه الاشكال انه بعد الحكم عليهما بالمصدرية كيف
يجعلهما صفتين لمصدر محذوف وكيف يفسر مريا المصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب الزمخشري
الى انهما صفتان قال الهني والمري صفتان من هنو الطعام ومرو اذا كان سايغا لا تنغيص
فيه انتهى وهنا يهنا بغير همز لغة ثابتة ايضا ويقال هناني الطعام ومراني فان افردت
مراني لم تستعمل الا رباعيا فتقول امراني وانما استعمل ثلاثيا للتشاكل مع هناني وهذا كما قالوا
اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث مشاكلة لقدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح الدال وله
نظاير اخر ويقال هنات الرجل اهنيه بكسر العين في المضارع اي اعطيته واشتقاق الهني
من الهنا وهو ما يطلى به الجيد من الجرب قال متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب
والمري ما يساغ ويسهل في الحلق ومنه قيل لمجرى الطعام من الحلقوم الى فم المعدة مري قوله
ولا تؤتوا السفها اموالكم اصل تؤتوا تؤتيوا مثل تكرموا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت الضمة

فالتقى

فالتقى ساكنان اليا وواو الضمير فحذفت اليا لالتقا الساكنين والسفها جمع سفيه وحكي ما لعله
المراد بالسفها النسا وضعفه بعضهم بان فعيلة انما تجمع على فعايل او فعيلات قاله ابن عطية ونقل
بعضهم ان سفيهة تجمع على سفها كالمذكر وعلى هذا لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيلة الصفة على فعلا
وان كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفعايل
او فعيلات ليس بظاهر لانها تطرد فيها ايضا فعال نحو كريمة وكرام وظريفة وظراف وكذلك اطلاقه
فعيلة وكان من حقه ان يقيدها بان لا تكون بمعنى مفعولة تحرزا من قتيلة فانها لا تجمع على فعايل
والجمهور على التي جعل الله لكم بلفظ الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا لانه تقدم غير مرة ان
جمع ما لا يعقل في الكثرة لما لم يكن له الا جمع واحد الاحسن فيه ان يعامل معاملة الواحدة المونثة و
والاموال من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل ولم يجمع الا على افعال وان كانت بلفظ القلة لان المراد
بها الكثرة وقرا الحسن والنخعي اللاتي مطابقة للفظ الجمع وكان القياس ان لا يوصف باللاتي الا ما
يوصف مفرده بالتي والاموال لا يوصف مفردها وهو مال بالتي وقال الفرا العرب تقول في
النسا اللاتي اكثر مما تقول التي وفي الاموال التي اكثر مما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جايز
وقرى اللواتي وهي جمع اللاتي فهي جمع الجمع اجمع التي نفسها قوله قياما ان قلنا ان جعل بمعنى
صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو عايد الموصول والتقدير التي جعلها اي صيرها الله لكم
قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العايد المحذوف التقدير جعلها اي خلقها
واوجدها في حال كونها قياما وقرا نافع وابن عامر قيما وباقي السبعة قياما وابن عمر قواما
بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها وروي عن ابي عمرو وقرى قوما بزنة عنب
فاما قرا نافع وابن عامر ففيها ثلثة اوجه احدها ان قيما مصدر كالقيام وليس مقصورا منه قاله
الكسائي والاخفش والفرا فهو مصدر بمعنى القيام الذي يراد به الثبات والدوام وقد رد هذا القول
بانه كان ينبغي ان تصح الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت في عوض وحول واجيب عنه بانه تبع
فعله في الاعلال فكما اعتل فعله اعتل هو ولانه بمعنى القيام فحمل عليه في الاعلال وحكى الاخفش
قيما وقوما قال والقياس تصحيح الواو وانما اعتلت على وجه الشذوذ كقولهم ثيرة وقولهم بني ضيب
طيال في جمع طويل وقول الجميع جياد جمع جواد واذا اعلوا ديما لاعتلال ديمة فاعتلال

اي من صدرها مع تقييده واعتدت لمن منكرًا اي لكل واحد ولذلك افرد منكرًا قوله نفسًا منصوب
على التمييز وهو هنا منقول من الفاعل اذ الاصل فان طابت انفسهن وقيل استعمل الراس سببيًا
وهذا منصوب عن تمام الكلام وهي بالتمييز هنا مفردًا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم
ان الكل ليس لشخص كان في نفس واحدة ومثله قد زيدون عينًا ويجوز انفسًا واعينًا والمراد من
التعرض لقائلهما بيان ضعف ما هي انه اذا وقع تمييز بعد جمع منتصب عن تمام الكلام فلا يخلو اما ان
يكون موافقًا لما قبله في المعنى او مخالفًا له فان كان الاول وجب مطابقة التمييز لما قبله نحو كرم
الزيدون رجالًا لكونه خبرًا وصفة وحالًا وان كان الثاني فاما ان يكون مفرد المدلول او مختلفه
فان كان مفرد المدلول وجب افراد التمييز كقولك في اباء رجلًا واحدًا كرم بزيد ابًا او اصلًا اي
ان لهم جميعهم اباء واحدًا منتميًا بالكرم مثله كرم الاتقياء سعيًا اذا لم يقصد بالمصدر اختلاف
الانواع لاختلاف محاله وان كان مختلف المدلول فاما ان يلبس افراد التمييز لو افرد او لا فان لبس وجبت
المطابقة نحو كرم الزيدون آباء اي ان لكل واحد آباء غير آباء الآخر نيصف بالكرم ولو افردت هنا لبس المعنى
انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم يلبس جاز الامران المطابقة والافراد هو الاولى ولذلك
جاء عليه الآية الكريمة وحكم التثنية في ذلك كالجمع وحسن الافراد ايضًا هنا ما تقدم من تحسن
تذكير الضمير وافراده في منه وهو انا لعني فان طابت كل واحدة نفسًا قال بعض البصريين انما
افرد لان المراد بالنفس هنا المعنى والمعنى مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقال الزمخشري
ونفسًا تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه وخالفه ابو البقاء نحو وشبه بدلها
في قولك عشرون درهمًا واختلف النحاة في جواز تقديم التمييز على عامله اذا كان متصرفًا فمنعه سيبويه
واجازه المبرد وهشام مستدلين بقوله انجرليلي للفراق حبيبها وما كان نفسًا بالفراق تطيب
وقوله اذا عطفاه ما تخليا الاصل يطيب نفسًا وتخلبا ما في البيتين كلام طويل ليس هذا محله
وحجة سيبويه في منع ذلك ان التمييز فاعل في الاصل والفاعل لا يتقدم فلذلك ما في قوته واعترض على هذا
بنحو زيدًا من قولك اخذ خمسة دنانير فان زيدا في الاصل فاعل قبل النقل اذ الاصل خرج زيد والفرق
لائح والتمييز اقسام كما ليس مذكورة في كتب التقدم والجاران في قوله فان طبن لكم عن شيء متعلقان بالفعل
قبلهما متضمنا معنى الاعراض والكاف هي بعن كانه قيل فان اعرض لكم عن شيء طيبات النفوس

والثا

والثاني في فعلوه جواب الشرط هي واجبة والهاء في فعلوه عائدة على شيء قوله هنيئا مريئا في نصب
هنيئا اربعة اقوال احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره اكلا هنيئا الثاني انه
منصوب على الحال من الهاء في فعلوه اي مهنئا اي مسهلا الثالث انه منصوب على الحال بفعل لا يجوز
اظهاره البتة لانه قصد بهذه الحال البيانية عن فعلها نحو افاقيا فقد فقد الناس كانبوب الصدر عن
فعله نحو سقيا له ورعيًا الرابع انهما صفتان قامتا مقام الصدر المقصود به الدعاء النائب عن فعله
قال الزمخشري فيوقف على فعلوه ويبتدأ هنيئا مريئا على الدعاء وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام
المصدر سواء قيلت هنأ مرأ قال الشيخ وهذا تحريف للكلام النحاة وتحريفه هو جعلها اقيمتا مقام المصدر
فانتصابهما انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل هنأ مرأ فعلوه كقولك سقيا لك ورعيًا لك
ويدل على تحريفه على قول النحاة ان المصادر المقصود بها الدعاء لا يرفع الظاهر لا تقول سقيا الله لك
ورعيا الله لك وان كان ذلك جائزا في افعالها فعليا مرتبا به فحين الظاهر بدليل قوله
هنيئا مريئا غير داء مخامره لعزة من اعراضنا ما استحلت فارتفع بهنيئا او مريئا على
الاعمال وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين ربط بعطف كما عين لان مريئا لا يستعمل الا تابعا لهنيئا
فكانا عاملا واحدا ولو قلت قام فقعد زيد لم يكن من الاعمال الاعلى فيه حرف العطف انتهى الا ان
في عبارة شيخنا ما يرشد الى قاله الزمخشري فانه قال هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر
الموضوعة بالفعل غير المستعمل اظهاره المعدل لاجله الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا مريئا
قال العباس بن مرداس الزمخشري واضعها موضع تقديره بقوله كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا يعكر عليه
على القولين الاولين تعلق هنيئا مريئا متعلقين بالكاف قبلها لفظا معنى على الاخرين متعلقين
لفظا لان عاملها مقدر من جملة اخرى كما تقدم تقديره واختلف النحويون في قولك لمن قال اصابك
فلان خيرا صيانة ذلك حمد ذلك منفوع بالفعل المقدر تقديره تثبته ذلك هنيئا محذوف وقام
هنيئا الذي هو حال مقامه او منفوع بهنيئا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ما كان الفعل رفعه
كما ان قولك زيد في الدار في الدار ضمير كان مستقرا في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار مقامه
رفع الضمير الذي كان فيه فصار في الدار السيد في صعد في هنيئا ضميرا عائدا على ذلك وقيل لكي
الثاني لابي علي صعد هنيئا فارتفع من الضمير لبعده الاسم الظاهر واذا قلت هنيئا ما لفلان ذلك فعلى

كتوالك مانهم يمونهم اي انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم ففي ذلك ما يصعب عليه الحافظه
من كسب الحلال والاحذ من طيب الرزق ثم اثنى عليه الشافعي ثنآ جميلا وقال ولكن للعلماء طرق
واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمه مسلك الكنايات اثنى واما قولهم خالف للفسرين
فليس بصحيح بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلف الى ذنان فليس بصحيح ايضا لانه
قد نقله هكذا بعين الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وهكذا الكسائي ايضا
قال يقال عال الرجل يعول واعال يعيل كثر عياله ونقلنا ايضا الدوري المقدمي لغة عن جميع اهل اللغه
وان الموت باحد ذلك حي بلا شك وان امتي وعالا امتي كثرت ماشيته وعال كثر عياله
ولا حجه له في هذا الاحتمال ان يكون عال من ذوات الياء لانه يقال من ذوات الياء عال يعيل كثر عياله
ورمي عنه ايضا انه قد تعولوا بمعنى تفقدوا وكما يدل له ان تعولوا وتعيلوا بمعنى بل قصد الكفايه
ايضا لان كثره العيال سبب للفقد وقد اكثر تعيلوا بفتح التا المضارعه من عال يعيل افتقر قال
فما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل وقد اكثر تعيلوا ايضا من اعال
كثر عياله فالمعنى تعضد تفسير الشافعي المتقدم من حبيب المعنى فقال الراغب عاله فحاله بتقارب
لكن القول فيما يهلك والقول فيما يثقله فحالت الفرضيه اذا زادت في القسمه المسماه اصحابها
بالنص قوله صدقاتهن نحلة صدقاتهن مفعول ثان فالجمع صدقه بفتح الصاد وضم الدال
بزنه قسم والمراد بها المهر وهذا هو المشهور في اللغه الحجاز وقد افتاه صدقاتهن
بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقه بزنه غرفه وقد اجاده وابن ابي عبله بضمها فالجمع
صدقه بضم الصاد والدال فالجمع بثقيل الساكنه الدال للاتباع وقد ابن وناب والنخعي صدقتهن
بضمها مع الافراد قال الزمخشري فالجمع بثقيل صدقه لقولهم في ظله ظلله وقد تقدم لنا خلاف
هل يجوز تثقيل الساكن المضموم الفاقدي صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال فالجمع بتخفيف الدال
المشهوره كقولهم في عضد عضد وفي عضب نحلة اربعه اوجه احدها انها منصوبه على المصدر
والعامل فيها الفعل قبلها لان انوعن بمعنى انحلوهن فهي مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا
الثاني انها مصدر واقع موقع الحال في صاحب الحال ثلثه احتمالات احدها انه الفاعل في فانوهن
اي فانوهن ناحلين الثاني انه المفعول الاول هو الثالث انه المفعول الثاني فهو صدقاتهن

اي

اي منحولات الوجه الثالث انها منصوبه من اجله اذا فسرت بمعنى شرعه الوجه الرابع انتصابها
باضمار فعل بمعنى شرع اي نحل الله ذلك نحله اي شرعه دينا والنحله العطيه عن طيب نفس النحله
العطيه عن طيب نفس والنحله الشرعه ومنه نحله الاسلام خير النحل وقالان ينتحل بكذا اي يدين به
والنحله الفريضه قال الراغب والنحله والنحله العطيه على سبيل التبرع فالي اخص من الهبه اذ كل
نحله هبه من غير عكس واشتقاقه فيما اري من النحل زظرا منه الى عمله فان نحلته اعطيته عطيه
النحل ثم قال ويجوز ان تكون النحله اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله قال الزمخشري
من نحلة كذا اعطاه اياه ومعناه له عن طيب نفس نحله وحلا منه صدقه ابي بكر رضي الله عنه
اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا قوله منه في محل جر لانه صفه لشيء فيتعلق بمحذوف اي
عن شيء كائن منه من ريعها وعينها اصلا انما للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تهبه كل الصداق واليه
ذهب الاهب والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهبه كل الصداق قال ابن عطيه ومن ليست هنا
ولذلك يجوز ان تهب المراه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك انتهى وقد تقدم
ان الاهب يمنع ذلك فالا شكال كونها للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال احدها انه يعود على الصداق
المدلول عليه بصدقاتهن الثاني انه يعود على الصدقات لسد الواحد مسدها كقولك صداقهن
امتثال المعنى وهو شبيه بقولهم هو احسن القبيحان واجمله انه لو قيل هو احسن قبيح لصح المعنى
مثله فطاب الثمان اللقاح ورد فيه ضميره يعود على البان لسد ابن مسدها الثالث
انه يعود على الصدقات ايضا لكن دفعا بالضمير مذهب الاخفش فانه اسم الاشاره قد يشار به
مفردا مذكرا الى اشيا تقدمته لقوله هل ابيكم بخير من ذلكم بعد ذكره اشيا قبله وقد تقدم لك
في البقره ما حكي عن رؤبه بن العجاج انه قيل له في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
اردت ذلك فاجابه الضمير يعني اسم الاشاره الرابع انه يعود على المال وان لم يجر له ذكر لان
الصدقات تدل عليه الخامس انه يعود على الايتا المدلول عليه بآتوا قاله الراغب وابن عطيه
السادس قال الزمخشري ويجوز ان يذكر الضمير ليصرف الى الصداق الواحد فيكون مختارا
بعضه ولو انث لشمل كل واحد من جميع الصداق كله لان بعض الصدقات واحدها فما عدا
قال الشيخ واقول حسن تذكير الضمير اذ معنى فان طبن فان كان شيء واحدا فذلك قال منه

وقال الزمخشري انما صنف الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكريرها في نكرات
يعرض بالم التعريف يقال فلان صنكح المثنى والثلاث قال الشيخ مما ذهب اليه من امتناعها الذي لا اعلم احدا
قاله بل المذاهب فيه اربعة وذكرها كما تقدم وقد يقال ان هذا هو المذهب الراجح وعبر عن العدل في المعنى بعدلها
عن تكريرها وناقشه ايضا في مثاله بقوله ينكح المثنى من جهتين احدهما دخول الى عليها قال وهذا لم يذهب اليه احد
بل لم تستعمل في لسان العرب الا تكرارا الثاني انه اولا العوامل لا باي العوامل بل تتقدمها مثل ما يلي
العوامل وما تقع الا اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى او حالا كهذه الآية الكريمة او صفات
نحو قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع . قوله وباب يعي الناس مثنى وموحد فقد وقعت
اضافتها قليلا كقوله بمثنى الرفاق ا وما كرر ؟ وقد استدل بعضهم على بنائها بالعوامل على انه
بقوله ضربتها خمسة خمسة عشري ... عدا سوان لا يستقيما ويمكن تاويله على حذف القول
اي مقدرين ضربتهم خمسة خمسة على ان هذه الالفاظ ان لا يونث بالتاء لا تقول مئناه ولا ثلاثة
بل تجري على المذكر والمونث جريانا واحدا وقد النحفي وابن وثاب وروح من عشر الف وزاد الزمخشري
عن النخعي وثلث ايضا وعين عنه ثني مقصورا من ثنا حذفوا الالف من ذلك كله تخفيفا كما حذفوا الالف
في قوله وصليا نابردا يريد باردا قوله فان هتم شرط جوابه فواحدا وقد تقدم ان منهم من
جعل فواحدا جوابا للاول وكرر الثاني لما طال الفصل وجعل قوله فانكحوا جملة اعتراض ويقضي
لابي علي ولعله لا يصح عنه قال الشيخ لانه اذا انتهى من الايتين هذا مقوله ولن تستطيعوا ما انتهى
من الآية اقتضى انه لا يجوز ان يتزوج عبد واحدا او يتسري بما ملكت يمينه وبقي الفصل كله لا اعتراض
لا فائدة له بل يكون لغوا على نظمه والجمهور على نصب واحدا باضمار فعل اي فانكحوا واحدا او طوا
ما ملكت ايمانكم وانما قدرنا ناصبا اخر لملك اليمين لان النكاح لا يقع في ملك اليمين الا ان يريد به
الوطء في هذا والتزوج في الاول فيلزم استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وكلاهما ممنوع به وهذا قريب من قوله فعلقها تبنا وماء باردا وبابه وقد الحسن وابو جعفر
واحدة بالرفع منونة او هما احدها الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على ما الجزا
والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي فالمنكح واحدة الثالث ان فاعل
بفعل محذوف اي فيكفي واحدة او على بابها من كونها للاباحة او التخيير وما في ما ملكت يمينك في قوله

ما

ما كان واضاف الملك لليمين لانها محل المحاسن وبها تتلقى راياتُ المجد ورمي عن اي فما ملكت ايمانكم
والمعنى ان لم تعدلوا في عشر واحدة فما ملكت يمينه وقد ابن ابي عبلة او من ملكت ايمانكم قول ذلك
ادني مبتدا وجنوده ذلك اشارة الى اختيار الواحدة او التسري وادني افعل تفضيل من دنا يدنو اي قرب
اي اقرب الى عدم العول وان لا تعولوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور في ان بعد حذف حرف الجر
وفي ذلك الحرف المحذوف ثلاثة اوجه احدها الى اي ادنى الى ان لا تعولوا والثاني اللام والتقدير ادنى لهذا
تعولوا والثالثة قدرها الزمخشري من ان تميلوا لان افعل التفضيل تجري مجرى فعله فما تعدى به فعله
تعدى هو به وادنى من دنا ودنا يتعدى بالى واللام ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقد الجمهور
تعولوا من عال يعول اذا مال وجار والمصدر العول والعيلة ومنه العائل الحاكم اي جار قال ابو طالب في
النبي صلى الله عليه وسلم له عائل من نفسه عند غايل وقال الاحدب عياله يعولهم اي مانهم من الوجه
ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وقال يعيل افتقد
صار له عيال والحاصل ان عال يكون لازما متعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال
الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والضابع من هذا كله يعول وقال الاحدب افتقد وحال
في الارض ضعفها والضابع من حدين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اعال وبمعنى مان من المونة
وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اخذ تقول عالني الامر اي اعجزني
ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات
الواو وتارة من ذوات الياء ذلك المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وفسره الشافعي بتعولوا بمعنى
تكثر عيالكم وردّ هذا القول جماعة كابي بكر بن داود والرازي والزجاج وصاحب النظم قال الرازي
هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلان الواجد السراري مع انه مضطر كثرة العيال كالمتزوج واما
اللفظ فلان مال عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات
الواو فاختلفت المادتان وايضا فقد خالف المفسرين قال صاحب النظم قال الشافعي ان لا تعدلوا فوجب
ان تكون هذه الجملة وقد ردّ الناس عليه هذا اما قول الفراء فانه قال العيال مع انه ضياع
تجمع وذلك لان الامة ليست كالمنكوحة ولهذا يعدل عنها بعد (دنها) ويوجدها ويأخذ اخذها
يتفقها عليه وعليها وعلى ولدها وقال الزمخشري يحتمل ان يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم

اي في محل نصب او جر وان لم تقدر ذلك بل وصل الفعل اليها بنفسه كانك قلت فان حذرتم فهي في
محل نصب فقط كما تقدم في البقرة مقدا الجمهور تقسطوا بضم التا من اقسط اذا عدل فلا على هذا
نافية والتقدير وان خفتم عدم الاقساط اي العدل وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب بفتحها من قسط
تاويلان احدهما ان قسط بمعنى جار هذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعنى عدل والثاني بمعنى
وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط اي ازال القسط وهو الجور ولا على هذا القول زايدة ليس الا والمعنى
المعنى كهي في قوله لئلا يعلم والثاني حكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال اقسط الرباعي فعلى هذا
تكون لا غير زايدة كهي في القراة المشهورة الا ان التفرقة هي المعروفة لغة قال الراغب القسط ان ياخذ قسط
غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط
اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين ومن
ما يحكى ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين
فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا عنه انه جعلني جايرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم استيفا الكلام في هذه الالفاظ
في قوله قايما بالقسط قوله ما طاب في ما هذه اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى انها
تكون للعاقل وهي مسالة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النسا وهن ناقصات
العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه قيل النوع الطيب من
وهي عبارات متقاربة فلذلك لم نعدها اوجها الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا جنسا طيبا
طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا الطيب فالمصدر
هنا والمصدر مقدر هنا باسم المفعول والمعنى فانكحوا النكاح الذي طاب لكم والاول اظهر الثاني
والظرف فيه تستلزم المصدرية والتقدير فانكحوا مدة يطيب فيها النكاح لكم اذا تقرر هذا فان قلنا
اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والمصدر واقع موقع اسم الفاعل كانت ما مفعولا بانكحوا
من النسا فيه وجهان احدهما انها لبيان الجنس المبهم في ما عند من يثبت لها ذلك والثاني
تبعيضية اي بعض النسا وتتعلق بمحذوف على انها حال من ما طاب وان قلنا انها مصدرية ظرفية
محضة ولم نضع المصدر موضع اسم فاعل كما تقدمت حكايته عن الشيخ كان مفعول فانكحوا

النسا نحو قولك اكلت من الرغيف وشربت من العسل اي شيا من الرغيف وشيا من العسل فان قيل
لم جعل على هذا مثنى وما بعده هو مفعول فانكحوا اي فانكحوا هذا العدد فالجواب ان هذه الالفاظ المعدولة
لا تلي العوامل وقرا ابن ابي عبلة من طاب وهو مرجح كون ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصحف ابي بن كعب طيب
بالياء وهذا اليس بمبني للمفعول لانه قاصر وانما كتب كذلك دلالة على الامالة وهي قراة حمزة قوله مثنى
منصوب على الحال من ما طاب وجعله ابو البقا حالا من النسا واجاز هو وابن عطية ان يكون بدلا من ما
وهذان الوجهان ضعيفان اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول واتى بقوله من النسا كالتبيين
واما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العوامل واعلم
ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف هل يجوز فيها القياس ام يقتصر فيها على السماع فقال
البصريون بعدم القياس وقال الكوفيون وابو اسحق جوازه والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد
وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر واختلفوا
ايضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه واجاز الفرا صرفها وان كان المنع عنده اولى واختلفوا
ايضا في سبب منع الصرف فيها على اربعة مذاهب احدها مذهب سيبويه وهو انها منعت الصرف للعدل
والوصف اما الوصف فظاهر واما العدل فلكونها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مكرر فاذا قلت جا القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جا واحدا
واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابا
بابا والثاني مذهب الفرا وهو العدل والتعريف بنية الالف واللام ولذلك يمتنع اضافتها عنده لتقدير
الالف واللام وامتنع ظهور الالف واللام عنده لانها في نية الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق وهو عدلها
عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث والرابع نقله الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه عدل
عن لفظ اثنين اثنين وعن معناه لانه قد لا يستعمل في موضع تستعمل فيه الاعداد غير المعدولة تقول
جاني اثنان وثلثة ولا تقول جاني مثنى وثلاث حتى يتقدم قبله جمع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب
الفعل فاذا قلت جا القوم مثنى افاد ان مجيهم وقع من اثنين اثنين بخلاف غير المعدولة فانها تفيد الاخبار
عن مقدار المعدود دون غيره فقد بان بما ذكرنا اختلافهما في المعنى فلذلك جاز ان تقوم العلة مقام علتين
لايجابها حكمين مختلفين انتهى ولهذه المذاهب ادلة واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها

الاعمش عن ابراهيم قال والارحام خفض الارحام هو كقولهم اسالك بالله والرحم قال وهذا قبيح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد كفي عنه والثاني انه ليس معطوفا على الضمير المجرور بل الاول النصب على معنى وتسئلون بحرف القسم متسمحا به وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وضعف هذا ابو علي ايضا ان قدا تي النصب والجر في الارحام حرف الجر في بالارحام كما يكون من ذلك والاصل تواثقون الذي ان نهي ان يحلف بغير الله تعالى والاحاديث مصرحة بذلك وقد ترك بعضهم مضافا قد ارادوا من ذلك فقال تقديره ورب الارحام قال ابو البقاء وهذا قد اغنى عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالى والتاويل ان يقول الله تعالى ان تقسموا بما تحلفون كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل وان كنا منهيين عن ذلك لان النهي حينئذ لمعنى ليس في القسم فالاولى في هذه القراءة على العطف على الضمير في الثقات الى الظاهر لكن فيها ضعف قال لانه شبيه بالمانع له من تقدم قراءة ضعيفة وقرا عبد الله ايضا والارحام رفعا معطوفا على الابتداء والخبر محذوف قدره ابن عطية اهم ان توصل وقدره الزمخشري والارحام مما يتقى او مما يتساءل به وهذا احسن لان الاول اللفظ والمعنوي بخلاف الاول فانه للاول اللفظي فقط وقدره ابو البقاء والارحام محترمة اي واجب حرمتها فقوله ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل والرقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا ورقوبا ورقبانا اذا احد النظر اي يريد تحقيقه واستعماله في صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ قال كقاعد العقبا والرقيب ايضا ضرب من الحيات والرقيب السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدمت في البقرة والارتقاب الانتظار قوله بالطيب هو المنعوت الثاني لتبدلوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان المجرور بالباء هو المبدول والمنصوب هو الحاصل وتفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو تعجل وتاخر بمعنى استعجل واستاخر ومن مجيء تبدل بمعنى استبدل قول في الرقعة فاكرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل اي المستبدل قوله الى اموالكم الى هنا ثلاثة اوجه احدها ان الى بمعنى مع كقوله الى الموافق هذا راي الكوفيين والثاني انها على بابها ومجرورها متعلقه بمحذوف على انها حال اي مضمومة او مضافة الى اموالكم والثالث ان تضمن معنى تضموها كانه قيل ولا تضموها الى اموالكم آكلين لها قال الزمخشري فان قلت قد ضم مال اليتامى مضموما مع اموالهم فلم ورد النهي عن اكلها معها قلت لانهم كانوا يتحرجون في اموالهم

بما

بما رزقهم الله من الحلال فلم يجز ذلك يطعمون فيها كان القبيح ابلغ والذم الحق ولانهم كانوا يفعلون كذلك فنعي عليهم فعلهم وسمع بهم ليكون ازجر لهم قوله انه كان حوبا في الما ثلاثة اوجه احدها انها نقيض الحلال الثاني من لا تاكلوا والثاني على التبدل المنهم من لا تتبدلوا والثالث عليها دفاعا معنى لان اسم الاشارة يخصون بين ذلك ومنه كانه في الجلد توليع البهق وقد تقدم ذلك في البقرة والاول اولى لانه اقرب مذكور وقرا الجمهد حوبا بضم الحا والحسن بفتحها وبعضهم حابا بالالف على لغات في المصدر والفتح لغة تميم وتثليث الحوب والحاب القول والقال والطول والطال والثمد والثمال وهو الاثم فقيل المضموم اسم مصدر والمفتوح مصدر واصله من حوب الابل صوتها فسمي به الاثم لانه يزجر به ويطرد به على الادب ايضا لانه يزجر عنه ومنه قوله عليه السلام ان طلاق ام ايوب بحوب اي لانه عظيم قال حاب يحوب حوبا وحابا وحوبا وحيابا قال المخبل السعدي لا يدخل الدهر قبرك هوب فاتك نلقا ومثلك حيبا قال الاصمعي وان مهاجرين تكتنفاه غداة يثد لقد حطبا وحابا والحوبة الحاجة ومنه في الدعا اليك ارفع حوبتي واوقع الله به الحوبة وتجوب فلان اذا ضرع من الحوب كتجوح وتاثم فالتضعيف فيه للسلب قوله وان خفتم شرطية في جوابه وجهان احدهما انه قوله فانكحوا وذلك انهم كانوا يتزوجون العشر والعشر ما فوق ذلك فلما نزلت ولا تاكلوا اموالهم الحقوا بها ان يتزوجون من ولاية اليتامي فقيل لهم ان خفتم من الجور من جهة اليتامي فخافوا ايضا من الجور في جهة النساء فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضي الى الجور والثاني ان متعلق التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله والثاني ان الجواب قوله فواحدة والمعنى ان الذي خفتم كان مستقبح البشرة التي في مكانه فلما نزلت الاية المتضمنة للوعيد على اكل مال اليتيم تحرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح اليتامي فانكحوا ما طاب من الاجنبيات اي الاتي تحل لا يتكم فعلى هذا تحتاج الى تقدير مضاف اي في نكاح يتامى النساء فان قيل فواحدة جواب لقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فكيف يكون جوابا للاول اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول في المعنى قال الفصيل من الاول عوده عليه نظر لا يخفى على متامله والوقف هنا على ما يراه فالمراد به الحد وقال ابو عبيد انه بمعنى اليقين والشد قلت لهم خافوا بالفي مفتح سواهم كالسابري المسرد اي ايقنوا وقد تقدم تحقيق ذلك والرد عليه وان في المسئلة ثلاثة اقوال عند قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله قوله ان لا تعدلوا ان قدرت انها على صدف حرف جر اي من ان لا تعدلوا الخلاف المشهور

بلا يشتدون ذكره ابو البقا قال معطوف بيد التاخير اي لا يشتدون بايات الله تعالى فيما لا يجدان
قوله لا يشتدون كقوله خاشعين الا في الوجه الذي استدرك وتزيد عليها وجها اخر وهو ان يكون
حالا من الضمير المستكن في خاشعين اي غير مشتدين وتقدم معنى الخشوع والاشتداء وما قيل فيه
وفي الباء في البقرة قوله اولئك لهم اجلهم اولئك مبتدا واما لهم اجلهم فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون لهم خبرا مقدما واجلهم مبتدا موخرا وكلاهما خبر الاول ومعنى هذا الظرف فيه وجهان احدهما
انه متعلق باجلهم والثاني انه حال من الضمير في لهم ومعه ضعيف لاجرانه واقع هذا الوجه الثاني
ان يرتفع اجلهم بالجار قبله وفي الظرف الوجهان الا ان الحال من اجلهم الظاهر لان لهم لا ضمير فيه
الثالث ان الظرف هو خبر اجلهم ولهم متعلق بما تعلق به هذا الظرف من الثبوت والاستقرار
ومن هنا الي آخر السورة تقدم اعراب نظايرها والله اعلم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله من نفس متعلق بخلقكم محذوف في محل نصب ومن لابتدا الغاية وكذلك فيما
زوجها ومثله منهما والجمهور على واحدة بتا التانيث وابن ابي عبله واحد من غير تا وله وجهان احدهما
مراعاة المعنى لان المراد بالنفس ادم عليه السلام والثاني ان النفس تذكر وتونث وعليه قوله
ثلاثة انفس وثلاث ذود قوله وخلق فيه ثلثة اوجه احدها انه عطف على معنى واحدة لانه
من معنى الفعل كانه قيل من نفس وحدت يقال وحد يجد وحدا وحدة بمعنى انفرد الثاني
انه عطف على محذوف قال الزمخشري كانه قيل من نفس واحدة انشاها او ابتدأها وخلق منها
والمحذوف لابد له المعنى عليه والمعنى شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها وصفة ما بعدها
لكيفيه خلقهم منها وانما حمل الزمخشري والقاياتي الذي قبله على ذلك مراعاة للترتيب الوجود
لان خلق حوا وهي المعدة عنها بالزوج قبل خلقنا ولا حاجه الي ذلك لان الواو لا تقتضي ترتيبا على الصحيح
الثالث انه عطف على خلقكم فهو داخل في حيز الصله والواو لا يبالي بها اذ لا تقتضي ترتيبا ان
نص هذا الوجه بكون الخطاب في يا ايها الناس لمن حضر الرسول عليه السلام فانه قال والثاني
ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب الذين تخاطب اليوم الرسول والمعني خلقكم ادم وانشا من نفسي
جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حوا وفيما عدا هذا خصوصية الوجه الثاني ان يكون

الخطاب

الخطاب للحاضرين فيه نظر وقد ذكر بعضهم مضافا في منها اي من جنسها زوجها وهذا عندي بعيد لان
حوا لم تخلق من ادم وانما خلقت من طينه فضلت من طينه ادم وقول من عكس عنه فقد خالف وبث
لفظ اسم الفاعل وجوه النحشي علي انه خبر مبتدا محذوف اي هو خالق وبث وقال شواذ
بمعني فرق ثلاثيا ورباعيا فقوله كثيرا فيه وجهان احدهما انه نعت لرجالا قال ابو البقا وهو
حالا علي المعني لان رجالا بمعني عدد او جنس او جمع كما ذكر النعت المسند الي جامد المونث كقوله قال
نسوة والثاني انه نعت لمصدر تقديره وبث منهما بثا كثيرا وقد تقدم ان مذهب سيبويه في مثله النصب علي الحال
فان قيل لم خص الرجال بوصف الكثرة دون النساء فيه جوابان احدهما انه حذف صفتهن لدلاله
ما قبلها عليها ونساء كثيرا والثاني ان الرجال لشهرتهم بنا سبهم ذلك بخلاف النساء فان الايتين بهن
الخمول والاخفاء قوله تساءلون هذا الكلام فيه تسالون بتخفيف السين علي حذف احدي العينين
تخفيفا والاصل تتساءلون وقد تقدم لنا الخلاف هل المحذوف الاولي او الثانية وقد البا قول بالتشديد
علي ادغام تا التفاعل في السين لانها مقاربتها في الهمس ولذا تبدل من السين قالوا ست والاصل
سدس وقراءة ابن تساءلون من سال الثلاثي فقد يتساولون بتغليب حركة الهمزة علي السين وسالون
علي التفاعل فيه وجهان احدهما المشاركة في السوال والثاني انه بمعني فعل ويدل عليه قراءة عبد الله
ابو البقا وقد تضعف الكبه في النطق لان المعني يتحالفون بمعني ان الاصل كان تعدية تساءلون الي الضمير
بنفسه فلما ضمن معني يتحالفون عدي تعديته قوله والارحام الجمهور علي نصب ميم والارحام وفيه
وجهان احدهما انه عطف علي لفظ الجلاله اي واتقوا الارحام اي لا تقطعوها فقد بعضهم مضافا اي قطع
الارحام ويقال ان هذا في الحقيقه من عطف الخاص علي العام وذلك ان معني اتقوا الله اتقوا ما لفته
قطع الارحام مندرج فيها والثاني انه معطوف علي محل المجرور في به تجوزت بذلك معطوفا علي المشترك
في الاتباع علي اللفظ تبعه علي الموضع ويويد هذا قراءة عبد الله وبالارحام قال ابو البقا تعظيم به
والارحام ان الحلف به تعظيم له فقد حسن والارحام بالجر فيها فقال احدهما انه عطف علي الضمير
المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقد تقدم تحقيق القول في هذه المسله
وان فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل فريق في قوله بما وكفه به والصحيح قد طعن جماعه علي هذه القراءة
كالزجاج ومكي حتي يحكي عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك انه قال حدثني سفيان عن عبد الله عن

ايجد بكونه خبرًا للذين امنوا وقد عرفت ان هذا اولى لقربه من المبتدا فان جعلنا رفعها بالابتدا
جاز في تجوي من تحتها الانهار وجهان الرفع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع
في لهم لتحمله ضميرًا وان جعلنا رفعها بالفاعلية تعين ان تكون الجملة بعدها في موضع رفع
نعتًا لها ولا يجوز النصب على الحال لان لهم ليس فيه ضمير يصح ان يقع الظاهر حالا من ضميره
على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار قوله ﴿نزلا﴾ النزل ما يهيأ للنزيل
وهو الضيف قال ابو السفر الضبي وكنا اذا الجبار ما كشر فنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والعطا وان لم يكن لضيف وصفه فنزل من جميع
وفيه وجهان هذا هو مصدر راجع نازل نحو قول الاعشى او ننزلون فانا معشر نزل
اذا عرفت هذا ففي نصبه ستة اوجه احدها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم
جنات تنزلهم جنات نزلا وقدره الزمخشري بقوله رزقا محققا من عند الله الثاني نصبه
بفعل مضمر اي جعلها لهم نزلا الثالث نصبه على الحال من جنات لانها تخصصت بالوصف
الرابع ان تكون حالا من الضمير في فيها اي منزلة اذا قيل بان نزلا مصدر بمعنى المفعول نقله
ابو البقا الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين اذا قلنا انه جمع نازل قاله الفارسي
في التذكرة السادس ان ينتصب على التمييز اي النميز كما تقول هو لك هبة
او صدقة وهذا هو القول بكونه حالا والجمهور على ضم الذال وقد الحسن والاعمش والنخعي
بسكونها على لغة وعليها البيت المتقدم وقد تقدم لك ان مثل هذا يكون فيه المسكن مخففا
من المضموم او بالعكس والحق الاول قوله ﴿من عند الله﴾ فيه ثلثة اوجه الاول انك ان جعلت نزلا
مصدرًا كان الظرف صفة له متعلق بمحذوف اي نزلا كائنا من عند الله على سبيل التأكيد
وان جعلته جمعًا كان في الظرف وجهان اصحهما جعله حالا من الضمير المحذوف تقديره
نزلا اياها والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك من عند الله نقل ذلك ابو البقا قوله
﴿وما عند الله خير﴾ ما موصولة وموضعها رفع بالابتدا والخبر خير والابرار صفة لخير فهو في
محل رفع ومتعلق بمحذوف وكما قدم صاحب التبيين انه متعلق بنفس خير فانه قال واللام
متعلق بخير واجاز بعضهم ان تكون للابرار هنا كخير وضيد ضدان قال ابو البقا والثاني

الوجه

الوجه الثاني ان يكون الخبر للابرار والذي به التقديم اي والذي عند الله مستقر للابرار وضعف على هذا
جدًا كان في اتحاد التقديم والتاخير نحو لان الاصل في الاخبار ان تكون بالاسم الصريح فاذا اضيع جدًا
مقدر صريح وضعف مؤول به بدي بالصريح من غير عكس كما تقدم فاذا وقعا في الاية على الترتيب
المتأكد فكيف يتأتى فيها التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار حالا من الضمير
في الظرف وضعف جدًا قال وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا وخبره بحال هي لغيره
والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار قال الشيخ وقيل فيه تقديم
وتاخير اي الذي عند الله للابرار خير قال وهذا ذهول عن قاعدة العربية من ان المجرور اذا
ذاك يتعين ما تعلق به الظرف الواقع صلة للموصول فتكون الجار والمجرور داخلا في حيز الصلة ولا يجيء
عن الموصول الا بعد استيفاء صلته متعلقا بها فان عني الشيخ بالتقديم والتاخير هذا الوجه اعني
جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف صحيح لان العامل في الحال حينئذ الاستقرار الذي هو عامل
في الظرف الواقع صلة فيلزم ما قاله وان عني به الوجه الاول اعني جعل للابرار خبرا والبيه به
التقديم وتخيير التاخير كما ذكر ابو البقا فلا يلزم ما قال لان للابرار حينئذ يتعلق بمحذوف اخر
غير الذي تعلق به الظرف وضعف هنا لجواز ان تكون للتفصيل وان لا يكون فان كانت للتفصيل
كان المعنى وما عند الله خير للابرار مما لهم في الدنيا ويحتمل خير لهم مما تقلب فيه الكفار من
المتاع القليل الزائل قوله ﴿لمن يعرض الله﴾ الابتدا دخلت على اسم ان لما خبرها عنها
من الهاء حذف منقل ممن يجوز ان تكون موصولة محلها النصب معطوفة على موصوفه اي لقوما ويمن صلة
على الاول ولا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب واتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك
قد مضى دلالة على الاستمرار والديمومة قوله ﴿خاشعين﴾ فيه اربعة اوجه احدها انه حال
من الضمير في يمن وصفه حملا على معنى من كما جمع في قوله اليهم ورد ايجاب على اللفظ في
يؤمن على الحمل على المعنى انه الاولى الثاني انه حال من الضمير في اليهم فالعامل فيه اوحى
الثالث انه حال من الضمير في يشترون وتقدم ما في هذا عائدا على الصحيح وتقدم شيء من ذلك
في الفاتحة الرابع انه صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفة واما الاوجه فواضحة سواء كانت موصولة
او نكرة موصوفة قوله ﴿لا﴾ فيه وجهان احدهما انه متعلق بخاشعين اي لا يجعلون آيات الله والثاني ان يتعلق

حيث علم ان الجمله القسميه لا تقع خبرا وله ان يقول هذا معوله لقول مضمر هو الخبر وله نظائر
والظاهر ان هذه الجمل التي بعد الموصول كلها صلات له والموصول الخبر الا من جمع بين هذه الصفات
المهاجره والقتال والقتال ويجوز ان يكون ذلك على التوزيع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى
وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه والتقديم فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا
فمكون الخبر بقولها لاكفرن عن كل واحد من هذه فقد اجتمع السبعه وقالوا وقتلوا
بناء الاول للفاعل من المفاعله والثاني للمفعول على قراءه واصحه وابن عامر وابن كثير كذلك
الا انهما شددا التاء من قتلوا التكثير حمزه والكسائي بعكس هذا بنيا الاول للمفعول والثاني
للفاعل وتوجيه هذه القراءه باجد معنيين اما ان الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك قدم معاذا هو
مأخذ في المعنى هذا ان حملنا ذلك على احاد الاشخاص الذي صدر منهم هذان الفعلان الثاني ان
يحمل ذلك على التوزيع اي منهم من قتل ومنهم من قاتل وهذا لا يأبى في المعنى كقوله قتل
ربيون كثير فما وهنوا والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فيقتلون ويقتلون في قراءه والتوجيه
هناك كالتوجيه هنا قرأ عاصم بن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا بنيا الاول للفاعل من فعل
ثلاثيا والثاني للمفعول وهي كقراءه الجماعه وقد اصحاب بن دينار وقتلوا وقاتلوا بنيا بالفعل
وقد يحيى بن يعمر وقتلوا وقاتلوا كقراءه حمزه والكسائي الا انه شدد التاء والتخريج كتخريج
قراءتها وتقدم الشيخ عن الحسن وابي رجا قاتلوا وقتلوا بتشديد التاء من قتلوا هذا في
قراءه ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكانه لم يعد انها قراءتها قوله ثوابا في نصبه ثمانيه
اوجه احدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى اكفرن عنهم تثيبهم والتقدير ثوابا
اثابه او تثويبا فوضع ثوابا موضع احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم للاثابه
به كالعطا اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو تكلم قوله صنع الله وعده
في كونهما مؤكدين الثاني ان يكون حالا من جنات اي هنيئا بها وجاز ذلك وان كانت نكره
لتخصصها بالصفه والثالث انها حال من ضمير المفعول اي مثابين الرابع انه حال من
الضمير في تجري العايد على جنات وخصص ابو البقا كونه حالا بجعله بمعنى المثيب الثاني
قال وقد وقع بمعنى المثيب به كقولك هذا درهم ضربك فعلى هذا يجوز ان يكون حالا

من

من ضمير الجنات اي هنيئا بها ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول به في ادخلنهم الخامس
بفعل محذوف اي يعطيهم ثوابا السادس انه بدل من جنات وقالوا على تضمين لادخلنهم لاعطينهم
اي اراد ان الثواب لا يصح ان ينسب اليه الدخول فيه احتاجوا الى ذلك والثاني ان يقول جعل
الثواب لما كان مما يلقونه فيها في قوله تبوؤا الدار والايمان السابع انه نصب على التمييز
وهو مذهب الفراء الثامن انه منصوب على القطع وهو مذهب الكسائي الا ان مكيا نقل هذا
عن الكسائي فسر القطع بكونه على الحال وعلى الحال فهذان وجهان غيريان بعدهما
من عند الله صفه له وقوله والله عنده حسن الاحسن ان يرتفع حسن الثواب على الفاعليه
بالظرف قبله لاعتماده على المبتدا قبله والتقدير والله استقر عنده حسن الثواب ويجوز ان
يكون مبتدا والظرف قبله خبر والجمله بعده الا ان كان الوجه الاول احسن لانه فيه
الاخبار بعبد معرفه اصل بخلاف الثاني فان الاخبار فيه بجمله وقد ابن ابي اسحق لا يغرنك
بتخفيف النون وذلك لا يغرنك ولا يصدنك فلا يجعلنك قوله متاع خبر مبتدا محذوف
دل عليه الكلام تقديره تقلبهم او تقلبهم متاع قليل والمخصص بالذم محذوف اي وبيس
المهاد جهنم قوله لكن الذين قرا الجمهور بتخفيفها وابو جعفر بتشديدها فعلى القراءه الاولى
الموصول مع ما ابتدا وما بعده يبنى بجواز ابتدا المعرفه على النكره وقد تقدم لك
هنا احسن موضع واما على قراءه ابي جعفر فالظاهر ان معنى الجملتين التي قبلها والتي بعدها ايلك
الى تعذيب الكفار ونعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقله نفع تقلبهم
في التجاره وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجاره من حيث هي منصفه
بذلك فاستدرك ان المتقين وان احدوا في التجاره لا يشاركهم ذلك وان لم ما يتعلم به قوله
تجري من تحتها الانهار هذه الجمله اما ان يكون فيها وصفين احدهما الصفه على المعرفه
النكره على الحال من الضمير المستكن في لهم فالعامل فيها الظرف او في صفه صبر على الحال من
الضمير المجرور في لهم اذهو كالفعل الناصب بعد الفاعل ان وصفت جنات بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير وصفه اذهو كالفعل المبني بعني ان جنات يجوز فيها بعدها من
وصفين احدهما الابتدا والخبر قبلها خبرها والجمله خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعليه لان الجار قبلها

وعدنا قال الاخفش في هذه صلة بلوعدني عمرو وعدا له الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدنا به في تصديق رسلك والثاني انه يتعلق بمحذوف على انها حال من المفعول وعدنا الاخفش بقوله امرنا على رسلك او محكما على رسلك لان الرسل متحملون ذلك وما عليه ما تحمل ورد الشيخ عليه بان الحال قدر محدودا كونا مقيدا وقد عرا من المواعد الظرف والجار اذا وقعا حالين او وصفين او صلتين فلا بد ان يكون مطلق الكون او الجار هنا وقع حالا فكيف يقدر متعلقه كونا مقيدا وهو مستقل او محمول الثالث ذكر ابو البقاء ان يتعلق على ما قبله وقدر مضافا محذوفا اي وعدتنا على السنة رسلك قال الشيخ والميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد بجمع الشبه فيه وهو ان اصلها انه منصوب بالاتخذنا والثاني اجازه الشيخ ان يكون من باب الاعمال اذ يصح ان يكون منصوبا بالاتخذنا وبآتنا ما وصفتنا اذا كان الموعود به الجنة وقد الاعمش رسلك بسكون السين قول ابي ايا اصبح الجمهور على فتح اللام الثاني فيجيء فيها الوجهان وهذا الثاني ناب على هذا الاصل وقد اعيسى بن عمر بالكسر وفيه وجهان احدهما على اضمار القول اي فقال ابي والثاني انه على الحكاية باستجابوا لان فيه معنى القول لي راي الكوفيين واستجاب بمعنى اجاب وشعدي بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا لي وتقل تاج القراء ان اجاب عامة واستجاب خاص في حصول المطلوب والجمهور اضيع هنا وقدي بالتشديد والتضعيف والحزمي فيه لانه كقوله كم مرة اوادي وضعفت بي بطنا هذا الفعال قول منكم في موضع جر صفة لعامل اي كائن منكم وانما من ذكر فيه خمسة اوجه احدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر او انثى وان كان بعضهم قد استشكل في البيان ان تدخل على معرف بلام الجنس وقد تقدم شيء من ذلك الثاني انها زايدة لتقدم النفي في الكلام وهذا فيكون من ذكر بدلا من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر او انثى ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا يزاد فيه من الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانها في موضع صفة تحمل ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كائنا من منكم كائنا من ذكر الرابع ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال ابو البقاء وهو بدل الشيء من الشيء هما لعين واحد فمنكم بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما انه بدل ظاهر من حاضر في بدل كل من كل

الاخفش وقيد بعضهم جوازه بان يعيد الجار كقوله فما بوجهنا فدامنا في مكاننا ولا تشأ حتى ازيد والمنا ما وقوله لم تكونا لنا عبيدا ولنا وآخرنا فلا الجار والاعادة والتاكيد جاز واستدل الاخفش بقوله بكم قريش كفيا كل معضله والثاني ان بعض الذي من كان ضميرا مقول الاخر وشتوها تقدو بي الي صاح الوغي لمشتليم مثل الفنيق المرجل وقد يشبه بدل من كل وبعضهم بدل من بي باعادة حرف الجر وليس ثم الاعادة ولا تاكيد فمنعه طبيي على راي الاخفش دون الجمهور الثاني ان البدل التفصيلي لا يكون بأو انما يكون بالواو وانما الجمع كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وقد يمكن ان يجاب عنه بان او قد تاتي بمعنى الواو كقوله فثم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع وقد بمعنى الواو وان بين البعضين الاعلى متعدد وذلك هنا كان عامل عاما بدل منه على سبيل التوكيد وعطف عليه احد الجزيين ما لا بد له منه لانه لا يوكد العموم الا بعموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة لعامل فصدرها التوضيح فتعلق بمحذوف كالتي قبلها قوله بعضكم من بعض مبتدا وخبر وفيه شائبة اوجه احدها ان هذه الجملة استيناف فيه جي بها لتبين اشتراك النساء مع الرجال في الثواب الذي وعدالله به عباده العاملين لانه يدعي في الاسباب ان الرجال لما سالت ام سلمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه عن ذلك فنزلت والتي كما انكم من اصل واحد وانتم بعضكم ماخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يتباين عامل دون امراه عاملة فاقتضى الناشري عن هذا بانها جملة مستانفة قال وهذه جملة معترضة ثبت بها اشتراك النساء مع الرجال فيما وعدالله العاملين ويعني بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا وذلك قال الناشري والذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفة الثالث انها حال ذكرها ابو البقاء وباجيء الموصوف حالا ذا الحال وفيه نظر قوله فالذين هاجروا مبتدا وقوله لاكفرن جواب قسم محذوف تقديره والله لاكفرن وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الآية وتظايرها من قوله والذين هاجروا فينا لنهدينهم وقد قال الشاعر

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب

على ما تضمنه سبحان من معنى التعجب اي تعجبت من تعجب الجهلة من تقديم خبر ليس عليها فقولك
قولك ومن تدخل من شرطيه منصوب مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام ودخل مجزوم بها
وقد اخذ به جوابها وحكى ابو البقاء عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان يكون من منصوبة بفعل
مقدر يفسره قوله فقد اخذ به وهذا غلط لان من شرط الاشتغال صحة تسلط ما يفسر عليها وهو
منصوب والجواب لا يعمل فيما قبل حرف الشرط لانه لا يستقل على الشرط الثاني ان من مبتدأ والشرط
وجوابه خبر هذا المبتدأ وهذان الوجهان فاسدان والله اعلم وعلى الاقوال كلها فمن في محل
في محل رفع حينئذ الا ان ويقال خذ به واخذ به ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي وضربي الرجل
يخيل ضربا اذا اقتضح وخذانه اذا استحيا فالفعل واحد وانما يتعدد بالمصدر كما تقدم قولها
وما للظالمين من انصار من زائدة لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان احدهما انه مبتدأ
وخبره في الجار قبله وتقديمه جائز لا واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه كون مبتدئ به
فاعله والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جائز عند الجميع قوله صباحا
منادى بيا منادي بيسوغ ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وفداتك نفست لانه
وان دخلت على ما لا يصح سماعه بالانسان دائما فلا يصح الا قتصار عليه وصار لا بد من الاتيان
على شيء يسمع نحو سمعت بكاء زيد وسمعت زيدا يتكلم والمنويين في هذه المسألة
احدهما انها تتعدى حينئذ الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة له
نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني ان الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة
على قول الجمهور يكون بنادوه في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله
يكون في محل نصب على انه مفعول ثان وقال الزمخشري نحو سمعت
وسمعت زيدا يتكلم فموقع الفعل على الرجل وحذف المسموع لانك وصفته
حالا منه فاغناك عن ذكره ولو ذكرته لصار اوالحال لم يكن منه بد وان تقول
اقوله وهذا قول الجمهور الذي قدمت لك ذكره الا ان الشيخ اعترض عليه فقال
الوصف او الحال الخ ليس كذلك بد ان يكون وصفا او حالا مع ذلك مدلولا
لا على مسموع كقوله شاهد يسمعونكم اذ تدعون فاغنى ذكر ظرف الدعاء

ابو البقاء في منادى ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في منادى فان قيل ما
الفارق في الجمع بين منادى وبنادي فاجاب الزمخشري بانه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان
تفخيما لشان المنادي لانه لا منادي اعظم من منادي بنادي للايمان وذلك ان المنادي اذا الطلق ذهب
الوهم الى منادى للحرب او الطعن الثابر او لاغاثة المكروب او لكفاية بعض النوازل او لبعض
المنافع فاذا قلت بنادي للايمان فقد رفعت من شان المنادي وفخمته واجاب ابو البقاء عنه بثلاثة
اوجه احدها التوكيد نحو قم قائما الثاني انه وصف به ما حسن التكثير وهو الايمان الثالث
انه لو اقتصد على المسموع لجاز ان يسمع معرفا بالنداء نذكر ما ليس بنداء فلما قال بنادي بينت
انهم سمعوا نداءه في هذا الحال ومفعول بنادي محذوف اي بنادي الناس ويجوز ان لا يراد
مفعول نحو اماتَ واحيى ونادى ودعا يتعديان بانفسهما وبالباء ايضا ومنه قوله تعالى
الزمخشري وذلك ان معنى اتيانها الثابت ومعنى الاختصاص وافتعل حسنا مالهما في موضوعها ولا
حاجة الى ان يقال انما بمعنى الى ولا انها لام العلة اي لاجل الايمان كما ذهب الى ذلك
بعضهم قوله ان اصواتي ان فتحت انها مصدرية لانها وقعت بعد فعل بمعنى القول
لا حروف حكي هذا ما موضع لها من الاعراب والثاني انها المصدرية وصلت بفعل الامر في موضعها
رد عليه من حيث انها اذا اتصلت بها ما جعلتها مصدرية تعوض الدلالة على الامر واسندوا على
صلتها ما لا مر مشغولا لم تكن الا ان قرئ هنا مصدرية ليس الا والاصل تعليق من اجله ولذا
موضع هو الذي به واذا قيل بانها مصدرية فالاصل التعدي بالباء اي بان اسوا فيكون
ذريتا المذهبان المشهوران الجر والنصب فقوله فاما بناء عطف على سمعنا والعطف بالفاء مؤذن
بتعجيل القول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة والمعنى فاما بدؤا بنا
ظرف متعلق بما قبله اي توفنا معه دين في صحبتهم وقيل يجوز به هنا عن الزمان ويجوز ان يكون
حالا من المفعول متعلق بمحذوف واجاز مكي وابو البقاء ان يكون معه لمحمد اي بدؤا مع الابرار
كقوله كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي كانك جمل من جمال
قال ابو البقاء ويكون ابرارا حالا كما هو اي في معنى ذلك والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب
واصحاب او جمع بر كتف واكتاف قوله على رسلك هو نائب او مبتدأ خبره محذوف اي

قراءة الخطاب فيهما مع ضم انبا فيهما ما فعلتان صدرتا بصيغة الماضي الخاطبين والغائبة في الفعلين
الغائبة فيهما في قراءة الكوفيين واما قراءة العشرة فتح انبا فيهما فالفعلان صدرتا الي ضمير غايب
اي لا تحسبن الرسول حاسبا ولا غالبا في الفعلين للفعلين الغائبة في القراءة التي قبلها والثاني
من الفعلين تاكيد لوجوب الوقوع لا زما علي حالتين لاتحاد الفاعل فقد النحي معه وان من الكلم
ما تؤتوا معدوة اي اعطوا فقد اعطي بناي الخطاب او تواضعيا للمفعول قوله من العذاب فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف علي انه صفة لمفازة اي بمفازة كائنة من العذاب علي حذف مفازة مقامها
اي بموضع فوز قال ابو البقا لان للمفازة مكان والمكان لا يجعل بعض فلا يكون متعلقا بها بل
بمحذوف علي انه صفة لها الا ان جعله صفة مشكلة لان للمفازة لا تتصف بكونها من العذاب الا ان
ان تقدر ذلك المحذوف الذي تتعلق به الجار شيئا خاصا حتي يصح المعني تقديره بمفازة منجية من
العذاب وفيه الاشكال المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف في مثله لانه ما لم يكن مطلقا لم يجز
انه متعلق بنفس مفازة علي انها مصدر بمعني الفوز يقال فزت منه اي نجوت ولا يحذف لانه
بالتا لا انها مبنية عليها وليست الدالة علي التوحيد نحو كقوله فلا ارجا الصرمك وعليه
عنابك قد كانوا لنا بالموارد ٥ فاعل رعشة في عنابك والمفعول محذوف فهذا لا يجوز علي
ابو البقا ويكون التقدير فلا تحسبنهم فايزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل انتهي فان اراد
تفسير للمعني فذاك وان اراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا جاه له اذ المصدر مستغن
لفظا ومعني قوله الذين يذكرون فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاولي فمحله جر وعلامته
انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وثانيها انه منصوب باضمار اعني وعدان اوجها يسيرا
وقد تقدم ذلك مرارا الرابع انه مبتدا وخبره محذوف تقديره يقولون ربنا قاله ابو البقا وفاسدا
انه بدل من اولي ذكره مكي واول الوجوه هو الصحيح قيامًا وقعودًا حالان من فاعل يتفكرون
علي جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف والمعني يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فتفكر
الحال الاولة علي الصريحة عكس الآية الاخري علي قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قائما الآية
عطف الصريحة علي الاولة وقياما وقعودا حالان لقيام وقاعد واجيز ان يكونا مصدرين
وحينئذ يتاولان علي معني ذوي قيام وقعود وكما صاروا الي هذا قولا ويتفكرون فيه

اظهرها ان عطف علي الصلة فلا محل لها والثاني انها في محل نصب علي الحال عطفا علي قياما
اي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه
واو العطف والممنوع انما هو واو الحال فصل فيه وجهان احدها انه مصدر علي اصله اي يتفكرون
في صنعه هذه المخلوقات العجيبه ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه بمعني المفعول
اي في مخلوق السموات والارض ويكون اضافته في المعني الي الظرف اي يتفكرون فيما اودع الله
هذين الظرفين من الكواكب وغيرها قال ابو البقا وان يكون بمعني المخلوق ويكون من اضافة
الشيء الي ما هو هو في المعني وهذا كلام متناقض اذ لا يضاف الشيء الي نفسه وما اظنه ذلك يقول
قولهم ربنا هذه الجملة في محل نصب بقول محذوف تقديره مقولون والجملة القولية فيها وجهان
احدهما انها مستانفة من فاعل يتفكرون اي يتفكرون قائلين ربنا واذا العدنا يتفكرون حالا كما
تقدم فتكون الحالان متداخلتين والوجه الثاني انها في محل رفع خبرا للذين علي قولنا بانه مبتدا
ويكون اذ ذاك من متداخلتين والوجه الثاني انها في محل رفع خبرا للذين علي قولنا بانه مبتدا
وقد تقدم ذكر هذا الاحتمال والرد عليه بهذا ان يكون مصدرا علي حاله لا بمعني المخلوق وفيه نظر اذ السموات
والارض وان كانا مشتملين كل منها جميع لانها بناء وباب هذا المخلوق العجيب والانبا في معني الجمع ما تقدم
اليها كما تاتي لفظ الجمع قوله ما خلقت هذا باطلا في محل نصب اما مفعولا به لفعل محذوف اي
خلقا باطلا وقد تقدم ان سر حذف مثل هذا حالا من ضمير ذلك المصدر الذي دل عليه الفعل
وهو هذا الثالث اسم فاعل استعمال حرف جر فحذف معموله وانتصب ما خلقتها باطلا بذلك بعد حذف
انه مفعول من اجله وعامله فيجيء مصدرا كالعاقبة والعافية اتحا مسموع كان يخلف
قالوا وخلق اذا كاذب بمعني جعل الشيء بعد الشيء بعد الشيء وهذا عليه معروف عند اهل العربية
بل المعروف ان يفعل اذا كذلك يعني جاء بعد واحد فقط واحسن هذه الاعاريب ان يكون حالا من
هذا اي حال كونه باطلا وما يسوغ عندنا الا وصف اصحاب الكلام في قوله وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين وسياتي تقدم اعرابه وهو معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا فقال ابو البقا
ذكرت الفا لمعني الجزاء والتقدير اذا رزقناك او وجدناك فقنا وهذا لا جاه له البتة لان السبب هنا
ظاهر فلا يحتاج الي تقدير ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فلم وقنا عذاب النار فعل الي لتهيئة السوال

[illegible] عاب [illegible] وحذره هي حسنه وحذف اصلها ان الذين مفعول اول
والثاني محذوف دلّ عليه المفعول الثاني المذكور بعده عليه وهو يفارقونه والتقدير لا تحسبن الرسول
او واحسب الذين يفرحون بمفازة فلا تحسبهم بمفازة فاسند الفعل الثاني لضمير الذين ومفعوليه
الضمير المنصوب ومفازة توكيد لما قبله من مفعول اول أيضا ومفعوله الثاني هو بمفازة
المعوّل به بعد الفعل الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة مفعول الاول عليه
والتقدير لا تحسبن الرسول الذين يفرحون بمفازة ولا تحسبهم كذلك والعلة كما تقدم وقولهم
جدا للفصل بين الفعل الثاني للفعل الاول بغاية طويلة من غير حاجة والتأخير حيث لا يحسن
عاكفه والسبب فيها ظاهر وان جعلناه مسندا الى الموصول ففيه ثلاثة اوجه اولها ان
الفعل الاول حذف مفعوليه اختصارا لدلالة مفعولي الفعل الثاني عليهما تقديرا لا تحسبن
الفارحون انفسهم فائزين فلا تحسبنهم فائزين كقوله اتى كتابي لم اتهم بأتيه سمنه تريد فقمت عالما
اي وتحسب جمعهم عارا فحذف مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول عليهما وهو كما ترى
الكلام فيه حيث حذف فيها من الفعل الاول الوجه الثاني ان الفعل الاول لم يحتج الى مفعولين
هنا قال ابو علي لم يقع على شيء والذي وقع به وقد يجيء هذه الافعال لغوا الا فيها
الجهل الفيها كقوله وما خلت ابغي بيتنا من دونه عدائي الهمعات الفلا يها
وقال الخليل العرب تقول ما رأيته يقول ذاك الا يوم وما ظننته يقول ذاك الا اليوم يعني انها
انما في هذا الموضع لما لم يقع ولم يكن الفعل الاول للفعل الاول محققا
والثاني هو نفس بمفازة ولكون ولا تحسبنهم تأكيدا للفعل الاول وهو راي الاخفش فانه
قال بعد ما حكى هذه القراءة على ان الفعل الذين يفرحون والفعل الاول محذوف دلّ عليه
لا تحسبنهم الذين يفرحون بمفازة يعني لا تحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين ولا تحسبنهم
تأكيد انتهى قال الشيخ وتقدم الرد على الاخفش في تقديره لا تحسبنهم الذين في قوله الا
الذين كفروا انما نملي وان هذا التقدير لا يصح قلت وقد تقدم ذلك والجواب عنه بكلام طويل
لكن ليس هو في قراءة لا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله في قراءة من قراءة بيا الحبيب فدناك ردعليه بما قال وقد اجيب عنه وقد

بيت

نبهت على الموضع ليطالب هذا البحث من المكان الذي ذكرنا فلم يجد ويجوز ان يقال في توجيه هذه
الوجه الثالث انه حذف من احد الفعلين ما اثبت نظيره في الاخر وذلك ان يقال مفعول ثان
للفعل الاول حذف من الفعل الثاني وتقديره في فلا تحسبنهم مفعول اول للفعل الثاني والمحذوف
من الاول واذا عرفت ذلك فالفعل الثاني على هذا الوجه الثلاثة تأكيد للاول وقال مكي ان
الفعل الثاني بدل من الاول وتسميه مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفى وكانه يريد انه في حكم المكرر
فهو يرجع الى معنى التأكيد وكذلك قال بعضهم والثاني معاد على طريق البدل منشوءا بمعنى التأكيد
وعلى هذين القولين اعني كونه توكيدا او بدلا فالنازايا ليست عاطفة فلا جواب لقوله فلا تحسبنهم
اصلا تحسبونهم بتوسيط الاولى بين الرفع والثانية للتأكيد وتصديره لا يخفى من القواعد المتقدمة
وعلى هذا فعلى المفعول الفعل الى ضميرين المتصل والمنفصل وهو خاص بباب الظن وعلم وفقد
دون سائر الافعال لو قلت اكرمتني اي اكرمت انا نفسي لم يجز هو ضمير تقدم غير هذا واما قوله
الكوفيين فالفعلان فيها مسندان الى ضمير المخاطب اما الرسول عليه السلام او كل من يصلح
للخطاب والضمير في الفعلين كالضمير فيهما في قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان
الفعل الاول مسند لضمير غايب والفعل الثاني تأكيد الاول او بدل منه والنازايا كالتي
في توجيه قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل فيهما
واحد واستدلوا على ان النازايا بقوله لا تحسبني ان منفسا اهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وبقول الاخر لما اتقى بيد عظمن جرمها فتركت ضاحي كفه يتبدبد اي تركت قوله
حتى تركت العابدات بعدنه فتيان لا نعد وقلت له ابعد ٥ الان زيال النافيين اي الجاحد
انما قال به الاخفش واما قراءة نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني فوجهها انها
غايبان الفاعلين والخطاب فيها يرجعها تقدم فيوجد الخطاب في الفعل الاول من الخطاب على قراءة
ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من الخطاب على قراءة الكوفيين بما يليق به الا انه يمتنع هنا ان يكون
الفعل الثاني تأكيدا للاول او بدلا منه لاختلاف فاعليهما فيكون الثاني هنا عاطفة ليس الا وقال
ابو علي في الحجة ان النازايا والثاني بدل من الاول قال ليس هذا موضع العطف لان الخطاب
لم يتم الا في الثاني ان الفعل الثاني لم يذكر بعد فيه نظر لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما واما

انما هو باعتبار معنى كل قال لان كل نفس نفوس فلو ذكر على لفظ كل جاز يعني انه لو قيل كل نفس ذايق كذا جاز وقد تقدم لك اول البقرة انه يجب اعتبار لفظ ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة كما يجوز ان يعتبر كل بتحقيق هذه المسئلة هناك قوله وانما توقف ما كانه لان عن العمل فلذلك وقال مكي ولا يجوز ان تكون ما بمعنى الذي لانه يلزم رفع اجورهم ولم يقدره احد لانه يصير التقدير وان الذي توفونه اجورهم كقولك ان الذي اكرمته عمرو وايضا فانك تفرق بين الصلة والموصول بجعله الابتداء يعني لو كانت ما موصولة لكانت اسما ان يلزم حينيذ رفع اجورهم على ضعف ما تقولها انما صنعوا كيد ساحر ولا هنا يجوز ان تكون بمعنى الذي او مصدرية تقديره ان الذي صنعوه او ان صنعوا كيد ساحر ولذلك رفع كيد خبرا لها وقوله وايضا فانك تفرق يعني ان يوم القيمة متعلق بتوفون فلو جعلت ما موصولة لفصلت بالخبر الذي هو اجورهم بين بعض الصلة التي هي العمل وصلته وبين عن موصول الاجنبي من صلته وهذا وان كان من الواضحات الا ان فيه تنبيها على اصول المسايل واعلم ان العدد والكم من رفع في العين هنا خاصة قالوا والطول الكلمة وتكثيرها دون قوله دحرجني النصب والمسح عيسى وتقل عنه الادغام مطلقا وعدمه مطلقا والنحويون يضعفون تلك بان الاعدد تقلب العين جا ويضعف الحاقها قالوا لان الاقوي لا يدغم في الضعف وهذا عكس الادغام الادغام ان تقلب فيه الاول الثاني الفي مستثقلين احدهما هذه والثانية الحاقي الها نحو امدح وهذا يقلب الها جا ايضا وذلك طعن بعضهم على قراءة ابي عمرو مما يلتفت اليه والغدو يجوز ان يكون مصدرا يكون جمعا وقرا عبد الله بفتح الغين وقتله بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي مغلولا الغدو اي الخديعة واصل الغدر الخيانة ثم قوله لنبلونكم هذا جواب قسم محذوف تقديره لنبلونكم وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لالتقاء الساكنين فالساكن الاول للدغم حذفت لاجل نون التوكيد وحركت الواو التي هي لام الكلمة بالفتح لما قبلها فلما تحركت والتقى ساكنان الالف وواو الضمير حذفت الالف ليلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف ولا قلت استثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة ما قبلها دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو الفا لانها حركة عارضة وذلك تقلب الفا وان تحركت والفتح ما قبلها واصل لتبلونن لتبلوننن فثقل فيه ما تقدم ان

حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا قوله ليبيننه للناس هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقد ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالتاء حملا على اسم الظاهر وهو الكتاب وحسن ذلك وقوله بعد ضميره والباقون بالتاء خطابا على الحكاية بتقديره قلنا لهم وهذا كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون بالتاء واليا وتقدم تحريره وقوله لا تكتمونه يحتمل وجهين احدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال اي لتبيننه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها منسوق عليه ايضا والمعنى توكيدا بالنون لانه منفي بلا والله لا تقوم زيد ص عمرو فقال ابو البقا وجاءت بها في المنفي لان النفي تاكيد في الاول ان يكتموه توكيد وكاد هذه عبارته انه لو لم يكن بعد موكد بالنون لم تكن النون توكيدا وليس كذلك لان تقول وقوله لا انه توكيد يعني ان بني الكتاب فهم من قوله ليبيننه للناس ما قوله لا يكتمونه توكيدا في المعنى واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو عاطفة لا حالية قال لان الوجه الاول يحتاج الى اضمار مبتدا بعد الواو حتى تصير الجملة اسمية لان المضارع المنفي بلا لا يجيء دخول الواو عليه وغيره يقول انما تمتنع اذا كان مضارعا مثبتا فيفهم من هذا ان المضارع المنفي بغير لا تمتنع عليه وقد يقول انها تمتنع اذا كان مضارعا مثبتا فيفهم من هذا ان المضارع المنفي بغير لا تمتنع عليه وقد قرا عبد الله ليبيننه من غير توكيد قال ابن عطية وقد لا يلزم هذه النون لام التوكيد فاله ش تنبيه والعطف من مذهب البصريين لزمها مثبتا او منفيا والكوفيون يجيزون تعاقبها في سعة الكلام واشتروا وبيعكم يا علي لا وفق انني لما شئت مستجاب ولو انه القدك وقال الحمد يمينا لا بغض كل امري يزخرف قولا باطلا بعتك فاني بالله وصلاها وقد تقدم هذا وغيره واضحا بينا من هذا الكلام وقد ابن عباس ميثاق النبيين هنا الصفة في قوله فبعث عيسى في الناس ليبين لهم لا استحالة عود على النبيين وكان قد تقدم لك في قوله سابقا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما ابتاكم انه في احد الاوجه على حذف مضاف اي اولاد النبيين فلا بعد في تقدير هنا ايضا وقد ابن عباس قوله لا يحسبن الذين يفرحون قرا ابن كثير وابو عمرو لا يحسبن فلا يحسبنهم بالتاء منها ورفع بالتاء يحسبنهم وقرا الكوفيون بتا الخطاب وفتح الباء منها شعبة وابن عامر بيا الغيبة في الاول وتا الخطاب في الثاني وفتح الباء منها فهي شاذة تا الخطاب وضم الباء منها شعبة فهي فيه ايضا بيا الغيبة وبتا مفتوح الباء منها ايضا فهذه خمس قرات ما قرا به ابن كثير وابو عمرو منها خمسة اوجه وذلك انه لا يجوز ان يجعل الفعل الاول مسندا الى ضمير غايب اولى الموصول فان جعلناه مسندا

قال ابن عطيه هذا مفعول للاجلي والاصب والمفتح على القطع باضمار مبتدا اي هم الذين وكذلك النصب
على القطع ايضا باضمار فعل لايتم اي ذم الذين قوله ان الانسان في ان الانسان احدهما الناعلي حذف
حرف الجر والاصل في ان الانسان وحينئذ يجيء فيها المذهبان المشهوران اهي في محل جر او نصب والثاني
انه مفعول بها على تضمين معنى الذم تقول عمدت اليه كذا اي الزمته اياه وفي بحثي على هذا في محل نصب
فقلت وان تكتب متصله ومنفصله اعتبارا باحد اوادغام ونقل ابو البقا ان منهم من يجعلها
في الخط الكتابي بالتشديد وحكي مكي عن المبرد انها ان ادغمت بغنة كتبت متصله والا فمنفصله ونقل
عن بعضهم انها ان كانت مخففه كتبت منفصله وان كانت ناصبه كتبت متصله والفرق ان المخففه
معها ضمير فانه فاصل بينها بخلاف الناصبه وقول اهل الخط في ذلك هذا انكتب متصله علما
عن صدقها في الخط بالكلمه اعتبارا بلفظ الادغام لانهم يكتبونها متصله ويشتقون بوصلها
فيكتبون انا والدليل على ذلك انهم لما قالوا في امس واد ما ونحو بالانفصال انما يعنون
كتابه حرف واحد فيكتبون امس وانما فهم ابو البقا ان الانفصال في ذلك عبارة عن كتابتهم لها بحرف
صورتها منفصله بلا والدليل على انه فهم ذلك انه قال ومنهم من يجيدها في الخط الكتابي بالتشديد
فجعل الحرف تمثيلا للوصل والفصل كما يقول اخذ بهذا وبعدي يعني بالالف لتضمنه معنى الذم
وقد تقدم في اول البقرة هذا عيسى بن عمر ثقفي بان ضمنين قال ابن عطيه اتباعا لما قبله الثاني
وليس بلغته لانه ليس في الكلام فعلان بضم الفا والعين وحكي سر السلطان بضم اللام وقال ان ذلك
على الاتباع قال الشيخ ولم يثبت ان ذلك على الاتباع بل قالوا نعلم في الكلام فعلان وفعلان
ولكنه قد جا فعلان وفعلان قالوا السلطان وهو اسم قال الشاعر كالبحر ما صفقت
لا يسكن ولا ينسج وكذا ذكر المتقدمون انه ليس مستنكر قالوا فجي فعلان الا اسما وهو قليل
سلطان قلت اما ابن عطيه فمسلم انه عالم في النقل عن سر في سلطان خاصه ولكن قوله فيه
قربان صحيح ان لغة التصريف لم يستثنوا الا السلطان والقربان في الاصل مصدر ثم سمي به
المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر كما جاء الي حذف مضاف ونقل ابو البقا انه على حذف
مضاف اي تقرب قربان قال اي يشرح لنا ذلك وقاله النار صفه لقربان واسناد الاكل اليها
مجاز عبر عن افنائها الاشيا بالاكل ومن قبلي وما بينات كالذي متعلق بجاكم والبا بحال الذي
والتقدير اي مصاحبين الايات قوله فقد كذب رسل ليس جوابا للشرط بل الجواب محذوف اي يسل
وسوغ ان هذا اخبار مضي ومتعلق معنيه كالمه كويك نفسك واكثاره من جا وا في محل رفع صفه لرسل من
قبلك متعلق بكذبت والبا في بالبينات بمعنى الوصيين كما يقول جا وقد اجهدوا الناس والذبر والكتاب
من عيف ذكر بعد الخبر وقد ابن عامر وبالزبر بغير با وهشام وحمزة عنه وبالكتاب با وحذفها ايضا وهشام
في مصاحف الشام بغير كما ذا ابن عامر والكسائي فيما سيهلك فيه من الايات بغير با الكتابي بالعطف ومن بي با
كان ذلك تاكيدا والزبر جمع زبور بالضم وقال زبور بالضم ايضا وهما بمعنى واحد او مختلفان سيأتي الكلام
عليهما في توله واتينا داود زبورا في النسا واشتقاق اللفظه من زبرت اي كتبت وزبرته فانه وزبرته
صنعت كتابته وزبرته زهدته فزبور بالضم فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب والحلوب
بمعنى المحلوب قال امرؤ القيس لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني فيكيك
اشتقاق اللفظه من الدرة وهي قطعه الحديد المشدوده بها والمنير اسم فاعل من انار اي اضا
قوله كل نفس ذائقه مبتدا وخبر وسوغ الابتدا بالنكره العموم او الاضافه والجملة على ذائقة الموت
تخفف الموت بالاضافه على الميت وقد الاعمش بعدم التنوين ونصب الموت وذلك على حذف التنوين
والنصب في الموت على الميت وقد الاعمش بعدم التنوين ونصب الموت وذلك على حذف التنوين
لالتقا الساكنين واراده وهو تحويل فالحسبه غير مستعتب وكما ذاكره الله الا قليلا نصب الخلاله
وقراه من هذا فما حوله احد الله بحذف التنوين من احد لالتقا الساكنين ونقل ابو البقا قراءة
عبد الله وتحذف عنه قال ويجوز الابتدا ذا ذائقة الموت على جعل الها ضميرا كما على الخط والجملة
مبتدا وخبر واما صحت هذه القراءه فتكون كل مبتدا وذائقة خبر مقدم والموت مبتدا موخر والجملة
خبر كل واضيف ذائق الى ضمير كل باعتبار لفظها وتكون هذا من باب التفات في الكلام لان السياق
الذي يدوق الموت ولبس الموت يدوقها فهذا جعل الموت هو الذي يدوق النفس فلما التفات لعلم المتلقي
كقولهم عرضت الناقه على الحوض وعرضه وهم يعرضون الدين كفروا على النار وادخلت الخاتم في اصبعي
وقوله فما قدروا هذا حون قد لقت نجرانا وبلغت سوامهم هجرا فقلبت الاصل عرضت الحوض على
الناقه ويعرض النار عليهم وادخلت اصبعي في الخاتم وبلغت سوامهم هجرا فقلبت وسيأتي خلاف
الناس في الكتاب باسبع من هذا عند موضعه وكان ابو البقا تقدم قبل هذا ان الغايب في ذائقه

الثاني واحتاج الاول الى ضمير المتنازع فيه فان كان يطلبه مرفوعا اضمر فيه وان كان يطلبه غير مرفوع
حذف الا ان يكون احد منصوبي ظن فلا يحذف بل يضمر ويفسر وعللوا ذلك بانه لو حذف لبقي خبر دون
مخبر عنه او بالعكس هذا مذهب البصريين وفيه بحث فان لقائل ان يقول حذف اختصارا واقتصارا والمهم
مجيئه وان حذف احدهما اختصارا في عجز المتنازع فليجز في المتنازع اذا قارن وصيغ بقوي مخرج المنجي هذا
البحث او يلتزم القول بمذهب الكوفيين فانهم يجيزون الحذف فيما نحن فيه وذكر مكي ترجيح كل من القائلين
فقال ومعاذ مصدر كالمعاد وياء من واو وقلبت الكسرة ما قبلها وهي ساكنة لانها من الاوابة كالميعاد
والميزان من الوقت والوزن وقد ابو علي وابن كيسان معلوم بالغيبة جريا على قوله الذين يتقلبون والباقون
بالخطاب وفيه وجهان احدهما انه التفات فالمراد الذين يتقلبون والثاني رد على قوله وان متعوا واثنوا
قوله قول الذين قالوا ان العامل في ان هو قالوا فان وما في خبرها منصوب المحل بقالوا الاول
واجاز ابو البقاء ان تكون المسئلة من باب التنازع اعني بين المصدر وهو قول وبين الفعل وهو قالوا
تنازعا في ان وما في خبرها قال ويجوز ان تكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا تخريج حسن
قدرنا اعمال الثاني كان ينبغي ان يجوز عندنا لكنه يمنع من ذلك ما نحن اخذ وهو انه اذا اضطر الى اضمار
ضمير المتنازع فيه اضمر ما لا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها عندنا ليست من التنازع
الا على قول الكوفيين وهو ضعيف كما ذكر وانظر كيف اكدوا الجملة المشتملة على ما اسندوا اليه بما
والى عدم ذلك فيما اسندوا لضميرهم كانه عندهم امر معروف قوله سيكتب فاجزم
بالياء مبنيا للمفعول فاعله ما وصلتها قام مقام الفاعل فقلم بالنصب عطفا على المحل
ويقول بنون العظمة والباقون بالنون للمتكلم المعظم نفسه مجازا فقلم بالنصب عطفا
عليها ويقول بالنون ايضا وقد احتج بن مصرف سنكتب بنون المتكلم على تاويل ما قالوا بانهم
وقرا ابن مسعود وكذلك هي في مصحفه سنكتب ما يقولون ونقل والحسن والاعمش سنكتب بالغيبة
مبنيا للفاعل اي الله تعالى او الملك وما في جميع ذلك يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر فالعائد
العائد لاشتمال مشروط الحذف تقديره سنكتب الذي يقولونه ويجوز ان تكون مصدرية اي قولهم

ويراد

وبراده اذ ذاك المقول به اي مقولهم كقولهم مذهب الجبر قوله ذلك بما قدمت يداك وخبر تقديره
ذلك مستحق بما قدمت كذا قدره ابو البقاء وفيه نظر سنذكر مثله وما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة وذلك
اشارة الى ما تضمنه من عقابهم وعلى الجملة تحتمل وجهين احدهما ان يكون في محل نصب بالفعل عطفا على
ذوقوا كانه قيل وتقول لهم ايضا ذلك بما قدمت ايديكم ويحتمل ان ذلك وذكر لهم السبب الذي اوجب لهم
العقاب والثاني ان لا يكون داخله في حكاية القول بل يكون فعلا بالمعنى صدر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرب لهم مثلا به وذكرت ايديهم لان اكثر الاعمال تزاول بها قوله وان الله عطف على ما الجر وبالباء
اي ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم ومعنى ظلام لكم وضع شيء موضع ما يتعلق به ظلمكم صيغة مبالغة
تقتضي التكثير فهي اخص من ظالم كما يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بظلام اي ليس بكثير
الظلم مع جواز ان يكون ظالما واذا قلت ليس بظالم انتفى الظلم من اصله فكيف فعال ليس بظلام للعبيد
معنى ذلك فمنه احد ما ذكره ابو البقاء منها اربعة الاول ان فعالا قد يراد به الكثير كقولك طردته
وسئمت بجلال الناقة ليست ولكن متى تستمد القوم ارفد لا يريد هنا انه قد يجلل الناقة فليال
لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يليه بل يعني البخل على كل حال وايضا فالمدح لا يحصل بادراك الكثير
الثاني انه للكثرة ولكنه لما كان مقابلا بالعبيد وهو كثير ضعف ناسب ان يقابل الكثير بالكثير والمعنى
انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم
الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة اترك الرابع
ان يكون على النسب اي ليست بذات ظلم فيكون من باب نزال ومطعام كما قيل ليس بني بظلام الشتم
الخامس قال القاضي ابو بكر العربي الذي تعهد ان يفعله بهم لو كان ظلاما لكان يظلمهم فنفاه عن صفته
لو كان ناسيا فقال لانك تعيد العبد اذا اضيف الى الله تعالى من العباد ولذا قال وما انا بظلام للعبيد
فنبه انه لا يظلم من تخصص بعبادته فمن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبيد حسن وصف الذات
وكان الاولى قد فرق الخلق بين عبيد وعباد فقال في جمع العبد الذي هو مشترك عبيد وقيل عبدي
وجمع العبد الذي هو العابد عباد وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وصيغها ومعانيها قوله
الذين قالوا اجوز في محله الالقاب الثلاثة فالجر من تكملة وجه الاول انه صفة للذين المخفوض باضافة قول
اليه الثاني انه بدل منه الثالث انه صفة للعبيد اي ليس بظلام للعبيد الذين قالوا اكتفى بذكر الراجع

من التعب وتواضعه والكسائي هنده وفي الاقوال بتشديد والباقون بالتخفيف واختاره ابن كثير ايضا
بينه من اماز فوزنه الان لغة تقال حالة مميزة وامازه والتشديد والهمزة لغيب الفعل الان
الفعل قبلها متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعنى المجرد مثل ماز ومتيز بمعنى واحد والمخفف مخالف
فوان ثم الفايلون بالفرق اختلفوا فقال بعضهم لاقيال ماز الا في الشر من كثير فما واحد من واحد الخبيث
والطيب كقال اسوء ماز فيقال ميزت بين الشيئين وميزت بين الاشياء وقال بعضهم عكس هذا ميزت بين الشيئين
وميزت بين الاشياء وهذا هو المقياس فان التخصيص يوذن بالتكثير وهو كاين بالمشددات ورجح بعضهم ميز
بالتشديد فانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر الا منه فقالوا التمييز ولم يقولوا المييز بغير الهمزة
سماعا والا فهو جايز قياسا قوله ولكن الله هذا استدراك من معنى الكلام المتقدم لانه لما قال ما
كان ليطلعكم توهم انه لا يطلع احدا على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك الرسل والمعنى ولكن الله
يجتبي اي يصطفي من رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم الناتج بين
وجنسها التضاد فالايمان في يجتبي بحسب ان يكون على اصلها وان يكون منقلبه من واو لانكسار ما قبلها وفعل
ليس محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشا اطلاعه الغيب فعلمه والموصول
الذين يخلون هذا هو المفعول الاول وضميرهم العايد على الموصول وضميرهم
الثاني والعايد من حذف مضاف ليصدق الخبر على المبتدا تقديره ولا يحسبن بخل الذين يخلون
قال ابو البقا وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه نظر لان الدلالة على
المحذوف قد تكون متقدمه وقد تكون متاخره وليس هذا من باب الاضمار في شيء حتى يشترط فيه
تقدم ما يدل على ذلك الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي تحسبن والثاني قاله
ابو البقا انه توكيد محضا لان المضمر لا توكد المظهر والمفعول الاول اسم ظاهر ولكنه حذف كما
تقدم وبعضهم يعتذر عنه فيقول اضمر المفعول الاول يعني حذف فلا يعتد بهذا العماد وهو في
هذه المسالة يتعين فصليته لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدا او بدلا او توكيدا والاول منتف لانه ضمير
جمع وهو ضمير واحد وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال لهم وهو
وكذا الثالث لما تقدم واما قوله الجاحظ فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غايب اما الرسول

او كسب ما ويجوز ان يكون مسندا الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غايب فالذين مفعول اول على
حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراءة من قرأه بالخطاب اي يخلك الذين والتقدير لا يحسبن الرسول او احد يخل الذين
يبخلون خيرا محذوف كما تقدم فيتحد الثالثان ومتى وتخريجا وان كان مسندا الذين فهي المفعول الاول
وجهان احدهما انه محذوف لدلالة يبخلون عليه كما تقدم والثاني انه ضمير الفصل وهو ضعيف لما
مضى قال ابن عطية ودل على هذا يبخلون كما دل السفيه على السفه في قوله
اذا نهي السفيه جرى اليه فخالف اي جرى اليه السفه قال الشيخ وليست
الدلالة فيها سواء والوجهين احدهما ان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه والكثير
لا يوجد ذلك الا في هذا البيت او فيه ازدراد والثاني ان البيت فيه اضمار لا حذف والاصل فيها حذف
الوجه الثاني ان الفعل نفسه هو محل ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى
قاله ابو البقا وهو مخالط ايضا لانه كان ينبغي ان ياتي به بصيغة المنصوب فيقول اياه ولكونه منصوبا
بحسبن ولا حذوف نا استعار ضمير الرفع مكان ضمير النصب كقولهم ما انا كانت
ولا انت كنا فاستعار ضمير الرفع مكان ضمير النصب وفيه اخذ غريب خرجه الشيخ قال وهو
ان يكون المساله من باب الاعمال اذا اعملنا الفعل مسندا الذين وذلك ان يحسبن يطلب مفعولين
ويبخلون يطلب مفعولا بحذف حرف جره فقوله ما اتاهم الله من فضله يطلبه يحسبن مفعولا اول ويكون هو
مفعولا وضميرا الفعل الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الاصح ما جاء
في القران وهو يبخلون فعدي بحرف الجر واخذ معموله وحذف معمول يحسبن الاول وبقي معموله
الثاني لانه لا يستغني فيه واما جاء التنازع في الاول وسناع حذفه وحذف كما سناع حذف المفعولين
في مساله ظننني وظننت زيدا منطلق وددت فلانا يضاف زيد منطلق في الاصل الى ياء المتكلم
في الاول وتقدير المعنى لا يحسبن ما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الناس الذين يبخلون به على هذا
التقدير يكون هو فصلا لان ما اتاهم المحذوف لا لضمير المقدر في قول الجماعة وتقدير هذا التركيب على الذي
مرتبط في المعنى الذي ظن هذا الشخص الذي مر بها في الطريق فالذي تنازعه الفعلان هو المفعول الاول
فاعمل الفعل الثاني فيه وبقي الاول يطلبه محذوفا ويطلب الثاني مثبتا اذا تنازع فيه التنازع الذي
مع عراه هذا التخريج وتكلوا له بالتنظير والتقدير فيه نظر وذلك ان الحويين صاروا على ما اذا اعملنا

لان لام كي لا يصح دخولها جرا للمبتدا ولا لنواسخه والوجه الثاني ان هذا الكلام تكذيب للاولي قال ابو البقا
وتقديره انما نكذبه لاول وليزدادوا هو المفعول الثاني لنحسبن علي قراءة التاء والتقدير لا تحسبن يا محمد
امهال الذين كفروا خيرا لهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفيه بعد ان بعض الصحابة قرأه كذلك انتهي
قلت وفي هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا هو المفعول الثاني وقد تقدم ان لام كي لا تقع خبرا
للمبتدا ولا لنواسخه وكان هذا انما يتم له علي تقدير فتح التاء وقد تقدم ان احدا لم يقلها الا الزمخشري
عن يحيي والذي يقتضيه تحسين بتا الخطاب لافتتاحها البتة واللام في ليزدادوا اثما هي كما ان اصحابنا قالوا في
والثاني لها لام الصيرورة كقوله ولهم عذاب في هذا الوادي فكان احدها انها للعطف والثاني انها
للحال وظاهر قول الزمخشري انها للحال في قراءة يحيي بن وثاب فقط فانه قال فان قلت ما
معني هذه القراءة يعني قراءة يحيي التي نقلها هو عنه قلت معناه ولا تحسبن ان املائنا لهم خير لانفسهم
والتعذيب والواو للحال كانه قيل ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين قال الشيخ بعد ما ذكر
من انكار عليه تقدم التاء عن يحيي كما قدمته لك ولما قدر في هذه القراءة ان اللام علي بابها الا
ان يجعل انما يملي الله لهذا الاثم وانه انما يملي لهذا الخير كان قوله ولهم عذاب مهين بيانا هذا
التفسير فخرج ذلك علي ان الواو للحال ليبدو لك هذا التدافع الذي بين هذه القراءة وبين آخر الآية
واصل ليزدادوا ليزدادوا بالتاء لانه افتعال من الزيادة ولكن تاء الافتعال تقلب دالا بعد ثلثة
احرف الذي والدال والزاي نحو ادكر وازدان والفعل هنا متعد لواحد وكان في الاصل متعديا
لاثنين نحو فزادهم الله مرضا ولكنه بالافتعال ينقص ابدا متعديا فان كان الفعل قبل بنائه
علي افتعل للمطاوعة متعديا لواحد صار قاصرا بعد المطاوعة نحو مددت الحبل فامتد
وان كان متعديا لاثنين صار بعد الافتعال متعديا لواحد كهذه الآية وخفت كلا واحدا من هذه
الايات الثلاث لضعفه للعذاب غير ما خصت به الاخري اي في ضاب وهو ان الاولي تضمنت الاخبار
عنهم بالمسارعة في الكفر والمسارعة في الشيء والمبادرة اليه تحميله يقتضي جلالته وعظمه فجعل
جزاءهم عذاب عظيم مقابلة لهم وبدل ذلك علي خساسة ما سارعوا فيه واما الثانية فتضمنت
اشتراءهم الكفر بالايمان والعادة سرور المشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا خسر تألم
فخصت هذه الآية بالم العذاب كما يجد المشتري المغبون الم خسارته واما الثالثة فتضمنت

الاملاء عدوا المتاع بالمال وزينه الدنيا وذلك يقتضي التعذر والتكدير والخيبة فخصت هذه الآية
بما يقتضي اهانتهم وذلتهم بعد غلظهم وتكبرهم قوله ما كان الله ليذر هذه تسمي لام الجحود وتسمي
ايضا لام الصارف لانها تصرف الفعل عما يصلح له والصرف بينها وبين لام كي ان هذه علي الشهرة شرطها ان
تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون والذي الاقوال الثلاثة
واعتراضات مذكورة في كتب النحو استقصيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي هذا كان في هذا
الموضع رد علي من شبه ومن اصحاب المعتزلة البصريين انه صلة وان الكلام مقلوب لتقديره لتذر ذلك الخبيث
المقدر لضعفه والتدبير ما كان الله مريدا الان يذر وهو مفعول مريدا والتقدير ما كان الله صابرا
تارك المؤمنين والثاني قول الكوفيين ان الكون زائد لتاكيد النفي وان الفعل بعدها هو خبر كان
والكلام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله يذر المؤمنين
مختلطين لبوا التنا منصب الكوفيين بان النصب قد فقد بعد هذا الكون فان كان النصب بها فضعيف بلا
رابط وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعني لان ان وما في حيزها بتاويل مصدر والخبر في
باب كان هو الاسم في المعني فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معني من المعاني صادقا علي اسم هو جثة
اما قوله ان كان النصب بها فليست رابطة صحيح لان الكلام لا يصح الا بالرابط الا تري ان حذف الجار قد
يطرد في مواضع ويبقي عمله وذلك ان عند الاخفش وكان يونس قوله وجيران لنا كرام قد تقدم تحقيق ذلك
في غير موضع ويبقي عمل لا يصرف كبيع استغنا عنه بتصرف مرادفه وهو ترك وصلت الواو في
من غير موجب تقريبي وانما حملت علي بيع لانها معناها وبيع حذفت منه الواو لموجب والموضع
الواو من يا وكسرا متدرج واما الواو في مذ فوقعت بين يا مفتوحة اصليه وقد تقدم تحقيق القول فيه
عند قوله تعالي وذروا ما بقي من الربا قوله حتي يميز حتي هنا تعليلية في المشهور اي الي التعليل
بها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة علي كل حد اللفظ لانه يصير
المعني اذا يميز لا يترك المؤمنين علي ما انتم عليه الي هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب معلوم
انه اذا وجد الغاية ترك المؤمنين علي ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوا من كونها للغاية وليس المعني
علي ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا اكلمه حتي يدخل عمرو فالكلام منصب الي عدم عمرو والجواب
ان حتي غاية لما يفهم من معني هذا الكلام ومعناه انه ما تخلص ما ينكر بالنسبة والامر ان الي ان يميز الخبيث

[illegible] كفروا من الملائكة الذين هادوا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وهم الضالون فقد صرحها هو قال علي معنى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم وهما مفعولا يحسبن لان قوله انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله معناه ان املاءنا اياهم لانفسهم ان عملوا فيه واقدموا انما هو ليتمكنوا من التوبة ويتركوا الكفر فحذف المفعول الاول وهو الكافرين المفعول الثاني ليحسبن فاعلا وأنما مفعولا سادا مسد المفعولين وحذفها على خلاف واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس وقراءة يحيى بن وثاب بكسر ان حسنة كما يقول حسبت عمرا ابوه ذاهب وأما ما حكاه الزجاج قراءة عن خلق كثير فالوجه فيها ضعيف جدا على ما يجيء من خلافه وقد ذكر هو توجيها على انها تملي لهم خيرا لانفسهم بدل من الذين وخيرا مفعول ثان ولا بد من ايراد بعض ما يرد به على قائل هذا من قراءة ولا يحسبن بالياء لم يجز عند البصريين الا كسر ان والمعنى لا يحسبن الذين كفروا املاءنا خيرا لهم وذلك ان موكدة فاذا فتحت صار المعنى لا يحسبن الذين كفروا املاءنا خيرا لهم قال وهذا عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى لا يحسبن املاءنا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرأ بها خلق كثير ومثل هذه القراءة قول الشاعر فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما جعل هلكه بدلا من قيس للبيان كأن هلك قيس هلك هلك واحد يعني هلك الاول بدل من المرفوع فبقي هلك واحد منصوبا خبرا لكان كذلك انما نملي لهم ان واسمها وخبرها وصلتها والخبر هنا لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا فبقي خبرا منصوبا على انه مفعول ثان ليحسبن الا ان الفارسي قد رد هذا على ابي الحسن ان هذه القراءة لم يقرأ بها احد اعني نصب خيرا قال ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول الثاني ليحسبت فلما انتصب هلك واحد في البيت لم يبدل الاول من قيس الا منصوبا كذلك ينبغي ان يكون خيرا لهم اذا ابدل الاملاء من الذين كفروا بانه مفعول ثان ليحسبن قال وحالة احسبن موسى عنها فزعم ان احدا لم يقرأ بها يعني غير هذا ابا بكر بن مجاهد الامام المشهور وقال في كتاب الحجة له الذين كفروا في موضع نصب بانها للمفعول الاول والمفعول الثاني هو الذي في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذا فتحت ان في قوله انما نملي لهم لان املاءهم لا يكون اياهم قال فان قلت لم لا يجوز الفتح في ان ونجعلها بدلا من الذين كفروا كقوله مما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وحكى ان في قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم فقيل لا يجوز ذلك ولا الفتح لان نصب

خيرا

خيرا على تقدير لا يحسبن املاء الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول الثاني ليحسبن فقيل له لم يقرأ به احد فاذا لم ينصب علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على ان يكون ان وضمرها في موضع المفعول الثاني من يحسبن انتهى ما رد به عليه ولم يبق الا التوجيه بين هذين الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد أعني بالقراءات الا ان الزجاج فقيه ونحوي وقارىء حاذق كثير وهذا يبعد غلطه فيه والاثبات مقدم على النفي وما ذكره ابو علي من قوله واذا لم يجز البدل لم يجز الا كسر ان الخ هذا ايضا مما لم يقرأ به احد قال مكي وجه القراءة ان قراءة يحيى بن وثاب الخطاب ان يكون انما في موضع المفعول الثاني ولم يقرأ به احد علمته وقد نقل ابو الفتح قراءة يحيى بن وثاب قال وقد روي عنه انما بالنصب على ان يكون لانفسهم خبرا ولم تعين او قال من خيرا يعني انه لما جعل لانفسهم الكيد جعل لهم اما تبيينا كسرت اعني لهم واما حالا من الكيد لانه كان في الاصل صفة لها والتقا هما على هذه القراءة ما قدمته من كون لهم هو الخبر وتكون لانفسهم في محل نصب صفة لخيرا كما كان صفة له في قراءة الجمهور ونقل ايضا قراءة كسر ان على فتحها وضمها على انها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه بدل سد المفعولين مسد المفعولين وهذا راجع الى ذلك بل تحمل عليها على ما تقدم لي ان الاصل عدم الحذف والاملاء الامهال والدين الغير منه ملاوة والاصل للدهر الطويل والملوان الليل والنهار وقولهم ملاك الله بينهما اي متعهما غير لهما ملاوة الملوان تكرر الليل والنهار واشتقاقها من الملاوة وهي الارض المستوية ومنه قولهم ملاوة من العيش وليلة دابرة ملاوتها على كلا التقديرين يختلفان ؟ فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشيء لا يضاف الى نفسه فقوله انما نملي لهم اصله الياء واو وانما قلبت لوقوعها رابعة فوزنها انا نملي لهم لنبيدوا وقد تقدم ان يحيى بن وثاب وابا بكر بن عياش الاسدي مقرئ هذا بما نقله عنه الزمخشري الا ان الشيخ قال انه لم يحكها عنه غير الزمخشري بل الذين نقلوا قراءة يحيى انما نقلوا كسره الاسدي فقط قال وانما الزمخشري لوجه بمذهبه يعرض رد كل شيء اليه وهذا يجاب عليه بانه ثقة لا يتقلد ما لم يسمعه وأما على قراءة كسرها فتحتمل وجهان احدهما انها جملة مستأنفة تعليل للجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما والثاني ان هذا ملفوظ به ما ولذلك كتبت متصلة على الاصل فلا يجوز ان يكون موصولة اسمية واحد فيه

الاول تقديره لا تحسبن ثمان الذين وامامن الثاني تقديره اصحاب ان املانا خيرلهم وانما اضفنا
الي هذا التاويل لان انما ملي بتاويل مصدر والمصدر مبني من المعاني لا يضاف علي الذين كفروا والمفعول
الثاني في هذا الباب هو الاول في المعني الثاني ان يكون انما ملي لهم بدلا من الذين كفروا والي هذا
ذهب الكسائي والفراء وتبعهما جماعة منهم الزمخشري والزجاج وابن الباذش قال الكسائي
والفراء وجه هذه القراءة التكرير والتاكيد التقديره لا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن انما ملي قال الفراء
ومثله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي ما ينظرون الا ان تاتيهم انتهي وقد رد بعضهم قول
الكسائي والفراء بان حذف المفعول الثاني في هذا الباب لا يجوز عند احد وهذا الدليل ينبغي ان يكون
الممنوع انما هو حذف الاقتصار وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابن الباذش ويكون المفعول الثاني حذف
لدلالة الحال عليه ويكون التقديره لا تحسبن الذين كفروا خيرا عملا انما نملي لهم تابنه اوداعته قال
الزمخشري فان قلت كيف صح مجيء البدل ولم يبدل الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان
علي مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث ان التفويل علي البدل والمبدل منه في حكم المنحي الاتراك
تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك علي متاع وهل البدل بدل اشتمال
وهو الظاهر او بدل كل من كل ويكون علي حذف مضاف تقديره ولا تحسبن املاء الذين فحذف لدلالة
وابدل منه انما ملي فكان منسوبا ان الثاني وهو اعتزامها ان يكون الذين فاعلا بتحسبن علي تاويل
ان يكون الثاني في الفعل للتاكيد كقوله كذبت قوم نوح اي ولا تحسبن القوم الذين كفروا والذين حذف القوم
كقوله واورثنا القوم الذين كانوا فعلي هذا تجد هذه القراءة مع قراءة العصمة وتخريجها كتخريجها ذكر ذلك
ابو القسم الكرماني في تفسيره المسمي بالبرهان وفيه نظر من حيث ان الذين جاء مجرورا في جمع المذكر
السالم والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز قامت الزيدون ولا تقوم الزيدون
واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة للقوم الجايز تانيث فعلهم وانما حذف فلا منفعة له لان الاعتماد
انما هو بالملفوظ به لا بالمقدر لا يجيز احد من البصريين قامت المسلمون علي اوان القوم المسلمون
البته وقال ابو الحسن الاخفش ان وما عملت فيه في موضع نصب علي البدل والذين للمفعول الاول
والثاني محذوف وهو معني قول الزمخشري المتقدم الراجح ان يكون انما ملي لهم بدلا من الذين كفروا
بدل الاشتمال اي املانا وخيرا بالنصب خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة في المفعول

الثاني

الثاني تقدم ذلك منهاب الدين ابو شامه عن بعضهم ثم قال قلت ومثل هذه القراءة بيت الحماسه
منا الاناة وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا تسريع كذا جاء الرواية بفتح انا بعد
ذكر المفعول الاول فعلي هذا يجوز ان تقول حسبت زيدا انه قايم اي حسبته قايما فوجه الفتح
انها وقعت مفعول علي ما عملت فيه في موضع منصوب وهو المفعول الثاني لحسبت انتهي
وفيما قاله نظر لان الرواية مصروا علي وجوب كسر ان اذا وقعت مفعولا ثانيا ولان اسم جبن واشدوا
البيت المذكور علي ذلك ولو روا وجوب الكسر بانا لو فتحنا لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار
بالمعني عن العين الخامس ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وانما ملي لهم بيداد والثاني محذوف
المفعول الثاني وانما ملي لهم خبر مبتدا وضمير اعتض به بين مفعولي تحسبن في الكلام تقديره ولا تحسبن
نقل ذلك عن الاخفش قال ابو حيان ان سمعت الاخفش يذكر فتح ان يخرج بها علي اهل القدر لانه كان يسلم
ويحمله علي التقديم والتاخير كانه قال ولا تحسبن انما ملي لهم خير لانفسهم انتهي
وانما جاز ان يكون ان المفتوحه مبتدا بها اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وفيه بحث ذكر فان تفضل
خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق واما التفصيله نحو اما انك منطلق فمبني وجاز ذلك ايضا عند
قول ابي حاتم يذكر فتح ان يعني بها التي في قوله انما ملي لهم خير وجهه فمنهم القدريه ان الله تعالي
لا يجوز ان يملي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه يجب عليه عندهم رعاية الاصلح السادس قال المهدوي
قال قوم هم الذين كفروا توكيدا لما قبله من قوله انما ملي لهم ردا عليهم والتقديره لا تحسبن ان املاءنا
للذين كفروا خير لانفسهم انتهي واما قراءة من يكسر انما مع العينه فلا يخلو اما ان يجعل الفعل مسندا
الي الذين واي ضمير غايب فان كان الاول كانت انما ومعمولاها في حيز المفعول الثاني
والله في حيز المفعول الاول وان كان الثاني كانت انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان
عن العمل في لفظها لا في محلها فيكون انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان
عن العمل في لفظها لا في محلها فيكون انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان
مع ان واسمها وخبرها سدت مسد المفعولين الصفتين بتقدير لا حسبن في قوله
لذاك ادبت حتي صار من خلقي اني حدث ملاك الشيمة الادب ما لك تقديره الله وجب
عليك ملاك والادب وذلك في الاية لو كان تقديره الله لوجب ان يكون المفعول الاول محذوف
وهو ضمير الامر والشان وقد قيل ذلك في البيت وهو احسن فيه والاصل لا احسبنه اي الامر والشان
ملي في موضع المفعول الثاني علي النفس والضمير والكاف الثاني كان الذين مفعول اول وانما ملي

او احدهما اقتصارا اذا دعت اليه الكلمة ويجيء الآية الكريمة يحتمل وجهين احدهما ان يكون المفعول الاول محذوفا تقديره
تجد فيكم اولياءه ويقوي هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذا الآية كذلك والمراد باولياءه هنا
الكفار فلا بد من حذف مضاف اي شر اولياء لان الذوات لا تخاف منها والثاني ان يكون المفعول الثاني
هو المحذوف واولياءه هو الاول والتقدير يخوف اولياءه شر الكفار ويكون المراد باولياءه على هذا
الوجه المنافقين ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه في الخروج والمعنى ان تخويفه
بالكفار انما يهول المنافقين الذين هم اولياءه واما المؤمنون فلا يهولهم تخويفه والثالث ذكره بعضهم
ان المفعول الثاني محذوف واولياءه وقع عليه اسقاط حرف الجر والتقدير يخوف بكم اشد باولياءه والباء
للسبب اي بسبب اولياءه فيكونون هم آلة التخويف لهم وكأن هذا الاعتبار راي قراءة ابي والنخعي يخوف
باولياءه فظن ان قراءة الجمهور مثلها في الاصل ثم حذف الباء وليس كذلك بل تخويف قراءة الجمهور على ما
تقدم اذ وجاهه الى احدهما لا صدور له واما قراءة ابي فيحتمل الباء ان تكون زايدة كقوله لا يقرأن بالسور
فيكون كقراءة الجمهور في المعنى ويحتمل ان تكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدم تقديره قوله
فلا تخافوهم في الصغير المنصوب لانه اوجه اظهرهما انه يعود على اولياءه اي فلا تخافوا اولياء الشيطان
هذا ان اريد باولياء الكفار قريش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
باولياءه المنافقون والثالث انه يعود على الشيطان على المعنى قال ابو البقاء انما جمع الضمير لان
الشيطان جنس والياء في قوله وخافون من الزوايد فاثبتها ابو عمرو وصلا ووقفا ورش وقالون
والباقون يحذفونها مطلقا قوله ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف اي معتقدين عند من يرى ذلك هذا
من باب الالهاب والتهييج والا فهم متصفون بالايمان قوله ولا يحزنك الذين قرا نافع يحزنك
بضم حرف المضارعة من احزن رباعيا في سايد القرآن الا التي في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه
كالجماعة والباقون بفتح الياء من حزنه ثلاثيا فقيل هما من باب ما جاء فيه فعل وافعل بمعنى فقيل
باختلاف معنى فحزنه جعل فيه حزنا نحو دهنته وكحلته اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنته اذا
جعلته حزينا مثل حزنه واحزنه وشنه وافتنه قال عيسى وقال بعض الاعراب احزنت الرجل
وافتنته اي جعلته حزينا وفاتنا وقيل حزنته احدثت به الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله
ابو البقاء وتقدم في البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال حزن الرجل
بالكسر فاذا اردوا تعديته عدوه بالهمزة فيقولون حدسه كسمعت عنيه وشنها الله والحق ان احزنه
واحزنه لغتان فاشيتان لشهرتهما متواترتين وان كان ابو البقاء قال ان احزن لغة رديئة من عجيب
ما اتفق ان نافعا يقرا هذا الحرف من احزن الا التي في الانبياء كما تقدم وان شيخه ابو جعفر يزيد المفتاح
يقرؤها من حزنه الا الانبياء الا التي في الانبياء فهذا من الجمع بين اللغتين والقراءة سنة متبعة ونقل
يسارعون بالفتح والامالة فقرا النحوي يسارعون من اسرع في جميع القرآن قال ابن عطية
وقراءة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره اشد اجتهادا من الذي يسرع وقد قيل شيا فيه فجاز
احدهما انه مصدر اي لا يضرونه شيا من الضرر والثاني انه منصوب على اسقاط الخافض اي لن يضروا
بشيء وهكذا كل موضع اشبهه فيه الوجهان قوله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي هذا الجمهور بتحسبن
بالفوقية وفتح الباء خطاب وحكي الزجاج عن خلق كثير كقراءة حمزة الا انهم كسروا انا وفتحوا الباقي
ابن محاهد وساني ايضاح ذلك وحكي ابن وثاب بالغيبة وكسر انا وحكي عنه الماحشوني ايضا انه
قرا كسر انا الاولى وفتح الثانية مع الغيبة فهذه خمس قراءات فاما قراءة الجمهور فتحتمل وجهين
احدهما ان يكون الفعل مسندا الى الذين وان وما اتصلت بها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد
احدهما عند الاخفش ويجوز ان يكون الفعل مسندا الى ضمير المخاطب اي لا تحسبن انت يا محمد
بل تحسبن النبي صلى الله عليه وسلم هذا يكون الذين كفروا مفعولا اول
والثاني فحذف لدلالة ما بقي عليه والتقدير حسبان الذين كفروا هذا الوجه مع قراءة حمزة وشاني
تحسبن بها ويجوز ان يكون موصولة اسميه فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي ان الذين
كفروا هو خير لانفسهم ويجوز ان يكون مصدرية اي املاءنا فالي اسمان فحذف خبرها قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون كافة
ولا زايدة لان ذلك لا يستقيم حينئذ انما جاءت ان الى خبر اذا كانت هذه زايدة او قدر
الفعل انما وكلا القولين مستخ اشتغى مقاصد الواضحات وكتبوا انما في المصحف متصلة وكان من حق
الاولى الفصل لانها موصولة وما بعدها حرفا قد صلحت بها فاشبهت قول الناس ربما قام زيد ونحو ذلك
قال ابو حاتم انما كتبت هكذا لان العباس وتابعه على ذلك خلق كثير هذا ما يلتقط البه الانفاس
فلي تحريرها ستة اوجه احدها ان يكون فاعل تحسبن ضمير النبي صلى الله عليه والذين كفروا
مفعول اول وانما ملي لهم خبر مفعول ثان والعايد على هذا التخريج من حذف مضاف اما من

صلوتهم بن مسعود الاسجي تلك هذه الثلاثة الاوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين
قال من حيث ان الاول لا مزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه ومن حيث ان الثاني اذا الحق بالفرد
لفظ الجمع مجازا فان الصفايه تجري على ذلك الجمع لا على الفرد تقول فارقه شاتب ولا يجوز فارقه
شاتب باعتبار معرفه شاتب وفيما قاله الشيخ نظر لان القول هو الذي في الحقيقه فصل به ديان
الايمان واما قوله تجري على الجمع لا على الفرد غير مسلم ويعضد انهم نصوا على انه يجوز اعتبار لفظ الجمع
الواقع موقع المثنى تارة ومعناه اخرى فاجازوا دوس الكبشين قطعتين وقطعتها واذا ثبت ذلك
في الجمع الواقع موقع المثنى فليجز في الواقع موقع الفرد ولقايل ان يفرق بينهما بصوابه انما جاز ان
يراعى معنى التثنيه المعبر عنها بلفظ الجمع لقربها منه من حيث ان كلا منهما فيه ضم شئ الى مثله
بخلاف الفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاه معنى التثنيه في ذلك مراعاه معنى الفرد
قوله قالوا حسبنا الله عطف قالوا على فداهم والجمله بعد القول في محل النصب به وقد تقدم
ان حسب بمعنى اسم الفاعل اي محسب بمعنى الكافي ولذلك كانت اضافته غير محضه عند من يقول في البقا
محسبه جهنم مقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله قوله بنعمه فيه وجهان
احدهما انها متعلقه بنفس النعمة على انها تا التعديه والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من
الضمير في انقلبوا والبا على هذا للصاحبه كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمه ومصاحبين لها قوله
لم يمسسهم سوء هذه الجمله في محل نصب على الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل
انقلبوا اي انقلبوا سالمين من السوء والثاني انه الضمير المستكن في بنعمه اذا كانت حالا والتقدير
فانقلبوا منعمين به سالمين من السوء والعامل فيها العامل في بنعمه فيها حالان متداخلتان والعامل
اذا تعددت مضارها منفيا بلم فيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه فمن الاول قولها
اتجعل اوصالي التي قد برى بها كعوب كما خدشني بالنواشاه ما اصنع ومن الثاني هذه الايه ومثله قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ومثله قول قيس بن الاسلت
واضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصد به باغي ج وبهذا يضعف غلط ابن عطيه
حيث زعم ان الواو لا تدخل في مثل هذا شيوا كان في الجمله ضمير او لم يكن قوله واتبعوا رضوان
في هذه الجمله وجهان احدهما انها عطف على انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا ايضا

ويكون

ويكون على اضمار قد اي وقد اتبعوا قوله انما ذلكم الشيطان اما صرف مكفوف بما عن العمل
وقد تقدم القول فيها اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجمله خمسه اوجه احدها ان يكون ذلكم
مبتدا والشيطان خبر ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع الحال الصريحه في مثل هذا التركيب
نحو هذا بعلي شيخا فذلك يعوضهم حاديه الثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر
ذكره ابو البقا الثالث ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشاره ويخوف الخبر على ان يراد بالشيطان
نعيم او ابو سفيان ذكره الزمخشري قال الشيخ وانما قال والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان
لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون على بابه من التعبد كالعتوق اذ هو في الاصل صفه لكل
غلب على ابليس وفيه نظر الرابع ان يكون ذلكم ابتدا وخبر ويخوف جمله مستانفه بيان
لشيطنته والمراد بالشيطان هو المشبط للوسن الخامس ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان
مبتدا ثان ويخوف خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قاله ابن عطيه قال وهذا الاعراب
خبيث في تناسق المعنى ضعيف ان يكون الشيطان خبر ذلكم لانه يجيء في المعنى استعاره بعيده ورد عليه
بان الاستعاره ليست من هذا في شئ وانما هي تشبيه بليغ حذف فيه الوجه واداته اي ذلكم
كالشيطان في التخويف ولست نفس السنا في المعنى نحو هذي ابي بكر لا اله الا الله وان عاد على
ذلكم وبراد بذلكم غير الشيطان جاز وبعيد لتكلفه اما هنا زيد يضرب عندها والمعنى انما ذلكم الركب
او ابو سفيان الشيطان يخوفكم انتم اولياءه اي اولياء الركب او اولياء ابي سفيان والمشار اليه بذلك
حادث عين او معنى فيه احتمالان احدهما ان اشار الى ناس مخصوصين كنعيم وابي سفيان واشياعهما
على ما تقدم والثاني انه اشار الى جميع ما جرى من اخبار الركب وارسال ابي سفيان وجمع
من جمع على هذا التقدير فلابد من حذف مضاف اي فعل الشيطان فقدره الزمخشري قول
الشيطان اي قوله السابق فلا تخافوهم وخافون الخامس ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان
خبره في نيابه الاشاره عن الاعيان اسماء فالاخبار بالشيطان عن ذلكم مجاز لان الاعيان المذكورين للتعاني
من الاقوال والافعال الصادره من الكفار ليست نفس الشيطان وانما كانت بسببه ووسوسته
جاز ذلك قوله يخوف اولياءه قد تقدم ما محله من الاعراب والتضعيف فيه للتعديه فانه قبل
التضعيف متعد الى واحد وبالتضعيف يكتسب ثانيا فالمفعول الاول محذوف اي يخوفكم اولياءه

من اتاهم وانما احتجنا الي تقدير مبتدا عند جعلنا ايا ها الان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه
بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين الوجهين ان يكون استئنافيه عطف جملة اسمية
علي مثلها واستفعل هنا ليست للطلب بل تكون بمعني المجرد ونحو استغنى الله واستجمد القرح
والعقار بمعني غني ومجد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين تكون استبشر بمعناه قال ابن عطية
ويحتمل ان تكون مطاوع ابشر نحو كانه فاستبشر به فاستبشر واشمأز فاشتمل
واحكه فاستحكم وهو كثير وجعله الشيخ ابو حيان من حيث ان المطاوعة تدل علي الانفعال
عن الغير فحصلت لهم البشري بانبشار الله تعالي لا يلزم اذا كان بمعني المجرد قولان من لهم
في هذا الجار وهما ان احدهما انه متعلق ببشارة علي معني انهم قد نفعوا بعلمهم فلم قد تقدموهم والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم مختلفين
عنهم اي في الحياة قوله ان لا خوف فيه وجهان احدهما ان ان ما في حيزها في محل جر بدلا
من بالذين بدل اشتمال اي يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم فهو المستبشر به في الحقيقة
لان الذوات لا يستبشر بها والثاني انها في محل نصب علي انها مفعول من اجله اي لانهم لا خوف
وان هذه هي المخففه واسمها ضمير الشان وجمله النفي بعدها في محل الخبر والذوات لا يبشر
بها كما تقدم فلابد من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا
بهم في الدرجة فقال مكي بعد ان حكي انها بدل اشتمال وجوز ان تكون ان في موضع نصب
علي معني بان لا وهذا هو بعينه هو وجه البدل المتقدم غايه ما في الباب انه لما دمع البدل
العامل في تقديره اللام الا ان يعني انها وان كانت بدلا من الذين فليست في محل جر بل في
محل نصب لانها سقطت منها الباء فان الاصل بان لا وان اذا حذف منها حرف الجر كانت
في محل نصب علي رأي سيبويه والفراء وهو بعيد قوله وان الله لا يضيع قرأ الكسائي بكسر ان
علي الاستئناف فقال الزمخشري ان قراءه الكسر اعتراض واستشكل كونها اعتراضا
لانها لم تقع بين شيئين متلازمين ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون
تابعا للذين لم يلحقوا اتفاقا او بدلا علي ما سيأتي فعلي هذا يصح الاعتراض ويؤيد كونها للاستئناف
قراءه عبد الله وصحفه والله لا يضيع وقرأ باقي السبعة بالفتح عطفا علي قوله بنعمة لانها بتأويل

معدر

من مصدر اي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعلم اضافه الله اجر المؤمنين قول يستبشرون
من غير حرف عطف فيه اوجه احدها انه استيناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف
متعلق البشارتين والثاني انه تاكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول
والبه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعني كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا
لمتعلق الاول حسن ان ينزل بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعني
وهذا في المعني يؤول الي وجه التاكيد والرابع انه حال من ربهم اي يحدثون ويحدثون بما لهم حين
يأتيهم يحدثون حال كونهم مستبشرين بنعمة وفضل وجهان احدهما ان الفاصل اختلاف من
نعني عنه الحزن وهو استبشر والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا ليكون ابلغ في البشارة والحال
قيد فيه فيفوت هذا المعني قوله الذين استجابوا فيه ستة اوجه احدها انه مبتدا وخبره
قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم كما خبر من بعد ما اصابهم القرح وما اعترض
ان هذا ليس بمفيد البته بل من بعد متعلق باستجابوا والثاني خبر مبتدا مضمر اي هم الذين
والثالث انه منصوب باضمار اعني هذان الوجهان بسياقهما فذلك القطع الرابع انه بدل من
الموصول الخامس انه بدل من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل من الموصول وجوز فيه
وجه سابع وهو ان يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا فيما ذكر علي جعله بدلا منهم عند مكي وما في
بعد ما اصابهم مصدريه والذين احسنوا خبر مبتدا مضمر منهم فيه وجهان احدهما انه حال من
الضمير في احسنوا وعلي هذا في تكون تبعيضيه والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها
في قوله وعد الله الذين امنوا منكم والصالحات منهم ان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا الاعظم
واجر مبتدا موصوف والجمله من هذا المبتدا وخبره اما مستأنفه اخبر الله ان لهم بسبب الذين استجابوا
مبتدا واما خبر ان اعربناه مبتدا كما تقدم تقريره قوله الذين قال الناس فيه من الوجوه ما
في الذين قبله الا في رفعه بالابتداء قوله فزادهم ايمانا في فاعل زادهم ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير
يعود علي المصدر المفهوم من قال اي فزادهم القول يكيت ويكيف ايمانا نحو اعدلوا هو اقرب للتقوي
والثاني انه يعود علي القول المذكور اي فزادهم كونهم قد جمعوا لكم فاخشوهم ايمانا وقيل فاعلم هذا الكلام
فزادهم ايمانا الثالث انه يعود علي الناس اذا اريد واحد فوق ما تقدم في القصه وسبب النزول

انتهى المنصوبه علي المفعول الاول واظن ان الشيخ يقصد انها مرفوعه تاكيد للضمير في قتلوا ما يشبه
انه انما قدرها مفعولا اول منصوبه واما تمشيته قوله علي مذهب الجمهور فيكفيه ذلك وهاهنا بيان
ابن مالك وستاتي مواضع يضطر هو وغيره الي حذف احد المفعولين كما سنقف عليه قريبا ٥
وتقدم الكلام علي ماك حسب ولقائها وقد ابن عامر قتلوا بالتشديد وهشام وحمزة والباقون
ما نوا وما قتلوا والباقون بالتخفيف فالتشديد للتكثير والتخفيف صالح لذلك وقد الجمهور احياء هنا
علي بابهم احياء وقد ابن ابي عبله احياءً وصوبها ابو البقاء علي وصبن احدهما ان يكون عطفا علي اوتا
قال كما تقول ظننت زيدا قايما بك قاعدا والثاني والبه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون بدلا وفعل
تقديره بك احسبهم احياء وهذا الوجه سبق اليه ابو اسحق الزجاج الا ان الفارسي رد عليه في الافعال
قال لان الامر بقين فلا يجوز ان يجيء فيه بحسبه كما يجوز ان يضمره الافعل المحسبه فوجه قراءة ابن
ابي عبله ان يجعله فعلا غير المحسبه اعتقدهم او احسبهم وذلك ضعيف اذ لا دلاله في الكلام علي ما يضمر
انتهى وهذا تحامل من ابي علي اما قوله ان الامر بقين يعني ان كونهم احياء امر متيقن فكيف يقال فيه
احسبهم بفعل يقتضي الشك وهذا غير لازم لان حسب قد تاتي لليقين قال الشاعر

حسبت التقي والمجد خير تجارة ٥ رباحا اذا ما المرء اصبح ماملا

وقال لاخر

شهدت وغابوني وكنت حسبتي ٥ فقيدا الي ان لشهدها وعيي

فحسب في هاذين البيتين لليقين لان المعني علي ذلك فقوله وذلك ضعيف يعني من حيث عدم الدلاله اللفظيه وليس كذلك
بل اذا ارشد المعني الي شيء تقدر ذلك الشيء لدلاله المعني عليه من غير ضعف وان كان ذلك الدلاله اللفظ
احسن واما تقديره هو او احسبهم قال الشيخ هذا لا يصح البته سواء جعلت احسبهم بمعني اظنهم
او صيرهم او سمهم او العلم قوله عند ربهم فيه خمسه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحياء
علي قراءة الجمهور الثاني ان يكون ظرفا لاحياء لان المعني يحيون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا لما
ابي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفه لاحياء فيكون في محل نصب علي قراءة ابن
ونصب علي قراءة ابن ابي عبله الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والعامل فيها
المجاز عن قربهم بالتكرمه قال ابن عطيه هو علي حذف مضاف اي عند كرامة ربهم كما قيل
اليه لان الاول الذي قوله يدل فيه اربعه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحياء الثاني

اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني انه صفه لاحياء بالاعتبارين المتقدمين قال ابن عطيه الظرف وصفا ايضا
فيكون هذا قائما علي الاحسن مقوله اذا وصف بظرف وجعله الاحسن تقديم الظرف وحده بابه
لانه اقرب الي المفرد الثالث انه حال من الضمير في احياء اي يحيون مرزوقين والرابع ان يكون
حالا من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقه العامل في الظرف قال ابو البقاء في
هذا الوجه ويجوز ان يكون حالا من الظرف اذا جعلته صفه اي اذا جعلت الظرف وليس ذلك بشيء
بجعله صفه فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وحده تسمي الحال المتداخله ولو جعلته
خبرا كان كذلك قوله وقد بين فيه خمسه اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير في احياء
الثاني من الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب علي المدح
الخامس انه صفه لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن ابي عبله وبما متعلق بفرحين قوله من فضله
في من وجهان احدهما ان معناها السببيه اي بسبب فضله اي الذي اناهم الله منسبب
عن فضله الثاني انها لابتداء الغايه متعلق بالوجهين تعلق قاسم الثالث انها للتبعيض
اي بعض فضله وعلي هذا فتتعلق بمحذوف علي انها حال من الضمير العايد علي الموصول ولكنه
حذف والتقدير بما اناهموه كائنا من فضله قوله ويستبشرون فيه اربعه اوجه ايضا
ان يكون من باب عطف الفعل علي الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا علي فرحين كانه
قيل فرحين ومستبشرين ونظيره بقوله تعالي ان المصدقين والمصدقات وقرض والثاني انه ايضا
يكون من باب عطف الفعل علي الاسم لكن لان الاسم في تاويل الفعل قال ابو البقاء هو معطوف
علي فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعني ان فرحين يشبه يفرحون فكانه
جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا والتقدير الاول اولي لان الاسم اذا عطف
فرحين لا ضرورة بنا الي ان نجعله في محل فعل مضارع حتي نتاول الاسم به والفعل
فرع عليه ينبغي ان يرد اليه وانما فعلنا ذلك في الايه لان الصله يعني الذي هي الموصول
الاجمله او شبهها وذلك الشبه في الحقيقه تتاول بجمله الثالث ان يكون مستانفا والواو للعطف
عطفت جمله علي جمله الرابع ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي هم يستبشرون وحينيذ
يجوز وجهان احدهما ان يكون الجمله حاليه من الضمير المستكن في فرحين او من العايد المحذوف

لتعلقها بعامل واحد لشبههما بالظرفين وليس كذلك قوله الظرفين المقدرين يعني ان للفعل هنا في
اوان مستوتيه الحبيب منه اوان ركبته واقرب هنا من القرب الذي هو ضد البعد ويتعدى بثلاث
حروف اللام والي ومن تقول قربت لك واليك ومنك فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن
الاولى المعدية لاصل معنى القرب والثانية هي الجارة للمفضل واذا تقرر هذا فلا حاجة الى ادعا
ان اللام بمعنى الي وبهم متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه هي الجارة للمفضل بعد افعل وليست
هي المعدية لاصل الفعل ومعنى هم للكفر اقرب منهم للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاتمين
للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه صاروا اقرب للكفر واذ مضافه
لجمله محذوفه عوض منها التنوين كما تقدم تقديره وتقدير هذه الجمله هم للكفر يوم اذ قالوا لو نعلم قتالا لا
لا تبعناكم وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان فعملوا افعل في
انفسهم باعتبار حالين ومعنيين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قايما افضل منه قاعدا او زيد قاعدا
اليوم افضل منه قاعدا غدا ولو قلت زيد اليوم قاعدا افضل منه اليوم قاعدا لم يجز وحكى الثعلبي
عن بعض المفسرين ان اقرب هنا ليست من معنى القرب الذي هو ضد البعد وانما هي من القرب
بفتح القاف والرا وهو طلب الما ومنه قارب الما وليله القرب ليله الورود فالمعنى هم الطالب للكفر
وعلى هذا فتتعين التعديه باللام على حد قولك زيد اضرب لعمرو قوله يقولون بافواههم في هذه
الجمله وجهان اصحهما انها مستانفه لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في
اقرب اي قربوا للكفر قايلين هذه المقاله وقوله بافواههم قيل تاكيد لقوله كالطاير بطير بجناحيه
والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفساني فتقييده بافواههم تقييد لاحد محتمليه اللهم الا
ان يقال ان اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم
وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وبهذا الذي قاله الزمخشري ينتفي كونه للتاكيد لتحصيله هذه
الفايده قوله الذين قالوا لاخوانهم جوزوا في موضع الذين الالقاب الثلاثه الرفع والنصب والجر
فالرفع من ثلاثه اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف تقديره هم الذين الثاني انه
بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدا والخبر قوله قل فادرؤوا ولا بد من حذف عايد تقديره قل لهم
فادرؤوا والنصب من ثلاثه اوجه ايضا احدها النصب على الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل

من الذين

من الذين نافقوا الثالث انه صفه لهم والجر من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قلوبهم
كقول الفرزدق على حاله لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم بجر حاتم على انه بدل
من الها في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسله قال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع
على النعت للذين نافقوا او على انه خبر لمبتدا محذوف او على انه بدل من الواو في يكتمون والنصب
فذكر الى آخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم فالم في الحقيقه عطف على المومنين
وانما كرر العامل توكيدا والشيخ لا يخفى عليه ما هو اشكل من هذا فيحتمل ان يكون تبع غيره في هذه المسله
وهو الظاهر من كلامه ولم يتنبه في الابتدا الا على ما رآه منقولا وكثيرا ما يقع الناس فيه وان
يعتقد ان الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المومنين وليعلم المنافقين ولكن مثل
هذا لا ينبغي ان يجوز البته قوله وقعدوا تجوز في هذه الجمله وجهان اصحهما ان تكون حاليه من
فاعل قالوا وقد مرادة اي وقد قعدوا فالجي الماضي حالا بالواو وقد او باحدهما او بدونهما ثابت من
لسان العرب والثاني انها معطوفه على الصله فتكون معترضه بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا
قوله ولا تحسبن الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل من يصلح
او ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظايره وقرا حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن
بيا الغيبه وفي الفاعل وجهان احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي
حاسب والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون الذين قتلوا قال ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا
والتقدير ولا يحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف
جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدا في قوله بل احيا
اي هم احيا لدلاله الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي الى تقديم الضمير على مفسره
وذلك لا يجوز الا في ابواب محصوره وعد باب رب رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني
في راي سيبويه والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر خبرا
وبان حذف احد مفعولي ظن اختصارا انما يجي له عند الجمهور مع انه قليل جدا ونص عليه الفارسي
ومنعه ابن ملكون البته وهذا من تحاملاته عليه اما قوله يودي الى تقديم المضمر الخ فالزمخشري
انما قدره صناعه بل ايرادا للمعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعه النحويه قدره بلفظ

وأتى سؤال عن الحال هنا فكان مناسب ان تكون بعني ابن ادعني لان الاستفهام انما يقع عن زمان
ولا زمان هنا انما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب والجواب
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قال خصوص عند انفسكم قال والسؤال بأتي سؤال عن
تعيين كيفيه حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند انفسكم يتضمن تعيين الكيفيه لانه تعيين
السبب تتعين الكيفيه من حيث المعنى لقيل علي سبيل التعجب كيف لا يجيء زيد الصالح فقيل في
جوابه لعلا استطاعته كحصل الجواب واتضح من المعنى انه لا يجيء طاعن عنيد مستطيع انتهى اما قوله
لا تقدر الظرف بحرف جر غير في فالمخشري لم يقدر في مع اني حتى يلزمه ما قال اما جعل اني
بمنزله من واين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق لفظا فالعكس اولي وقوله قد اصبتم في
محل رفع صفه لمصيبه تقدم علي منذ تتمه جواب لما على مذهب الفارسي ناصبه لها على
حسب ما تقدم من مذهبهما والضمير في قوله قال هو راجع علي المصيبه من حيث المعنى ويجوز
ان يكون علي حذف مضاف مراعي اي سببها ولذلك الاشاره بقوله اني هذا لان الاداد المصيبه
قوله مثليها اصابكم ما موصوله بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء باذن الله الخبر والجمله علي
اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي يأتيني فله
درهم وهذا علي ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قدروا انه لا يجوز دخول هذه الفا ذا ابيا في
الخبر الا بشروط منها ان تكون الصله مستقبله في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه بالشرط
والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني امس فاه درهم لم يصح واصابكم
هنا ماض في المعنى لان القصه ماضيه فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه يجاب علي
التبيين اي مما تبين اصابته اياكم كما ناولوا ان كان قميصه قد من دبر اي ان تبين هذا اشبه
صدق قائله واذا صح هذا التاويل فلنجعل ما هنا شرطا صريحا وتكون الفا داخله وجوبا
لكونها واقعه جوابا للشرط فقال ابن عطيه يحسن دخول الفا اذا كان بسبب الاعطاء وذلك
ترتيب هذا فالمعني انما هو مما اذن الله فيه وهو الذي اصابكم لكن قدم الاهم في نفوسهم والاقرب
الي حسهم والاذن المتمكن من الشي مع العلم به وهذا حسن من حيث المعنى فان الاصابه مترتبه
علي الاذن من حيث المعنى واشار بقوله الاهم والاقرب الي ما اصابهم يوم التقي الجمعان قوله

ولعلم

وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها معطوفه علي معني قوله فباذن الله عطف سبب علي سبب
تتعلق بما يتعلق به الباء والثاني انها متعلقه بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم والاول اولي
وقد تقدم ان معني وليعلم الله كذا اي تميز او يظهر للناس ما كان في علمه ونحو بعضهم ان ثم مضافا اي
ليعلم ايمان المخلص ونفاق الذين والاحاجه اليه قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذا الجمله محتمل
وجهين احدهما ان تكون استيناسيه اضمرت كما انهم ما موصوف اما بالقتال واما بالدفع اي بتكثير
سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفه علي ناقفوا فتكون داخله في حيز الموصول اي وليعلم الذين
جمعوا منهم النفاق والقول بكذا وقالوا كذا اي قايم مقام النافعل لقيل لانه هو القول
وقد تقدم ما فيه قال ابو البقاء واتما جاءت بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان
يكون كل من الجملتين مقصوده بنفسها ويجوز ان يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وقالوا ذكر
ما لو سكت عنه لكان في الجمله ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله وقالوا ذكر ما
لو سكت عنه لكان المقصود انما هو اسلم بالقتال لا يجيبهم وصدوه وصده قالوا حالا من تعالوا فاسند
لان الجمله الحاليه يشترط ان تكون خبريه هذه طلبيه وقوله او ادفعوا اوهنا علي بابها من التحضيض
والاباحه وقيل بمعني الواو لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم
انما لمات في هذه الجمله بحرف عطف لانها جواب لسؤال سايل كانه قيل فما قالوا لما قيل
لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا ذلك وعللوا وان كان مستانفا فمعناه المعني لان لو تختص المضايع اذا
كانت لما سيقع لوقوع غيره وقد قالا للتمليك اي لو علمنا معني قتالا ما قوله هم للكفر يوم
مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل والكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق
هنا جاء متحدان لفظا ومعني جاء جيء واحد الا ان يكون احدهما معطوفا علي الاخر أو بدلا منه فكيف
تعلقا بأقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد افضل
من عمرو معناه يزيد فضله علي فضل عمرو قال ابو البقاء ويجوز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشتركان
الظرف وتعمل الطيب في قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا في الطعمين المقدرين لان افعل
يدل علي معنيين علي اصل الفعل وزيادته فعمل في ذلك واحد منهما بمعني غير الاخر فقدروه بزيد
فرجع الي الكفر علي قدر هم الي الايمان وكذا حمله الي تشبيه الجاريين بالظرفين لان الظاهر ان المسوغ

الخبر وقدر عليه بعض الناس بجعل هذا من جملة وجوه متوجه من المفسرين لبيان الوجه
وقال لا مساغ لحذف الالف المبتدأ لانها تحذف في مواضع ضبطت اليها وهنا المعنى واضح مستقيم
من غير تقدير حذف ولعمري ان ادعى حذف الالف خطأ والمحكي معذور ولكن قد نقل عن
المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنة والنار فان كان هذا النقل
اخذ من هذا الكلام ان الالف محذوفة فهو محكي لان هؤلاء رضي الله عنهم يفسرون للمعنى لا الاعراب اللفظي
وقد النحوي درجه بالافراد على الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات على
المعنى لما تضمنت من معنى التفاضل كانه قيل هم متفاضلون عند الله وان يتعلق بمحذوف هو صفة
لدرجات فتكون في محل رفع قوله تعالى لله من الله جواب لقسم محذوف وقدري لمن قال الله
بمن الجار ومن بالتشديد مجرورها وجه الناخشي على وجهين احدهما ان تكون هذا الجار
خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن من الله على المؤمنين منه او بعثه اذ بعث فحذف
لقيام الدلالة والثاني انه جعل المبتدا نفس اذ يعني وقت وضعها الجار قبلها تقديره لمن
من الله على المؤمنين وقت بعث ونظم بقولهم اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما ولان
الوجهان في هذه القراءة صحيحان على رسوخ قدميه في هذا العلم الا ان الشيخ قدر عليه الوجه
الثاني بان اذ غير متصرفة لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او منعوتة بما ذكر على قول
وتعلق قوله اي حلي فيها يعني اذا انها لا تكون فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدا بن قال فلا يحفظ
من كلامهم اذ قام زيد طويل تريد وقت قيامه طويل وبان تنظير القراءة بقولهم اخطب ما
يكون الامير اذا كان قائما من حيث ان المشبه مبتدا والمشبه به ظرف في موضع الخبر عند من يوجب هذا الاعراب
ومن حيث ان هذا الخبر الذي قدر به زمانا هذا واجب الحذف لسد الحال مسده فضلا عند
النحويين الذين يجيزونه هكذا فكيف بيزيد في اللفظ وجواب هذا الرد واضح وليت انه
لم يذكر تخريج هذه القراءة حتى كنا نسمح ونجهد على ضم الفاء وكسر السين اي من جملتهم وجنسهم
قرأت عائشة وفاطمة والضحاك ورواها انس عنه صلى الله عليه بفتح الفا من التفاعل
وهي الشرف اي من اشرفهم نسبا وخلقا وخلقا عن علي عنه صلى الله عليه انا انفسكم
نسبا وحسبا يعني هذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق ببعث والثاني

ان

ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لمصدر محذوف فيكون منصوب المحل ويعني هذا الوجه على قراءة
فتح الفا قوله تلوا عليهم في محل حال او مستانف وقد تقدم تفسيرها في البقرة وقوله وان
كانوا من قبل لفي هي ان المخففة واللام فارقة وقد تقدم الكلام على تحقيق هذا والخلاف فيه
الا ان الناخشي وكي هنا حين جعلا ها مخففة قدرا لها اسما محذوفا قال الناخشي تقديره
وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي واما سيبويه فانه يقول انها مخففة واسمها
مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان ان المخففة انما تعمل في الظاهر على غير
الافصح واعمالها في المضمر قليل فكيف بالمقدر لها اسم محذوف البتة بل تهمل او تعمل على ما تقدم
وان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال ان هي المخففة واللام فارقة وتقديره
وان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير معنى لا اعراب وفي هذا الكلام وجهان احدهما
انها استيناف فعل ما من الاعراب والثاني ان محل نصب على الحال من الضمير في يعلمهم
وهو الاظهر قوله اولى اصابتكم الهمزة للانكار وجعلها ابو علي للتقديم والتاخير والاصل الفاء
والتقدير على الهمزة على ما تقدم قال الزمخشري وما نافية او في محل الجر بإضافة اذ اليه وتقديره
فاعلموا حين اصابتكم وأبى هذا نصب لانه مستقبل والمعنى
للتقديم والتقديم فان قلت على ما عطف الواو هذه الجملة قلت على ما مضى من قصة احد
من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفة على محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم
حينئذ كذا التي اما خطاب لابي بمعنى حين ابي طلحة هو منصب الفارسي وقد تقدم تقديره المناقبين
واما قوله عطف على قصة احد فهذا غير مناسب لان الجاري من مناسبه انما هو تقدير جملة
معطوف ما بعد الواو عليها او الفاء او ثم كما قدره هو في الوجه الثاني وأبى هذا بعني من اين كان تقدير
في قوله اني لكم هذا ويدل عليه قوله من عند انفسكم ومن عند الله قاله الناخشي ورد
عليه الشيخ بان الظرف اذا وقع خبرا لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه
من فلا يصح انما انتصب عن اسقاط في والاك اذا ضمر الظرف تعدى اليه بغير الا ان شيخ فيه
قال تقدير غير سائغ واستدلاله بقوله من عند انفسكم بين عند الله وقوف مع مطابقة
السؤال بالجواب في اللفظ وخروج عن هذه القاعدة واختار الشيخ ان اني بمعنى كيف قال

لان الغرض نفي هذه الصفه عن النبي من غير نظر الي تعلق بمفعول كقولك هو يعطي ويمنع تريد اثبات
فاعلين الصفتين وقدر له ابو البقا مفعولا فقال تقديره ان يخلد المال او القنيه واختار
ابو عبيد والفارسي قراءه ابي البقاء المتقدمه قالا لان العفو الوارد بعد ما كان لذا ان يتعلق اكثر ما يجي
منسوبا الي الذنوب نحو ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن ونحوها بخلاف قوله فمن
يخلد يات بما غل وهذا يوافق هذه القراءه ولا وجه في ذلك لانها موافقه للاخرى والخلد والخلان
ضد النصب وهو ترك من تلزمه النصره واصله من خلت الظبيه ولدها اي تركته منفردا
ولهذا قيل لها خادل ويقال للولد المتروك ايضا خادل وهذا علي النسب والمعنى انها تفعله
قال نجيح بعيد مقدله اذ ما خادله من الظباء لعي ولا ريما ويقال لها ايضا
خذول فعول بمعني مفعول قال خذول يراعي ذئبها بخميله تناول اطراف البرير وترتدي
ومنه يقال تخاذل فلان قال الاعشي بين مغلوب قليل حاله وخذول الناس غير كشيح
ومعني الاية هذا الترك الخاص والخلول في الاصل تدرج الجبانه وتوسطها والفلار تدرج
الشجي وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر والغل الحقد لكمونه في الصدر وتغلغله فيه
اذا دخل فيه وتوسط قال تغلغل حيث لم يبلغ سواب فاعذف ولم يبلغ سرورها
فالغلول الذي هو الاخذ في خفيه ماخوذ من هذا المعني ومنه اغلال الجمال اذا سوف او ترك
في الماء شيئا من اللحم وقد فرق العرب بين الاغلال والمصادر فقالوا اغل يغل غلا اذا خان
في الصدر والمضارع اذا كان وغل يغل غلا بالكسر فيهما قال تعاونوا وتراغلوا في صدوركم
من غير اي حقد قوله ومن يخلل الظاهر ان هذه الجمله الشرطيه مستانفه لا محل لها من
الاعراب وانما جيء بها للدفع عن الاغلال وزعم ابو البقا انها يجوز ان تكون حالا ويكون الشرط
في حال علم الحال بعقوبه الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما معطوفه بعني الذي
فالعايد محذوف اي عمله ويدل علي ذلك الحديث ان اصحابي يأتي بالشيء الذي اخذه علي رقبته
ويجوز ان تكون مصدريه وتكون علي حذف مضاف اي بأم غلوله وقوله ثم توفي هذه الجمله
معطوفه علي الجمله الشرطيه وفيها احتمالان الحال وضمير من جميع الكاسبين لابد وان
يجازوا فيندرج الغال تحت هذا العموم ايضا كما انه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت

هلا قيل ثم توفي ما كسب ليتعلق به فالت جيء بها ورد دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره
فاتصل به من حيث المعني معوانيت وابلغ قول ولا افمن اتبع الطالب علي مثله فدتفلوا من ان الفا
البتيه بها التقديم علي الحذف وان مذهب الزمخشري تقديره فعل بينهما قال الشيخ وتقديره في
مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهي والذي يظهر من التقديرات اصعب لكن التمييز بين الحال
والمبتدي في اتبع رضوان الله واهتدي ليس كمن باء بسخطه وقلت ان الاستفهام هنا للنفي
فمن هنا موصوله بمعني الذي في محل رفع بالابتدا والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز
ان تكون شرطا لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا يعني انه كان يجب اقتدانه بالفا فكان المعني يأباه
ويستحيل ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي يقع بسخطه ويجوز ان يكون حالا متعلق بمحذوف
اي يقع مصاحبا لسخطه او ملتبسا به من الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال
سخط بضمتين وهو مصدر قياسي ويقال سخط بضم السين وسكون الخا وهو غير مقيس ويقال
هو سخطه الملك بالتا اي في كرهه منه قوله ومأواه جهنم في هذه الجمله احتمالان احدهما ان
تكون مستانفه اخبارا من تا بسخطه اوي الي جهنم ويفهم منه مقابله وهو ان من اتبع الرضوان
كان مأواه الجنه والثاني انها ساكت عن هذا ونص علي ذلك ليكون ابلغ في الزجر كما بدء من حذف في
هذا الكلام تقديره افمن اتبع ما يوصل به الي رضي الله فباء رضاه كمن اتبع ما يوصل به الي سخطه
والثاني انها داخله في حيز الصله فكون معطوفه علي تا بسخطه فتكون قد وصلت الصله
بثلاثين اسميه وفعليه وهي كما لا يخفي لا يحسن لها من الاعراب والمخصوص بالذم محذوف اي
وبيس المصير جهنم واشتملت هذه الايات علي الطباق في قوله بسخطه وبجد لكم وفي قوله رضوان الله
وسخط والتجنيس المائل في قوله يغل وبما غل قوله هم درجات مبتدا وخبر كما بدء في تاويل
في الاخبار بالدرجات عن هم لانها ليست اياهم يجوز ان يكون فعلوا نفس الدرجات مبالغه والمعني
انهم متفاوتون في الجزا علي كسبهم كما ان الدرجات متفاوته والاصل علي التشبيه اي هم مثل
الدرجات في التفاوت ومعنه قوله اعظم المنزله تقديم رجائي امرهم ذو جبل السبيل
ويجوز ان يكون علي حذف مضاف اي ذوو درجات اي اصحاب مراتب ورتب في الثواب والعقاب
واجاز ابن الخطيب ان يكون الاصل لهم درجات في حقه الله وعلي هذا يكون درجات مبتدا وما قبلها

صلة فيها معنى التوكيد بخلاف الحوفي انتهى وسبق غالب ان يقول انه ان كانها غير مضافة ولا محل
رصه ولا حتى يلزم اعادة حرف الاستفهام عند كونها صدر ما الاستفهامية لا وصف وكأن من
يدعي فيها انها غير موصولة يقدر من هذه الجواز في كالجارة آية هب ابو بكر الزبيدي كان لا يجوز
ان يقال في القرآن هذا زيد أصلا واعطاه نعد لان القائلين بكون هذا زايد لا يقولون انه يجوز
سقوطه بل انه مبهم لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد كله اصوع بسايره الفاظ التوكيد اللغة
في القرآن وما كانوا زايدين ايضا وجودها فزاد ايضا يبين عن معنى والكاف فاجبه وهما كما
سيأتي قال سيبويه ويجوز ان يرفع رصه على ان يجعل ما بمعنى الذي ويضمر هو في الصلة ويحذفها
كما قرئ تماما على الذي احسن وقوله ويجوز يعني من حيث الصناعة واما كونها قراءة فلا احتفالها
والفاظها كلها الحفوف في المعاكس فوكا وفعلا فاك اخشى فظاظة ع اوضا اخ وكنت اخشى عليها من اليوم
والغلظ نكثة الاجزاء ثم تجوز به في عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال

يبكي علينا ولا نبكي على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل ؟ فقال الراغب الفظاظة كريه الخلق
وذلك مستفاد من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شربه الا في ضرورة وقول الغلظة ضد الرقة
ويقال غلظ وغلظه اي بالكسر والضم وهن الغلظة نشأ الفظاظة فلم قدمت قيل قدم ما هو ظاهر
للحس على ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة الحفوف في العشرة فكا ومعاملة والغلظ
قساوة القلب وهذا احسن من قول من جعلها بمعنى وصح بينهما تاكيد والانفضاض التفرق في
الاجتماع واستارها منه فض ختم الكتاب ثم استعير عنه انفضاض الناس وجمعهم وقوله فاعف
عنهم الزجاج على احسن النسق وذلك انه امره اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا
انتهوا الى هذا المقام امره ان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله حتى تنزاح عنهم التبعات فلما صاروا
الى هنا أمر بان يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من التبعتين مصفين صفا وامرهنا
وان كان عاما فالمراد به الخصوص قال ابو البقاء اذ لم يوص بشاورتهم في الدنايا ولذلك قرأ ابن عباس
في بعض الامر وهذا تفسير لا تلاوة وقوله فاذا عزمت الجمهور على فتح التاء خطابا له عليه السلام
وقرأ عكرمة وجعفر الصادق بضمها على انها لله تعالى على معنى فاذا ارشدتك اليه وعرفتك تفضلا
وحثا قوله على الله من الالتفات اذ لو جرى على نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد تسبب الغرض

اليه

اليه تعالى في قول ارسله ثم عزم الله لي وذلك على سبيل المجاز فقوله ان الله يحب المتوكلين جار
مجرى العلة الباعثة على التوكل عند الاخذ في كل الامور فقالوا ان ينصركم الله فلا غالب لكم شرطية
وجوابه وقوله وان يخذلكم مثله وهذا التفات من الغيبة الى الخطاب كذا قال الشيخ يعني من الغيبة
في قوله لنت لهم وانفضوا فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم وفيه نظر وجا قوله فلا غالب
جوابا للشرط وهو نفي صريح مقوله فمن ذا الذي وهو مقتضى النفي جوابا للشرط الثاني بالطف
بالمعنى حيث صرح لهم بعجز الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني بل اي في
صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا فقوله فمن ذا الذي قد تقدم مثله في النفي واقوال الناس
فيه والباقي في من بعده فيها وجهان احدهما هو الاظهر انها تعود على الله تعالى وفيه احتمالان احدهما
ان يكون ذلك على حذف مضاف اي من بعد خذلانه والثاني انه لا يحتاج الى ذلك ويكون معنى الكلام
انكم اذا جاوزتموها الى غيره وقد خذلكم فمن يحاوز اليه ويعضدكم والوجه الثاني ان يعود على الذي
المفهوم من الفعل وهو ينصركم اعيدوا هو اقرب مقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اعلم قدم المجار
ليتوذن بالحصر اي على بعض المؤمنين ربهم بالتوكل عليه والتنويه بهم لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه
وما كان لنبي ان يغل قرأ ابن كثير وابو عمرو بضم الياء من غل وباقي السبعة بفتحها من خان
يخون وهما من احتمال رباعيا والمعنى فيه كما قيل الشيء اي يحملك محمولين قوله وما كان
لنبي ان يغل في محل رفع اسم كان ولنبي خبرها مقدما اي ما كان لهم غلول او اعلال
على حسب القراءتين هذا ابن كثير وابو عمرو بها هم بفتح الياء وضم العين من غل مبنيا للفاعل
ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول لشانها فلا يجوز ان يشيع ذلك فيه البتة فهذا
الباقون يغل مبنيا للمفعول وهذه القراءة فيها احتمالان احدهما ان يكون من غل ثلاثيا والمعنى
ما صح لنبي ان يخونه غيره ويغله فهو نهي في معنى النبي اي لا يغله احد والاحتمال الثاني ان يكون من
اغل رباعيا وفيها وجهان احدهما ان يكون من اغله اي نسبه الى الغلول كفسقه اذا نسبه الى الفسق
نسبة الى الكذب هذا في النبي كالنهي قبله اي نفي في معنى النهي اي لا يسبه احد الى الغلول
والثاني ان يكون من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل واجبنته واجبته اي وجدته
محمودا ومجبونا وجبانا والظاهر ان قراءة يغل بالبناء للفاعل لا يتقدر فيها مفعول محذوف

ابن عطيه فانظره وكتمام الايه ان يكون قوله لبعضه اشارة الى الموت او القتل في سبيل الله فمعنى
ذلك بعضكم ورصه اذا هلك فقد فاته وبحي التقديم فذلك بعضكم ورصه وترفع البعض على حد البدا
المقدر وقوله خير صنعه لا جد اسند انتهى ولكن الوجه الاول اظهر وخير صفة على بابها من كونها
للتفضيل وعن ابن عباس خير من كالجمع الارض كلها وقوله ورصه اي ورصه من الله فحذفت
صفتها لدلالة الموصي عليها كما بدن حذف اضر مصحح للمعنى تقديره لبعضكم من الله لكم ورصه منه لكم
وجاز بالبعض والرصه مكدرتين ايد انا بان اذ في خير واقل شي خير من الدنيا وما فيها التي يكونون
محبوبة ومرضوان من الله لكم والتنكير قد يشعر بالتقليل وه في قوله مما تجمعون موصوله
اسميه فالعايد محذوف ويجوز ان يكون مصدريه وعلى هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال
ونحوه وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم متم ومت كله بابه بضم الميم وواقهم
حفص هنا خاصة في الموضعين والباقون بالكسر فاما الضم فلانه فعل بفتح العين من ذوات
الواو وكل ما كان كذلك فقياسه اذا اسند الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاؤه اما من اول فلانه
واما بان تبدل الفتحه ضمه لمناسبة الى التا على اختلاف بين النحويين فيقال في قام قال
وكال قمت وكلت وكلن وما اشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت واما
الكسر فالصحيح من قول اهل العربيه انه من لغه من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل
موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه على يفعل بفتح العين قال الراجز

بنيتي بأسعد البنات عيشي كما من ان تماتي فجا مضارعه على يفعل بالفتح فعلى هذا
اللغه يلزم ان يقال في الماضي المسند الى الما واحدي اخواتها مت بالكسر ليس الا وهو انا نقلنا
حركه الواو الى التا بعد سلب حركتها دلاله على بنيه الكلمه في الاصل وهذا اولي من قول من
يقول ان مت بالكسر ماخوذ من لغه من يقول يميت بالضم في المضارع وصححوا ذلك سماعا في
القياس كثيرا في الاستعمال كما ذكرني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم عن سيبويه واذا
ثبت ذلك لغه فلا معنى الى ادعا الشذوذ فيه واما حفص فجمع بين اللغتين وقد الحاقه تجمعون
بالخطاب جريا على قوله وبين فسلتم وحفص بالغيبه اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما
على الالتفات من خطاب المومنين وعندنا ان هذه مواضع تقدم الموت على القتل في الاولى منها

في

وفي الاخيره والقتل على الموت في الثانيه وذلك ان الاول لما سبقه ما قبله من قوله اذا ضربوا في
الارض او كانوا غزي توهم الموت لمن ضرب في الارض والقتل لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض
على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما الاخير فلان الموت اغلب وقوله لا الى الله الا الله جواب القسم
في داخله على تحشرون والى الله متعلق به واما قدم اما للاختصاص اي الى الله لا الى غيره فيكون
حشركم او للاهتمام وحسنه كونه فاصله ولان الفصل لو جيء بتوكيد الفعل بنون الا في المضارع المثبت
اذا كان مستقبلا وجب توكيده مع اللام خلافا للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما كقوله
وقتيل من اثارت فجا بالنون دون اللام وقوله ليس تكذبن عيلكم ليهلكن بي ان بني واسع
فجا باللام دون النون والبصريون يحملونه عندهم فان فصل بين اللام والمعمول كهذه الايه او بقد
نحو والله لقد اقدم وقوله كذبتك لقد امني على المثر عرسه او بحرف تنفيس نحو وسوف يعطيك
فلا يجوز توكيده حينيذ بالنون قال الفارسي دخلت النون هنا فيما بين لام التبيين ولام الابتدا ولام الابتدا
لا تدخل على الفضله فيه فدخول لام التبيين على الفضله حمل الفرع فلم يحتج الى النون وبدخولها
على سوف حمل الشي ايضا فلا حاجه الى النون ولام الابتدا لا تدخل على الفعل الا اذا كان حالا اما
مستقبلا فلا قاله فيما وجهانا احدهما انها زايده للتوكيد والدلاله على ان ليشبه لم ما كان
الايه حمه من الله وتطيبا فيما تفضم منه ثانيهما والثاني انها غير زايده بل هي تكره وفيها وجهان احدهما
انها موصوفه بدحمه اي فبشي رحمه والثاني انها غير موصوفه ورحمه بدل منها قاله مكي عن ابن كيسان
وقال ابو البقا عن الاخفش يجوز ان تكون غير موصوفه ورحمه بدل منها كانه لما لم يبن بالابدال
وجوز بعض الناس هذا وه الشيخ ابن خطيب الري ان ما استفهاميه للتعجب تقديره فبأي رحمه
لنت لهم وذلك فان جنايتهم لما كانت عظيمه لم انه ما اظهر تعنيفا في القول ولا خشونه في الطبع
علموا ان ذلك لا ينبغي الا بتاييد ربا في قبل ذلك وردد عليه الشيخ هذا ما لا يخلو اما ان يجعل ما
مضافه الى رحمه وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنه فلزم اضافه ما الاستفهاميه وقد نصوا على انه
لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكذا عند الزجاج واما ان يجعلها مضافه فتكون رحمه
بدلا منها وحينيذ فلزم اعاده حرف الاستفهام في البدل كما تقدم في علم النحو وانجي حليمي في كلامه
فقال ولعله كان يشبه من هذا الاربناك والتسلق الى ما احسنه قول الزجاج في ما هذه انها

وان قوله فنفقت الناس جموعه ليس كذلك بل لا مفرد يجمع من غير تا ثم ادخلوا عليها التا لتاكيد
الجمع فما جا على فعول من غير تا فهو الاصل نحو عموم وفتوح وما جا منه بالتا فهو الذي يحتاج الى تاويله
بالجمع ثم من على هذه التا حتى يتبعها فهذا يخالف قضاه وما به فانه فعى عينها فيمكن ادغاما
الحرف فيه واما ابوا ونحوه فليسا جمعين بل مصدرين واما انشد من البيت فهو شاذ عند النحاة
من جهة انه كان من حقه ان اجله فيقول الى تغلب بن وابل تحو عمي وفيات غزا بالدابغا
معوشا ذ وتحصل في عاز لانه جمع في التكسير غزاه كقضاه فغزي كقضى وغزا كقوا د
مصح رابع جمع سلامه والكلمه كلها في محل نصب بالقول قوله ليجعل الله في هذه اللام قولان
احدهما انها لام كي والثاني انها لام العاقبة والصيرورة فعلى القول الاول فيم تتعلق هذه اللام
فيه وجهان فقيل المقدر اوقع ذلك اي القول او اعتقد ليجعله حسرة او ندمهم ان انهم
ابوا انفا واجاز الزمخشري ان تتعلق بجملة النهي وذلك على معنيين باعتبارين فاعتبار ما باسم الاشارة
على ما سيأتي بيانه في كلامه اما الاعتبار الاول فانه قال يعني لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك
القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم خاصه ويصون منها قلوبكم فجعله اسم اشارة
الى القول والاعتقاد واما بالاعتبار الثاني فانه قال ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه
النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفا كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون
ويعتقدون مما يغمهم ويغيظهم وقد رد عليه الشيخ المعنى الاول بالمعنى الثاني الذي ذكرناه وهو انه
من ايراده ليتبين لك قال بعد ما حكى عنه ما تقدمه في المعنى الاول وهذا كلام متبج لا تحقيق فيه
لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي كا قلنا انما يكون سببا لحصول امتثال النهي وهو
انتفا المماثله فحصول ذلك الانتفا والمخالفة فيما يقولون ويعتقدون يحصل عنه ما يغيظهم
ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما قالوه واعتقدوه فلا يضربوا ولا يغزوا فالتبس على الزمخشري استنفا
انتفا المماثلة وقيامه هذا فيه خفا ودقة انتهى ولا ادري ما وجه تبجح كلام ابي القسم وكيف دقه
عليه على نقصه بل لمعه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسى يعني الرماني حيث اللام متعلقة
بالكون اي لا تكونوا كهولا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله
لكن ابن عيسى نص على ما يتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد هذا القول انتهى وقوله

وذلك

وذلك لم ينص عليه ليس كذلك بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا اما بقوله
لا تكونوا واتي بنص اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم لم
يقولوا ذلك لتثبيط المؤمنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني كونها للعاقبة تتعلق بقالوا والمعنى
انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان ماله لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفه
اكثر النحويين وانما هو شي ينسبونه للاخفش وما ورد من ذلك يؤولونه على العكس من الكلام نحو
فمثلهم هذا راي الزمخشري فانه شبه هذه اللام باللام في ليكون لهم عدوا ومضت في تلك انها
للعله بالتاويل المذكور والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثاني في قلوبهم يجوز ان يتعلق
بالجعل وهو الابلغ او بمحذوف على انه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك عن الزجاج هو
الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا فقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقد تقدم
قول ابن عطيه واجاز ابن عطيه ايضا ان يكون الى النهي والانتها معا فقيل هو مصدر قال الدلوك
عليه به والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزه والكسائي يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا
والباقون بالخطاب ردا على قوله لا تكونوا وهو خطاب للمؤمنين وقوله هنا صفة البصر قال
الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرئيا لما كان ذلك القول
من الكافر قصدا منه الى عمل يحاوله فخص البصر بذلك كقولك لمن يقول شيئا وهو يقصد فعلا يحاوله
انا ارى ما تفعله قوله ولئن قتلتم اللام هي الموطية للقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف
جواب الشرط لسد جواب القسم مسده لكونه دالا عليه وهو الذي عناه الزمخشري بقوله وهو
ساد مسد جواب الشرط ولا يعني بذلك انه من غير حذف واللام لام الابتدا وما في حيزها
جواب القسم كما تقدم ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتدا والمسوغات هنا
كثيرة لام الابتدا والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله من الله صفة لها وتعلق
جيئه محذوف وخبر عنها والثاني ان تكون مرفوعة على خبر ابتدا محذوف والتقدير لهو المغفرة
والمعنى القتل او الموت في سبيل الله لانه تقدم ان الموت في سبيل الله فيكون التقدير
فذلك اي الموت او القتل في سبيل الله مغفرة ورحمة خبره ويكون خبره صفة لا بد اولى هذا

يقولون فيجعلون هذين الوصفين ويخيل ان يكون تعسفا لقوله يخفون ولا محل له حينئذ فقوله ما
قيلنا جواب لو وجاء على الاصح فان جوابها اذا كان منفيا بما فالكثير عدم الالف في الجواب بالعكس
فقوله لو كان لنا من الامر شيء ليس له محل لنا من الامر من شيء وقد عرف الصحيح من الوصفين وقد
اعرب الزمخشري هذا الجملة الواقعة بعد قوله وطائفة اذا بالفعل الذي هو جواب المبتدأ بلا خبر
ولا بد من ايراد صفة ليتبين ذلك قال فان قلت كيف موقع هذا الجملة التي بعد قوله وطائفة قد
اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مساله
عن الامر بدلا من الاخبار بالظن قلت كانت مساله صادرة عن الظن فذلك جاز ابداله منه
ويخفون حال من يقولون فان قلت ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال ويقولون ذلك
من يخفون والوجود ان يكون استيناف انتهى كلامه وهذا من ابي القسم بناء على ان الكبير معروف
كما قدمت لك تقديرا في منكر كما به لانه موضع تفصيل قوله ليبرز جاء على الاصح مبنيا للمفعول
الالف في جوابها مثبتا والجمهور لبرز مخففا مبنيا للفاعل وابو حيوة لبرز مشددا مبنيا للمفعول
عداه بالتضعيف مقدري كتب مبنيا للفاعل هو الله تعالى القتل مفعولا به والحسن القتال فعلا
قوله وليبتلي فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بفعل قبله تقديره فعل الله عليكم القتال ولم
نصركم يوم احد ليبتلي ما في صدوركم وقيل بفعل بعده اي ليبتلي فعل هذا الاشياء وقيل الواو
زايدة والام متعلقة بما قبلها وقيل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولى ولما كررت لطول الكلام
عطف عليه وليمحص قاله ابن بحر وقيل هو عطف على محذوف تقديره ليقضي الله امرا
وليبتلي وجعل متعلق للابتلاء ما انطوى عليه الصدور والذي انطوى عليه الصدور هو القلب
لقوله القلوب التي في الصدور وجعل متعلق التمحيص هو المضغة ما في القلب هو الجنان
والعقايد فقوله الجنان انما بني وان كان اسم جمع فقد ضم النحاة على انه لا يبنى فالجمع الاشد ذا
لانه اريد به النوع فان المعنى جمع المعنين وصحح المشركين فلما اريد به ذلك بني كقوله
وكل رفيق كل رحل وان هما تخالجي الغني قوما هما اخوان والسين في استفهم
للطلب والظاهر ان استفعل هنا بمعنى افعل لان القصة تدل عليه فالمعنى حكم على الله

ويكون

بين الصفه والموصوف بالمفعول له وكذا ان اعربوا انما ساقعوا به وامنّه حال يلزم الفصل
ايضا في جواز نظه والاحسن حينيذ ان تكون هذه الجمله استينافيه جوابا لسوال مقدر كانه
قيل ما حكم هذه الامنه فاجيب بقوله تعيشي حقن قرابا ليا اعاد الضمير على نعاشا وتكون الجمله
صفه له ومنكم صفه لطائفه فتتعلق بمحذوف قوله وطائفه قد اهمتهم في هذه الواو ثلثه اوجه
احدها انها واو الحال وما بعدها في محل نصب على الحال العامل فيها نعيشي والثاني انها واو
الاستيناف والتي اعتبر عنها مكي بواو الابتدا والثالث انها بمعنى اذ ذكره مكي وابو البقا وهو ضعيف
وطائفه مبتدا والخبر قد اهمتهم انفسهم وجاز الابتدا بالنكره لانها موصوفه
وقد علم بعضهم مستقبلها وان كان الاكثر لم يذكروه والله سبحانه وتعالى اعلم
واما الان الموضع موضع تفصيل فان المعنى نعيشي طائفه وطائفه لم تعشاهم هو كقوله
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول ولو قدر بنصب طائفه
على ان يكون المساله من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا الا من جهه النقل فانهم لم يحفظوا قراءه
في خبر هذا المبتدا وجه احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يكون والجمله قبله صفه لطائفه
الثالث انه محذوف اي وطائفه طائفه وهذا يقوي ان معناه التفصيل والجملتان صفه لطائفه
او يكون يظنون حالا من ضمير اهمتهم لمن طائفه لتخصصه بالوقف او خبرا بعد خبر ان قلنا ان
قد اهمتهم خبرا اول وفيه من الخلاف ما مضى غير مره الرابع ان الخبر يتولون والجملتان قبله
على ما تقدم من كونها صفتين او خبرين او احدهما خبر والاخر حال ويجوز ان يكون يتولون
صفه او حالا ايضا ان قلنا ان الخبر الجمله التي قبله او قلنا ان الخبر مضمر قبله يظنون له
مفعولان فقال ابو البقا غير الحق مفعول اول اي امرا غير الحق وبالله هو المفعول الثاني
قال الزمخشري غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن به
وظن الجاهليه بدل منه ويجوز ان يكون المعنى يظنون ظن الجاهليه وغير الحق تاكيد لظنون
كقولك هذا القول غير ما تقول فعلى ما قال لا تعدى ظن الى مفعولين بل تكون الباء في به
للظن لقولك ظننت بزيد اي جعلته مكان ظني ومعنى هذا المعنى حمل النحويون قوله
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في السابري المسرد اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج

ويحمل

ويحمل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه مفعول اول لظنون والثاني انه مصدر مؤكد لجمله
التي قبله بالمعنيين الذين ذكرهما الزمخشري وفي نصب ظن الجاهليه وجهان ايضا البدل من غير الحق
او انه مصدر مؤكد لظنون وبالله اما متعلق بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما بنفس الظن على
ما تقدم اضافه الظن الى الجاهليه قال الزمخشري كقولك حاتم الجود وصارم بمعنى الشك
المتعلق بامله الجاهليه ويجوز ان يراد ظن اهل الجاهليه فقال عيني المعنى المراد الجاهليه اي
الذين قبل الاسلام من حميه الجاهليه قوله هل لنا من الامر من شيء من في قوله من شيء زايده
في المبتدا في الجحد وجهان اصحهما انه لنا فتكون من الامر في محل نصب على الحال من شيء لانه نعت
نكره قدم عليها فنصب حالا ومتعلق بمحذوف والثاني اجاز ابو البقا ان تكون من الامر هو الخبر ولنا
تبيين وبه تم الفايده لقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا البين بنفسه لانه اذا جعله للتبيين فحينيذ
يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا من جمله اخرى فيبقى الجمله من المبتدا والخبر غير مستقله
بالفايده وليس مطيبا للقوله ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كفوا لا بمحذوف وهو تبيين
قولك لم يكن احد قائما لبكر فبكر متعلق بنفس الخبر وهذا هو الاستقامه على حقيقته فيه
وجهان اظهرهما نعم ويجوز فيه الرفع والنصب والعطف والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس لنا من
الامر اي النصر شيء والله ذهب قتاده وابن جريج ولكن يسقط هذا القول قل ان الامر كله لله
فان قيل بقي عن نفسه شيئا اجيب بان ثبت لغيره لانه معتقد ذلك اللهم الا ان تقدر صلة اخرى
تونيه مع هذه الجمله فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شيء بل لمن اكرهنا على الخروج وقتلنا هاهنا
محمد بن اسحق بقوله قل ان الامر كله لله لقولهم هذا وهذه الجمله الجوابيه اعترض بين الجمل
التي جاءت بعد قوله وطائفه قال قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانيه اما خبر عن طائفه او
حال على ما قيل وهذه الجمله عند الكل بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه تاكيد لاسمان والثاني حكاه مكي
عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح ولله جنود السموات والارض وهذه الوعشه كله رفعا وفيه وجهان اشهرهما
انه رفع بالابتدا ولله خبره والجمله جنود السموات والارض مبتدا وخبر كله عنه والثاني انه توكيد على المحل
فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتدا هذا مذهب الزجاج والجرمي يجوزون النواسخ كلها مجرى عسف
النسق فتكون له خبرا الان ايضا ويجوز اما خبر لطائفه او حال مما قبله كما تقدم واما

ثمّه ما تزك بكم من فوت الغنيمه فهما مفعول ثان وتيمم يجوز في الباء وجهه احدهما ان تكون للسببيه علي معني ان متعلق الغم الاول الصحابه ومتعلق الغم الثاني قتلك المشركين يوم بدر والمعني فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه علي ايديكم بالكفار يوم بدر فقيل متعلق الغم الرسول والمعني اذا فكم الله غما بسبب الغم الذي اوقعتم علي الرسول والمؤمنين بفشلكم وفشائكم الرسول اي الم كم غما بسبب غم اغتمهتموه لاجله والثاني ان تكون الباء للمصاحبه اي غما مصاحبا الغم بسبب غم فتكون متعلقا به فالغم الاول المذيق والقتل والثاني اشراف خالد بخيل الكفار او بارجاف قتل الرسول عليه السلام فعلي الاول تتعلق الباء بآثابكم قال ابو البقا فقيل الباء بسبب غم فتكون متعلقا به فعلي الثاني تتعلق بمحذوف لانه صفه لغم اي غما مصاحبا لغم اوعقيبا غم واجاز ابو البقا ان تكون الباء بمعني بعد اي بعد غم اوقعتموه بالمسلمين يوم احد وبعد بعيد فكانه يريد تقييد المعني وكذا قال الزمخشري غما بعد غم وقوله فاثابكم هذا بعد حقيقته او مجاز فقيل مجاز كانه جعل عام الثواب الذي كان يحصل لكل الذار وهو كقوله اخاف زيادا ان يكون عطاؤه أداهيم سودا او مدحرجه سمرا وقول الاخر

تحيه بينهم ضرب وجيع جعل الفيود والسياط بمنزله العطا والضرب بمنزله التحيه ؟

وقال الفرا الباء به هنا بمعني الي فيه معني جيء الي المجاز قوله لكيلا هذا امر كي علي اي وجه ؟ والصحيح هنا كي لئلا يلزم دخول حرف جر علي مثله في متعلق هذا اللام فكان اصل الكلام فثابكم غما لكيلا تحزنوا فحذفت لا علي هذا وهو اصل اذا زايده لانه لا يثبت علي الاطلاق انتفا الحزن والمعني انه غمكم ليخلصكم عقوبه لما علي تدكم مواقعتم قاله ابو البقا الوجه الثاني انها ليست زايده فقال الزمخشري معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا علي تجرع الغموم وتصبروا وانما قال الشدايد فلا تجزنوا فيما بعد علي فايت من المنافع وما علي مصيب من المضار وقال ابن عطيه المعني ان ما وقع بكم انما هو بخاتمكم وتركتم انفسكم وهذا البشر ان يصبر للعقوبه اذا جني وانما يكثر فلقه اذا ظن البراه من نفسه والثاني ان اللام تتعلق بعفا ان عفا مذهب كل حزن وفيه بعد من جهه طول الفصل وقوله امنه نعاسا في نصب كل منهما اربعه اوجه الاول من مفعول امنه انها مفعول ائزل الثاني انها حال من نعاسا لانها في الاصل صفه نكره فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها

مفعول

مفعول من اجله مفعولا شرط لاتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنه الرابع انه حال من الخاطبين في عليكم فيتعلق حينيذ بمحذوف اما علي حذف مضاف اي ذوي امنه واما ان يكون امنه جمع آمن كتجار وبرره وكافر وكفره واما مجازا فان اعدنا امنه مفعولا به كان بدلا مفعول اشتمال لان كلا من الامنه والنعاس يشتمل علي الاخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم لا يشترطون جريانه في المعارف او مفعولا من اجله مفعولا شرط اتحاد الفاعل وان اعدنا امنه حالا كان منصوبا كانزل وانزل عطف علي قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالي في الغم الاول لتقدم ذكره وردّ الشيخ علي الزمخشري كون امنه منصوبا له بما تقدم وفيه نظر فان الزمخشري قال اومنصوبا له بمعني تنعستم امنه فقدره عاملا يتعلق به مع فاعله امنه فكانه استشعر السوال فقدره عاملا علي انه قد يقال ان الامنه من الله تعالي بمعني انه اوقعها بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس ليومنكم به وامنه كما تكون مصدرا لمن وقع به الامن تكون مصدرا لمن اوقع فقد اوقع الله امنه بهم فالامن اما مصدرا بمعني الامن او جمع الامن علي ما تقدم تفصيله والنعاس والامن بجميع بسكون الميم وهو مصدر وكذلك الرعب قوله تغشي قرا نافع والكسائي بالتا من فوق والباقون بالياء من تحت وحمزه اوه حفص والكسائي علي انها صفه لامنه مراعاه لها وحكما بد من تفصيل وهو ان اعدنا النعاس حالا او عطف بيان استشكل قوله لم من يعتبر ان النعاس نصر اعلي انه اذا اضيع الصنف والبدل او عطف البيان قدرت الصنف واحد غيرها معناه قد عدوا البدل او عطف البيان عليها والثاني ان الضمير في انه للعهد ان تحدث عن البدل لا عن المبدل منه تقول هند حسنها فاتن لا يجوز فاتنه الا قليلا فعلم ان حذفا بدا من منه يضعف بدا فان قيل قد جاء مراعاه المبدل منه في قوله وكانه لمع السراه كانه ما حاجبه معن بسوادِ قيل معني مراعاه للبدل في كانه وليس البدل هو حاجبه مثله قوله ان السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قبن الحصب قيل تركت مراعاه للسيوف ولو راعي البدل لقال تدكا فالجواب ان هذا وان كان قد قال به بعض النحويين مستندا الي هذين البيتين مؤول بان معني حمد عن حاجبه كحبسها مجري الذي الواصفه في كلام العرب وان نصب غدوها ورواحها علي الظرف لا علي البدل فقد تقع لنا شي من هذا عند قوله علي الكبين يبابك هدوت وهاديا نعاسا منعول من اجله لتم الفصل

فهم مقصده قال الشيخ لا يقال كيف يقال التقسيم الي مريد الدنيا والي مريد الاخرة فقسمين فقط
وتنافح وحصي لان هذه الافعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا في اذا هنا هل هي علي
بابها ام بمعني اذ والصحيح الاول سواء قلنا انها شرطيه ام لا قوله ثم صفكم عطف علي ما قبله
والجملتان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اعتراض بين المتعاطفين قال
ابو البقاء صفكم معطوف علي الفعل المحذوف يعني الذي قدره جوابا للشرط وحاجه اليه وليبتليكم
متعلق بصرفكم وان مضمرة بعد اللام قوله اذ تصعدون العامل في اذ تبتليكم مضمرا اي اذكروا
وقال الزمخشري صرفكم او ليبتليكم قال ابو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا للعصيان او النسيان
او للمشاكلة وقيل هو ظرف لعفا عنكم وعلي هذه الوجوه يكون ما بعد ثم قد صرفكم جيء به من
جهة المعني ولعفا جيء به من جهة الذنب وعلي بعض هذه الاقوال يكون السياق من باب التنافح
ويكون علي مجاز الاخبار عنها بالاخبار في الاول وبلوغ التنافح في الكثير من عاملين
والجمهور علي تصعدون بضم التاء وكسر العين من اصعد في الارض اذا ذهب فيها والمعني فيه الابعاد
نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح فالمعني اذ تدخلون في الصعود وبيتي ذلك قراءة ابي تصعدون
في الوادي والحسن والسلمي تصعدون من صعد في الجبل اي رقي والجمع بين القراءتين انهم ابعدوا
في الوادي لما همهم العدو صعدوا في الجبل وهذا علي رأي من يفرق بين اصعد وصعد وابو حيوة
تصّعدون بالتشديد واصلها تتصعدون فحذفت احدي التاءين اما تاء المضارعة او تاء تفعل
والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصن ويعقوب عن
ابن كثير بياء الغيبة علي الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير علي احد الفريقين اي والله ذو
فضل علي المؤمنين اذ يصعدون فالخطاب واذ ظرف لفعل يقال صعد ابعد في الذهاب قال
الضبي كاذ [illegible] الارتفاع قال [illegible] ان لها من بين ذيب موعدا
قال ابن عطية قد كنت تبكين علي الاصعاد [illegible] رحت وصاح الحادي وقال
الفراء وابو عبيدة الاصعاد ابتداء السفر والخروج والصعود مصدر صعد رقي من سفل الي عال
فهذا هو الفرق بين صعد واصعد قال الفضل صعد واصعد بمعني واحد والصعيد وجه
الارض ولا تكون الجمهور علي تكون بواوين وقد ذكر بابدال الاولي همزة كراهية اجتماع واوين

وليس

وليس بقياس لكون الضمة عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة
الا تكون الضمة عارضة كهذه الكلمة والا تكون مدية نحو تدعوك وان لا يمكن تخفيفها نحو سور
ونور جمع سوار ونوار لانه يمكن تسكينها فتقول سور ونور فيخف اللفظ بها وان لا يلتبس بنا
نحو تعوذ فعل مضارع فتقول فيه فوذ فلو سمي بهذا لالتبس بالاستعاذة وهي لا تكون الا بهمزتين
قال لوي به ذنب به ولوي عليه عطف قال اخو الجعد لا يبدي علي من تعذرا
واصلها تلووون تلوويون فاعلت بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقد الاعمش ورويت
عن عاصم تلوون بضم التاء من الوي فالوي لغة في لوي ففعل وافعل بمعنى وقد الحسن تلوون بواو
واحدة وقد جعلها علي انه ابدل الواو همزة ثم نقل حركة الهمزة علي اللام ثم حذفت الهمزة
علي القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفاء واللام قال ابن عطية وضعفت احدي الواوين للساكنين
وكان قد تقدم ان هذه القراءة مركبة علي لغة من يهمز الواو وسيقال لك ذلك وهذا عجيب بعد ان يجعلها
من باب نقل حركة الهمزة كيف يعود فيقول ضعفت احدي الواوين ويمكن تخريج قراءة الحسن
واوات فنقلت الضمة الي اللام فالتقي ساكنان الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت
الاولي لالتقاء الساكنين وقال ابن عطية هكذا لو كان اولي والثاني ان تكون تلوون مضارع ولي
كزنا من الوعد واما عدي يعدي لانه ضمن معني العطف فقد احيد بن ثور علي أخذ عشرين بعيرا الجبل
والمعني علي من في جبل احد وهو النبي صلي الله عليه قال ابن عطية والفئة الشخوص اعني لانه
لم يكن علي الجبل الا بعد ما قد التاث عنه واصحابه قال ابن عباس ما كان لاحد عشر عشر قوله والرسول
يدعوكم مبتدأ وخبر في محل نصب علي الحال العامل فيها تلوون قوله فاثابكم فيه وجهان
احدهما انه معطوف علي تصعدون وتلوون ولا يضر كونها مضارعين لانها ماضيان في المعني كان
اذ الصافة اليها صيرتها ماضيين فكان المعني اذ صعدتم ولويتم والثاني انه معطوف علي
صرفكم قال الزمخشري فاثابكم عطف علي صرفكم عليه تعد لطول الفصل في قائله
وقال ابو البقاء انه الناسب لكلام الثاني انه النبي صلي الله عليه قال الزمخشري ويجوز ان يكون
الضمير في فاثابكم للرسول اي فآساكم في الاغتمام وفاتكم ما فاتكم من الغنيمة وما اصابكم

على الفعلين نحو كلموا واسرعوا البيع ما يصلح لهما قوله ﴿ وما كان قولهم الجهد على نصب قولهم جدا
مقدما والاسم ان وما في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعا اي جوابهم ودينهم
هذا ابن كثير وحفص في روايه عنهما برفع قولهم على انه اسمها والخبر ان وما في خبرها وقراه الجهد
اوكي لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعرف اسمها وان وما في خبرها اعرف قالوا
لانها تشبه المضمر من حيث انها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف لمضمر فاه في
رتبه العلم فوافاك تقديما ورجح ابو البقا قراءه الجهد برجحين احدهما هذا والاخر ان ما بعد
الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا في الدنيا وهو حسن والمعنى وما كان قولهم شيئا
من الاقوال الا هذا القول الخاص وفي امرنا يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بالمصدر
قبله تقال اسرفت في كذا والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه حال منه اي حال كونه مستقرا
في امرنا والاول اوضح وقد الجدري فتانهم من لفظ الثواب وقوله به دون كم جوابان
تطيعوا وما سدين حال قوله ﴿ يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يا طيعوا الله ومولاكم
على اضمار فعل يدل عليه السياق الاول والتقدير لا تطيعوا الذين كفروا بل اطيعوا الله ومولاكم
ستته قال مكي واجاز الفراء الله بالنصب كانه اريضاح على انها قراءه قوله ﴿ سنلقي
الجهد بنون العظمه وهو التفات من الغيبه في قوله وما كان قولهم وذلك للتنبيه
على عظم ما يليقه بها وقد ابو السعيناني سيلقي بالغيبه جريا على الاصل وقد المجرور
على المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال والقاء هنا مجاز لان اصله في الاجرام
فاستعير هنا كقوله هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام
وقد ابن عامر والكسائي الرعب وعنا بالضم والباقون بالاسكان فقيل هما لغتان وقيل الاصل
الضم وخفف وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم اتباعا كالصيح والصحيح وهذا
عكس المعهود من لغه العرب والرعب الخوف يقال رعبته فهو مرعوب واصله من الامتلا
يقال رعبت الحوض اي ملاته وسيل راعب اي ملا الوادي والسلطان الحجه والبرهان
واشتقاقه اما من سليط السراج الذي يوقد به سمي به لانارته ووضوحه واما من السلاطه
على الحدة والحد في قلوب متعلق بالقاء وكذلك بما اشركوا وقيل يتعلق الحرفين اختلاف

معناها

معناها فان في للظرفيه والباء للسببيه وما مصدريه وما الثانيه منصوب به لا شركوا على جعوله
بمعنى الذي او نكره موصوفه والراجع الضمير في به ولا يجوز ان يكون مصدريه عند الجمهور لعود الضمير عليها
وتسلطها التبعي على الانزال لتنظاره المفعول بني السلطان اي الحجه كانه قيل لا سلطان على الاشراك
مثل قوله فما مري الضب بها ينجحر اي لا ينجحر الضب بها فيدي قوله على الحجه ينتدي بمعنى
اي لا مشاركه فينتدي به فالمعنى على نفي السلطان والانزال معا وسلطانا منصوب لينزل
قوله وبيس مثوى الظالمين المخصوص بالذم محذوف اي قولهم او النار والمثوى منصوب على تمييز
اي لبئس مثوى الظالمين هو والمثوى هو المكان الذي يأوي اليه الانسان على المثوى فعل مكان الاقامه
لانه على التنبيه المعهود في يأوي لم يسم فاعله فالمثوى من المأوى الاقامه بخلاف عكسه قول حرفكم
صدق يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بالكاف وقد حذف كذا الاول اي صدقكم الله وعده والتقدير صدقكم في وعده
كقولهم صدقته الحديث في الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم اي صدقكم في ذلك الوقت
وهو وقت حسهم اي قتلهم واجاز ابو البقا ان يكون معمولا للوعد في قوله وعده ويضعف بانه
الوعد مستقبل على هذا الوقت يقال حسه اصله اي قتله وهذا ابو عبيد تحسونهم باعتبار
اي احلتم حسهم بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم
ما دون ذلكم في ذلك قوله ﴿ حتى اذا فشلتم في حتى هنا قولان احدهما انها حرف جر يفضي الى
ما قبلها وفي متعلقها حينئذ ثلاثه اوجه احدها انها متعلقه تحسونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني
انها متعلقه بصدقكم وضعفها من قول الزمخشري قال وبجوز ان يكون الذي صدقكم الله وعده
الى وقت فشلكم والثالث انها متعلقه بمحذوف دل عليه السياق قال ابو البقا تقديره دام لكم
ذلك الى وقت فشلكم القول الثاني انها حرف ابتداء داخله على اذا الشرطيه وجوابها
من كونها شرطيه في جوابها حينئذ ثلاثه اوجه احدها انه وتنازعتم فاله الفراء وتكون الواو زايده
والثاني انه ثم صرفكم وثم زايده وهذان القولان ضعفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف
واختلفت عبارتهم في تقديره فقدره ابن عطيه انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره
ابو البقا فان لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا منكم من يريد الاخره وقدره
غيرهم اجبنتم وقدره الشيخ انهزمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو تقدير حسن اي البته

يعني ان من بني المواديه الخصوص بالكثير بالنسبه للكثير الاشخاص لا بالنسبه الي كل فرد فرد واذ
القتل لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب الذي اجاب به ابو البقا استشهد به ابو الفتح واجاز عنه
قال فان قيل كيف يسند الي بني مراعاه لمعني كم فالجواب ان اللفظ قد يعني علي جهه الافراد في قوله
من بني ود الصميد المفرد في معه علي ان المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام عن معني كم
قال وهذه القراءه تقوي قول من قال ان قتل وقائل يسندان الي الربيين قال الشيخ
وليس بظاهر ان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من عالم فكانك راعيت لفظها ومعناها جميعا فاذا
قلت وكانهم راعيت المعني فالفرق بين قتل معه ربيون وقتلوا معهم ربيون وانما جاز مراعاة
اللفظ تارة والمعني اخري في كم وكاين لان معناها جميع وجميع يجوز فيه ذلك قال سيبويه
نحن جميع متضامون سيلقي الجميع ويولون الادبار فراعي اللفظ في قوله متضامون والمعني في قوله يولون
ورجح بعضهم قراءه قائل لقوله بعد ذلك فما وهنوا قال واذا قتلوا فكيف يوصفون بذلك انما
يوصف بهذا الاحياء والجواب ان معناه قتل بعضهم كما تقول قتل بنو فلان في وقعه كذا ثم
استمروا قال ابن عطيه قراءه من قرا قاتل لهم في المدح لانه يدخل فيها من قتل ومن بقي
وحبش عندي علي هذه القراءه اسناد الفعل الي الربيين وعلي قراءه قتل اسناده الي نبي
قال الشيخ قتل امدح وابلغ في مقصود الخطاب فان قيل يستلزم القاتله من غير عكس
قوله من بني تميم لكاين لانا نمنع ذلك بل نقول يلزم جمع بمن ولذا لم يجي في التنزيل
الا كذا وهذا هو الكثير الغالب كما قال وقد جا تمييزها منصوبا قال الشاعر

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فانفه ذنب

وقال الاخر

وكاين لنا فضلا عليكم وسعة ... قديما ولا تدرون ما من يمنع

وانما جمع تمييز كاين لان آخرها
تنوين وقد ثبت مع الاضافه والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الي الرب وانما كسرت راؤه
تغييرا في النسب كحوامي بالكسر منسوب الي احمس وقيل كسر للاتباع وقيل لا تغيير فيه
وهو منسوب الي الربه وهي الجماعه وهذه القراءه بكسر الراء المجمع عليها وابن مسعود
وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الي الرب
وقيل لا تغيير وهو منسوب الي الربه وهي الجماعه وفيها لغتان الكسر والضم وقد ابن عباس

في

في روايه فقال ربيون بقيتها علي الاصل ان قلنا منسوب الي الرب والا فمن تغير النسب ان
قلنا انه منسوب الي الربه قال ابن جني والصحيح لغه تميم قال النقاش هم المكثرون العلم من
قولهم ربا يربو اذا كثر وهذا يسمو منه لاختلاف الكلمتين ان تيك من راء وباء واو وهذا من را
وباء مكررة وكثير صفه لربيون وان كان لفظ الافراد لان معناها جميع قوله فما وهنوا الضمير
في وهنوا يعود علي الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الي ضمير النبي وكذا في قراءه قاتل ستوا
كان مسندا الي ضمير النبي او الي الربيين وان كان مسندا الي الربيين فالضمير يعود علي بعضهم
وقد تقدم ذلك عند الكلام في توجيه قراءه قاتل والجمهور علي وهنوا بفتح الهاء والاعمش ابو بكر
بكسرها وهما لغتان فتحن يمين كوجل يوجل وروي عن ابي السماك ايضا
وبكسرهما وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فخذ لانه وصف جاء علي نحو نعم وشهد في نعم وشهد
وما استعلق بوهنوا وما يجوز ان يكون موصوله اسميه او مصدريه او نكره موصوفه والجمهور قرا
ضعفوا بضم العين وفي ضعفوا بفتحها وهما لغتان حكاهما الكسائي لغه قوله وما استكانوا هي نكنه
اقوال احدها انه استفعل من الكون والكون الذل واصله استكوان فنقلت حركه الواو
علي الكاف ثم قلبت الواو الفا فقال الاصمعي وابو علي هو من قول العرب بات فلان بكينه سوء
علي وزن حقنه اي بحاله سوء فالنون علي هذا من ياء واصل استكين فتعلب بالياء ما فعلت باقتها
الثاني قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحه فتولد منها الف كقوله
اعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب يريد العقرب الشائله ورد علي الفراء
بان هذه الالف ثابته في جميع تصاريف الكلمه نحو استكان يستكين فهو مستكين ومستكان اليه
استكانه وبان الاشباع لا يكون الا في مضموم وكلاهما لا يلزمه اما الاشباع فوقع في الضرائر
السبع كما سيمر بك واما ثبوت الالف في تصاريف الكلمه فلا يدل ايضا لان الزايد قد يلتزم الا تي
ان اتيم في مستدل ومستدرج زايده مع ذلك هي ثابته في جميع تصاريف الكلمه قالوا استدل يستدل
تستدل فهو مستدل ومستدل به وكذا تدرج ومدارج من الدل والدرج ومجاز ابي البقا احسن
في الرد فانه قال ان الكلمه في جميع تصاريفها ثبت عينها والاشباع لا يكون علي هذا الحد ما يذكر
متعلق الاستكانه والضعف وما بعد فما ضعفوا عن كذا وما استكانوا كذا للعلم به او للاقتصار

والصحيح انها لا تعلق شيئ لانها مع اي صارت بمنزلة كلمة واحدة فهي كمن فلم تتعلق بشيئ والذاك فجوابها
الاصلي هو التشبيه ونعم الحوفي انها تتعلق بعامل ولابد من ايراد صفته لتقف عليه فانه كلام
غريب قال اما العامل في الكاف فان جعلناها على حكم الاصل محمول على المعنى والمعنى اصابتهم
كاصابة من تقدم من الامم واصحابهم وان حملنا الحكم على الاستقلال الى معنى كما كان العامل بتقدير
الابتداء وكانت في موضع رفع وقدرنا الخبر ومن متعلقة بمعنى الاستقرار والتقدير الاول اوضح لحمل
الحال على اللفظ دون المعنى بما يجب من الخفض في اي واذا كانت اي على بابها من معاملة اللفظ
فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعنى المدلول عليه انتهى واختار الشيخ ان كاين كله بسيطة
غير مركبة وان اخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوي المتقدمة لا يقوم عليها
دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الاسهل والتنوين ذكرها هذه الاشياء في حافظته على اصولهم
مع ما ينضم الى ذلك من الفوائد وتشييد الدعاوي وتدعيمه هذا ما يتعلق بكاين من حيث الافراد اما
ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع بالابتداء وفي خبرها اربعة اوجه احدها انه فتك فان جعله
ضميرا مرفوعا به لعود على المبتدا والتقدير كثير من الانبياء فتك قال ابو البقاء والجيد ان يعود
الضمير على لفظ كاين كما تقول ما به بني فتك فالضمير للمبتدا فان قلت لو كان كذلك
لأنثت قلت فتك هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال فتك انتهى كانه
يعني بعيد الجيد عود على لفظ بني فعلى هذا يكون معه ربيون جملة في محل نصب على الحال من الضمير
في فتك على اوي لانه من قبيل المفردات واصل الحال والخبر والصفة ان تكون مفردة ويجوز ان
تكون معه وصفه هو الحال وربيون فاعل به ولا يحتاج هنا الى واو الحال لان الضمير هو الرابط
اعني الضمير في معه ويجوز ان تكون حالا من بني وان كان نكرة لتخصيصه بالصفة حينئذ ذكره مكي
ومحل الظرف هنا الاعتماد على ذي الحال قال الشيخ ولي صاحبه حال ما صيغه فذاك ارتفع ربيون
بالظرف وان كان العامل ماضيا لانه جاء الحال الماضية كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه ؟
وهذا على راي البصريين واما الكسائي فيجعل اسم الفاعل العاري من ال مطلقا فيه نظرا لانه لا يلزم
ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما قال من تاويله اسم الفاعل بحال ماضية بل
ندعي تعلقه بفعل تقديره استقر معه ربيون الوجه الثاني ان يكون فتك جملة في محل جر

صفة لنبي ومعه ربيون هو الخبر وذاك الوجهان المتقدمان في جعله حالا اعني ان شئت ان تجعل
معه خبرا متقدما وربيون مبتدا موخرا والجملة خبر كاين وان تجعل معه وصفه هو الخبر وربيون
فاعل به لاعتماد الظرف على ذي خبر **الوجه الثالث** ان يكون الخبر محذوفا تقديره في الدنيا
او مضى او صليبه ونحو هذا على هذا فقوله فتك في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون حال من الضمير
في فتك على ما تقدم تقديره ويجوز ان يكون معه ربيون صفة ثانية لنبي وصف بصفتين بكونه
فتك وبكونه معه ربيون **الوجه الرابع** ان يكون فتك فاعلا من الضمير مسندا الى ربيون
على هذه الجملة حينئذ احتمالان احدهما ان تكون خبرا لكاين والثاني ان تكون في محل جر صفة لنبي
والخبر محذوف على ما تقدم واذا حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقال ابو البقاء
ويجوز ان يكون فتك صفة لربيون فالضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي ويجوز ان تكون حالا
من الضمير في الخبر اربعة اوجه ويجوز ان تكون صفة لنبي فالخبر محذوف على ما ذكرنا اما قوله صفة
لربيين يعني ان الفتك من صفتهم في المعنى فقوله مضمر فيه اربعة اوجه يعني مع ما تعلق له من
اوجه ذكرها فقوله فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي غلط لانه يبقى المبتدا بلا خبر فان
قلت انما يتم هذا لانه يقدر خبرا محذوفا فاذا قد ذكر هذا وجها اخر حيث قال ويجوز ان
يكون صفة لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا ويجوز ان يكون فتك مسندا الى ضمير النبي ان القصة بسبب
غزوة احد وتجادل المومنين حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا ويؤيده قوله افان مات او قتل
والية ذهب ابن عباس والحسن وابن جبير وعاصم على ما في قوله وما كان لنبي ان يغل اي النبي
يغل فكيف اتباعه وذهب الحسن وابن جبير وعاصم اي ان القتل للربيين قالوا لانه لم
يقتل نبي في حرب قد حضر الناخشبي هذا بقراءة قتل بالتشديد يعني ان الكثير لا يتاتى في
الواحد وهو النبي وهذا الذي ذكره الناخشبي سبقه اليه ابن جني وسياتي تاويل هذا فقد ابن كثير
ونافع وابو عمرو قتل مبنيا للفعل وقتال كذاك الا انه شدد التاء وباقي السبعة قاتل
وكاين من هذه الافعال يصلح ان يرفع ضميرا نبي وان يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله فقال
ابن جني ان قراءة قتل بالتشديد يتعين ان يسند الفعل فيها الى الظاهر اعني ربيون قال لان
الواحد لا تكثير فيه قال ابو البقاء ولا يمتنع ان يكون فيه ضمير للاول لانه في معنى الجماعة انتهى

هذه المسأله نحو بعضه لكم وبعداهم اقتدى فقدي بونه يا الضمير والضمير لله تا وكذلك ومنجدي
الساكنين بالنون واليا قوله وكأين من بني هذه اللفظه فيك مركبه من كاف التشبيه ومن
اي وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبريه ومعناها في التركيب واضاء التكثير كذا في
قولهم له عندي كذا درهما والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم الاشاره فلما ركبا حدث فيهما معنى
التكثير فكم الخبريه وكأين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب احداث معنى احد الاشيا ان اولوا
حدث لها معنى جديد وقال من وقفها على هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابه
كتبتها كاين بثبوت النون فمن ثم وقف عليها جمهور القرا بالنون اتباعا لرسم المصحف ووقف ابن كثير
وسوسن بن مبارك عن الكسائي عليها كاي من غير نون على القياس واشتك الفارسي لوقف النون
باشيا تقول بها منها ان الكلمه لما ركبت حذفت عنها برمتها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من
بنيه الكلمه وفيها لغات خمس احديها كاين هي الاصل وبها قرا الجماعه الا ابن كثير فقال الشاعر

كاين في المعاشر من اناس اخلاهم وعلم كرامة والثانيه كاين بزنه كاعن وبها قرا ابن كثير
وعاصم في الشاذ استفهاما من كأين وان كانت تلك الاصل قال الشاعر
وكأين بالابا طح من صديق برواني لو اصبت هوانها فقال وكأين رددنا عنك من مغير
واختلفوا في توجيه هذه القراه فنقل عن المبرد انها اسم فاعل من كان يكون فهو كاين واستبعده
مكي لان الاتيان من بعده ولبنائه على السكون وكذلك ابو البقا قال وهو بعيد الصحه انه لو كان كذلك
لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير لانه لا يحمل على المبرد فان هذا ان لم ايضا فان البنا ومعنى
التكثير عارضان ايضا لان التركيب غير فيه مثل ذلك كما تقدم في كذا ولكما وبخصها واما لفظ عند
ينقل الى معنى وبني من غير سبب فلم يوجد له نظير وقيل هذه القراه اصلها كاين كقراه الجماعه الا ان
الكلمه ذهبت القلب فصارت كاين مثل هاع واختلفوا في تصحيحها بالقلب كذلك على اربعه اوجه
احدها انه قدمت الياء المشدده على الهمزه فصارت وزنها كعلف لانك قدمت العين واللام فصار الياء
المشدده ثم حذفت الياء الثانيه لثقلها بالحركه والتضعيف كما قالوا في ايما ايهما ثم قلبت الياء الساكنه
الفا كما قلبوها في نحو ايه والاصل اية وكما قالوا كاي والاصل كيي فصار اللفظ كاين كهاع
كما تبين وزنه كعف لان الفا ذهبت الى موضع اللام واللام قد صارت الوجه الثاني انه حذفت الياء

الساكنه

الساكنه التي هي عين وقدمت المتحركه التي هي لام فاجتمعت الهمزه التي هي فا فقلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار كاين ووزنه كاف الوجه الثالث ويعزى للخليل انه قدمت احدى الياءين
في موضع الهمزه فحركت بحركه الهمزه وهي الفتحه وصارت الهمزه ساكنه في موضع الياء فتحركت الياء
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف المنقلبه عن الياء والهمزه بعدها ساكنه فكسرت
الهمزه على اصل التقا الساكنين وبقيت احدى الياءين منظروفه فاذهبها التنوين بعد سلب حركتها
كما فاض مذهب الوجه الرابع انه قدمت الياء المتحركه فانقلبت الفا وبقيت الاخرى ساكنه فحذفها
التنوين مثل فاض ووزنه على هذين الوجهين ايضا كاف لما تقدم من حذف العين وباجراء الفا
واما الاعمال تختلف اللغه الثالثه كاين بها فتحه بعد الهمزه على مثال كعين وبها قرا ابن محيصن
والاسهب العقيلي ووجهها ان الاصل كاين كقراه الجماعه حذف الياء الثانيه استثقالا فالتقى ساكنان
الياء والتنوين فكسر الالتقا الساكنين ثم سكنت الهمزه تخفيفا لثقل الكلمه بالتركيب فصارت
كالكلمه الواحده كما سكنوا عمد وعضد في اللغه الرابعه كاين بياء ساكنه بعدها همزه مكسوره وبعدها
مشاعب القراه التي قبلها وقد بها بعضهم اللغه الخامسه كايٍ على مثال كحي وتقابها الداني مراة عن
ابن محيصن ايضا قال الشاعر كايٍ من صديق حنته صادق الاخا ابانا اصابني به لي مذلص
وفيها وجهان احدها انه حرف الياء بعده واحده لاجتماع الساكنين بالتركيب والثاني انه حذف
احدى الياءين على ما تقدم ثم حرف الاخرى لالتقايها ساكنه مع التنوين ووزنه على هذا كف
لحذف العين واللام منه واختلفوا في اي هذه على مصدر في الاصل او ظرف فذهب جماعه الى انها ليست
مصدرا ولا ظرفا حروف لبي البقا قاله قال وكاين الاصل عنده اي التي هي بعض من كل ادخلت
عليها كاف التشبيه فهي بمعناه عن اي بانها بعض من كل فقط لانها ليست بمعنى بعض من كل
ثم ادا الصقت الى معرفه فحكمها حكم بعض في مطابقه الخبر هو الضمير نحو اي الرجلين قام واقول
قام ايهما ليست هي التي بمعنى بعض اصلا وذهب ابن جني انها في الاصل مصدر اوي يا وي اذا اسرع واضجع
والاصل اوي نحو طوي يطوي فالاصل طوئ فاجتمعت الياء والواو وسبقت احديها بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء وكان ابن جني ينظر الى معنى المال من الاضجاع الذي يدل عليه اي فانها للجمع
والعموم يستلزم الاضجاع وعلى هذا الكاف الداخله على اي اي تتعلق بمحذوف تقديره من حروف الجزم لا

الكسائي الرفع عندها فالتقدير عنده يونس التقليم علي اعقابكم ان مات محمد لان الغرض
انكار انقلابهم علي اعقابهم بعد موته وتقول ليونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون
الف لا استفهام دخلت علي غير موضعها لان الغرض انما هو التقليب ان مات محمد فقال ابو العباس
فقال يونس الامر في مثل هذا حقها ان تدخل علي جواب الشرط تقديره انقلبتم ان
مات لان الغرض التنبيه او التوبيخ علي هذا الفعل الشروط ومذهب سيبويه الخليل ويونس احسن
انك لو حذفت الجواب لم يكن للفاء وجه اذا صح ان تقول انت ظالم ان زرتك ومنه قوله تعالى
افان مت فهم الخالدون والثاني ان الامر لما صدر الكلام قد وقعا في
موضعها والمعني يتم بدخول الهمزة علي جملة الشرط والجواب لانها كالسبب الواحد انتهى وقد
رد النحويون علي يونس بقوله لفان مت فهم الخالدون فان الفاء في قوله فهم تمنع ان يكون جوابا
للشرط وهذه المسئلة موضح هو اليق بها من هذا الكتاب والذي هنا بان التي تقتضي الشك
والموت امر محقق الا انه اورد مورد الشكوك فيه للتردد بين الموت والقتل قوله علي
اعقابكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانقلبتم والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه قيل
انقلبتم راجعين وقد ابن ابي اسحق ممن ينقلب علي عقبيه بالافراد وشيئا نصب علي المصدر اي
شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم تقريره قوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
في محل رفع اسما لكان ولنفس خبرها متعلق بمحذوف والا باذن الله حال من الضمير
في تموت متعلق بمحذوف وكتابا مصدر مؤكد والتقدير وما كان لها ان تموت الا باذنا مؤجلا
للصاحبه قال ابو البقاء والا باذن الله الخبر والكلام للتبيين متعلقه بكان وقيل هي متعلقة
بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان تتعلق اللام بتموت لما فيه
من تقديم الصلة علي الموصول قال بعضهم ان كان زايدة ويكون ان تموت مبتدأ ولنفس
خبره قال الزجاج وما كانت نفس لتموت ثم ذكر الكلام فجعل ما كان اسما لكان
وهو ان تموت خبرا لها وما كان خبرا وهو لنفس اسما لها هذه خمسة اقوال اظهرها الاول
اما قول ابي البقاء واللام للتبيين متعلق بمحذوف ففيه نظر من وجهين احدهما ان كان الناقصة
لا تعمل في غير اسمها وخبرها ولئن سلم ذلك فاللام التي للتبيين انما تتعلق بمحذوف وقد

نصوا

اي لا تكفي غيرها واقتصر بي قوله واتم تنظمون يجوز ان يكون حاليه فهي حال موكدة مثل ما
تحتمله الرويه من المجاز او الاشتراك اي بينها وبين رويه القلب ويجوز ان يكون مستانفه بعني
واتم تنظمون في فعلكم الان بعد انقضاء الحرب هذا وبينكم اوضح من القسم فقال ابن الانباري ايتوع
اي فاطبقوا واتم تنظمون بيوتكم ولهذه العله ذكر الناظم بعد الرويه حين اختلف معناها الان
الاول بعني القابله والمواجهه والثاني بعني رويه العين وهذا غير معروف عند اهل اللسان انما الخلاف
الرويه على القابله والمواجهه وعلى تقدير صحته فمحل الجمله من قوله واتم تنظمون جمله حاليه مبينه
لموكدها لانها افادت معنى زايدا على معنى عاملها ويجوز ان تقدر لتنظمون مفعولا ويجوز ان لا يقدر
اذ المعنى واتم من اهل الناظم قوله وما محمد الا رسول ما نافيه وهي عامله لها هنا مطلقا لغة بني
لغه الحجازيين والتميميين ان التميميين لا يعملونها البته والحجازيون يعملونها بشروط منها ان لا ينتقض
النفي بالا او بنزول السبب الذي عملت لاجله وعدمها فليس في نفي الحال فتكون محمد مبتدا ورسول
خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اعمالها اذا انتفض نفيها وقد اجاز اعمالها منتقضه النفي بالا يونس
والكسائي وما الاحد المنحوتا باهله وما صاحب الحاجات المحذبا فنصب منحوتا
ومحذبا على ضعف ما عملت الا مثله قول الاخر ما صاح الذي يعتو نباتا ويسرف لياله الا انحدارا
فنصب اسمها وهي لا خبرها فتاول الجمهور هذا البيت على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب
منصوب لذلك الخبر المحذوف والتقدير وما الاحد الا يدور دوران منجزن فحذف الفعل الناصب لدوران
ثم حذف الضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب تعذيبا فحذف
الفعل واقيم معذبا مقام تعذيبا كقوله مزقنا هم كل ممزق اي كل تمزيق وكذا الا نحدارا وفيه من
التكلف ما تري قوله قد خلت في هذه الجمله وجهان اظهرهما ان في محل رفع صفه لرسول
والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر لجريان هذا الصفه
مجرى الجوامد فلا تتحمل ضميرا وعلى قبله فيه وجهان ايضا اظهرهما انه ظرف متعلق بخلت والثاني انه
متعلق بمحذوف على انه حال من الرسل مقدمه عليها وهي صفه لرسول موكده لان ذكر الخلو يشعر
بالقبليه وقد ابن عباس رسل بالتنكير قال ابو الفتح وجهها انه موضع يشبه لاحد النبي
صلى الله عليه في امر الحياه ومكان تسويه بينه وبين البشر في ذلك وهكذا نعلمه في الماكن

الاقتصاد

الاقتصاد نحو وليك من عبادي الشكور وما آمن معه الا قليل قال ابو البقا وهو بعيد من معنى
المعرفه كما يجيء ان المراد بالرسل الجنس فالمنكر قد يئ منه بهذا الجنيه وفداه الجمهور اي
لا يدل على تعظيم الرسل وتفخيمهم قوله افان مات الخ استفهام الانكار والفا للعطف
ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما وقعت الهمزه لانها اصدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك
وان الزمخشري يقدر بينهما فعلا محذوفا يعطف الفا عليه ما بعدها وقال ابن عطيه زعم كي
الأوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزه وقبل الفا تكون الفا عاطفه عليه ولم يصرح به لتبيك اتصوت
به ومع حياته فان مات ارتددتم فحذف الفعلان سنن اتباع الانبيا قبلكم في مباينتهم على حال اسلافهم
بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان الزمخشري هنا عنه بعبارة لا تعطي مدلوله الذي قصد
حذف جمله بعد الهمزه فانه قال الفا معطوفه الجمله الشرطيه بكمالها قبلها على معنى التسبب والمعنى
لانه كان يجب اذا جاء الرسل قبله متبعا لا تقلابهم على اعقابهم بعد علمكم انه بموت او قتل مع
علمكم ان خلو الرسل قبله وتقادمهم فيما سلكا به يجب ان يجعل سببا للامر بين محمد صلى الله عليه
من قوله قد خلت من غير تقديم جمله امري قال ابو البقا قريبا من هذا فانه قال الهمزه
عند من في موضعها والفا تدل على تعلق الشرط بما قبله انتهى لا يقال انه جعل الهمزه في موضعها
مع ان الفا ليست متقدمه عليها لانه جعل هذا مقابلا لمذهب يونس فان يونس يلزم ان هذا
الهمزا فيمثل هذا التركيب داخله على جواب الشرط فهي في مذهبه غير موضعها وسيأتي
تحرير هذا كله وان شرطيه مات وانقلبتم شرطه وهذا ودخول الهمزه على اداه الشرط
لا يغير شيئا من احكامها ويلزم بونس ان الفعل الثاني الذي هو جواب الشرط ليس جزا للشرط
وانما هو المستفهم عنه وان الهمزا داخله عليه تقديرا فينبغي به التقديم وحينئذ فلا يكون
جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذ ذاك من ان يكون معه الشرط ماضيا اذ ايجاب
الجواب الا والشرط ماض لا اعتبار بالشعر فانه ضروري فلا يجوز هنا ان يكون ان يكمني
اكرمك لا جزمها ولا يجوز الا ذلك ويلزم الثاني لان الشرط مضارع فلا ان اكرمني اكرمك يجزم
اكرمك لانه ليس الجواب بل دال عليه والمبه به التقديم فان رفعت اكرمك فلك ان

والسوا الظهر تقدم ضرورة سمع تعلقه هي انقطع سوائي اي ظهري فقد شعشت ما لا يحق في البزه
قوله ام حسبتم ان تدخلوا في امر هذه اوجه اظهرها انها منقطعه متقدم بيك والمعنى الاستفهام
ويكون معناه الانكار عليهم فقيل ام بمعنى الهمزة وحدها معناه كما تقدم التوبيخ والانكار فقيل
هذا استفهام ومعناه النهي قاله ابو مسلم الاصفهاني فقيل هي متصله قال ابن جرير في عد بله الهمزة
تتقدر بمعنى ما تقدم وذلك ان قوله ان مسكم قرح وذلك الايام نداولها الخ الفصه تقتضي ان
جميع ذلك انكون ان التقليب يوجب ذلك ام حسبتم فحسب هنا على ما بها من ترجيح احد الطرفين
وأن تدخلوا سادسد المفعلين على راي من ومسد الاول والثاني محذوف على راي الاخفش
قوله ولما يعلم جمله حاليه قال النحشي ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي
الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتقول وعدني ان تفعل كذا ولما تزيد ولما تفعل وانا اتوقع
فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما انها تدل على نفي الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا
من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى منطقا
نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكني وجدت في كلام العرب شيئا
يقارب ما قاله النحشي قال ابن الشجري قلت والنحويون لما فرقوا بينها
من حيث ان المنفي بلم هو فعل غير متوقع بعد ولما نفي له متوقع بها فقد تدل على التوقع فيكون
كلام النحشي صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل
نصا النحاة على ذلك سيبويه فقد تقدم تنظير هذه الآية في المعنى وتحقيق القول فيها ما بقي
من اعادته فعليك بالالتفات اليه قوله منكم حال من الذين ولما يعلم الله بمنزله الجمع على اصل
التقاء الساكنين هذا النحوي وابن وثاب يفتحها فيها وجهان اصلهما ان الفتحه فتحه اتباع الميم الالف
قبلها والثاني انه على ارادة النون الخفيفه والاصل ولما يعلمن والمنفي بلما قد جاء مؤكدا بها كقوله
تحسبنه الكاطف مالم يجلما شيخا على كرسيه معمما فلما صرف النون نقل حركة الفعل مفتوحا
كقوله واتهين القعيدة عليك ان تركع يوما والدهر قد رفعه محله نصب قراءة الرفع للفتح
الحاء قوله من اي يبقى من الوقت اشد من يوم لم يقدر أو يوم قدر قوله ويعلم
العامة على فتح الميم وفيها تخريجان احدهما ان الفعل منصوب لم حذف نصبه بان مقدرة بعد الواو

المقتضبه

والتسوا الظهر تقدم ضرورة سمع تعلقه هي انقطع سوائي اي ظهري فقد شعشت ما لا يحق في البزه
قوله ام حسبتم ان تدخلوا في امر هذه اوجه اظهرها انها منقطعه متقدم بيك والمعنى الاستفهام
ويكون معناه الانكار عليهم فقيل ام بمعنى الهمزة وحدها معناه كما تقدم التوبيخ والانكار فقيل
هذا استفهام ومعناه النهي قاله ابو مسلم الاصفهاني فقيل هي متصله قال ابن جرير في عد بله الهمزة
تتقدر بمعنى ما تقدم وذلك ان قوله ان مسكم قرح وذلك الايام نداولها الخ الفصه تقتضي ان
جميع ذلك انكون ان التقليب يوجب ذلك ام حسبتم فحسب هنا على ما بها من ترجيح احد الطرفين
وأن تدخلوا سادسد المفعلين على راي من ومسد الاول والثاني محذوف على راي الاخفش
قوله ولما يعلم جمله حاليه قال النحشي ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي
الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتقول وعدني ان تفعل كذا ولما تزيد ولما تفعل وانا اتوقع
فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما انها تدل على نفي الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا
من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى منطقا
نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكني وجدت في كلام العرب شيئا
يقارب ما قاله النحشي قال ابن الشجري قلت والنحويون لما فرقوا بينها
من حيث ان المنفي بلم هو فعل غير متوقع بعد ولما نفي له متوقع بها فقد تدل على التوقع فيكون
كلام النحشي صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل
نصا النحاة على ذلك سيبويه فقد تقدم تنظير هذه الآية في المعنى وتحقيق القول فيها ما بقي
من اعادته فعليك بالالتفات اليه قوله منكم حال من الذين ولما يعلم الله بمنزله الجمع على اصل
التقاء الساكنين هذا النحوي وابن وثاب يفتحها فيها وجهان اصلهما ان الفتحه فتحه اتباع الميم الالف
قبلها والثاني انه على ارادة النون الخفيفه والاصل ولما يعلمن والمنفي بلما قد جاء مؤكدا بها كقوله
تحسبنه الكاطف مالم يجلما شيخا على كرسيه معمما فلما صرف النون نقل حركة الفعل مفتوحا
كقوله واتهين القعيدة عليك ان تركع يوما والدهر قد رفعه محله نصب قراءة الرفع للفتح
الحاء قوله من اي يبقى من الوقت اشد من يوم لم يقدر أو يوم قدر قوله ويعلم
العامة على فتح الميم وفيها تخريجان احدهما ان الفعل منصوب لم حذف نصبه بان مقدرة بعد الواو

المقتضبه الجمع كما في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب البصريين
او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين تعني انه كان من حق هذا الفعل ان يجاب بالجواب ما قبله فلما
جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من الاعراب وتقدير المذهبين في غير هذا الموضع والثاني ان الفتحه فتحه
التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتيج الى تحريك آخر فكانت الفتحه اولى لانها
اخف والاتباع يحركه الالف كما قيل ذلك في احد القولين لقراءة ولما يعلم الله بكسر الميم والاول هو الوجه
وقد الحسن وابن يعمر وابو حيوة بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين والجزم بلم وقد اعيد الوارث عن ابي عمرو ابن العلا
ويعلم بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مستانف اخبر بذلك وقال النحشي على ان الواو للحال
كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون قال الشيخ وهذا صحيح ما قال لان واو الحال لا تدخل على المضارع
الا ان قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون لجاز يعجبك ان المضارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز جاء
زيد ويضحك وانت تريد جاء زيد يضحك كذلك لا يجوز جاء زيد وانت تريد جاء زيد يضحك فان اوّل على ان المضارع خبر مبتدا محذوف امكن ذلك
التقدير اي وهم يضحكون كما اولوا قوله نجوت وارهنهم مالكا اي وانا ارهنهم قال فوله
لا تدخل على المضارع هذا ليس على الطائفة بل ينبغي ان يقول على المضارع المثبت او المنفي بلا لانها
تدخل على المضارع المنفي بلم وما وقد عرفت ذلك غير مرة قوله وانتم تنظرون قد ابي بعضهم تخيير هذا
شديدا تنظرون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقد سمع سيبويه من يقول ميم الجمع بواو وقد تقدم تخيير هذا
عند قوله تعالى وانتم لا تعلمون الكتب والصحيح في ملتقى فيه وجهان احدهما حذف على الالف والثاني على
على العدد وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور على كسر الالف من قبل لانها معربة لانها فعل
الكان معناه في حربها اي من قبل لقائه وقد جاء حديث جشم من قبل بضم الالف فتحها في الاضافة
كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان معناه في حربها في محل نصب على البدل من الضمير
من الوت اي يتمنون لقاء الموت كقولك رهبت العدو لقاءه هذا النحاسي والنخعي خلافا فيما معناه
معنى يلقوه لان لقي يستدعي ان يكون بين اثنين بما دته وان لم يكن على المفاعله قال وقد اجتمع
القراءتان الرديه بصريه فيكتفي بفعل واحد يقدروا ان تكون على بابها فتحتاج الى فعلين كان
هو محذوف اي قد علمتموه حاضرا الى الوت الا ان حذف احد الفعلين في باب كان ليس بالسهل
حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة كقول عمرو ولا ترى فالتقي عينا منى بمنزله المحب المكرم

تلك ايات الله نتلوها الان هناك لايجي القول بالنعت لما عرفت ان اسم الاشاره لايقف الا بعي
الى وبين متعلق تداولها وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من متعلق تداولها وليس بشيء والمداوله
المناوبه على الشيء والمعاوده وتعهده مره بعد اخري يقال داولت بينهم الشيء فتداولوه كان
فاعل تعني فعلتان يدُ الايام فلا يبدال مداولةً في الناس بين ضُرٍّ وسراء
وادال فلان فلانا حد له دوله ويقال دُوله ودوله بضم الفا وفتحها فقد قري بهما في سوره الحشر
كاسياتي واختلف الناس هل اللغتان بمعنًى او بينهما فرق فذهب بعضهم كالزجاج وجميع
الي انهما سيان فيكون في المصدر لغتان وقال غيره هو حق بينهما فرق واختلف اقوال هؤلاء
فقال بعضهم الدوله بالفتح في الحرب والجاه وبالضم في المال وهذا يروي القراء الثاني في سوره الحشر
وقيل بالضم اسم الشيء المتداول وبالفتح نفس الصدر وهذا قريب وقيل الدوله بالضم هي
الصدر وبالفتح الفعله الواحده فاذا ذاك يقال في دوله فلان لانها مره في الدهر والدوره والدول
متقاربان في المعني ولكن بينهما عموم وخصوص فان الدوره اعم من الدوله لان الدول بالضم يكون
الا في الخطوط الدنيويه والدولات الداهيه والجمع دأليك قوله ولعلم الله ذكر ابو بكر بن
الانباري في تعلق هذه اللام وجهين قال احدهما ان اللام صله لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام
تقديره ولعلم الله الذين امنوا تداولها والثاني ان العامل فيه تداولها المذكور بتقدير تداولها
بين الناس ليظهر ايمانهم وليتبين اعمالهم وليعلم الله الذين امنوا فلما ظهر معني اللام المضمره
في ليظهر وليتبين جرت مجري الظاهره فجاز العطف عليها وجوز ابو البقاء وجهًا ثالثا وهو ان يكون
الواو زايده وعلي هذا فاللام متعلقه بتداولها من غير تقدير شيء ولكن هذا لا حاجه اليه ولم يحتج
الي زياده الواو الا الاخفش في مواضع ليس هذا منها وبعض الكوفيين يوافقه علي ذلك فقد قرا
الزمخشري لنعلمنا ذلك ليكون كيت وكيت ولنعلم فقدر عاملا معطوفا به علة محذوفة عطف
عليها هذه العله قال الشيخ ولم يعين فاعل العله المحذوفه انما كني عنه بكيت وكيت وابهم
عن الشيء حتي يعرف فبقي هذا الوجه حذف العله وصف عاملها وابهام فاعلها فالوجه الاول
اظهر اذ ليس فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انه قدره وليعلم الله فعلنا ذلك فعلوا
المداوله او نيل الكفار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدي لواحد قالوا لانه بمعني عرف وهو مشكل

لانه لا يجوز وصف الله تعالي بذلك لما تقدم من ان المعرفه تستدعي جهلا بالشيء او انها متعلقه
بالذوات دون الاحوال ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فالثاني محذوف تقديره وليعلم الذين امنوا
مميزين بالايمان من غيرهم وقد جي شاذًا بداولها بيا الغيبه وهو موافق لما قبله ولما بعده ؟
وقراه العامه علي الالتفات المفيد للتعظيم قوله منكم الظاهر ان منكم متعلق بالاتخاذ وجوزوا
فيه ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من شهداء لانه في الاصل صفه له فلما قدم انتصب حالا
ليعلم ويكون اعتراضا من قوله والله لا يحب الظالمين جمله معترضه بين هذه العلل والتمحيص التخليص
من الشيء وقيل المحص كالمحض لكن التمحيص يقال في ابراز شيء من اشياء يختلط به وهو منفصل
والمحق يقال في ابراز ما هو متصل به يقال محصت الذهب محضته اذا ازلت عنه ما يشوبه
من خبث والمحق للذنب اذا ازال عنه زبيره ومحص الحبل اي اخلق حتي ذهب عنه زبيره
ومحص الثوبي عد المحص بالتخفيف يكون قاصرًا ومتعديًا هكذا روي الزجاج هذا الفعل الحبل
وروي التتابع محص الحبل اذا ذهب وبره والمحص والمحيان واضحان قال الخليل
التمحيص التخليص من الشيء العيب فيه محصه الابتلاء والاختبار وانشد
رايت فضيلا كان شيا ملفقا فكشفه التمحيص حتي مدا لها وروي الواحدي عن المبرد
بسند متصل بحق الحبل يمحص محصا اذا ذهب سوءه حتي تملس وحبل محيص وملمص
يعني واحد قال وتستحب في الدرس ان تمحص قوائمه اي تخلص وانشد ابن الانباري علي ذلك
يصف فرسًا ثم الفسور صحاح غير عائره ركبن في محصات ملتقي العصب
اي في قوايم متجردات من اللحم ليس فيها الا العظم والعصب والجلد قال المبرد معني قولك الناس
تمحص عنا ذنوبنا اي اذهب ما تعلق بنا من الذنوب قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد ذكره الليث
المحص بفتح الحاء وضم الفاء والمحص بسكون الحاء مصدر قال الخليل يقال محصت الشيء امحصه
تمحيصا اذا اخلصته من كل عيب في حدته تسكين الحاء مصدرها تقول ان لهذا السيف لمحصا
ساكنا هو قياس مصدر الثلاثي ما حصت السيف والسنان جلوتها حتي ذهب صدؤها
قال اسامه الذي شقوا بمحص السنان فوادك ؟ اي نجلوه منه استعير ذلك في
وصف الحبل بالملاسه والدين قال ذو الرمه جيف فرسًا شديد حاذ الصلب محوص الشوي

قوله من حما مسنون يجوز ان يكون منه ولكن نسبه الصب الي الطين بعيد وقيل مصنون
اي متغير قال بعض اهل اللغه هي معلله من سن اذا سنه اذا راي صبته والسنّ صب الماء والوقت
ونحوها والسنّ الرصيد تعوّدها الطراد فهل يعلم تُبعن علي سنايكها قرون اي يصيب عليها
من العرق فيل سنه معله بمعني مفعول كالعرفه والاكله وقيل اشتقاقها من سنت النصل
اسنه سنًا اذا حددته والمعني ان الطريقه الحسنه معتنى بها كما يعتنى بالنصل ونحوه وقيل من سن الابل
اذا احسن رعيها والمعني ان صاحب السنه يقوم علي اصحابه كما يقوم الراعي علي ابله وقد مضي من ذلك
جمله صالحه في المقدمه قوله فسيروا جمله معطوفه علي ما قبلها والتسبيب في هذا الظاهر
اي سيب الامر بالسير لينظروا نظر اعتبار لحلول من قبلكم من الامم وهلاكهم قال ابو البقاء وخلت
الثانيه في فسيروا لان المعني علي الشرط اي ان شككتم فسيروا قوله كيف كان عاقبه كيف خبر مقدم
واجب التقديم لتضمنه معني الاستفهام والجمله معلق لا تنظروا قبله فالجمله في محل نصب بسقاط
الخافض اذ الاصل انظروا في كذا قوله للناس يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف
علي انه وصف له قوله للمتقين يجوز ان يكون وصفًا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله والمعني ان
يكون من التنازع وهو علي اعمال الثاني للحذف من الاول قوله لكما تقدموا الاصل توصفوا فحذف
الواو لوقوعها بين ياء وكسره في الاصل ثم اجريت حروف المضارعه مجراها في ذلك ويقال وقف
بالفتح في الماضي يقف بالكسر في المضارع وقيل انه يقال وقف ووقف بضم الواو وكسرها في الماضي
ووقف يستعمل لازمًا متعديًا تقول وقفت زيدا اي ضعفت قال سحا وقفن العظم بني وهنته اي اضعفته
ومنه الحديث وقفتم حتى تتوب والمصدر علي الوقف والوقف بفتح العين وسكونها قال نصيب
فاصبح الجبل منها واهنًا خلقا اي ضعيفا قوله واتم الاعلون جمله حاليه من فاعل تقدموا
او تحزنوا والاستيناف فيها غير ظاهر والاعلون جمع اعلا والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما
قبلها قلبت الفا فحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحه لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت
الضمه علي الياء فحذفت فالتقي ساكنان ايضا الياء والواو فحذف الياء لالتقاء الساكنين ولما انتهى
الي ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضمومًا لفظًا او تقديرا وهذا مثال التقديري قوله ان كنتم مؤمنين
جوابه محذوف اي فلا تهنوا ولا تحزنوا قوله قرح قرأ الاخوان وابو بكر قَرْح بفتح القاف ولذلك الفتح

معًا

معًا والباقون بالضم فيهما فقيل هما بمعنى واحد ثم اختلف القائلون بهذا فقال بعضهم المراد بهما الجرح
نفسه وقال بعضهم منهم الاخفش المراد بهما المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا وقد حا قال امرؤ القيس
وبدلت قرحًا داميًا بعد صحه لعمر ضنايانا تجولن ابوسا والفتح لغه الحجاز والضم لغه غيرهم
وقيل القرح بالضم الالم وبالفتح الجرح والضمير الله وقد ابن السميفع
فيهما كالضعف والضعف والكره والكره قال بعضهم الفتوح الجرح والضموم الالم وقد ابن السميفع
بفتح القاف والراء على لغه كالعدد والعدد وقال ابو البقا هو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحه
فاعلم بغي دمي وقدي صح بعضهما قيل وذلك علي الاتباع كالنصد والنصد والطب والطب وقد
الاعمش ان تسكن بالتاء من فوق قدوح بصيغه الجمع فالتانيث واضح واصل الى وهو الالاله علي الخلوص
ومنه الى القداح اي الادوية قال فسيغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء القداح
وارض قرحه اي خالصه الطين ومنه قدح الحاب لخالص طبعه قال الراعي القدح الماء من اجراحه
من شي يصيبه من جانب والقدح بفتح الدال اشرها من داخل كالمتح ونحوها يقال قدحته نحو جرحته
قال الشاعر لا يسلمون قديما حد منطقهم يوم اللقا ولا يوسون من قدحوا اي جرحوا
وجرح جرح به قدح الله قلبه واقدحه بمعنى فتعلم افعل فيه بمعنى فدس قارح اذا صار
انثه من ظهور نابه والشي قارحه وارحه قدحا اذا كان في وسطها فقد وذلك شبيه بالغرس
القدحا والاصل الاستدلاج والاستجار منه قالوا افتعل علي فلان كذا واقتدحت بهذا استعجبت
منها قداحًا والقديحه في الاصل المكان الذي يجتمع فيه الى المستنبط منه استعيرت قديحه
الانسان قوله قدمس القوم فتح المتحدثين في مثل هذا ونحوه ويقال قدمس القوم
لا يكون التعريف الا في المستقبل قوله قدمس القوم فرح مثله ماض محقق وذلك التأويل
هو التبين اي قد تبين مس القرح القوم وسماني له نظائر يجوز ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت فقال بعضهم جواب الشرط محذوف تقديره فقد سوا ونحو ذلك
قال الشيخ من جعل جواب الشرط قد مس فهو ذاهل فاحش غالب النحاه جعلوا جوابا متناولين
له بما ذكرت قوله وتلك الايام نداولها يجوز في الايام ان تكون خبرًا لذلك ونداولها جمله
حاليه العامل فيها معنى اسم الاشاره اي اشير اليها حال كونها متداوله ويجوز ان تكون الايام
بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم الاشاره والخبر هو الجمله من قوله نداولها وقد ذكرنا في قوله

لسيء تشد به الغدبه والسفا لذراك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم اعتباس
النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم المتمالئ غيظا وكانه لغيظه لا يستطيع
ان يتنفس والكظيم المتمالئ اسفا قال ابو طالب فصبرت نفسي واحتسبت قتالهم والصوم من حوف الثنايا كظم
وكظم البعير اذا ترك الاجترار من ذلك وهذه الراعي فاضن بعد كظوم من جرة من ذي الاباطح اذ رهين حقيلا
الحقيل نبت وقيل موضع معلي الاول هو مفعول به ومعلي الثاني هو ظرف ويكون قد شغل عامل جر
بفي لانه ظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذ رهين الكلا في حقيل كما تقطع الابل جوفا
الاعند القبح منه قول العجاج جاء بما يعيي الجمال رحلا يكثر مخ الابل تذكم الذراع جزيرة صرم حتى تقطع في اجوافها الجزر
الجزر جمع جزرة والكظامة حلقة من حديد تكون في طرف الميزان تجمع فيها خيوطه معلي ايضا السيد الذي
يوصل بوتد القوس والكظام طرف يشد بين السيتين جدي منها الى الماضي كل ذلك تشبيها بمجرى النفس
والذين اذا فعلوا يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله فعنده ما يليه من الاوجه السابقة ويكون الجملة
من قوله والله يحب المحسنين جملة اعتراض بين المتعاطفين ويجوز ان يوقف والذين مرفوعا بالابتدا
واولئك مبتدا ثان وجزاؤهم مبتدا ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث مع خبره خبر الثاني والثاني مع خبره
خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا عطف على الجواب واجمال الشرطية
وجوابها حاله المعطوف والمعطوف عليه الاول لا يستغفر محذوف اي استغفروا الله لذنوبهم فقد تقدم
الكلام على استغفر وانه يتعدي لاثنين احدهما بحرف الجر وليس هو هنا اللام بل من فقد حذف
وقوله ومن يغفر استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الا استثنا وقوله الا الله بدل من الضمير
المستكن في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام
غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال
ابو البقا ومن مبتدا ويغفر خبره والا الله فاعل او بدل من الضمير وهو الوجه لانك اذا جعلت
الله تعالى فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله وهذا الذي قاله اعني جعله
الجلالة فاعلا قريب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ما
تقدم من كون الجلالة بدلا من ذاك الضمير المستتر العايد على من الاستفهامية قوله ما يتبدوا
يجوز ان يكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين ويجوز ان يكون هذا

الجملة

الجمله منسوقه على فاستغفروا اي تترتب على فعلهم الفاحشه ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعلى
اصرارهم عليها ويكون الجمله من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضه بين المتعاطفين
على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول قولهم ولم يعلموا يجوز ان يكون حالا ثانيه من
فاعل استغفروا وان يكون حالا من فاعل يصروا ومفعول يعلمون محذوف العلم به فقيل تقديره
يعلمون ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن
وقيل معلوم الواضح بها اوجبوا الله عليها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسميه بمعنى الذي
ويجوز ان تكون مصدريه والاصرار الدوام على الشيء وترك الاقلاع عنه وتاكيد العلم على ان لا
يتركه من جهة الدنايا اذا ربط عليها ومنه صبر الدرهم اذا ربط منها قال الاخطل يصف فرسا
عوابس بالشعث النكاء اذا ابتعوا عليها بالمحصنات اصرت اي ثبتت واقامت مداومة
على ما حملت قال السايب يصبر بالليل ما يخفي شواكله يا نوح كل مقت الذنب حناري
قوله من ربهم في محل رفع نعتا لمغفرة ومن للتبعيض اي من مغفرات ربهم قوله خالدين جاز
من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات فهي حال خلودهم ويكون
حالا مقدرة لا يجوز ان يكون حالا من جنات في اللفظ على لا صاحبها في المعنى اذ لو كان ذلك لبرز
الضمير لجريان الصفة على غير من هي له وقد جاء من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعتا
لجنات وتقدم اعراب نظير هذا الجملة المخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين
تقديره ونعم اجر العاملين الجنة قوله من قبلكم يجوز ان يتعلق بجاءت ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من سنن لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا فلما قدم نصب حالا والسنن جمع سنة
هي الطريقة التي يكون عليها الانسان وغيره ومنه سنة الانبيا عليهم السلام قال خالد الهذلي يخاطب
فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها وقال لبيد
وان الاولى بالطف من آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا وقال لبيد
من امة سنت لهم ابا فهم ولكل قوم سنة واما مها وقال الفقعسي السنة لا تشد
ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا رأوا مثله في سايد السنن ولا دليل فيه لاحتماله قال
الخليل سن الشيء يسنه صانه منه من حما سنون اي مصور وقيل سن الماء والدرع اذا صبها

انها متعلقة بقوله يمدد كما وفيه بُعد الفواصل بينهما والظرف المراد به جماعة وكائنة من الذين يجوز ان يكون متعلقا بالقطع فتكون من لابتداء الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها وصف لطرفا فتكون من للتبعيض قوله او يكبتهم عطف على ليقطع او قيل على يأتي من التفصيل اي ليقطع طرفا من العين ويكبت بعضا آخرين وقيل بل هي بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيئين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين قالنا اصلية ليست بدلا من شيء بل هي ما دة مستقلة وقيل اصله من كبدا اذا اصابه بكبد وهو اثر في كبده وقعا كتولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذلك قراءة لاحق بن حميد او يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال قالوا حدت الثوب وحدد وسبت راسه وسبد وقد قيل ان قراءة احق اصلها التاء وانما ابدلت دالا لقولهم سبد راسه وحدد الثوب والاصل فيها التاء قوله فينقلبوا مرتب على ما تقدم والخيبة عدم الظفر بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخابين نصب على الحال قوله او يتوب في نصبه اوجه احدها انه معطوف على الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم وعلى هذا فتكون قوله ليس لك من الامر شيء جملة اعتراضية بين المتعاطفين والمعنى ان الله تعالى هو المالك لاحكام فان شاء قطع طرفا منهم او كبتهم او تاب عليهم ان اسلموا ورجعوا او يعذبهم ان تمادوا على كفرهم والى هذا التخريج ذهب جماعة من النحاة كالفراء والزجاج الثاني ان او هنا بمعنى الا ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني الثالث ان او بمعنى حتى اي ليس لك من الامر شيء حتى يتوب علي هذين القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك سرور بهدايتهم اليه او يعذبهم بقتل او نار في الاخرة فتستريح بهم ما من ذهب الى ذلك الفراء وابو بكر بن الانباري قال الفراء معناه حتى الظلمهم او تعطيني علي معنى الا ان تعطيني وحتى تعطيني والشاهد لابن الانباري في ذلك قول امرئ القيس

قلت له لا تبك عينك انما تحاول ملكا او تموت فنعذرا

اراد حتى تموت او الا ان تموت قلت في تقدير بيت امرئ القيس بحتى ينظر اوليس الذي عليه انه لم يفعل ذلك لاجل هذا الغاية والخروج لم يتدرج الا بمعنى الا الثالث انه ضمن يتوب معنى عطفا على قوله الامر كانه

قيل

قيل ليس لك من الامر او من توبته عليهم او تعذيبهم شيء فلما كان في تاويل الاسم عطف على الاسم قبله ومن

من باب قوله فلو ان رجال من رزام اعزه وال سبيع او اسوك علقما

فقولنا الرابع انه معطوف بالتاويل المذكور على شيء لليس جباه وتقديمي احب الي من لبس الشفوف

والتقدير ليس لك من الامر شيء او توبته الله عليهم او تعذيبهم اي ليس لك ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما ذلك راجع الى الله عز وجل هذا الذي او يتوب او يعذبهم به رفعهما على الاستيناف في جملة اسميه اضمر مبتدا ما اي او هو يتوب ويعذبهم قوله ضعفا جمع ضعف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة اتبعه ما يدل على ذلك وهو الوصف بمضعفة وقال ابو البقاء اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام على اضعاف مفردة في البقرة وقد ابن كثير وابن عامر مضعفة مشددة العين دون الف والباقون بالتخفيف والالف وقد تقدم الكلام ايضا على التشديد والتخفيف في البقرة قوله وسارعوا قرا نافع وابن عامر سارعوا دون واو والباقون بواو والعطف في احدهما استئناف الحسن بذلك اوارد العطف ولكنه حذف العاطف للدلالة لقوله سبحانه وتعالى كلوا واشربوا وقد تقدم ضعف هذا المذهب ومن اثبت الواو عطف جملة امر به على مثلها وبعد اتباع الاثر في النظائر اتبع كل رسم مصحفه فان الواو ساقطة من مصاحف المدينة والشام ثابتة فيها عرضها قوله من ربكم صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وقوله عرضها السموات لابد من حذف اي مثل عرض السموات يدل عليه قوله عرضها كعرض والجملة في محل جر صفة لجنة قوله اعدت يجوز ان يكون محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز ان تكون محلها النصب على الحال من الضمير وصفت تخصصت فقد تبين من العارف قال ابو البقاء ويجوز ان تكون مستانفة فلا يجوز ان يكون من الضمير في له لثلا يلزم اشياء احدها انه لا عامل معها جاء من ذلك متناول على ضعفه والثاني الفصل هنا لاجنبي اراد به الصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر يعني بالخبر قوله السموات ومورد صحيح قالت الذين يتقون يجوز في محله الاعراب الثالث فالجر على النعت او البدل او البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح قوله والكاظمين يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله والكظم الحبس كظم غيظه اي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد فوهها ماتعا من خروج ما فيها ومنه الكظاظ

بنفيها على اسم المفعول فاما القراءة الاولى فمحتمل ان يكون من السوم والوسم وهو ترك الماشية ترعى
والمعنى انهم سوموا خيلهم اي اطلقوها سوموها من الجري والجولان وتركوها لذلك كما يفعل من يسيم ماشيته
في المرعى ويحتمل ان يكون من السومة وهي العلامة على معنى انهم سوموا انفسهم او خيلهم فعلى التفسير
انهم كانوا بها بياض الاجديل فيما روي صفدا وروي انهم كانوا على خيل بلق وروى ابن جرير هذه
القراءة بما ورد في الحديث عنه عليه السلام يوم بدر سوموا فان الملائكة قد سومت واما القراءة
الثانية فواضحة بالمعنيين المذكورين فعلى السوم فيها ان الله ارسلهم اذ الملائكة كانوا مرسلين
من عند الله تعالى لنصرة نبيه والمؤمنين وعلى ابوزيد سومهم الخيل خيله اي ارسلها وعلى هذا
غلامي اي ارسلته وانذا قال ابوالحسن الاخفش يعني مسومين من مرسلين ومعنى السومة فيها ان الله تعالى
سومهم اي جعل عليهم علامة وفي العالم او الملائكة جعلوا خيلهم بلقا خاصة وفي البلق قد سوموا خيلهم
قوله الا البشرى فيه ثلثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والمعنى وما جعله الا لاجل البشرى
جعله لشيء من الاشياء الا للبشرى وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه
مصدرا سيق للعلة والثاني انه مفعول ثان بجعل على انها تصيرية والثالث انها بدل من
الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى
قوله ولتطمئن فيه وجهان احدهما انه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناها مفعولا من اجله
وانما جرت باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل
هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف
باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى وللاطمئنان به والثاني انها
متعلقة بمحذوف اي ولتطمئن قلوبكم فعل ذلك ان كنت وكنت قال الشيخ وتطمئن منصوب
باضمار ان بعد لام كي ولم يعطف الاسم على صريح اسم اخر لئلا يتوهم عطفه على ابن عطية انه قال
واللام في ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما كان هذا الامداد الا
لتستبشروا به وتطمئن به قلوبكم قال الشيخ وكانه راى انه لا يمكن عنده ان يعطف ولتطمئن على
بشرى على الموضع لان من شرط العطف على الموضع عندا صحابنا ان يكون ثم محرز للموضع فما يجوز
هذا لان عامل الجر مفقود وحيث لم يشترط المجوز فيجوز ذلك ويكون من باب العطف على التوهم قلت

وقد

وقد جعل بعضهم الواو في ولتطمئن زايدة وهو رأي بعض الكوفيين وهذا فتعليق اللام بالبشرى
اي ان البشرى علة للجعل والطمأنينة علة للبشرى فهي علة العلة فقال الفخر الرازي في ذكر
الوجوه وهاهنا بحثان احدهما ادخال السدد في قلوبهم وهو المراد بقوله الا بشرى والثاني حصول الطمأنينة
بالنصر فلا يجعلوا وهذا هو المقصود الاصلي ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول التفاوت
بين الامرين فعطف الفعل على الاسم ولما كان الاقتباس حصول الطمأنينة ادخل حرف التعليل قال الشيخ
وينافش في قوله عطف الفعل على الاسم اذ ليس من عطف الفعل على الاسم وفي قوله ادخل حرف
التعليل وليس ذلك كما ذكر انتهى قلت ان عنى الشيخ انه لم يدخل حرف التعليل البتة فهو غير مسلم لانه يمكن
انكاره وان عنى انه لم يدخله بالمعنى الذي قصده الامام فمسلم قال الجرجاني في نظمه هذا على تأويل
وما جعله الا البشرى ولتطمئن فمن اجاز اقتران الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها منه في ولتطمئن
فيكون التقدير وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به والضميران في قوله وما جعله وبه
يعودان على الامداد المفهوم من الفعل المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر وقيل على
التسويم وقيل على التنزيل وقيل على العدد وقيل على الوعد وفي هذه الآية سؤال لكم وقد ذكرها في سورة
الانفال لان تلك مختصة هنا وبيان الجواب هنا اولى لان القصة مجملة هنا فناسبت ايرادها بالخطاب
المواجه واخذ هنا به تقع في الانفال لان الخطاب هناك موجود في الكل فاتبع الخطاب الخطاب فاعلما
جدا بالتفتيش تاتفيق في قوله العزيز الحكيم فانها في الجملة مستأنفة في سورة الانفال في قوله ان الله
عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هناك حسن تعليل بشارتهم بانه عزيز حكيم اي لانجاز وعده وان اعداءه كلا منقهره
حكمه وصواب قوله ليقطع في متعلق هذه اللام سبعة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولقد نصركم
قاله الحوفي فيقدر الفعل الثاني انها متعلقة بالنصر في قوله وما النصر الا من عند الله وفيه
نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه بأجنبي وهو الخبر الثالث انها متعلقة بما تعلق به الخبر
وهو قوله من عند الله والتقدير وما النصر كائن او لا مستقر من عند الله ليقطع والرابع انها متعلقة
بمحذوف تقديره امدكم او نصركم ليقطع الخامس انها معطوفة على قوله ولتطمئن هذف حرف العطف
لفهم المعنى كقوله تعالى وانعم عليهم على هذا فتكون الجملة من قوله وما النصر الا من عند الله اعتراضية بين
المعطوف والمعطوف عليه وهو ساقط الاعتبار السادس انها متعلقة بالجعل قاله ابن عطية السابع

الامر فقولك قولك بيدٍ متعلق بنصركه وفي الباء حينئذٍ قولان اظهرهما انها ظرفية اي في يدي كقولك زيد بمكه اي في مكه والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها بآ المصاحبه فمحلها النصب على الحال اي مصاحبين لبدر وبدر اسم ما بين مكه والمدينه سمي بذلك لصفائه كالبدر وقيل لاستدارته وقيل باسم ماء هناك لعبد ربه كلا وقيل هو اسم واد وقيل اسم بير والتوكل تفعل من الوكاله فالي تفويض الامر الى من يثق بحسن تدبيره ومعرفته في التصرف واما من وكل امره الى فلان اذا عجز عنه قال ابن فارس هو اظهار العجز والاعتماد على غيرك يقال فلان وكله تكله اي عاجز يكل امره الى غيره والتاء في تكله بدل من الواو كتجه وتجاه قوله واذلة في محل نصب على الحال من مفعول نصركم واذله جمع ذليل كرغف جمع قله ارغفة ثم جمع هذه الصفه وقياس الوصف فيما سبق جمعه على فعلا كظريف وظرفاء وشريف وشرفاء الا انه يدل في الصفه تحقيقا الاتي الي ما يودي اليه قولك ذللا وخللا من الثلاثي جمع ذليل وخليل قوله اذ تقول فيه ثلاثه اوجه اصحها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وعلل هذه الجمله من تمام قصه بدر والمعقول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام على تمام قصه احد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين فالك مشهد قوله ان يمدكم فاعل ألن يكفيكم اي الن يكفيكم امداد ربكم والمدد ما دخلت على النفي قدرته على سبيل الانكار وجيء بلن دون لا لانها ابلغ في النفي وفي مصحف ابي الا بلا دون لن وكانه قصد تفسير المعنى وبلانه متعلق بيمدكم وقرا الحسن البصري ثلثه آلاف بها في الوصل ساكنه وكذلك بخمسه آلاف كانه اجرى الوصل مجرى الوقف على ضعيفه لكونها في مقطعين يقتضيان الانفصال قال ابن عطيه ووجه هذه القراءه ضعف ان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد فيقتضيان الاتصال والثاني كمال الاول والا تيا هي اماره وقف متعلق الوقف في موضع انما هو للانفصال لكن جاء نحو هذا في مواضع للعرب فمن ذلك ما حكاه الفراء من قولهم اكلت كما شاه بريدون كما شاه فحذفوا الفتحه حتى نشات عنها الف كما قالوا في الوقف قالا بريدون قال ثم يحذفون الفتحه في القوافي ونحوها من مواضع الرويه والشعر ومن ذلك في الشعر قوله ينباع من ذفري غضوب جسره ذافه قال الفقيه المكرم

يريد

يريد يمينه فحذف ومثله قول الراجز اقول اذ خرت على الكلكال يا ناقتا ما جلت من مجال

يريد الكلكل فحذف ومثله قاشت من العوامل حين تمسي ومن دم الرجال بمنتزاح

يريد بمنتزح قال ابو الفتح فاذا جاز ان يعترض هذا النادي بين اثنا الكلمه الواحده جاز النادي بين المضاف والمضاف اليه اذهما اثنان قال الشيخ بعد نقله ابن عطيه وهو تكثير وتشهير بغير ما يناسب والذي ينبغي ان يتوجيه هذه القراءه الشاذه انها من اجرا الوصل مجرى الوقف اجرا الوقف مجرى الوصل واما قوله لكن قد جاء نحو هذا للعرب في مواضع وجميع ما ذكر انما هو من باب اتباع الحركه واتباع الحركه ليس نحو ابدال التا فا في الوصل انما نظير هذا قوله هذا ثلاثه اربعه ابدل التا فا وتلك حركه هذه اربعه اليها وصف المنع فاجرى الوصل مجرى الوقف في الابدال واجرى الوصل مجرى الوقف اذ السكون لا يكون الا في الوصل وقد جرى مشابها ايضا ثلاثه تبا ساكنه هي ايضا من اجرا الوصل مجرى الوقف من حيث السكون واختلفوا في هذه التا الموقوف عليها الا تراها تا التانيث التي كانت فسكنت فقط اجريت بدلا من ها التانيث المبدله من التا وهو خلاف الجاري تحته قوله من الملائكه يجوز ان تكون من للبيان وان تكون من لابتدا الغايه ومجاهد في معنى الحرف لثلثه قوله من الملائكه مسومين او ثلاثه الاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكه والاول اظهر وقرا ابن عامر مسومين بالتضعيف وذلك شدد قوله في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القريه الا انه هنا اسم مفعول وهناك اسم فاعل والباقون خففوها وقرا ابن ابي عبله هنا منزلين بالتشديد مكسور الزاي مبنيا للفاعل وبخفهم قراه كذلك الا انه خفف الزاي جعله من انزل كاكرم والتضعيف والهمز كلاهما للتعديه ففعل وافعل بمعنى وقد تقدم ان الزمخشري يجعل التشديد دالا على التكثير وقد تقدم البحث معه في ذلك في التاءين الاخيرتين من تكون الفعل مضعفا اي منزلين النصر على الامير والعذاب على الكافرين قوله على حذف جواب هو ايجاب للنفي في قوله الن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجله والشرعه ومنه فارت القدر اشتد غليانها وسايح ماؤها الي الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة كان الغضبان يسايح الي البغض بمن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحاله التي لا ريب فيها كما تعبر عن شيء سواها قوله مسومين كتوله مسرجين وقد ابن كثير وابو بكر الواو على اسم الفاعل والباقون

من تولكه لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا مفعوله من اهلاك متعلق بغدوف في
من حيث ان اصلها انها لابتداء الغايه اي من بين اهلاك قال ابو البقا وموضعه نصب تقديره فارقت
اهلاك وهذا الذي قاله ليس تفسير اعراب ولا تفسير معنى فان المعنى على خير ما ذكر والثاني انها بمعنى
مع اي مع اهلاك وهذا لا يساعد عليه لفظ ولا معنى قوله تبوي الجمله يجوز ان تكون حالا من فاعل غدوت
على حال مقدره اي قاصدا تبوئه الموضع لان وقت الغدو ليس وقتا للتبوئه ويحتمل ان تكون مقارنه لان
الزمان متسع وتبوي اي تنزل فهو يتعدى لمفعولين اي انزلها بنفسه والجا خذ بحرف الجر وقد يحذف
كهذه الايه ومن علم الحذف قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت واصله من المباءه على المشهور قال
وما تبوأ الحي بيتك منزلا بشرقي اجاد الصفا والمخيم وقال الاعشى كم صاحب لي صالح قد تأته بيدي كحدا
وقد تقدم استقاق هذه اللفظه وقيل اللام في قوله لابراهيم مزيده على هذا تكون متعديا لاثنين بنفسه
ومقاعد جمع مقعد والمراد به هنا مكان القعود ومقعد قد تكون بمعنى صار في المثل خاصه وقال
الزمخشري وقد اتسع في قعد وقام حتى اجري مجرى صار قال الشيخ اما اجراؤه مجرى صار
فقال بعض اصحابنا انما جاء ذلك في لفظه واحده شاذ في المثل في قولهم شجذ شفرته حتى قعدت
كانها حديد وكذلك نقد على الزمخشري تخريجه قوله سما فتقعد مذمومًا بمعنى فتصير لانه لا يطرد اجراء
قعد مجرى صار قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري صحيح من كون قعد تكون بمعنى صار في غير ما اشار
اليه هذا القائل حكى ابو عثمان الزاهد عن ابن الاعرابي ان العرب تقول قعد فلان اميرًا بعد ان كان
مامورًا اي صار ثم قال الشيخ واما اجراء قاعد مجرى صار فلا علم احدًا عده فعلا في اخوات كان فلا يجعلها
بمعنى صار الا ابن هشام الخضراوي فانه ذكر قول الشاعر على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
انها من افعال المقاربة قلت ما ذكره من النحويين بجعلها زايدة ماخوذ ايضا وقد العامه تبوي متعديا
بالتضعيف وعبد الله تبوي بسكون الباء مخففا من الثلاثي وهو مضارع ابوا كقولهم وقد اجيء بن وناب
تبوي كقراءة عبد الله الا انه سهل الهمز بابدالها ياء صار لفظه كلفظ يحيى كقولهم تقدي في تعدي
وقد اعبد الله للحصين باللام الجر كقوله واذ بوانا لابراهيم وقد تقدم ان في هذا اللام قولان والفاعد
انها معديه لانه قبل التضعيف والهمز يتعدى بنفسه ويحتمل ان تكون قد ضمنه معنى يلي
وترتب وقد الاستهب مقاعد القتال باضافتها للقتال واللام في للقتال في قراءة الجماعد

فيها

فيها ويحتمل ان تكون هنا انها متعلقه بمحذوف على انها لام العله والثاني انها متعلقه بمحذوف لانها صفه لمقاعد
اي مقاعد كائنه ومهيئه للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد وان كانت مشتقه لانها مكان والامكنه
لا تعمل قوله اذ همت في هذا الظرف اوجه احدها انها بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل
في البدل منه الثاني انه ظرف لنبوي الثالث انه ظرف لمحذوف وهذا الوجه يحتاج الى تاويل
تاريخي في اتحاد الزمانين الراجح ان الناصب له عليم وعليه ذكره ابو البقا الخامس ان العامل فيه
اما سميع واما عليم على حسب التنازع وتكون المساله حينيذ من اعمال الثاني اذ لو اعمال الاول لاضمر
في الثاني ولم يحذف منه شيا قد اثبته وحذفته غيره وقال الزمخشري اعمال فيه معنى سميع عليم
قال الشيخ وهذا غير محرر لان العامل لا يكون مركبا من وصفين فتقدير ان يقال عمل فيه معنى سميع
او عليم وتكون المساله من التنازع فان اريد الزمخشري بذلك الا ما ذكرته من اراء التنازع ويضاف
الى هذا قال فيه هذا وهذا بالمعنى المذكور لانها عاملا فيه معا على انه لو قيل به لم يكن مبتدءا قولا
اذ الفراء يرى ذلك ويقول في نحو ضربت واكرمت زيدا ان زيدا منصوب بهما وانهما تسلطا عليه معا
وتشبيع هذه المساله موضع غير هذا حررتها فيه بحمد الله تعالى والهم الغم وقيل بل جوده ورقه وذلك
ان اول ما يحدث الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي
سمي عزما ثم بعد اما قول افعل وبعضهم يعبر عن الهم بالاراده تقول العرب همت بكذا ولم افعل
ثم انها وبتاء همت بهم واصله هم فوالاصل اليمين تخفيفا كما قالوا ست وثلاث وهمت في ست
وثلاث وحمست ما عنده مقيس والهم ايضا الحذف الذي يذيب صاحبه ماخوذ من قولهم همشت
الشيء اي اذبته والهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يوثر في نفس الانسان كما يوثر الجنف ولذلك قال
ما لك سقام تمضه لكمتعب اي انك اذا همت بشيء ولم تفعله وحال بينك وبينه عائق شق عليك
حتى تمضه قوله ان تفشلا متعلق بهمت لانه يتعدى بالباء والاصل بان تفشلا فيجيء في محل
ان الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعيا
معناه الفوض في الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين وتفاشل الماء اذا سال
قوله وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص وليتشبث دوس الاي وقد تقدم القول
في نحو هذا فقال ابو البقا ودخلت الفا لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب

من ضار يضير ويقال ايضا ضار يضور في العين لغتان ويقال ضار يضير ضيرا فهو ضائر وهو
مضير وضار يضور ضورا فهو ضائر وهو مضور نحو قتله اقتل فانا قاتل وهو مقتول وقد
الباقون بضم الضاد وتشديد الراء مرفوعه في هذه القراءة اوجه اصحها ان الفعل مرتفع وليس
بجواب للشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذلك انه على نيه التقديم اذ التقدير لا يضركم ان
تصبروا وتتقوا فلا يضركم كيدهم فالذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم اخذ ما هو دليل
على الجواب وهذا الذي ذكرته هو تخريج سيبويه وانباعه وانما احتاجوا الى ارتكاب هذا الشطط لما رأوا
من عمل الجزم في فعل مضارع لا مانع من اعمال الجازم ومثل هذا قول الراجز

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع برفع تصرع الاخير وكذلك قول الآخر

وان اتاه خليل يوم مسأله يقول لا غائب مالي ولا حرم برفع يقول الا ان هذا النوع مطرد بخلاف

ما قبله اعني كون فعل الشرط واجزاءه مضارعين فان المنقول عن سيبويه وانباعه وجوب الجزم لا في ضرورة كقول

ان يصرع اخوك تصرع وتخريج هذه الآية على ما ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يجيء بالضرورة فاعلم ذلك

الوجه الثاني ان الفعل ارتفع لوقوعه بعد فاء قدرت هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل بني فتح بعد

الفاء رفع ليس الا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير فلا يضركم والفاء حذف في غير محل للتوالي

كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان اي فالله يشكرها وهذا

الوجه رأيت بعضهم ينقله عن المبرد وعندي نظر من حيث انهم لما انشدوا البيت المذكور تعقبوا عن المبرد

انه لا يجوز حذف هذه الفاء البتة لا ضرورة ولا غيرها ويتعقبون عنه انه كان يقول انما الرواية

في هذا البيت من يفعل الخير فالرفع يشكره وردوا عليه بانه اذا صحت روايته فلا يتجه فيها غيرها

ورأيت بعضهم ينقله عن الفراء الكسائي وهذا اقرب الوجه الثالث ان الحركة حركة اتباع وذلك

ان الاصل لا يضركم بالفك لسكون الثاني جزما وسيأتي انه اذا التقى مثلان في آخر فعل سكن

ثانيهما جزما او وقفا فالعرب فيه مذهبان الجزم وهو لغة تميم والفك وهو لغة الحجاز لكن لا سبيل

الى الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك المثل الثاني فحركناه بأقرب الحركات اليه وهي

الضمة التي على الحرف قبله فحركناه بها وادغمنا ما قبله فيه فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في الحقيقة

حركة اتباع لا حركة اعراب بخلافها في الوجهين السابقين قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه

مبي ايضا هذا النوع واما ان يكون فاؤه مضمومة او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالآية الكريمة
فقولهم مدّ فيه ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم للاتباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل التقاء
الساكنين فتقول مدّ ومدّ ومدّ ورُدّ ورِدّ وينشدون على ذلك قول شبيب

نفس الطرف انك من سبير ملاكيا بلغت ما كلابا بضم الضاد وفتحها وكسرها على ما ذكرته لك

وسيأتي ان الآية قرئ فيها بالاوجه الثلاثة وان كانت مفتوحة نحو غض او مكسورة نحو فد فان في اللام
وجهان الفتح وذلك اذ الاوجه الضم لكن لك في قدان تقول الكسر من وجهين اما الاتباع واما التقاء
الساكنين ولذلك لك في الفتح في نحو غض وجهان ايضا اما الاتباع واما التخفيف هذا كله اذا لم يتصل
بالفعل ضمير غائب فاما اذا اتصل به ضمير غائب نحو ردّه فيتعين فيه تفصيل لغات يكثر النقل فيها
لا يليق التعرض لذلك في هذا الموضع وقد عاصم فيما رواه عنه المفضل بضم الضاد وتشديد الراء
مفتوحة على ما ذكرت لك من التخفيف وهي عندهم اوجه من الضم الراء وهذا الضم لك من مزلم لا يضركم
بضم الظاء وتشديد الراء مكسورة على ما ذكرته لك من التقاء الساكنين وكان ابن عطية لم يحفظها قراءة
فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراءة وصاحب الزجاج في ذلك معذور فيما اذ يظهر من ذهب كلامه
انها قراءة فانه قد ثبت انها قراءة كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد المكر والاحتيال قال الراغب
صدق من الاحتيال وقد يكون محمودا وقد يكون مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر قال
ابن قتيبة واصله من الشق من قولهم فلان يكيد بنفسه اي يجود بها في غرات الحرب ومضائقه
وقال كدت فلانا اكيده كعنته اعنه قال مَن يكدني بسيئ كنت منه كالشجي بين حلقه والوريد

وقد ابى الا بضركم بالفك على لغة الحجاز وهي لغة ان يمسكه حسنة فقوله شيئا منصوب
بنصب المصدر اي شيئا من الضرر وقد تقدم تحقيق هذا العامة ما يتعلق بالغيب فالغيب ما اخفى وادق
الحس بالخطاب اما على الالتفات واما على اضمار قل لهم يا محمد قولهم واذ غدوت العامل في اذ
مضمر تقديره واذكر اذ غدوت ويتعين انتصاب المفعول به لا على الظرف وجوز بعضهم ان
يكون معطوفا على يمين في قوله قد كان لكم آية في فئتين اي قد كان لكم آية في يمين وفي اذ غدوت
وهذا لا ينبغي ان يعرج عليه والغدو الخروج اول النهار يقال غدا يغدو اي خرج غدوة ويستعمل بمعنى
صار ونحن بعضهم فيكون ناقصا يرفع الاسم وتنصب الخبر ومنه قوله عليه السلام لو توكلتم على الله

الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعض بالفتح عضا وعضيضا قال امرؤ القيس
كفعل الجان يبتغي العضض ويعبّر به عن الندم المفرط ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم
يكن ثم عض حقيقة قال ابو طالب وقد صالحوا قوما علينا اشحة يعضون غيظا خلفنا بالانامل
حل الباز اي بالمفصل اذ الاصل يعضّون خلفنا الانامل ولهذا يعبر به فقال آخر
قد افني انا مله ازمه فاضحي يعض على الوظيفا فقال الحرث بن ظالم المري
واقتل اقواما لئاما اذله يعضون من غيظ رؤس الاباهم فقال آخر
اذا رأوني اطال الله غيظهم عضوا من الغيظ اطراف الاباهيم والعض كله بالضاد الا في قولهم
عظ الزمان اي اشتد وعظت الحرب فانهما بالظاء اخت الطاء وانشد للفرزدق
وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف فقد اتيته بخط جاء من
الفضلا وعض زمان بالضاد والعض بضم العين علف من نوى مرضوض وغيره ومنه بعير عضاضي
سمين منسوب اليه واعض القوم اذا اكلت ابلهم ذلك والعض بكسر الفاء الداهية من الرجال كانهم
تصوروا عضه وشدته ورجل عضعض اي جدب والتعضوض نوع من التمر سمي بذلك لشدة
مضغه وصعوبته والانامل جمع انملة وهي رؤس الاصابع قال الرماني واشتقاقها من النمل هذا
الحيوان المعروف شبهت به لدقتها وسرعة تصرفها ومنه قالوا النمام نمل ومنهل لذلك قال
ولست بذي نيرب فيهم ولا منمش منهم منمل ٭ فيقي فيها الضم والفتح والغيظ مصدر غاظه
يغيظه اي اغضبه وفسره الراغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من
ثوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام ٭ والتغيظ اظهار الغيظ
وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا ما كان من قوله ويعضون معطوفه
على يحبونهم فيها ما فيها من الاوجه المعروفة فقال الزمخشري والواو في وتؤمنون للحال
وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم
فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم قال الشيخ وهو حسن الا ان فيه من الصناعه
النحويه ما يخدشه وهو انه جعل الواو في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم والمضارع
المثبت اذا وقع حالا لا يدخل عليه واو الحال تقول جاء زيد يضحك ولا يجوز ويضحك فاما قولهم قمت

واصك

واصك عينه فمن نابه الشذوذ وقد أول على اضمار مبتدا اي وانا اصك عينه فتصير الجملة اسميه
ويحمل هذا التاويل هنا اي ولا يحبونكم وانتم تؤمنون بالكتاب كله لكن الاولى ما ذكرناه من كونها للعطف
يعني فانه لا يحتاج الى حذف بخلاف تقدير مبتدا فانه على خلاف الاصل وثم جمله محذوفه يدل عليها
السياق والتقدير وتؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون هم به كله بل يقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض قوله بغيظكم يجوز ان تكون الباء للحال اي موتوا ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم وهو كنايه
عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد غيظهم ويجوز ان تكون للسببيه اي بسبب
غيظكم واشتد بذا ايل قوله موتوا صورته امر ومعناه الدعا وقيل معناه الخبر اي الامر كذلك وقد قال
بعضهم انه لا يجوز ان تكون بمعنى الدعا لانه لو امر بان يدعو عليهم بذلك لماتوا جميعا على هذه الصفه فان
بعضهم لا بد قد آمن منهم كثيرون بعد هذه الايه ولا يجوز ان تكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع
على حكم ما اخبر ولم يؤمن احد بعد واذا انتفى هذان المعنيان فلم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ
والتقريع ومثله اصنعوا ما شئتم واذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا الذي قاله ليس بشي لان من آمن
منهم لم يدخل تحت الدعا ان قصد به الدعا ولا تحت الخبر ان قصد به الاخبار وقد العامة ان تمسكه
بالنائب الماه للفظ حسنه وقد البو عبد الحسن بالباء من تحت لان تانيثها مجازي وقيا سه ان
نفيا وان تمسكم سيه بالتذكير ايضا ولا اعلم عنه فيها شيا قوله ان الله عليم بذات الصدور
يحتمل ان يكون هذا الجمله مستانفه اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم فذكر ذلك لهم
على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول اي قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول
ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تانيث ذي بمعنى صاحب فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت صاحبة الصدور لملازمتها لها
وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب الجنه واصحاب النار واختلفوا في الوقف على هذه اللفظه هل
يوقف عليها بالتا او بالها فقال الاخفش والفرا وابن كيسان الوقف عليها بالتا اتباعا للرسم المصحف
فقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالها لانها تانيث كهي في صاحبه وموافقة الرسم اولى فانه
قد ثبت لنا الوقف على تا التانيث الصريح بالتا فاذا وقفنا هنا بالتا وافقنا تلك اللغه والرسم بخلاف
عكسه قوله لا يضركم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو يضركم بكسر الضاد وجزم الرا على جواب الشرط

والثاني انها حال من الضمير المستكن في ديمة على ان الجار صفة لبطانة والثالث انها في محل نصب
نعتا لبطانة ايضا والآلوة بزنة الغدوة التقصير كما تقدم قال رضي سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم
فلم يفعلوا ولم يألوا ولم يألوا ٥ وقال ابو العتيس وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي
وقال الآلي يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا وانشدوا فما الآلي بيني ولا اساءوا ٥
وقال ابتلي باتلي بزنة اكتسب يكتسب قال امرؤ القيس الا رب خصم فيك الوي رددته
نضيع على تعداله غير موتلِ ٥ فيجيء لفظ الالي بمعنى قصد والالي بمعنى حلف وان كان الفرق بينهما
ثابتا من حيث المادة لان الاول من معنى الكلف بالشيء والتقصير فيه وقال الراغب والوتْ فلان الالي
اولينه تقصيرا نحو كسبته اي اولينه كسبا وما الوته جهدا اي ما اولينه تقصيرا بحسب الجهد
فقولك جهدا تمييز وقوله لا يألونكم خبالا منه اي لا يقصرون في طلب الخبال قال ثعلب يألوا
الفصل قيل هو تفعيل من الوت وقيل هو من اليت اي خلطت والخبال الفساد واصله ما
يلحق الحيوان من مرض فتتوتر فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خَبَلَه وخبّله بالتخفيف
والتشديد فهو خابل ومخبل ومخبول ومخبّل ويقال خَبَلٌ وخَبَلٌ وخبال وفي الحديث
من شرب الخمر ثلثا كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قال ابن السكيت يقال
هنالك ان يستحبلوا المال يحبلوا وان يُسألوا يُجلوا وان يسروا يعلوا والمعنى في هذا البيت
انهم اذا طلب منهم افساد شيء من امورهم افسدوه وهذا كناية عن كيدهم قوله ودّوا ما عنتم
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون مستأنفة كما هو الظاهر فيما قبلها والثاني انها نعت
لبطانة فمحلها نصب والثالث انها حال من الضمير في يألونكم فما مصدرية وعنتم صلتها فالي
وصلتها منصوب الوداد اي عنتكم اي مشقتكم وقد تقدم استشاق هذا اللفظ في البقرة عند قوله
لأعنتكم قال الراغب هنا المعاندة والمعانتة متقاربان ولكن المعاندة هي الممانعة والمعانتة
ان يتحرى ممانعة المشقة قوله قد بدت البغضاء هذه الجملة كالتي قبلها وقرأ عبد الله
بدا من غير تاء لان الفاعل مؤنث مجازي وهما في معنى البغض والبغضاء مصدر كالسراء والضراء
يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من افواههم متعلق ببدت ومن
لابتداء الغاية وجوز ابو البقاء ان تكون حالا اي خارجة من افواههم والافواه جمع فم واصله فوه فلانه

كما يدل على ذلك همعه على افواه وتصغيره على فويه والنسب اليه على فوي فعلى وزنه فَعْل
بسكون العين وفعل بفتحها خلاف المضعف واذا عرفت ذلك فاعلم انهم جمعوا الاسم تخفيفا فبقي
آخره حرف علة فابدلوها مما قبلها منها لانها من الستة وفي اليم هوي في الفم ضايع المد الذي
في الواو هذا كله اذا ارجعوه عن الاضافة فان اضافوه لم يبدلوا حرف العلة كقوله
فوه كشق العصا لأيا ابينه ٥ فقد عكس الامر في الطرفين فاتى باليم وحرف العلة في القطع عنها فمن
الاول قوله بصبيح ثمانٍ وفي البحوفه ٥ وصفه الفارسي بجماعه بالصدور وفيهم جوز سته فاصل
منه قوله عليه السلام لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ومن الثاني قوله
فالفه من سلمى هياشم فما اي فما فاها وانما جاز ذلك لان الاضافة كالمنطوق بها فما قالت العرب
رجل فوه اذا كان يجيد القول وهو افوه منه اي واسع فما قال لبيد وما فاهوا به ابدًا مقيم
وفي الفم تسع لغات وله اربع مواد ٥ ف وه ف وي ف ي ف م بدليل افواه
وفموين وفيين وافام قوله ٥ وما تخفي يجوز ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي تخفيه فوقف
وان تكون المصدرية اي واخفا صدورهم على كلا التقديرين فما منقطع واكبر خبره والمفضل عليه محذوف
اي اكبر من الذي ابدوه فاوجعهم قوله ٥ ان كنتم شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه او هما تقدم
منه على بيت ذي الرمة فان قوله حالتا ولا تحبونهم قد تقدم تفسيرها وتحقيقه مرتين ويزيدك ايضا ان يكون في
اولاء في موضع نصب بفعل محذوف فتكون المسئلة من الاشتغال كأنه قال تحبون زيدا ضربته فقوله كلكم
يجوز ان يكون استيناف اخبار وان تكون جملة حالية والكتاب يجوز ان يكون الالف واللام للجنس
والمعنى بالكتب كلها فاكتفى بالواحد ويجوز ان يكون للعهد والمراد به كتاب معين فقوله عليكم متعلق
بتعضوا وكذلك من الغيظ ومن فيه لابتداء الغاية ويجوز ان يكون بمعنى اللام متعلقا بمحذوف
ويجوز ابو البقاء في عليكم وفي من الغيظ ان يكونا حالين فقال ويجوز ان يكون حالا اي حنقين عليكم
من الغيظ متعلق بتعضوا ايضا ومن لابتداء الغاية اي من اجل الغيظ ويجوز ان يكون حالا اي متغالظين
انتهى قوله ومن لابتداء الغاية اي من اجل الغيظ كلام هنا فاسد لان التي للابتداء لا تفسد بمعنى من اجل
فان معنى اللام والعلة والابتداء متغايران على الجملة فالحالية بها لا تنافي معناها وتقديره الحال
ليس تقديرا صناعيا لان التقدير الصناعي انما يكون بالالوان المطلقة والغرض الأتم بالاسنان هو كما

ولم يجب الحتم الا الدعاء الجحاف سريعا يولم نكبا صرصر ☜ واصله ماخوذ من الشد والتعقيد
معنى الصر للعقد واشتد علي كذا لشده وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار يكون في الزمخ ض
صر الشيء يصر صريرا اي صوت بهذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر
صوت النار التي في الزمخ واذا عرف هذا فان قلنا الصر البرد الشديد اضيف صوت النار والصوت
الزمخ فظرفيته الزمخ له واصله وان كان الصر صفة الزمخ كالصرصر فالمعنى ريحا ذات صر كما تقول
بر بارد وصف الموصوف وقامت الصفة مقامه او يكون الظرفية فيه مجازا جعل الموصوف
لشدة الصفة كما قال في الضعنا الرمض كاف ☜ معنه قولهم ان ضيعتي فلانا ففي الكاف
المعنى الرمض كاف والله كاف وهذا فيه بعد قوله اصابت هذه الجملة في محل جر ايضا صفة
لزمخ ولا يجوز ان تكون صفة لصر لانه مذكر وبدا ولا يوصف بالجار لانه قريب من المفرد
ثم بالجملة هذا ان اعدنا فيها صفة ورفعنا به صرا اما اذا اعدناه خبرا مقدما وجبا
ف بالجملة فيها جملة ايضا قوله ظلموا صفة لقوم والضمير في ظلمهم يعود على القوم ذوي الحرث
كلمهم الا باهلاك حدثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا في اهلاكه
لخشبي وفيه ان يعود على المنفيين والبه نحا ابن عطيه ويرده بان اصحاب الحرث لم يذكروا
عليهم ولا لتبيين ظلمهم بل لمجرد التشبيه اه قوله ولكن انفسهم يظلمون العامة على تخفيف
ش على اسند راكبه والنفسهم مفعول مقدم قلت للاختصاص اي لم يضع ويال ظلمهم الا انفسهم
خاصة لا يتخطاهم ولاجل الفواصل ايضا وقدمها بعضهم مسندا ومعنيها ان تكون انفسهم اسمها
ويظلمون الخبر والجملة من الخبر به على الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم يظلمونها
خذف وحسن حذفه كون الفعل فاصلة فاذا ذكر مفعوله لفات هذا الغرض وقد قدره
بعضهم على ان يكون اسمها ضمير الامر والقصة حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم
ليظلمون كما تقدم والجملة خبرها وقد رد هذا بان حذف اسم هذا الحرف لا يجوز الا ضرورة لقوله
ان من يدخل الكنيسة يحقا يلق فيها جآذرا وظبآء ☜ على ان بعضهم لا يقصر على الضرورة
مستشهدا بقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون قال تقديره
انه وجد في هذا الكتاب وقرن بعضهم مخرج الحديث على زيادة من والتقدير ان اشد الناس

والصابئون

والصابئون لا يجيدون زيادة من في مثل هذا التركيب لما عرف غير مرة الا خفش قوله
من دونكم يجوز ان تكون صفة لبطانة فتتعلق لمحذوف اي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري
من غيرآبائكم حسبكم عالم المسلمين ويجوز ان يتعلق بفعل النهي ويجوز بعضهم ان تكون من
زايدة والمعنى دونكم في العلم والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور كانهم
غيلم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في
ذلك قال عليه السلام الناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب
ويقال بطن فلان بفلان يبطن بطونا وبطانة قال اوليك خاصتي نعم وبطانتي مع عيبتي من دون كل حي
قوله لا يالونكم خبالا يقال آلا في الامر يالو فيه اي قصر تحو غرا يغرو فاصله ان يتعدى
بحرف الجر كما تقدم واضاف في نصب خبالا على اوجه احدها انه مفعول ثان والضمير هو الاول
وانما تعدى لاثنين لتضمنه معنى الزمخشري يقال الا في الامر يالو فيه اي قصر استعمل معدى
الى مفعولين في قولهم لا الوك نصحا والوك جهدا على التضمين والمعنى لا امنعكم نصحا لا يمنعكم
الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يالونكم في خبال اي في تخبيلكم فلما
من المفعوليه والاصل لا يالون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه منصوبا
الخافض فنصب الخبال الذي كان مضافا فصار مثله قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون
الارض فنصب ما تقدم مثله في الفاعليه واشتعل الراس شيبا الاصل شيب الراس وهذا
عند من يثبت كون التمييز منقولا من المفعوليه وقد منعه بعضهم وتاول قوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا على ان عيونا بدل بعض من كل وفيه حذف العايد اي عيونا منها وعلى هذا التخريج يجوز
ان يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس
انه مصدر في موضع الحال اي مخبلين السادس قال ابن عطيه معناه لا يقصرون لكم فيما يعنيكم
العنت وعليكم معلق على هذا الذي قدره بالوك المضمر وخبالا منصوب على اسقاط الخافض وهو اللام
وفي هذه الجملة فيما تحتمله اوجه احدها انها استيناف فلا محل لها من الاعراب وانما جيء بها
وبالجمل التي بعدها لبيان حال الطايفة الكافرة حتى يتجنبوها فلا يتخذوها بطانة والثاني

ولم يذهب الحتم الالة ويلفا الجنان سريعا يوم نكبا صرصر ٥ واصله ماخوذ من الشد والتقيد
معنه الصر للعقد واصر علي كذا لزمه وقال بعضهم الصرصر لهيب النار يكون في الريح من
صر الشي يصر صريرا اي صوت بهذا الحتى المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر
صوت النار التي في الريح واما عرف هذا فان قلنا الصر البرد الشديد اوصوف النار واصاف
الريح فظرفيه الريح له واصفه وان كان الصرصر الريح كالصرصر فالمعني فيها فرع صر كما تقول
برد بارد وصف الموصوف وقامت الصفه مقامه او يكون الظرفيه مجازا جعل الموصوف
لصفة الصفه كما قال وفي الصخا الرض كاف ٥ معنه قولهم ان ضيعني فلان ففي الاكاف
المعني الرض كاف والالة كاف وهذا فيه بعد قوله اصابت هذه الجمله في محل جر ايها صفه
لريح ولا يجوز ان تكون صفه لصر لانه مذكر وبدا والا بالوصف بالجار لانه قريب من المفرد
ثم بالجمله هذا ان اعربنا فيها صفه وبعضها به صرا اما اذا اعربناه حبرا مقدما وجبا
وصف فيها جمله ايجابيه قوله ظلموا صفه لقوم والضمير في ظلمهم يعود علي القوم ذوي الحرث
ظلمهم الله باهلاك حرثهم وانهم ظلموا انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا في اهلاكه
لمخشري وفيه ان يعود علي المنفقين والبه ذهب ابن عطيه وبنحه بان اصحاب الحرث ظلموا
هم والتبيين ظلم بالجود والتشبيه بهم قوله ولكن انفسهم يظلمون العامه علي تخفيف
ن علي اسند راكبه والنفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص اي لم يتبع ويال ظلمهم الا انفسهم
خاصه لا يتعداهم وابعد الغوامض ايضا وقد ذهبا بعضهم مذهبا وهو ان مكون الضمير اسمها
ويظلمون الجمله والعايد من الجمله الجمله به علي الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم يظلمونها
فحذف حسن صفه كون الفعل فاصله فلو ذكر مفعوله لكان هذا الغرض وقد قدره
بعضهم علي ان مكون اسمها ضمير الامر والقصه حذف العايد به وانفسهم مفعول مقدم
ليظلمون كما تقدم والجمله خبرها وقد رد هذا بان حذف اسم هذا الحرف لا يجوز الا ضرورة كقوله
ان من يدخل الكنيسه يوما يلق فيها جآذرا وظبآء ٥ علي ان بعضهم لا يقيس علي الضرورة
مستشهدا بقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمه المصورون قال تقديره
انه ومنهم هذا الكسائي وورد بعضهم وخرج الحديث علي زيادة من والتقدير ان اشد الناس

والصرصر

من في مثل هذا التركيب لما عرف غير من الا حتى قوله
لبقائه متعلق لمحذوف اي كائنه من غيرهم وقدره الزمخشري
مملوكات ويجوز ان يتعلق بمعنى الغني ويجوز بعضهم ان تكون من
والايمان ومكانه الاصل خاصته الذين يباطنهم في الامور ويطلعهم
ن والباطن دون الظاهر هذا كما استعاروا الشعار والدثار في
لناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب
ما وبطانة قال اوليك خاصتي نعم وبطانتي مع عيسى من دون كل
بال الا في الامر يثلوا فيه اي قصروا فيه شبه غورا بعيدة ما صله ان يتعدى
بحرف الجر ثم توسع فحذف الجار فنصب فجعل في محل نصب خبرا علي اوجه احدها انه مفعول ثان والضمير هو الاول
وانما نقدر لانبين المتضمن قال الزمخشري يقال الا في الامر يالوا فيه اي قصر ثم استعمل بمعنى
الي مفعولين في قولهم لا الوك نصحا والوك جهدا علي التضمين والمعني لا امنعك نصحا كما امنعكه
الثاني انه منصوب علي اسقاط حرف الجر والاصل لا يالونكم في خبال اي في تخبيلكم فلما
من المفعول والاصل لا يالون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه
الحاذف فانتصب الخبال الذي كان مضافا فانفصلا مثله قوله تعالي وعنت الوجوه اي عنا الوجوه
الارض منصوب به ما تقدم مثله في الفاعليه واشتغل الاسم بشيء الاصل شبب الراس وهذا
عند من يثبت كون التمييز منقولا من الفاعليه وقد منعه بعضهم وتاول قوله تعالي وعنت الوجوه
عيونا علي ان عيونا بدل بعض من كل وفيه حذف العايد اي عيونا منها وعلي هذا الوجه يجوز
ان يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس
انه مصدر في موضع الحال اي مختلين السادس قال ابن عطيه معناه لا يقصرون لكم فيما يعنيكم
العنت عليكم فعلي هذا الذي قدره يكون المفعول محذوفا منصوبا علي اسقاط الخافض وهو اللام
وفي هذه الجمله فيما تكلم له وجوه احدها انها استئنافيه فلا محل لها من الاعراب وانما هي
والجمل التي بعدها البيان حال الطائفه الكافره حتي يتجنبوا منها فلا يتخذوها بطانه فلا وجه حسن

فيها الاستقرار الذي تضمنه الجار ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبرا لاله
قوله آناء الليل ظرف لتتلون والآناء الساعات واحدها أنى بفتح الهمزة والنون بزنة عصا او إني بكسر الهمزة وفتح النون بزنة معي او أني بالفتح والسكون بزنة ظبي او إني بالكسر والسكون بزنة نحي او إنو بالكسر والسكون مع الواو بزنة حقو فالهمزة في اناء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كذا في حاشية الاخوكسا وسياتي تفسيره هذا المحل في مواضع ولا يجوز ان تكون آناء الليل ظرفا لقائمة قال ابو البقاء لان قائمة قد وصف فلا تعمل فيما بعد الصفة وهذا على تقدير ان تكون تتلون وصفا لقائمة وفيه نظر لان المعنى ليس على جعل هذه الجملة صفة لما قبلها بل على الاستيناف للبيان المنقطع عما قبلها فهي صفة لامة لا لقائمة لان الصفة لا توصف الا ان تكون بمعنى الصفة الثانية لا تيانها بما تقوم به مقام موصوف يوجب ان تعطى فصيح صفة لناطق لان معناه لا يتاتى به وبعضهم يجعله وصفا لقائمة والمانع من تعلق هذا الظرف بقائمة ما ذكرته من استيناف جملته قوله فلهم يسجدون يجوز ان يكون حالا من فاعل يتلون اي يتلون القرآن فلهم ساجدون وهذا قد يكون في بعض اجزائهم مشعرا بعلية التلاوة في السجود بخلاف سجدتنا وبهذا يرجح قول من يقول لم يسجد فيه احد عليه السلام ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قائمة قاله ابو البقاء وفيه ضعف للاستيناف المذكور ويجوز ان تكون معترضة قوله يؤمنون الخ اما استيناف واما احوال وحيئذ باحد الاوجه الاربعة صدرت بضمير وبني عليه جملة فعلية لتتكرر الضمير فيزداد التحامها بتكرار تركيبا وحيا بالخبر مضارعا دالة على تجدد السجود في كل وقت وكذلك جيء بالحال التي بعدها افعالا مضارعة ويحتمل ان تكون يؤمنون خبرا ثانيا لقوله هم وكذلك تترك العاطف ولو ذكر لكان جائزا كقوله من الصالحين يجوز في من ان تكون للتبعيض وهو الظاهر وصححها ابن عطية ليبقى الجنس عليه نظر اذ لم يتقلدوها قبيحة هذا قوله وما تفعلوا قرأ الاخوان وحفص بتاء الخطاب والباقون بالغيبة والباقون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة قائمة فجيء على لفظ الغيبة اخبرنا عنهم ان ما تفعلوا من خير يثبتهم الله عليه والخطاب على الصحيح الى خطاب امة محمد صلى الله عليه في قوله كنتم ويجوز ان يكون التفاتا من الغيبة في قوله امة

قائمة الخ الى خطابهم وذلك انه استشهد بهذا الخطاب ويؤيد ذلك انه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التاسيس ويدل على ذلك قراءة الاخوين فما يكفروه الخ فيما المراد قوله امة قائمة وكذلك يتعدى لواحد فكيف تعدى هنا لاثنين اولهما قام مقام الفاعل والثاني الآخر في يكفروه قيل انه ضمن معنى فعل يتعدى لاثنين فالوضع فكانه قيل فلن تجحدوها وضع يتعدى لاثنين قوله من يتقون ما يتقون يجوز ان تكون موصولة اسمية حذف عائدها حذف استكمال الشروط اي يتقونه وقوله كذلك رجح جعل المبتدا على هذا القاعدة لعني تشبيه الشيء المتفق بالشيء استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيه بالحرف اي الزيج لا بالزيج وقد اجيب عن ذلك باجوبة الاول انه من باب التشبيه المركب يعني انه شابه الهيئة الاجتماعية بالهيئة الاجتماعية كما شابه الافراد بالافراد وهذا قد تمشى تحقيقه اول البقرة عند قوله مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه من باب التشبيه بين شيئين بشيئين فذكر احد المشبهين وترك ذكر الاخر وذكر احد المشبهين به وترك ذكر الاخر قد حذف من كل واحد من الشيئين ما يدل عليه نظيرا وقد مر تقييد هذا في البقرة عند قوله مثلهم كمثل الذي استوقد والكمثل الذي ينعق وهذا اختيار ابن عطية وقال هذا غاية البلاغة والاعجاز الثالث انه على حذف مضاف اما من الاول تقديره مثل مثل ما ينفقونه واما من الثاني تقديره كمثل ملاك زرع هذا الثاني انكره لانه يؤدي في الاول الى تشبيه الشيء المتفق الملاك بالزيج وليس الغرض عليه ايضا فيه عود لما قد مر وقد ذكر الشيخ التقدير الاخير وهو ما ينفقونه والاعجاز الآن بريد بملاك اسم مصدر اي مثل اهلاك ما ينفقون ولكن يحتاج الى تقدير مثل هذا المضاف ايضا فمثل زرع تقديره مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك زرع ويجوز ان يكون ما مصدرية حينئذ يكون قد شبه انفاقهم في عدم نفعه بالزرع الموصوف بهذا الصفة وهذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس قوله فيها صر فيها جيد في محل جر نعتا للزرع ويجوز ان يكون فيها خبر جملة من مبتدا محذوف ويجوز ان يكون فيها صلة هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتمادها على الموصوف وهذا احسن لان الاصل في الصفات الافراد وهذا قد تبعه فيه والصر البرد الشديد المحرق قال ابن عباس صوت نار وقال ابن عباس ايضا صوت ملك وهو الذي يسوق السحاب وقال ابن عباس ايضا صوت ريح صرصر وهو الشديد البارد قاله ليلى الاخيلية

على الجواب جواب وجواب الشرط ينجع بعدا وحقيقه ولم تقتضي التراخي فكيف يتصور قوله عقيب
الشرط فذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا لقوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم فلا يكونوا مجزوما فسقا على يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والاداة سهل
فان ليس لوكم لانه تعدي بالتضعيف الي مفعول واحد قوله ايما تثقفوا ايما شرطيه في ظرف
مكان وما مزيده فيها فثقفوا في محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف اي ايما تثقفوا
عليهوا ودلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذله واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم جواب
الشرط عليه فضربت عليهم الذله لا محل له على الاول ومحله الجزم على الثاني قوله الا بحبل
هذا الجار في محل نصب على الحال وهو استثنا مفرغ من الاحوال العامه قال الزمخشري
وهو استثنا من عام الاحوال والمعني ضربت عليهم الذله في عامه الاحوال الا في حال اعتصامهم
بحبل من الله وحبل من الناس وعلي هذا فهو استثنا متصل وقال الزجاج والفراء هو استثنا
منقطع قدروا الكلام الا ان يعتصموا بحبل من الله بحذف ما يتعلق به الجار كما قال حميد بن ثور الهلالي
وراتي بحبلها فصددت مخافه وفي الحبل روعها الفواد فروق اراد اخبلت بحبلها فحذف
الفعل للدلاله عليه ونقطع ابن عطيه بقوله خطا ما كان لهوس ان يتقله وهو منه الاخطا قال
ابن ابادي الراي يعطي ان له ان يتقله خطا وان الحبل من الله وحبل من الناس يزيل ضرب الذله
وليس الامر كذلك وانما في الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر وتقديره في آيتنا فلا
نجاة من الموت الا بحبل قال الشيخ محصل ما قدره لا يكون استثنا منقطعا لانه مستثنى من
جمله مقدره هي قوله فلا نجاه من الموت ما هو متصل علي هذا التقدير فلا يكون استثنا
منقطعا من الاول صوابه ان الاستثنا الواحد لا يكون متقطعا متصلا والاستثنا المنقطع
كما قدر في علم النحو علي قسمين منه ما يمكن ان يتسلط عليه العامل معنه ما لا يمكن فيه
ذلك ومنه هذه الايه علي تقدير الانقطاع اذ التقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله حاصل
من الناس يحميهم من القتل والاسر وسبي الذراري واستيصال اموالهم ويدل علي انه
منقطع الاخبار بذلك في قوله تعالى في سوء البقره وضربت عليهم الذله والمسكنه وباءا
بغضب من الله فلم يستثن هناك وما بعد هذه الايه قد تقدم اعرابه قوله تعالى ليسوا

سوا

سوا الظاهر في هذه الايه ان الوقف علي سوا تام فان الواو اسم ليس وسوا خبرا والاولي عود
علي اهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعني انهم متفاوتون الي مومن وكافر لقوله منهم المومنون
والكافرون الفاسقون فانتفي استواهم وسوا في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيقه اول
البقره فقال ابو عبيده الواو في ليسوا علامه جمع وليست ضميرا واسم ليس علي هذا امه وقايله
منهم وكذا يقول وهذا علي لغه اكلوني البراغيث كقول الاخر يلومونني في اشتراء النخيل اهلي فكلهم الوم
قالوا فعلي لغه ضعيفه ونتايج التسهيلي النحويين في كونها ضعيفه ونسبها بعضهم لازد شنوه وكثيرا
ما تجا عليها الحديث وفي القران منها وسياتي تحقيق هذا في الايه بذيال بيان قال ابن عطيه
وما قال ابو عبيده خطا مردود فلم يتبين وجه الخطا وكانه توهم ان اسم ليس هو امه فايه فقط
وانه لا محذوف ثم اذ ليس الغرض تفاوت الامه الفايه التاليه فاذا قدر ثم محذوف لم يكن
قول ابي عبيده خطا مردودا الا ان بعضهم رد قوله بانها لغه ضعيفه فقد تقدم ما فيها والتقدير
الذي يصح به المعني اي ليس سوا من اهل الكتاب امه قايمه موصوفه بما ذكر وامه كافره فهذا
تقدير يصح به المعني الذي يجي اليه ابو عبيده قال الفراء ان الوقف لا يتم علي سوا فجعل الواو
اسم ليس وسوا خبرها كما قال الجعدي وامه موتفعه فسوا ارتفاع الفاعل اي ليس احد
الكتاب مستويا منهم امه قايمه موصوفه بما ذكر وامه كافره فوقف الجمله المحاذله لا لاله
القسم الاول عليها كقوله دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها
اي ام غي فحذف الغي لدلاله ضده عليه ومثله اراك فعاديي ام صمته وذو الالم قد ما خاشع فمتابك
اي ام صمته ام عيني فحذف الاول لدلاله ضده عليه قال الفراء ان المساواه تقتضي شيئين كقولك سوا
الثالث فيه والبادي مقوله سوا مجاهم ومعاتبهم وقد ضعف قول الفراء من حيث الخلف
من حيث وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل منهم امه قايمه فهو وضع لاهل الكتاب موضع الضمير
والوجه ان يكون ليسوا سوا جمله تامه مقوله من اهل الكتاب امه جمله برأسها مقوله
يكون جمله اضي مبتدا لعدم استوايهم كما جات الجمله من قوله تامرون بالمعروف الي اخر
مبتدا للخبر به ويجوز ان يكون يتلون في محل رفع صفه لامه ويجوز ان يكون حالا من امه
لتوصفها بالنعت وان تكون حالا من الضمير في قايمه علي كونها حالا من امه تكون العامل

هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار
زيد عالما دلت على انه انتقل من حاله الجهل الى حاله العلم وقوله ع على انقطاع كاري قد ذكرنا
قبل ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا
انقطاع وعرف بين الدلاله والاستعمال الاتي اذا قلت هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل
حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص فقوله ع ما عبيد صعلم خبيرا به هذا يعارض قوله انها افعال
قوله وكان الله غفورا رحيما لان قوله وهم خبيرا به يدل على انها اتامه وان خبيرا به حال من قوله
وكان الله غفورا رحيما لا شك انها هنا اتامه فتعارضا قلت لا تعارض لان هذا تقييد معنى لا تقييد
اعراب الثاني انها بمعنى صيرتم وكان ناقصة بمعنى صار كثيرا كقوله تبيها فقد والطي كانها فظا لغتة قارب خطا خا
اي صارت فاخا الثالث انها تامه بمعنى وجدتم وخبيرا به على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذا
الحال الرابع انها زايدة والتقدير انتم خبيرا به وهذا قول مرجوح اما خطا لوجهين احدهما انها لا تزاد
اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق على ذلك والثاني انها لا تعمل في خبير مع زيادتها وفي الثاني نظر اذ
الزيادة لا تنافي العمل وقد نقل عليه دليل في البقرة عند قوله ان الله بكم لرؤف رحيم
الخامس انها على بابها والمراد كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ السادس ان هذه الجمله معترضه
بقوله فتبين صحة الله اي فيقال لهم في القيامه كنتم خبيرا به فاعلموا اليوم جيدا قال اخفت
يجوز في هذه الجمله ان تكون في محل جر نعتا لامه على الظاهر وان تكون في محل نصب نعتا لخبيرا به
وحينئذ تكون قد وقعت لفظ الاسم الظاهر بعد ورود بعد ضمير الخطاب ولو وقعت ضمير الخطاب لكان
جايزا ايضا وذلك انه اذا تقدم ضمير حاضر متكلما كان او مخاطبا ثم جاء بعده اسما ظاهرا جاز
بعد ذلك الاسم الظاهر ما يصلح ان يكون وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما مراعاة ذلك
الضمير السابق فيطابقه بما في تلك الجمله الواقعه صفه للاسم الظاهر والثانيه مراعاة ذلك الاسم
الظاهر فيعيد الضمير عليه منها غايبا وذلك قولك انت رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاه
لانت وبامر بالغيبه مراعاه للرجل وانا امرؤ اقول الحق بالتكلم مراعاه لانا وتقول الحق مراعاه
لامرء من مراعاه الضمير قوله بل انتم قوم تجهلون بدل انتم قوم تفتنون وقوله انك امرؤ فرك حاطبه وقوله
انا امرؤ قد كنت اردك بكره كانك ضامنها فاغد في جوالق ولقيت في الاية الكريمة اخذتم

مراعاه

مراعاه لكنتم لكان جايزا من حيث اللفظ ولكن لا يجوز ان يتبادر به لان القرآن سنة متبعه فالاولى ان يجعل
الجمله صفه لامه لا لخبير لتباعد الخطاب في قوله تامرون قول الناس فيه اوجه اصحها ان يتعلق
باخرجت والثاني انه متعلق بخير والفرق بينهما من حيث المعنى انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه
الثاني من هذا اللفظ بل من موضع آخر والثالث انه متعلق من حيث المعنى لا من حيث الاعراب تامرون
على ان مجرورها مفعول به فلما قدم ضعف العامل فقوي بزيادة الا كما تقوله ان كنتم للدويا تعبرون
اي تعبرون الدويا فعلى تامرون في هذا الجمله اوجه اصحها انها خبر ثان لكنتم وكلوا وراي الضمير
المتقدم في كنتم ولورايي الخبر لتمال يامرون بالعينه فقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب
على الحال قاله الزمخشري وابن عطيه الثالث انها في محل نصب نعتا لخبيرا به واتى بالخطاب لما
تقدم قاله الكوفي الرابع انها مستانفه سئل بها كونهم خيرا به كانه قيل السبب في كونكم خيرا الامم
هذا الخصال الحميده وهذا اغرب الاوجه قوله لو كان خبيرا اسم كان ضميرا يعود على المصدر
المدلول عليه بفعله والتقدير لو كان الايمان خيرا لكنتم لهم من كذب كان تشرا له اي كان الكذب شرا له
ونحو اعدلوا هو اقرب قوله اداني السفينه حيث البه وخالف والسفينه التي حملت نوحا
اي حيث البه السفينه والفعل عليه محذوف اي حيثما لهم من كفرهم وبقائهم على جهلهم والمراد
بالخبيره في كلام ابن عطيه ولفظه خبير صيغه تفضيل ولا مشاركه بين كفرهم وايمانهم
في الخبير وانما جاز ذلك لما في لفظ خبير من السياغ وتشعب الوصوف وذلك هي لفظها فصاعدا واجب
معاصري مجرورها قال الشيخ واتفاقا على موضعها الاصلي او اذا امكن ذلك وقد امكن ذلك اذ
الخبير به مطلقه فتصل بالذي مشاركه قوله ع من المعنى الخ جعله مستانفه سيق للاخبار
بذلك قوله الا الذي فيه وجهان احدهما انه متصل وهو استثنا مفرغ من المصدر العام لانه قيل
لن يضروكم ضررا البته الا ضررا ذي لا ياتي به من كلام سوء ونحوها والثاني انه منقطع اي لكن يضركم
بقتال لا بغيره لكن مجاله اذي ونحوها قوله ثم لا ينصرون مستانف لا يحسن عطفها على جواب
الشرط لانه كان يتعين المعنى وذلك ان الله تعالى اخبر بعدم نصرتهم مطلقا وعطفناه على جواب
الشرط للنفع تشبيث بقاتلهم لنا فلهم غير منصورين مطلقا قاتلوا او لم يقاتلوا فعلم بعض
متى لا تحصيل له ان العطف على جواب الشرط ثم لا يحذر منه البته قال ان المعطوف

وزعم بعض الناس ان جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثاني جوابه جواب
الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال للعلماء عند قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى الخ قوله
الم تر التعجيب منه للانكار عليهم والتوبيخ لهم والتعجب من حالهم في قوله الم تر نحو من الالتفات
وهو المسمى عند علماء البيان بتلوين الخطاب وذلك ان قوله فاما الذين اسودت وجوههم في حكم
الغيبة وقوله بعد ذلك الم تر خطاب مواجهة قوله في رحمة الله فيه وجهان اصحهما ان الجار
متعلق بخالدون وفيها تاكيد لفظي للحرف والتقدير هم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقدم انه لا
يؤكد الحرف تاكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره كهذه الاية ولا يجوز ان يعود ضمير
الا في ضرورة كقوله حتى كان وكأنا عناقها منشدات بقرن كذا ينشدون هذا البيت
واصح منه في الباب فلا والله لا يلفى لما بي ولا لهم ابدا دواء وبحسن ذلك اذا اختلف
لفظها كقوله فاصبحن لا يسالنني عن ما به اللهم الا ان تكون ذلك الحرف قائما مقام جملة
فتكرر ضمنا كحروف الجواب كنعم وبلى ولا والثاني ان قوله في رحمة الله خبر مبتدا محذوف
والجملة استئنافية جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وعلى هذا الجملة بعيدة من قوله
هم فيها خالدون ثم ابتدا فقال تعالى ان الاستئناف في هذه الجملة على تقدير سؤال
الخلود فلا تتعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب قال شهاب الدين فان قلت كيف موقع قوله هم
فيها خالدون بعد قوله ففي رحمة الله قلت موقع الاستئناف كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل
هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يبغون عنها حولا وقد ابو الجوزاء وابن يعمر اسودت وابياضت بالف
وقد تقدم ان قياسها بياض وتسود ما قياسها واصل اتعلق هذا ان يكون دالا على عيب
حسي كاعور واسود واحمر وان لا يكون من مضعف كاحم وكامعنك اللهم كالبي وان لا يكون
للالوان معه وندر ابهار الليل واسحار الصبح اي تفرق شعاعه اذ لا دلالة فيها على عيب ولا لون
وندر ايضا ارعوى فانه مقتل اللهم مطاوع لرعوته بمعنى كففته وليس دالا على عيب ولا لون
واما دخول الالف في اتعلق هذا فدال على عروض ذلك المعنى وعدمها دال على ثبوته واستقراره
فاذا قلت اسود وجهه دل على اتصافه بالسواد من غير عروض فيه واذا قلت اسوادّ دل
على حدوثه هذا هو الغالب وقد تعكس قال تعالى وهما متنان والقصد به الدلالة على لمعنى الوصف

ينبغي ان يتبع هذا
الى موضع الحاشية
المشار عليها قبل

بذلك

ويدرك للجنس قوله تعالى وترى كلهم القصد به العروض لا زوال الشمس لا الثبوت والاستقرار كذا قيل
وفيه نظر تحمل لان المقصود وصف الشمس بهذه الصفة الثابتة بالنسبة الى هؤلاء القوم خاصة و
قوله فاذوقوا من باب الاستعارة جعل العذاب شيئا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له
بصورة ما يذاق وقوله بما كنتم الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي لا حاجة الى العائد
وتقدم غير ما يذكر نحو الشروط المتجوز بحذفه قوله تلك ايات الله مبتدا وخبر وتلوها
جملة حالية وفيك ايات الله بدل من تلك وتلوها جملة وانعقد منها مبتدا وبالحق حال
من فاعل تتلوها او مفعوله فهي حال موكدة لانه تعالى ابتدا الاخبار بهذه الصفة وقال الزجاج
في الكلام حذف تقديره تلك ايات العذاب يعني الله وقال الشيخ فعلى هذا الذي يعود منكم
عند البعث لعرضها لانه عند بعث التقدير يتم معنى الاية وعلى هذا التقدير لا حاجة الى ذكر الذي عاد بدونه
والاشارة بتلك الى الايات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار وتنعيم الابرار وقد العامة تتلوها
بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وقد ابو عبيد تتلوها تاليا من تحت وفيه احتمالان
احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالى لتقدم ذكره في قوله ايات الله وقال التفات في هذا التقدير
بخلاف قراءة العامة والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل قوله للعالمين اللام زائدة لا تتعلق بما
شيء زيدت في مفعول المصدر لعمومه وظلم والفاعل محذوف وهو في التقديرين ضمير الباري تعالى والتقدير
وما الله يريد ان يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى لما يريد
فعيل معنى الفاعل وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد هذا بانه لو كان المراد هذا لكان
التركيب لبني ادم فيه باللام فكان يقال ظلما من العالمين فهذا معنى ينبو عنه اللفظ وتكرر ظلما
نكرة في سياق النفي فيعم كما تقدم من الظلم قوله كنتم خير امة في كان هذه سنة اقوال احدها
انها ناقصة على بابها واذا كانت كذلك فلا دلالة لها على مضي وانقطاع بل يصلح للانقطاع نحو كان
زيد قائما ويصلح للدوام نحو وكان الله غفورا رحيما ولا تقتربوا الزنا انه كان فاحشة فهي هنا
بمعناها لم تزل وهذا بحسب القرائن وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود الشيء في زمن ما
على سبيل الابهام وليس فيه دليل على علم سابق ولا على انقطاع كما في قوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال الشيخ قوله لم يدل على علم سابق

يلزم تقييد عظمه بهذا اليوم وهذا التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في هذا اليوم ففي غيره اولى
وايضا فانه مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم وقيل العامل عذاب وهذا ممتنع لان المصدر
الموصوف لا يعمل وصفه وقرا يحيى بن وثاب وابو نهيك وابو رزين العقيلي تبيض وتسود بكسر
التا وهي لغة تميم وقرا الحسن والزهري وابن محيصن وابو الجوزا تبياض وتسواد بالف فيهما
وهي ابلغ فان ابياض ادل على اتصاف الشي بالبياض من ابيض ويجوز كسر حرف المضارعة ايضا
مع الالف الا انه لا ينقله قراءة لاحد قوله سبحانه اكفرتم هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر وذلك القول
المضمر مع ما مضمر ايضا هو جواب اما وحذف الفا مع القول مطرد وذلك ان القول يضمر كثيرا
كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم
الا ليقربونا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا واما حذفها دون اضمار
القول فلا يجوز الا في ضرورة كقوله اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب
اي فلا قتال قال صاحب اسرار التنزيل قد اعترض على النحاة في قولهم لما حذف القول حذفت
الفا بقوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف فيقال ولم تحذف الفا فلما بطل
هذا تعين ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جوابا له ولقوله
اكفرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حرفا يقتضي جوابا له ان يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفا
اخر يقتضي جوابا ثم يجعلون له جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن
تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم جواب الشرطين معا
وليس افلم جواب اما بل الفا عاطفة على مقدر والتقدير اهملتكم فلم اتل عليكم اياتي
قال الشيخ فهو كلام اديب لا كلام نحوي اما قوله قد اعترض على النحاة فيكفي في بطلان
هذا الاعتراض انه اعتراض على جميع النحاة لانه ما من نحوي الا ويخرج الاية على اضمار فيقال لهم
اكفرتم وقالوا هذا هو فحوى الخطاب وهو ان يكون في الكلام شي مقدر لا يستغني المعنى عنه
فالقول بخلافه يخالف الاجماع فلا التفات اليه فاما ما اعترض به من قوله تعالى واما الذين
كفروا افلم تكن اياتي ما انه قدره فيقال لهم افلم تكن اياتي فحذف فيقال ولم تحذف الفا فدل على
بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذه الفا التي بعد الهمزة في افلم ليست فا فيقال التي هي

جواب

كان ينبغي ان يقدم الى هنا تتمة الكلام على هذا وقوله هذا ابو الجوزا [illegible] تسواد [illegible] وهذه على [illegible] ذلك [illegible] الى هنا

جواب اما حتى يقال حذف فيقال وبقيت الفا بل الفا التي هي جواب اما وفيقال بعدها محذوف
وفا افلم تحتمل وجهين احدهما ان تكون زايدة وقد انشد النحويون على زيادة الفا قول الشاعر
يموت اناس او يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر اي والصغير يكبر وقول الاخر
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ذا ما حي جلدها ينذبذب اي تركت وقال زهير
اراني اذا ما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا يريد ثم اذا وقال الاخفش وزعموا
انهم يقولون اخوك فوجد يريدون اخوك وجد والوجه الثاني ان تكون الفا تفسيرية والتقدير
فيقال لهم ما يسوءهم فالم تكن اياتي ثم اعتنى بحرف الاستفهام فقدم على الفا التفسيرية كما قدم
على الفا التي للتعقيب في نحو قوله افلم يسيروا في الارض وهذا على راي من يثبت ان الفا تفسيرية نحو
توضا زيد فغسل وجهه ويديه الى اخر افعال الوضو فالفا هنا ليست مرتبة وانما هي مفسرة للوضو
كذلك تكون في افلم تكن اياتي تتلى عليكم مفسرة للقول الذي يسوءهم فقول صاحب هذا الكتاب فلما
بطل هذا تعين ان يكون الجواب فذوقوا اي تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قوله فيقال لهم
بعد هذا الفا في افلم تكن فقد تبين ان ذلك التقدير لم يبطل وانه سائغ في الاية واذا كان كذلك
فجواب اما هو فيقال في المعنى معنى الكلام عليه واما تقدير اهملتكم فلم تكن اياتي فهذا نزعة
زمخشرية وكان الزمخشري يزعم بين همزة الاستفهام وبين الفا فعلا يصح عطف ما بعدها عليه لانه
يعتقد ان الفا والواو وثم اذا دخلت عليها الهمزة اصلها التقديم على الهمزة لكن اعتنى بالاستفهام فقدم على
حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة في ذلك وبطلان
قوله الاول مذكور في النحو وقد تكلمنا في هذا الكتاب على مذهب الجماعة في ذلك على تقدير قوله
اهملتكم فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال اهملتكم لان هذا المقدر هو خبر المبتدا والفا
جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام ويقتضيه ضرورة وقوله هذا الجواب فوقع ذلك جوابا له
ولقوله اكفرتم يعني ان فذوقوا العذاب جواب لاما ولقوله اكفرتم والاستفهام هنا لا جواب له انما هو استفهام
على طريق التوبيخ والاذلال بهم وقوله وهذا من نظم العرب الخ فليس كلام العرب على ما زعم بل
يحمل كل جواب على ما يليق به تقدير ولا يجعلون لهم جوابا واحدا واما ما ادعاه ذلك في قوله فاما
ياتينكم مني هدى الاية وزعمه ان قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب الشرطين فقد ذهب الى ذلك الكسائي

قال ابو حاتم قال احد البصريين الاصمعي في النسب والاحوان في الصداقة قال وهذا غلط يقال الاصدقا
والانسبا اخوا واخوان قال سحا انما المعنى اخص لم يعن النسب فقال سحا اويبوتا اخوانكم
وهذا في النسب قلت ورايي حاتم يتجه على هذا النقل المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوها
بالاغلب في الاستعمال قوله علي شفا شفا الشيء طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو
نحو شفوين ويكتب بالالف ويجمع على اشفا ويستعمل مضافا الى اعلا الشيء والى اسفله فمن الاول
شفا جرفه من الثاني هذا به واشفى على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال
يعقوب يقال للرجل عند موته والقمر عند محاقه والشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الا
شفا اي الا قليلا قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها
شفا والشفا اد ركته قبل شفا او شفا والشمس قد كادت تكون دنفا
قال الراغب والشفا من المرض موافاه شفا السلامة وصار اسما للبرء والشفا مذكر وامّا
عود الضمير في منها فيه اوجه احدها انه عايد على جهنم والثاني انه عايد على النار قال الطيبي
ان بعض النايبي يعيدها على الشفا وانث من حيث كان الشفا مضافا الى مونث كما قال جرير
اري مرّ السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال قال ابن عطيه وليس الامر كما ذكرها
لانه لا يحتاج في الايه الى مثل هذا الصناعه الا لو وجد الضمير معادًا الا الشفا اما ومعنا لفظ
مونث يعود عليه الضمير ويعضدها المعنى المفهوم فيه فلا يحتاج الى تلك الصناعه قال الشيخ
وانول لا يحسن عود الا على الشفا لان كينونتهم على الشفا هو حرجي الاسناد فالضمير يعود
الا عليه واما ذكر الجرف فانما جاء على سبيل الاضافه اليها الا ترى انك اذا قلت كان زيد
على حرف جعفر لم يكن جعفر محدثا عنه وليس حرجي الاسناد وكذا لو قلت زيد ضرب على حرف
لم تحدث عن حرف بشيء وانما ذكرت جعفرا وهذا مخصصا للمحدث عنه واما ذكر النار فانما
ذكر لتخصيص الجرف وليست ايضا حرجي الاسناد وليست ايضا محدثا عنها فالانقاذ
من الشفا ابلغ من الانقاذ من الجرف ومن النار لان الانقاذ من الشفا متعذر على الشفا هو
الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى وقال الزجاج وقوله منها الكنايه راجعه الى النار
لا الى الشفا لان القصد الانجا من النار لا من شفا الجرف وقال غيره يعود على الجرف فاذا

انقذهم الله من الجرف فقد انقذهم من شفاها لان شفا ها منها قال الواحدي على انه يجوز ان يذكر
المضاف والمضاف اليه ثم تعود الكنايه الى المضاف اليه دون المضاف كقول جرير
اري مرّ السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال
طوين طولي وطوين عرضي فقال وهذا اذا كان المضاف
من جنس المضاف اليه فان مرّ السنين هو السنون وكذلك شفا الجرف من الجرف وذكر الشفا
وعادت الكنايه الى الجرف قلت وهذان الوجهان ضعيفان في رد ما قاله الشيخ الا ان الاول الذي ذكره
اولى لانه اذا انقذهم من طرف الجرف فقد انجاهم من اسافلهم من الجرف من باب ذكر الخاص بعد العام
والافراد التخصيص والتنبيه قال الازهري يقال لقذته وانقذته واستنقذته وتنقذته بمعنى
ويقال فرس نقذ اذا كان ماضوذا من قوم اخرين لانه استنقذ منهم والجرف نعله بمعنى مفعوله
لغوفه بمعنى مغروفه وقوله كذلك يبين الله مفعول لمصدر محذوف او حال من ضميرا اي يبين لكم
تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحه وقوله من النار صفه لكفره فتعلق بمحذوف تقول
ولتكن منكم امة يجوز ان تكون التامه اي ولتوجد منكم امة فتكون امة فاعلا ومن تبعيضيه في
محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على انها تبعيضيه ويجوز ان تكون منكم متعلق
بمحذوف على انه حال من امة اذ كان يجوز جعله صفة لها لو تاخر عنها ويجوز ان تكون من
البيان لان المبين وان تاخر لفظا فهو مقدم رتبه ويجوز ان تكون الناقصه فاقه اسمها
ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة ويجوز ان تكون
منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه نظر فقد الفاصله ولكن يتسامح الا ترى قد الحسن
والتاسي والتسلي بكسرها هو الاصل قوله وياموون بالمعروف وينهون عن المنكر
من باب ذكر الخاص بعد العام اعتنا به كقوله وملايكته ورسله وجبريل وميكال الا ان هم
الخير يقع عليها ما هو اعظم الخيور وقوله جاءهم البينات لم يوثث الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي
بعني التانيث قولها يوم تبيض في العامل في هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذي
تضمنه لهم والتقدير ولهم استقر لهم عذاب يوم تبيض فقيل العامل فيه مضمر يدل عليه
الجمله السابقه تقديره يعذبون يوم تبيض وصح فقيل العامل فيه عظيم وضعف هذا بانه

بها معنى لا يدل عليها اللفظ قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون هو نهي في الصورة عن موتهم الا على
هذه الحاله والمراد دوامهم على الاسلام وذلك ان الموت لا بد منه فكانه قيل دوموا على الاسلام
الى الموت وقريب منه ما حكي عن سن لا ارينك ههنا اي لا تكن بالحضرة فتقع عليك رويتي
والحكمة من قوله وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة اي لا
تموتن على حاله من سائر الاحوال الا على هذه الحال الحسنة وجاءها جمله اسميه لانها ابلغ واكد
اذ فيها ضمير متكرر ولتقييد الاسلام بهذا التاكيد وتقديم ايضاح هذا التركيب في البقرة
عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون قوله بحبل الحبل في الاصل
هو السبب وكل ما وصلك باي شيء فهو حبلك واصله في الاجرام واستعاله في المعاني من باب المجاز
ويجوز ان يكون حقيقة من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم
يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى
واذا تجوزها حبال قبيله اخذت من الاخرى اليك حبالها يعني العهود قيل والسبب فيه
ان الراكب كان اذا سافر خاف فيأخذ من القبيله عهدا الى اخرى ويعطي سببا او حبلا يكون معه
كالعلامة فسمي العهد حبلا لذلك ولهذا معنى غير كاية بل تسمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض
وقال آخر ما زلت معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن وفي الحديث الطويل
هو حبل الله المتين قوله جميعا حال من فاعل اعتصموا وبحبل الله متعلق به قوله
ولا تفرقوا قرأ البزي بتشديد التاء وصلا وقد تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولا يتيمموا الخبث
بتخفيفها على الحذف وقوله نعمت الله مصدر مضاف لفاعله اذ هو المنعم وعليكم يجوز ان
يكون متعلقا بنفس نعمة لان هذا المصدر يتعدى بعلى للذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا
بمحذوف على انه حال من نعمة فيتعلق بمحذوف اي مستقرة كائنة عليكم قوله اذ كنتم اذ
منصوبه بنعمة ظرفا لها ويجوز ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي تضمنه عليكم اذا قدرنا ان عليكم
حال من النعمة واما اذا علقنا عليكم بنعمة تعين الوجه الاول ومنعوا الحتفي ان يكون منصوبا
باذكروا يعني منعوا به لانه ظرف له لفساد المعنى اذ اذكروا مستقبل واذ ماض قوله
فاصبحتم اصبح من اخوات كان فاذا كانت ناقصة كانت مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر

واذا

واذا كانت تامة رفعت فاعلا واستغنت به فان وجد منصوب بعدها فهي حال وتكون تامة
اذا كانت بمعنى دخل في الصباح تقول اصبح زيد اي دخل في الصباح ومنها في ذلك امسى قال تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي امثالهم اذا
سمعت بسري القين فاعلم انه مصبح لان القين والحداد ربما قلت صناعته في احياء العرب فيتوقون
اتاءها مسافرا ليأتوه الناشئ بحوائجهم فيقيم ويترك السفر فاخذوه مثلا لمن يتوقع ويأتيه ما لعله
فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعنى صار عملا بمعنى كقوله ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
واخوانا خبرها وجوزوا فيها هنا ان تكون على بابها من دلالتها على اتصاف الموصوف بالصفة في وقت
الصباح وان تكون بمعنى صار وان تكون التامة اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة على بابها فالاظهر
ان تكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى الفعل اي ناشئين بنعمته والباء للسببية
وجوز الشيخ ان يتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف وجوز غيره ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من فاعل اصبحتم اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او حال من اخوانا لانه في الاصل
صفة له وجوزوا ان تكون بنعمته هو الخبر واخوانا حال والباء بمعنى في هو فيه واذا كانت بمعنى
صار جرى فيها ما تقدم من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة فاخوانا حال وبنعمته فيه ما تقدم
من الاوجه فالباء للسببية قال ابن عطية فاصبحتم عبارة عن الاستمرار وان كانت اللفظة مخصوصة
بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبدأ النهار وفيها مبدأ الاعمال فالحال
التي يحسها المرء من نفسه فيها هي التي يستمر عليها غالبا في الاغلب ومنه قول الربيع بن ضبع
اصبحت لا احمل السلاح ولي املك راس البعير ان نفرا قال الشيخ هذا الذي ذكره من
ان اصبح للاستمرار وعلله بما ذكره لم ار احدا من النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالمعنى
الذي ذكرناها فاتت وهذا الذي ذكره ابن عطية معنى حسن واذا لم ينص عليه النحويون لا يدفع ان
التي هو قائلها انما يتحدثون بما يتعلق بالان فاما واما المعاني المفهومة من فحوى الكلام فلا جاء له لم
يالكلام عليها غالبا والاخوان جمع اخ وهو اسم جمع عند سيبويه وعند غيره هي جمع قال بعضهم
ان الالف في النسب يجمع على اخوة في الدين على اخوان هذا الغالب استعمالهم قال تعالى انما المؤمنون
اخوة ونص هذه الاية على توحيد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والصداقة

منصب كالمايط والعوج بفتح بالكسر ما كان في بساط او دين او ارض او معاش فقد جعل الفرق
بينهما بعيد ما تقدم وقال الراغب العوج العطف من حال الانتصاب يقال عنجت البعير بزمامه فقال
ما يعوج عن شيء بهم ه اي يرجع والعوج بفتح بالفتح يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه
والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة عوج فيعرف تارة بالبصر وتارة بالبصيرة
والمعاش قلت وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا ما يأخذ منه وقد سال الناخشي في سورة
طه عند قوله تعالى انتي بينا عوجا ولا امتا سوآء ما صله يرجع الى انه كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان
وانما يقال في المعاني واجاب هناك بجواب حسن مبناني بيانه والسؤال انما يجي على قول ابي عبيدة
والزجاج المتقدم واما على قول ابن فارس والراغب فلا يرد ومن يجي العوج بمعنى الميل من حيث الحاله قوله

تمتدون الديار فلم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام وقول امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لانا نبكي الديار كما بكى ابن حذام اي فلم تميلوا وميلوا واما قوله ثم
ما يعيج زيد بالعطاء اي ما ينتفع به فمن ما ه اضربي ومعنى اخذ والحاج هذا العظم الذي مجمول الاعلم
امتقلبه عن واو آويا وفي الحديث انه قال لثوبان اشتر لفاطمة سوارا من عاج قال القتيبي العاج
الذبل قال ابو خراش الهذلي في امراه فجآت كحاجي العيد لم تخل عاجة ولا حاجه منها تلوح على رسلها
قال الاصمعي العاجه الذبله والحاجه بحمر حرش ما تساوي فلسا فقوله كحاجي العيد هذا مثل
تقول العرب لمن جآ مستحيا من امر ما فيقال جآ كحاجي العيد والعيد الحمار يعني جآ مستحييا ويقال
عاج بالمكان وعوج به اي اقام وقطن وفي حديث اسمعيل عليه السلام هاتم عاجون اي مقيمون
وانشدوا لجرير هل انتم عاجون بنا لعنا زي العرصات اوائد الخيام كذا انشد هذا البيت
الدعبلي مستشهدا به على الاقامة وليس بظاهر بل المراد جاجون في البيت ما يلوف ومنعطفون
في الحديث ثم عاج راسه اليها اي التفت اليها وما في بعضها عايد على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث
كما تقدم عن الثاني هذا الا به قوله تعالى هذا سبيلي فقول الاخر

فلا تبعد فكل فتى انا سٍ سيصبح سالكا تلك السبيلا قوله وانتم شهدا حال اما من
فاعل تصدون واما من فاعل تبغونها والاول اظهر وتقدم ان شهدا جمع شهيد
او شاهد قوله ه دوكم رد يجوز ان يضمن معنى صير فينصب مفعولين ومنه قول الشاعد

بالهوا

رمي الحدثان نسوة آل سعد بمقدار سمدن له سمودا فرد شعور من السود بيضا ورد وجوه البيض سودا
ويجوز ان لا يتضمن فيكون المنصوب الثاني حالا مقوله بعد ايمانكم يجوز ان يكون منصوبا بمحذوف
وان يتعلق بكافرين وبعيد العني كالعيني في قوله كفروا بعد ايمانهم قال وانتم تتلى عليكم ايات الله
جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين
الحالين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى واحد واعتصم زيد عمرا اي حماه ما
يعتصم به وقيل الاعتصام الامتساك واستعصم بكذا اي استمسك به والعصام ما تشد به القربة
وبه تسمى المشخص والعصمة مستعارة بالمعنيين لانها ما نعة من الخطيئة وصاحبها متمسك بالحق
والعصمة ايضا شبه السوار والمعصم موضع العصمة وسمي البياض الذي في الرسغ عصمة تشبيها بها
وكانهم جعلوا صفة العين فارقة والاعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وقيل اشترطها عنترة قال

لوان عصم عمايه سمقت هضبك البيت وفي الحديث في النساء لا يدخل الجنة منهن الا كالغراب الاعصم
وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض الجناحين والمراد بذلك التشبيه قوله فقد ضمني جواب الشرط
وهو في الجواب بقد دالة على التوقع لان المعتصم متوقع الهداية قوله حق تقاته فيه وجهان
احدهما ان تقاة مصدرا ملحق بباب اضافة الصفة الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاه الحق
اي الثابتة كقولك ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاه مصدرا
في اول السوال وزاد ابن عطية هنا ان تقاة يجوز ان يكون جمعا كما هو في ذلك كالمخالف للاجماع فقال
ويصح ان يكون التقاه في هذا الا به جمع تقي كعاص وعاة وان كان لم يتصرف منه فيكون كرماه ورام او يكون
جمع تقي اذ صحيح فعيل معتل كمطي ويكون المعنى على هذا اتقوا الله كما يحق ان يكون متقوا التقين
به ولذلك اسنده الى ضمير الله تعالى قال الشيخ وهذا المعنى يعبر عنه هذا اللفظ اذ الظاهر من قوله
حق تقاته انه من باب اضافة الصفة الى موصوفها كما تقول ضربت زيدا شديد الضرب اي الضرب
الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله الاتقاء الحق اي الواجب الثابت اما اذا جعلت التقاه مصدرا فان المعنى
يصير مثل اضرب زيدا الحق ضربه فلا يدل هذا التركيب على معنى اضرب زيدا كما يحق لان يكون ضربه
بل لو صح هذا التركيب لاحتيج في فهم معناه الى تقدير اشياء جميع تقديرها المعنى والتقدير اضرب زيدا
ضربا حقا كما يحق ان يكون ضربه ولا حاجة تدعو الى تخييل اللفظ غير ظاهر ونظائر تقاة في الصحيح

هذا الوجه الخمسة موصوله بمعنى الذي السادس انها شرطيه والجزا محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم علي راي ولا بد من ضمير يعود من جمله الشرط علي الناس تقديره من استطاع منهم اليه سبيلا فلله عليه ان يحج ويتجه هذا بخلافه بالشرط بعدا ملفوظ له ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقوله ولله علي الناس حج البيت جمله من مبتدا وخبر ملفوظ له لله علي الناس متعلق بما تعلق الجار ومتعلق بمحذوف علي انه حال من الضمير المستكن في الجار والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون علي الناس هو الخبر ولله متعلق بما تعلق به الخبر ويتسع فيه ان يكون حالا من الضمير في علي الناس وان كان العكس جايزا كما تقدم والفرق انه يلزم هنا تقديم الحال علي العامل المعنوي والحال لا يتقدم علي العامل المعنوي بخلاف الظرف وحرف الجر فانهما يتقدمان علي عاملهما المعنوي الا تساع فيهما وقد تقدم ان الشيخ جمال الدين ابن مالك يجوز تقديمها علي العامل المعنوي اذا كانت هي الظرفا او حرف جر والعامل كذلك ومسلتنا في الايه الكريمه من هذا القبيل فقرا الاخوان وقف عن عاصم حج بكسر الحا والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعنى الكسر لغه نجد والفتح لغه لعامه العالميه وقيل ثم فجعل المكسور مصدرا او اسما للعمل واما المفتوح فمصدر فقط وقد تقدم في البقره انه قري في الشاذ بكسر الحا وتكلمت هناك علي حاتين اللغتين بما ذكره الناس فيهما واستغنا الان عن اعادته وقد جي في هذه الايه بمبالغات كثيره منها قوله ولله علي الناس حج البيت بمعنى انه حق واجب عليهم لله في رقابهم لا ينفكون عن ادايه والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال تثنيه المراد وتكريره له والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام ايراد له في صورتين مختلفتين قاله الزمخشري علي عاده فصاحته وتلخيصه المعني بادني لفظ والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره معرفه بالعلميه كالثريا والصعق فاذا قيل زار البيت اتجه الرد الا الي الكعبه قال الشاعر

لعمري لانت البيت اكرم اهله ... وانعد في افنايه بالاصابل

انشد الشيخ هذا البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ ليس في الظاهر انه اراد الكعبه والضمير في اليه الظاهر عوده علي الحج لانه محدث عنه والثاني عوده علي البيت والبه متعلق باستطاع

وسبيلا

وسبيلا مفعول به بان استطاع بمعنى قال لا بمعنى نصر كما ياتي عنهم من الايات قوله ومن كفر يجوز ان يكون الشرطيه فعلي الظاهر ويجوز ان يكون الموصوله وحذفت الفا شيها بالموصول بما بعد الشرط وقد تقدم تقديم غير مره ما يجيء في حال الحالتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط وجزايه او المبتدا وضع موضع ضمير ومن جوز اقامه الظاهر مقام المضمر اكتفي بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم قوله لا تعدون لم متعلق بالفعل بعدها ومن آمن مفعوله فقوله تبغونها يجوز ان يكون جمله مستانفه اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب علي الحال وعلي الاول لان الجمله الاستفهاميه الي بنفسها تجيء بعدها بجمله حاليه ايضا كما في قوله واتم تشهدون وعلي الثاني فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما اذا قلنا بانها حال فيجيء فيها حينئذ ان احدهما انه فاعل تصدون والثاني انه سبيل الله وانما جاز العطف لان الجمله الاستفهاميه علي ضمير كل منهما والعامل علي تصدون بتغيي الناس من صد تصيد ثلاثيا ويستعمل لازما ومتعديا وقد الكثر تصدون بضم التاء من اصد رباعيا وجهه ان يكون عدي صد اللازم بالهمز قال ذو الرمه

انا ناس اصدوا الناس بالسيف عنهم ... صدودا فهم يرضون كل التصادد

وجوزا (صح) انه مفعول به وذلك ان يراد بالصد الصرف والمنع قال الزجاج والطبري تطلبون لها عوجا تقول العرب ابغني كذا بوصل الالف اي اطلبه لي وابغني كذا بقطع الالف اي اعني علي طلبه ومنه قول الاعشي

ابغني بها رغدا واذهب شقوتي ... ولا تجعلني بارك الله في رغل

فعلي هذا يكون بمعني اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب ما بنا اريد بمعني اللام وقيل بمعني علي اي صدودا عنها كما قالوا هو عنك راض اي عليك ساخط فعلي هذا يتعلق بما يتعلق به الجار الواقع خبرا عن الصد وقيل بمعني عن اي صدودا عنها كما قالوا هو عنك راض اي عليك ساخط فعلي هذا يتعلق بما يتعلق به الجار الواقع خبرا عن الصد وقيل بمعني عن اي صدودا عنها كما قالوا هو عنك راض اي عليك ساخط فعلي هذا يتعلق بما يتعلق به الجار الواقع خبرا عن الصد

عوجا

عوجا مفعول به بتبغونها وهو من عوج يعوج عوجا وهو ضد العوج في الدين والعوج بالكسر في الحايط والعود والرمح والعوج بالفتح في الطريق والقول والعمل قاله الزجاج وقال ابو عبيده العوج بالكسر في الدين والطريق والعصا وبالفتح في الحايط والجدار وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا يري له شخص وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح في كل

قوله عليه الصلاة والسلام جُعِلَتْ لِيَ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة ذكر اثنين وهما الطيب والنساء وطوى ذكر الثالثة لا يقال ان الثالثة قوله وقرة عيني في الصلاة لانا نمنع ذلك بل دنياهم اما هي من الامور الاضطرارية وفائدة الطي عندهم تكثير ذلك الشيء كانه تعالى ذكر من جملة الايات هاتين الايتين قال وكيف سولها وقال ابن عطية والارجح عندي ان اللام وامن الاخلاد بها مثالا لما في جرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر لعظمها وانما تقوم بهما الحجة على الكفار اهم مذكورون لهاتين الايتين بحواسهم الوجه الثاني ان يكون مقام ابراهيم عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من جهة تخالفهما تعريفا وتنكيرا فقال قوله من خالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت اليه حكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت فيتبعون النكرة النكرة والمعرفة المعرفة ويتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون فلا يجوز عندهم الا ان يكونا من قنين ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شيء اورده الكوفيون مما يدهم جواز كونه عطف جعله البصريون بدلا ولم يقم دليل للكوفيين قلت وهذه المسألة ستأتي ان شاء الله تعالى محررة عند قوله في مآ صديه ومحمد قوله من سبحي مباركة وتبيينه ولما اعرب الزمخشري مقام ابراهيم ومن دخله بالتأويل الذكور اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب بما تقدم واعترض ايضا على نفسه بانه كيف تكون الجملة عطف بيان للاسم المفرد فقال فان قلت كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان قوله ومن دخله كان آمنا جملة مستأنفة اما ابتدائية واما شرطية قلت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان آمنا دل على امن من دخله وكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله الذي انك لو قلت فيه اية بينة من دخله كان امنا صح لان المعنى فيه اية بينة امن من دخله قال الشيخ وليس بواضح لان تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم فتشبهها الايات والجملة من قوله ومن دخله كان آمنا لا موضع لها من الاعراب قد ذهب الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه فالاجمل قوله ومن دخله كان آمنا في معنى وامن داخله الامن حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب على مشاجة الاكابر تحتها وقد اندفع بما ذكرته ان الجملة متى كانت في تأويل المفرد صح عطفها عليه والمختار ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدا محذوف لا كما قدروه حتى يلزم الاشكال المتقدم بل تقديره احدها مقام ابراهيم وهذا هو الوجه الثالث

ومن

ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وقد ابين الكلام عليها ما تقدم وقد ابي مجاهد وابن عباس ومجاهد وابو جعفر ابية بينة بالتوحيد وتخذ بها قاعد على الاوجه المتقدمة سهل من كونها بدلا او بيانا هذه الزمخشري واجاز مبتدا محذوف وهذا البدل متفق عليه لان البعضين يبدلون من الكل مطلقا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وصفت قلت ومتى استطاع فيه ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض وبدل الاشتمال لا بد في كل منها من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيد ثوبه وهنا ليس ضمير فقيل هو محذوف تقديره من استطاع منهم الثاني انه بدل كل من كل اذا اريد بالناس المذكورين خاص والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصص وهذا يقال فيه عام اريد به الخاص والوصف واضح وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام الشافعي رضي الله عنه الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو من استطاع الرابع انها منصوبة باضمار فعل اي اعني من استطاع وهذان الوجهان في الحقيقة ماخوذان من وصف البدل فان كل ما جاز ابداله مما قبله جاز قطعه الى النصب او الى الرفع الخامس ان من فاعل بالمصدر هو الحج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع منهم سبيلا اليه وهذا الوجه قدرته جماعة من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من حيث الصناعة فلانه اذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر لمفعوله دون منصوبه فيقال يعجبني ضرب زيد عمرا ولا تقول ضرب عمرو زيدا لم يجز الا في ضرورة كقوله

اني تلاني ما جفت من شيب ... فرخ القوافي افواه الابارق

وهي ينصبانه وقوله

على اضافة المصدر هو مضاف الى فاعله وبالرفع على اضافته الى مفعوله وقد جوز بعضهم في الحال على ضعف والقول الجميل على ما في الصدور وكما على ما هنا ضعف واما من حيث المعنى فلانه يؤدي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحجوا مستطيعهم فيلزم من ذلك تكليف غير المستطيع بان يحج المستطيع وهو غير جائز فقد التبع بسهام هذا فقال لهم نقول بموجبه وان الله تعالى كلف الناس ذلك حتى لعلم يحج المستطيعون لنع غير المستطيعين ان يأثموا علم ما يحج حسب الامكان لانا حجاج الناس الى الكعبة وطوافه فرض واجب على كل

للمسجد نفسه وابدوا هذا بان التبارك وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال تبارك الناس
اي ازدحموا وهذا القول يفسد اذا ان يكون الشيء ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد لان البيت
في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس عليك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها وسميت
مكة من قولهم تمككت المخ من العظم اذا استقصيته ولم تترك فيه شيئا وهذه اشتقاق الفصيح ما فيه ضيح
امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي انه قال لا تمكحوا علي غرمائكم وفي تسميتها بذلك اوجه قال ابن
الانباري سميت بذلك لقلة مائها وزرعها قوله خصبها هي ماخوذ من مككت العظم اذا لم تترك فيه
شيئا وقيل لان من ظلم فيها مكه الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط
العظم هذا قول الخليل بن احمد وهو حسن ولا يكاد يشذب به ويقال به كالصواع قوله تباركا
مباركا وهذي حالان اما من الضمير في وضع كذا اعد به ابو البقا ومنعه بعضهم من حيث انه يلزم الفصل
بين الحال وبين العامل فيها باجنبي وهو ضعيف وذلك غير جايز لان الخبر معمول لان فان اضمرت عاملا
وهو وضع بعد الذي جاز والذي حمل علي ذلك ما يعطيه تفسير امير المومنين من ان وضع
هذا البيت والمقاهان وهذي نشق علي مباركا ونحو بعضهم انه خبر مبتدا مضمر تقديره وهذا هذي وهو
ساقط الاعتبار به والبركة الزيادة يقال بارك الله لك اي زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه
ان يورك من ضمن معنى فيتعدي بعلي كقوله وبارك لنا عليه وتبارك لا ينصرف والاستعمال صرفا
الا الله تعالى ومعناه في حقه تعالى تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ من برك
البعير واما من الضمير المستكن في الجار والعامل فيها الجار لما تضمنه من
الاستقرار او العامل في الجار ويجوز ان ينتصب علي اضمار فعل المدح او علي الاختصاص والاجود
كونه تكرارا وقد تقدم ردا بذلك والعالمين كقوله للمتقين اول البقرة قوله فيه ايات يجوز
ان تكون هذه الجملة في محل نصب علي الحال اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الاشكال واما من
الضمير في مبكة وهو واضح والعامل فيها علي راي من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واما من الضمير في العالمين
واما من هذي وجاز ذلك لتخصصه بالوصف ويجوز ان تكون حالا من الضمير في مباركا ويجوز ان
تكون الجملة في محل نصب نعتا لهدي بعد نعته بالجار قبله ويجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة
لا محل لها من الاعراب واما جي بها بيانا وتفسيرا لبركته وهداه ويجوز ان تكون الحال او الوصف

علي ما مر

علي ما مر تفصيله هو الجار والمجرور فقط وايات مرفوع بها علي سبيل الفاعلية لان الجار متي اعتمد علي
اشيا ذكرتها في اول هذا الموضع رفع الفاعل وهذا الوجه من جعلها جملة من مبتدا وخبر لان هذه الاشيا
اعني الحال والنعت والخبر اصلها ان تكون مفردة فما قرب منها كان اولي والجار قد يبت من المفرد ولذلك
تقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرت وعليه الاية الكريمة فقال رجل معتز من ال فرعون يكتم ايمانه
تقدم الوصف بالمفرد وهو معتز وثني بما قرب منه وهو من ال فرعون وثلث بالجملة وهي يكتم ايمانه
وقد جاء في الظاهر عكس هذا وسا وضح هذه المسالة ان شا الله تعالى عند قوله تعالي يقوم يحبهم ويحبونه اذلة
قوله مقام ابراهيم من دخله كان آمنا فيه اوجه احدها ان مقام بدل من ايات وهذي اقوال
ان النحويين نصوا علي انه متي ذكر جمع لا يبدل منه الا ما يدني بالجمع فتقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر
لان اقل الجمع علي الصحيح ثلاثة فان لم يوف قالوا وجب القطع عن البدلية اما الي النصب باضمار فعل
واما الي الرفع علي مبتدا محذوف الخبر كما تقول في المثال المتقدم زيدا وعمرا اعني زيدا وعمرا او هذان زيد وعمرو
اي منهم زيد وعمرو وذلك لعدم وفا قول الناظم فعلمت ايات لها معرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
وما ذكر من العين كايات انت وفي مجيء الحوض الثلاثة خانع ؟ علي القطع المتقدم اي منها وعاد
وفي وكذا قوله سبحانه وتعالي فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله علي الناس حج البيت
المراد بعض وشهود ما فيه من تعدادها مذكورا وافيا بالجميع في الاية الكريمة هنا لم يذكر
بعد الايات الا اثنان المقام والامن داخله فكيف يكون بدلا من الايات هذا الاشكال ايضا وارد علي قول من
جعله خبر مبتدا محذوف اي هي مقام ابراهيم كيف يخبر عن الجمع بالمفرد فيه اجوبة احدها ان اقل
الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم قال الناشري ويجوز ان يراد فيه اية مقام ابراهيم وامن من دخله
ان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة الثاني ان مقام ابراهيم وان كان مفردا لفظا الا انه يشتمل
علي ايات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة الصماء وغوصهما فيها الي الكعبين اية والاثنة بعض الصخرة
دون بعض اية واتقاء علي سيلان الماء وصقله من الاعداد اية واستدارة دون ايات سايبة الانبيا
خلا نبينا صلي الله عليه وعلي سايبهم اية قال معناه الناشري الثالث ان يكون هذا من باب
الكلي والمعوان مفرد جمع ومريوتي بمعنى وسكت عن ذكر باقيه لغرض المتكلم وسيجي لهذا وانشد الناشري
عليه قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالينا ؟ وارد منه ؟

لا معنى له قوله وما تنقموا من شيء تقدم تكريره في البقرة وقد جوز ذلك ابو البقاء فقال او تكون موصوفة
ولا تكون مصدرية لان المحبة لا تنقم فان جعلت المحبة بمعنى المفعول جاز على رأي ابي علي بمعنى بقي
التقدير من الشيء المحبوب وهذان الوجهان ضعيفان والاول اضعف قوله حالا الحال بمعنى الحالة
وهي في الاصل مصدر كالجلسة تقول لك عندي عزائم يطيق على الاشخاص مبالغة ولذلك يستوي
فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث كقوله تعالى حاضرة الخ وفي الحديث عن عائشة كنت
اطيبه صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه اي لاحلاله واحرامه وهو كالحل والليس بمعنى الحرام واللابس
قال سيبويه صلة وقدي صدام ولبئي متعلق بحل قوله الا ما حرم مستثنى من اسم كان ويجوز ابو البقاء
ان تكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا فقال لانه استثنى من اسم كان والعامل فيه كان
ويجوز ان يعمل فيه حلا وتكون فيه ضمير تكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل
بمعنى الحابة والمباح وفي هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه
فحرم عليهم في التوراة فليس فيها ما زادوه من تحريمات واحد اصحة ذلك والثاني انه متصل والتقدير
لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح قوله من قبل ان تنزل
فيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم اي الا ما حرم من قبل قاله ابو البقاء قال الشيخ ويبعد ذلك ازهو
من الاخبار بالواضح لانه معلوم انما حرم اسرائيل على نفسه هو من قبل انزال التوراة ضعف ابو البقاء
ما بين جعود اسرائيل وانزال التوراة والثاني انها تتعلق بقوله كان حلا قال الشيخ وينظر لهذا
متعلق بقوله كان حلا لبني اسرائيل اي من قبل ان تنزل التوراة منفصل بالاستثناء اذهو فصل
جائز وذلك على مذهب الكسائي وابي الحسن في جواز ان تعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا
او مجرورا او حالا نحو ما حبس الا زيد عندك وما آدي الا عمرو اليك وما جاء الا زيد راكبا واجاز
الكسائي ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو وابن الانباري في
الموضع نحو ما ضرب الا زيدا عمرو اما تخريجه على غير مذهب الكسائي وابي الحسن فمقدر لعامل
من جنس ما قبله تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التوراة قوله من بعد فيه وجهان احدهما
ان يتعلق باقدي هذا هو الظاهر والثاني جوز ابو البقاء هو وان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع
من بعد ذلك وفي الاشارة اليه بذلك دلالة على احد احتمالي استقرار التحريم المذكور في التوراة اذ المعنى

الا ما حرم اسرائيل على نفسه ثم قفاه التوبيخ عليهم عقوبة لهم الثاني الثلاثة وجاز تذكير اسم
الاشارة لان المراد بها بيان مذاهبهم والثالث الحال بعد تحريم اسرائيل على نفسه وهذا كله لفي قوله
من قدي يجوز ان يكون استئنافيا فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا على
قوله فانوا التوبيخ فتندرج في القول ومن يجوز ان يكون شرطية او موصولة وعلى على لغتها في
قوله اقدي فاذاك وقد الصفيحة وهي معناها تجمع في قوله فاولئك الخ قوله قل صدق الله
اي قل لهم والعامة على اظهارها ولا مدغمة مع الصاد وقنبل بن شنبوذ بادغامها فيها ولذلك احكم
الادغام في السين في قوله قل سيروا وسيأتي ان حمزة والكسائي وهشاما ادغموا اللام في السين
من قوله سنا بل سولت لكم قال ابو الفتح علة ذلك قسوة هذين الحرفين في الفم وانتشار الصوت المنبعث
عنها فقاربتا بذلك مخرج اللام فازادغامها فيها معهودا ماخوذ من كلامهم ثم قال ومن ثم قالوا ادغام
ادغام اللام مع الراء والصاد واخواتها جائز وليس كذلك مع الراء لان هذه الحروف متباعدة عنها وهي
من الشين يا قال وجواز الادغام لانها تخرج اللام قريبا من مخرجها انتهى فقال ابو البقاء هذا
توضيح ما تقدم وهي ان الصاد فيها انبساط وفي اللام انبساط ما فيتلاقى طرفاها متقاربين
وقد تقدم الحديث قوله ملة ابيكم ابراهيم حنيفا فاغنى عن اعادته قوله وضع للناس هذا الجملة في موضع
خفض صفة لبيت فهذا العامة وضع مبنيا للمفعول مكي وابن الشبيخ وضع مبنيا للفاعل
وهي قاعدة قنبل ان الهاء هنا ضمير ابراهيم لتقدم ذكره كما تقدم مشهور بعارته والثاني انه ضمير الباني
والناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة والثاني يكون حالا من واحد هنا بالصفة فتعلق
المجرور عن النكرة محذوف لتخصيص النكرة بتبيين الاضافة والوصف بالجملة بعدها فلو
جاز في باب ان من عبادك من ان قد يأتيك زيد لتخصصت قد يأتيك بوصفه بالجار بعدها شائع
ما ذكرته لك وان شئت هنا كونه اشكل لان قد جاءت النكرة اشكل لان وان لم تكن تخصيص قال
وان حدثا ان اثبت بحاشا بأبي الشيم الكرام المخاضم ويكه صلة والباء فيه للتعدية
اي في هلكه ويكه فيها اوجه احدها انها مرادفة لكه فابدلت ميما كما قالوا والعرب تعاقب بين
الباء والميم في مواضع قالوا هذا على صدبه لازم ولازب هذا امر راتب وراتم والغيط والغيظ
وستبدراته وستمدها واعبطته الحمى واعمطته ويقال بكه اذا لبكه هكه ويقال لطخان البيت

بالنصب على انه نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة قلت ولا يتعين نصبه على الحال حتى يلزم ما ذكر من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملأ السموات والارض قوله ولو اقتدي الجمهور على ثبوت الواو وعلى واو الحال قال التنخشري فان قلت كيف موقع قوله ولو اقتدي قلت هو كلام محمول على المعنى كأنه قيل فلن تقبل من احدهم فدية ولو اقتدي بملء الارض اتى والذي ينبغي ان يحكم عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا تقبل منه فداء ملء الارض من ذهب على كل حال تيقصدها ولو في حال افتدائه من العذاب وذلك ان حاله الافتداء حالة لا يمتنع فيها المفتدي على المفتدى منه اذ هي حالة قد من المفتدي منه للمفتدي قال الشيخ وقد قدرنا في نحو هذا التركيب ان لو ثانية منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التي نظن انها لا تندرج فيما قبلها كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جاء على فرس وردوا السايل ولو بظلف محرق كان هذا الشيء كان مما ينبغي ان لا يؤتى بها لان كون السايل على فرس يستغرب بخلاف ان يعطي وكذلك الظلف المحرق لا غنا فيه فكان ينا سب ان لا يرد به السايل فجيء الواو هنا زايدة وقد تزايد هذا تبدآه ابن ابي عبله لو اقتدي به دون واو ومعناها انه جعل الاقتدا شرطا في عدم القبول فلم يسع في وجود القبول ولقبل هي هنا شرطية يعني ان الا التي معناها لما كان سيقع لوقوع غيرها انها معلقة بمستقبل معقول فلن تقبل وتلك معلقة بالماضي واقتدي متعلق من لفظ الفدية وما عقد لو لان عقد انه يعني فدي فيكون افتعل فيه وفعل بمعنى نحو شوى واشتوي ومفعوله محذوف تقديره اقتدي نفسه والباء في به وفيها اقوال اظهرها هو هنا على مثل لانه مقدار ما يملكونها اي ولو اقتدي بملء الارض والثاني ان يعود على ضمنا قاله ابو البقا قال الشيخ ويوجد في بعض التناسيف انها تعود على الملء اعلى الذهب فقوله اعلى الذهب غلط قلت كان وجه الغلط فيه انه ليس مذكورا عنه انما جيء به بيانا وتفسيرا للضمير فضلة الثالث ان تعود على مثل محذوف قال التنخشري ويجوز ان يراد ولو اقتدي بمثله كقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا مثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولك ضربت ضرب زيد تريد مثل ضربه وابو يوسف او حنيفه اي مثله قال ابن عطيه وهذا ابا حسن لما يريد لا مثل هيثم ولا مثل اي حسن كما انه يزاد في قولهم مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل وذلك ان الذي يسد ادعاها سد الاخر

فكان

فكان في حكم شيء واحد قال الشيخ وانما وجه الي تقديره مثل في قوله ولو اقتدي به وكان التنخشري تخيل ان ما نفي ان تقبل لا يمكن ان تقتدي به فاحتاج الي اضمار مثل حتى يتبا يد بين ما نفي قبوله وبين ما يقتدي به وليس كذلك لان ذلك كما ذكرناه على سبيل الفرض والتقدير اذ لا يمكن عادة ان احدا يملك ملء الارض ذهبا بحيث انه لو بذله على اي حيوة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكنا لم يحتج الي تقدير مثل لانه ينفي قبوله حتى في حالة الافتداء وليس ما قدر في الاية نظير ما مثل به لان هذا التقدير لا يحتاج اليه ولا معنى له وما نفي الفعل فانما يحكم على المعنى ما يدل عليه فلا يقدر واما ما مثل به من نحو ضربت زيدا وابو يوسف ابو حنيفه فمضمون التشبيه يعلم انه لا بد من تقدير مثل اذ ضربك يستحيل ان يكون ضرب زيد وذاتا ابي يوسف يستحيل ان تكون ذات ابي حنيفه واما الاصم الاية على حذف مثل ما قدر في الاية الكريمة ان لا الذي لنفي الجنس لا يدخل على المعارف وضعه فيها فاضطر الي اضمار مثل لتنفي على ما تقدر فيها اذ تقدير فيها انها لا تنفي الجنس لان العدم ينافي عموم الجنس واما قوله كما زاد في نحو مثلك لا يفعل كذا انت هذا قول قد قيل وذكر الفارسي عن ابي الحسن ان الاسم لا يزاد قلت وهذا اعتراض على كلام سيبويه وانه ما قاله ابو القسم في حقه كشافه فالله يوفي وان علك الله بالجميع وان كان التنخشري سيبويه اكد قوله اولئك لهم عذاب اليم يجوز ان يكون لهم خبر الموصول الاسم ويكون عذاب فاعلا به بمعنى الاستقرار على ذي جهة اي اولئك استقر لهم عذاب وان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا موخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد قوله وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا جاز بمعنى الاستقرار على حد قولك في الدار من رجل وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا جاز بمعنى الاستقرار على حد قولك في الدار من رجل وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدا موخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرط في زيادتها وانتفي ناصرين جمعا لتوافق الفواصل قوله ان تنالوا البر الاية تقدم الكلام على البر والخوض فيه هنا هو العطية وهنا تناول الشيء باليد ينال نيلا فالنيل هنا يتناول من بعيد نيلا واما التنول فالوجه فيه التناول ينال بنفسه انوله اي تناوله وانشد زيدا الخيل اياه اي ناوله اياه كقولك عطوته اعطوه بمعنى تناوله واعطيته اياه اذا ناولته اياه وقوله حتى تنفقوا يعني الي ان ما في ما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون وهذا عندي ليست قراءة بل تفسير معنى وما موصولة وعايدها محذوف والتقدير بعض الذي تحبونه منكرا من موصوفه

وقال الواحدي عطف الفعل على المصدر لانه اراد بالمصدر الفعل تقديره لئن وابائهم بعد ان امنوا فاله
عطف على المعنى كما قال للبس عباءة وتقر عيني اعجب الي من لبس الشفوف ٥ معناه لان البس وتقر عيني
فطابق صدر البيت الزمخشري والواحدي ان الاول موول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر لانا انما نحتاج الى ذلك
لكون الموضع يطلبه فعلا لقوله ان المصدقين لان المصدق يطلب بحملة فعلية فاحتجنا ان نتاول اسم
الفاعل بفعل وعطفنا عليه واقرضوا وانما بعد ايمانهم فقوله للبس عباءة فليس الاسم محتاجا الى فعل
فالذي ينبغي ان نتاول الثاني باسم ليصح عطفه على الاسم الصريح فنتاوله بان يأتي معه بان
المصدرية مقدرة بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم واذا تاول النحويون قولهم للبس عباءة
وتقر اي وأن تقر اذ التقدير مقر عيني والى هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقاء فقال التقدير بعد ان
امنوا وان شهدوا فتكون في موضع جر اتبعي يعني انه على تاويل مصدر معطوف على المصدر الصريح
المجرور بالكاف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا ويشهد لتقدير الزمخشري فانه قال قوله وشهدوا
منسوق على ما يمكن في التقدير وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن ان يكون بعد ان آمنوا وان اخفيفه
مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله وان تصوموا خير لكم اي والصوم فمثله مما حمل فيه على المعنى قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله الا وحيا ويكون فيه الا
ان يوحي اليه فلما كان قوله الا وحيا بمعنى الا ان يوحي اليه حمله على ذلك ومثله من الشعر قوله
فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا ٥ حمل قوله قديرا لانه عطف على
ما يمكن في قوله منضج لانه امكن ان يكون مضافا الى الصفيف فحمله على ذلك وقلت فانيا نه بهذا البيت
تكيد انيان الزمخشري بالآية الكبيرة والبيت المتقدمين لانه جر قديرا هنا على التوهم كانه قال اضافه
اسم الفاعل الى مفعوله تخفيفا فجر على التوهم كما توهم الاخفش وجود الباء في قوله ليسوا مصلحين لانها
كثيرا ما تزاد في خبر ليس فقوله ان الرسول الجر محمد على انه وصف بمعنى المرسل وقيل هو بمعنى
الرسالة فيكون مصدرا وقد تقدم ذلك قوله جزاؤهم مجزوم فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدأ ثانيا
وان عليهم الخ في محل رفع خبرا لجزاؤهم والجملة خبر اولئك والثاني ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك
بدل اشتمال وان عليهم الخ خبرا ولئك فقال هنا جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهناك اولئك عليهم دون
جزاؤهم قيل لان هناك وقع الاخبار عمن توفي على الكفر فمن ثم جيء الله عليه اللعنة بخلاف هنا فان

سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى جزاؤهم اي جزاء كفرهم وارتدادهم وتغليظ قوله احسن
والناس اجمعين وتخريجها وحالدين حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار او الجار لقيامه مقام
الفعل وتقدمت نظائره والضمير في فيها للعنة او للنار لجريان ذكرها وقوله كذلك تميز منقول من الناعليه والاصل ثم ازداد كفرهم والدال الاولى بدل من تاء الافتعال لموقعها
بعد الزاي كذا اعربه الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي اذا بني
لما لم يسم فاعله اقيم مقامه فاذا قلت زيد ضرب فالمعنى ضرب زيدا فاذا قلت ضرب زيد فالمعنى
ضرب زيدا فلما اقيم مقام الفاعل نقص مفعولا ومعلوم من ذلك ان الاصل زدت زيدا ضربا فاذا قلت زيد
زاد الله كفرا فالمعنى زاد كفرا ومما يبين هذا بالتاء ادخاله على لن والتي بها في لن الثانية فيقال لن التاء موجودة
بالاستقراء بالوصف السابق انه قد صنع يقيد موته على الكفر بخلاف لن الاولى فانه لم يصنع بها
به فلذلك لم يوت بالتاء فقد اعلمك ان تقبل بدون العلم وتتهم بالذنب وادراك قولنا فلن يقبل من
احدهم ملء بالذنب قولان احدهما وهو الصحيح في هذه الجملة بالذات انه اوجه اوجه ان يكون في محل
رفع عطفا على خبر ان اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم واليم اولئك لهم العذاب الثاني ان يكون في محل
نصب عطفا على الجملة الواقعة بان وحينئذ فالمحل لها من الاعراب لعطفها على ما لا محل له الثالث وهو اغربها
ان يكون الواو للحال فالجملة بعدها نصب على الحال والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم
ماتوا كفارا فالتوبة والضلال منتفيان لانتفاء قيده الاخير وهو بعيد في التركيب وان كان قريبا للمعنى
قال الشيخ وينبغي عن هذا المعنى هذا التركيب اذا ورد بعد المعنى لم يوت باسم الاشارة فقوله فلن
تقبل قد تقدم ان تكرره قد اقتضى بالنون ملأ بالنصب منصوبا به وقد العضم فلن تقبل بالياء من تحت
على بنائه للفاعل وهو الله تعالى وقد تقدم الخلاف في نصب ملء فقرأ ابو جعفر وابو السماك ملء الارض
بفتح هنزة ملء منقلة حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم يدغم نحو هذا اي كلمة ملء فجاء الارض بسكون
التاء بها والملء مقدار ما يملأ الوعاء والملء بفتح الميم هو المصدر يقال سلات الدبة املؤها ملأ
والاناء الملحفة بضم الميم والمد وقرأ العامة على لغته تميم فقال الكسائي على لغة الحاضر
وهذا كما تقدم ان التميز مقدر بمن واضافته الى تمييزه لبيانها لانها دالة على مقدار كالمقدر والمبلغ
وقرأ الاعمش ذهبا بالنصب قال الزمخشري رد على ملء كما قال غدية عشرون قشا رحال يعني بالرد
البدل وليس بدل نكرة من معرفة قال الشيخ وانما ضبط الخداق قوله لان يجد ملء السموات

من فوق وينتهي الي الرسل فجاءا باحد العينين واخذي بالاخر فقال ابن عطيه الاشتمال علي
بني الامه اشتمال عليها وعندها كانت فيه بالنسبه الي كلب الذئب فقال الراغب انما قال هنا
علي لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلي الله عليه وكان واصلا اليه من الملك الاعلا بلا واسطه بشريه
كان لفظ علي المختص بالعلو اولي به وعندك لما كان خطابا للامه وقد وصل اليهم بواسطه النبي
صلي الله عليه كان لفظ الي المختص بالاتصال اولي ويجوز ان يقال اشتمل عليه انما يحمل علي
ما أمه المشتمل عليه ان يبلغه غيره واشتمل اليه علي ما خص به في نفسه واليه نحا به الاشتمال
وعلي ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب تتلا عليهم وقال تعالا وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم فخص هنا بالي لما كان مخصوصا بالذكر هو بيان المنزل وهذا كلام في غير
الأولي لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغب رد الزمخشري فقال ومن قال انما قيل علينا
لقوله فك رقبه والينا لقوله قولوا تفرقه بين الرسول والمرضعين لان الرسول باتيه الوحي علي
طريق الاستعلا وباتيهم علي وجه الانتهاء فقد تعسف الاتي في قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك
الكتاب والي قوله امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا في البقره وما اوتي النبيون فلنا
والنبيون لان التي في البقره لفظ الخطاب فيها عام ومن حكم خطاب العام البسط دون الايجاز
بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفي فيه بالايجاز دون الاطناب وباقي كلامه لا يرد عليه
تقدم الكلام عليها في البقره قوله بشع عبر العامه علي اظهار هذين النونين لان بينهما
فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقه وذلك الفاصل هو الياء التي وقعت للخبر ورعي عن ابي عمرو فيها
الوجهان الاظهار علي الاصل والادغام مراعاه للفظ اذ يصدق
انها التقيا في الجمله فكان ذلك الفاصل مستحق الحذف كعامل الجزم وليس هذا مخصوصا
بهذه الايه بل كلما التقي فيه مثلان بعدهما حرف لعله اقتضت ذلك جري فيها
الوجهان نحو يخالك لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا فقد استشكل علي هذا نحو يا قوم مالي ادعوكم
وما قوم من ينصرني فانه لم يرو عن ابي عمرو خلاف في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز
الوجهين ان يا استكمل فاصله تقديرا قوله دينا فيه ثلاثه اوجه احدها انه مفعول
بمتبع وغير الاصطلاح حال لانها في الاصل صفه له فلما قدمت نصب حالا الثاني ان يكون تمييزا

لغير

على الثاني للنبي هذا العامة احدى بكسر الهمزة على الفصيح وقد ابو بكر عن عاصم في روايه احدى بضمها ام الضم الهمزة تحتمل ان تكون لغة في الكسور وهو الظاهر وتحتمل ان تكون جمع احاد مثل ازد في جمع ازار وقد تقدم في اواخر البقرة الطلاق عليه مشبعا فقوله اقررنا اي بالايمان به وبصدقه وفي الكلام حذف جمله ايضا حقيقة لدلاله ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصرك على ذلك كله فقوله فاشهدوا هذه الفاء عاطفه على جمله مقدره تقديرها قال اقررتم فاشهدوا وتعطف ذلك القيد زيدا قال لقيته فقال فاحسن اليه التقدير القيته زيدا فاحسن اليه فاعرف هذا فانه يعين القول ولا يجوز ان يكون كل القول لان الاخير قوله قال اقررنا وقوله قالوا اقررنا لما كان كل المقول لم يدخل الفاء قال الشيخ والمعنى واضح بعد ونه قوله من الشاهدين هذا هو الصحيح لانه محط الفايده واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين نحو قاله عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر اذ الفايده به غير تامه في هذا المقام والجمله من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل لاستيناف ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا قوله فمن تولى يجوز ان تكون من شرطيه فالفا في فاولئك جوابها ويجوز ان تكون موصوله وضمنت الفا لشبه المبتدا بالشرط فالفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له لكونه صله واما فاولئك فهي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا هم يجوز ان تكون فصلا او ان تكون مبتدا والاشبا واضحه مما تقدم فلذلك لم اوغل في بيانها قوله افغير دين الله بعقوب قد تقدم ان الجمهور يعقوب النون مفعوله على انها للتنفيها الصدر والزمخشري يثبتها على حالها وقد رجحنا قبلها وهناك جوز وجهين اصلا ان يكون الفاعل كهذه جمله على حدته والمعنى فاولئك هم الفاسقون غير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزه بينهما والثاني ان تعطف على محذوف تقديره اتتولون غير دين الله يبغون وهذه الفعول الذي هو غير على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزه متوجه الى المعبود بالباطل هذا كلام الزمخشري قال الشيخ ولا يتحقق فيه لان الانكار الذي هو معنى الهمزه لا يتوجه الى الادوات انما يتوجه الى الافعال التي تتوجه بالذوات فالذي انكر انما هو الابتغا الذي متعلقه غير دين الله وانما جاز تقديم المفعول من باب الاتساع وشبه بيبغون بالفا صله تاخر الفعل فارق وابن العين من المعنى وقد ابو عمرو وحفص عن عاصم يبغون بالياء من تحت مسندا على قوله هم الفاسقون والباقون بنا الخطاب التفاتا قوله وله اسلم الايه

جمله

جمله حاليه اي كيف يبغون غير دينه والحال هذه وقوله طوعا وكرها فيهما وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال والتقدير طايعين وكارهين والثاني انهما مصدران على غير الصدر قال ابو البقا لان اسلم بمعنى انقاد والخاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان هذا مما يشي في طوعا والفقه لمعنى الفعل قبله واما كرها كيف يتال فيه ذلك والقول انه يقتضد في الثواني ما لا يقتضد في الاوايل غير نافع هنا وقيل طاع يطوع والخاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انقاد له والخاعه اي بمعنى لا معا وطاوعه اي وافقه وقد الاخفش كرها بالضم وسيبويه انها قراه الاعرج في سورة النساء والكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف وهناك تكلمنا عليها وتقدم لنا ايضا ذكر هذا الى في البقرة قوله واليه يرجعون يجوز ان تكون هذه الجمله مستانفه فلا محل لها وان سيقت للاخبار بذلك لتضمنها معنى الوعيد العظيم والوعد الشديد ويجوز ان تكون معطوفه على الجمله من قوله وله اسلم فتكون حالا ايضا ويكون المعنى انه ينبغي عليهم ان ابتغوا غير دين من اسلم له جميع من في السموات والارض طايعين ومكرهين ثم ان مرجعهم اليه وقد اعترض عن عاصم يرجعون بيا الغيبه ويخيل ذلك وجهان احدهما ان يعود الضمير على من اسلم وهو واضح الثاني ان يعود على من على من عاد عليه ضمير مبغون في قراه من قراه بالغيبه فانه ايضا واضح ولا التفات في هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه الضمير في يبغون في قراه الخطاب فتكون التفاتا حسنا وقد الباقون تبغون بالخطاب من وما بعده قد وواضح قوله من قراه بالغيبه فانه التفات منه وجوز ان يكون التفاتا من قوله من في السموات والارض قوله قل آمنا بالله في هذه الايه احتمالان احدهما ان يكون الامر بهذا القول حقيقة وهو آمنا الا ثم امر صلى الله عليه وسلم في ذلك معنيان احدهما ان يكون حقيقة ما امر بين ذلك وانما حذف معطوفه لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت وامتك آمنا بالله وهذا تقدير ابن عطيه والثاني من المعنيين ان الامر هنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له قال الزمخشري ويجوز ان يوحد بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا من الله لمنزلته صلى الله عليه وسلم قلت يعني حسن والاحتمال الثاني ان يكون الامر بهذا القول من تلقاء انفسهم لهم قولوا آمنا فآمنا منصوب بقول على الاحتمال الاول وبقولوا المقدر على الثاني وذلك القول المعبر عنه بالجمله من قوله آمنا الايه شبيه بالذي في البقره الا ان هنا تقدم ايمانه على ايمانهم وهناك بالعكس قال الزمخشري لوجود العين حيث كان الوصل بينهما

الذي يلقى عن عمرو لاحسن اليه جاز فقوله من كتابه حكمه اما حال من الموصول او من عايدة
واما بيان له فامتنع في قراءة حمزة ان يكون ما عطف عليه كما امتنع في قراءة الجمهور ان يكون مصدرية واما قراءة
سعيد والحسن فيتجه لوجه احدها ان لا هنا نافية بمعنى حين فتكون قد عطفت نافية على نافية فتتفق
اختلف تقديرها في جوابها فذهب الزمخشري الى ان الجواب مقدر من جنس جواب القسم فقال لما بالتشديد
يعني حين اي حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته
وقال ابن عطية ونظيره ان لما هذه النافية لما كتتم هذا الحال يعرفه الناس واما نافية عليكم الميثاق
اذ على القارئ بوجه فيجيء على هذا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة فقد رابن عطية جوابها من جنس ما سبقها
وهذا الذي ذهبا اليه مذهب مرجوح قال به الفارسي والمجموعة شذ واتباعه على خلافه وقد تقدم تحقيق
هذا الخلاف فلما جاءكم الذي ذكرتم فاذكروا اي لما اتاكم الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون لما
بعيدا لي الجزاء كما تقول لما جيئني اكرمتك وهذا العباس لا يوجد فيها كون لما نافية ولا غير ذلك الا
ان فيها حذف لتقدير ابن عطية جوابها من جنس ما تقدم بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان لما ظرف
مجرد لا تتقدم دليله وانه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من تقديري ابن عطية والزمخشري
على قول ابن عطية فيجيء على المعنى كالمعنى في قراءة حمزة فظاهر اذ قراءة حمزة فيها تعليل وهذه القراءة لا تعليل
فيها اللهم الا ان يقال لما كانت لما تحتاج الى جواب اشبه ذلك العامل ومعلوم لكل انك اذا قلت لما جيئني
اكرمتك في قوة اكرمتك لاجل مجيئي اليك فهي من حيث الجملة كقراءة حمزة والثالث ان الاصل لمن ما
فادغمت النون في الميم لانها تقاربها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من ميم ما الميم التي انقلبت
من نون لاجل الادغام فحصل ثقل في اللفظ قال الزمخشري فحذفوا احداها قال الشيخ وفيه ابهام
وقد عينها ابن عطية بان المحذوفة هي الاولى قلت وفيه نظر لان الثقل انما حصل بما بعد الاولى واذلك كان
الصحيح في نظائرها انما هو حذف النوني نحو تنزل وتذكرون وقد ذكر ابو البقاء ان المحذوفة هي الثانية قال
لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها وهي هذه التي في لمن ما زايدة في الواجب على رأي ابي الحسن
وهذا تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى احد اوجه زيادتها من كان التركيب تعلق على ذلك وبقي
المعنى غير ظاهر والراجح ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان
من ليست زايدة بل هي تعليلية قال الزمخشي ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتعضن به وهذا

نحو

من قدره حمزة في المعنى قلت وهذا الوجه اوجه مما تقدمه لسلامته من ارتكاب زيادة لا من ولوضوح
معناه قال الشيخ وهذا التوجيه في غاية البعد وبتنزيه كلام العرب ان يأتي فيه مثله فكيف في كلام الله
وكان ابن هشام الخضراوي كثيرا التعجب في كلام العرب ويلزم في لما هذا على ما قدره الزمخشري ان يكون الله في لمن ما
اتيتكم زايدة لانه لا يكون الله الموطئة الا ان تدخل على ادوات الشرط لا على حرف الجر لو قلت اقسم بالله
لمن جاءك لاضربن زيدا لم يجز واما نسبت موطئة لانها توطي ما يصلح ان يكون جوابا للشرط للقسم فتصيد
جواب الشرط اذ ذاك محذوفا لدلالة جواب القسم عليه قلت قد تقدم له هو ان ما في قراءة العامة يجوز
ان تكون موصولة بمعنى الذي وان الله صلتها موطئة للقسم وقد جعلوا هنا انها لا تدخل الا على ادوات الشرط
فاحد الامرين لازم له فقد قدمت لنا هذا الاشكال على من جعلها موصولة وجعل الله موطئة وقدرنا في اتيتكم
ضمير العظم نفسه والياء تعود لاتيتكم بضمير التكلم وضمنا وصوابه لما قبله وما بعدها من ضمير الافراد
في قوله واذ اخذ الله وجاءكم اصبر على قوله اتيتكم او اتيناكم على كلتا التدابير التفاتا ان اصل الخروج
من الغيبة الى التكلم في قوله اتيتكم او اتيت لان قبله ذكر الجلالة المعظمة في قوله واذ اخذ الله والثاني الخروج
من الغيبة الى الخطاب في قوله اتيتكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر هو النبيين اذ لو جيء على مقتضى تقدم الجلالة
والنبيين لكان التركيب واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قال بعضهم وفيه نظر لان مثل
هذا ليس التفاتا في اصطلاحهم وانما يسمى جريا على الحال وتلوين قولك لعبد زيد ليضربن فاضربن
فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر والتكلم جريا على الحال والاتيان بالكلمة من هذا واصل النون
به ولتصدره لتوسوس ولتتصدرن فالنون الاولى علامة الرفع والمشددة بدلها للتوكيد فاستثقل
توالي الامثال من نون الرفع لانها ليست في القوة كالتي للتوكيد فالتقى بحذفها ساكنان فحذفت
الواو لالتقاء الساكنين هذا هو الله مصنفا ضبطي الحال من الكاف قد قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه
خلافه وحسن ذلك هنا كون النكرة في قوة المعرفة من حيث انه اريد بها شخص معين كقولك على رضي الله عنه
والاولى في لما زايدة ان العامل فيها معنى مصدق لا اصل مصدق ما معكم قول قال الاقدرتم
قلت قال يجوز ان يكون مضمرا لله تعالى بعد الظاهر وان يكون النبي الذي هو واحد النبيين خاطب بذلك
امته وحذف الاقرار مصدوف اي اقررتم بذلك كله والاستفهام على الاول مجاز اذ المراد به التقرير
والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى وعلى الثاني هو استفهام حقيقة واصرى على الاول الذي الله تعالى

جواب القسم محذوف والضمير في به عائد على رسول كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه يمكن عوده على
اسم الشرط ويستغني حينئذ عن تقدير رابطا وهذا كما تقدم في الوجه الثاني وتقييد هذا من
الكلام ان تقول احلف بالله لاتيهم رابت ثم ذهب اليه وجاء قرشي لاحسن اليه ويريد الى الجاء
وهذا الوجه هو مذهب الكسائي وقد سأل سيبويه الخليل عن هذه الآية فاجاب بان ما بمنزلة الذي
ودخلت اللام علي ما كما دخلت علي ان حين قلت والله لئن فعلت لافعلن فاللام التي في ما
كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا هذا نص الخليل قال ابو علي ايريد
الخليل بقوله انها بمنزلة الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وقد رايناك تكون
حرفا كما جاءت حرفا في قوله في وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحياة وقال
فمنك ذلك لئن تبعك منهم لاملأن جهنم انما دخلت اللام علي منه التي والي كونها شرطيه
فصيحة عما زيني والزجاج والزمخشري والفارسي قال الشيخ وفيه حدس لطيف جدا
وحاصل ما ذكروا انهم ان اراد وا تفسير المعنى فيمكن ان يقال وان اراد وا تفسير الاعراب فلا يصح
لان كلا منها اعني الشرط والقسم يطلب جوابا علي حدة فلا يمكن ان يكون هذا مجموعا عليهما
لان الشرط يقتضيه علي جهة العلة فيكون في موضع جزم والقسم يطلبه من جهة التعلق
المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب ومحال ان يكون الشيء له موضع من الاعراب
ولا موضع له من الاعراب قلت وقد تقدم هذا الاشكال والجواب عنه الخامس ان اصلها لما
بتشديد الميم فخففت وهذا قول ابي اسحق وسيأتي قراءة التشديد فتحذف من ثقة وقد احتج
لما بكسر اللام وخفيفة الميم ايضا فيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها انه يكون اللام بمعنى بعد
كقول النابغة تقلمت اظفارها لعشرة اعوام وذا العام سابع بريد بعد عشرة اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله علي ذلك وكيف يستقيم
هذا كلها اذ صيرته تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما اتيناكم من الخطاب بذلك
الثاني ان اللام للتعليل وهذا الذي ينبغي ان يجاد عنه والمعنى متعلقة بالتوعد من ما حينئذ
مصدرية قال الزمخشري ومعناه لاجل اتياني اياكم بعض الكتاب والحكم ثم لمجيء رسول
مصدق لتوعدن به علي ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيناكم وجاءكم في معنى المصدرين

واللام

والله واخذه للتعليك والمعنى اخذ الله ميثاقهم ليوعدن بالرسول وليتصرنه لاجل ان اتيتكم
الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان وتصرته موافق لكم غير مخالف قال الشيخ كما هو هذا التعليك
الذي ذكره والتقدير الذي قدره انه تعليك للفعل المقسم عليه فان عنى هذا الظاهر فهو مخالف
لظاهره لان ظاهرها يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان فاللام
متعلقة باخذ ومعلي ظاهر تقديره الزمخشري هي يكون متعلقة بقوله لتوعدن به ويمنع ذلك من
حيث ان اللام المتلقى بها القسم لا يجاب ما بعدها فيما قبلها تقول والله لاضربن زيدا فلا يجوز
والله زيدا لاضربن فعلي هذا لا يجوز ان تتعلق اللام في ما بقوله لتوعدن وقد اجاز بعض النحويين
في معمول الجواب اذا كان ظرفا او مجرورا تقدمه وصلة من ذلك عوض لا تتقدم وقوله تعالى
عما قليل ليصبحن نادمين فعلي هذا يجوز ان يتعلق بقوله لتوعدن وفي هذه المسألة تفصيل
مذكور في كتب النحو فلت انما تتعلق اللام بالمتوعد من حيث المعنى فانه اظهر من تعلقها باخذ كما
واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد
يكون الزمخشري ممن يرى جواز الثالث ان تتعلق اللام باخذ اي لاجل اتياني اياكم كتاب
اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حينئذ تقديم وتاخير وما استكمل الرابع ان تتعلق
بالميثاق لانه مصدر اي توعدنا عليهم لذلك هذا الوجه بالنسبة الي اللام وما فيها ظاهر
احدها ان يكون مصدريه وقد تقدم بحديث عند الزمخشري والثاني انها موصولة بمعنى الذي وعائدها
محذوف وهو جاءكم عطف علي الصلة والرابط لها بالموصول اما بحذف تقديره به وهو مجرور
واما بالقيام الظاهر مقام المضمر والاصل الاخفش واما ضمير الاستقرار الذي تضمنه معكم
وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها عائدها محذوف وهو
جاءكم عطف علي الصلة والعائد في الرابط كما تقدم فيها معي صلة الا ان اقامة الظاهر مقام
الضمير ممتنع لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله علي ان يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل
والرابط ابو عبد الله اذ هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والجر عند من يرى ذلك
فتعين عود ضمير محذوف جوابا لقوله واذ اخذ الله ميثاق قوله لتوعدن به كما تقدم والضمير في به
عائد علي رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الكلام والمجرور لو قلت اقسمت

انه اضيف اليه الا الزمان نحو حينيذ ويومئذ واتم مسلمون في محل خفض بالاضافة اذا تضاف
الى الجمله مطلقا اسميه كانت او فعليه قوله واذ اخذ في العامل في هذا الظرف اوجه
احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه والثاني اذكروا ان كان خطابا لاهل الكتاب الثالث
اصطفى فيكون معطوفا على اذ المتقدمه قبلها وفيه بعد باب امتناع لبعده الرابع ان العامل فيه قال
من قوله قال اقررتم ماهو واضح جدا وميثاق يجوز ان يكون مضافا لفاعله او لمفعوله وفي مصحف
ابي ومصحف الله وقد اتبعا ميثاق الذين اوتوا الكتاب مثل ما في آخر السورة وعن مجاهد بن جبر
انه قال احظا الكتاب وهذا خطا من قاله كائنا من كان ولا اظنه يصح عن مجاهد فانه قرا
عليه مثل ابن كثير وابي عمرو بن العلا ولم يتبعه واحد منهما عنه شيئا من ذلك والمعنى على القراءة
الشهيرة صحيح وقد ذكر الناس فيها اوجها احدها ان الكلام على ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبيا
مواثيق انهم يصدق بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي
الذي يجدونه ولا يخذلوه وهذا مروي عن مجاهد الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق عليه غير
مذكور لفهم المعنى والتقدير ميثاق النبيين على امهم ويؤيد قراءة ابي وعبد الله ويؤيدها ايضا
قوله من تولى بعد ذلك الثالث انه على حذف مضاف تقديره ميثاق امم الانبيا او اتباع ويؤيد
ما ايد ما قبله ايضا قوله ثم جاءكم رسول الرابع قال الزمخشري ان يراد لفظ الكتاب
وان يرد على نعوتهم تمكنهم ولانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه ولانا اهل كتاب
فما كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف يسميهم انبيا تمكنا بهم ولم يكن ثم قرينة تبين ذلك
قوله لما اتيتكم العامة على بفتح اللام وتخفيف الميم مصدرا وصلا على كسر اللام وسعيد بن جبير
والحسن لما بالفتح والتشديد فاما قراءة العامة فيها خمسة اوجه احدها ان تكون ما موصوله
بمعنى الذي والعائد منصوبه بفعل محذوف ذلك الفعل هو جواب القسم والتقدير والله ليبلغن
ما اتيتكم من كتاب قال هذا الغايك لان لام القسم انما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على
الفعل حذف ثم قال ثم جاءكم رسول مصدقا لما معكم قال معلى هذا التقدير يستقيم
النظم قلت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجعل البتة اذ يمتنع ان يقول في تطويل من الكلام والله لزيدا تزورنه
والله لينصرن زيدا الوجه الثاني معطوف ايضا على ما يعني ان تكون اللام في لما جواب

قوله

قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فلهذا دخلت عليه لام الابتداء التي هي لام القسم وما مبتداء موصوله
واتيتكم صلتها والعايد محذوف تقديره اتيتكموه فحذف لاستكمال شروطه ومن كتاب حال
اما من الموصول واما من عايده وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الصله وحينيذ فلا بد من رابط
يربط هذه الجمله بما قبلها فان المعطوف على الصله صله واختلفوا في ذلك فذهبت جماعة الى انه
محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلاله المعنى عليه وهذا لا يجوز
لانه متى جاز العايد لم يحذف الا شروط تقدمت في معقود هنا ورجح هؤلا ان هذا منصب من وقفه
عاقد عقده ومنهم من قال الرابط هنا بالظاهر لان هذا الظاهر هو قوله لما معكم صادق
على قوله لما اتيتكم وهو تاكيد ابو سعيد الذي روينا عن الكعبي والحجاج الذي رايت ابو يوسف قال
فارب ليلي انت في كل موطن واتت الذي في نصه الله المسيح يريدون عنه وراينه وفي نصه
قد وقع ذلك في المبتدا والخبر نحو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا وهذا راي ابي الحسن وتقدم فيه بحث ومنهم من قال ان العايد يكون ضميرا مستترا العامل
في مع والتوسن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو اتيتكم
والرابط به هو على المبتدا فلا يعود على رسول ليلا يلزم خلو الجمله الواقعه خبرا من رابط يربطها
بالمبتدا الثالث ما تقدم ان اللام في لما هي الموطيه لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف فلي
لتوسن لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يحتمل ان تكون المضمنه لمعنى الشرط
والتوسن ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وان تكون بمعنى الذي وهذا الذي قاله فيه تعقد
من حيث ان لام التوطيه انما تكون مع ادوات الشرط وما هي غالبا مع ان اما مع الموصول فلا فلا
يجوز في اللام ان تكون موطيه وان تكون للابتدا ثم ذكر في ما الوجهين كما قدمنا كل واحد منهما بليق
به الرابع ان اللام هي الموطيه وما بعدها شرطيه وما بعدها النصب على المفعول به بالفعل
الذي بعدها وهو اتيتكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط وجوابه الجزم والتقدير
والله لاي شيء اتيتكم من كتاب وحكمة لتومنن به ولتنصرنه ثم جاءكم رسول لما معكم من كتابكم لتومنن به
تقديم مفعوله ثم جاءكم رسول عطف على الفعل قبله فيتعين ان تكون فيه رابطة يربطه بما عطف
عليه والتوسن جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين وجواب الشرط محذوف سد جواب

موكدة لمعنى النفي السابق كما تقول ما كان من زيد اتيان ولا قيام وانت تريد انتفاء كل واحد منهما
عن زيد فلا للتوكيد لمعنى النفي السابق ونبي معنى الكلام ما كان من زيد اتيان ولا منه قيام الثاني
ان تكون نصبه لنسقه على يوتيه قال ش والمعنى وما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا الملائكه
قال الواحدي ويقوي هذا الوجه ما ذكرنا ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه اتريد يا محمد
ان نتخذك ربا فنزلت الثالث ان يكون معطوفا على يقول في قراءة العامة قال الطيبي
قال ابن عطيه وهذا خطا لا يلتئم به المعنى ولم يتبين لي وجه الخطا ولا عدم التيام المعنى
قال الشيخ وجه الخطا انه اذا كان معطوفا على يقول وجعلنا النفي على سبيل التاسيس
لا على سبيل التاكيد فلا يمكن ان تقدر الناصب محذوفا الا قبل لا النافيه واذا قدرها قبلها
انسبك منها ومن الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعنى ما كان لبشر موصوف بما وصف
به انتفاء امره باتخاذ الملائكه والنبيين اربابا واذا لم يكن انتفاء امره بذلك كان له ثبوت الامر بذلك
موجودا ثابتا اما اذا جعلت لا لتاكيد النفي لا لتاسيسه فلا يلزم خطا ولا عدم التيام المعنى
وذلك انه يصير النفي منسحبا على المصدرين المقدر ثبوتهما فيبقى قوله كونوا عبادا لي ويتلقى
ايضا امره باتخاذ الملائكه والنبيين اربابا ويصح هذا المعنى وضح غير موضح لا فاذا قلت
ما لزيد فقه ولا نحو كانت لا لتاكيد النفي وانتفى عنه الوصفان ولو جعلت لا لتاسيس النفي
كانت بمعنى غير فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت النحو له اذا قلت ما لزيد فقه وغير نحو كان
في ذلك اثبات النحو له كانك قلت ماله غير نحو الا تري انك اذا قلت جيني بلا زاد كان المعنى
جيني بغير زاد واذا قلت ما جيني بغير زاد معناه انك جيني بزاد لا ان لا صلة لتاسيس
النفي فالطالقاني عليه الخطا وعدم التيام المعنى انما يكون على احد التقديرين واما ان تكون لا
لتاسيس النفي لا لتاكيده وان تكون من عطف انشي بلا على المثبت الذي دخل عليه النفي نحو
ما اريد ان تجهل وان لا تعلم انتهى وتابع النحاس الطيبي في عطف
يامركم على يقول وجوز في لا الداخله عليه وجهين احدهما ان تكون لتاسيس النفي والثاني
انها مزيدة لتاكيد قال وفي يامركم بالنصب عطفا على لم يقول وفيه وجهان
احدهما ان يجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر

ان

ان يستنبئه الله وينصبه للدعاء الي اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس
بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكه والنبيين اربابا كقولك ما كان لزيد ان اكرمه ثم
يهينني ولا ينبغي والثاني ان يجعل لا غير مزيدة والنفي ان رسول الله صلى الله عليه كان
ينهى قريشا عن عبادة الملائكه واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له اتتخذك ربا
قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكه والنبيين
قلت وهذا الذي اورده الناخشي كله صحيح ومعنى واضح على كلا التقديرين لكن لا التاسيس النفي
اوثر كيف وقد جعل الشيخ كلام الطيبي فاسدا على احد التقديرين وهو كونها لتاسيس النفي فقد
علم والحمد لله صحة كلام الطيبي بكلام الناخشي وظهر ان رد ابن عطيه عليه مردود وقد تبع الناس
قراءة الرفع على النصب قال ش وكلا يامركم منقطعه مما قبلها لان المعنى ولا يامركم الله قال الواحدي
ومما يدل على الانقطاع من الاول قراءة عبد الله ولن يامركم قال الفراء وهذا دليل على انقطاعها
من السبق وانها مستانفه فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال تعالى انا ارسلناك باكثر لتشبروا
وتذبروا وانشد عن اصحاب الجيم وفي قراءة عبد الله ولن تسال وقال الناخشي والقراءة
بالرفع على ابتداء الكلام الحمد ويعضدها قراءة عبد الله ولن يامركم انتهى وقد تقدم ان النحاة في
يامركم يجوز ان يعود على الله وان يعود على البشر الموصوف بما تقدم والاول هو الذي صلى الله عليه
اولع من ذلك وسواء في الرفع كان يامركم او ينصبه اذا جعلناه معطوفا على يوتيه واما اذا
جعلناه معطوفا على يقول فان الضمير يعود للبشر ليس الا ويؤيد ما قلناه ما قال بعضهم
وجه القراءة بالنصب ان يكون معطوفا على الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع
لبشر لا غير يعني بما قبله ثم يقول ما ذكرت قراءة الرفع جعل الضمير عائدا على الله تعالى فلم
يذكر غيره ذلك فيحتمل ان يكون هو الاظهر عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره والاول اولى قال
بعضهم وفي الضمير المنصوب في يامركم على كلتا القراءتين خروج من الغيبة الى الخطاب على
طريق الالتفات وليت كانه لما سمع انه لما سمع تنبيه ذكر الناس في قوله ثم يقول للناس كان ينبغي
ان يكون الكلام ولا يامركم جريا على ما تقدم وليس كذلك بل هذا ابتداء خطاب لا التفات فيه فقولها
بعد اذ انتم مسلمون به متعلق بيامركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم

احدها انه منسوب الي الرب والالف والنون فيه زايدتان في النسب دلاله علي المبالغه
كرقباني وشعراني وكياني للعليط الرقبه والكثير الشعر والطويل اللحيه ولا تقصد هذه المعاني
عن النسب اما اذا نسبوا الي الرقبه والشعر واللحيه من مبالغه فالوارقبي وشعري وكوي
هذا معني قول سيبويه والثاني انه منسوب الي ربان والربان هو المعلم للخير فمن يسوس الناس
ويعلمهم امر دينهم فالالف والنون دالتان علي زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وعجلان
وسكران وتكون النسبه علي هذا في الوصف نحو احمري قال الحذاء وانت قنسريّ والاصل بالانسان ربّاني
فالسين زادوها الفا ونونا في الرباني اراد وا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم وهذا كما قالوا
شعراني وكياني ورقباني وفي التفسير كونوا فقهاء وعلماء روي عن ابن عباس قال محمد بن الحنفيه
اليوم مات ربّاني هذه الامه رضي الله عنهم قوله بما كنتم الباء سببيه اي كونوا علماء بسبب كونكم
في فتحقق هذا الباء حينئذ ثلاثه اقوال احدها انها متعلقه بكونوا كذا ذكره ابو البقاء والخلاف
مشهور الثاني ان تعلق بربانيين لان فيه معني الفعل الثالث ان يتعلق بمحذوف علي انها
صفه لربانيين ذكره ابو البقاء وليس بواضح المعني وما مصدريه وظاهر كلام الشيخ انه يجوز
ان تكون غير ذلك فانه قال وما الظاهر انها مصدريه فهذا يجوز غير ذلك وجوزان فيه بعد
وجوزان تكون موصوله وحينئذ تحتاج الي عايد والمعني اي بسبب الذين يعلمون الكتاب
وقد نقض شرط وهو اتحاد المتعلق فان الكم لم يقصد جعلها غير مصدريه وقد انافع وابن كثير وابو عمرو
يعلمون مفتوح حرف المضارعه ساكن العين مفتوح اللام من علم يعلم اي يعلمون فتعدي
لواحد وباقي السبعه بضم حرف المضارعه وفتح العين وتشديد اللام مكسوره فيتعدي
لاثنين اولهما محذوف تقديره يعلمون الناس والطالبين للكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول
اي كنتم من اجل تعليم الكتاب وهو تفسير الحكم الخبر المقصود الأهم المعاد الخبز من غير نظر
الي من وقعه فالتضعيف فيه للتعديه وقد رجح جماعه هذه القراءه علي قراءه نافع بانها ابلغ
وذلك ان كل معلم عالم وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين
والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم منع ان يقتصر بالعلم علي نفسه ورجح بعضهم الاولي بانها
يذكر الا مفعول واحد والاصل عدم الحذف والتخفيف مستغن لذلك بخلاف التشديد فانه

لابد من تقدير مفعول وايضا فهو اوفق لتدرسون والقرآن متواتر ثان فلا يبقي الخ
ترجيح احدهما علي الاخري وقد قدمت ذلك في اوايل هذا الموضوع وقرا الحسن ومجاهد تعلمون
بفتح التاء والعين واللام مشدده من تعلم والاصل تتعلمون بتاءين فحذفت احداهما وبما كنتم تدرسون
كالذي قبله والقاعده علي تدرسون بفتح التاء وضم الراء من الدرس وهو مناسب لمعلمون من علم
ثلاثيا قال بعضهم كان حق من قرا معلمون بالتشديد ان يقرا تدرسون بالتشديد وليس
بلازم اذ المعني اذا كنتم تعلمون غيركم ثم صرتم تدرسون وبما كنتم تدرسونه عليهم اي تتلونه عليهم
كقوله تعالي لتقرأه علي الناس وقرا ابو حيوه في احدي الروايتين عنه تدرسون بكسر الراء مضارع
لغه ضعيفه يقال درس العلم يدرسه بكسر العين في الماضي وبفتحها في المضارع درس
وقرا هو ايضا في روايه تدرسون من درس بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان يكون التضعيف
فيه للتكثير فتكون موافقا لقراءه معلمون بالتخفيف والثاني ان التضعيف للتعديه ويكون
المفعولان محذوفين لفهم المعني والتقدير تدرسون غيركم العلم اي تعلمونهم علي الدرس فمن درس
تدرسون من ادرس كقولهم من اكرم علي ان افعل بمعني فعل بالتشديد فادرس ودرس
واحد كاكرم وكرم واتل وتلا والدرس التكرار والادمان علي الشيء ومنه درس زيد الكتاب
والقرآن يدرسه ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست الكتاب اي تناولت اثره بالحفظ وهل
كان ذلك بمداومه القرآن عبر عن ادامه القرآن بالدرس ودرس المنزل ذهب اثره وطلل عاف
ودارس بمعني قوله ولا بما كنتم قرا ابن عامر وعاصم بخلف عنه نصب ما مركم والباقون بالنصب وابو عمرو
علي اصله من جواز تسكين الراء والاختلاس فالي قراءه واضعف سهله التحريج والمعني وذلك انها
علي القطع والاستيناف اضرب تعالي بان ذلك لا مدخل للشفاعه فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تعالي
والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعني علي هذا علي بشر انه لا ينبغي من بشر موصوف
بما وصف به ان يجعل نفسه ربا فيعبد ولا بامر انبيا ان تعبد الملائكه والانبيا من دون الله
فانتفي ان يدعو الناس الي عبادة نفسه والي عبادة غيره والمعني علي هذا علي الله تعالي انه تعالي
اخبر انه لا يامر بذلك فانتفي امر الله واخبر انبيائه بعبادة غيره تعالي ولما قراءه النصب فيحتمل وجهه
احدهما قول ابي علي وغيره وهو ان يكون المعني ما كان ان يامركم فقدروا ان مضمرا بعد لا وتكون لا

كما اريد بالمخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التوريه قوله
ما كان لبشر ان يؤتيه ان يؤتيه اسم كان ولبشر خبرها وقوله ثم يقول الناس عطف على
يؤتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا
من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل انها لا زمه
فلا عده ايضا في لزوم المعطوف وانما بينت لك هذا لاجل قراءة من ذكرها ومعنى محي هذا
النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحو ينفي الكون والمراد نفي حسن وقوعه على
قسمين فقسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي الثابت نحو هذه الآية لان الله تعالى
لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحو ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الاستفهام
كقول ابي بكر رضي الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف القسمان من السياق وقراءة العامة تقول بالنصب نسقا على يؤتيه وقد ابن كثير
في رواية شبل بن عباد وابو عمرو في رواية محبوب يقولُ بالرفع وخرجوها على
القطع والاستيناف ولا مشكك لما قدمته من ان المعنى على لزوم ذكر هذا المعطوف
اذ لا يستقيم ما قبله لفساد المعنى فكيف يقولون على القطع والاستيناف قوله عبادا
قال ابن عطيه ومن جموعه عبيد وعبدي قال بعض اللغويين هذا الجمع كما يجيء
وقال بعضهم العباد لله والعبيد والعبدي للبشر وقال بعضهم العبدي انما يقال في الجد
من العبيد كانه مبالغه تقتضي الاغراق في العبودية والذي استفدته في لفظ العباد انه
جمع عبد متى سيقت اللفظه في مضمار التفرع والدلاله على الطاعه دون ان تقترن
بها معنى التحقير وتصغير الشان وانظر قوله والله رؤف بالعباد وعباد مكرمون
ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فقول عيسى في معنى الشفاعه والتعريض ان
تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد فيستعمل في تحقير ومنه قول امرئ القيس
فقولا لدودان عبيد العصا ما غركما بالاسد الباسل وقال عمر بن عبد المطلب
وهل انتم الا عبيد لابي ومنه وما ربك بظلام للعبيد لانه مكان شنيع واعلام بقبائح

استهزائهم

استهزائهم وعقدتهم وانه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك وما كانت لفظه العباد تقتضي الطاعه لم يقع
هنا ولذلك استعملها في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من
التلطف يسلك بك سبيل العجايب في فصاحه القرآن العزيز على الطريقه العربيه قال الشيخ
وفيه بعض مناقشه اما قوله ومن جموعه عبيد وعبدي فاما عبيد فالصحيح انه جمع وقيل
اسم جمع واما عبدي فاسم جمع والفه للتانيث قلت لا مناقشه فانه انما يعني جمعا معنويا
ولا شك ان اسم الجمع جمع معنوي ثم قال واما ما استفاده من ان عبادا يستعمل في معنى
التفرع والدلاله على الطاعه دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا في القرآن
بلفظ العباد فقوله واما العبيد فيستعمل في تحقيره وانشد قول امرئ القيس قولا لدودان
عبيد العصا الخ قلت صدق انتم الا عبيد ابي فقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاستفادا ليس بصحيح وانما كان استعمال
عباد دون عبيد لان فعالا في جمع فعل عند البابي العين قياسا مطردا وجمع فعل على فعيل
لا يطرد قال ت وربما جاء فعيلا على قليل نحو السليب والعبيد فلما كان فعال مقيسا
في جمع عبد جاء عبادا كثيرا واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيء لفظ العبيد هنا وان لم يكن
مقيسا انه جاء لتواخي الفواصل الا ترى ان قبله اولئك ينادون من مكان بعيد وبعده فالوا
اذا لك حامنا من شهيد فحسن مجيء لفظ العبيد مواخاة ما بين الفاصلتين نظير هذا
في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد وبعده وتقول هل من
مزيد واما ما حكوه فلو كان عبد مسوا واما بيت امرئ القيس فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد
انما فهم من اضافتهم الى العصا ومن مجموع البيت وكذلك قول عمر هل انتم الا عبيد انما فهم
التحقير من قرينه الحال التي كان عليها ما في البيت وفي قول عمر على احد الجايزين قلت
ردّ عليه استفاده من عبيد اتيانه بما يحتم الاستفادا مردود واما ادعاؤه ان التحقير مفهوم
من السياق دون لفظ عبيد فممنوع كانه اذا دار الحال الحكم بين اللفظ وغيره فالحال
على اللفظ اولى قوله الا ترى الخ صدقه لعباد ومن دون متعلق بلفظ عبادا فيه من معنى
الفعل ويجوز ان تكون صفه ثانيه وان تكون حالا للتخصص النكره بالوصف قوله ولكن
كونوا الخ ولكن يقول كونوا فلا بد من اضمار القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان

ودار مقوله عليه متعلق بثابتا والمعني بالقيام اللازم لان الاغلب ان المكالب يقوم علي راس
المكالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام وقوله ذلك بانهم مبتدا وضمير ذلك اشارة
الي الاستحلال وعدم المواخذة في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق لوجايز بقولهم ليس علينا سبيل
في الامين قوله ليس علينا يجوز ان يكون في ليس ضمير الشان والجملة بعدها وحينيذ يجوز ان يكون
سبيل مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا وصاحبه والخبر وسبيل مرتفع
به علي الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا او في الامين
ويجوز ان يتعلق في الامين بالاستقرار الذي يتعلق به علينا ويجوز بعضهم ان يتعلق بنفس ليس لفاله
ابو البقا وضعيف علي هذا التقدير نظر وذلك ان هذه الافعال النواقص يعملها في الظرف خلافا
وسيبويه والخلاف علي الخلاف في دلالتها علي الحدث فمن قال دلت علي الحدث جوز اعمالها في الظرف
وشبهه ومن قال لا تدل علي الحدث منع اعمالها واتفقوا علي ان ليس لا تدل علي حدث البتة فكيف
تعمل هذا ما لا يعقل ويجوز ان يتعلق في الامين بسبيل لانه استعمل بمعني الحجج والضمان ويجوز ان
يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله علي الله الكذب يجوز ان يتعلق علي الله بالكذب
وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وحديث ما لا يتسع في غيرها ومن منع علقه بيقولون
متضمنا معني يفترون فعدي بعلي وقدمته ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الكذب فتقديره
وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصارا الي علم من دعي العلم او اختصارا
اي يعلمون كذبهم واقتدارهم وهذا اقبح لهم وقوله بلي جواب لقولهم ليس وايجاب لما نفوه وقد
تقدم القول في تكميل من شرطيه او موصوله والرابط من الجملة الجزائية او الخبرية هو العموم
في المتقين وهذا من باب الربط بقيام الظاهر مقام المضمر تقول ذلك هنا وقيل الجزاء او الخبر
محذوف تقديره يحبه الله ودل علي هذا المحذوف قوله فان الله يحب المتقين وفيه تكلف
لاحاجة اليه وبعدهم يجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل علي ان الضمير يعود علي من الي
مفعوله علي انه يعود علي الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير للمفعول
والي المفعول وان كان الضمير لمن معناه واضح اذا تأملت قوله يلوون صفة لفريقا
في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعني لانه اسم جمع كالقوم والرهط قال ابو البقا

ولو

ولو قرئ علي اللغة الجايز فيه نظرا اذ لا يجوز القوم جاءني والعامة علي يلوون بفتح الياء وسكون
اللام وبعدها واو مضمومة ثم اخري ساكنة مضارع لوي اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة بن نصاح
وابو حاتم عن نافع يلوون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الواو الاولي من لوي مضعفا والتضعيف فيه
للتكثير والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها لتعدي لآخر لانه متعد لواحد قبل ذلك وشبهها الزمخشري
بقطع الدنيه فلو كان كما قال فان حكما رد شاذا قرا الدنيه وقرا حميد يلون بفتح الياء وضم اللام
بعدها واو مفردة ساكنة ونسبها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان الاصل
يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كأجوه وأقتت ثم خففت
الهمزة بالقاء حركتها علي الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون بفتح
اللام والعين وذلك ان اللام لما القي اليها حركة الهمزة التقا ساكنان لان الاصل يلوون كيقولون
فاستثقلت الضمة علي الياء حذفت فالتقي ساكنان الياء وواو الضمير حذفت الياء لالتقاء ساكنين
الواو التي هي عين الكلمة بما قبلها وهو اللام والمستتم جميع لسان هذا علي لغة من ذكره واما
لغة من يوشه فيقول هذا لسان فانه يجمع علي السنن نحو درياح واديح وكراع والكراع وقد
الغراء نسبه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به
ذلك اذ هم الذكر والقاب والقلي التقلي قال لويتا الثوب ولويت عنقه اي فتلته
والصدر القلي والليان قال قد كنت داينت بها حسانا معاذ الاقلاس والليانا
والاصل لوي ولوان فاجتمع واو وياء وسبق احداهما بالسكون فصارت الثانية علي الاولي
والواو اخف فجعلت واوا مضمومة وشددها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان الاصل
يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كأجوه وأقتت ثم خففت
الهمزة بالقاء حركتها علي الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون بفتح
اللام والعين وذلك ان اللام لما القي اليها حركة الهمزة التقا ساكنان لان الاصل يلوون كيقولون
فاستثقلت الضمة علي الياء حذفت فالتقي ساكنان الياء وواو الضمير حذفت الياء لالتقاء ساكنين
الواو التي هي عين الكلمة بما قبلها وهو اللام والمستتم جميع لسان هذا علي لغة من ذكره واما
لغة من يوشه فيقول هذا لسان فانه يجمع علي السنن نحو درياح واديح وكراع والكراع وقد
الغراء نسبه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به
ذلك اذ هم الذكر والقاب والقلي التقلي قال لويتا الثوب ولويت عنقه اي فتلته
والصدر القلي والليان قال قد كنت داينت بها حسانا معاذ الاقلاس والليانا
والاصل لوي ولوان فاجتمع واو وياء وسبق احداهما بالسكون فصارت الثانية علي الاولي
والواو اخف فجعلت واوا مضمومة وشددها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان الاصل
يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كأجوه وأقتت ثم خففت
الهمزة بالقاء حركتها علي الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون بفتح
اللام والعين وذلك ان اللام لما القي اليها حركة الهمزة التقا ساكنان لان الاصل يلوون كيقولون
فاستثقلت الضمة علي الياء حذفت فالتقي ساكنان الياء وواو الضمير حذفت الياء لالتقاء ساكنين
الواو التي هي عين الكلمة بما قبلها وهو اللام والمستتم جميع لسان هذا علي لغة من ذكره واما
لغة من يوشه فيقول هذا لسان فانه يجمع علي السنن نحو درياح واديح وكراع والكراع وقد
الغراء نسبه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به
ذلك اذ هم الذكر والقاب والقلي التقلي قال لويتا الثوب ولويت عنقه اي فتلته
والصدر القلي والليان قال قد كنت داينت بها حسانا معاذ الاقلاس والليانا
والاصل لوي ولوان فاجتمع واو وياء وسبق احداهما بالسكون فصارت الثانية علي الاولي
والواو اخف فجعلت واوا مضمومة وشددها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان الاصل
يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كأجوه وأقتت ثم خففت
الهمزة بالقاء حركتها علي الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون بفتح
اللام والعين وذلك ان اللام لما القي اليها حركة الهمزة التقا ساكنان لان الاصل يلوون كيقولون
فاستثقلت الضمة علي الياء حذفت فالتقي ساكنان الياء وواو الضمير حذفت الياء لالتقاء ساكنين
الواو التي هي عين الكلمة بما قبلها وهو اللام والمستتم جميع لسان هذا علي لغة من ذكره واما
لغة من يوشه فيقول هذا لسان فانه يجمع علي السنن نحو درياح واديح وكراع والكراع وقد
الغراء نسبه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به
ذلك اذ هم الذكر والقاب والقلي التقلي قال لويتا الثوب ولويت عنقه اي فتلته
والصدر القلي والليان قال قد كنت داينت بها حسانا معاذ الاقلاس والليانا
والاصل لوي ولوان فاجتمع واو وياء وسبق احداهما بالسكون فصارت الثانية علي الاولي
والواو اخف فجعلت واوا مضمومة وشددها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان الاصل
يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كأجوه وأقتت ثم خففت
الهمزة بالقاء حركتها علي الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون بفتح
اللام والعين وذلك ان اللام لما القي اليها حركة الهمزة التقا ساكنان لان الاصل يلوون كيقولون
فاستثقلت الضمة علي الياء حذفت فالتقي ساكنان الياء وواو الضمير حذفت الياء لالتقاء ساكنين
الواو التي هي عين الكلمة بما قبلها وهو اللام والمستتم جميع لسان هذا علي لغة من ذكره واما
لغة من يوشه فيقول هذا لسان فانه يجمع علي السنن نحو درياح واديح وكراع والكراع وقد
الغراء نسبه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به

اتم وختم واصلها الدفع والشد ل داي ان لا دهة ولا سبع مال ابي ارطاه حفيف فالطبع
قلت وهذا عجيب من الفراهيدي ينشد هذا البيت في هذا المعرض لان هذه الها مبدله من تا التانيث
التي كانت ثابته في الوصل تقلبها هاء ساكنه في الوصل اجري له مجري الوقف وكلامنا انما هو في ها
الضمير لا في ها التانيث لان ها التانيث لا حظ لها في الحركه البته ولذلك امتنع رد ها واسكانها في الوقف
فضوا على ذلك وكان الزجاج يضعف في اللغه ولذلك رد على ثعلب في تصحيحه اشيا انكرها على العرب
فرد الناس عليه رد فقالوا قال لنا العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فليكن هذا منها ؟
وزعم بعضهم ان الفعل اذا كان مجزوما وحذفت الالف لالتقاء الساكنين حركت الهاء بالكسر
للجزم وهو خطا شديد واما قراءة قالون فاشدد بها له ذئب كانه صوت جاد ؟
وقول الاخر انا ابن حلاب وابن اوس لم تكن قناعة معطيا فاني لحملي
واعد الكعب بني عن وليته ماجح رتبه في الدنيا ولا اعتصما فقد تقول انها لغه عقيل وكلاب ايضا
واما قراءة الباقين فواضحه وهذا الرضى يؤكد هو بضم الها بعدها واو فقد تقول ان هذا هو الاصل في ها
الكنايه وقد اسلفنا ذلك الا انه تنزل الواو فاختلس ها نظير تا قراني بود جي وبوّي بالاشباع
والاختلاس مع الكسر واعلم ان هذه الها متى جاءت بعد فعل مجزوم او امر معتل الاخر جري فيها
هذه الاوجه الثلاثه اعني السكون والاختلاس والاشباع وذلك نحو قوله منها بدهنه لكه نوله ما قولي
وضله جنم وغالته الهيم وقد جاء ذلك في قراءة السبعه اعني الاوجه الثلاثه في بعض هذه الكلمات
وبعضها لم يات فيه الا وجها وسيأتي ذلك مفصلا في سورها ان شا الله تعالى والسنّه فيه ان الها التي
للكنايه متى سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو به وله وان سبقها ساكن فالاشهر
الاختلاس وسوا كان ذلك الساكن صحيحا او معتلا نحو فيه وفيه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح
فقد اتضح ذلك في اول الكتاب واذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا
الى اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحقها ان تشبع حركتها موصوله بالياء او الواو وان سكنت
فلما تقدم من اجرا الوصل مجري الوقف وان نظرنا الى الاصل فقد سبقها ساكن والوصف
العله الحذف للجزم فلذلك جاز الاختلاس وهذا الاصل ناقض قيطرد ذمعك عند قوبك في هذا
الكتاب في هذه الكلمات قوله بدينار في هذه الها ثلاثه اوجه احدها انها على اصلها من الصلات

وفيه قلق والثاني انها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف اي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث
ان الباء بمعنى على وقد عدي بها كثيرا لاتا منا علي يوسف هل امنكم عليه الا كما اشتمل علي احنيه
وذلك هي في بقنطار قول الا ما دمت عليه قائما استثنا مفرغ من الظرف العام اذ التقدير
لا يؤد اليك في جميع المدد والازمنه الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به ودمت هذه في الناقصه
مرفوع ومنصوب وشرط اعمالها ان تتقدمها ما الظرفيه كهذه الايه اذ التقدير لا مدة دوامك ولا تنصرف
فاما قولهم مدة مصابيح دامة التامه بمعنى يبقى ولكونها صاله لما الظرفيه لزم ان تكون بمعناها الى كلام
آخر لهم في الظرف نحو لا اصحبك ما دمت باكيا ولو قلت ما دام زيد قائما من عندي لم يكن كلاما
وجوز ابو البقا في ما هذه ان تكون مصدريه فقط وذلك المصدر المنسبك منها ومن دام في محل
نصب على الحال فهو استثنا مفرغ ايضا من الاحوال العامه والتقدير الا في حال ملازمتك
له وعلى هذا فتكون دام هنا تامه لا تفتقر من ان تتقدم الظرفيه شرط في اعمالها واذا كانت تامه
انتصب قائما على الحال ويقال دام يدوم كقام يقوم ودمت قائما بضم النا وهذه لغه الحجاز
وتميم يقولون دمت بكسرها وبها قرا ابو عبد الصمد ابن وثاب والاعمش وطلحه والعامريون
عدوان قال الفرا وهذه لغه تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون لا دمت يعني الحجازيين والتميميين
اتفقوا على ان المضارع مضموم العين وكان قياس تميم ان يقول يدام كخاف يخاف وهات يهات
فيكون وزنها عند الحجاز فعل بفتح العين وعند التميميين فعل بكسرها هذا نقل الفرا واما غيره
فنقل عن تميم انهم يقولون دمت ادام كخفت اخاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره كالزاجي والاصبهاني
والاخفش واصل هذه الكلمه الدوام الذي هو الثبوت والسكون يقال دام الماء اذا سكن فيه الحديث
لا يقولون احد كر في الماء الدائم وفي بعضه بدل الذي لا يجري وقد تقيد له وادمت القدر ودمتها
سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودمت الشمس اذا وقفت في كبد
السما قال ذو الرمه والشمس تجري لنا في الجو تدويم هكذا انشد الراجب هذا الشطر على
هذا المعنى وهو يشهد على معنى ان الدوام يعتبر به عن الاستدارة حول الشيء ومنه الدوار
الدوار الذي يأخذ الانسان في دماغه فيرى الاشيا دايره وانشد منه ايضا قول علقمه بن عبده
تشفي الصديع فما يؤود ضجيعها فاذا تجلى في الرئيس تدويم ومنه دوم الطائر اذا حلق

منصوبا بفعل مقدر كما في سبيل التفسير بالمجرد الا لاله الصفويه تقديره اذكروا او اتبعوا ان
يوتي احد ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع الخامس ان يكون ان يوتي في قراءته مفعولا من اجله
علي ان يكون داخلا تحت القول لا من قول الطايفه وهو اظهر من جعله من قول الطايفه وقد ضعف
الفارسي قراءة ابن كثير قال وهذا موضع ينبغي ان ترجح فيه قراءة عبد ابن كثير علي قراءة ابن كثير لان الاسما
الغدد ليس يستقيم فيها ان تدل علي الكثرة وهذا الاخمش وشعيب بن ابي حمزة ان يوتي بكسر الهمزة
وضرجها الزمخشري علي ان ان النافيه فقال علي ان النافيه وهو مستعمل بكلام احد الكتاب اي كما
توعدوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتي احد مثل ما اوتيتم حتي يحاجوكم عند ربكم يعني لا توقن
مثله فلا يحاجوكم فقال ابن عطيه وهذه القراءة يحتمل ان تكون الطايفه خاطبا من الطايفه القايله
ويكون قولها او يحاجوكم يعني او فليحاجوكم وهذا علي التسليم علي انه لا يوتي احد مثل ما اوتي او
يكون بمعني الا ان يحاجوكم وهذا علي تجويز ان يوتي احد ذلك اذا قامت الحجه له فقد ظهر علي ما ذكر
ابن عطيه انه يجوز في او في هذه القراءة ان تكون علي بابها من كونها للتخيير والتنويع وان تكون بمعني
الا الا ان فيه حذف حرف الجر وانتصاب عمله وهو لا يجوز وعلي قول غيرها تكون بمعني حتي وقد ا
اكثر ان يوتي احد علي بنا الفعل للفاعل وقد نقل هذه القراءة بعضهم لم يتعرض ان يتتبع فاكسر
كابن عطيه وابي البقا وتعرض لها بعضهم فقيدها بكسر ان وفتحها بان النافيه والظاهر في معناها
ان انكار الله لا يشبهه انكار احد من خلقه علي خطاب من النبي صلي الله عليه لامته والمقول محذوف
تقديره ان يوتي احدا مثل ما اوتيتم فحذف المفعول الاول واقيم احدا لاله المعني عليه والثاني
وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الايه مع احتماله وقد اكثر قال الواحدي وهذه الايه
من مشكلات القران واصعبه تفسيرا ولقد تحيرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الايه
فلم اجد قولا يطمئن في الايه من اولها الي اخرها مع بيان المعني وصحه النظم قول من ان تاتمنه
من صلته ومن للعلل خبرا مقدم عليه بمن اما موصوله واما نكره وان تامنه يوتي هذه الجمله
الشرطيه اما صله فلا محل لها واما صفه فمحلها الرفع وقد ابي ابن هشام في الكبير وما لك
تبعهما تاكيد حرف المضارعه ولذلك ابن مسعود والاشهب العقيلي الا انها ابدا لا الممنع ياء
وجعل ابن عطيه ذلك لغه قريش وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعه

وشرط

وشرط ذلك في سوي الناقص بكلام مشبع فليراجع ثمه والدينار اصله دنان بنونين فاستثقل الي
مثلين فابدلوا الاولا حرف علة تخفيفا لكثره دوره في لسانهم ويدل علي ذلك رده الي النونين تكسيرا
وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير ومثله قيراط اصله قراط بدليل قراريط وقد يبط كما قالوا
تظنيت وقصيت اظفاري يريدون تظننت وقصصت ثلاث توانات وثلاث صادات والدينار
معرب قالوا واختلف وزنه اصلا فقيل اربعه وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدله
فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة وقد الدوعمري وضع وابو بكر من عاصم يوته بسكون الهاء في الوصل
وقد اقالون يوته بكسر الهاء من دون صله والباقون بكسرها مع صله بيا وهن هشام وجهان
اوجههما اقالون لا ضرب كما عنه فما قراه ابي عمرو وقد ذكرته فقد ضعفوها علي ان وجه اصلها
انه سكنت تا المضارعه لعدم الاتصال بحرف الاعراب واسع مجري الوقف وحذف باب واسع مجري لك منه شيء نحو بيتته
وانظر انا اجي وامت وسيمدبك منه اشياء ان شا الله تعا واشد ابن مجاهد علي ذلك قوله

واشرب الماء ما بي نحوها عطش الا ان عيونه سيل واديها

واشد الاخفش علي ذلك ايضا

فبت لدي البيت العتيق اكابده ومطواي مشتاقان له ارقان

الا ان هذا يجمعه بعضهم بضرورة
الشعر وليس كما قال لما سياتي وقد طعن بعضهم علي هذه القراءة فقال الزجاج هذا الاسكان الذي
روي عن ابي عمرو غلط بين لان الهاء ينبغي ان تحرك واذا لم تحرك فلا تسكن في الوصل هذا ما اعلمه فارا ه كان
يختلس الكسره فظنه من ظنه ساكنا كما غلط من غلط علي سيبويه في باريكم فقد حكي عنه انه كان
يكسر كسرا خفيا يعني تكسر في باريكم كسرا خفيا فظنه الراوي ساكنا قلت وهذا الرد من الزجاج
ليس بشيء لوجوه منها انه قد من السكون الي الاختلاس الذي نص علي ان السكون لا يجوز نص علي ان
الاختلاس بنا لا يجوز الا في ضروره ثم جعل الاسكان في الضروره احسن منه في الاختلاس قال
ليجري الوصل مجري الوقف اجراء كاملا وجعل قوله عيونه سيل واديها احسن من قوله
ما حجرته بالدنا نحن اعتمرا حيث سكن الاول واختلس الثاني ومنها ان هذا لغه ثابته عن العرب
حفظها الايمه الاعلام كالكسائي والفراء حكي الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لديه الكبود
يسكنون الهاء وكسرها من غير اشباع ويقولون له مال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الفرا
من العرب من يخفض الهاء اذا تحرك قبلها فيقول ضربته ضربا شديدا فيسكن الهاء كما يسكنون الميم

ويكون او بمعنى الا ان والتقدير ولا تقصدوا لاحد لشيء الا لمن تبع دينكم يا تقا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم
الا من تبع دينكم وجا بمثله وما صدّاله فان ذلك لا يوتي به غيركم الا ان يجاجوكم كقولك لا لزيدك او تعطيني
حقي وفيه ضعف من حيث حذف لا النافيه وما ذكرنا من دلاله الكلام عليها غير ظاهر الثامن
ان يكون ان يوتي مفعولا من اجله وتحديد هذا القول ان يجعل قوله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
ليس داخلا تحت قوله قل يا محمد من تمام قول الطايفه متصل بقوله ولا تصدقوا الا لمن جا بمثل دينكم
مخافه ان يوتي احد من النبوه والكرامه مثل ما اوتيتم ومخافه ان يجاجوكم بتصديقكم اياهم عند ربكم
اذا لم تستسلموا عليه وهذا القول منهم لمن حضرهم وكتمانهم ما معتقدهم بنبوه محمد صلى الله عليه وسلم
فدر المبرد المفعول من اجله هنا فقدر للصاف كراهه ان يوتي احد مثل ما اوتيتم اي لمن خالف دين
الاسلام لان الله لا يهدي من هو كاذب كفاد فقد جا الله بعيد من غير المعنى والخطاب في اوتيتم ويحاجوكم
لامه محمد صلى الله عليه واستضعف بعضهم هذا وقال كونه مفعولا من اجله على تقدير كراهه يحتاج
الى تقدير عامل فيه وبضعف تقدير اذ فيه جمله لا يظهر تعليل النسبه فيها بكراهه الا ايتا الذكر
التاسع ان ان المفتوحه نافي للنفي كما نافي لا تقف ذلك بعضهم شاعن الفرا وصاحبه والمعنى لا والتقدير
لا يوتي احد مثل ما اوتيتم الان يجاجوكم فان اينا ه ما اوتيتم مقدوف بما لبتكم اما يحاجكم عند
ربكم لان من اناه الله الوحي لا بد ان يحاجه عند ربه في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم جار لا زفه
من جهه المعنى اذ لو حي الله لرسوله الا هو محاج بما لفيه وهذا قوي ساقط اذ ما ثبت ذلك في لسان
العرب واختلفوا في الجمله من قوله قل ان الهدى هدى الله على معنى
ان الله سبحانه وتعالى خاطب به النبي تثبيتا لقلوبهم وتسكينا لجاشهم ليلا يشك احد منهم ان تلبيس اليهود عليهم
وتمويههم قد تقلد ابن عطيه الاجماع من اهل التاويل على انه من مقول الطايفه وليس بتحديد بل
تقله الناس من الخلاف واحد يجوز ان يكون في الايه الكريمه من الاسما اللازمه للنفي وان لا يكون
بل يكون بمعنى واحد وقد تقدم الفرق بينهما بان اللازم للنفي همزته اصليه والذي لا يلازم النفي
همزته بدل من واو فعلى جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير عليه عمّا اعتبارا بمعناه لان
المراد به العموم ويدل عليه قوله قل ان الهدى هدى الله وعلى جعله غير ملازم للنفي يظهر عود الضمير عليه عمّا اعتبارا بمعناه لان
حمله غير اللازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم باعتبار الرسول عليه السلام وبناه على الوجه

المتقدمه

المتقدمه يصح ان يجعل فيها احد المذكور الملازم للنفي وذلك اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام
على معنى الثبوت كما مر في بعض الوجوه فيمتنع جعله الملازم للنفي والامر واضح مما تقدم وقد ابن كثير ان
يوتي بمعنى استفهام محذوف على قاعدته من كونه يسهل الثانيه بين بين من غير مد بينهما وضرب هذا
القراه على وجه احدها ان يكون ان يوتي على حذف حرف الجر وهو لام العله والمعلل محذوف تقديره لا ان
يوتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه وقد قدمت تحقيق هذا فحينئذ يسوغ في محل ان الوجهان
اعني النصب على المفعول من اجله والجر على حذف لام العله الثاني ان ان يوتي في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره
ان يوتي احدا مثل ما اوتيتم عندكم او عند ربكم الثالث ان يوتي في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره
لغيركم او تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وهذا على قول من يقول اريد ضربته فاذا
هو مرجوع كذا قدره الواحدي تبعا للفارسي واحسن من هذا التقدير انه لا اصل لا ايتان احد مثل ما
اوتيتم تملكون او مصدق به الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل المضمر ويكون
المسئله من باب الاشتغال والتقدير اتذكرون ان يوتي احد مثل ما اوتيتم تذكرونه فحذف الفعل الاول
على حد ازيدا ضربته ثم حذف الفعل الاخير لدلاله الكلام عليه فكانه منطوق به ولكونه في قوه
المنطوق به صح له ان يفسر مضمرا وهذا المسئله منصوص عليها وهذا الوجه من الوجوه قبله لانه مثل
ازيدا ضربته وهو راجح لاجل الطالب للفعل ومثل حذف هذا الفعل المقدر لدلاله ما قبل الاستفهام
عليه حذف الفعل في قوله الآن وقد عصيت قبل تقديره الآن آمنت وصدقت وتبت ونحو ذلك ؟
قال الواحدي جاز هنا كحذف وقد دخول احد في هذا القراه وقد استقبح من النبي ما استفهم وادا التقبح
الكلام اي جا وتقديرا فلا يجوز دخول احد هنا يجوز ان يكون احد في هذا الموضع احد الذي في نحو احد وعشرين
وهذا يتضح في الجواب الاتي انه بمعنى واحد فقال ابو العباس سار احدا وعشرا واحدا وعشرين قوله او يحاجوكم
اي في هذه القراه بمعنى حتى بمعنى الكلام الا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم تذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند ربكم
قال الفرا ومثله في الكلام تتفق به او يعطيك حتك ومثله قول امرئ القيس

قلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا اي حتى من هذا قوله تعالى حتى يقولا
من الامر شيء لو يشاء الله عليم قال فهذا وجه واجود منه ان يجعله عطفا على الاستفهام والمعنى ان يوتي احد
مثل ما اوتيتم او يحاجوكم احد عند الله تصدقونه وهذا كله معنى قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يوتي احد

الا غير زايدا ويجوز ان يكون زايدا ويكون محمولا على المعنى اي احد واحد الا من تبع والثاني
ان الذي به التاكيد والتقدير ولا تعتدوا ان يوتي احد مثلما اوتيتم الا من تبع دينكم فالام على هذا
زايدا ومن في موضع نصب على الاستثنا من احد وقال الفارسي الا بمعنى لكن على المعنى فلا
تتعلق حينيذ بجاز ولا بمعنى بالجار المحذوف من قوله ان يوتي فلا متعلق لهم في قوله الا من تبع
دينكم الا ان محل الايمان على معناه فيعدي الى مفعولين ويكون المعنى ولا تقروا بان يوتي احد مثل
ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم كما تقول اقررت لزيد بالمال فيكون اللام متعلقة بالمعنى كما تكون زايدة
على حد ردف لكم وان كنتم للرويا تعبرون قلت فهذا تضمين من اي على يا نه ضمن امن معنى اقر
قوله ان يوتي احد اعلم ان في هذه الاية كلاما كثيرا لا بد من ايراد على قابليه لينتفع ذلك قائله
وبالله العون اختلف الناس في هذه الاية على وجوه احدها ان تكون ان يوتي احد متعلقا بقوله
ولا تقروا على حذف حرف الجر ولا صلة كما تقدم ان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم
فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان ويكون قوله قل ان الهدى
هدى الله جملة اعتراضية قال الزمخشري في تقدير هذا الوجه وبه بدا كما تقدم تتعلق بقوله
ان يوتي احد وما بينهما اعتراض اي لا تظهروا ايمانكم بان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا لاحد دينكم
دون غيرهم ارادوا ان يسروا ويصدقوا بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الى اشياعكم
وحزبكم دون المسلمين ليلا يزيدوهم غما وغيظا دون المشركين ليلا يدعوهم الى الاسلام اي يجادلوكم عند ربكم
على ان يوتي والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع بعضي ولا تقروا الغير اتباعكم بان المسلمين
يحاجونكم عند ربكم بالحق وبما يلونكم عند الله فان قلت ما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى
هدى الله من شا ان يلطف به حتى يسلم او يريد ثباتا كان ذلك ولم ينفع كيدكم ومكركم
تصدونهم عن المسلمين والكافرين ولا ادراك قولك قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا بريد الهدى
والتوفيق قلت هذا كلام حسن لولا ما يريد بباطنه ومحلي هذا يكون قوله الا لمن تبع مستثنى من
شي محذوف تقديره ولا تقروا بان يوتي احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون
غيرهم ويكون هذه الجملة اعني قوله ولا تقروا الخ من كلام الطايفة المتقدمة اي وقالت طايفة كذا
وقالت اخرى ولا تقروا ويكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غير الثاني

ان

ان الام زايدة في لمن تبع وهو مستثنى من احد المتاخر والتقدير ولا تصدقوا ان يوتي احد مثلما اوتيتم
الا من تبع دينكم فمن تبع منصوب على الاستثنا من احد وعلى هذا الوجه جوز ابو البقا في محل ان يوتي
ثلثة اوجه الاول والثاني منصوب الخليل وسيبويه على ما تقدما والثالث النصب على المفعول من اجله تقديره مخافه
ان يوتي وعلى هذا الوجه الثاني لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما المعنى فواضح واما الصناعة فلان
فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى عامله وقد ابطنا تقدم ما فيه صلته ان عليها وهو غير جايز
الثالث ان يكون ان يوتي محمولا بالجحد المقدر العامل في الا والتقدير لكن ان يوتي احد مثلما
اوتيتم فالتم ذلك ودبروه لاجل ان يوتي احد قول الا لمن تبع دينكم على معنى ولا تصدقوا هذا الايمان الظاهر
وهو اني لهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين لدينكم من اسلموا منكم كان صنيعهم كان اليهود
عنادهم حين رجعوا عن سوادهم وكان اسلامهم كان لفقهم لهم وقوله ان يوتي احد معناه كان يوتي احد مثل
ما اوتيتم فالتم ذلك ودبروه لاجل ان يوتي احد يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يوتي احد مثلما اوتيتم من
فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان فعلتم ما فعلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير ان يوتي احد بمد الهمزة على الاستفهام
والتقدير والتوبيخ يعني الا ان يوتي احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما
دبرتم لان يوتي احد مثلما اوتيتم ولما يتصل به عندكم به في محاجتهم لكم عند ربكم الرابع ان
يتعلق ان يوتي بفعل مقدر دل عليه ما تقدم كما تقدم في قبلك قال ان الذي هدى الله فلا
تنكروا ان يوتي احد مثلما اوتيتم فلا تنكروا واصب لان ما في حيزها لان قوله ولا تقروا الا لمن تبع
دينكم انكار لان يوتي احد مثلما اوتوا قال الشيخ وهذا بعيد لان فيه حذف حرف النفي وحذف
معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت بنى دل على العامل دليل جاز حذفه على اي حاله كان الخامس
ان تكون هدى الله بدلا من الهدى الذي هو اسم ان وتكون خبر ان يوتي احد والتقدير قل ان هدى الله ان
يوتي احد اي ان هدى الله اتيانا احد مثلما اوتيتم وتكون او بمعنى حتى والمعنى حتى يحاجوكم عند ربكم
فيغلبوكم ويدحضوا حجتكم عند الله فلا تكون او يحاجوكم معطوفا على ان يوتي داخلا في حيز ان
السادس ان يكون ان يوتي بدلا من هدى الله ويكون للنفي قال ان الهدى هدى الله والمعنى ان يوتي احد
كالذي جانا ويكون قوله او يحاجوكم بمعنى او فيحاجوكم فانهم يغلبونكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يودي
الى حذف حرف النفي وابقا عمله السابع ان تكون الا التي هي مقدرة بعد ان يوتي فحذفت لدلاله المعنى عليها

من لانها ويدل على انها هذا الشرط والتاويل بما ذكرناه ما حكاه ابن كيسان من نصب المضارع
بعد فعل ما من تحقق الوقوع مستفهم عنه نحو اني خفت زيدا فمنعه ومن ابوك فكرهه وكما مالك
فتعرفه كما ذلك متاول بما ذكرت من انسباك المصدر المستقبل من لازم الجهل المتقدم فان التقدير
لكن منك اهمالك بذهاب زيد فاتباع منا ولكن منك اعلامك بابيك فاكرام له منا ولكن منك تعريف
بقدر مالك فمعرفة منا وهذا البحث الطويل على تقدير شيء لم يقع فانه لم يقدما لا في الشاذ كما في قوله
الا ماتت النوى ولكن للعلماء غرض في تطويل البحث تمحيصي للذهن وورزا هذا قراءة مشكلة رووها عن
عبيد بن عمير فالي لم تلبسوا وتكتموا بحذف النون من الفعلين فعلى قراءة لا تبعد عن الغلط البحث كانه تعلم
ان ليتر هي لكن الجازمة فجزم بها وقد نقل الفسوي عن بعض النحاة هذا انهم يجزمون بلم حملا على لم تيمي
نقل ذلك النسبي وندي عضين عنهم ولا اظن نحويا يقول ذلك البتة كيف نقول في جار ومجرور انه يجزم
هذا ما لا يتفوه به البتة ولا يطلق سماعه فان ثبت فقراءة ولا بد فلكن مما حذف منه نون الرفع تخفيفا
حيث لا مقتضي لحذفها محض ذلك قراءة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد الظاء اصله تتظاهران
فادغم التاء في الظاء وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا يريد عليه السلام لا تدخلون ولا تؤمنون لاستحالة النهي معنى قال الشاعر

ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي يريد تبيتين وتدلكين ومثله قول ابي طالب

فان يك قومٌ سرّكم ما صنعتم سيحلبوها لاقحا غير باهل يريد فسيحلبونها ويجوز ان يتوهم
في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان الفاء مرادة وجوبا لعدم صلاحيته شرطا
جوابا لاقتدانه بحرف التنفيس قوله وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا
واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل او نبوة محمد صلى الله عليه ونحو ذلك قوله وجه النهار
منصوب على الظرف انه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي من كان مسرورا بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار اي بأوله وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر
من قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واوقعوا كفركم في آخره والثاني انه انزل اي امنوا
بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكفروا آخره فان الضمير يعود على
النهار ومن جوز الوجه الثاني جعل الضمير يعود على الذي انزل اي واكفروا آخر المنزل واسباب التنزل

تخالف

تخالف هذا التاويل في هذا البيت الذي انشدته فايدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يرثي بها مالك
ابن زهير بن حذيفة العبسي وبعده يحد النساء حواسرا يندبنه قد من قبل تبلج الاسحار
قد كن يخبأن الوجوه تستّرا فاليوم حين بدون للنظار معنى الابيات تحتاج الى معرفة
اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا تقوم عليه نائحة ولا يندبه نادبة حتى يوخذ
بثاره فقال هذا من قتل مالك مائة من الابل يحد نائحة احدنا بثاره فذكر اللازم للشيء
وهو من باب الكناية ويحكى ان الشيباني سال الاصمعي كيف تنشد قول الربيع حين بدان او بدين
فردد بين الدين والبين فقال الاصمعي بدان فقال اخطات فقال بدين فقال اخطات فغضب ابن
الاصمعي وكان الصواب ان يقول بدون بالواو لانه من بدا يبدو اي ظهر فابى الاصمعي فوهما الشيباني
وقال له كيف تصغير مختار فقال اول فخير فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في
شغبه وكان الصواب ان يقول مخير بتشديد الياء وذلك انه اجتمع واو وياء ان السابق
بالسكون منهما الواو ذكرها التصغير يقلبون فاءها وصف التاء واتي بيا التصغير فقلب الالف ياء
وادغمها فيها فصار مخيّرا كما تدري ولو تجمل ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول كما كان يتجمل
بمعيطر وهذا ايضا يلتبس باسم فاعل خير يخير فاد مخير والقرائن تبينه ومفعول رصف محذوف
ايضا اقتصارا او اختصارا والي العلم يكونون من اعمال الصحيح او اختصارا واي يرجعون الي دينكم مما انتم عليه
قوله الا لمن تبع في هذا اللام وجهان احدهما انها زايدة مؤكدة كهي في قوله ردف لكم اي ردفكم وقوله
فما ان تذاقفنا قليلا انخنى الكلاكل فارتمى وقوله ما كنت اضيع للخليل بخله حتى يكون لي الخليل هدى ما
اي انخنى الكلاكل واضيع الخليل مثله يبذلون الدنيا فلم يجلبوها افاوق حتى ما يدر لها شارف
يريد يبذلون الدنيا ويعني بالدنيا مالها والظن البيت يذمون لي الدنيا فاشبه اللفظ على السامع
وكذا رايته في بعض النسخ سيد هذا ليس بشيء والثاني ان آمن ضمن معنى اقروا واعترفوا فعدي باللام
اي واقروا ولا تقروا الا لمن تبع دينكم نحو فما آمن لموسى ما كانت بعض لنا فقال ابو علي
قد يعدى آمن باللام في قوله فما امن لموسى امتنع له وبعض الموضحين هذا كما انه يتعدى
بها من غير تضمين والصواب ما قدمته من التضمين وقد حققت هذا اول البقرة وهذا استثناء مفرغ
وقال ابو البقاء الا لمن تبع فيه وجهان احدهما انه استثناء مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا

في قوله يهوديا كما مضى ايضا فيتناسب التقييد قوله ﴿ بابراهيم متعلق بأولي واولي افعل تفضيل من
الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالله منقلبه عن بالكون فيه وأما قال ابو البقا
لذكيس في الكلام ما هو مضاف واوان الاواو بمعنى اسم حرف التهجي كالوسط من قول او اسم وهو الذي
كواو النسق واهل التصريف خلاف في عينه هل هي واو ايضا او ياء وقد تعرضت لهذا بابا في
شرح التسهيل والذين اتبعوه هما ان هذا النبي تنسق على المضمر ولذلك والذين امنوا
والنبي هو على الله عليه والمؤمنون وان كانوا داخلين في من اتبع ابراهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما
هو من باب ملائكته ورسله وجبريل وميكال وحكي الزمخشري انه قد يجيء هذا النبي بالنصب والجر
فالنصب تنسق على معنى اتبعوه فكان النبي صلى الله عليه وقد اتبعه غيره كما اتبع ابراهيم والتقدير للذين اتبعوا
ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين امنوا استئنافا على قوله للذين اتبعوه والجر تنسق على ابراهيم ايضا ان
اولى الناس بابراهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه ركد من حيث انه كان ينبغي ان يثنى الضمير في اتبعوه
فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه قوله ﴿ وقد كان
من احد الكتاب فراجعه الكتاب فيه وجهان احدهما انها تبعيضية وهو الظاهر والثاني انها لبيان
الجنس قاله ابن عطية ومعنى ان المراد بها انه جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد من دلالة اللفظ
وهذا الجار على القول بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطائفة وعلى القول بكونها بيانية تتعلق
بمحذوف ولا يقدم انه يجوز ان تكون مصدرية وان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع
لوقوع غيره فقال ابو مسلم الاصبهاني ودّ بمعنى تمنى فتستعمل معها لو وان وربما جمع بينهما
فيقال وددت ان لو فعلت مصدره الود والاسم منه ودّ وبمعنى احب فيتعدى تعديه
احب والصدر الود والاسم منه ودّ وقد يقال ان الود اخص في المصدر والاسم فقال الراغب
اذا كان بمعنى احب لا يجوز ان يقال لوفيه ابدا وقال الرماني اذا كان ودّ بمعنى تمنى صلح للحال
والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز لان للاستقبال وفيه ركة لان ان توصل بالماضي
قوله ﴿ لم يلبسوا قد اللام تأكيد الباء من لبس عليه يلبسه اي خلطه وقد ابي بن وثاب
بنقلها حلبة من لبست الثوب البسه على جهة المجاز وقد ابو مجلز تلبسوا بثم التاء وكسر الباء
وتشديد السين من لبس بالتشديد وهذا وهو التكثير والباء في بالباطل للحال اي ملتبسا بالباطل
قوله

قوله وتكتمون اما ان تجعله مستأنفا ولذلك لم تنصب بإضمار ان في جواب الاستفهام وذلك جائز
من البصريين والغالب من الكوفيين فيه النصب من حيث العربية وتسقط النون فتنصب على الصرف
عند الكوفيين وبإضمار ان عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام واقع
على اللبس فحسب واما تكتمون فمجزوم لا يجوز فيه الا الرفع يعني انه ليس معطوفا على تلبسون
بل هو استئناف خبر عنهم انهم يكتمون الحق مع علمهم انه حق ونقل ابن عطية عن ابي علي انه قال ايضا
الصرف هنا يقبح ولذلك اضمار ان تكتمون معطوف على موجب مقدر وليس بمستفهم عنه وانما استفهم
عن السبب في اللبس واللبس موجب فليست الا به بمنزلة قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن
بمنزلة قولك انتفوا فتقوم والعطف على الموجب المقدر قبيح مبني نصب الا في ضرورة شعر كما روي
فالحق بالحجاز فاستريحا وقد قال سيبويه في قولك استرت حتى ندخلها لا يجوز الا النصب في يدخل لان
السبب مستفهم عنه غير موجب واذا قلنا انه سار حتى يدخلها رفعت لان السبب موجب والاستفهام
وقع عن غيره قال الشيخ وشاهد هذا النقل عنه معارضته لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه ان الاستفهام
وقع عن اللبس فحسب واما تكتمون فمجزوم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله ابن عطية ان تكتمون معطوف
على موجب مقدر وليس بمستفهم عنه بدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب اللبس
وسبب الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون تكتمون اخبارا محضا لم يشترك مع اللبس
في السؤال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من ان الاستفهام اذا تضمن منفيا لم يتسبب
الفعل بإضمار ان في جوابه بنحو في ذلك جال الدين لبن ما لك فقال في تسهيله او استفهاما لا يتضمن
منفيا الفعل فان تضمن منفيا نصب الفعل امتنع النصب عندهم نحو اضربت زيدا فيجازيك لان الضرب
قد وقع ولم يشترط غيرهما من النحويين ذلك بل اذا قدر سبك المصدر مما قبله اما لعدم تقدم فعل
واما لاشتماله سبك المصدر المراد به الاستقبال لا جار بمعنى الفعل فانما يقدر مصدر مقدر استقباله
بما يدل عليه المعنى فاذا قلت اما ضربت زيدا فالتقدير ليكن منك اعدام ضرب زيد فيجازاه منا واما ما
رده ابو علي الفارسي على الزجاج والفراء ليس بلازم لانه قد يصح ان يراد بالفعل المنفي اذ ليس نصا في ذلك
اذ قد يكون الاستقبال لتحقق صدوره آتيا على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير تحقق المعنى
فلا يلزم الزجاج ايضا لانه انما تقدم اذا لم يكن سبك مصدر مستقبل من الجملة الاستفهامية سبكناه

وهشام عن ابن عامر فقد تقدم توجيهه وبيانه واما اختلافهما في قراءة عين علم فقول ابي الكوفيين والبدي وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كونها عند هم للتنبيه واما توجيه كونها بدلا من الهمزة عند هم ان يكون الاصل ائتم فصلوا بالالف على لفظ من قال انت اما مسالم ولم يعبوا بابدال الهمزة الاولى هاء لكون البدل فيها عارضا محكوما به وان لم يكن من مذهبهم الفصل ولكنهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كونها بدلا من الهمزة على قراءة قنبل وورش فقد تقدم واما توجيه كونها للتنبيه في قراءتهما وان لم يكن فيها الف ان تكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال مجرى قولك تمن ابدل لورش حذفت احدى الهمزتين لالتقاء الساكنين فقال ابو شامة فائدة الاولى في هذه الكلمة في جميع القراءات فيها ان تكون هاء التنبيه لا انا ان جعلناها بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وهاء التنبيه جاءت في القرآن انما جاءت للتنبيه لا للاستفهام فلا مانع من ذلك لاستسهيل من استسهل وحذف من اما التسهيل فقد سبق تنبيهه بقوله لا عتكم وشبهه واما الحذف فمقول هاهنا اما كلاهما هرف تنبيه فقد ثبت جواز حذف الف اما فكذا الف ها وعلى ذلك قول امرئ القيس فقد حلت الصعبوك مولاه هاهنا على ان الاصل هالم ثم حذفت الف ها فكذا هاتم فائدة ثانية وعلى كل حسن الا ان قوله ان هاتم جيء بجملة كانت خبرا لا استفهاما ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز الاستفهام اتبي وذكر الدانيا هنا بخصوصها بالنسبة الى القصد والله فقال من اثبت الالف فيها واعتقدها للتنبيه فكان من مذهبه ان يقصر في المنفصل فقياسه هنا قصر الالف حقق الهمزة او سهلها واما من جعلها للتنبيه ومذهبه المد في المنفصل او جعلها مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمد سواء حقق الهمزة او سهلها واما ورش فقد تقدم عنه وجهان ابدال الهمزة من اتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدل مد واذا سهل قصر وهذا كله فيما يتعلق بالقدرات وتذييلات مذاهب القراء فيها وقد تكلموا باكثر من ذلك ولكن ليس هذا موضعه اذا عرفت جميع ما تقدم ففي اعراب هذه الآية اوجه احدها ان انتم مبتدأ وهؤلاء خبره والجملة من قوله حاجتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الجفاة ديان حاقتكم فقلة عقولكم انكم حاولتم فيما لكم به علم بما نطق به التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك الزمخشري الثاني ان تكون انتم هؤلاء مبتدأ وخبرا والجملة من حاجتم في محل نصب على الحال ويرد على ذلك قولهم جاء زيد راكبا في قولهم جاء زيد راكبا ثم هذه الحال عندهم

من الاحوال

من الاحوال اللازمة التي لا يستغني الكلام عنها الثالث ان تكون انتم هؤلاء على ما تقدم ايضا ولكن هؤلاء موصول لا تم الا بصلته وهايه هنا الجملة من قوله حاجتم ذكر الزمخشري وهذا انما يتجه عند الكوفيين تقديرهم هاتم الذي حاجتم الرابع ان تكون انتم مبتدأ وحاجتم خبره وهؤلاء منادى وهذا انما يتجه عند الكوفيين ايضا لان حرف النداء يحذف من اسماء الاشارة واجازه الكوفيون وانشدوا

ان الاولى وصفوا قومي لهم فهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا يريد يا هذا اعتصم وقول الاخر

لا يعدمن رجلا اوى عشيرته من القوم جنوح للسلم فهو خادع يريد يا رجلا اوى والخامس ان يكون هؤلاء منصوبا على الاختصاص بأعني فعل وانتم مبتدأ وحاجتم خبره وجملة الاختصاص معترضة السادس ان يكون على حرف معناه تنبيها انتم هؤلاء وتكون الجملة بعدها مبينة لوجه التنبيه او حال السابع ان يكون انتم هؤلاء مقحما وهؤلاء مبتدأ موصولا وهذا الوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه والرد على القائلين ببعضها بما يغني عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى انتم هؤلاء تقتلون وانما اعدته تذكيرا به ومعنى حاجتم الفتم فيه لكم به علم يجوز ان يكون بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير عليها على حرف عند الجمهور ولكن يجوز ان تكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخرا والجملة صلة لما او صفته ويجوز ان تكون لكم وصلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بحاججتم لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف ليفسر المصدر جاز ذلك وسمي بيانا فقوله ولا كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بيانا بالجهة التي شددتم انتم وكرر لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا وبيانا انه كان منتفيا عن كل واحد من الدينين على حدته وقوله ولكن اسلم اذ لا يكون الا كان عليه وقعت هنا احسن موقع اذ هي بين تقيضين بالنسبة الى اعتقاد الحق والباطل وبالنسبة الى الخطاب هي اليهود والنصارى التي يجعل بعضهم احدى ليدل على انه لم يكن على دين احد من المشركين كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبدة الاوثان والصابئة عبدة الكواكب وبهذا يتضح سؤال من قال اتى فايدة في قوله وما كان من المشركين بعد قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والتي بخبر كان محمدا فقال ما كان من المشركين لكونه فاصلة ولفائدة اعادة ذلك لكانت الفائدة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه

ان التوبيخ والتجهيل منتفيان عنه وجوزوا ان تكون عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار والتعجب
وقوله الارض جملة متعلقة بانزلت وهو استثناء مفرغ قوله ءانتم هؤلاء الخطاب على هذه الآية فيه صعوبة
واشكال فنحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة ولعل الوقوف عليه يضبط قراءتها وتفسيرها فنقول
الاعراب متوقف على ذلك فنقول القراء في ذلك على اربع مراتب المرتبة الاولى للمكيين وابن عامر
والبزي عن ابن كثير هاانتم بالف بعد الهاء همزتين محققة بعدها المرتبة الثانية لابي عمرو قالون عن نافع
بالف بعد الهاء همزة مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش وله وجهان احدهما بهمزة مسهلة
بين بين بعد الهاء دون الف بينهما الثاني بالف صريحة بعد الهاء من غير همز بالحالية المرتبة الرابعة لقنبل
بهمزة محققة بعد الهاء دون الف واما المعنى فقال قتادة والسدي والربيع وجماعة كثيرة ان الذين لم يعلم
هو دينهم الذي صدوا في كتبهم وثبتت صحته لديهم والذي ليس لهم به علم هو سعيه ابراهيم وما كان عليه
مما ليس في كتبهم ولا جاءت به اليهم رسلهم فانهم كانوا ما صريه مخطوف دينه فجاءهم فيه مجرد عناد ومكابرة
فقيل الذي لهم به علم امر دينهم صلى الله عليه لانه موجود عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو
امر ابراهيم وقال الزمخشري يعني هانتم هؤلاء الاشحاء الحمقاء وبيان حماقتكم قوله عقولكم انكم جادلتم
فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل فلم تجادلون فيما ليس لكم به علم فما نطق به كتاب من دين
ابراهيم عليه السلام واختلف الناس في هذه الها فمنهم من قال انها هنا التي للتنبيه الداخلة على اسماء الاشارة
وقد ذكر الفصل بينها وبين اسماء الاشارة بالضمير المنفصل نحو هاانت ذا قائما وهانحن هاهم
هؤلاء قاعدين وقد جاء الاسم بعد دخولها على الضمير توكيدا كهذه الآية وقال الفصل بغير ذلك كقوله

تعدس ما لعرس الله ذا قسمها فاقدر بدرهمك وانظر اين تنسلك ... وقول الآخر

هاآن ذي عذرة ان لامكن قبلت فان صاحبها قد تاه في البلد ... ومنهم من قال انها مبدلة
من همزة استفهام والاصل انتم وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم تقس قالوا
هرقت وهرحت وهذا قول ابي عمرو بن العلاء وابي الحسن الاخفش وجماعة واستحسنه ابو جعفر
وفيه نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في همزة الاستفهام لم يسمع منهم هنصرب زيدا يعني أتضرب زيدا
واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل هذا عليه هذا معنى ما اعترض به الشيخ على هذا الرأي واذا ثبت ابدال
الهمزة هاء فان الامر فيها يرجع الى كونها همزة استفهام وما بعدها اعني كونها همزة استفهام ابدلت

هاء فاجتمع همزتان فقياس قراءة قنبل وورش انها تبدل الثانية بين الفين وهي همزة انتم ان ادخال الالف انما
كان لاستثقال توالي همزتين فلما ابدلت الهمزة هاء زالت الثقل لفظا فلم يحتج الى الف فاصله وقد
جاء ابدال همزة الاستفهام هاء قال وانت صواحبها فقلن هذا الذي منح المون عينا وجفانا
يريد أأذا الذي ومنهم من جعلها على قراءتها التي للتنبيه لانه لم يحقق حذف الالف بعد الهاء نحو هذا زيد بحذف
الف هاكذا قيل فلت وقد حذفها ابن عامر في ثلاث مواضع الا انه ضم الهاء الباقية بعد حذف الالف
فقد في الوصل باية الساجدة والتي الموصوف في النور والتي الثقلان في الرحمن ولكن انما فعل
ذلك اتباعا للرسم لان الالف حذفت في مرسوم مصحف الشام في هذه الثلاثة وعلى الجملة
فقد ثبت حذفها اعني حذف الهاء التي للتنبيه واما من اثبت الالف بين الهاء وبين همزة انتم فانظاهر
ان هاء التنبيه وضيف ان يكون بدلا من همزة الاستفهام لما تقدم من ان الالف انما تدخل لاجل الثقل
والثقل قد زال بابدال الهمزة هاء فقال بعضهم الذي يقتضيه النظر ان تكون هاء في قراءة الكوفيين
والبزي وابن ذكوان للتنبيه لان الالف في قراءتهم ثابتة وليس من مذاهبهم ان يفصلوا بين الهمزتين بالف
وان تكون في قراءة قنبل وورش بدلا من همزة لان قنبلا يبدلها من همزة بعد الهاء ولو كانت هاء التنبيه
لثبتت بالف بعد الهاء وانما لم يستجز الهمز كما استجازوا في الذين تم ونحوه ان ابدال الاولى هاء اعني عن ذلك
وان ورشا مثله عليه ما فعله في الذين تم ونحوه من تسهيل الهمز وترك ادخال الالف وكان
الوجه في قراءته بالالف ايضا الحمل على البدل كالوجه الثاني في الذين تم ونحوه ومن عد هؤلاء الذكورين
عالم ابو جعفر وقالوا وهشام يحتمل ان تكون هاء التنبيه وان تكون بدلا من همزة الاستفهام من
اي الوجهين الاول فلان هاء التنبيه دخلت على انتم لتحقق هشام الهمز كما حققها في هؤلاء ونحوه
وخففها قالون وابو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه عليها وتخفيف الهمز المتوسطة قويا
واما الوجه الثاني فان تكون الهاء بدلا من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين فيكون ابو عمرو
وقالون على اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام على اصله في ادخال الالف والتحقيق
ولم يتأت الوجه الثاني وهو التسهيل ان ابدال الهمزة الاولى هاء ممتنع عن ذلك قال لخوف انه يجوز
ان تكون هاء في قراءة الجميع بدلا من همزة وان تكون التي للتنبيه دخلت على انتم ذكر ذلك ابو علي
الفارسي والمهدوي ومكي في آخرين فاما احتمال هذين الوجهين في قراءة ابي عمرو فقالوا عن نافع

لان حرف المضارعه لا يحذف قلت وهذا ليس بشيء لان حرف المضارعه يحذف في هذا النحو من غير خلاف
وسيأتي من ذلك طائفة كثيرة وقد اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملائكة والوجه فيها وجوز ان يكون
ماضيا اي فان تولي فقد تحقق ان المطلوب مباعدتهم ويدل على ذلك في الجملة التفات اذ فيه انتقال
من خطاب الى غيبة وقوله بالمفسدين من وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على العلة المقتضية للجزاء
وكان الاصل فان الله عليم بكم على الاول وعلم على الثاني قال الى كلمة متعلق بتعالوا فذكر متعلق
تعالوا بخلاف تعالوا فانه لم يذكر متعلقه لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة
عليه تقديره تعالوا الى المباهلة هذا العامة كلها بفتح الكاف وكسر الهاء وهو الاصل وابو السماك كلها
بضم الهاء وكلها كضمة وتقدم هذا قديما وكلها مفسرة بما بعدها من قوله ان نبتهل فالمراد بها
كلها كبيرها فدخل في الملائق الجمع والواحد والانثى وسمي التضرع ابتهالا لان المتضرع
اعلقه الدعاء كالمرسن فلا استند ساعده رمى بي وكم علقت نظم القوافي فلم تقل فانثنت جانبي
ويقولون كلما الشقاء يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله قال عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
يريد قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل البيت هذا كما يسمون الشيء بجزئه في الاعيان لانه المقصود
منه قالوا لدبره القوم وهو الذي يتخلفهم ما يحتاجون اليه حتى قالوا عليه عينا قال بعضهم وضع
المفرد موضع الجمع كما قال بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض وما حولها قضلب
وقيل لما علقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها ببعض صارت في قوة الكلمة الواحدة اذا اختلفت معناها
اختلفت الكلمة لان كلمة التوحيد لا اله الا الله هي كلمات تتم النسبة المقصود بها من حصر الالهية في الله تعالى
الا ترى ان هذه العامة سواء بالجر فتنا لكلمة بمعنى عدل ويدل عليه قراءة عبد الله الى كلمة عدل وهذا
تفسير لقراءة وسواء في الاصل مصدر فجرى في الوصف الثنائية والجمع والتذكير وتأنيثها كما
يوصف بالمصدر عدل فقد الحسن سواء بالنصب وهما وجهان احدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري
بمعنى استووا وكذا الحوفي والثاني انه منصوب على الحال وجاءت الحال من النكرة قليلا وهي ست
عليه واقتاسه كذا قال الشيخ ولكن المشهور غيره والذي حسن مجيئها من النكرة هنا كونها وصفا
بالمصدر على خلاف الاصل والصفة والحال قلما فان من حيث المعنى فكان الشيخ غض من تخريج
الزمخشري والحوفي فقال والحال والصفة قلما فيان من حيث المعنى والمصدر يحتاج الى اضمار عامل

الى

والى تأويل استوا بمعنى استوى والاشهر استعمال استوا بمعنى اسم الفاعل اي مستوية مثلي وبذلك فسرها ابن عباس
قال الى كلمة مستوية قال ابو البقا ان لا نعبد فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من كل الثاني انه
بدل من سواء جوزه ابو البقا وليس بواضح لان المقصود انما هو الوصف لا صفته فنسبة البدلية الى الوصف
اولى من نسبتها الى الموصوف قال وهو في خبرها في محل الثالث انه بدل رفع خبرا لمبتدا مضمر والجملة استئناف
جواب لسؤال مقدر لانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال فايش هي فقيل هي ان لا نعبد وعلى هذا الوجه
الثالث فيكون منصوبا بفعل مضمر لا بسواء لانه ظرف له اي يقع الاستواء في هذا الوجه وقد صرح بذلك ابن عطية حيث قال
اي وفي خطة لا عيب فيها يستوي بيننا فيها السواء والوقف الزاهر حينئذ عند قوله من دون الله
لارتباط الكلام معنى واعرابا الرابع ان يكون ان وما في خبرها في محل رفع بالابتداء والخبر الظرف قبله
الخامس جوز ابو البقا ان يكون فاعلا بالظرف قبله وهذا انما ينقاس على رأي الاخفش اذ لم يشترط الظرف
وحينئذ يكون الوقف على سواء ثم مبتدأ بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد وهذا فيه بعد من حيث المعنى الا ترى
حملوا هذا على انه صفة لكلمة وهذا رابط بين الصفة والموصوف وتقدير العايد ليس بالسهل
وهي هذا تقول ابي البقا وقيل تم الكلام على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم ان لا نعبد اي بيننا
وبينكم التوحيد فعلى هذا يكون ان لا نعبد مبتدأ والظرف خبر والجملة صفة للكلمة غير واضح لانه من
حيث جعلها صفة كيف يحسن ان يقول ثم الكلام على سواء ثم استأنف بل كان الجواب على هذا الاعراب
ان يكون الكلام استئنافيا فيكون السادس ان يكون ان لا نعبد مرفوعا بالفاعلية بسواء والى هذا ذهب
الزمخشري فان التقدير عنده الى كلمة مستوى فيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله تعالى قال الشيخ الا ان
فيه اضمار الرابط وحذفها مع ضعف قولهم فان تولوا فقولوا قال ابو البقا وهو على هذا يجوز ان
يكون التقدير فان تتولوا للفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمحقين وتتولوا للمشركين
وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا ومقوله لكم
تحاجون في ما لا علم لكم به دخل عليها حرف الجر فحذف انها فقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة والله اعلم
شعشعت بما بعدها وتقديمها على عاملها واجب لجرها ما له صدر الكلام وقوله في ابراهيم لا بد من مضاف
محذوف اي في دين ابراهيم وعشرين لان الذوات لا مجادلة فيها ومقوله وما انزلت التوراة الا من بعده ان
الواو للحال كما في قوله الم تكفروا بآيات الله وانتم تشهدون اي كيف تحاجون في شريعته والحال

لانه يجيء هذه القراءة والبيت المذكور معها يقتضي تعليله هو يقال الاصل تعالي فاستثقلت الكسرة علي الياء فنقلت الي اللام بعد سلبها حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وتقال استفعل صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر به في قولهم البارزة به قلت واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تقاولا بذلك وادعاء للعلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتي يقال ذلك لمن تريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهائم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتي استعمل في طلب الاقبال الي كل مكان حتي المنخفض وقوله تدني جزم علي جواب الامر ويصح ان يقال شاذ لاندراج قوله ثم ينتهك اني بثم هنا تنبيها لهم علي خطائهم في مباهلته كانه يقول لهم لا تجيبوا وتأنوا لعله ان يظهر لكم الحق فلذلك اتي بحرف التراخي والاستهال افتعال من البهله والبهله بفتح الباء وضمها هي اللعنة قال الزمخشري ثم تباهل بان تقول لعنة الله علي الكاذب منا ومنكم والبهله بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه والتبهل من رصته من قولك البهله اذا اطلقه وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعانا قلت ما احسن ما جعل الافتعال هنا بمعني التفعل لان المعني لا يجيء الا علي ذلك وتشاعلوا افتعلوا اخوان في مواضع نحو اجتوروا وتجاوروا واشتوروا وتشاوروا واذا صحت واو اجتوروا واشتور قوله وان لم يكن التعانا يعني انه استهر في اللغه فلان ينتهك الي الله في قضاء حاجته وينتهك في كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشيء غير مراعي والباهل البعير المخلي عن قيده او عن سمه او المخلي ضرعها عن صرار وناقه باهل بلا عهد ذات صرار وابهلت فلانا خليته وارادته تشبيها بالبعير الباهل والبهل الابتهال في الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو لم ينتهل فنجعل ومن فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لا يجد الا اللعن قال الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهل قلت هذا الشطر لبيد واوله من قروم سادة في قومهم نظر الدهر اليهم فابتهل وظاهر هذا ان الابتهال عام في كلها التعانا كان او غيره ثم خص في هذه الآيه باللعن وظاهر كلام الزمخشري انه اصله خصوصيته باللعن لم تجوز فيه فاستعمل في احتهاد في التعانا كان لاجنبي والظاهر من اقوال اللغويين ما ذكرناه قال ابو بكر بن دريد في مقصورته لم ار كالموت سوقا بهلا تحسبها مرعية علي سدي بهلا جمع باهله اي مهمله وفاعله تجمع علي فعل نحو ضرب وسدي المهمل ايضا قوله فنجعل في المتعدية لاثنين بمعني نصيره علي الكاذبين هو المفعول الثاني

قوله

قوله ان هذا لهو القصص يجوز ان يكون هو فصلا والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص خبره والجمله خبر ان والاشاره بهذا الي ما تقدم ذكره من اخبار عيسي عليه السلام وقيل الاشاره بما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا بوجهين احدهما ان هذا ليس بقصص والثاني انه يقتضي بحرف الصفه وقد اعتذر بعضهم عن الاول فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح علي هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه وما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني ما قام لم يجب عنه والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله حكاية لاخته قصيه اي تتبعي اثره وكذلك القاص في الجامع انه يتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه علي هذا في آخر سبحان الله وبحمده الحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره والعزيز الذي لا يغلب والحكيم الذي احكم مصنوعاته قال الزمخشري ما قلت اذا جاز دخول الا علي الفصل قلت اذا جاز دخولها علي الخبر جاز دخولها علي الفصل لجواز ان يقال الفرق بين الخبر والمبتدا منه واصلها ان تدخل علي المبتدا قوله وما من اله الا الله يجوز فيه وجهان احدهما ان من اله مبتدا ومن مزيده فيه والا الله خبر تقديره ما اله الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم قال الزمخشري معني في قوله وما من اله الا الله كهي في قوله ما جاءني من احد ولا رأيت من احد ولا مررت بأحد من استغراق ما تحت النفي ونقض النحويين علي ذلك واستدلوا عليه فنقلوه في قوله فما منهم احد الناس عنها بسيفه وقال الا من سبيل الي هند والثاني ان يكون الخبر محذوفا تقديره وما من اله لنا الا الله ولا اله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتداء ولا يجوز في مثله الابدال من اللفظ ليلا يلزم زيادة من في الواجب وذلك لا يجوز عند المحققين ويجوز في مثل هذا التركيب نصب ما بعد الا علي الاستثناء ولكن لم يقرأ به الا انه جائز لغة تقول لا اله الا الله بنصب الجلاله بدلا من الموضع ونصبها علي الاستثناء من الضمير المستكن في الخبر المقدر اذ التقدير لا اله استقر الا الله قوله وان الله لهو العزيز الحكيم كقوله ان هذا لهو القصص قوله فان تولوا يجوز ان يكون معناه وان تولوا وحذفت منه احدي التاءين تخفيفا علي حد قوله تنزل الملائكة وتذكر وقد تقدم توجيه هذا التركيب فانظره في خطاب من تقدم في قوله تعالوا ثم جيء بهم في الخطاب الي الغيبة قال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستقبلا تقديره فان يتولوا ذكر النحاس معناه ضعيف

الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الموجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته وقيل بعض العلماء انه استدل بالرد فقال لم تعبدون عيسى
قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى
لان عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص قال
فحجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم ضرب بالمدى فقام حيا قول ٥ من تراب فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بخلقه اي ابتدا خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول خلقه تقديره خلقه كائنا من تراب
هذا لا يساعد المعنى قول ٥ الحق من ربك يجوز ان يكون هذا جمله مستقله براسها والمعنى ان الحق
الثابت الذي لا يضيعك هو من ربك ومن جمله ما جاءك من ربك قصه عيسى وامه فهو حق ثابت ويجوز
ان الحق خبر مبتدا محذوف اي هو اي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وامه من ربك على هذا
فيه وجهان احدهما انه حال متعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم
تخريج هذه الجمله في البقره والنبي عليه السلام عن الامتراء ولم يكن ممتريا من باب الالهاب والتهييج
على الثبات على ما هو عليه من الحق او ان المراد غيره قول ٥ فمن حاجك يجوز في من وجهان احدهما
ان تكون شرطيه وهو الظاهر اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون موصوله بمعنى الذي
والفا دخلت الفا في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجه مفاعله وكان الامر كذلك قول ٥ فيه
متعلق بحاجك اي حاجك ذلك في شانه والهاء فيها وجهان اظهرهما عودها على عيسى عليه السلام
والثاني عودها على الحق وقد شايد هذا بانه اقرب مذكور الا ان الاول اظهر لان عيسى هو المحدث عنه
وهو صاحب القصه قول ٥ من بعد ما جاءك متعلق بحاجك ايضا وما يجوز ان تكون موصوله اسميه
فاعل جاءك ضميره يعود عليها اي من بعد الذي جاءك هو ومن العلم حال من فاعل جاءك ويجوز ان تكون
موصوله حرفيه وحينئذ يقال يلزم من ذلك خلو الفعل من فاعله لعود الضمير على الحرف لان
جاءك لا بد له من فاعل وليس معنا شيء يصلح عود عليه الا ما على حرفيه والجواب انه يجوز ان يكون
الفاعل قوله من العلم ومن مزيده اي بعد ما جاءك العلم اي بعد مجيء العلم وهذا انما يخرج على قول الاخفش
لانه لا يشترط في زيادتها شيئا ومن في العلم يحتمل ان تكون تبعيضيه وهو الظاهر ويحتمل ان تكون لبيان
الجنس قول ٥ تعالوا العامه على فتح اللام لانها امر من تعالى يتعالى كتدامى يتدامى واصله الف ياء

واصله

واصل هذه الياء واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاستفاق والامر منه
رابعه صاغ اعلا فلبت يا مضارع تعالو تعالي تحركت حرف العله وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار تعالي
كتدامى وتغازي فاذا امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف وكذا اذا امرت الجميع المذكر
قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر ابقيت الفتحه مشعره بها وان شئت قلت لما صار تعالوا
واصله هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمه على الياء فحذفت ضمتها فالتقى ساكنان فحذف اولهما
وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحه على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالي تحركت
حرف العله وانفتح ما قبله وهو الياء قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت
الفتحه دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر
وان اتصل به واو الضمير وفي هذا حذفت لالتقاء ها مع واو الضمير ولذلك اذا امرت الواحد تقول لها سايك
فترد الياء حيث يا الفاعله من جمله الصحيح والمعتل كما تقدم الا انك تقول هناك اكسر على الياء لدلالة الضمه
هناك واما اذا امرت المثنى فان الياء تثبت فتقول يا زيدان تعاليا وهما هندان تعاليا ايضا يستوي فيه
المذكران والمؤنثان وذلك امر جماعه الاناث ثبتت فيه الياء تقول يا سوع تعالين قال سيبويه تعالين
استغنى اذ لا مقتضى للحذف بل الاغلب وجوده كما هو مما تمهد من القواعد وقد الحسن وابو السماك وابو
عامر تعالوا بضم اللام وجهوها على ان الاصل تعالوا كما تقدم فاستثقلت الضمه على الياء فنقلت الى
اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام قال الزمخشري في سورة النساء وعلى هذه القراءة قال الخدراني
تعالي اتاسك للاسم تعالى جد بكسر اللام وقد عاب بعض الناس عليه في استشهاد لشد هذا
المولد المناضر وليس بعيب فانه ذكره استيناسا وهذا انما تقدم في اول البقره عند ما انشد بيت
حاتم طي حالي البيت واعتذر عن ذلك بما قدمته هنك فكيف يعاب عليه شيء حوفه وشنعا عليه وطعن عنه
والذي يظهر في توجيه هذه القراءه انهم تناسوا الحرف المعتل حتى كانهم تعاطوا ان الكلمه ثبتت على ذلك
وان اللام هي الاخر في الحقيقه فلذلك عوملت معامله الاخر حقيقه فضمت قبل واو الضمير وكسرت
قبل ياء كما تري ويدل على ما قلته انهم قالوا في لام الابد ان الاصل ابا لي الا انه مضارع بالي فلما حذف
الجازم حذفوا له حرف العله على القاعده فرجعوا ذلك الحرف فسكنوا اللام لانها كانت الاخر حقيقه
فلما سكنت اللام التقى ساكنان حذفوا الالف فبقيا فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وهذا التعليل اولى

واجاب لدوقه وفصاحته قوله خلقه من تراب في هذه الجمله وجهان اظهرهما انها مفسره لوجه التشبيه
بين المثلين فالمحل اما حينئذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب علي الحال من ادم وقد معه
مقدرا والعامل فيها معني التشبيه والمعني خلقه عاريا علي ادم ولا تعود علي عيسي لفساد المعني
وقال ابن عطيه ولا يجوز ان يكون خلقه صله لادم ولا حالا منه قال الزجاج اذ الماضي لا يكون
حالا انت فيها بل هو كالمنقطع منه مضمن تفسير الشان قال الشيخ وفيه نظر لما بين وجه النظر
والظاهر من هذا النظر ان الاعتراض معقوله لا يكون حالا انت فيها عيب لازم اذ يتقدره معه
تقدره من كمال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قول الزمخشري ان المعني قدر له جسدا
من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا قال الشيخ ولو كان الخلق بمعني الانشاء لم يحتج الي
قوله كن لان ما خلق لا يقال له كن ولا ينشا الا ان كان معني ثم قال له كن عبارة عن نفخ
الروح فيه قلت قد تعرض الواحدي لهذه المساله فانتقها فقال وهذا يعني قوله خلقه من
تراب ليس صله لادم ولا صفه لان الصله للمبهمات والصفه للنكرات ولكنه خبر مستانف
علي هذا التفسير كمال ادم قال وقال الزجاج وهذا كما تقول في الكلام مثلك كمثل زيد
تريد انك تشبهه في فعل لم تخبر بقصه زيد فتقول فعل كذا وكذا فقوله كن فيكون اختلفوا
في القول له كن فالاكثرون علي انه لادم عليه السلام وعلي هذا يقع الاشكال في لفظ الايه
لانه انما يقول له كن قبل ان يخلقه لا بعد ما نقول خلقه ثم قال له كن والجواب ان
الله تعالي اخبرنا اولا انه خلق ادم من غير ذكر ولا انثي ثم ابتدا خبرا اخر اراد ان يخبرنا به فقال
اني اخبركم ايضا بعد خبري الاول اني قلت له كن فكان فجاء لمعني الخبر الذي تقدم والخبر الذي
تاخر في الذكر لان الخلق تقدم علي قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيك اليوم الفا ثم
اخبرك اني اعطيتك امس قبله الفا فامس متقدم علي اليوم واتاك ثم لان خبر اليوم متقدم
خبر امس وجاء خبر امس بعد مضي خبر اليوم مثله قوله خلقكم من نفس واحده ثم جعل منها
زوجها وقد خلقها قبله من ضلع زوجها ولكن هذا علي الخبر دون الخلق لان التاويل اخبركم اني قد
خلقتكم من نفس واحده لان حواء قد خلقت من ضلعه ثم اخبركم اني خلقت زوجها منها
ومثل هذا محتاج في الشعر قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذاك جده

ومعلوم

ومعلوم ان الاب متقدم له والجد متقدم للاب فالترتيب يعود الي الخبر لا الي الوجود ويجوز ان
يكون المراد انه خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيصح النظم وقال بعضهم القول له
كن عيسي لا الاشتغال علي هذا وقوله فيكون يجوز ان يكون علي بابه من كونه مستقبلا والمعني
فيكون كائنا ما والا فتكون حكايه للحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان يكون فيكون بمعني
فكان وعلي هذا اكثر المفسرين والنحويين وبهذا فسر ابن عباس والمثل هنا بمعني من قبس
بمعني الحال والشان قال الزمخشري اي ان شان عيسي وحاله الغريبه كشان ادم وعلي هذا
التفسير قال فعلي بابها من كونها حرف تشبيه وقد رد بعضهم المثل بمعني الصفه قال
ابن عطيه وهذا عندي خطا ضعيف في فهم الكلام وانما المعني ان المثل الذي تتصور النفوس للقول
من عيسي هو المتصور من ادم اذ الناس كلهم مجمعون ان الله خلقه من تراب من غير محل
وكذلك قوله فمثل الجنه عبارة عن المتصور منها والكاف في كمثل اسم علي ما ذكرناه من
المعني قال الشيخ فلا يظهر لي فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعني الشان والحال
وبمعني الصفه قلت قد تقدم في اول البقره ان المثل قد يعبر به عن الصفه وقد اعيد به هنا
دليل ذلك علي ثنايا فقد مر تفسيرها وهذا ان الناس فيه ويدل علي ذلك ما قاله
صاحب اي الفتاح عن الفارسي قال فمثل المثل الصفه وقولك صفه عيسي كصفه ادم
كلاهما مطرد علي هذا لغات اللغويين والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجميع فقال المثل
بمعني الصفه لا يمكن تصحيحه في اللغه انما المثل الشبه علي هذا ورد تصاريف الكلام والمعني
لا وصفيه في الشبه به ومعني المثل في كلامهم انما كلمه يشبهها فايا ما كلمه تشبه بها الامور
وتقارب بها الاحوال قلت قد فرق بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفه قال بعضهم
ان الكاف زايده وبعضهم قال ان مثلا زايده قد تحصل في الكاف ثلاث اقوال الظاهر منها
انها علي بابها من الحرفيه وهاتان الزياده قد تقدم تحقيقه قال الزمخشري فان قلت ليت
شبه به وقد خلق هو بتراب وخلق ادم غير اب ولا ام قلت لعيسي شبه في احد الطرفين
فلا يمتنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيه به لان المماثله مشاركه في بعض الاوصاف
وان شبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العاده المستمره فلا في ذلك ريب ان قال

الا المبتدا واذا لم يليا الا المبتدا امتنع حمل الاسم بعدها على اضمار فعل ومن جوز ذلك تمحل بانه يضمر
الفعل مفسرا عن الاسم والمضمر قبله قال ليليا لي اما فعل جاز لي انه يليها الافعال البتة
فنقدر في قولك اما زيدا فضربته اما زيدا ضربت فضربته وكذا هنا نقدر فاما الذين كفروا اعذب
فاعذبهم فنقدر العامل بعد الصلة لا نقدره قبل الموصول لما ذكرت وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم
الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في افصح كلام وقد قرا بعضهم فاما السوداء واما محمودة فارتاحوا
بنصب محمودة واستضعفها الناس في قوله ثم الي مرجعكم اي كتم فيه تختلفون التفات من
غيبة الي خطاب وذلك انه قبله سبحانه ذكر من كذب بعيسى واقتدى عليه مع اليهود لعنوا فقيل ايضا
ذكر من آمن به مع الحواريون فعني ذلك بالاخبار بانه يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جاء
النظم على هذا السياق من غير التفات لكان ثم الي مرجعهم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفت
الي الخطاب لانه ابلغ في البشارة وازجر في النذارة ففي ترتيب هذه الاخبار الاربعة اعني توفيك
ورافعك ومطهرك وجاعل هذا الترتيب معنى حسن جدا وذلك انه بشر اولا بانه متوفيه
متوليا امره فليس للكفار المتوعدين له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشر ثانيا
بانه رافعه اليه اي الي سمائه محل ابنيائه وملائكته ومحل عبادته ليسكن فيها ويعبد
ربه مع عابديه ثم ثالثا بتطهيره من اوضار الكفر واذلاله وما توعوه به ثم رابعا برفعة تابعيه
على من خالفه ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشارة بما استاثر بفضيله على البشارة
بما يتعلق بغيره لان الانسان بنفسه اهتم وبشانها اعني قوا انفسكم واهليكم نارا وابدا
بنفسك ثم بمن تعول قوله واما الذين امنوا الخ فيه كالكلام في الموصول قبله وقد
حفص عن عاصم فيوفيهم بالياء التحتية والباقون بالنون فقراه حفص على الالتفات من التكلم
الي الغيبة تفننا في البلاغة والفصاحة وقراه الباقون جاريه على ما قبله من اتساق النظم ولكن
جا هناك بالمتكلم وهنا بالمتكلم المعظم نفسه اعتنا بالموعدين ونعاه من شانهم لما
كانوا معظمين عنده قوله ذلك نتلوه يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه الخبر وهو من الايات
حال او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده فالمسئلة من
الاشتغال وهو من الايات حال او خبر مبتدا مضمر اي هو من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتدا

انه لا يحوج الي اضمار ونصبه زيدا ضربته احسن من زيدا ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر
يعني الامر ذلك ونتلوه علي هذا حال من اسم الاشارة وهو من الايات حال من مفعول نتلوه ويجوز ان
يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ونتلوه صلته والعايد محذوف خبر الخبر بعد اي الذي نتلوه عليك
كائنا من الايات اي المعجزات الدالة علي نبوتك فجوز ذلك الزجاج وتبعه النحاس وهذا مذهب
الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون اسما من اسمائه الا اذا حدته بشبه وما تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ذلك مبتدا وهو من الايات خبره ونتلوه جمله في موضع نصب
علي الحال والعامل معني اسم الاشارة وهو فيها معنيان اظهرهما انها تنبه عيسى عليه السلام
من قصة عيسى بعض معجزاته وبعض القرآن وهذا وجه واضح والثاني انها لبيان الجنس واليه ذهب
ابن عطيه وبدا قال الشيخ وكانه يعني ذلك هنا من جنس المعنى الايجاز كان تقديره من البيانية بالموصول
ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت الي تاويل وهو
ان تجعل بعض الايات والذكر ايات وذكرا مجازا والحكيم صفة مبالغة بمعنى محكم من قولك حكمت
من مخارب وصف الكتاب بذلك مجازا لان هذه الصفة في الحقيقة لمنزله والمتكلم به موصوف بصفة
من هو من عنده وهو الباري تعالى او لانه احكمه اي لانه احكمه في نظمه وجوزوا ان يكون بمعنى
مفعل اي محكم لقولهم كتاب احكمت اياته الا ان مفعلا بمعنى مفعل قليل فرجحت منه الفاظ
قالوا اعقدت العسل فهو عقيد وحبت الفرس في سبيل الله فهو حبيس والحبيس في قوله نتلوه
التفات من غيبة الي تكلم لانه قد تقدمه اسم ظاهر مغيبة وهو الله لا يحب الظالمين كما قاله
الشيخ وفيه نظر اذ يحتمل ان تكون والله لا يحب الظالمين جيء بها اعتراضا بين الجامع في جميع
القصة وقوله نتلوه فيه وجهان احدهما انه وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى اي ذلك الذي قصصناه
من قصة عيسى ومعاصريه نتلوه عليك لقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين والثاني هو الذي عليه ابو البقاء
ان العامل فيه ما يتضح من قصة عيسى عليه السلام اي بين لنا نتلوه قوله ان مثل عيسى جمله مستانفه
لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا لكنه معنوي ونفع بعضهم انها جواب لسؤال مقدر وذلك السؤال هو قوله
والذكر الحكيم كانه قيل اشبه بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فتكون الكاف قد تم عند قوله من الايات
ثم استانف قسما فالواو حرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد ومتضح اذ فيه تفكيك لنظم القرآن

وقد الخفق والتحي بتخفيفها في جميع القران قالوا لان التشديد ثقيل وكان قياس هذا الفراء
ان يقال فيها الحاروف وذلك انه فستثقل الضمه علي الياء المكسور ما قبلها فتسكن الياء فيلتقي ساكنان فتحذف الياء لالتقاء الساكنين وهذا نحو قاضون الاصل
القاضيون فعل به ما ذكر قالوا انما اقدت ضمه الياء عليها بنيتها علي ان التشديد واذ
ان التشديد يحتمل الضمه كما ذهب اليه الاخفش في بيتهن اذ ابك الهمزه يا مضمومه وانما
بقيت الضمه نيتها علي الهمزه مقوله مع الشاهدين حال من مفعول اكتبنا في الكلام حذف اي
مع الشاهدين لك بالوحدانيه قوله ومكروا ومكر الله من باب القابله اذ لا يجوز ان يوصف تعالي
بالمكر الا بجاب ما ذكره معه من لفظ احد مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم في الخداع هكذا قيل وقد
جا ذلك من غير مقابله في قوله انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم والمكر في اللغه اصله السدة يقال
مكد الليل اي اظلم وسمي بظلمته ما فيه قالوا واشتقاقه من المكد وهو شجر ملتف تختبا منه ان
المكر يليق بالمكود به ويشتمل عليه واموا مكوران الخلق اي ملتفه الجسم وكذا مكور البطن
ثم اطلق المكر علي الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغه بانه السعي بالفساد قال
الزجاج ومعني مكر الليل وامكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو وصف الغير بما يقصد اخفاءه
وذلك ضربان محمود ومذموم فالمحمود ان يتحري به فعل جميل ومنه علي ذلك قوله والله خير الماكرين
والمذموم ان يتحري به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قوله اذ قال الله في اصبح
ثلاثه اوجه احدها قوله ومكروا الله اي مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني انه خبر الماكرين الثالث
انه اذكر مقدرا فيكون منصوبا به كما تقدم تقديره خبر من قوله اني متوفيك ورافعك فيه بمعني
اظهر لي ان الكلام علي حاله من غير اضمار تقديم وتاخير فيه بمعني اني مستوفي اجلك ومطهرك
من ان تقتلك الكفار الي ان تموت حتف انفك من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعك الي
سمائي والثاني ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه رفع الي السما
ثم يتوفي بعد ذلك والواو للجمع والا صف بين التقديم والتاخير قال ابو البقا وبداية ولما عاجه الي ذلك
مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من المعني لان ابا البقا حمل التوفي علي الموت وذلك انما
هو بعد رفعه ونزوله الي الارض وحكمه بشريعه محمد صلي الله عليه وفي قوله والله خير الماكرين اتباع

الظاهر

الظاهر موضع الضمير اذ الاصل ومكروا ومكر الله وهو خير الماكرين قوله واجاعل الذين اتبعوك
فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسي عليه السلام والثاني انه خطاب لنبينا صلي الله عليه
فيكون الوقف علي قوله من الذين كفروا تاما والابتدا بما بعده وجاز هذا لدلاله الحال عليه ووقف
الذين كفروا ثانيا مفعولي جاعل لانه بمعني مصيير فقط وايي يوم متعلق بالجعل يعني ان هذا الجعل
مستمر الي ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الي يوم
القيمه يعني انهم قاهرون علي اليهود فجميع من الكفار بالغلبه في الدنيا فاما يوم القيمه فيحكم
الله بينهم فيدخل الطائع الجنه والعاصي النار وليس المعني علي انقطاع ارتفاع المؤمنين علي الكافرين
بعد الدنيا وانقضائها لان لهم استيلا آخر عند هذا الاستيلا وقال الشيخ والظاهر ان الي
متعلق بمحذوف وهو العامل في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل اذ جاعل هنا بمعني فاعل
فاعيض موقعهم الي يوم القيمه وهذا علي ان الوقفيه مجاز واما ان كانت الوقفيه حقيقيه فالي الوقفيه
في الجنه فلا تتعلق الي بذلك المحذوف بل بما تتعلق به من متوفيك او من رافعك او من مطهرك
اذ يصح تعلقه بكل واحد منها اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر واما بمتوفيك فعلي بعض
الاقوال يعني بعض الاقوال ان التوفي يراد به قبضه عن الارض من غير موت فالمعني جاعله
فاعلي وابن زيد وابن ضيف ومنهم او يراد به ما ذكره الناخشي فالمعني مستوفي اجلك ومعناه اني
عاصمك من ان تقتلك الكفار فموضرك الي اجل كتبته لك فتموت حتف انفك لا قتلا بايدي
الكفار واما علي قول من يقول انه توفي حقيقه فلا يتصور تعلقه به لان القايل بذلك لم يقل
باستمرار الوفاه الي يوم القيمه بل قايل يقول انه توفي ثلاث ساعات واحد يقول توفي سبع
ساعات بقدر ما رفع الي سمايه حتي لا يلحقه خوف ولا فزع في البقعه ولذلك هذا الذي ذكره الشيخ
يجوز ان تكون المسئله من الاعمال وتكون قد تنازع في هذا الجار لانه عوامل واذا ضمنا اليها
كون الوقفيه مجازا تنازع فيه اربعه عوامل والظاهر انه متعلق بجاعلك وقد تقدم ان ابا عمرو
ليس ممن يدغم ذال اذ عند تاء قوله فاما الذين كفروا في محل هذا الموصول قولان
اظهرهما انه مرفوع علي الابتدا والخبر الفا ما في خبرها والثاني انه منصوب بفعل مقدر علي شرط
المسئله من باب الاشتغال اذ الفعل بعدها قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لان اما لا يليها

مع اي مع الله قال الفراء وهو وجه حسن وانما يجوز ان يجعل الي في موضع مع اذا ضمنت الشيء
الي الشيء ما لم يكن معه تقول العرب الذود الي الذود ابل اي مع الذود بخلاف قولك قد فلان
معه مال كثير فانه لا يصلح ان تقول والبه مال وكذا تقول قد فلان مع اهله ولو قلت
الي اهله لم يجز وحملوا من ذلك ايضا قوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم وتدرد ابو البقاء كونها
بمعنى مع فقال وليس بشيء فان الي لا يصلح ان تكون بمعنى مع فاقتباس بعضهم وقيل الي بمعنى
اللام اي من انصاري لله كقوله يهدي الي الحق اي للحق كذا قدره الفارسي وقيل بل ضمن انصاري
معنى الاضافة اي من يضيف نفسه الي الله في نصرتي فذاك اي الله متعلقا بمعنى انصاري
وقيل متعلق بمحذوف علي انه حال من الياء في انصاري اي من انصاري حال كونه داعيا الي الله وقيل
الي قاله الزمخشري قولهم الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وان كان فاعل
لان ياء النسب فيه عارضة مثله صوالي وهو المختار وقد ان بخلاف قماري وبخاتي فانها
ممنوعان من الصرف والفرق ان الياء في حواري عارضة بخلافها في قماري وبخاتي
فانها موجود قبل جمعها في قولك قمري وبختي والحواري الناصر كما تقدم وذلك ان عيسى عليه السلام
مر بقوم فاستنصرهم وحاكم الي الايمان فتبعوه وكانوا قصارين للثياب فسمي كل من تبع
نبيا ونصره حواريا تسميه له باسم اوليك تشبيها بهم وان لم يكن قصارا وفي الحديث عنه
عليه السلام في الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وفيه ايضا ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير
هذا معنى كلام ابي عبيدة وغيره من اهل اللغة وقيل الحواري هو صفوة الرجل وخالصته
واشتقاقه من حور الثوب اي ابيضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا
لتبييضه الثياب وفي التفسير ان اتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين قال ابو عبيد
سمي اصحاب عيسى حواريين للبياض وكانوا قصارين قال الفرزدق

قتلنا ان الحواريات معطبه اذا تقتلن من تحت الجلابيب يعني النساء قال يعني ان
النساء لبسن ثيابا ناعمة لا سيما المترفات منهن فيقال لهن الحواريات ولذلك قال الزمخشري
والحواري صفوة الرجل وخالصته ومنه قيل للنساء الحضريات الحواريات لخلوص الوانهن
ونظافتهن وانشد ابو جلدة اليشكري فقلن الحواريات يبكين غيرها وابيكما الا الكلاب النواحي

انتهى

انتهي معه شبهت الجوار حورا لبياض ثيابهن ونظافتهن والاشتقاق من الحور وهو تبييض الاثواب
وغيرها وقال الضحاك هم القصارون ومحمد بن علقمة النبط حواري بالنبطية وقال ابن الانباري
من قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه لغة العرب ولغة النبط وهو قول مقاتل
ابن سليمان قال الحواريون هم القصارون وقيل هم المجاهدون كذا نقله ابن الانباري وانشد

ونحن اناس لا بياض ثيابنا ونحن الحواريون يوم نزاحف
جعلنا يوم التقينا شعارنا الي الموت نمشي لا نبالي ونخاف قال الواحدي والمختار

من هذه الاقوال عند اهل اللغة ان هذا الاسم لزمهم للبياض ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عبيد
قال الليث حورت الشيء بيضته ودورته ومنه الخبز الحواري والحواريون انصار عيسى
قيل اشتقاقهم من حار يحور اي رجع قال ثعلب انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع فكانهم الراجعون
الي الله تعالى حار يحور حورا اي رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان ومنه حار الماء
في الغدير وحار في امره وتحير فيه واصله تحيور قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة
لو كان فعل لقيل تحور نحو تجوز ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة محور لتردد المحال
اذا دار لها هو المقعد تشبيها بمحار الماء لتردد الماء بالصعود منه كتردد الآتي في المحالة
والنوم في حور اي في تردد الي نقصان ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومعنيه تغيرات
احدهما نعوذ بالله من التردد في الامر بعد المضي فيه والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في
الحال بعد الزيادة فيها ويقال حار بعد ما كار والمحاورة المراجعة في القول وكذلك التحاور
والحوار منه وهو يحاور ربه والله يسمع تحاوركما اي تراجعكما القول ومنه ايضا كلمته فما رجع الي
حوارا وحويرا وحورة وما يعيش بحور اي لعقل يرجع اليه والحور ظهور قليل بياض في العين
من السواد وذلك نهاية الحسن في العين يقال منه احورت عينه والمذكر احور والمؤنثة
حوراء والجمع فيها حور نحو حمر في جمع احمر وحمراء قيل سميت الحور الحور لذلك وقيل
اشتقاقهم من نقاء القلب وخلوصه وصفته قاله ابو البقاء وهو راجع للمعنى الاول من صفوة
البياض فهو مجاز عن التطيف من الاثام وما يشوب الدين واليا في حواري وصلاي للبيت
للنسب بزيادة كزيادتها في كرسي وقد الشامة الحواريون بتشديد الياء في جميع القرآن

بالحرف المشترك في الحكم يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه فان عطفت على مصدر او مفعول
به او ظرف او حال او تعليل او غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف قال ويجيء ان يكون جوابه
ما تفهم من انه اراد ردًا على آيه من حيث دلالتها على عامل مقدر قال
بعض الذي حرم المراد
ببعض مدلوله الاصلي قال ابو عبيد انما هنا بمعنى كل مستدلًا بقول لبيد

تراك امكنه اذا لم ارضها او ترتبط بعض النفوس حمامها فقد رد الناس عليه بانه كان
يلزم ان يجل لهم الزنا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة عليهم فكان المعنى ولاحل لكم كل الذي
حرم عليكم لاحل لهم ذلك كله واستدل بعضهم على ان بعضا بمعنى كل بقول الاخر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض اي اهون من كل شر
واستدل آخرون بقول الاخر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيخ تدبي في بعضها خللا
اي في كلها خللا ولا حاجة الى اخراج اللفظ عن مدلوله مع امكان صحة معناه اذ مراد لبيد ببعض
النفوس نفسه والتبعيض في البيتين الآخرين واضح فان الشر بعضه اهون من بعض آخر لا من كل
وكذلك ليس كل امور دبرها الاحداث خللا بل قد يأتي تدبير خير من تدبير الشيخ فقد العامة حتم
مبنيا للمفعول والناعل هو الله تعالى فقد اعلمه حتم مبنيا للناعل وهو الله تعالى او الموصول في قوله
لي بين يدي لانه كتاب منزل اعني موسى لانه هو صاحب التوراة فاضمر للدلالة عليه بذكر كتابه وقد
ابى عليهم التحي حتم يوزن شرف ونظرف نسب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالى قال
وحينكم هذه الجملة يجوز ان تكون تاكيدًا للاولى لتقرير معناها ولفظها قيدا ذلك قال ابو البقا
هذا تاكيد بالتكرير لانه قد سبق هذا المعنى في الآية التي قبلها ويجوز ان تكون للتاسيس لاختلاف
متعلقها متعلق ما قبلها قال الشيخ وحينكم بايه من ربكم للتاسيس لا للتاكيد لقوله قد جينكم
ويكون هذا الاخير لقوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه وان هذا القول [illegible] جميعه رسالته اذ
جميع الرسل [illegible] عليه لم يختلفوا فيه وبعد هذا القول [illegible] انه رسول كسائر الرسل
حيث جاء للتنظير في ادلة العقل والاستدلال قاله الماتريدي وقد العامة ان الله ربي وربكم
الدال على الاخبار المستانف وهذا الحاصر على قولنا ان حينكم تاكيد اما اذا جعلته تاسيسًا
وجعلت الآية هي قوله ان الله ربي وربكم بالمعنى الذي ذكرته اولًا فلا يصح الاستيناف بل يكون

الكسر

الكسر على اضمار القول وذلك القول بدل من الآية كان التقدير وحينكم تاتيه مني ربكم قولي ان الله
فقولي بدل من آيه وان وما في حيزها معمول لقولي ويكون قوله فاتقوا الله والطيعون اعتراضًا بين
البدل والمبدل منه وقدري بفتح الهمزة وفيه احد احتمالين انه بدل من آيه كان التقدير وحينكم بان
الله ربكم وربكم اي حينكم بالتوحيد وقوله فاتقوا الله والطيعون اعتراض ايضا الثاني ان ذلك
على اضمار لام العلة تقام العلة متعلقة بما بعدها من قوله فاعبدوه والتقدير فاعبدوه لان الله ربي
وربكم لعلة ليلاف قريش الى ان قال فليعبدوا اذ التقدير فليعبدوا لايلاف قريش وهذا
عند من يثبت ان اللام تجر الاسم ثم تضمر ان بعدها وان ما في صلتها امتنع تقديمها على عاملها لا يجوز
ان زيدًا منطلق عرفت تريد عرفت ان زيدا منطلق للفتح اللغوي اذ مصدرها لغة يقتضي كسرها
الثالث ان يكون ان الله على اسقاط الخافض وهو اللام متعلق بآيه بنفسها والتقدير وحينكم
بآيه على ان الله ربي وربكم كانه قيل بعلامة ودلالة على توحيد الله قاله ابن عطية وعلى هذا فالكلمتان
الاخيرتان اعتراض ايضا وفيه بعد لقوله هذا صراط هذا اشارة الى التوحيد المدلول عليه بقوله
ان الله ربي وربكم او الى نفس ان الله ما عناه هذا اللفظ هو الصراط المستقيم قال [illegible]
فيه وجهان احدهما ان يتعلق باحسن ومن للابتداء اي ابتداء الاحسان من جهتهم
والثاني انه يتعلق لمحذوف على انه حال من الكاف اي الكائن حال كونه صادرًا منهم والاحسن
الادراك بحسب الحواس على الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشيء
وبالشيء وحسسته حسست به وقيل حسيت بابدال سينه الثانية ياء واحسست كوفاول
سينيه قال سيبويه ان العتاق من الطير احسن به فهن اليه شوس قال سيبويه
وما شذ من الضاعف يعني في الكف فسمع ما سالفت وليس بمثلث وذلك قولهم احسن
واحسن يريدون احسست واحسن ولذلك لم يجئ تعجب من الفعل فيه كما جاء منه
الحركة فاذا قلت ما احس لم تحذف وقيل الاحساس الوجود والرؤية يقال هل احسست
صاحبك اي وجدته او رايته قوله [illegible] من انصاري انصار جمع نصير نحو شريف واشراف قال الفراء
وجمع نصر الذي هو الصدر ويحتاج الى حذف مضاف اي من اصحاب نصرتي والى عائد محذوف
بحذف الجار تقديره من انصاري مضافين الى الله كذا قدره ابو البقا وقال الفراء ان الى بمعنى

الارض فعلت بمعنى المدهور نحو الاكل بمعنى المأكول وحقا النحويين حيث فسروا هذا البيت فيقول وضد بالواو
والزاي مقلوبه من الشكاي وارابيها يريد بد من الثعالب وارابيها فابدل الباء الموحدة بالتحتية من تحت
ولما كان اصله تدخرون اجتمعت الدال المعجمة مع التاء اي تا الافتعال ابدلت تا الافتعال دالا
مهملة فالتقى بذلك صنفا ربان الدال والذال فادغم الذال المعجمة في المهملة فصارا اللفظ تدخرون
كما تري وقد قرا السوسي في روايه عن ابي عمرو تد دخرون بقلب تا الافتعال دالا مهملة من غير
ادغام مصورا ان كان جايزا الا ان الادغام هو الفصيح وقرا الاعمش ومجاهد وابو السماك وايوب
السختياني تذْ خرون بسكون الذال المعجمة وفتح الخا وانه مجزوم اعلي فعل يقال دخرته اي
خبأته من العرب من تقلب تا الافتعال في هذا النحو ذالا معجمة فتقول اذ خر يذ خر بذال معجمة
مشدده ومثله اذكر مع مذكر وسياتي ان شا الله تعالي ابو البقا والاصل في تدخرون تدخرون
الا ان الذال مجهورة والتا مهموسه فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لانها من مخرجها لتقرب من
الذال ثم ابدلت الدال ذالا واد غمت وفي بيوتكم متعلق بتد خرون قوله ان في ذلك ذلك اشارا
الي جميع ما تقدم من الخطاب واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعني بتاويل ما تقدم
وقد تقدم ان في مصحف عبد الله وقد آتته الايات بالجمع مراعاه لما ذكرته من معني الجمع وهذه الجمله يحتمل
ان تكون من كلام عيسي وان تكون من كلام الله تعا وان كنتم مومنين جوابه محذوف اي ان كنتم مومنين
انتفعتم بهذا الايه وتدبرتموها فقد رجعتم عنه محذوفه لايه اي لايه نافعه قال الشيخ حتي يتحقق
التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقييد بهذا الوصف قوله ومصدقا
منصوب علي محل بايه لان بايه في محل نصب علي الحال اذ التقدير وجيتكم ملتبسا بايه ومصدقا
قال الفرا والزجاج نصب مصدقا علي الحال المعني وجيتكم مصدقا لما بين يدي وجاز
اضمار جيتكم لدلاله اول الكلام عليه وهو قوله اني قد جيتكم بايه من ربكم ومثله في
الكلام جيته بما يحب مكرما له قال الفرا ولا يجوز ان يكون مصدقا معطوفا علي محل اني
لانه لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين يديه يعني انه لو كان معطوفا عليه لاتي معه
بضمير الغيبه لا بضمير التكلم ولذلك ذكر غير الفرا وصح ايضا ان يكون منصوبا علي سوا
قال لانه لو كان مردودا عليه لقال ومصدقا لما بين يديك لانه خاطب بذلك مريم او قال يعني يديه

يعني

يعني انه لو كان معطوفا علي رسولا لكان ينبغي ان يوتي بضمير الخطاب مراعاه لمريم او بضمير الغيبه
مراعاه لاسم الزكاهد قال الشيخ وقد ذكرنا انه يجوز في ورسولا ان يكون منصوبا باضمار
فعل اي وارسلت رسولا فعلي هذا التقدير يكون مصدقا معطوفا علي رسولا قوله من
التوريه فيه وجهان احدهما انه حال من ما الموصوله اي الذي بين يدي حال كونه من التوريه
فالعامل فيه مصدقا لانه عامل في صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر في
الظرف الواقع صله فالعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف او نفس الظرف لقيامه مقام
الفعل قوله ولاحل فيه اوجه احدها انه معطوف علي معني مصدقا اذ المعني جيتكم لاصدق
ما بين يدي ولاحل لكم بعضه من الطلاق جيته مقدرا اليه ولاجتلب رضاه اي جيتك لاعدد
ولاجتلب كذا قال الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه حال وهذا تعليل قال الشيخ
بعد ان ذكر هذا الوجه وهذا هو العطف علي التوهم وليس هذا سوا لان معقولية الحال مخالفه
لمعقولية التعليل والعطف علي التوهم لابد ان يكون المعني متحدا فيها المعطوف والمعطوف عليه
الا تري الي قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعني من حيث الصلاحيه بجواب التصديق واذا كان قوله
تقي لم يكثر عصمه بعضه ذي قدري ولا تحفلي وكيف اتحد معني النفي في قوله لم يكثر
في قوله ولا تحفلي اي ليس بكثير ولا تحفلي واذا لاك ما جا منه قلت ويمكن ان يوجه هذا القايل
انه معطوف علي معني مصدقا اي لسبب دلالته علي عامله محذوفه هي موافقته له في اللفظ
فسبب العطف علي معناه باعتبار دلالته علي العامله المحذوفه لانها تشاركه في اصل
معناه اعني مدلول المادة وان كانت دلالته الحال غير دلالة العامله الثاني انه معطوف
علي عامله مقدره اي جيتكم بايه لاوسع عليكم ولاجاث او اخفف عنكم ولاجل ونحو ذلك
الثالث انه معمول لفعل مضمر لدلالة ما تقدم عليه اي وجيتكم لاجل تخفيف الحرام
بعد الواو الرابع انه متعلق بقوله والمعيون والمعني انعوني لاجل لكم هذا بعيد جدا الو
ممتنع الخامس ان يكون ولاجل ردا علي قوله بايه قال الزمخشري ولاجل رد علي قوله
بايه من ربكم اي جيتكم بايه من ربكم ولاجل قال الشيخ فالاستقيم ان يكون ولاجل لكم ردا
علي بايه لان بايه في موضع حال ولاجل تعليل فكما يصح عطف التعليل علي الحال لان العطف

وعجبت منه كيف لم يعرفها وقد عرفها صاحب الكشاف الي عبد الله قال فقد اعبد الله فانفخها
والشد كالمسد في نحي قال فتكون في تكون وصيان احدهما انها تامه اي موجده وتكون طيرا
علي هذا حالا والثاني انها ناقصه وطيرا خبرها وهذا هو الذي ينبغي ان يكون لان نفخ اسد الجنس
بعد نفخ في التاويل ولا يظهر ذلك علي قراءة نافع طائرا لانه حينئذ اسم مشتق واذا قيل بنفضها
فيجوز ان تكون علي بابها ويجوز ان تكون بمعني صار الناقصه كقوله تبيعا قصه والمطي كانها
قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ٥ اي صارت وقال ابو البقا فتكون اي تصير فيجوز ان تكون
كان هنا التامه لان معناها صار وصار بمعني انتقل ويجوز ان تكون الناقصه فطائرا علي الاول حال
وعلي الثاني خبر قلت لا حاجه الي جعله اياها في حال قيامها بمعني صار التامه التي معناها معني
انتقل بل النحويون انما يقدرون التامه بمعني حدث ووجد وحصل ونحوها واذا جعلوها بمعني
صار فانما يعنون صار الناقصه وقد انا نافع ويعقوب فتكون طائرا خبرا صنا في الي بدا والباقون
طيرا في الموضعين فاما قراءة نافع فوجهها بعضهم بان المعني علي التوحيد والتعديد فتكون ما نفخ
فيه طائرا كما يعترف عليه بان الرسم الكريم انما هو كطيره دون الف لان الاسم يجوز حذف
منك هذه الالف تخفيفا ويدل علي ذلك انه رسم قوله تعالا طائره يطيره بناحيه ولا طيره
دون الف ولم يقراه احد الا طائرا بالالف فالرسم محتمل لامرين وقال بعضهم كالشاهد لما
قدمته خصت نافع الي نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش ونحن اخرون ان معني قراءته
تكون كل واحد منها نفخ فيه طائرا قال كقوله تعالا جلدة اي جلدا جلدا وانك واحد
منهم فهو كثير في كلامهم واما قراءة الباقين فمعناها تحتمل ان يراد به اسم الجنس اي جنس
الطير فيحتمل ان يراد به الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع كما سيأتي عند قوله تعالا ان طيرا
صيغة جمع كركب وراكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما ثمر في عند اسما
جمع لا جمع صحيح وقد تقدم لنا الكلام علي ذلك في البقرة وحسن قراءة الجماعة موافقته لما
قبله في قوله من الطير وموافقة الرسم لفظا ومعني قوله تعالا باذن الله يجوز ان يتعلق
بطائرا وهذا علي قراءة نافع واما علي قراءة غيره فلا تتعلق به لان طيرا اسم جنس فيتعلق بمحذوف
علي انه صفة لطيرا اي طيرا ملتبسا باذن الله بتمكينه واقداره وقال ابو البقا متعلق بيكون

وهذا

هذا اذا جعل كان تامه واما اذا جعلها ناقصه ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور
قوله وابرئ الاكمه وابرئ عطف علي اخلق فهو داخل في حيز اني وبقال ابرات زيدا من العاهه
ومن الدين وبرانك من الدين بالتضعيف وبرئت من المرض ابرا وبرات ايضا واما برئت من الدين
ومن الذنب فبرئت بالهمز فقط قال الاصمعي برئت من المرض لغه بميم وبرات لغه الحجاز قال الراغب
برات من المرض وبرئت وبرات من فلان فظاهر هذا انه لا يقال الا برئت بالهمز اني فتح الراء وكسرها الا في
البرآه من المرض ونحوه واما الدين والذنب ونحوهما فالفتح ليس الا والبرآه المعني من الشيء المكروه مجاورته
وكذلك التبري والبرئ والاكمه من ولد اعمي يقال كمه يكمه كمها فهو اكمه قال رؤبه فارتد عنها كاردداد الاكمه
ويقال كمهتها انا اي اعميتها قال الزمخشري والراغب وخصها الاكمه من ولد مطموس العين قال
الزمخشري ما يوجد في هذه الامه اكمه غير فتان صاحب المسيح وقال الراغب ويقال لمن ذهبت
عينه اكمه قال سويد كمهت عيناه حتي ابيضتا ٥ والبرص معروف وهو بياض يعتري
الانسان وربما نكن الحديث تتفد من شيء سقتها منه يقال برص يبرص برصا اي اصابه ذلك ويقال
له الوضح في الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب كانوا ان يقولوا له الابرص ويقال
للقمر ابرص لشبهه بياضه وقال الراغب للمكنه التي عليه وليس ظاهرا فان المكنه التي عليه
القمر ابرص لشبهه بياضه وقال الراغب للمكنه التي عليه وليس ظاهرا فان المكنه التي عليه
سودا والوزغ ساما ابرص لبياضه والبرص الذي يلحق لمعان البرص ويقارب البصيص قوله
بما كانوا يحسنون في ما ان تكون موصوله اسميه او حرفيه او نكره موصوفه فعلي الاول والثالث
يحتاج الي عايد بخلاف الثاني عند الجمهور وادراك ما في قوله وما تدخرون محتمله لما ذكر وابي بهذا
الخوارق الاربع ملتبسه للصانع دالله علي وجود ذلك كما وقفت طالب منه فقيد قوله ابي الخلق الخ
باذن الله لانه خارق عظيم فاتي به دفعا لتوهم الالهيه وما يات به فيما عطف عليه في قوله وابري
ثم قيد الخارق الثالث ايضا باذن الله لانه خارق عظيم ايضا معطوف عليه قوله وابيكم عن عيبه
تعيدله منبه علي عظم ما قبله ودفعا لتوهم من يتوهم فيه الالهيه او تكون قد حذف القيد من
المعطوف اكتفاء به في الاول مما قدمته احسن وقد حذف قراءة العامه بالاسكان محتمله واصله
تدخرون تفتعلون من الذخر وهو التجميه يقال ذخر الشيء يذخره ذخرا فهو ذاخر وهذا ذخور اي
جياع ٥ قال الشاعر لها اسايير من لحم تشمع من الشالي وذخر من ارانبها ٥

قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله اولئك مغفرة هذا الوجه هو الوجه
الصحيح الى الاستيناف فان المستانف يوتى به تفسيرا الى قبله الا ان العطف بينه وبين ما قبله
ان الوجه الذي قبله لا محل له تعلقا بما تقدمه البتة بل جيء به لمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه
الثالث تقول انه متعلق بما تقدمه مفسر له واما قداه الجماعة فيها اربعة اوجه احدها انها
بدل من اني قد جيتكم فيجيء فيها ما تقدم في ذلك لان حكمها حكمها الثاني انها بدل من ايه فيكون محلها
الجر أي وجيتكم باني اخلق لكم وهذا نفسه آيه من الايات وهذا البدل يجعل ان يكون كالمتض
كان ان اريد بالآيه شيء خاص وان يكون بدل بعض من كل ان اريد بالآيه الجنس الثالث انها
خبر مبتدا مضمر تقديره هي اني اخلق اي الآيه التي جيتكم بها اني اخلق وهذا الجملة في الحقيقة جواب
لسؤال مقدر كان قائلا قال وما الآيه فقال ذلك الرابع ان تكون منصوبة باضمار فعل هو
ايضا جواب لذلك السؤال كانه قال اعني اني اخلق وهذان الوجهان يلاقيان في المعنى قراءة نافع
على بعض الوجوه فانها استيناف ولكم متعلق باخلق واللام للعلة اي لاجلكم يعني لتحصيل
ايمانكم ودفع تكذيبكم اياي والا فالمعدوات لا تكون عللا لاحداثها وهن الطين متعلق بما قبلها
وهن لابتداء الغاية وقول من قال انها للبيان تساهل اذ لم يسبق مبهم يبينه قوله
كهيئة في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة
مثل هيئة الطير والهيئة اما مصدر من الاصل لم اطلقت على المفعول اي المهيا كالخلق بمعنى
المخلوق واما اسم لحال الشيء وليست مصدرا والمصدر التهيؤ والتهيي والتهيئة ويقال هاء الشيء
يهيئ هيا وهيئة اذا ترتب واستقر على حاله مخصوصة ويتعدى بالتضعيف قال تعالى ويهيئ لكم
من امركم مرفقا والطين معروف كانه الله على كذا وكامه بابدال النون ميما اي جبله عليه
والنفخ معروف الثاني ان الكاف هي المفعول به لانها اسم كما يراه الاخفش بجعل
الكاف اسما حيث وقعت وهين من النحاة لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كقوله
بحرف او باضافته او تقع فاعلة او مبتدا وقد تقدم امثلة جميع ذلك مستوفا فاغنى عن اعادته
هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الواحدي تقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال
وكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره
اني اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم الكلام معه في ذلك السادس انه
عائد على الطين قاله ابو البقاء وهذا الوجه قد افسده الواحدي فانه قال لا يجوز ان تعود الكناية
على الطين لان النفخ انما يكون في طين مخصوص وهو ما كان مهيا منه والطين للتفتيت وكم عاد
فلا سبيل الى الكناية الا تري انه لا تنفخ جميع الطين في هذا الرد نظر اذ لقائل ان يقول لا نسلم
عموم الطين المتفتت بل المراد بعضه ولذلك ادخل عليه من التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى
اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدي جعل من في من الطين لابتداء الغاية
وهو الظاهر قال الشيخ وقد بعض الفراء فانفخها اعاد الضمير على الهيئة المضافة اذ يكون التقدير هيئة كهيئة الطير
او هي الكاف على المعنى اذ هي بمعنى مماثلة هيئة الطير فتكون التاء حينئذ هي التي في قوله منتفخ
فيها فتكون هذه الفراء قد حذف حرف الجر فيها كقوله ما شئت حيث فالما فتاتك ثابتي فاتبعتك عادا عند السلام
وقول النابغة كالمدري سحي ينفخ الضحى يريد فالما متسحيك وتنفخ في الضحى قال علي قوله مثل الفراء

هيئة

وهو انما صار رسولا بعد ذلك بارفيه فان قيل هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فقوله فادخلوها خالدين قيل الاصل في الحال ان تكون مقارنة ولا تكون مقدرة الا حيث لا لبس الثالث ان تكون منصوبة بفعل مضمر لائق بالمعنى تقديره وبعثه رسولا لان واو لا يصح عطفه على مفاعيل التعليم اضمر له عاملا يناسبه وهذا كما قالوا في قوله تبوؤا الدار والايمان قوله بالبيت زوجك قد عدا مقلدا سيفا ورمحا فقوله الاخر علفتها تبنا وماء باردا قوله ورجلي الطوائح والعيونا اي واعتقدوا الايمان ومقتلا ورمحا وسقيناها ماء باردا وكلمة العيون معطوفا على احد الثلاثة في هذا المثال الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل من لفظه رسولا ويكون ذلك الفعل معمولا لقول مضمر ايضا معطوفا على تبني الخامس ان الرسول فيه معنى النطق فكانه قيل وناطقا بانني قد جئتكم ويوضح هذين الوجهين الاخيرين ما قاله الزمخشري قال فان قلت علام يحمل ورسولا مصدقا من المنصوبات المتقدمة قوله انني قد جئتكم ولما بين يديّ بانني حملته عليهما قلت هو من المضايق وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلته على ارادة القول تقديره وبعثته الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا بانني قد جئتكم مصدقا لما بين يديّ والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا بانني قد جئتكم مصدقا لما بين يديّ انتهى اما احتياجه الى اضمار ذلك كله تصحيحا للمعنى واللفظ وذلك ان ما قبله من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضمائر المتقدمة غيب والضميران المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير لتتناسب الضمائر قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله الذي هو ارسلت والاستغناء عنهما باسم منصوب على الحال المؤكدة اذ يفهم من قوله وارسلت انه رسول في حال مؤكدة واختار الشيخ الوجه الثالث قال اذ ليس فيه الا اضمار فعل يدل عليه المعنى ويكون قوله انني قد جئتكم معمولا لرسولا اي وناطقا بانني قد جئتكم على قراءة الجمهور السادس ان يكون حالا من مفعول ونعله وذلك على زيادة الواو كانه قيل ونعله الكتاب حال كونه رسولا قاله الاخفش وهذا على اصله من تجويز زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلى الثاني في نصبه وجهان احدهما انه منصوب به عطفا على المفعول الثاني لنعله اي ونعله الكتاب

ورسالة اي نعله الرسالة ايضا والثاني انه مصدر في موضع الحال وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل هذا الذي ورسولا بالجر وضعفها الزمخشري على انها منسوقة على قوله بكلمة اي يبشرك بكلمة وبرسولا فيه نعت لكثرة الفصل بين المتعاطفين ولكن لا يلتفت لهذه القراءة الشاذة بعد هذا التوجيه قوله الى بني اسرائيل فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف اي مبعوثا الى بني اسرائيل والثاني ان يتعلق بنفس رسولا اذ فعله يتعدى بالى والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لرسولا فتكون منصوبة المحل في قراءة الجمهور ومجرورة في قراءة اليزيدي قوله اني قد جئتكم قرأ العامة اني بفتح الهمزة وفيه ثلاثة اوجه احدها ان موضعها جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل بانني فهو اني متعلق برسولا وهذا مذهب الشيخين الخليل والكسائي والثاني ان موضعها نصب وفيه ثلاثة اوجه الاول انه نصب بعد اسقاط الخافض وهو قياسها وهذا مذهب الفراء والجرمي والمبرد الثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يذكر اني فيذكر صفة لرسولا حذف الصفة وبقي معمولها الثالث انه منصوب على البدل من رسولا اي اذا جعلته مصدرا منعوتا به تقديره ونعله الكتاب ونعله اني قد جئتكم وقرأ بعض القراء بكسر همزة اني وفيها تأويلان احدهما انها على اضمار القول اي فقال اني قد جئتكم فحذف القول الذي هو حال في المعنى وابقى معموله والثاني ان رسولا بمعنى ناطق فهو متضمن معنى القول وما كان متضمنا معنى القول اعطي حكمه وهذا مذهب الكوفيين فقوله بآية يحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف على انها حال من فاعل جئتكم اي جئتكم ملتبسا بآية والثاني انها متعلقة بنفس المجيء اي اجاءكم الا به فقوله من ربكم صفة لآية فتتعلق بمحذوف اي بآية من عند ربكم فمن للابتداء مجازا ويجوز ان تتعلق من ربكم بنفس المجيء ايضا وقدروا بالبناء الحال في قوله بآية بقوله مختبئا بانه ان يعني من حيث المعنى صحيح وان عني من حيث الصناعة لم يصح اذ لم يضمر في هذا الا ما كان الا الكوان المطلقة وقد اجمعوا بانه بالافراد في الموضعين وان سعد بايات جمعا في الموضعين فعلى انها خلق وقرأ نافع بكسر الهمزة والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول على اضمار القول اي قلت اني اخلق الثاني انه على الاستيناف الثالث على التفسير فسر بعض الجملة قوله بآية فان قيل ما الآية فقال هذا الكلام وتطبيقه ما سيأتي ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ثم قال خلقه من تراب ثم خلقه منسوق للكلام وتطبيقا ايضا

هذا الوجه جوزه ابن عطيه ومضى الرابع ان يكون معطوفا على وجيها لانه في تاويل اسم منصوب
على الحال كما تقدم تقديره في قوله ومحاكم وهذا الوجه جوزه التبريزي واستبعد الشيخ هذين الوجهين
الاخيرين اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه مثله لا بد منه
في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا على الجمله المحكيه بالقول وهي كذلك الله يجيء قال الشيخ
وعلى كلتا القرائتين هي معطوفه على الجمله المقوله وذلك ان الضمير في قوله قال كذلك الله عائد على الجمله
بعدها هي المقوله وسواء كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله ام مبتدا وخبره يخلق على ما مر اعرابه
في قال كذلك الله يفعل ما يشا فيكون هذا من المقول لمريم على سبيل الاعتناء والتبشير
بهذا الولد الذي اوجده الله منها السادس ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال التبريزي
يجوز ان ذكره فيه انه يجوز ان يكون معطوفا على يبشرك او يخلق او وجيها او هو كلام مبتدا يعني مستانفا
قال الشيخ فان عني انه استيناف اخبار من الله لعباده على اختلاف القرائتين فمسلم
ثبوت الواو لا بد ان يكون معطوفا على شيء قبله فلا يكون ابتداء كلام الا ان يدعي زيادة الواو في
وخبره فحينئذ يصح ان يكون ابتداء كلام وان عني انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان
يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عطف عليه ابتداء كلام حتى يكون المعطوف كذلك قلت وهذا
الاعتراض عجيب لانه لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان لا يدعي زيادة الواو وكما انه لا بد من معطوف عليه
لان النحويين ذهبوا الى ان الواو تكون للاستيناف بدليل ان الشعراء تاتي بها في اوايل
اشعارهم من غير تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفا عليه والاشعار شهدوا بذلك ويسمونها واو
الاستيناف ومن ضبح ذلك قدر ان الشاعر عطف كلامه على شيء مذكور في نفسه ولكن الاول
اشهر القولين وقال الطيبي قراه اليا عطف على قوله يخلق ما يشا فهذا والنون عطف
على قوله نوحيه اليك قال ابن عطيه وهذا الذي قاله في الوجهين مفسد للمعنى وما يبين الجمله
جمله افساد المعنى وقال الشيخ اما قذاه النون فظاهر فساد عطفه على نوحيه من حيث اللفظ
ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط وتعقيد
التركيب وتنافي الكلام واما من حيث المعنى فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير
المعنى نتلوه ذلك من انبا الغيب الجي اخبارك يا محمد بقصه امراه عمران وولادتها لمريم وكفالة زكريا

وقصته

ولها يجب له وتبشير الملايكه لمريم باصطفائها والتطهير كذلك من انبا الغيب نتلوه اليك
نعلم عيسى الكلام فهذا كلام لا يستقيم معناه مع معنى ما قبله واما قراءه اليا عطفا له على يخلق
فليست مقصده المعنى بل هو اولي واصح ما يحمل عليه عطف وجعله تذنيب لفظه صحيح معنا ٥
وقد ذكرنا جواز قبله ويكون الله اخبر عن نفسه انه سيخلق الاشيا العجيبه التي اخبر العاده بمثلها
مثل ما خلق لك ولدا من غير اب وانه سيعلم هذا الولد الذي يخلقه بما اعلمه من قبله من الكتب والحكمه
والتوريه والانجيل فتكون في هذا الاخبار اعظم تبشير الها بهذا الولد واظهار لكرامته وانه ليس شيئا
اوذاه الناس من بني اسرايل بما هو مخالف لهم في اصل النشاه وفيما علمه من العلم وهذا
يظهر لي انه احسن ما يحمل عليه وجعله انتهى قال ابو البقا ويقرا بالنون حملا على قوله ذلك
من انبا الغيب نوحيه اليك ونقرا باليا حملا على يبشرك وهو ضعيف حال معطوفه على وجيها
قال الشيخ وقال بعضهم وجعله بالنون حملا على نوحيه ان يعني بالحال العطف فلا شيء ابعد من هذا
التقدير وان عني بالحال انه من باب الالتفات فهو صحيح قلت يتعين ان يعني بقوله حملا الالتفات
ليس لانه يجوز ان يبني به العطف لقوله وهو ضعيف حال معطوفه على وجيها كيف يستقيم ان
يريد عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكمه عليه بانه معطوف على وجيها هذا ما لا يستقيم ابدا قال
ورسولا في رسولا بجعلان احدهما انه صفه لمحذوف اي رسولا انه صفه بمعنى مرسلا انه صفه على فعول كالصبور والشكور
والثاني انه في الاصل مصدر وصف به كقوله لقد كذب الواشون ما لقيت عندهم بسوءا ولسلمتهم بسوءا
اي برسالته قال آخر ابلغ ابا سلمي رسولا بانه اي ابلغه رسالة ومنه قوله تعالى انا رسولا
رب العالمين وعلى الوصفين يتعلق الظرف في اعراب رسولا فعلى الاول يكون في محل نصب صفه ثانيه
احدهما ان يكون معطوفا على نفسه اذا اعربناه حالا معطوفا على وجيها اذ التقدير وجيها ومعلما
ورسولا قاله الزمخشري وابن عطيه قال الشيخ وهو مبني على اعراب ومعلم وقد بينا ضعف
اعراب من يقول ان ومعلم معطوف على وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني ان يكون
نسقا على كهلا الذي هو حال من الضمير المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلا وكهلا ورسولا
الى بني اسرايل هو ذلك ابن عطيه واستبعده الشيخ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث المعنى اذ يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم

وقصته

فيه من معني الفعل والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه
وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه اشرف الاعضاء والجاه منقلب منه فوزنه عفل وقوله في المهد
يجوز فيه وجهان احدهما هو الظاهر انه متعلق بمحذوف علي انه حال من الضمير في يكلم اي
يكلمهم صغيرا وكهلا فكهلا علي هذا نسق علي هذه الحال المؤولة والثاني انه ظرف للتكليم
كسائر الظرفات فكهلا علي هذا نسق علي وجيها فعلي هذا تكون خمسة احوال والكهل
من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون وقيل اثنان وقيل ثلاث وثلاثون وقيل اربعون وآخرها
ستون لم يزد في سن الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل النبات اذا علا وارتفع ومنه الكاهل
وقال ابن السكيت اكتهل الرجل وخطه الشيب من قولهم اكتهلت الروضة اذا علاها النور
والمراد كهلا قال الراغب واكتهل من وخطه الشيب واكتهل النبات اذا شارف اليبوسة لمشارفة
الكهل الشيب وانشد قول الاعشى في وصف روضة
كما حكى السحر مما كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
عند تقلم الكلام في تشتيت احوال الولد من كونه في البطن الي شيخوخته عند ذكر غلامه وقال
بعضهم ما دام في بطن امه فهو جنين فاذا ولد فوليد فاذا لم يستتم الاسبوع فضديع وما دام يرضع
فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم يرضع فحوش فاذا دب وما فوقه يافع فاذا استطت
رواضعه فهو مشغور فاذا نبتت بعد اسقاطه فمثغور ومفغور فاذا جاوز العشر فمترعرع
وناشئ فاذا كان بلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم فمجتزر والغلام يقال عليه في جميع احواله
بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فجاف فاذا صار ذا لحية ففتي وشارف فاذا
كمل شبابه فمتجمع ثم هو من الثلاثين الي الاربعين شاب ومن الاربعين الي ستين كهل ؟
ولاهل اللغة عبارات تختلفه في ذلك هذا اشهرها فان قيل المستقبل انما هو كلام الطفل
في المهد واما كلام الكهول فغير مستغرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم صبي في المهد وعاش
اولم يتكلم اصلا بعني احدا بل شاهدنا الله تعالي يقول بان هذا يتكلم طفلا ويعيش
ويتكلم في حال كهولته ففيه تنبيه لخاطر عاد بما يخالف العادة وقال الزمخشري يعني
يكلم الناس طفلا فكهلا معناه يكلم الناس في حالتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت
بين الحالتين حاله الطفولة وحاله الكهولة والمهد ما يهيأ للصبي ان يربي فيه من مهدت له

المكان اي وطأته ولينته له وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله الصدر فسمي به المكان وان
يكون بنفسه اسم مكان غير مصدر وقد قدمنا مرارا في طه كما سيأتي وقوله قالت رب
اني يكون لي ولد تقدم اعراب هذه الجملة في قصة زكريا فلا معني لاعادته الآن هنا يقول عائشا
وهنا يخلق قيل ان قصتها اغرب من قصته وذلك انه لم يجيء ولد من عذراء لم يمسها بشر البتة
بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه مستبعد وقد يجيء مثله وان كان قليلا فلذلك اتي بالخلق
المقتضي للايجاد والاختراع من غير احالة علي سبب ظاهر وان كان الاشياء كلها بخلقه وايجاده
وان كانوا اسباب ظاهرة واكمله من قوله ولم يمسسني حال والبشر في الاصل مصدر كالخلق
ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثني والمجموع تقول هذا بشر وهذان بشر
وهؤلاء بشر كقولك هذا خلق قيل واشتقاقه من البشرة علي ظاهر الجلد لانه الذي من شانه
ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون بتحلل الشعر والنقصان وقد تقدم تحريره وتقدم ايضا
اختلاف القراء في فتحة ولا ضمها وما ذكر في توجيهه قوله ولا ونعله قراءة نافع وعاصم ويعقوب بيا الغيبة
والباقون بنون المتكلم للمعظم نفسه وعلي كلتا القراءتين فهي محل هذه الجملة احتمالان احدهما انها
معطوفة علي يبشرك اي ان الله يبشرك بكلمة وبغلام ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة الثاني انها
معطوفة علي يخلق اي كذلك الله يخلق ما يشاء ويفعله والي هذين الوجهين ذهب جماعة منهم الزمخشري
وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران علي قراءة اليا واما قراءة النون فلا يظهر هذان الوجهان
عليها الا بتاويل الالتفات من ضمير العظمة الي ضمير التكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم فاما عطفه
علي يبشرك فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واما
عطفه علي يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سواء كانت يعني يخلق خبرا عن الله او تفسيرا لما
قبلها اذا اعتبرت لفظ الله مبتدا وما قبله الخبر يعني انه قد تقدم في اعراب كذلك الله في
قصة زكريا وجه احدهما ما ذكر فعله معطوف علي يخلق ما اعتبارين المذكورين آنفا مع
ما في ذلك علي هذا الذي ذكره الشيخ وهو ان تكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه والجملة من فعله في الوجهين المتقدمين من قوله الجمل لموضع محل ما عطفت عليه الثالث
ان يعطف علي يكلم فيكون منصوبا علي الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما معدا الكتاب

انما يبحث في علم كونه بدلًا واما كونه صفة فلا كنع ذلك بل اذا كان اسمًا امتنع كونه صفة اذ بعيد
في حكم الاعلام والاعلام لا توصف به الا تري انك اذا سميت رجلا بابن عمرو امتنع ابن يتبع ابن عمرو
صفة ولكاله هذا وقال الزمخشري فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم هلا قيل
اسمه عيسى واما المسيح وابن فلقب وصفة قلت الاسم المسمى علامة يعرف بها
ويتميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف ويتميز من سواه مجموع هذه الثلاثة انتهى فظاهر من
كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبار عن اسمه بمعنى ان كلا منها ليس مستقلا بالخبرية بل هو
من باب هذا حلو حامض وهذا العسل يسيل وتأويل قوله كيف اصبحت كيف استفهما يدرج الوجه في مواد الكلم
اي بمجموع كيف اصبحت وكيف اصبحت فيما جاز تعدد المبتدا لفظا من غير عاطف والمعنى على
المجموع فكذلك في الخبر فقد اشتملت عليه ابياتا كقوله هذا ابني مقيظ مصيف مشتي ٥
فقد زعم بعضهم ان المسيح ليس باسم لقب له بل هو صفة كالضارب والظريف قال وعلى هذا فقولنا في الكلام
تميم وتاجر اذا المسيح صفة لعيسى والتقدير اسمه عيسى المسيح وهذا بعيد اعني تقديم الصفة على
الموصوف لكنه يعني هو صفة له في الاصل والحدث اذا قدمتها هو صفة في الاصل جعلوا
مسمى على العامل قبله وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله وبالطويل العمر عمرا جيدا
الاصل وبالعمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فيوصوف الصفة حالا قال الشيخ
ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب صفة لان المخبر به على هذا لفظ والمسيح من صفة المدلول
لا من صفة الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح ومن قال انهما اسمان قال فقد سمى المسيح
عيسى لشهرته قال ابن الانباري واما قوله بدي بالقبة لان المسيح اشهر من عيسى لانه قد
ان يقع على ستي يشتبه به وعيسى قد يقع على عدد كثير فقدمه لشهرته الا تري ان الناس
الحلفا اشهر من اسمايهم فهذا يدل على ان المسيح عند ابن الانباري لا اسم وقال ابو اسحق
وعيسى معرب من ايسوع وان جعلته عربيا لم تصرفه في معرفة كما انك لا تصرف امرأة اسمها عيسى
ويكون مشتقا من عاسه يعوسه اذا سامه وقاد عليه قال الزمخشري ومشتقها
يعني المسيح وعيسى من المسح والعيس كالراقم على الآتي وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم
واشتقاقها وما ذكر الناس في ذلك في سورة البقرة فاغنى عن اعادته قوله وحيًا حال

وكذلك قوله ومن المقربين معطوف ومثله وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال انتصبت عن قوله
بكلمة وانما ذكر الحال حملا على المعنى اذ المراد بها الولد والكون كما ذكر الصفة في اسمه فالحال
الاولى جيء بها على الاصل اشبها صريحا والباقية في تاويله والثانية جار ومجرور واتي بها هكذا
لوقوعها فاصلة في الكلام ولو جيء بها اشبها صريحا لناسبت مناسبة الفواصل والثالثة جملة
معطوفة وعطف الفعل على الاسم لتاويله به وهو كقوله تعالى اوما بيد والي الطير فوقهم صافات
وتبضن اي وقابضات ومثله في عطف الاسم على الفعل لانه في تاويله قول النابغة
فالفيته يوما يسوء عدوه وبجنبه عفا مستخف المعابرا وتقدم منه قول الراجز
بات تغشاها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجائر اذ المعنى مشبها عدوا وقاصدا
وجائرا لما كانت مشابهة لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعنى وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات
مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم ثم الظرف او ما اضيف له ثم الجملة فكذا فعل هنا قدم
الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور ثم الفعل واتي به مضارعا لدلالته على التجدد وقتا ما وشأنا ما
بخلاف الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل بذلك والجار قريب من الفعل
فلذلك ثنى به اذ المقصود ثبوت تقديمه والتضعيف في المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم
من ان التضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل متعدى وهذا قد اكسبه متعديا كما تري بخلاف قطعت
الاثواب فان التضعيف هناك لذلك وجيء بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم
في المقربين والمعنى ان الله يشرك بهذا الكلام موصوفا بهذه الصفات الجميلة وهو ابو البشر
ان يكون احدا من المسيح او من عيسى او من ابن مريم قال ابو البقاء الجار والعامل فيها الاستقرار او
المبتدا او هما وليس شيء من ذلك بجيد في الحال وهو ايضا كونها حالا من الهاء في اسمه قال
الفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال قلت ومثله ايضا ان الحال لا يجيء من المضاف اليه
مطلقا ولعدم العامل وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالصفة بعدها وظاهر
كلام الواحدي فيما نقله عن الفراء انه يجوز ان يكون احدا من عيسى فانه قال الفراء المسمى
هذا قطعا كانه قال عيسى بن مريم الوجيه فقطع منه التعريف فنكر هذا يوذن بان وجاهته
من صفة عيسى في الاصل فقطع عنه والحال وصف في المعنى فقوله في الدنيا متعلق بوجيها

تامه يعني وما وصدت في ذلك الوقت والضمير في لديهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذا الحال ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري الوحي يعني انه لو كان عالما انك لم تعاصرهم ولم تدارس احدا في العلم فلم يبق الا اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القص والنقص بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه تقلم منه قلمت ظفري اي قطعته وسويته قال سيبويه

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

وقيل سمي القلم قلما تشبيها له بالقلامة التي هي شيء ضعيف وذلك انه يرقق فيضعف وقيل المراد بالاقلام هنا خلاف حاسبي التي يكتب بها والاول اظهر كما ازاد قوله اذ يلقون اقلامهم حذف الجملة فنصبه المحل لانها معلقة لفعل محذوف ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل او يجوز النحشي ان يقدر يقولون فيكون محكيا به ودل على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يلقون قوله اذ قالت الملائكة في هذا الظرف اوجه احدها ان يكون منصوبا بيختصمون الثاني انه بدل من اذ يختصمون وعورض الزجاج في هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام وزمان قول الملائكة ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت صغيرا جدا ووقت قول الملائكة بعد ذلك باجيال وقد استشعر النحشي هذا السؤال فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا يعني ان اللقاء انما وقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث ان يكون بدلا من اذ قالت الملائكة اولا وبه بدا النحشي والاول له وفيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل منه الرابع نصبه باضمار فعل والوحي الاشارة السريعة وتتضمن السرعة قيل امر وحي فقيل هو القاء معنى الكلام الى من تريد اعلامه والوحي يكون بالصوت والاشارة قال

اوحت اليها والاناملك رشأها وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا ابكارا اليهم ويكون بالكتابة قال رصيد

ابي العجم والافاق منه قصايد تقيض بتاء الوحي في الحجر الصم

ويطلق الوحي على الشيء المكتوب قال

غدا فاح الزمان عدي رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

قيل الوحي جمع وحي كقلس وقلوس وكسوت الحانيا قال والوحي الالهام واوحى ربك الى النحل

والوحي

والوحي الرسالة يكون بانزاع ملك مذكور في النفسير قوله بكلمة منه منه في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وقيل له كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدا والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان قال ابو البقاء ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدا والمبتدا هنا مفرد وقوله اسمه وكان عيسى جرا اضيف كان اسماء او اسما عامي تانيث الكلمة قلت هذا على راي واما من يجيز ذلك فقد اعرب عيسى خبرا ثانيا والضمير بعضهم خبر مبتدا محذوف اي هو عيسى وهذا لا وجه له في عيسى ويجوز على الوجه الثالث وهو رابع ما في النصب باضمار اعني لان كل جائز قطعه نصبا والالف واللام في المسيح الغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل قيل سمي بذلك لانه مسيح الارض بالسياحة وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه ممسوح بالبركة او لانه مسيح القدم قال الراجز

بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم

او لمسيحه بالملاحة قال

على وجه مي مسحة من ملاحة

والثاني ان وزنه مفعل من السياحة وهي هذا كله فاعل ومشتق من الصفة قال ابو جعيل اصله بالعبرانية مشيحا فعربته قال الشيخ فعلى هذا يكون اشتقاقه من تجلا ليس مشتقا من المسيح ولا من السياحة قلت قوله ليس مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون من تجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم مشتقا من شيء غير هذا وابى الصنيعي في قوله اسمه مذكرا وان كان عائدا على الكلمة مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى قال ابن عطية وعيسى خبر مبتدا محذوف وهو راجع الى هو فيكون قوله ابن مريم صفة لعيسى اذ قد اجمع الناس على كتبه دون الف واما على البدل او عطف البيان فلا يجوز ان يكون ابن مريم صفة لعيسى لان الاسم هنا لم يرد به الشخص هذه الشرعة لابي علي في صدر الكلام تكملة انتهى قلت قد يتم كونه صفة اجل كتبه بدون الف ثم قال واما على البدل او عطف البيان فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له مع وجود الدليل الذي ذكره على كتبه بغير الف وقد منع ابو البقاء ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم الا على انك لا تقول هذا الرجل ابن عمرو الا اذا كان قد عرف عليه علما قلت وهذا التعليل الذي ذكره

عن جمع وضم اتباعا كالبسد والبسد قلت قوله جمع رمز الخ قوله في الاصل كالمنبع لا يفهم منه
معنى صحيح وقد الاعمش رمزا بفتحها وضمها الزمخشري على انه جمع رامز كخادم وضم واشاره
على هذا على الحال من الفاعل والمفعول محذوف اي صمتهم ذكريا والمعنى ما هو الناس كانه الا مفترض كقوله

مشي ما تبقي من ذوي تهجف روائف البتيك وتستطارا وقوله الاخر

غامزين لتيتك حالمين لتعلمن اني وايك فارس الاحزاب قوله كثيرا نعت لمصدر
محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف او نعت لزمان محذوف تقديره ذكرا كثيرا
او زمانا كثيرا والباء في قوله بالعشي بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي يقال من وقت
زوال الشمس الى مغيبها كذا قال الزمخشري وقال الراغب من زوال الشمس الى الصباح
والاول هو المعروف وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي آخر النهار والعامة قدموا الابكار
بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة مثله بكر بالتخفيف وابتكر قال
عمر بن ابي ربيعة أمن النوم انت غاد فمبكر غدوا من ابكر وقال ايضا ايها الرائح المجد ابتكارا
وقال الاخر بكرن بكورا واستحرن سحورا فمن بوادي الرس كاليد للفم وقرئ شاذا
والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بكر بفتح الباء والجيم ومعنى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه اشتمل
من الصرف والتصرف فلا يستعمل غير ظرف نقول اتيتك يوم الجمعة بكرة وسبب منع صرفه التعريف
والعدل عن ال فلو اريد به وقت مبهم انصرف تقول اتيتك بكرا من الابكار وتقديرا سحرا واسحار
في جميع ما تقدم وهذه القراءة تناسب قوله العشي عند من يجعلها جمع عشية ليتقابل
الجمعان وقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال الراغب اصل البكرة هي البكرة
اول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل وقيل بكر فلان بكورا اذا خرج بكرة والتبكور المبالغة
في البكور وبكر في حاجته وابتكر وباكر ويصور منها معنى التعجل لتقدمها على سائر اوقات
النهار فقيل لكل متعجل بكر قلت ظاهر هذا الكلام وكذا عبارة غيره ان البكرة مختصة
بطلوع الشمس الى الضحى فان اريد به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه على خلاف الاصل
فقد صرح الواحدي بذلك فقال هذا معنى الابكار لم يسمع ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا
كما يسمى اصباحا قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف

قبله

قبله والعطف قوله اذ قالت امرأت عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر قال ابو البقاء
وقد اعبد الله بن مسعود وابن عمر واذ قال الملائكة دون تاء تانيث وتوجيه ذلك تقدم في
قراءة الملائكة محصول القول الجملة الموكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر اصطفا
تعظيما من شانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك وربك واجتباك
بالكرامة السنية واصطفاك آخرا على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب وابى ان
يكون لاحد من النساء واصطفى افتعل من الصفو ابدلت التاء طاء لاجل حرف الاطباق وقد تقدم
تقديرا في البقرة وتقدم سبب تقديمه بعلي وان كان اصله تقديمه بمن فقال ابو البقاء وكرر
اصطفى توكيدا واما الثنتين فان اصطفاها عامان فقال الواحدي وكرر اصطفاك ان كلا الاصطفائين
تضمن معنى ما قبله اصطفاها الاول عم به خلق فيه صوالح النساء والثاني اصطفاها بما اختصت به
من خلق سيها قوله ذلك من انباء الغيب توجيه يجوز فيه اوجه احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا
محذوف تقديره الامر ذلك ومن انباء الغيب على هذا يجوز ان يكون من تتمة هذا الكلام حالا من اسم
الاشارة ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون من انباء الغيب متعلقا بما بعده ويكون الكلام من
انا نوحي اليك الغيب وتعلق به وتظاهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل
العلم والاخبار وذلك ابي بالمتابع في توجيه وهذا احسن من تعلق على ذلك لان علوم على الغيب
يشمل ما تقدم من القصص وما ياتي ومنها ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى وتقدم الثالث
ان يكون نوحيه هو الخبر ومن انباء الغيب على حقيقته المتقدمين من كونه حالا من ذلك او متعلقا
بنوحيه ويجوز فيه وجه رابع على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه اي نوحيه حال
كونه بعض انباء الغيب قوله اذ يلقون فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب باذكر مقدرا
العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني وإليه ذهب الفارسي انه منصوب بكنت وهو عجيب
لانه يلزم اما مساواته الدلالة على الحدث فكيف تعمل في الظرف والظرف مما للاحداث
والذي يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بناء على ما يجوز ان يكون مرادا في الآية وهو ان يكون كان

من ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك مفعولا مطلقا نحو وقد نقله ايضاحه ٥
الثاني من وجهي الكاف انها في محل نصب على انها ضمير مفعول والجلالة مبتدأ موخر وقدره النحشي على
نحو هذه الصفة الله يفعل ما يشاء بيان له وقدره ابن عطيه كذلك القدرة المستقرة هي قدرة الله
وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف مضاف اي صنع الله العزيز مثل ذلك الصنع فيكون يفعل
ما يشاء شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان
فقال ابن عطيه ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى حال زكريا وحال امرأته كأنه قال رب
على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له انما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التاويل
في قوله كذلك قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبينة مقدرة في النفس فتقع هذا الامر المستغرب
انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة مستقلة من مبتدأ وخبر
قوله اجعل لي اية يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما اية والثاني الجار
قبله والتقديم هنا واجب لانه لا موضع للابتداء بالنكرة وهي اية لو اخرت الى مبتدأ وخبرا لقلت
هذا الجار وحكمها بعد دخول الناسخ حكمها قبله والتقدير صير اية من الايات لي ويجوز ان
يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اجعل لي اية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما
ان يتعلق بالجعل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة لها
ويجوز ان يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون قوله ان لا تكلم
ان وما في حيزها في محل رفع خبرا لقوله اتيتك اي اتيتك عدم كلامك للناس والجمهور على
نصب تكلم بان المصدرية وقد ابن ابي عبله برفعه وفيه وجهان احدهما ان تكون ان المخففة
من الثقيلة واسمها هو ضمير شان محذوف والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبرا لان
ومثله اعلا يدون ان الاسم جمع وحسبوا ان لا تكون فتنة برفع الفاصلة بين ان والفعل الواقع
خبرها حرف نفي ولكن يضعف كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين والثاني ان تكون
الناصبة حملت على ما اختها وهي لن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في حيزها ايضا
في محل رفع خبرا لاتيتك قوله ثلاثة ايام الصحيح ان هذا النحو وقعها كان من الالفاظ
يستغرق جميعه الحدث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين فانهم ينصبونه

نصب

نصب المفعول به وثم معطوف محذوف تقديره ثلاثة ايام وليليها محذوف كقوله تعليكم الحج وتاويل
يدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا فقد قال انه يوخذ المجموع من المجموع فلا
حاجه الى اقتضاء حذف فانا على هذا التقدير الذي ذكرناه نحتاج الى تقدير معطوف في الاية الاخرى
تقديره ثلاث ليال وايام بها تقول الا رمزا فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع لان الرمز ليس
من جنس الكلام اذ المعنى الاشارة بعين وحاجب ونحوهما وبه يذكر ابو البقاء عنهما واختاره ابن عطيه
فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس فتحقيقه هذا الاستثنا
انه استثنا منقطع ثم قال وذهب الفقهاء الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها
فعلى هذا يجيء الاستثنا متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام لغة يطلق بازاء المعنى
والاشارة من جملتها وانشد وعلى ذاك اذا كلمتني بالعيون الفواتر ردت عليها بالدموع البوادر
قال ثم ضر ارادت كلاما فانثنت من رقيبها فلم يك الا ومؤها بالحواجب وقد
استعمل الناس ذلك قال هيب كلمة يخوف غيرنا لفقه فجان من رق ما قال حاجبه ٥
وبهذا الوجه بدا النحشي مختارا له قال لي اذي مودي الكلام فهم منه ما يفهم منه سمي كلاما
ويجوز ان يكون استثنا متصلا والرمز الاشارة والايماء بعين او حاجب او يد ومنه قيل للناقة
الراضع والرمازان في الحديث نهي عن كسب الرمازان قيل منه رمزت تمزو وترمز اي تحرك ومنه سمي الغمز
بكسر الميم في الفصيح واصل الرمز التحرك يقال رمزت وارتمزت اي تحركت ومنه قيل للبحر الراموز
لتحركه واضطرابه قال الراغب الرمز اشارة بالشفه والصوت الخفي والغمز بالحاجب
ورمازا اي ما يتكلم رمزا وكتيبة رمزان اي لم تسمع منها الا رمز لكثرتها قلت ويويد كونه
الصوت الخفي كما قال الراغب ما جاء في التفسير انه كان منعها من رفع الصوت والعامة قرءوا
رمزا بفتح الراء وسكون الميم وقد يحيى بن وثاب ومحمد بن قيس رمزا بضمها وفيه وجهان
احدهما انه مصدر على فعل بسكون العين في الاصل ثم ضم الحين اتباعا للفاء كالبخل والعسر
في اليسر والعسر وقد تقدم في هذا كلام اهل التصريف والثاني انه جمع رموز كرسل في
جمع رسول وما يذكر النحشي غيره قال ابو البقا وقد يجيء ايضا الرمز مصدرا
واقرا ذلك في الجمع ويجوز ان يكون مسكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا

وقيل بل هو مفعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب والحصور
الذي لا يأتي النساء قال عبيد ولقد تشفيني الوشاة فضادفوا حصرا لسرك ما لهم صنعينا
وهو الجبان ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسار وقد تقدم استيفاء هذا المال واصله ماخوذ
من المنع وذلك ان الحصور هو الذي لا يأتي النساء اما لطبعه على ذلك واما لغالبة نفسه وهي الصالحين
صفة لقوله بيتا فهو في محل نصب قوله الا اني يكون لي غلام يجوز ان تكون الناقصة فلي خبرها
حينئذ وجهان احدهما انها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على هذا تبيين والثاني ان الخبر الجار
وكيف منصوب على الظرف ويجوز ان تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بيكون
لانه تامة اي كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان
صفة له فقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع اخذ وقد لبثت من الكبر آنا ما بالعهد قدمه
وقيل ان الحادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب كقوله فتافه
نجوان اولبث صوانهم حجر ؟ وكما جاءه اليه وقدم في هذا السؤال حال نفسه واخر حال امراته
وفي موريم عكس فقيل صدر الآيات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه قدم فيها حال نفسه واخر حال امراته
وصفه هو اليه من ورائه يقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد ذكرها في استفهامه اخر ذكر الكبر
ليوافق عنيا رؤس الآي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا زمانيا
فلذلك لم يحتج بتقديم وآتاه غيره والغلام الفتى السن من الناس وهو الذي يقال شاربه والطائفة
على الكهل وهلي الكهال مجازا ما الطفل فللتفاؤل بما يؤول اليه واما الكهال فباعتبار ما كان عليه قال ابو الاخيطل
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها ويقال بعضهم مادام الولد في
بطن امه يسمى جنينا قال تعالى واذ انتم اجنة الآية سمي بذلك لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا
فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يسمى يافعا الى بلوغ عشر سنين ثم يطلق عليه حزور
الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم عنطيطا الى ثلاثين قال
وباكحد هي صار جعدا عنطيطا اذا قام ساد في غارب الاغاربه ثم صلا الى اربعين ثم كهلا
الى خمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هو هم بعد ذلك واشتقاق الغلام من الغلمة ولا عتدال فعله
كلب النكاح لما كان مسببا عنه اخذ منه لفظه ويقال اعلم الفحل اي اشتدت شهوته الى

طلب النكاح واعتلم البعير اي هاج وقالت امراته مستفهمة منه وقد بلغني في لفظه اغلمه وفي الكشاف
غلمان وقد جمع على غلمة شذوذا ومما على هذه الصيغة جمع تكسير اما اسم جمع قال الفراء يقال
غلام بين الغلومة والغلومية والغلامية قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل
معروف على هذا المثال فيقولون عبد بين العبودن والعبودية والعبادية يعني لم يتكلم العرب
من هذا بفعل والكبد مصدر كبد يكبد كبدا اي لحقه في الحسن قال
صغيرين نرعى البهم يا ليت انا الى اليوم لم نكبد ولم نكبد البهم قوله وامراتي عاقر
جملة حالية اما من التاء في لي فبتقدير الحال عند من يراه واما من الياء في بلغني والعاقر من لا يولد له
رجلا كان او امراة مشتقا من العقر عقر الفتاة كانهم تخيلوا فيه قطعا اولا او السلب بهذا المعنى
لانه واما عقرت بمعنى بحرث فتعدى قال تعالى فعقروا الناقة وقال عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل
وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر على بمعنى مفعول اي معقور ولذلك لم يلحق تاء التانيث والعقر
والعقد بضم العين وفتحها اصل الشيء ومنه عقر الدار وعقد الحبل في الحديث ما غذي به قط
في عقد دارهم الا ذلوا وعقرته اصبت عقره اي اصله نحو رأسته اي اصبت راسه والعقد ايضا
آخر الولد وكذلك سيفه العقد والعقار الخمر لانها تعقد العقل مجازا وفي كلامهم تقع عقيرته اي
صوته وذلك لان رجلا عقرت رجله فرفع صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته وقال بعضهم
يقال عقرت المراة تعقر عقرا وعقارا واشد العقر اورام تاخذ عقرا واما عقلت تعقل عقلا
ويقال عقد الحبل وعقده وعقد اذا لم يحبل زوجته فحمل الفعل المسند الى الحبل او سبب عن المسند
الى المراة قال الزجاج عاقر بمعنى ذات عقر قال ابن مالك ان عنيت اسهم الفاعلين منه على فعيله نحو
طويلة وكريمة وانما عاقر على ذات عقر قال وهذا نص في ان الفعل المسند للمراة لا يقال
العقرت بضم التاء اذ لو جاز فتحها او كسرها لجاز منها فاعلة من غير تاويل على النسب نحو
وروحانة وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل ليس الفتى ان كنت عودا عاقرا جبانا فاعدى لدى كل مجحم
وقوله كذلك الله يفعل ما يشا في الكاف وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه التخريجان
المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشاء فعلا
الفعال العجيب مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر والثاني انها في محل نصب

قرأه بعضهم بيبشرك بضم الياء من التبشير قوله يا بشر حتى اوجمك التبشير هلا غضبت لنا واشرت
وقد اجمع على مواضع من هذه اللغات نحو فبشرهم بعذاب واليسر وا فبشرناها بما يعني فلم يرد الخلاف
الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في سورة البقرة قوله يحيى
متعلق بيبشرك ولا بد من حذف مضاف اي بولادة يحيى لان الذوات ليست متعلقة للبشارة
ولا بد في الكلام من حذف معطوف فاد اليه السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امرأتك دل
على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى عَلَمٌ منقول اصلها فعل المضارع من حيي يحيا
انه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر ويموت قال قتادة
سمي يحيى لان الله احياه بالايمان وقال الزجاج حيي بالعلم والحلم وهذا نحو ممنوع الصرف للعلمية
ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا احد الثلاثة مذاهب
للعلمية والعجمة الشخصية وهاتي كلا القولين فيجمع على يحيون بحذف الالف نحو موسون بحذف
الالف وبقاء الفتحة يدل عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا منقولا من الفعل فالامر كذلك
وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء اجراله مجرى المنقوص نحو جاء القاضون
ورايت القاضين هذا نقل الخليل عنهم ونقل ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الفه زايدة ضم
ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء نحو جاء جحلون ورايت جحلين وان كانت اصلية نحو رحون
وجب فتح ما قبل الحرفين قالوا فان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان تكون الفه اصلية او
زايدة اذا لم يعرف له اشتقاق ويصغر يحيي على يحيّي واستدل الشيخ ابي عمرو بن الحاجب في ذلك
ايها العالم بالتصريف ازلت يحيا · ان يحيي ان يصغر عند قوم فيحيّا
واي قوم قالوا ليس هذا الا يحيا انما كان صوابا ان يحيوا بيحيّا
كيف قد ردوا يحيا والذي اختاروا يحيّا انتم في ضلال له ترى وعمايا قلت هذا جار
مجرى الالغاز في تصغير هذه اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل وعنوانه اذا اجتمع في
آخر الاسم المصغر ثلاث ياءات حيي فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الى الحذف والاثبات
واصل المسئلة تصغير اعجمي وقد اتقنت هذه الابيات وحررت مذاهب المصرفين
فيما حين سئلت عنها في هذا الموضع اذا تحملته وينسب الى يحيى يحيّي بحذف الالف

تشبيها

تشبيها) لها بالزايد نحو حبلى في حُبْلَى وتجوي بالقلب لانها اصلية كالف ملهوي او شبهه بالاصلية
كان اعجميا ويحيوي بزيادة الف قبل قلب الف واوا ٥ والنداء رفع الصوت يقال ناديي نداء وندا
بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات مجيئها على الضم نحو النبا والصراخ والدعا والرغا وقيل
الكسر مصدر والضم اسم ولو عكس هذا لكان ابين لموافقته نظايره من المصادر وقال
يعقوب بن السكيت ان ضممت نونه قصرته وان كسرتها مددته واصل المال يدل على الدفع
ومنه المنتدى والنادي لاجتماع القوم فيها وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع
اصواتهم عند المشاورة والمجاورة فيها وفلان اندى صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في اللغة
في العرف صار ذلك لا جسنها نغما وصوتا والندي المطر منه ندي يندى ويعتبر به عنا لجود
كما يعبر بالمطر والغيث واخواتها عنه استعارة قوله مصدقا حال من يحيى وهذا هو
معنى وقال ابن عطية هي حال مقدرة بحسب حال جميع الانبيا عليهم السلام ويعلم متعلق بمصدقا
وقرا ابو السماك فتلقاه بكسر التاء وسكون اللام على لغة مصيبه وذلك انه اتبع الفا للعين
في حركتها فالتقى ذلك كسرتان فحذف الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قبل الادغام الجمع
اذ المقصود التورية والايحاء فيها من كتب الله المنزلة معبر عن الجمع بعضه وهذا هذا
قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد بقوله الا كل شي ما خلا الله باطل الآية
وذكر لحسان اليوم بدرة الشاعر فقال لعن الله كلمتك بعني قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان
عند قوله تعالوا الى كلمة سوا قوله من الله في محل جر صفة لكلمة متعلق بمحذوف اي بعيسى كائنة
من الله وسيدا وحصورا ونبيا احوال ايضا كمصدقا والسيد فيعل واصله سود فعلب به
ما فعل بميت وقد تقدم كيفية ذلك واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسودا والى فان فلانا اه
في الشرف والسودد ومنه قولهم نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقدام
وصيرت ملاها ما ٥ وجمعه على فعله شاذ قياسا فصيح استعمالا قال حسان انا الكهنا سادنا
وقال بعضهم سمي سيدا لانه يسود سواد الناس اي معظمهم وعلمهم وحلمهم واصل سود
وفعله انما يكثر لتاتي نحو كافد وكفد وفاجد وفجد وباذ وبذ والحصور فعول للمبالغة مجعول
من حاصر كضروب في قوله ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقد

كما قال ابوك خليفة ولدته اخدي وانت خليفة ذاك الكمال وهذا مما لم يقصد به واحد معين امتنع اعتبار اللفظ نحو كلكم حضر وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله فاذهبي من حيث جيء جيلكم سكاب اذا ما غص ليس بادر دا م قوله فنادته الملائكة قرا الاخوان فناداه من غير تانيث والباقون فنادته بتا التانيث باعتبار الجمع المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعه وصل هذا اذ يتوفى الذين كفروا الملائكه بغير با لتا والياء وكذا قوله تعرج الملائكه قال الزجاج يلحقها التانيث للفظ الجماعه ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه ينال جمع الملائكه وهذا كقوله تعالى نخسع انتهى وانما حسن الحذف هنا للفصل بين الفعل وفاعله وقد نجد بعضهم على قراه العامه قال اكرم التانيث لما فيه من موافقه دعجي الجاهليه لان الجاهليه سمت ان الملائكه اناث وتجد ابو البقاء على قراه الاخوين قال وكره قوم قراه التانيث لموافقه الجاهليه ولذلك من قرا فناداه بعيدنا والقراه به غير جيد لان الملائكه جمع وما اعتلوا به ليس بشيء لان الجماع اثبات التا في قوله اذ قالت الملائكه ومعنى ان القولان الصادران من ابي البقاء حيث ليس بجيد لانهما قراتان متواتران فلا ينبغي ان يرد احديهما البته والاخوان على اصلهما من اماله فناداه والرسم يحتمل القراتين معا اعني التذكير والتانيث والجمهور على ان الملائكه المراد بهم واحد معين وهو جبريل عليه السلام قال الزجاج اتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملائكه كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله قوله الذين قال لهم الناس هم نعيم بن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا سفيان ولما كان جبريل رئيس الملائكه اخبر عنه اخبار الجماعه تفخيما له فليس الرئيس لابد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان النداء انما صدر منه ويؤيد كون المنادي جبريل وصف قراه عبد الله وكذا في مصحفه فناداه جبريل والعطف بالفا في قوله فنادته موذن بان الثاني معقب بالتبشير قوله وهو قايم جمله حاليه من مفعول النداء وصلي تجاه اجيزا احدهما ان يكون خبرا ثانيا عند من يرى تعدد الخبر بجوز به شاهد قفيه الثاني انه حال ثانيه من مفعول النداء وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر في قايم فيكون حالا من حال الرابع ان يكون صفه لقايم

قوله

قوله في المحراب متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قايم لان العامل فيه حينيذ في الحال شيء واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا او صفه لقايم او حالا من الفعل لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز ان يكون المساله من باب التنازع فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك على اي وجه تفهم من وجوه الاعراب قوله ان الله فراناف وحمزه وابن عامر بكسر ان والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا النداء مجرى القول فليكسر معه وعند البصريين على اضمار القول اي فناداته فقالت والفتح على حذف حرف الجر تقديره فناداته بان الله فلما حذف الخافض هربي الوجهان المشهوران في محلها وهي قراه عبد الله فناداته الملائكه يا زكريا فقوله يا زكريا هو مفعول النداء على هذه القراه بتعين كسر ان والاجود فتحها لاشتغال الفعل بمعموليه وهما الضمير مما نودي به زكريا قوله يبشرك فراناف وابن كثير وابو عمرو وهشام بخمسه في هذه السوره ان الله يبشرك بيحيى وفي سوره الاسراء ويبشر المومنين وفي سوره الكهف ويبشر المومنين ايضا بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددا من بشر يبشر وفراناف وابن عامر وعاصم فلقيهم كذلك في سوره الشوري وهو ذلك الذي يبشر الله عباده الجميع دون حرف كذلك في سوره براءه يبشرهم ربهم برحمه منه وفي اول الحجر في قوله انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون انه بالتشديد وكذلك قراه الجميع دون حرف في سوره مريم موضعين انا نبشرك لتبشر به المتقين وكان من انذر به في التشديد المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعه وسكون الباء وضم الشين واذا اردت معرفه ضبط هذا الفعل فاعلم ان المواضع التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات والقراء فيها على اربع مراتب فنافع وابن عامر وعاصم ثقلوا الجميع وحمزه خفف الجميع وابن كثير وابو عمرو ثقلا الجميع الا التي في سوره الشوري فانهما وافقا فيها حمزه والكسائي خفف منها ثلاثا وثقل اربعا فخفف كلمتي هذه السوره وكلمات الاسراء والكهف والشوري وقد تقدم ان في هذا الفعل لغات بعد بالتشديد وبشد بالتخفيف وعليه ما انشده الفراء

بشرت عيالي اذ رايت صحيفتي تنكت من الحجاج تبلي كتابها والثالث ابشرت بالفيا وعليه

لعمرو بن ابي ربيعه ربه محراب اذا جئتها لم ادن حتى ارتقي سلما فقيل هو المحراب المعهود وهو اليق بالآيه واما ما ذكرته عمن تقدم فانما يعنون به المحراب من حيث هو وانما في هذه الآيه فلا يكاد بينهم خلاف انه المحراب المتعارف قيل واشتقاقه من الحرب لمحارب الناس عليه واما قال ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه السور موضعين بلا خلاف لكونه فوقي فيه سبب الامالة وذلك ان الالف تقدمها كسره وتاخذ عنها كسره اخري فتقوي داعي الامالة وهذا بخلاف المحراب غير المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الامالة وعدمها نحو قوله اذ تسوروا والمحراب فوجه الامالة تقدم الكسره ووجه التفخيم انه الاصل وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجرورا فلم يجز عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور فجري فيه عنه الخلاف ولذلك جري عنه الخلاف ايضا في عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسره قوله وجد عندها رزقا هذا فاعل بجيء اصاب والتي وصادف مستعملي لواحد وهو رزقا ومفعولها الظاهر انه لمحذوف للوجدان واجاز ابو البقا ان يكون حالا من رزقا لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلي هذا فمتعلق لمحذوف ووجد هو الناصب لكلا لانها ظرف فيه وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده تشبه الشرط كما سياتي قوله قال يا مريم فيه وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالفا محذوف العاطف قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط لقوله وان احد منهم انكم لمشركون وكذلك قول الشاعد من يفعل الحسنات الله يشكرها هذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلا تشبه الشرط في اقتضائها الجواب انتهي قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انه يخيل ان قوله تعالى وان احد المعتقلم ان جواب الشرط هو نفس انكم لمشركون حذفت منه الفا وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم لمشركون جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد تقدم تحقيق هذه المسالة فليس هذا مما حذفت منه فا الجزائية وكيف يتاتي ذلك ويسوغ والبيت المذكور مصدر بالواو لا يجوز الا في صدور ما يظهر ان الجمله من قوله وجد في محل نصب علي الحال من فاعل دخل وتكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب وجدا عندها الرزق قال هذا من جواب وتكرر رزقا تنظيرا له او ليدل به علي نوع ما قوله اني لك هذا اني جيد مقدم

هذا مبتدا موضع ومعني اني لك هذا من اين لك كذا فسرها ابو عبيده قيل ويجوز ان يكون سوالا عن الجهه اي كيف لزنيا لك هذا فاجاب انكيت اني وهي اين هذك الطرف من حيث اصوبه وادنت وجوز ابو البقا في اني ان ينتصب علي الظرف الاستقرار الذي في لك ولك رافع لاربعني بالفاعليه والجاصه اي ذلك وقد تقدم الكلام علي اني في البقره قوله ان الله يرزق من يشا تقدم تخريجه ويجب ان يكون مستانفا من كلام الله تعالي وان يكون من كلام مريم فيكون منصوبا قوله هنالك دعا هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف حرف خطاب وزان ذلك وهو منصوب علي الظرف المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي راي فيه ما راي من امر مريم وهو ظرف لا يتصرف بل يلزم النصب علي الظرفيه وقد جر بعن والي فقال فوردت من امكنه من هنا ومن هنه وحكم هنا ان كونه لا يدخل عليه حرف التنبيه ومن الكاف واللام نحو هناك وقد تشبعها التنبيه نحو هنا ومع الكاف قليلا نحو هاهناك ويجتمع الجميع بين ها واللام واخواته هنا بتشديد النون مع فتح الهاء وكسرها وتم بفتح الثا وقد يقال هنت كما يقال هذه الا للبعيد خاصه كما يقال هناك وهنالك وهنا ذكره معه آ الا لامكنه وقد زعم بعضهم ان هناك وهنالك وهنا للزمان فمن ورود هناك للزمان قوله تعالي هنالك ابتلي المومنون وهنالك كادوا يفتنون وقوله هنالك ان يبتلوا المال يحملوا والظاهر علي ما نبه ومن ورود هنا للزمان قوله واذا الامور تعالت وتشاكلت فهناك يعترفون اين المفزع ومن ورود هنا قوله حيث توارت وغابت هنا حيث وبدا الذي كانت تواري راجتنب لان ان تاتي الا في الاحيان

في البيت تلاه الحول من هذا في عباره النسا ويدي ان هناك في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سواء تجردت او اتصلت بالكاف واللام هنا او بالكاف دون اللام قوله من لدنك يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهب ويكون من لابتداء الغايه مجازا اي هب لي من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه في الاصل صفه لذريه فلما قدم عليها انتصب حالا وقد تقدم الكلام علي لدن واحكامها ولغاتها وقوله سميع الدعا مثال مبالغه محول من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعني وقوله طيبه ان اراد بذريته الجنس فكون التانيث في طيبه باعتبار تانيث الجماعه وان اراد به ذكرا واحدا فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيبه لتانيث الذريه

والمعنى بذلك اختصاصه لها بالقيام مقام الذكر في النذر وقوله وابنتها نباتا نباتا ايضا
مصدر على غير الصدر اذ القياس انبات وقيل بل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره
فانبتت نباتا حسنا وقوله وكفلها قرأ الكوفيون وكفلها بتشديد العين زكريا بالقصر
الا ابا بكر فانه قرأه بالمد كالباقين ولكنه نصبه والباقون يرفعونه لما سيأتي وقرأ
مجاهد فتقبلها بسكون اللام ربها منصوبا وأنبتها بكسر الباء وسكون التاء وكفلها بكسر
الفاء وسكون اللام وقرأ ابي واكفلها كما كررها فعلا ماضيا وقرأ عبد الله المدني وكفلها بكسر
الفاء والتخفيف فاما قراءة الكوفيين فانهم عدّوا الفعل بالتضعيف الى مفعولين فانهما ذكريا
فمن قصر كالاخوين وحفص كان عنده مقدرا النصب ومن مد كابي بكر عن عاصم اكفلها
فيه الفتحة وهكذا قرأ ابيّ واما قراءة بقيه السبعة فكفلها مخفف عندهم متعد لواحد وهو ضمير
مؤنث وفاعله زكريا كما تخالفه بين القراءتين لان الله هو الذي كفلها اياه وكفلها هو في قراءتهم
ممدود مرفوع بالفاعلية واما قراءة اكفلها فانه عداه بالهمز كما عداه غيره بالتضعيف
نحو هو جنته واخرجته وكرمته وهذه كقراءة الكوفيين في المعنى والاعراب فان
الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول هو ضمير مريم والثاني هو زكريا واما قراءة وكفلها بكسر
الفاء فانها لغة في كفل يقال كفل يكفل كفتل يفتل حكاه الفراء وكفل يكفل كعلم يعلم
وعليها هذه القراءة واعرابها كاعراب قراءة الجماعة في كون زكريا فاعلا واما قراءة مجاهد فانها
كالتي قبلها في لفظ الدعاء من الله تعالى بان يفعل بها ما سألته وربها منصوب على النداء اي
فتقبلها يا ربها وانبتها وكفلها يا ربها وزكريا في هذه القراءة منصوب ايضا كقراءة الكوفيين
وقد اخفض والاخفش زكريا بالقصر حيث ورد في القرآن وباقي السبعة بالمد والقصر
في هذا الاسم لغتان فاشيتان عن اهل الحجاز وهو اسم اعجمي فكان من حقه ان يقولوا فيه
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة كنظائره وانما قالوا ممنوع من الصرف لوجود الف التانيث فيه
اما الممدود كحمراء والمقصور كحبلى وكأن الذي اضطرهم الى ذلك انهم راوه ممنوعا معرفه
ونكره قالوا فلو كان صرفه للعلمية والعجمة لانصرف نكره لزوال احد سببي المنع لكن العرب
منعته نكره فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس معنا هنا ما يصلح مانعا من صرفه الا الف التانيث

يعني الشبه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف له اشتقاق حتى يدعى فيه ان الالف
فيه للتانيث على ان ابا حاتم قد ذهب الى صرفه نكره وكانه لحظ المانع فيه ما قدمته من العجمة والعلمية
لكنهم غلطوه وخطؤوه في ذلك وقال الفارسي فاشيع فيه القول لا يخلو من ان يكون الممنوع فيه للتانيث
او للالحاق او متقلبه ولا يجوز ان يكون متقلبه لان الانقلاب لا يخلو من ان يكون من حرف اصلي
او من حرف الالحاق لانه ليس في الاصول شيء يكون هذا ملحقا به واذا ثبت ذلك ثبت انها للتانيث
وكذلك القول في الالف المقصور هذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان فيما يعرف له اشتقاق
ودخله تصريف ولكنهم يجعلون الاسماء الاعجمية مجرى العربية بمعنى ان هذا الوزن ورد في لسان العرب
كيف يكون حكمه وفيه بعد ذلك لغتان احديهما زكريّ بياء مشددة في اخره فقط دون الف
والتي في هذه اللغة منصرف وعلّله ابو علي ذلك فقال القول فيه انه حذف منه الياء التي للتانيث
كما تحذف همزة ومقصورا وما بعدها والحق بالي النسب قال يدل على ذلك صرف الاسم وهو
كانت الياء التي هي الالف كانت فيه لوجب ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها
لغة اهل نجد قيس وتميم والاخرى والثانية زكرّ بزنة عمرٍو وهما الاخفش والكسائي الفراء في الجميع
ثم يستعار للضم والاحد يقال منه كفأ يكفأ وكفأ يكفأ كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل
قول الجواب فيه وجهان مشهوران احدهما وهو منصوب على انه منصوب على الظرف وشذ
عن سائر اخواته بعد دخول خاصة بجيهان كالظرف فكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة
في نحو صليت في المحراب فاما قول الجواب دخلت السوق والبيت فلا يكاد يقال في السوق والا مع دخول
خاصة نحو دخلت السوق والبيت وقد الفاظ اخر ذكرتها في كتب النحو والثاني منصوب الاخفش
وهو نصب ما يتعدى دخل على المفعول سلاعلى الظرف فقولك دخلت البيت كقولك هدمت البيت
في نصبك له منها على المفعول به هو قول مرجوح بدليل ان دخل لو شابه على غير الظرف
المختص وجب وصوله بواسطة في نحو دخلت في الامر وما تقول دخلت الامر فدل ذلك
على عدم تعديه للمفعول به بنفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدمها
وهو كذلك من المسجد قال ابن عباس ان الله هو القصر لعلو وشرفه وقال الاصمعي هو العرفة والشذ
وما ذا عليه ان ذكرت اوانسا كخفان ولد في محاريب اقيال هم قالوا معناه في غرف اقيال والشذ غيره

وكان سياق الكلام على هذا يقتضي ان يدخل النفي على ما استفد وحصل خلافها واتفق عنه ضمنا
الكلام المقصود منه فكان التركيب وليست الاتي كالذكر وانما عدل عن ذلك لانها بدات
بالاهم بها كانت تريده وهو المتلجلج في صدرها والجاري في نفسها فلم يجز لسانها في ابتداء النطق
الا به فصار التقدير وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فيما ذكر ولكن
هذه المعاني التي استنبطها العلماء وفهموها عن الله تعالى لم يكن ليجردها الاخبار بالجملة الليسيه معنى
اذ كل احد يعلم ان الذكر ليس كالانثى قوله واني سميتها مريم هذا الجملة معطوفة على قوله اني
وضعتها على قراءة من ضم التاء في قوله وضعتُ فتكون هي هنا قبلها في محل نصب بالقول والتقدير
قالت اني وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعتْ وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها
مريم واما على قراءة من سكن التاء او كسرها فتكون اني سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها
وتكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي الاعتراض كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال
الزمخشري قال الشيخ وكان يتعين ما ذكر من كونها جملتين معترضتين لانه يحتمل ان يكون وليس
الذكر كالانثى في هذا القراءة من قولا وضعتُ بضم التاء يتعين لثبوت كونه من كلامها في هذه القراءة
ولان في اعتراض جملتين خلافا منصب اي على انه لا يعترض جملتان وايضا تشبيهه هاتين
الجملتين اللتين اعترض بهما على زعمه بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم ليس تشبيها مطابقا للاية لانه لم يعترض جملتان بين طالب ومطلوب بل اعترض بين القسم
الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي هو انه لقرآن كريم بجملة واحدة على قوله وانه
لقسم لو تعلمون عظيم لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض اجزائه وبعض اعتراض بجملة هو قوله
لو تعلمون اعترض به بين الموصوف الذي هو القسم وبين نعته الذي هو عظيم فهذا اعتراض
في اعتراض فليس فصلا بجملتي اعتراض لقوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
قلت والمشابهة بمثل هذا لا تنبغي لبعد ما بينه وقوله ليس فصلا بجملتي اعتراض ممنوع
بل هو فصل بجملتي اعتراض وكونه جاء اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله
فصل بجملتين وسيأتي بيان الشيئين اصلا بنفسه والي الاصل بحرف الجر ويجوز حذفه تقول

سميت

سميت ابني زيدا والاصل بزيد قال الشاعر فجمع بين الاصل والفرع وسميت كعبا بشر العظام
وكان ابوك يسمى الجعل ؟ اي يسمى بالجعل وقد تقدم الكلام في مريم واشتقاقها وصرفها وكونها
من الشواذ عن نظائرها قوله واني اعيذها عطف على اني سميتها واتى هنا بجملة ان هنا فعلا مضارعا
دالا على الحال او الاستقبال استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى بالجملتين
ماضيتين لانقطاعها وقدم العائذ به على المعطوف اهتماما به وفتح ياء المتكلم قبل هذه الهمزة
المضمومة وكذلك كل ياء وقع بعدها همزة مضمومة الا موضعين فان الكل انفقوا على سكونها فيها
بعدي احدهما آتوني افرغ والثاني في عشر مواضع هذا الذي في هذا السورة احدها قوله فتقبلها
ربها بقبول حسن اي تقبلها فعلا ما رضيا على تفعل تشديد العين وربها فاعل به وتفعل تفعل على ثلاثة
اوجه ان يكون بمعنى المجرد اي قبلها بمعنى رضيها كان الذكر المنذور لم يقبل انثى منذورة قبل
مريم كذا جاء في التفسير وتفعل ياتي بمعنى فعل مجردا نحو تعجب وعجب من كذا وتباعد بمعنى بعد
والثاني ان تفعل بمعنى استفعل اي فاستقبلها ربها بقال استقبلت الشيء اي اخذته اول ما بدا
والمعنى ان الله تولاها في اول امرها حين ولادتها وهذه وجه الامر ما استقبلت منه وليس بان تبنيه ابتناءا
ومنه المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل كثير نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر وتعجب
الشيء واستعجبته وتجلله واستجلته والباء في قوله بقبول حسن يجوز ان تكون للالصاق اي قبولا ملصقا
اي قبولا مصاحبا هذا فيتعلق قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ التقدير على تقبل
تقبلا نحو تكبر تكبرا وقبول من المصادر التي جاءت على فعل بفتح الفاء وقد تقدم ذكرها اول
البقرة يقال قبلت الشيء قبولا واجاز الفراء والزجاج ضم القاف من قبول وهو العباس كالدخول
والخروج وحكاها ابن الاعرابي عن العرب قبلته قبولا وقبولا بفتح القاف وضمها سماعا من العرب على ما حكاه
قبول لا غير يعني لم يقل هنا الا بالضم واشتقها قد يجيء المرفوض لم يبنك بالشد والوجه عليه القبول
بضم القاف كذا حكاه بعضهم قال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى يكون مصدرا
على غير الصدر بل هو منصوب بفعل موافق له اي بمعنى فعل قال والتقدير فتقبلها ربها تقبلا حسنا
وقبلها قبولا حسنا اي رضيها وفيه بعد والوجه الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي على حالها
ويكون المراد بالقبول هنا اسم ما تقبل به الشيء نحو الوضوء لما يتوضأ به والسعوط لما يسعط به

كانت امك لتانيث الخبر وتظيرها قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تاويل النسمه والجمله فهو ظاهر
كانه قيل اني وصفت الجمله والنسمه يعني ان الحال على الجواب الثاني تكون مبينه لا موكده وذلك
لان النسمه والجمله تصدق على الذكر وعلى الانثى فلا تحصل بها الاشتراك جاءت الحال مبينه اما
الا ان الشيخ ناقشه في الجواب الاول فقال وال قوله يعني الزمخشري اي انها حال موكده لا
محوجه تانيثه لتانيث الحال على ان تكون حالا موكده واما تشبيهه ذلك بقوله من كانت امك حيث
عاد الضمير على معنى من فليس ذلك نظير وضعها انثى لان ذلك حمل على معنى من اذ المعنى ايه امراه
كانت حي اي امك فالتانيث ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل على معنى من ولو فرضنا انه
من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعها انثى لان الخبر تخصص بالاضافه الى الضمير فاستفيد
من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثى فانه مجرد التوكيد واما تنظيرها بقوله فان كانتا اثنتين
فمعنى انه ثنى الاسم لتثنيه الخبر والظاهر عليه باني في مكانه فانه من الاشكالات فالاحسن ان
يجعل الضمير في وضعتها انثى عايد على النسمه او النفس فتكون الحال مبينه لا موكده فان
قوله ليس نظيرا لان من كانت امك حمل فيه على معنى من وهذا انث لتانيث الخبر ليس كما قال
بل هو نظير وذلك انه في الايه الكريمه حمل على معنى ما كما حمل هناك على معنى من فقول الزمخشري
لتانيث الخبر اي لان المراد بمن التانيث بدليل تانيث الخبر فتانيث الخبر بين لنا ان المراد بمن
المونث لذلك تانيث الحال وهو انثى بين لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انه شيء مونث
وهذا واضح لا يحتاج الى تنكير واما قوله فقد استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف
انثى فانه لمجرد التوكيد ليس بظاهر ايضا وذلك لان الزمخشري انما اراد بكونه تظيرا من حيث
ان التانيث في كل من المثالين مفهم قبل مجيء الحال في الايه وقبل مجيء الخبر في التظير المذكور
اعني كونه نارقه في شيء حاضر لها فلا يرد ذلك في التنظير كما لا يخرجه عن كونه تظيرا كونه يفيد من هذه الجمله
قد تحصل لك في هذه الحال وجهان احدهما انها موكده ان قلنا ان الضمير في وضعتها عايد
على معنى ما والثاني انها مبينه ان قلنا ان الضمير عايد على معنى الجمله او النسمه او النفس
لصدق كل من هذه الالفاظ الثلاثه على الذكر والانثى الوجه الثاني من وجهي انثى انها بدل
من ها في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقا وتكون في هذا البدل بيان ما المراد بهذا

الضمير

هذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لفظا ورتبة فان كان الضمير مرفوعا نحو واسروا
النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه فالكلام يحتمل فيه البدل وان كان غير مرفوع نحو ضربته زيدا
ومررت به زيد فاختلف فيه والصحيح جواز كونه على حاله لان في الفعل حاملا على جواز الفصل بالجار
والمجرور هاتين الضربين بدلا من الهاء في الجوز قوله لما وضعت قرا ابن عامر وابو بكر وضعت بتا المتكلم
وهو من كلام ام مريم خاطبت بذلك نفسها تسليما لها واعتذارا لله تعالى حيث انت بمولود لا يصلح
لما نذرته من سدانه بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذا الفتاه تعجبا ولعل لله تعالى فيه سرا
وحكمه ولعل هذا الانثى خير من الذكر تسليه لنفسها وفي قولها والله اعلم بما وضعت التفات
من الخطاب الى الغيبه اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقالت وانت اعلم بما وضعت قرا ابن كثير
بتا التانيث الساكنه على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري تعالى وفيه
تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له شانا لم تعرفه هي لم تعرفي الا كونه انثى لا غير دون ما يوول
اليه من امور عظام وايات واضحه قال الزمخشري ولعلها بذلك على وجه التحدث
والتحسر قال ابن عطيه والله اعلم بما وضعت تعظيما لوضعها وتجهيلا لها بقدرها وتعجب لها منه
ومعناه والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظائم الامور وان يجعله وولده ايه
العالمين هاتين جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئا فذلك تحسرت وقد رجح بعضهم القراءه الثانيه على الاولى
بقوله والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب وانت اعلم فقد تقدم جواب هذا وانه التفات
وقرا ابن عباس وضعت بكسر التا على انها التي كلمه ها كلمها الله تعالى بذلك يعني انك لا تعلمين
قدر هذا المولود كما قدر ما علم الله فيها من عظائم الامور قوله وليس الذكر كالانثى هذه الجمله
يحتمل ان تكون معترضه وان تكون لها محل وذلك بحسب القراءات المذكوره في وضعت كما
سيتبين ذكر تفصيل والالف واللام في الذكر يحتمل ان تكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لها قال الزمخشري فان قلت ما معنى قولها وليس الذكر كالانثى قلت
هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والتفخيم منه معناه وليس الذكر الذي
طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف واللام فيها للعهد وان تكون للجنس على ان مرادها ان الذكر ليس
كالانثى في التفصل والمزيه اذ هو صالح لخدمه المتعبدات والتحرير ولمثل له الاجانب بخلاف الانثى

بصحيح جعل دريه بدلا من ادم ومن عطف عليه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا من ادم لانه ليس بدريه وهذا الذي قاله ظاهر ان اراد ادم وحده دون من عطف عليه وان اراد ادم ومن ذكر معه فيكون المانع عنده عدم جواز الخلاف الدريه على الآبا الثاني من اوجه البدل انما يبدل من فرع ومن عطف عليه واليه ذهب ابو البقا الثالث انه بدل من آل لين اعني آل ابرهيم وال عمران واليه ذهب الزمخشري يريد ان الآلين درتيه واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب دريه النصب على الحال تقديره اصطفاهم حالت كونهم بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ودورانها ومدلولها مشبعا فاغنى عن اعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا لذريه قوله اذ قالت امراة عمران في الناصب له اوجه احدها انه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا اي اذكر لهم وقت قول امراة عمران كيت وكيت واليه ذهب ابو الحسن وابو العباس الثاني ان الناصب له معنى الاصطفا اي باصطفي مقدرا مدلولا عليه باصطفى الاول والتقدير واصطفى آل عمران اذ قالت امراة عمران وعلى هذا يكون قوله وال عمران من باب عطف الجمل لا من باب عطف المفردات اذ لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون وقت اصطفاء ادم وقت قول امراة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا الى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به والى هذا ذهب الزجاج ومختار الثالث انه منصوب بسميع وبه صرح ابن جرير الطبري واليه نحا الزمخشري وما عداها فانه قال او سميع عليم لقول امراة عمران وسماها واذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك لان قوله عليم اما ان يكون خبرا بعد خبر او وصفا لقوله سميع فان كان خبرا فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول لانه اجنبي منهما وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل سميع في الظرف لانه وصف واسم الفاعل متى جرى اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل على خلاف للبعض الكوفيين في ذلك ولان اضافة سميع عليم لا يتقيد بذلك الوقت قلت وهذا القدر غير مانع لانه يتسع في الظرف وما يليه ما لا يتسع في غيره ولذلك تقدم على ما في حيز ال الموصوله وما في حيز ان المصدريه الثالث ان يكون اذ زايده وهو قول ابي عبيدة والتقدير قالت امراة وهذا عند النحويين غلط وكان ابو عبيدة يضعف في النحو قال محررا في نصبه اوجه احدها انه حال من الموصول وهو ما في بطني فالعامل فيها نذرت الثاني انه حال من الضمير المرفوع

بالجار لوقوعه صله لما وقد قدمت من الاوجه والعامل في هذا الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث ان ينتصب على المصدر لان المصدر يأتي على زنة اسم المفعول من الفعل الزايد على ثلاثة احرف على هذا فيجوز ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره نذرت لك ما في بطني نذر تحبيد ويجوز ان يكون ما انتصب على المعنى لان معنى نذرت لك حررت ما في بطني تحريرا ومن يجيء المصدر مجرى المفعول من ما زاد على الثلاثي قوله سبحانه ومزقناهم كل ممزق حذف مفعوله ومن ذهب الى انه قاله من حكم في قراءة من فتح التاء اي لك تمزيق فما قاله من الكلام ومثله الم تعلم شتيمي القوافي فلا عيا بها ولا اجتلابا اي تشتيمي القوافي الرابع ان يكون منتصبا على المفعول به على تضمين نذرت معنى جعلت اي جعلت ما في بطني خالصا لك محررا قاله مكي وجعل ابو علي في هذا القول نظرا قلت ووجه النظر فيه ان نذرت قد اخذ مفعوله وهو قوله ما في بطني فلم يبق للمفعول به آخر وهو نظر صحيح وعلى القول بانها حال يجوز ان يكون حالا مقارنة ان اريد بالتحبيد معنى النذر ومقدرة ان اريد به معنى الكتبة كما جاء في التفسير وقف ابو عمرو والكسائي على امراة بالهاء دون التاء وقد كتبوا امرات بالتاء قياسا على ما هو مذكور في يوسف امرات العزيز وحاضين وامرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون واهل المدينة يقفون بالتاء اتباعا لرسم المصحف على لغة الذين يقولون في حمدت واشهدوا والله بالتاء ساكنة مشمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت وقوله ما في بطني اتى بها التي لغير العاقل لانه ما في بطنها سيم اما والمبهم امره يجوز ان يعتقد عنه بما معناه اذا رات شبحا من بعيد لا تدري الانسان هو ام غيره ما هذا ولو عقلت انه انسان وجهلت كونه ذكرا او انثى قلت ما هذا وايضا فان من الذي قيل عنه ممن يدري ان ما مخصوصة بغير العاقل واما من يدري فقصرها على العقلا فلا يأتي ولقائل ان يقول انه لما كان ما في البطن لا تمييز له ما فقد عبر عنه بما التي لغير العقلا قوله فلما وضعتها الضمير في وضعتها يعود على ما من حيث المعنى ان الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها وقيل انما اتت حملا على معنى النسمة او الجملة او النفس قاله الزمخشري قال ابن عطية حملا على الموجود ورعى اللفظ ما في قوله ما في بطني محررا قوله انثى فيه وجهان احدهما انها منصوبة على الحال وهي حال موكدة لان التانيث مفهوم من تانيث الضمير في وضعتها انثى وهكذا قال الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها هو كقولك وضعت الانثى انثى قلت الاصل وضعته انثى وانما اتت لتانيث الحال لان الحال وذا الحال لشيء واحد كما انث الاسم في من

لتقا ورتبة فهي ايضا مفقود فيها اذا داعي بعد ذلك ولو صنا علي بابها من كونها حرفا لما كان سبيق
لوضع غيرها علي هذا في الكلام حرفان احدهما حرف مفعول سود والثاني حرف جواب لو والتقدير
فيها تود تباعد ما بينها وبينه لوان بينها وبينه امدا بعيدا لسرت بذلك او لفرحت ونحوها والخلاف
في لو بعد فعل الود اد ومعناه انها تكون مصدرية كما تقدم تحريرا في التقا بيعد مجيء هنا ان
بعدها حرفا مصدريا وهوان قال الشيخ ذا بيا شد حرف مصدري حرفا مصدريا الا قليلا كقولهم
انه لحق علك ما انكم تنطقون قلت قوله الا قليلا يشعر بجواز وهو لا يجوز البتة فاما ما اورده من
الايه الكريمه فقد نص النحاه علي ان ما زايده وقد تقدم الكلام في ان الواقعه بعد لو هذه هل هي الرفع علي
الابتدا والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه او انها في محل رفع بالفاعليه بفعل مقدر اي لو ثبت ان
بينها وما قال الناس في ذلك وتقدم بعضهم ان لو صنا مصدريه هي وما في حيزها في معنى المفعول
لتود اي تود تباعد ما بينها وبينه ففيه ذلك الاشكال وهو دخول حرف مصدري علي مثله ولكن
المعني علي تسلط الود اد علي لو وما في حيزها كما لا يخفي الصناعي والامد غايه الشيء ومنتهاه
ومضه آمادا نحو حبل واحبال فابدلت الهمزه الثانيه حرفا مساكنه بعد همزه افعال فقال
الراغب الامد والابد يتقاربان لكن الابد عباره عن مده الزمان التي ليس لها حد محدود ولا تتقيد
فلا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا الحق وينحصر اذا قيل امد كذا كما يقال زمان كذا
والفرق بين الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار الغايه والزمان عام في المبدا والغايه ولذلك
قال بعضهم المدي والامد يتقاربان قوله يحبون الله قد الحامه تحبون بضم حرف المضارعه
من احب ولذلك يحبكم الله قد ابو الجوزا العطاردي تحبون تحيكم بفتح حرف المضارعه هما
لغتان يقال حبه يحبه بضم الحاء وكسرها في المضارع واحبه يحبه وقد تقدم القول في ذلك في التقا
وقال الزمخشري انه قري تحبكم بفتح الياء والاحتمام وهو ظاهر لانه مبني سكن المكبين حركا او وقفا
جاز فيه لغتان الفك والادغام وسيأتي تحقيق ذلك في المايده وقد الجمهور فاتبعوني خفف
النون هي الوقايه وقد الزعفري بتشديدها وضعف علي انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها
في نون الوقايه وكان ينبغي له ان يحيف واو الضمير لالتقا الساكنين الا انه شبه ذلك بقوله
اتحاجوني وهو توجيه ضعيف ولكن هو صالح لتخريج هذا الشذوذ وقد طعن الزجاج علي من روي

عن

عن ابي عمرو ادغام الراء من يغفر في لام لكم وقال هو خطا فاحش غلط علي ابي عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وانه
لا خطا ولا غلط بعد ذكر لغه العرب نقلها الناس وان كان البصريون كما تقول الزجاج لا يجيزون ذلك
قوله فان قالوا هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا والاصل ستولوا فحذف احدي التاين وقد تقدم
الكلام علي ذلك وعلي هذا فالكلام اخبار علي نسق واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندا
لضمير غيبه فيجوز ان يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعني وهو نظير قوله
حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله ونوحا هو اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحويين وزعم
بعضهم انه مشتق من النوح وهذا كما تقدم لهم في ادم واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان فيه
عجمه فرعيتان العلميه والعجمه الشخصيه لخفته بناته بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز
بعضهم منعه قياسا علي هند وبابها لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا واختلي العدوان في الكلام حرف
مضاف تقديرا ان الله اصطفي دين ادم قال التبريزي وهذا ليس بشيء لانه لو كان الامر علي ذلك
لقيل ونوح بالجر اذ الاصل دين ادم ودين نوح وهذا سقطه فاحشه من التبريزي اذ لا يلزم انه اذا
حذف المضاف ثنا المضاف اليه مجرورا حتي يرد هنا ذلك بل الشاهد الذي لا يحيف النحاه
عن ابواب المضاف اليه باعراب المضاف حتي حذفه ولا يجوز ثباته علي جره الا في قليل من الكلام
بشرط ذكر في النحو وسيأتي لك في الانعام وكان ينبغي علي راي التبريزي ان تكون قوله سنا واسال
القريه مجرورتين لان الاصل وسوال القريه لان الفعل هو الذي يتعدي لهذين المفعولين هذا علي حذف مضاف تقديره لاهل القريه والحق ان
اسم اعجمي وقيل عربي مشتق من العثر معلي كلا القولين فهو ممنوع من الصرف اما العلميه والعجمه
الشخصيه واما العلميه وزنا الالف والنون قوله علي العالمين متعلق باصطفي فان قيل اصطفي
يتعدي بعلي يقال اصطفيتك من الناس فالجواب انه ضمن معني فضل اي فضلهم بالاصطفا فعداه
درجة في نصبها وجهان احدهما انها منصوبه علي البدل مما قبلها في المبدل منه علي حذف الثاني اي
احدهما الذرية بدل من ادم وقد تعلق عليه وهذا انما ينبغي علي قول من يطلق الذريه علي الاباء والابنا
والاباء والابنا جميعا قال الجبائي الايه توجب ان تكون الاباء ذريه للابنا والابنا ذريه للاباء
وهذا ذلك لانه من ذرا الخالق فالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وقال الراغب الذريه تقال
للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم اي اباهم وقال المنسا الدراي فعلي هذين القولين

ان ينشدا حين انشد دست رسولا فقوله تعالي فان عاهدتني اليبيتين ثم قال وهذا الدفع كثير كما رايت وخصوص الابيه علي جوازه في الكلام وان اعتلقت تاويلاتهم كما سنذكرها قال صاحبنا ابو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد المالقي هو مصنف كتاب رصف المباني لصعوبته الاعلم منه شيئا جاء في الكلام واذا جاء فقياسه الجزم لانه اصل العمل في المضارع تقدم الماضي او تاخر وتاول هذا المسموع علي اضمار الفا وجعله مثل قول الشاعر اذكر ان جزع اخوك تصبرا ؟ علي مذهب من جعل ان الفا منه محذوفة واما المتقدمون فاذهبوا في تخريج الدفع فذهب بعضهم الي ان ذلك علي سبيل التقديم وان جواب الشرط ليس مذكورا عندهم وذهب البرد والكوفيون الي انه هو الجواب وانما حذفت منه الفا والفا به تتبع ما بعدها كقوله تعالي ومن عاد فينتقم الله منه فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب غيرهم الي ان المضارع هو الجواب بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه فا مقدرة قالوا لكن لما كان فعل الشرط ماضيا لا يظهر لاداة الشرط فيه عمل ظاهرا ضعفوها اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها فالمضارع المدفوع عند هذا الثاني جواب بنفسه من غير نية تقديم ولا علي اضمار الفا وانما لم يجزم لما ذكر وهذا المذهب والذي قبله ضعيفان وتلخص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما قبله شرطا لكن امتنع ان يكون ما عملت شرطا لعلة اخري لا لكون زيد مرفوعا وذلك علي ما تقدم علي مذهب من ان النية بالمرفوع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا علي الجواب لا نفس الجواب فتقول اذا كان زيد منويا به التقديم اداي الي تقدم المضمر علي الظاهر في غير الجواب المستثناه في العربية الاتري ان الضمير في قوله وبينه عايد علي اسم الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تزد كل نفس لوان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء فلم من هذا التقدير تقديم المضمر علي الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت لم لا يجوز ذلك والضمير قد تاخر عن اسم الشرط وان كانت النية به التقديم فقد حصل عود الضمير علي الاسم الظاهر قبله وذلك نحو ضرب زيدا غلامه فالغاعل رتبته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فالجواب ان اشتمال الدليل علي ضمير اسم الشرط يوجب تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضاء جملة الشرط لجملة الدليل لجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزا لا دليله الاتري انها ليست عاملة في جملة الدليل

بل

ما انها تعمل في جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا كان كذلك تدافع الامر انها من حيث هي جملة دليل لا تقتضيها فعل الشرط ومن حيث عود الضمير علي اسم الشرط اقتضاها فتدافعا وهذا نحو قولك ضربت زيدا غلامه فانها جملة واصرة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فلا يصح منها يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم ضربت غلامها هند لاشتراك الفاعل المضاف الي الضمير والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل واقتضي ضربت غلامها جاز هند لعدم الاشتراك في العامل وهذا اولي ما بين المسلمين ولا يحفظ من لسان العرب ولا وجد لو ان اكرمه انا ضربت هند لانه يلزم منه تقدم المضمر علي مفسره في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز ناصبي انتهي وقد جوز ابو البقا كونها شرطية ولم يتعقب ما منعوا به ذلك فقال والثاني انها شرط وارتفع تود علي ان الفا اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير حرف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزا الوجهان الجزم والرفع انتهي وقد تقدم تحقيق القول في ذلك والذي هو اقعد الوجهين الثالث في تخريج الرفع في المضارع كما تقدم تحقيقه وقد اعتذر عبد الله بن ابي عمله ودت بلفظ الماضي في هذه القراءة بجواز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية وهي محلها حينئذ احتمال ان الاصل التعب بالفعل معها والتقدير ان شيء تعلقت من سوء ودت فودت جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع علي الابتدا والعايد علي المبتدا محذوف تقديره ما عملته وهذا كما يذكر في اسم الشرط خاصة عند النحاة في مضمر الكلام اعني حذف عايد المبتدا اذا كان منصوبا بفعل نحو انهم تضرب اكرمه برفع اياهم واذا كان المبتدا غير ذلك ضعف تجويزه ضربت وسياتي لهذه المسالة مزيد بيان في موضعين من القرآن احدهما قوله من قدر افعل الجاهلية بعضون والثاني قوله عند الله الحسني في الحديد واختلف الناس في ذلك الوجه الثاني من وجهي ما ان تكون موصولة بمعني الذي تعلقته من سوء ودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا معطوفا علي هذا رفع بالابتدا وودت الخبر واختار الزمخشري فانه قال لكن الكلام علي الابتدا والخبر اوقع في المعني لانه حكاية الحال التي في ذلك اليوم واثبت لها فقد قراه العامة انتهي فان قلت لم لم يجتمع ان تكون ما شرطية علي هذه القراءة كما اجتمع ذلك فيها علي قراءة العامة فالجواب ان العامة ان كانت رفع الفعل وجزمه كما قاله الزمخشري وابن عطية فهي معطوفة في هذه القراءة لان الماضي مبني للفظ لا يظهر فيه اداة الشرط عاملة وان كانت العامة ان النية به التقديم فيلزم عود الضمير علي متاخر

واضح للناظر لكما يدرك من السماع كما انشدتك البيت آنفا وفي العنف بين غلام زيد ضرب زيد اضرب حبيب جاز الاعراب واضح الثاني بمقتضى العلة المذكورة غموض ومحشر ليس هذا محل ذكرها
قول لا تجد بحيث يجوز ان يكون المتعدي لواحد بمعنى تصيب ويكون محصورا على هذا منصوبا على الحال هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون على متعدي لاثنين اولهما عاملت والثاني محصورا وليس بالقوي في المعنى مما يجوز فيها وجهان الظهر انها بمعنى الذي فالعايد على هذا مقدر اي ما عاملته فحذف لاستكمال الشروط ومن غير حال اي من الوجد على واما من عايدا ويجوز ان تكون من ليمان الجنس ويجوز ان تكون ما مصدرية ويكون المصدر حينيذ واقعا موقع مفعول تقديره تجد بكل شخص عاملها اي معاملا فالعايد حينيذ عند الجمهور قول وما عاملت من سوء تود يجوز فيها هنا ان تكون موصوفة على ما التي قبلها بالاعتبارين المذكورين فيها اي وتجد الذي عاملته او تجد عاملها اي معاملا من سوء فان جعلنا تجد متعديا لاثنين فالثاني محصورا اي وتجد الذي عاملته من سوء محصورا او تجد عاملها محصورا نحو علمت زيدا ذاهبا وبكرا ذاهبا فحذفت معمولا الثاني للدلالة عليه بذكره مع الاول وان جعلناها متعدية لواحد فالحال من المفعول ايضا محذوفة اي تجده محصورا اي في هذه الحال وهذا نظير قولك اكرمت زيدا ضاحكا ومقطبا فاضاحكا حذفت حال الثاني لدلالة حال الاول عليه على هذا فيكون في الجملة من قوله تود وجهان احدهما ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل عاملت اي وما عاملته حال كونها ودا اي متصفة البعد من السوء والثاني ان تكون مستانفة اخبر الله عنها بذلك ويجوز ان تكون ما موضوعة بالابتداء والخبر الجملة من قوله تود اي والذي عاملته او معاملها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والضمير في بينه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عود على ما عاملت واعاد الزمخشري على اليوم قال الشيخ وابعد الزمخشري في عود على اليوم ان احد القسمين الذين احضر في ذلك له هو الخير الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت احضار الخير الا بتجوز اذ كان يشتمل على احضار الخير والشر فود تباعد التسلم من الشر وحده لا يحصل له الخير والاولى عود الى ما عاملت من السوء لانه اقرب مذكور وكان المعنى ان السوء يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه فان قيل هلا يجوز ان تكون ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا

منعا من ذلك وجعلا علة المنع عدم الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشيء لان الناس نصوا على انه اذا وقع فعل الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز في ذلك المضارع وجهان الجزم والرفع وقد سمعا من لسان العرب ومنه بيت رشيد وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم ومن الجزم قوله صلى الله عليه وسلم من كان يريد الجهاد الدنيا وزينتها ثوف اليه اعماله فيها وهم لا يبخسون ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها فدل ذلك على ان الناسخ من شرطيتها ليس هو وقع تود واجاب الشيخ بانها ليست شرطية لان ذكر الزمخشري وابن عطية لك لعله اضربي ولم يذكر ما ذكرنا قال كنت سئلت عن قول الزمخشري فذكرته ثم قال ولم يذكر هنا ما تعرض له الحاجة اليه بعد ان تقدم ما ينبغي تقديره في هذه المسالة فتقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وجب مضارع تتم به جملة الشرط والجزا جاز في ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع مثال ذلك ان قام زيد يقم وبقيام عمرو فان الجزا هنا على جواب الشرط كما تعلم في ذلك خلافا وانه مذهب الاخفش وذكر صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجيء في الكلام الفصيح وانما يجيء مع كان لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يريد الجهاد والدنيا نوف اليه اعماله فيها ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام الجماعة انه لا يختص ذلك بكان بل ما ورد من الافعال في ذلك كثير وانشد سيبويه للفرزدق

دست رسول بالفرزدق لم تنل كفاه ومن يشابه ابوه فما ظلم

قال ابو البقاء فان قلت فان عاد ضمير لم يتقدم له ما يعود عليه كان بابه ان يمتنع وقد سمع من لسان العرب كثيرا قال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم ومنه بيت رشيد السابق قال وشاهد ايضا قوله وان سل ربعان الجميع مخافة تقول جهارا ويلكم لا تنفدوا

تقول اي صحبه ولا بالذي ان ناح عنه حبيبه تقول وخير الصبر اني لبارح

قال آخر وان تجده لا يا منع افتراته تشوف اهل الغايب المتنظر

قال آخر قال كان لا يبرح خيرك حتى تدني الي قطيعتي او اتاك راضيا

قال آخر ان يقبلوا الخير يعلوا او يروا فرصة في الجهاد او يروا منهم طيبا اختبارا

قلت هكذا ساق هذا البيت في جملة الايات الدالة على وقع المضارع ويدل على صحة ذلك انه قال بعد انشاد هذه الايات كلها فهذا الوقع كما رايت كثيرا شهي هذا البيت ليس من ذلك في شيء ولا صدر ان المضارع فيه مجزوم وهو يبرح وعلامة جزمه سقوط النون فكان ينبغي

هذا رسمت بالیا فلذلک واقی حمزة الکسائی علیه ولذلک اعده بعضهم تقفیه بوزن مطیه کما تقدم للظاهر
الرسم بخلاف حق نفاته وانما اعتنت فی [illegible] هنا لان بعضهم زعم ان اماله هذا شاذ
لاجل حرف الاستعلاء وان سیبویه حکی عن قوم انهم یمیلون شیئا لا یجوز اماله نحو رأیت عرفی بالاماله
ولیس هذا من ذاک لما تقدم لک من ان سبب الاماله فی عرفی کسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بتتقوا
او بمحذوف علی انه حال من تقاة لانه فی الاصل یجوز ان یکون صفة لها فلما قدم نصب حالا هذا اذا
جعلتقاه حالا اما اذا جعلناها حالا تعین ان تتعلق منهم بالفعل قبله ولا یجوز ان یکون حالا
من تقاه لفساد المعنی لان المخاطبین لیسوا من الکافرین قوله نفسه منصوب ان لحذر لانه فی
الاصل متعد بنفسه تواحد فازداد بالتضعیف اخذ وقدر بعضهم حذف مضاف ای عقاب نفسه
وصحح بعضهم بعدم الاحتیاج الیه کذا نقله ابو البقاء عن بعضهم ولیس بشیء اذ لابد من تقدیر هذا
المضاف لصحة المعنی الآتی الی غیر ما نحن فیه فی نحو قولک حذرتک نفسی زید انه لابد من شیء
تحذر منه کالعقاب والسطوة لان الذوات لا تصور الحذر منها انما یتصور من افعالها وما
یصدر عنها معبرا هنا بالنفس عن الذات جریا علی عادة العرب کما قال الاعشی

یومًا باجود نایلا منه اذا نفس الجبان بجهدت سوالها فقال بعضهم آلمانی نفسه

تعود الی الصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا ای وحذرکم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن
وجود الشیء وذاته قوله ویعلم مستانف ولیس منسوقا علی جواب الشرط وذلک لان علمه
بما فی السموات وما فی الارض غیر متوقف علی شرط فلذلک جیء به مستانفا فی قوله ویعلم ما
فی السموات وما فی الارض من باب ذکر العام بعد الخاص ما وقعا فی صدورکم فقدموا هنا الاخفا
علی الابدا وجعل محلها الصدور وجعل جواب الشرط العلم بخلاف ما فی البقرة فانه قدم فیها
الابدا علی الاخفا وجعل محلها النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وکل ذلک تفنن فی البلاغة
وتنوع فی الفصاحة قوله یوم تجد فی ناصبه اوجه احدها انه منصوب بقدیر ای قدیر
فی ذلک الیوم العظیم لایقال بلزم من ذلک تقیید قدرته بزمان لانه اذا قدر فی ذلک الیوم الذی یطلب
کل احد قدرته فلان یقدر فی غیره بطریق اولی واجری والی هذا ذهب ابو بکر بن الانباری الثانی
انه منصوب بیحذرکم ای یحذرکم عقابه فی ذلک الیوم والی هذا نحا ابو اسحق ورجحه ولا یجوز ان

یتنصب

یتنصب بیحذرکم الثانیة قال ابن الانباری لانه لا یجوز ان یکون الیوم منصوبا بیحذرکم الاولی
فی هذه الایة ان واو النسق لا یمنع ما بعدها فیما قبلها وعلی ما ذکره ابو اسحق یکون ما بین الظرف
وناصبه معترضا وهو کلام طویل والفصل بمثله مستبعد هذا من جهة الصناعة واما من
جهة المعنی فلا یصح ان التخویف لم یقع فی ذلک الیوم لانه لیس بزمان تکلیف لان التخویف موجود
والیوم موجود فکیف یتلاقیان اللهم ان یکون ما لمصیر والیه نحا الزجاج ایضا وابن الانباری
وعلی هذین الوجهین فهذا ضعیف علی قواعد البصریین للفصل بین المصدر ومعموله بکلام طویل
وقد یمکن ان یجعل الاعتراض لایاکم بها فاصله وهذا من ذاک التابع ان ینتصب باذکر مقدرا
فیکون شبیها به لاظهارها وقدر الطیبی الناصب له اتقوا فی التقدیر ما فیه من کونه علی خلاف
الاصل مع الاستغناء عنه الخامس ان العامل فیه ذاک المضاف المقدر قبل نفسه ای یحذرکم الله
عقاب نفسه یوم تجد فالعامل فیه عقاب لا یحذرکم قاله ابو البقاء فی قوله لا یحذرکم فانه مردود به
علی ابی اسحق کما تقدم تحقیقه السادس انه منصوب بتود وذاک الناصب یوم تجد منصوب بتود -
والضمیر فی بینه للیوم ای یوم القیمة حین تجد کل نفس خیرها وشرها تتمنی لو ان بینها وبین ذاک
الیوم او قوله امدا بعیدا وهذا الذی ذکره الزمخشری وصفه ظاهره لا ضعف بحسبه ولکن فی هذه المسئلة
خلاف ضعیف جمهور البصریین والکوفیین علی جوازها وذهب الاخفش والفراء الی منعها
وضابط هذه المسئلة انه اذا کان الظاهر ضمیرا یتأتی فی شیء فعل بفعل النفس نحو ثوبی اعطیک
بیسار فالناصب هو الالف وهو ضمیر عاید علی ضمیر المتکلم بفعل یاسر فی مثله
علام هند ضربت فعلام ضربت ضمیر عاید علی هند المفعلة بعامل المنصوب بضربت والا یه
من هذا القبیل فان فعلا توذ ضمیر عاید علی نفس المتصلة بیوم لانها فی محله اضیف الظرف
الی ذلک المجاء والظرف منصوب بتود والتقدیر یوم وجدان کل نفس خیرها وشرها محضرة
تود کذا احتج الجمهور علی الجواز بالسماع وهو قوله اجل المرء ستة ما بینی فانتصب ما بینی
فعلا یستدعی ضمیرا عاید علی المرء المتصل باجل المنصوب بیستدعی واحتج المانعون بان المعمول
فضله یجوز الاستغناء عنه وهو الضمیر علیه فی هذه المسائل یقتضی لزوم ذکره شیئا فی هذان
السیفان ولذلک اجمع علی منع زیدا ضرب وزید اظن قائما ای ضرب نفسه وظنها هو ولیک

وحينئذ يكون التنكير بين الآية والحديث وبيت النابغة مستفيدا بالنسبة الى ما ذكر وتقدير
المضاف هنا قوله تعالى من تبعني فانه مني اي من اشياعي واتباعي وكذا قوله تعالى ومن لم
يطعمه فانه مني وقول العرب انتني فدسمين اي من اتباعي ما سرنا فدسمين ويجوز ان
يكون من الله هو منه ليس في شيء يكون حالا من الضمير في ليس كما ذهب اليه ابن عطية تصويبا
وفيه آبا فقد تقدم اعتراض الشيخ عليها وجوابه قوله الا ان تتقوا هذا استثناء مفرغ من
المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء الا للتقيه
حاصلا اي تكون موالاته في الظاهر معاداته في الباطن على ما يجيء تفصيله ومن يفعل ذلك وجوابه
معترض بين العلة ومعلولها وهي قوله الا ان تتقوا الالتفات من ضمير به الى خطاب ولوجدي
على سنن الكبرياء الاول تجا بالكلام عنيه واشدوا الالتفات هنا حسنا وذلك ان مساق
الكلام [illegible] في كلام اسند الفعل
المنهي عنه لغيب ولما كانت الجمله في الظاهر [illegible] جاء لعذر وجوه التفات شريف
حسن الاقبال اليهم وخطابهم بوضع الجمع [illegible] في ذلك قولك تقاة في نصبها ثلاثة اوجه
وذلك مبني على تفسير تقاة ما هي احدها انها منصوبه على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء
تقاة واقعه موقع الاتقاء والعرب تاتي بالمصادر نائبه عن بعضها والاصل ان تتقوا
اتقاء نحو تصدرا اصدارا ولكنهم اتوا بالمصدر على حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا
والاصل انباتا مثله وبعد عطايك المائه الرياعا اي اعطايك من ذلك ايضا قوله
وليس بان سعه اسماعا مقول الاخر وكاح بجانب الجلين منه ركاما يحفر الارض حفارا
هذا عكس الايه اذ جا بالمصدر مزادا فيه والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن مجيء
المصدر على غير الصدر قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا مثله وقد تكوت ان تكون الجمله
والاصل تكونيا واصل تقاة وقيه مصدر على فعل من الوقايه وقد تقدم تفسير
هذا المثال في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو يا مثلها تخمه وتكاه وتجاه وتجيكت
الواو والتقى ما قبلها قلبت الفا فصار اللفظ تقاه كما تري ووزنها فعله ومجيء المصدر
على فعل مفعله كثير نحو النخمه والتهمه والتؤدة والتكاه وانضم الى ذلك كونها جات

على

على غير المصدر والكثير مجيء المصادر جاريه على افعالها فيك وحسن مجيء هذا المصدر ثلاثيا
كون فعله قد حذفت زوايدها في كثير من كلامهم نحو تقي وبقي ومنه اتق الله فيها والكتاب الذي هو
وقد قدمت تحقيق ذلك في اول البقره الثاني انها منصوبه على المفعول به وذلك على ان تكون
تتقوا بمعنى تخافوا وتكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو كما هو قول الزمخشري فانه قال
الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وقدي تقيه وقيل للتقي تقاه وتقيه كقولهم ضرب كاميه
لصدوبه انتهى فصار تقديره الا ان تخافوا منهم امرا مقي الثالث انها منصوبه على الحال
وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا تكون حالا موكده لان معناه مفهوم من عاملها كقوله
ويوم ابعث حيا وانتصبوا في الارض منتصبين وهو على هذا جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل
من هذا المثال فتكون فاعلا مفعله نحو راد ورماه وغاز وغزاه الا ان مفعله يطرد جمعا لفاعل
الوصف المعتل اللام وقيل بل مفعله جمع لفعيل اجاز ذلك تكله ابو علي الفارسي فانه جمع
فعيل على فعله لا يجوز فان فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع على افعلا نحو غني واغنيا وتقي واتقيا
صحيحا واصحيا فان قيل قد جا فعيل الوصف مجموعا على فعله قالوا كمي وكماه فالجواب انه من
الندور بحيث لا يقاس عليه هذا ابن عباس وعكرمه ومجاهد وابو رجا وعطاء وابو صبيح ويعقوب
وسهل وهشام في رواية العقيلي عنه تتقوا منهم تقيه بوزن مطيه وهي مصدر ايضا بمعنى تقاه
يقال اتقي يتقي اتقا وتقوي وتقاة وتقيه وتقي ومجيء مصدر افتعل من هذا المثال على الاقتعال
وعلى ما ذكر معه من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيه اتقي ثلاثيا تقيه وتقوي وتقاه وتقي اليا
في جميع هذه الالفاظ بدل من الواو لما عرفته من الاشتقاق واما الاخوان تقاه فالالف
الزايده منقلبه عن يا كما تقدم تقديره وما يؤيد حذف الاستعلا في منع الاماله ان السبب غير ظاهر
الا تري ان سبب الاماله اليا للتندر بخلاف غالب وكالب وقادم فان حذف الاستعلا هنا
مؤيد لكون سبب الاماله ظاهرا هو الكسر وعلى هذا يقال كيف يؤثر مع السبب الظاهر
وما يؤثر مع التندر فكان العكس اولى والجواب ان الكسر سبب منفصل عن الحرف المال
ليس موجودا فيه بخلاف الالف المنقلبه عن يا فانها نفسها مقتضيه للاماله فلذلك لم يتاثر حذف
حرف الاستعلا والمال الكسائي وحده حق تقاته فخرج هذه عن اصله فكان الفرق ان تقاه

انك ميت وانهم ميتون فاما ورودهما بما تقدم من قراءة الاخوين وحفص حيث خففوا في موضع لا يمكن
ان يراد به الموت فلقوله او من كان ميتا اذ المراد به الكفر مجازا هذا بالنسبة الى القراءتين
ثبت ضبطه باعتبار لفظ الميت فقالت هذا الفظ بالنسبة الى قراءة السبعة ثلاثة اقسام
قسم لا خلاف في تشقيله وهو ما هو بميت نحو وما هو بميت وانك ميت وانهم ميتون وقسم لا خلاف
في تخفيفه وهو ما تقدم في قوله الميتة والدم والا ان تكون ميتة وقوله وان تكن ميتة فقوله فاحييناه
بلدا ميتا وقسم فيه الخلاف وهو ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت
ميوت فادغم وان في وزنه خلافا هل وزنه فيعل وهو مذهب البصريين او فعيل وهو مذهب
الكوفيين واصله مَوْيِت قالوا الان فيعلا مفقود في الصحيح فالمعتل اولى ان لا يوجد فيه واجاب
البصريون عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح بان فقاه في جمع قاض لا نظير له في الصحيح وتسيد
هذا الجواب انا لا نسلم ان المعتل يلزم ان يكون له نظير من الصحيح ويدل على عدم التلازم قضاه جمع
قاض وفي قضاه خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه لو كان وزنه
فعيلا لوجب ان يصح كما صحت نظائره من ذوات الواو نحو عويل وعويل وقويم فحينئذ اعتل بالقلب
والادغام استحق ان يقضي ان اصله فعيل لما انه نظائره وهو رد حسن قوله وصدق قولا
بغير حساب يجوز ان تكون الحال من الفاعل اي تصدقه واتم لما تجاسبه اي لم تضيق عليه
او من المفعول اي غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام على مثل هذا مشبعا في البقرة عند قوله والله
يرزق من يشاء بغير حساب فاغنى عن اعادته واشتملت هذه الآية على انواع من البديع منها التجنيس
المماثل في قوله مالك الملك تؤتي الملك ومنها الطباق وهو الجمع بين متضادين او متضادات وذلك في
قوله تؤتي وتنزع وفي تعز وتذل وفي قوله بيدك الخير اي والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار
وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز على الصدور والصدور على الاعجاز في قوله تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل وفي قوله وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ونحو قولهم عادات
السادات سادات العادات وتضمنت من المعاني التوكيد بايقاع الظاهر موقع المضمر في قوله
تؤتي الملك الخ وفي يجوز بايقاع الوصف مكان ما هو بمعناه والحذف لفهم المعنى قوله لا يتخذ
المعصوف العاقل على ذاته نهيا وقد الضمير لا يتخذ برفع الدال نفيا بمعنى لا ينبغي او هو خبر بمعنى

النهي

النهي عن الاتخاذ والا يتخذ كائنا فيمن رفع الراء قال ابو البقاء مضمرا واجاز الكسائي رفع الراء على
الخبر والمعنى لا ينبغي وهذا موافق لما قاله الفراء انه قال ولو رفع على الخبر كقراءة من قرأ لا يتخذ والاء
جاز قال ابو اسحق ويكون المعنى على الرفع انه من كان مؤمنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكانها
لم يطلعا على قراءة الضبي او لم تثبت عندهما وينبغي جواز ان يكون المتعدي لواحد فيكون اوليا حالا
وان يكون المتعدي لاثنين واوليا هو الثاني قوله من دون المؤمنين فيه وجهان اظهرهما ان من
لابتداء الغاية فعلى متعلق بمحذوف اتخاذ قال علي بن عيسى اي لا تجعلوا ابتداء الولاية من مكان دون
مكان المؤمنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله شاهدا كم من دون الله في البقرة والثاني انها
ابو البقاء ان يكون في موضع نصب صفة لاوليا فعلى هذا يتعلق بمحذوف قوله ومن يفعل ذلك
ادغم الكسائي فيه رواية الليث عنه التاء في الذال هنا وفي مواضع احد تقدم التنبيه عليها وعلى
علتها في سورة البقرة قوله من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تاخر
لكان صفة له فلما تقدم انتصب حالا من شيء صاحبه ليس لان به تستغلق قاعدة الاسناد والتقييد فليس في شيء كاذب
من الله ولا بد من حذف مضاف اي فليس من ولاية الله في شيء من دين الله وتقدم بعضهم الآية الكريمة
بيت النابغة اذا ما لقيتني اسد خورا فاني لست منك ولست مني قال الشيخ
والتشبيه ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس تستغل به الفائدة وفي الآية الكريمة قوله في شيء فليس
الآية كالآية وقد نحا ابن عطية هذا النحا الذي ذكرته عن بعضهم فقال فليس من الله في شيء من حق
على ما لك الصواب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا في الكلام حذف
مضاف تقديره فليس من التقرب الى الله والثواب ونحو هذا قوله في شيء هو في موضع نصب
على الحال من الضمير الذي في قوله ليس من الله قال الشيخ وهذا لا يستقيم لان تقديره فليس من التقرب
الى الله بعقبي ان لا يكون من الله خبرا ليس اذ لا يستقل قوله في شيء هو في موضع نصب على الحال بعقبي
ان لا يكون خبرا فبقي ليس على قوله ليس لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيهه الآية الكريمة بقوله عليه السلام
من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بينهما من الفرق بين بيت النابغة وبين الآية الكريمة فانه قد يجاب
عن قوله بان من الله لا يكون خبرا لعدم الاستقلال بل في الكلام حذف مضاف تقديره فليس منا ولينا الله او
ليس لان اتخاذ الكافر وليا ليس بشيء في ولاية الله تعالى وكذا قول ابن عطية فليس من التقرب اي من اهل التقرب

نُصب وهذا ليس بمنصب حتى فان قيل لا يجوز نعت هذه اللفظة لوجود الميم في آخرها لانها اخرجتها عن
نظايرها من الاسما واجاز المبرد ذلك واختار الزجاج قالا لان الميم بدل من يا والمنادي مع يا لا
يمتنع وصفه فكذا مع ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم تتغير عن حكمه الذي الي بقايه مبنيا علي
الضم كما كان مبنيا مع يا وانتصر الفارسي بانه ليس في الاسما الموصوفة شي علي حد اللهم فاذا خالف
ما عليه الاسما الموصوفة ودخل في حيز ما لا يوصف من الاصوات وجب ان لا يوصف والاسما المناداة
المفردة المعرفة القياس ان لا توصف كما ذهب اليه بعض الناس لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكانه لما
وقع موقع ما لا يجب لم يجب كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف فاما قوله يا حكم الوارث عن عبد الملك
فقوله يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود ويا عمر الجوادا فان الاول علي النية
والثاني علي ندا ثان والثالث علي اضمار اعني فلما كان هذا الاسم الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا
كان اللهم اولي ان لا يوصف لانه قبل ضم الميم اليه واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صيغ
معها صياغة مخصوصة صار حكمه حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا توصف نحو غاق وهذا
مع ما ضم اليه من الميم بمنزلة صوت مضموم الي صوت نحو حيهل فحقه ان لا يوصف كما لا يوصف حيهل
انتهي ما انتصر به ابو علي لسيبويه وان كان لا ينتهض ما ثنا قوله تؤتي هذه الجملة وما عطف
عليها يجوز ان تكون مستانفة مبينة لقوله مالك الملك ويجوز ان تكون حالا من المنادي وفي انتصاب
الحال عن المنادي خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما تكون لبيان هيئة الفاعل
تكون لبيان هيئة المفعول ولذلك اعرب الحذاق قول النابغة
يا دارمية بالعليا فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد ان يا العليا حال من دار مية
وكذلك اقوت والثالث من وجوه تؤتي ان تكون خبر مبتدا مضمر اي انت تؤتي فتكون الجملة
اسمية وحينيذ يجوز ان تكون مستانفة وان تكون حالية وقوله تشا اي تشا ايتاه و تشا
انتزاعه فحذف المفعول بعد المشيئة للعلم به قوله بيدك الخير قيل في الكلام حذف معطوف
تقديره والشر كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقوله كان الحصا من خلفها وامامها
اذا نجلته رجلها حذف احسرا ٥ اي ويدها وقال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك الخير
فذكر الخير دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله الي المومنين وهو الذي انكرته
الكفره

الكفره فقال بيدك الخير تؤتيه اولياءك علي رغم من اعدايك انتهي وهذا جواب حسن جدا لم ذكر
كلاما اخر يوافق مذهبه لا حاجة لنا به وقيل هذا من آداب القران حيث لم يصرح الا بما هو محبوب
كالله ونحوه والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين والنزع الجذب يقال نزعه
ينزعه نزعا اذا جذبه عنه ويعبر به عن الميل ومنه نزعت نفسه الي كذا كانه جاذبها جذبها ويعبر
به عن الازاله نزع الله عنك الشر اي ازاله ينزع عنهما لباسهما اي ازاله ولكنه الا به فان المعني
وتزيل الملك قوله تولج كقوله تؤتي فقد تقدم ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة كعدة وولجا
كوعد يعد يلج ايلاجا والاصل اولج يولج ايلاجا فقلبت الواو يا قبلتا الافتعال نحو
اتجد يتجد اتجادا قال ان القوافي يتلجن موالجا تضايق عنها ان تولجها الابر ٩
والولوج الدخول والايلاج الادخال وبني الاية علي ذلك وقول من قال معناه النقص فانما اراد
ومن با ب اللزوم لانه تعالي اذا ادخل من هذا في هذا فقد نقص من الماخوذ منه المدخل في ذلك
الاخر وزعم بعضهم ان سيح يبني بيجع وان في يبني علي وليس بشي قوله من الميت اختلف القرا
في هذه اللفظة علي مراتب فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم لفظ الميت مجردا
تا ثابت مخففا في جميع القران وسوا وصف به الحيوان نحو تخرج الحي من الميت او الجماد نحو قوله
الي بلد ميت ميتا او معرفا كما تقدم ذكره الا قوله تعالي انك ميت وانهم ميتون وقوله وما هو بميت
في ابراهيم مما لم يمت بعد فان الكل ثقلوه وكذلك لفظ الميتة في قوله وايه لهم الارض الميتة دون الميتة
المذكورة مع الدم فان نافعا لم يشددها الا بعض القرا الشواذ فقد ثقلوها في البقرة وكذلك قوله
وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان تكون ميتة فانها مخففات عند الجميع ونافع جميع ذلك
والاخوان وحفص عن عاصم وافقوا ابن كثير ومن معه في الانعام في قوله او من كان ميتا فاحييناه
وفي الحجرات ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يس ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك
فيجمعوا بين اللغتين ايذانا بان كلا من القرايتين صحيح وهما بمعني لان فيعل يجوز تخفيفه في المعتل
بحذف احدي ياءيه فيقال هين هين ولين لين وميت ميت ومنه قوله فجمع بين اللغتين
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش كييبا كاسفا باله قليل الرجاء
وزعم بعضهم ان ميتا بالتخفيف لمن وقع به الموت وان المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم يمت كقوله

ان تكون هذه الجمله مستانفه لا محل لها اضرب عنهم بذلك هذا الحسن وابو جعفر والجرمي ليحكم بينا للفعول
والقايم مقام الفاعل هو الظرف اي لينتج الحكم بينهم قوله ذلك بالهم يجوز في ذلك وجهان احدهما
انه مبتدا والجار بعده خبره اي ذلك التوبيخ بسبب هذه الاقوال الباطله التي لا حقيقه لها والثاني
ان ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول الزجاج ومحل جملة قوله بانهم متعلق بذلك
المقدر وهو امر ونحوه وقال ابو البقا محل هذا مجرور قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في
ذا من معنى الاشارة اي ذلك الامر مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف قلت بل لا يجوز البته وجا
هنا معدودات بصيغه الجمع مع المثنى معدودا تفننا في البلاغه وذلك ان جمع التكسير غير العاقل
يجوز ان يعامل معامله الواحده المونثه تارة ومعامله جمع الاناث اخرى فيقال هذه جبال
راسيه وان شئت راسيات وجبال راسيه وان شئت راسيات وهنا جمع بهذا الوضع لانه مكان
تشنيع عليهم بما فعلوا فقالوا فاتى بلفظ الجمع مبالغه في زجرهم وردعهم بعلم قوله وغلم
في وهدهد الغدر والخداع يقال منه غلم يغلم غدرا فهو غالم ومغلم والغدر بالفتح مثال مبالغه
كالضروب والفعد الصغير والقدم الصغير انها يجتمعان والغلما خوذ من هذا يقال اخذه
على غرة اي تغفل وغدائر والغرة بياض في الوجه يقال منه وجه اغر وحصان اغر والجمع
الثياسي غر وغير الثياسي غران قال ثياب بني عوف طهارى نقيه واعراضهم عند المشاهد غران
والغرة من كل شي انفسه وفي الحديث وجعل في الكفين غرة عبدا او امه وقيل الغرة الخيار
قال ابو عمر بن العلا في تفسير هذا الحديث انه لا يكون الا ابيض من الرقيق كانه اخذ من الغرة
وهي البياض في الوجه قوله ما كانوا يقدرون ما يجوز ان تكون مصدريه او بمعنى الذي والعايد
محذوف اي الذي كانوا يقدرونه قوله فكيف اذا كيف منصوبه بفعل مضمر تقديره كيف تكون حالهم
كذا قدره الجرجاني وهذا يحتمل ان تكون الكون تاما فيجي في كيف الوجهان المتقدمان في قوله كيف
تكفرون من التشبيه بالحال او الظرف وان تكون الناقصه فتكون كيف خبرها وقدر بعضهم
الفعل قال كيف تصنعون فكيف على ما تقدم من الوجهين ويجوز ان تكون كيف خبرا مقدما
والمبتدا محذوف تقديره فكيف حالهم قوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل
فيه العامل في كيف ان قلنا انها منصوبه بفعل مقدر كما تقدم تقديره وان قلنا انها خبر لمبتدا

مضمر

مقدم هي منصوبه انتصاب الظروف كان العامل فيها الاستقرار العامل في كيف انها كالظرف وان
قلنا انها اسم غير ظرف لم يجز السوال كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف حالهم
في وقت جمعهم قوله ليوم متعلق بجمعناهم اي لنفصايوم او لجزايوم وقاربت فيه صفه للظرف
قوله اللهم اختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظه الكريمه فقال البصريون الاصل
يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه هذا الميم المشدده وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا يجوز
تعويض الميم من حرف النداء في غيره واستدلوا على انها عوض من يا انهم لم يجمعوا بينهما فلا يقال يا اللهم الا في
ضروره كقوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلما
فقال الكوفيون الميم المشدده بقيه فعل محذوف تقديره امنا بخير اي اقصدنا به من قولك امتحت زيدا
اي قصدته ومنه وكم امين البيت الحرام اي قاصديه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بمرفوض عندهم
اذ ليست عوضا منها وقد رد عليهم البصريون هذا بانه قد سمع اللهم أمنا بخير فقال تعالى ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة قد صح بالمدعو به فاذا كانت الميم بقيه امنا لفعل المعنى فبان
بطلانه وهذا من الاسما التي لزمت النداء فلا يجوز ان تقع في غيره فقد وقع في ضرورة الشعر كونه
فاعلا انشد الفراء كحلفه من ابي دثار يسمعها اللهم الكبار فاستعمله هنا فاعلا بقوله يسمعها
ولا يجوز تخفيف ميمه وحذف النداء وانشد البيت يسمعها اللهم الكبار بتخفيف الميم اذا امكن استقامه
الوزن الا بذاك قال يفهم هذا خطا فاحش وذلك ان الميم بقيه امنا وحذف حرف النداء فكيف يجوز الغاء
واجاز سيبويه ان الروايه جاءت كذلك على لغه من يقول لاهه الكبار قال وهذا ايضا ضعيف
الروايه الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تلك وردة الزجاج منصب الفراء بانه لو كان الاصل
يا الله امنا للفظ به منبها على الاصل كما قالوا في وثيله ويك لامه ومن احكام هذه اللفظه ايضا
انها كثر دورها حتى حذفت منها الالف واللام في قولهم لاهم ابي اللهم قال الاخفش عامة من عاصرنا يجعل اللهم في هذا
الكلام اجيبت كثيرا وفي هذه الكلمه اجيبت كثيرا
قال الشاعر لاهم ان جرهما عباديكا الناس حولك وانا باديكا
موضعها غير هذا قوله مالك الملك فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم الثاني انه عطف بيان
الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف النداء اي يا مالك الملك وهذا هو البدل في الحقيقه اذ البدل
على نيه تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا البيت بتابع الرابع انه نعت اللهم على الصحيح فذلك

معطوف على الصنيع محذوف منه المفعول لاشارك في مفعول اسلمت والتقدير ومن اتبعني كذلك
او انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله
كما تقول قضى زيد نحبه ومحمد اي ومحمد كذلك اي قضى نحبه قلت اما صح في نحو اكلت رغيفا
وزيد المشاركة لامكان ذلك واما نحو لابه الكبيه فلا يتوهم احد فيه المشاركة الثاني انه مرفوع
بالابتدا والخبر محذوف كما تقدم تقديره الثالث انه منصوب على المعية والواو بمعنى مع اي اسلمت
وجهي لله مع من اتبعني قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ وهذا من الجهة التي امتنع عطف ومن على الضمير
اذا حال الفاصل دون تاويله بمتصل يمتنع كون ومن منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا
قلت اكلت رغيفا ومحمدا اي مع محمد دل ذلك على انه مشارك لك في اكل الرغيف فقد اجاز
الزمخشري هذا الوجه مطلقا يجوز لما ذكرنا على كل حال لانه لا يجوز حذف المفعول معه كون الواو
واو مع البتة قلت فهم المعنى مصلح الالباس يسوغ ما ذكره الزمخشري على مانع من ان المعنى فقل
اسلمت وجهي لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية الرابع
ان محله الخفض نسقا على اسم الله تقديره وجه من اتبعني هذا الاعراب وان كان ظاهره سهلا فقد يؤول
على معنى حجة مقصدي لله بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتحني بعله وداله
وصحبته فقد ثبت اني في اتبعني نافع واتباعه رشاد حذفا حقا والباقون جذفوها
فيها موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة وراس آية نحو اكشف واخاف وعليه قول الاعشى
وعلى يعقبني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان يأتين ومن شانئ كاسف باله اذا ما انتسبنا له انكرن
قال بعضهم يكثر حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير اثباتها قوله
الا اسلمي صورته استفهام معناه الامر اي اسلموا لقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال الزمخشري
يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم بعد او انتم على
كفركم بعد كقولك لمن خطبت له المسلمة هل انتهى من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته
حاذفا لها او الا ام لك بمعنى قوله تعالى فهل انتم منتهون بعد ما ذكر العواقب عن الخمر والميسر
في هذا الاستفهام استقصار وتسبيب بالمعاندة لقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة
لم يتوقف ادعانه الحق معروف الحسن جدا قوله قد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة

في

في تحقق وقوع الفعل وكانه قد قرب من الوقوع قوله ان الذين يكفرون الى ضمن هذا المعنى معنى
الشرط دخلت الفا في خبر ما بعد قوله فسيشعلم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدا بان
فجواب دخول الفا فان المعنى المتقيد بان ازداد تاكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها في
نسخه بان والسماع حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الاية ولذلك
اذا نسخ بلكن كقوله فوالله ما فارقتكم عن ملالة ولكن ما يقتضي فسوف يكون ولذلك اذا
نسخ بان التوجه لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه اما اذا نسخ بليت ولعل
وكان امتنعت الفا عند الجميع لتقيد المعنى قوله ويقتلون الذين قراصح ويقاتلون من المقاتلة
والباقون ويقتلون كالاول فاما قراه حمزة فانه غاير فيها بين الفعلين فجاء بصيغة المضارع في
وقاتلوا من المقاتلة الا انه اتى بصيغة الماضي وحقه ان يكون المضارع في قراءته كحكايته الحال
معناها المعنى واما الباقون فقيل في قدانهم انما كرر الفعل لاختلاف متعلقه او كرر تاكيدا وقيل
المراد باحد الفعلين تقوية الرجع وباخر الاخبار انه فلانا ذكر ذلك واحد على حدته ولو كان ذلك كان
وجاء هنا بعيد حق منكرا في النفي بعيد الحق معرفا قيل لان الكلام هنا اخرجت مخرج الشرط
معناه لا يتحصن فذلك ناسب ان تنكر في سياق النفي لتعم واما في البقرة فانما اتى بها في
معهود بين مختصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان معرفا عندهم فلذلك جاء هذا العموم
الذي هنا فجيء في كل مكان بما يناسبه قال ابن عباس وابن عبد العاص حيث طلبت بنو امية في
معرفة قوله من الناس اما بيان واما للتبعيض كقولك بعض الناس فاجاز
مجيء التاكيد قوله ويقتلون يعطف في محل نصب على الحال من الذين اوتوا فقوله لهم متعلق بيقتلون
قوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفته لفريق قوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفته
معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو لما كفته وان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر
في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال ويجوز ان يكون حالا من فريق جاز ذلك وان كان نكرة
لتخصصه بالوصف قبله واذا كانت حالا فيجوز ان يكون موكدة لان التولي والاعراض بمعنى
ويجوز ان يكون مبينة لاختلاف متعلقهما قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض عن ما دعي اليه يحتمل

كحكيم وسميع وقدير وحكيم وخبير وحفيظ الي القائم لا تحصى كثرة وايضا فان العربي الفح الباقي
على سجيته لم يفهم من حكيم الا انه يحول من فاعل للمبالغة الا ترى انه لما سمع قاريا يقرأ والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان تكون فاصله
هذا التركيب السابق والله غفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون
عزيز حكيم فقطع فهم من حكيم انه تحول للمبالغة السائلة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة
بما قلناه وهذا تخريج سهل سائغ جدا يزيل تلك التعليقات والتركيبات التي ينزه كتاب الله
عنها واما علي قراءة ابن عباس فلا يمكن تقول ولا يجعل ان الدين معمول لشهد كما زعموا وان
انه لا اله الا هو اعتراض يعني بين الحال وصاحبه وبين معموله وسيأتي ايضاح ذلك بل تقول
معمول شهد هو انه بالكسر علي تخريج من خرج ان شهد لما كان بمعنى القول كسر ما بعده اجراء
له مجرى القول او تقول انه معموله وعلقت ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي بخلاف ان لو
كان مثبتا فانك تقول شهدت ان زيدا لمنطلق فتعلق بان ع وجود اللام لانه لو لم يكن اللام لفتحت
ان تقلت شهدت أن زيدا منطلق فمن قرأ بفتح انه فانه لم يجز التعليق ع وكسرها نحو قولي التعليق
ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهى وكان الشيخ لما ذكر الفصل والاعتراض
بين كلمات هذه الآية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فخرج علي ان الدين عند الله الاسلام
صمعمول شهد وكون في الكلام اعتراضان احدهما بين المعطوف عليه والمعطوف وهو انه
لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال وبين الفعل لشهد وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم
واذا جعلنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف كان ذلك كلاما نه اعتراضات فانظر الي هذه
التوجيهات البعيدة التي لا يتجه راضا ان يأتي بنظيرها من كلام العرب وانما حمل علي ذلك العجمة
وعدم الامعان في تراكيب كلام العرب وضعف اشعارها وكما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب
انه لن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب بل لا بد من الاطلاع علي كلام العرب والتطبع
بطباعها والاستكثار من ذلك قال ونسبة كلام اعلم الامة الي العجمة وعدم معرفتهم
بكلام العرب وعلم كلام الله تعالي ما لا يجوز فان هذا الوجه الذي ذكره هو تخريج سيبويه
واضح غير مقبول له كما سلم بل التناقد راي الزمخشري ما نقله الناس وذلك لاعتراضات بين

انح الآية الكريمة موجودة نظيرها في كلام العرب وكيف يحمل الفارسي والزمخشري والفراء ذلك
ذلك وكيف يتجه بالطلاعه علي ما لم يطلع عليه مثله هيهات وكيف يظن بالزمخشري انه لا يعرف
مواقع النظم هو المسلم له في علم المعاني والبيان والبديع كما يشهد لذلك اصدق شاهد انه لا بد لمن يتعرض الي علم
التفسير ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الي ما حكي صاحب الكشاف في خطبته
عن الجاحظ وما ذكرها في حق الجاحظ بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكد ذلك وينبغي انه لا يحتاج الي
هذه العلوم البتة فمتي صدر عنه ما ذكرته عنه فاحمله عند الله ظرف العامل فيه لشهد الدين
ل تضمنه من معني الفعل قال ابو البقاء ولا يكون حالا لان لا عمل في الحال تلخيصه موجود وانما
يعمل من معني الفعل قال ابو البقاء ولا يكون حالا لان لا عمل في الحال تلخيصه موجود وانما
يعمل من كان معني ها ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنته هذه الاحرف من معني التمني والتشبيه والتنبيه
فان للتأكيد فالفعل في الحال ايضا فلبست تنتاعه عن ها التي للتنبيه بل هي وهي معها وذلك
انها عاملة وما لبست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل من / هو ل معنيا فيه اوجه احدها انه
منعول من اجله العامل فيه اختلف والاستثناء منقطع والتقدير ما اختلفوا الا للبغي لا لعين
والثاني انه مصدر في محل نصب علي الحال من الدين كانه قيل ما اختلفوا الا في هذه الحال
وليس بقوي والاستثناء منقطع ايضا الثالث انه منصوب علي المصدر والعامل فيه مقدر كانه
لما قيل ما اختلف دل علي معني ما بغا فهو مصدر مؤكد هكذا قول الزجاج والاول قول
الاخفش ورجحه ابو علي منقطع بعد الاستثناء ان ما من بعد ما منفيا فقد تقدم تخريج ذلك وما ذكر
الناشئ فيه قول من يكتفي من مبتدا في جميع الاقوال الثلاثة اعني فعل الشرط وصلة او
الجواب وصفة او كلاما معلي القول بكونه الجواب وصلة لا بد من ضمير مقدر اي سريع الحساب
له وقد تقدم تحقيق ذلك وفتح الياء من قضي هنا في الاشهر نافع وابن عامر وحفص وسكنها
الباقون قوله من يشاء في محل من اوجه احدها النصب عطفا علي التاء في اسلمت وجاز
ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله الزمخشري وبدأ وكذلك ابن عطية قال الشيخ ولا يمكن حمله
علي ظاهره لانه اذا عطف علي الضمير في تحاكمت رفعنا وزيد لئلا من ذلك ان يكونا شريكين
في اول الرفيف وهنا لا يسوغ ذلك لان المعني ليس علي اسلامهما هو صلي الله عليه وسلم لله
بل المعني علي انه صلي الله عليه وسلم اسلم وجهه لله فالذي يقوي في الجواب انه

هذا
انتهى عن خطه معزوه بالباء للتخاريج
وصححه عليه بالخاء المعجمه
مشتمل على القسط وهو العدل هذا التخاريج لابي علي الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها قال الشيخ
وابو علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على الفاظ المعتزله من العدل والتوحيد قلت ومن يرهب
عن التوحيد والعدل من اهل السنه حتى يخص به المعتزله وانما راي في كلام الزمخشري هذا
الالفاظ كثيرا ومعظمها معتزلي فمن تكلم بالتوحيد والعدل كان عندك معتزليا ثم قال وعلى
البدل من انه فرجه هو مضيا وليس بجيد لانه يودي الى تركيب بعيد ان ياتي مثله في كلام العرب
وهو عرف زيدا انه لا شجاع الا هو وبنوادم ملاقيا للحتف لا شجاع الا هو البطل المحامي ان
الخصله الحميده هي البساله وتقديب هذا المثال ضرب زيد عاليه والعمدان حقا اخيك
فحقا حال من زيد واخاك بدل من عاليه ففصل بين البدل والمبدل منه بالعطف
وهو كما يجوز والحال لغير المبدل منه وهو كما يجوز انه فصل باجنبي بين البدل منه والبدل الذي
قوله عرف زيد هو نظير شهد الله قوله انه لا شجاع الا هو نظير انه لا اله الا هو قوله وبنوادم
نظير قوله والملايكه قوله ملاقيا للحتف نظير قوله قايما بالقسط قوله لا شجاع الا هو نظير
لا اله الا هو فجاء به مكررا كما في الايه وقول الملك الحامي نظير قوله العزيز الحكيم قوله ان
الخصله الحميده هي البساله نظير قوله ان الدين عند الله الاسلام ولا يخفى علي منع ذلك ولا
علم صحه تركيبه فيما يقول ليس بجيد وبعيد ان ياتي من العرب مثله وما ادعاه بقوله في المثال
الثاني ان فيه الفصل باجنبي فيه نظر اذ هذه الجمل صارت كلها كالجمله الواحده لما اشتملت عليه من
تتويه كلمات بعضها ببعض وابو علي وابو الفتح سمعهما لم يكونوا في محل من يحتمل صحه تركيب
بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقد يا مفتوحتين علي ان الثاني بدل من الاول
كانه قيل شهد انسان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكانه يا ناصحتي
لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام ابي علي دون استيفاء الثالث فانه
ان يكون ان الدين معطوفا على انه لا اله الا هو حذف منه حرف العطف قال ابن جنيه وضعفه ابو علي
ولم يبين وجه ضعفه قال الشيخ وجه ضعفه انه متناقض التركيب مع اضمار حرف العطف فيفصل
بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب الفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع وبجملتي الاعتراض
وجاز في التركيب نظير قولك اكل زيد خبزا لحما وسمكا يعني فصلت بين زيد وبين عمرو بخبزا

وفصلت

وفصلت بين ضمير وبين سمكا بعمرو اذ الاصل قبل الفصل اكل زيد لحما وسمكا الرابع ان
يكون معمولا لقوله شهد الله اي شهد الله بان الدين فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب
او بالجر فان قلت انما يتجه هذا التخريج على قراءه ابن عباس وهي كسر ان الاولى وتكون حينيذ الجمله
اعتراضا بين شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراءه فتح ان الاولى وهي قراءه العامه فلا يتجه ما
ذكرته من التخريج لان الاولى معموله له استغنى بما قلت جواب ان ذلك متجه ايضا مع فتح الاولى ومعنى
بجعل الاولى على حذف لام العله تقديره شهد الله ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله الا هو وكان
تخيل في نفسي هذا التخريج مدة ولم اسلم ذكروه حتى رايت الواحدي ذكرها فقال وهذا معنى قول الفرا
حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شيئت جعلت انه على الشرط وجعلت الشهاده واقعه على قوله
ان الدين عند الله الاسلام وتكون ان الاولى مصلحه فيها الخفض كقولك شهد الله لوعيدايته ان الدين
عند الله الاسلام وهو كلام مشكل في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي العله سميت العله شرطا لان
المشروط متوقف عليه كتوقف المعلول على علته فهو علة الا انه خالف اصطلاح النحويين لاعتراض
الواحدي على هذا التخريج بانه لو كان كذلك لم يحسن اعاده اسم الله ولكان التركيب ان الدين عندا
الاسلام لان الاسم قد سبق فالجواب الكامه ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكنايه
واشد لان الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيدا يعني انه من باب
ايقاع الظاهر موقع المضمر ويزيده هنا حسنا انه في موضع تفخيم وتعظيم الحاسن ان يكون على
حد ضرب الجبه معمله اللفظ الحكيم كانه قيل الحكيم بان اي الحاكم بان حكيم مثال مبالغه محول
من فاعل هذا كالعليم والخبير والبصير اي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن لفظ حاكم الى الحكيم
حز زيادة المبالغه لما فيه الحديد ومعنى المبالغه تكرار حكمه بالنسبه الى الشرايع ان الدين عند الله
هو الاسلام احكمه في كل شريعه بذلك هذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من تحدبه ثم قال فان قلت
لم حملت الحكيم على انه محول من فاعل الى فعيل للمبالغه وهلا حملته فعيلا بمعنى مفعل فيكون بمعنى
محكم كما قالوا اليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع من قول الشاعد امن ريحانه الداعي السميع ؟
فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى مفعل فقد يجوز اليم وسميع على غير مفعل ولين سلمنا ذلك
فهو من الندور والشذوذ بحيث لا يقاس بخلاف فعيل فحول من فاعل فانه كثير جدا شايع على انه قد

ان يكون نعتا لما قبله او قطع لما بعده او احدهما بعيد قد يتبغي من تتابع
فنصب مصوغ قد ورد علي الذم فقيل معرفه علي اقاطع عنه واما المنصوب علي الاختصاص فنصوا
علي انه لا يكون نكرة ولا مضافا ولا مشبها بالمضاف والالف واللام او بالاضافة او بالعلمية او لفظ اي كما في
الابعد صميم يختص به او يشارك فيه وربما اتي بعد صميم مخاطب قلت انما اراد الزمخشري بالنصب
علي الاختصاص المنصوب علي اضمار فعل لا اتي سواء كان من الاختصاص المبوب له في النحو او لا هذا
اصطلاح لهذا المعاني والبيان فقد تقدم التنبيه علي ذلك غير مرة الوجه الرابع نصبه علي التلمح
اي انه كان من حقه ان يرتفع تعالى الله بعد تعديته بال والاصل شهد الله القائم بالقسط فلما
تكرر استبعد انتباهه فقطع الي النصب هذا مذهب الكوفيين ونقله بعضهم عن الفراء وهذا منه غلط
قول لعمر القيس وعالين قنوانا من البسر احمرا الاصل من البسر الاحمر وقد تقدم ذلك مستوفي
ويؤيد هذا الذاهب قراءة عبد الله القائم بالقسط برفع القائم تابعا للجلالة وضعفه الزمخشري وفيما
علي انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو القائم قال الشيخ ولا يجوز ذلك لان فيه فصلا بين البدل
والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان لانهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل
في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل
علي العطف لو قلت جاء زيد وعائشة اخوك لم يجز انما الكلام جاء زيد اخوك وعائشة فتحصل
في رفع القائم علي هذه القراءة ثلاثة اوجه النعت والبدل وخبر مبتدا محذوف ونقل عن عبد الله
ايضا انه قرأ قائم بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهي البدل وخبر المبتدا حكاه ابو حنيفة فيما
بالنصب علي ما تقدم فهذه اربعة اوجه جرى ذكرها من كلام القوم والظاهر ان رفع الملائكة ما بعدها
عطف علي الجلالة العظمة وقال بعضهم الكلام تم عند قوله لا اله الا هو وارتفع الملائكة بفعل مضمر
تقديره وشهد الملائكة واولوا العلم بذلك وكان هذا الذاهب يري ان شهادة الله معاينة
لشهادة الملائكة واولي العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنييه ما احتاج من اجل ذلك الي اضمار
فعل يوافق هذا المنطوق لفظا وبيانه معنى وهذا يجري نظيره في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون علي النبي قال الزمخشري فان قلت هلا دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة الله
والملائكة واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم اذا جعلته حالا من هو او نصبا علي المدح منه

اوصفه

اوصفه للمنفي كانه قيل شهد الله والملائكه واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قائم بالقسط فقال تعالى
لا اله الا هو في هذا الجملة وجهان احدهما انها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان قلت لم ابرز قوله
لا اله الا هو وقد ذكر اول لا اله الا الله علي اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا ذلك الذات المتميزة ثم ذكره
ثانيا بعد ما قرن بالشهادة الوحدانية اثبات العدل لله تعالى علي اختصاصه بالامرين كانه قال
لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنها معني الوحدانية والعدل
وقال بعضهم ليس بتكرير لان الاول شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة الملائكة واولي العلم وهذا
كما تقدم عند من رفع الملائكة بفعل اخر مضمر لما ذكرته من انه لا يدعي اعمال المشترك وان
الشهادة ليست متغايرة فان هذا مذهب مرجوح فقال الراغب انما كرر لا اله الا هو لان صفات
التنزيه اشرف من صفات التمجيد لان اكثرها مشارك في الفاظها العبد فنصح وصفها ولذلك
وردت الفاظ التنزيه في صفة الكثرة وابلغ قوله العزيز الحكيم فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل
من هو الثاني اعيد معه حرف النداء مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا انما يتمشي علي مذهب الكسائي فانه
لا يجيز ان يكون نعتا لضمير الغائب وتقدم نحو هذا في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم قوله ان الدين عند الله
الاسلام قرأ الكسائي بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما قراءة الجماعة فعلي الاستئناف فهي كلام
لجملة الاولي قال الزمخشري فان قلت ما فايدة هذا التوكيد قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو
توحيد فقوله قائما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد دل ان الاسلام
هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس في شيء من الدين عندها واما قراءة الكسائي
ففيها وجه احدها انها بدل من انه لا اله الا هو علي قراءة الجمهور في ان لا اله الا هو وفيه وجهان
احدها انه من بدل الشيء من الشيء وذلك ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد فالمعنى هو
في المعني والثاني انه بدل اشتمال لان الاسلام يشتمل علي التوحيد والعدل الثاني من الوجه
السابقة ان يكون ان الدين بدلا من قوله قائما بالقسط ثم لك اعتباران احدها ان تجعله بدلا من
لفظه فتكون محل ان الدين الجر والثاني ان تجعله بدلا من موضعه فتكون محلها نصبا في هذا الثاني
لا جاجة اليه وال كان ابو البقاء ذكرها وانما صح البدل في المعني لان الدين الذي هو الاسلام قسط وعدل
فتكون ابعاضا من بدل الشيء من الشيء هما العين واحد ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين

ان كلا موكدا لازمه وكلا لازمه موكدا فلا فرق بين العبارتين وان كان الشيخ نعم ان اصطلح الجمل
يحمل بقوله لازمه ويدل على ما ذكرته من ملازمه التاكيد للحال اللازمه وبالعكس الاستغراق قوله
ليس معنى قايما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو مساو لقولنا
قايما بالقسط لان التوحيد ملازم للعدل ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز انتصاب الحال
دون المعطوفين عليه وقولك جاني زيد مسرعا راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم اللابس
كما جاز في قوله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب دون
قلت جاني زيد مسرعا راكبا جاز لتميز بالاذكرون قال الشيخ وما ذكره من قوله جاني زيد بالقيد
راكبا انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جايز لان الحال قيد فيمن وقع منه او به الفعل وما اسند اليه ذلك
واذا كان قيدا فانه يحمل على اقرب مذكور ويكون راكبا حالا مما يليه ولا فرق في ذلك بين الحال
والصفة لو قلت جاني زيد مسرعا الطويل كان الطويل صفة لعمرو ولا يقول لا يجوز هذا السلا
لبس اذ لا لبس في هذا وصاحبه وكذلك الحال واما قوله ان نافلة انتصب حالا عن يعقوب
فلا يتعين ان يكون حالا عن يعقوب اذ يحتمل ان يكون نافلة مصدرا كالعاقبة والعافية ومعناه
زيادة فيكون ذلك شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيد لابراهيم بعد ابنه اسمعيل وهل قال
مراد الزمخشري بمنع جاني زيد مسرعا راكبا اذا اريد ان الحال منهما معا اما اذا اريد انها حال
من واحد منهما فانما يجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور وبعضهم جعله حالا من هو قال الا
فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد فهلا يجيء ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو قلت نعم انها
حال هو كذا والحال المؤكدة لا تستدعي ان تكون فيها الفايدة التي هي زيادة في فايدتها عاملها نحو انا
انا عبد الله شجاعا انتهى يعني ان الحال المؤكدة لا يكون العامل فيها النصب شيا من الجملة السابقة
قبلها انما ينتصب عامل مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا قدرته
اصدق شجاعا ونبيا للمفعول وان كان مخبرا عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله
شجاعا اي احقه هذا هو المذهب المشهور في نصب مثل هذا الحال وفي المسئلة قول ثالث
لابي اسحق ان العامل فيها هو عبد المبتدا لما ضمن من معنى المشتق اذ هو بمعنى المسمى وقول ثالث
ان العامل فيها المبتدا لما ضمن من معنى التنبيه على مسئله طويله وبعضهم جعله حالا من الضمير

على

على اعتبار كل واحد واحد قايما بالقسط وهذا مناقض لما قاله الزمخشري من ان الحال مختصة بالله
دون ما عطف عليه وهذا المذهب مردود بانه لو جاز ذلك لجاز قام القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا
والعرب لا تقول ذلك البته فقصد هذا فهذا ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه نصب
قايما نصبه على النعت للنفي بلا كانه قيل لا اله قايما بالقسط الا هو قال الزمخشري فان قلت هلا
يجوز ان يكون صفة للنفي كانه قيل لا اله قايما بالقسط الا هو قلت لا يبعد فقد رايناهم يتسعون في الفصل
بين الصفة والموصوف ثم قال وهو اوجه من انتصابه عن فاعل شهد ولذلك انتصابه على المدح
قال الشيخ وكان الزمخشري قد مثل في الفصل بين الصفة والموصوف بقوله لارجل الا عبد الله شجاعا
قال وهذا الذي ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المعطوف الا ان حاة والملكه
واولوا العلم ليسا معمولين لشيء من جمله لا اله الا هو بل هما معمولان لشهد وهو تفكيك عرف زيد
ان هذا خارجه والمعنى وصف التميمه فيفصل بين هند والتميمه باجنبي ليس داخلا في حيز
ما عمل فيها وذلك الاجنبي هو شجاعا وصف المرفوعان المعطوفان على زيد واما المثال الذي
مثل به وهو لا رجل الا عبد الله شجاعا فليس نظير تخريجه في الايه لان قولك الا عبد الله بدل
على الموضع من لا رجل هو تابع على الموضع فليس اجنبي على ان في جواز هذا التركيب نظر لانه بدل
وشجاعا وصف والقاعدة انه اذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف وسبب ذلك انه نبه على
تكرار العامل على الصحيح فصار من جمله اضربي على هذا المذهب الوجه الثالث نصبه على المدح
قال الزمخشري فان قلت اليس من حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد
انا معاشر الانبيا لا نورث انا بني نهشل لا ابا لك قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وانشد سيبويه شاهدا
منه نكرة قول الهذلي وناري الي نسيوة عطفل وشفها مواصيح مثل السعالي قال الشيخ
انتهى هذا السؤال وجوابه وفي ذلك تخليط وذلك انه لم يقف بين المنصوب على المدح او الذم
او الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعلهما واحدا واورد مثالا من المنصوب على المدح
وهو الحمد لله الحميد ومثالين من المنصوب على الاختصاص وهما انا معاشر الانبيا لا نورث
انا بني نهشل لا ابا لك والذي ذكره النحويون ان المنصوب على المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة
وقليله معرفة صلح ان يكون تابعا لها وقد يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقليله معرفة فلا يصلح

بان كل صفه مستقله بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقه فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق
فالموصوف بها متعدد وهذا كلام ابي البقا فقال الزمخشري الواو المتوسطه بين الصفات للدلاله على ان
في كل واحد منها قال الشيخ ولا تعلم العطف في الصفه بالواو يدل على الكمال قلت قد علله علما البيان
فقد تقدم لك تحقيق هذه المسله في اوايل سوره البقره وما استدرته علي ذلك من لسان العرب والتاج
في باب السحار بقي في قوله شهد الله العامه علي شهد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلاله الكريمه
رفع به هذا ابو البقا شهد مبنيا للمفعول والجلاله العظمه قايمه مقام الفاعل وعلي هذه القراءه فيكون انه
لا اله الا هو في محل رفع بدلا من اسم الله تعالي بدل اشتمال لتقدير شهد وحدانيه الله تعالي والضمير وانا
كان المعني علي هذه القراءه كذا استدل الملايكه واولي العلم علي الجلاله الكريمه فخرج ذلك علي عدم الوقف
بل اما علي الابتدا والخبر محذوف لدلاله الكلام عليه تقديره والملايكه واولوا العلم يشهدون بذلك يدل عليه
قوله تعالي شهد الله واما علي الفاعليه بادعا محذوف تقديره ويشهد الملايكه واولوا العلم بذلك وهو قريب
من قوله تعالي يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءه من بناه للمفعول فقوله لبيك زيد ضارب عمرا
في احد الوجهين فقد الهلب عم محارب بن دثار شهدا الله جميعا علي فعلا كنطق فعلا منصوبا وهي عنه مالن
اي هيئه كذلك الا انه مفتوح في كلتا القراتين مضاف للجلاله فاما النصب فعلي الحال وصاحبها
هو الضمير المستتر في المستغفرين قاله ابن عيسي وتبعه غيره كالزمخشري واي البقا واما الرفع علي
انها مبتدا اي هم شهدا الله وشهدا يحتمل ان يكون جمع شاهد كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد
كظريف وظرفا فقد ابو الهلب ايضا في رواية شهدا الله بضم الشين والهاء والتنوين ونصب الجلاله اللفظ
معه منصوب علي الحال جمع شهيد نحو نذير ونذر واسم الله منصوب علي التعظيم اي يشهدون الله
اي وحدانيته وروي التفاوت انه قرا كذلك الا انه قال برفع الدال ونصبها والاضافه للجلاله العظمه
فالنصب والرفع علي ما تقدم في شهيد واما الاضافه فيحتمل ان يكون محضه بمعني انك عرفتهم باضافتهم
اليه من غير تعرض لحدوث فعل كقولك عباد الله وان يكون من نصب كالقراءه قبلها فتكون غير
محضه وقد نقل الزمخشري انه قري شهدا الله جمعا علي فعلا وزنا لام جره داخله علي اسم الله
في الحرفين الرفع والنصب وجرهما علي ما تقدم من الكمال والحمد لله علي هذه القرات كلها في الرفع
للملايكه وما عطف عليها لانه اوجه احدها الابتدا والخبر محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم
تخريجها

تخريجها الثالث ذكره الزمخشري وهو العطف علي الضمير المستكن في شهد الله قال وجاز ذلك
لوقوع الفاصل بينهما وهو قوله انه الا هو علي فتح الهمزه وانما فتحت لانها علي حذف حرف الجر
اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الحرف جاز ان تكون محلها نصبا وان يكون محلها جرا
كما تقدم تقريرها وقد ابن عباس انه بكسر الهمزه وفيها تخريجان احدهما اجراء شهد مجري القول
لانه بمعناه وكذا وقع في التفسير شهد الله اي قال الله ويؤيده ما نقله المبرد ان شهد
يقضي قال لغه قيس بن عيلان والثاني انها جمله اعتراض بين العامل وهو شهد وبين
معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وجاز ذلك لما في هذه الجمله من التاكيد وتقويه المعني
وهذا انما يتجه علي قراءه فتح أن من إن الدين واما علي قراءه الكسر فلا يجوز فيتعين الوجه الاول
والضمير في انه يحتمل العود علي الباري لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر ويؤيد ذلك قراءه
عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان مخففه في هذه القراءه والمخففه لا تعمل الا في ضمير الشان
وحذف حينيذ ولا يعمل في غيره الا ضرورة واطلق ابو محمد خلاف عنه واو هو في واو النسق
بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسله في البقره عند قوله هو والذين امنوا معه قوله قايما
بالقسط في نصبه اربعه اوجه احدها انه منصوب علي الحال واختلف القايلون بذلك
بعضهم جعله حالا من اسم الله فالعامل فيها شهد قال الزمخشري واتصابه علي انه
حال موكده منه لقوله تعالي وهو الحق مصدقا قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكده
لانه ليس من باب ويوم ابعث حيا حتي من باب انا عبد الله شجاعا فليس قايما بالقسط بمعني
شهيد وليس مؤكدا لمضمون الجمله السابقه في نحو انا عبد الله شجاعا وهو زيد شجاعا لكن في
هذا التخريج قلق في التركيب اذ يصير كقولك اكل زيد طعاما وهو يشبه وهو كلمه حاجا فينفصل
بين المعطوف عليه والمعطوف بالمفعول وبين الحال وذي الحال بالمفعول والمعطوف لكن
يمشيه كونها كالمعموله لعامل واحد انتهي قلت مواخذته له في قوله موكده عند قاصد
وذلك ان الحال علي قسمين اما موكده واما مبينه فالاصل ان المبينه لا يجب ان تكون صفه
لان المبينه تكون منتقله والانتقال هنا يمتنع اذ عدل الله تعالي لا يتغير فان قيل لنا قسم
ثالث وهي الحال اللازمه فكان الزمخشري مذهبه في قوله موكده الي قوله لازمه فالجواب

وفيه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من لفظ غيره فتكون مجرورة على بيان له كما تقدم والثاني انها بدل
في محل نصب وعلامة النصب هو في المعنى كالاول الثالث انه منصوب باضمار اعني على تقدير الوجه
الحايه الي رفعه على جنات ابتدا مضمر قوله تجري صفة لجنات وهو في محل رفع او نصب او جر على
حسب القراتين والتخاريج فيها ومن تحتها متعلق بتجري ويجوز فيه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من الانهار قال اي تجري الانهار كائنة تحتها وهذا لشبه تهيئه العامل للعمل فيما شيء
قطعه عنه قوله خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستكن في الذين والعامل فيها الجار
لاستقرار المقدر وقال ابو البقا ان سيئت من الهاء في تحتها وهذا الذي ذكرنا انما يتمشى على مذهب
الكوفيين وذلك ان جعلها حالا من جنات في تحتها يودي الي جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لان
الخلود من اوصاف الجنة ولذلك جمع هذا الحال جمع العقلا فكان ينبغي ان يجري ضميره موضع بارز
حتى لا يكون مستترا في الصفة نحو زيد هند ضاربها هو والكوفيون يقولون ان أمن اللبس كهذا
لم يجب بروز الضمير والبصريون لا يعتد قولهم ويقدح البحث في ذلك قوله وازواج مطهرة
ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان عطف ازواج ورضوان سهلا ومن كسر التا فيتجه
حينيذ على قراته ان يكون مرفوعا على انه مبتدا خبره مضمر تقديره لهم ازواج ولهم رضوان
وتقدم الكلام على ازواج مطهرة في البقرة وفي رضوان لغتان ضم الراء على لغة تميم والكسر وهو لغة
الحجازيين وقرا العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه قرا بالغة تميم في جميع القران الا في الثانية من سورة
المايدة على من اتبع رضوانه فبعضهم تلك عنه الضم بالكسر وبعضهم تلك عنه الخلاف فيها
خاصة وهما بمعنى واحد او بينهما فرق فوكان احدها انهما مصدران بمعنى واحد ليرضى برضى
والثاني ان المكسور اسم منه رضوان خازن الجنة صلى الله على نبينا وعلى انبيائه وملائكته
وسلم والصحيح هو المصدر من الله صفة لرضوان قوله الذين يقولون يحتمل محله الرفع
والنصب والجر فالرفع من وجهين احدهما انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا مستحقون
لهم او لهم ذلك الجزا المذكور والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه قيل من هم فقيل الذين
الذين يقولون كينونة والنصب من وجه واحد وهو النصب باضمار اعني او امدح وهو تخليط الرفع
على جنبة ابتدا مضمر وبسبيان الرفع على القطع والنصب على القطع والجر من وجهين احدهما النعت

والثاني

والثاني البدل لم اك في جعله نعتا او بدلا وجهان احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه والثاني جعله
نعتا للعباد او بدلا منهم واستضعف ابو البقا جعله نعتا للعباد قال لان فيه تخصيصا لعلم الله تعالى
وهو جايز على ضعفه ويكون الوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقادير مستحقهم في الجنان فهو يجازيهم عليها كما
قال والله اعلم بما يلكر واكثره من قوله والله بصير يجوز ان تكون معترضة لا محل لها اذا جعلت
الذين يقولون نعتا للذين اتقوا او بدلا وان جعلته مرفوعا او منصوبا فلا قوله الصابرين
ان قدرت الذين يقولون منصوب المحل او مجرور على ما تقدم كان الصابرين تعالى له على كلا التقديرين
فيجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في محل جر وان قدرته مرفوع المحل تعين نصب الصابرين
باضمار اعني والاسحار جمع سحر بفتح العين وسكونها واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت هو فقال
جماعة منهم الزجاج ان الوقت قبل طلوع الفجر ومنه نستحر اي اكل في ذلك الوقت واستحر اذا سار فيه
قال زهير بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس كاليد للفم قال الراغب
السحر اختلط الظلام آخر الليل لضيا النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته باعلى سحرين
والمسحر الخابز سحرا والسحور اسم للطعام المأكول سحرا والتسحر اكله والمستحر الطايفة الصياح في
السحر قال يثقب به بر دانيها اذا غرد الطايفة المستحر وقال بعضهم اسحر الطايفة اي صاح
وتحرك في صياحه والشاهد البيت هذا وان كان مخالفا فانما يريد ما ذكرته بالصياح في السحر ويقال
اسحر الطايفة اي دخل في وقت السحر كاظهر اي دخل في وقت الظهر قال وادلج من طيبة فما الينا قد اسحرا
مثله استحر ايضا قال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الي طلوع الفجر قال بعضهم ايضا
السحر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الي الاسفار كله يقال له سحر قيل وسمي
السحر سحرا كناية عنه قيل للسحر سحر للطفه وخفايه والسحر بسكون الحا منتهى قصبة
الريه ومنه قول ام المومنين عايشة رضي الله عنها مات بين سحري ونحري سمي بذلك كناية
وسحر فيه كلمة كثيرة بالنسبة الي الصرف وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب وعدمه ياتي
تفصيلها ان شا الله تعالى عند ذكره اذ هو اللايق به قوله والصادقين معطوف عليه ان قيل كيف
دخلت الواو على هذه الصفات وكلها لشيء واحد ففيه جوابان احدهما ان الصفات اذا تكررت
جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا تفخيم لانه يدل

بالاخلاف كذا رواه عن نافع الثانيه مرتبه ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانيه ايضا بين بين
من غير ادخال الف بين المدتين بالاخلاف كذا روي ورش عن نافع الثالثه مرتبه الكوفيين
وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانيه من غير ادخال الف بالاخلاف كذا روي ابن ذكوان
عن ابن عامر الرابعه مرتبه هشام وهي انه روي عنه ثلاثه اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال
الف بين الهمزتين في ثلاث سور الثاني التحقيق وادخال الف بينهما في ثلاث السور الوجه الثالث
التفرقه بين السور الثلاث وهو انه يحقق ويقصر في هذه السوره ويسهل ويمد في السورتين
الاخيرتين الخامسه مرتبه ابي جعفر وهي تسهيل الثانيه مع ادخال الف وعدمه واعتراف
عن تعليل التخفيف والمد والقصد واعزا كل واحد منها الى من تقدم ذكره بما قدمته في اول الكتاب
وقال ابو البقا انه قرئ اونبيكم بواو خالصه بدل الهمزه لانضمامها وليس ذلك بالوجه في
قوله اونبيكم التقات من الغيبه في قوله للذين الى الخطاب لتشريفهم قوله للذين بخير متعلق
بالفعل وهذا الفعل لما لم يضمن معنى ما تعدى بالى ثلاثه ومن ذكر المتعلق بخير لا تعلق به من كونه فاعل
تفضيل والاشاره بذلك الى ما تقدم من ذكر المتقين وتقدم تسويغ الاشاره بالمفرد الى
الجمع والاجود ان يكون خير ليست للتفضيل ويكون المراد به خيرا من الخبور ويكون من
صفه لقوله خير قال ابو البقا من في موضع نصب بخير تقديره مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا
فيه من الاموال ونحوها وتابعه على ذلك السمين الحلبي للذين اتقوا يجوز فيه اربعه اوجه اصحها
انه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا ويرتفع جنات على خبر مبتدا محذوف تقديره هن جنات
اي ذلك الذي هو خير مما تقدم جنات فالجمله بيان وتفسير للخير به ومثله قال ايبكم
يشير من ذلكم ثم قال النار وعدها الله الذين كفروا ويؤيد ذلك قراءه جنات بكسر التاء
على انها بدل من خير في بيان الخير والثاني ان الجار خبر مقدم وجنات مبتدا موخر
او يكون جنات فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد عند من يوجب ذلك على هذين التقديرين
فالكلام تم عند قوله من ذلكم ثم ابتدا بذكر الجمله وهي ايضا مبينه ومفسره للخير به واما
الوجهان الاخران فذكرهما مكي مع خبر جنات يعني انه لم يجز الوجهين الا اذا جعلت جنات بدلا

من

من خير الوجه الاول انه متعلق باونبيكم الوجه الثاني انه صفه لخير لا بد من ايراد ضمير فان جعلته اسما لا
قال رحمه الله يعني ان ذكر ان للذين جئ مقدم وجنات مبتدا ويجوز الخفض في جنات على البدل من خير
على ان يجعل اللام في للذين متعلقه باونبيكم او يجعلها صفه لخير ولو جعلت اللام متعلقه بمحذوف قامت
مقامه لم يجز خفض جنات لان حرف الجر والظرف اذا تعلقت بمحذوف فقد قامت مقامه صار فيها ضمير
مقدر مرفوع واضافت الى اسم يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد مال في الدار رجل وحلفك محذوف
فلا بد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف ولو تعلقت بمحذوف على ان الضمير فيها لرفعت جنات بفعلها
وهو مذهب الاخفش في رفعه ما بعد الظرف وصف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق النحويين
اذا كانت الظرف او صف الخفض صفه لما قبلها تحسينا تمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد
شرطنا ذلك وبيناه في امثله ولذلك اذا كانت احوالا انتهى فقد جوز تعلق هذه اللام باونبيكم او بمحذوف
على انها صفه لخير بشرط ان يجر جنات على البدل من خير وظاهره انه لا يجوز ذلك مع رفع جنات
وعلل ذلك بان حرف الجر تعلق بمحذوف ومجئ الضمير فوجب ان يوتى له بمبتدا فهو جنات فعلها
الذي قاله من هذه الجهه لا يلزم اذ لقائل ان يقول اجوز تعلق اللام بما ذكرت من الوجهين مع رفع
جنات على انها خبر مبتدا محذوف لا على الابتدا حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان من جهه
اخرى وهو ان المعنى ليس مرتضى على ما ذكر مع ان جعله اللام صفه لخير اقوى من جعلها متعلقه باونبيكم
اذ لا معنى له قوله في الظرف مضاف الجر انها عند الحذاق انما ترفع الفاعل اذا كانت صفات قوله وكذلك
اذا كن اخوات فيه قصور لان هذا الحكم مستفاد لها في مواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما فالها ان يتعاملا
رابعها ان تنحا منحا المبتدا خامسها ان يعتمدا على نفي او نحوه سادسها ان يعتمدا على استفهام وقد تقدم تحرير
هذا وانما اعدته لبعد عهده قوله عند بهم فيه اربعه اوجه اصحها انه في محل نصب على الحال من جنات
لانه في الاصل صفه لها فلما قدم نصب حالا الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا
جعلناه خبرا او واقعا لجنات بالتاء عليه اما اذا علقته بخير او باونبيكم فلا لعدم تضمينه الاستقرار
الثالث ان يكون معمولا لتجري وهذا ليس بشئ عند عيسى الرابع انه متعلق بخير كما تعلق به للذين
على قول تقدم وضعف ان يكون الكلام قد تم عند قوله للذين اتقوا ثم يبتدا بقوله عندربهم جنات
على الابتدا والخبر ويكون الكلام مبينه ومفسره للخير به كما تقدم في غيرها وقرا العقيلي جنات بكسر التا

التعليم ومعنى مستوعمه محله اما بالكي واما بالبلق كما جاء ذلك في التفسير وقيل بل هو من سام ماشيته اي رعاها فمعنى مسوّمه اي مرعيه يقال اسمت ما شيتي فسامت قال تعالى فيه تسيمون وسوّمتها فاسامت فتكون الفعل عدّي تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما وهي الحسن فمعنى مسوّمه اي ذات حسن قاله عكرمه واختاره النحاس قال لانه من الوسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين وقد اجاب بعضهم بانه من باب المخالب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله يسومونكم وقوله تعالى بسيماهم قوله والانعام هي جمع نعم والنعم مختصه بثلاثه انواع الابل والبقر والغنم قال الهروي النعم تذكر وتونث واذا جمع انطلق على الابل والبقر والغنم وظاهر هذا انه قبل جمعه على انعام لا يطلق على الثلاثه الانواع بل يختص بواحد منها وهذا الظاهر الذي اشار اليه قد صرح به الفراء قال النعم الابل فقط وقد ذكر وانوثت تقول هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابن قتيبه الانعام الابل والبقر والغنم واحدها نعمه وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومه مشيها وقيل هو على الجمله فالاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا قوله والحرث قد تقدم تفسيره وهو هنا مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحّد ولم يجمع كما جمعت اخواته وجوز اخفاه الثاني في الاصل وان كان بعض الناس ضعفه بانه يلزم الجمع بين ساكنين واو ل ليس حرف لين قال بخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثاني في الاصل لانتفاء الساكنين اذ الهاء قبل الثاء متحركه وقد تضمنت هذه الايه الكريمه انواعا من الفصاحه والبلاغه فمنها الاتيان بما يجمله ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغه في التقبيح عنها ومنها البدآه بالاهم فالاهم فجاء اولا بالنساء لانهن اكثر ابتلاء ومخالطه بالانسان ففي حديث الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنه اضر على الرجال من النساء ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحليم منكن وسرعي الحازم منكن وقيل فهن فتنتان في البيت فتنه واصلا وذلك انهن نقص الاجر والصلات بين الاصهار فمن سعى في جمع المال من حلال وحرام غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك بين في الحديث ولا يبخله فيجبنه فيأثم

فرع

فرع منهن وكذلك نساؤهن وفي كلامهم الرجل مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى الانسان من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق امتنان وانعام او صدر معاوضه وقيل لان الرجال تستهال بالاموال ثم اتبع ذكر تمام اللذات هو الركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم اتبع ذكر ما يحصل به جمال حين يركبون وحين يسرحون كما شهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما هو اعم وجاء بينهم وهو الزرع والثمار وتسمى الفواكه ايضا ومنها الاتيان بلفظ يشعر بسبب حب هذه الاشياء حيث قال زين والزينه محبوبه في الطباع ومنها بناء الفعل للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافه الحب للشهوات والشهوات هي الميل والتزوع الى الشيء ومنها التجنيس الفاكيد المقطع ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقه في قوله الذهب والفضه لانهما صارا متقابلين في غالب العرف ومنها وصف القناطير بالمقنطره الداله على تكثيرها مع كثرتها في ذاتها ومنها ذكر هذا الجنس بها ل الخيال لما في اللفظ من الاداله على تحسينه ولم يقل الافراس وكذا قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم ولانه اخصر قوله ذلك متاع الاشاره بذلك للمذكور المتقدم وذلك وضع اسم الاشاره والمشار اليه متعدد لقوله من النساء الى آخر ما ذكر وقد تقدم بيان قوله آب هو مفعل من آب يؤوب اي رجع والاصل اوب فتحركت الواو والياء الساكنه قبلها فقلبت الواو الفا فهو هنا اسم مصدر اي حسن الرجوع فقد يقع اسم مكان او زمان تقول آب يؤوب اوبا وايابا ومآبا فالاوب والاياب مصدران والمآب اسم لها قوله قل اؤنبئكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتخفيف الهمزه وتسهيل الثانيه بين بين على ما عرف من قواعدهم في اول البقره والباقون بالتحقيق فيهما ومد بين هاتين الهمزتين للاحلاف قالون عن نافع وابو عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنها والباقون بغير مد فلهم على اصولهم من تحقيق وتسهيل ودوس على اصله من نقل حركه الهمزه الى لام قل واعلم انه لا بد من ذكر اختلاف القراء في هذا اللفظه وتسهيلها وتحريره مذاهبهم فانه موضع عسر الضبط فاقول بعون الله الوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثه مواضع اعني همزتين اولاهما مفتوحه والثانيه مضمومه من كل واحد من الاول هذا الموضع الثاني في هذه السوره وهو الذي عليه الذكر من بيننا الثالث في القمر والذي فيها على خمس مراتب احداها مدته قالون على تسهيل الثانيه بين بين وادخال الف بين الهمزتين

محصنه وبعد الضم قلبها واوا محصنه للعله المذكوره في قرب الضم الي بين من الالف والالف لاتكون ضمه ولا كسره ولا ياء الاعصار صفه لعبوه اي عبوس كاينه لا ياء الاعصار والعبوا مفعله من العبور كالركبه والجلسه والعبور التجاوز ومنه عبرت الهند والعبر السفينه لان بها يعبر الي الجانب الاخر وعبوس العين دمعها لانها تجاوزها وعبر بالعبوس عن الاتعاظ والاشتغال لان المتعظ يعبر من الجهل الي العلم ومن الهلاك الي النجاه والاعتبار افتعال منه والعبار الغبار الموصل الي الغرض لان فيه مجاوزه وعبدت الدويا وعبدتها مخففا ومثقلا انكر ثعلب ما عندك من تاويلها الي رايها قوله زين الناس العامه علي بنائه للفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالي ركب في طباع البشر من حب هذه الاشيا وقيل هو الشيطان عن الحسن ومن زينها انما زينها الشيطان لانه لا احد ابغض لها من خالقها وقد ما مجاهد زين مبنيا للفاعل حب مفعول به نصا والفاعل اما ضمير الله تعالي لتقدم ذكره الشريف في قوله تعالي والله يؤيد بنصره واما ضمير الشيطان أضمه وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك قد ذكر هذه الاشيا موزنه بذكرها واضاف الصدر لفعله في حب الشهوات والشهوات جمع شهوه بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضروره كقوله فصلت زفرات الضحي فاطقتها وما كي بزفرات العشي يدان ۞ بتسكين الفا والشهوه مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات سموه من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغه والشهوه ميل النفس وتجمع علي شهوات كالايه الكريمه وعلي شهي كعوف قالت امراه من بني مضر بن معويه هلوا الشهي والله كنت حديثه بان الذ الذات في كل مشهد وقال النحويون لا يجمع فعله المعتله اللام بفتح الفا وسكون العين الا ثلاثه الفاظ كوه وكوي في من فتح كاف كوه وقديه وقدي وشوه وشي واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظه ايضا فتكن اربعه وانشد البيت وقال الراغب قد يسمي المشتهي شهوه وقد يقال للقوه التي بها يشتهي الشي شهوه فقوله زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين قوله من النسا في محل نصب علي الحال من الشهوات والتقدير حال كون الشهوات من كذا وكذا هي منسوبه لها في العني ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويدل عليه قول الزمخشري ثم يفسر بهذه الاجناس قوله

والقناطير

والقناطير هي جمع قنطار هي نونه فوقان احدهما هو قول جماعه انها اصليه وان وزنه فعلال كحلاق وقرطاس والثاني انها زايده ووزنه فعلال كقرطاس وهو الجمل الشديد قيل واشتقاقه من قطر يقطر اذا سال لان الذهب والفضه يسيلان بالمال في سرعه الانقلاب وكثره التقلب قال الزجاج هو ما خوذ من قنطرت الشي اذا عقدته واحكمته ومنه القنطره لاحكام عقدها قوله من الذهب كقوله من النسا قدمنا والذهب مونث والذهب يصغر علي ذهيب ويجمع علي ذهاب وذهوب وقيل الذهب جمع في العني لذهبه واشتقاقه من الذهاب والفضه تجمع علي فضض واشتقاقها من انفض الشي اذا تفرق وتقال مجد ذهب بكسرها اي راي معدن الذهب فدعش قوله والخيل عطف علي النسا قال ابو البقا لا علي الذهب والفضه لانها لا تسمي قنطارا وتقع قبل ذلك بعيد جدا فلا حاجه الي التنبيه عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو كطير وقوم ورهط ونسا والثاني ان واحده خايل فهو كتيس وراكب وركب وتاجر وتجر وطايف وطيف علي هذا خلاف بين سيبويه والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير في اشتقاقها وجعلان احدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها يقول اذا بها قال امرؤ القيس

لها ذنبا مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر والثاني من التخيل قيل لانها تتخيل في صور من هو اعظم منها قيل اصل الاختيال من التخيل وعد التشبيه بالشي لان المختال يتخيل في صوره من هو اعظم منه كبرا والاخيل الشقراق لانه يتخيل لونه بحسبه من احمر وابيض واصفر وعليه قوله كاني براقش كل لون لونه يتخيل ۞ وجوز بعضهم ان يكون مخففا من خيتل بتشديد اليا نحو ميت في ميت ومشن في ميس وفيه نظر لانه كل ما سمع فيه التخفيف سمع فيه التثقيل وهذا ليس كذلك فقد تقدم تخطئه هذا البحث في لفظ الغيب فقال الراغب الخيل في الاصل للافراس والفرسان جميعا قال تعالي ومن رباط الخيل وتستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما رايي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان قوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقه الخيل يعني الافراس وفيه نظر لان اهل اللغه نصوا علي ان قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار واما مجاز علاقه ولو كان للفرسان بطريق الحقيقه لما ساغ قولهم ذلك قوله المسومه اصل التسويم

المسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فلا قيل ردهم ثلاثة امثالهم فكان ابلغ في الاية على
نفي التقليل على هذا الكثير والعدد كانت كذلك او اكثر قلت اجيب عن الوقع وكان اراد أخذي بمفهوم
الاية أي أنه على تقليل الكفار في اعين المسلمين وقللوا الى جدٍ وقد المسلمين النصر عليهم فيه
هوان الواحد من المسلمين بغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل بالكثير من هذا وفيه فايدة وقوع
ما ضمن لهم بالنصر فيه انتهى قلت واي هذا المعنى وجب الزام اعني انهم ردهم ثلاثة امثالهم فانه
قال مثليهم ثلثة امثالهم كقولك الفايك عندي الف وانا محتاج الى مثليها وعلقه ابو اسحق في هذا
فقال مثل الشيء ما ساواه مثلاه ما ساواه مرتين قال ابن كيسان الذي اوقع الفراء في ذلك
ان الكفار كانوا يرون به ثلاثة امثالهم فتوهم انه لا يجوز ان يرد عليهم الا على غير عددهم والمعنى ليس عليه وانما
اراد الله على غير عددهم بحسبين احدهما انه راي الصلاح في ذلك لان المؤمنين تقوى قلوبهم بذلك
والاخر انه اية للنبي صلى الله عليه وسلم كما يعطي قواه نافع يحتمل ان تكون مستانفة لا محل لها
من الاعراب ويحتمل ان تكون لها محل فيه حينئذ وجهان احدهما النصب على الحال من كم
في لكم اي قد كان لكم حال كونكم تردونهم والثاني الجزم نعتا لفيتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما
قاله ابو البقا واما على قراءة الغيبة فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحد الفيتين
ويحتمل الجر صفة لفيتين ايضا على ان تكون الواو في تردونهم رجعت الى اليهود كان في الكلام ضميرا
يعود على الفيتين قد ابن عطية وطلحة ردهم مبنيا للفعل على الخطاب والسلمي
كذلك الا انه بالغيبة هما واضمان مما تقدم تقديره والتقاء المختلف هو الله تعالى وللناس
في الرويه هنا رايان احدهما انها البصرية ويؤيد ذلك تاكيده بالمصدر الذي هو نص في ذلك
فهو مصدر مؤكد قال الزمخشري رويه فاعل مكسوفة لا لبس فيها وعلى هذا فتتعدى
لواحد ومثليهم نصب على الحال والثاني انها من رويه القلب فعلى هذا يكون مثليهم مفعولا ثانيا
وقد رد ابو البقا هذا فقال ولا يجوز ان تكون الرويه من رويه القلب على كل الاقوال لاحد امرين
احدهما قوله رأي العين والثاني ان رويه القلب علم ومحال ان يعلم الشيء شيئين وقد اجيب عن
الوجه الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اي رايا مثل راي العين اي يشبه
راي العين فليس رايا على التحقيق وعن الثاني بان الرويه هنا يراد بها الاعتقاد فلا يلزم المحال المذكور

قال

قال واذا كانوا قد اكتفوا العلم في اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلان يكتفي بما دونه اعني الراي احرى
واولى ومن امثلة العلم على الاعتقاد قوله تعالى فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار
اليقين في ذلك اذ لا سبيل له كذلك الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقد تظنن والاعتقاد قد يكون
يكون فاسدا ويدل على هذا التاويل قراءة من قراءة وهن اويروهن بالتا او الياء
لان قولهم اري كذا بضم الهمزة يكون فيما عند المتكلم فيه شك وتخمين لا يقين وعلم
التضعيف في جمع الكفار اي في جمع المومنين تخمينا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب
وايضا كما يستحيل حمل الرويه هنا على العلم يستحيل ايضا حملها على رويه البصر يعني ما
من المحال وذلك لانه لا ينتج العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا ينتج النظر البصري غير مطابق لذلك
الشيء المبصر المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن لا اليقين والعلم كذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم
ان البصر لا يخالف المبصر بجواز ان يحصل خلاف في البصر وسوء في النظر فيتخيل الباصر الشيء
سيئين فاكثر وبالعكس وفي انتصاب راي العين ثلاثة اوجه تقدم ذكرها احدها ان النصب على المصدر
التوكيدي او النصب على المصدر التشبيهي كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف
المكان قال الواحدي كما تقول تردونهم امامكم فمثله هنا في موضع الكلب وهذا العقوق
هذا اخذ اللفظ عن موضعه مع عدم المساعد معنى وصناعة ورأي مشترك بين راي
بمعنى اعتقد ومصدر الراي والرويه وبمعنى اعتقد وله الراي وبمعنى الحلم وله الرويا كالذبيا
فوقع الفرق بالمصدر فالرويه للبصر خاصة والرويا للحلم فقط والراي مشترك بين البصرية
والاعتقادية يقال هذا راي فلان اي اعتقاده قال الشاعر

راي الناس الا من راي مثل رايه حوارح تزكين قصد المخارج قلت معنى الاية قد اكتفى
الناس فيها القول فشبعته وفتشت كل شيء بها بلاليه قوله من شاء مفعول شاء
محذوف اي من شاء ان يبدي والباء سببية اي بسبب تاييد فهو تفعيل من الايد وهو القوة
وقراءة ورش يويد بابدال الهمزة واوا محضة فهو تسهيل قياسي قال ابو البقا ويجوز
ان يجعل بين بين لقربها من الالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولذلك لم يجعل الهمزة
بها بين بين لاستحالة الابتداء بالالف قلت مذهب سيبويه في الهمزة المفتوحة بعد كسرة قلبها ياء

من الخطاب الي الغيبه وان حق الكلام مثليكم بالخطاب الا انه التفت الي الغيبه وتركه بقوله تعالي
اذا كنتم في الفلك وجريين بهم والثاني ان الضمير في مثليهم وان كان المراد به المؤمنين الا انه عاد
علي قوله منه تقاتل في سبيل الله والفئه المقاتله هي عباره عن المؤمنين المقاتلين
والمعني يرونهم ايها المؤمنون الفيه الكافره مثلي الفيه المقاتله في سبيل الله فكانه قيل
يرونهم ايها المؤمنون مثليكم وهو جواب حسن واضح المعني والثالث ان يكون الخطاب فيكم
في يرونهم الكفار والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين اي قد كان لكم ايها المشركون
اية حيث يرون المؤمنين مثلي انفسهم في العدد فيكون قد كثرهم في اعين الكفار ليجبنوا عنهم
فيعود السؤال المذكور بين هذه الايه وآيه الانفال علي قوله تعالي ويقللكم في اعينهم
فكيف يقال هنا انه كثرهم فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف حالتين وهو انه قللهم اولا
ليجترئ عليهم الكفار فلما التقي الجمعان كثرهم في اعينهم ليحصل لهم الخور والفشل الرابع
كالثالث الا ان الضمير في مثليهم يعود علي المشركين فيعود ذلك السؤال وجوابه كان
ينبغي ان يقال مثليكم ليتطابق الكلام فيعود الجواب ان هذا اما الالتفات من الخطاب الي الغيبه
واما عود علي لفظ الفئه الكافره لانها عباره عن المشركين كما كان ذلك الضمير عبارا عن الفيه
المقاتله ويكون التقدير يرون ايها المشركون المؤمنين مثلي فيتكم الكافره علي هذا فيكون
قد رأوا المؤمنين مثلي انفس المشركين وتبين لهذا مدد من الله تعالي اري الكفار المؤمنين
مثلي عدد المشركين حتي فشلوا وجبنوا فطمع المسلمون فيهم فانتصروا عليهم ويؤيده
والله يؤيد بنصره من يشا فالاري هنا بمنزله المدد بالملائكه في النصر بجامع ويجود
السؤال حينئذ بطريق الاولي وهو كيف كثرهم الي هذا الغايه مع قوله في الانفال ويقللكم
في اعينهم ويجود الجواب الخامس ان الخطاب في لكم ولهم لليهود والضمير المنصوب
والمجرور علي هذا عايدان علي معني في يرونهم لو رايتموهم مثليهم وفي هذا التقدير
تكلف لا حاجه اليه وكان هذا الغايب اختار ان يكون الخطاب في الايه المتقدمه علي قوله
قد كان لكم لليهود فجعله في يرونهم لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الي خطاب قوم
آخرين اولي من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضري الوقعه حتي يخاطبوا برؤيتهم

لم

لم كذلك ويجوز علي هذا القول ان يكون الضميران المنصوب والمجرور عايدين علي الكفار اي انهم
كثروا في اعينهم الكفار حتي صاروا مثلي عدد الكفار مع ذلك غلبهم المؤمنون واستصوا عليهم فهو
ابلغ في القدره ويجوز ان يعود المنصوب علي المسلمين والمجرور علي المشركين اي يرون ايها اليهود
المسلمين مثلي عدد المشركين مهابتهم وتهويلا لامر المؤمنين كما كان ذلك في حق المشركين فيما
تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود المنصوب علي المشركين والمجرور علي المؤمنين والمعني يرون
ايها اليهود لو رايتم المشركين مثلي عدد المسلمين وذلك انهم قللوا في اعينهم ليجعل لهم الفزع
والرعب لانه كان يقهم قاله الكفار وتجبهم كثرتهم ونصرتهم علي المسلمين حسدا وبغيا فهذه ثلاثه
اوجه مترتبه علي الوجه الخامس فتصير ثمانيه اوجه في قراءه نافع واما قراءه الباقين فيها
اوجه احدها انها كقراءه الخطاب فكل قيل في المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكنه
جا علي باب الالتفات من خطاب الي غيبه الثاني ان الخطاب في لكم للمؤمنين والضمير المرفوع
في يرونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعني يري المشركون المؤمنين مثلي عدد
المؤمنين ستمايه وثنتا وعشرين ارلعهم الله مع قلتهم ايا هم ضعفيهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم
الثالث ان الخطاب في لكم للمؤمنين ايضا والمرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور
للمشركين اي يري المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين ارلعهم الله المؤمنين اضعافهم لما تقدم
في الوجه قبله الرابع ان يعود الضمير المرفوع في يرونهم علي الفيه الكافره لانها جمع في المعني
والضمير المنصوب والمجرور علي ما تقدم من احتمال عودهما علي الكافرين او المسلمين او احدهما
لا علي التعيين والذي يقتضي في هذا الايه من حيث المعني ان تكون مدارا الايه علي
تقليل المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الايه وسياقها الدلاله علي قدره الله الباهره
وتاييده بالنصر تعالي المؤمنين مع قلة عددهم وعدد ان الكافرين مع كثره عددهم وكثرتهم
ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس بسبب كثرتكم وقلة عدوكم بل بسبب ما فعله سبحانه وما
من القاء الرعب في قلوب اعدايكم ويؤيده قوله بعد ذلك والله يؤيد بنصره من يشا وقال تعالي
في موضع آخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا قال ابو شامه بعد ذكره
هذا المعني وجعله قويا قالها في رؤيتهم للكفار سواء قدي بالغيبه او بالخطاب والالف في مثليهم

جوز الزمخشري قال الشيخ وليس ببعيد ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة كما قلت
لا يعني الزمخشري الاختصاص المتوسط له في النحو نحن معاشر الانبياء لا نورث انما عنى النصب
بما ذكرته لانه واضح البيان يسمون هذا النحو اختصاصا الرابع ان ينصب فيه على الحال
من فاعل التقى كانه قيل التقيا موصوفة كافرة فعلى هذا تكون فيه واخذي توطئة الحال
لان المقصود ذكر وصفها وهذا كقولهم جاءني زيد رجلا صالحا ومثله في باب الاخبار بئس
اتم قوم مسلمون ونحو قوله واخذي كافرة اخذي صفة لموصوف محذوف تقديره وفيه
اخذي كافرة وقدمت كافرة بالرفع والجر على حسب القراءتين المذكورتين في فيه تقاتل
وهذه منسوقة عليها وكان من حق من قرأ فيه تقاتل نصبا ان يقرأ واخذي كافرة نصبا
عطفا على الاولى ولكني لم احفظ ذلك وفي عبارة الزمخشري ما يعلم القراءة بها فانه قال
وقد قرئ فيه تقاتل واخذي كافرة بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص
او الحال فظاهر قوله وبالنصب اي في جميع ما تقدم وهو فيه تقاتل واخذي كافرة وقد تقدم
سؤال ابي البقاء وهو لم يقل واخذي بالتعريف اعني حال رفع فيه تقاتل على جواز ابتداء
مضمر تقديره احدهما والجواب عنه والعائد على تقاتل بالتانيث لاسناد الفعل
الى ضمير المؤنث وهي اسند الى ضمير المؤنث وجب تانيثه سواء كان التانيث حقيقة
او مجازا نحو الشمس طلعت هذا جمهور الناس عليه وخالف ابن كيسان فاجاز الشمس طلع
مستشهدا بقوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فقال ابقل
وهو مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وهي بجمعه بالصدور وقال هو لا صدور
اذ كان يمكن ان يتعلق حركة الجمع على تاء التانيث الساكنة فيقول ولا ارض ابقلت بقالها
وقد ردوا عليه بان الصدور ليس معناها ذلك ولئن سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا
الشاعر كان من لغته التعلق لان التعلق ليس لغة لكل العرب هذا مجاهد ومقاتل
يقاتل بالياء من تحت فالذي مخرجه على مذهب ابن كيسان ومقتضاه له قالوا والذي حسن
ذلك كون فيه في معنى الفوج والناس ولذلك عاد الضمير عليها مذكرا قوله سرونهم
قرأ نافع وحفص من السبعة ويعقوب وسهل سرونهم بالخطاب والباقون من السبعة

بالغيبة

بالغيبة فاما قراءة نافع ففيها ثمانية اوجه احدها ان الضمير في لكم والرفع في سرونهم للمؤمنين
والضمير المنصوب في سرونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المؤمنون
اية في فيتين بان رايتم الكفار مثلي انفسهم في العدد وهو بالغ في القدرة حيث راي المؤمنون
الكافرين مثلي عدد الكافرين مع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وانتزعوا الاراضي منهم
وكم من فيه قليله غلبت فيه كثيرا باذن الله واستبعد بعضهم هذا التاويل
لقوله سيا في الانفال وادبرتكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فالمقللة واحدة وهذا
تدل الاية على ان الله سبحانه وتعالى قلل المشركين في اعين المؤمنين ليلا يجبنوا عنهم وعلى هذا التاويل
المذكور هنا يكون قد كثرهم في اعينهم ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه
في وقت اراهم اياهم مثلي عددهم ليجتهدوا ويقاتلوهم ثم قللهم في اعينهم ليقدموا عليهم
فالآيتان باعتبارين مختلفين فهو مبدد لا يسال عن دينه انتهى والاحسن مع فورهم لسؤالهم
اجمعين ولا يكتمون الله حديثا مع قوله هذا يوم لا ينطقون فقال الفراء المراد بالتقليل
المتوهمين كقولك رايتك كثيرا قليلا امواله عندك وليس تقليل العدد في شيء الثاني ان يكون
الخطاب في سرونهم للمؤمنين ايضا والضمير المنصوب في سرونهم للكافرين ايضا والضمير
المجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى سرون ايها المؤمنون الكافرين مثلي عدد انفسكم
وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في راي العين وذلك ان الكفار كانوا الفا وثمانية
والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما قدر عليهم من هذا وهذه الواحد للاثنين
في قوله سبحانه ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة
في قوله سبحانه ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال الزمخشري وهذا
نافع لا تساعد عليه يعني على هذا التاويل المذكور ولم يتبين وجه علم المساعدة وكان
الوجه في ذلك والله اعلم انه كان ينبغي ان يكون التركيب سترونهم مثليكم بالخطاب
في مثليكم كما بالغيبة فقال ابو عبد الله الفاسي بعد ما ذكره عن الزمخشري قلت بل
تساعد عليه ان كان الخطاب في الاية للمسلمين وقد قيل ذلك انتهى فلم يات ابو عبد الله
بجواب اذ الاشكال باق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب الالتفات

من الغلبه والكسر الي جهنم فانهم اضمار يعني ستغلبون وتحشرون فهو كائن من نفس المتوعد به
وهو الذي يدل عليه اللفظ معني القراءه بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه
قال قل لهم هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون ويحشرون ويجوز القراءه بالتاء على ان
ان يكون الضمير في سيغلبون ويحشرون للكفار قريش ويراد بالذين كفروا اليهود والمعني قل
لليهود ستغلب قريش وهذا انما يتجه علي قراءه العنبيه فقط قال مكي ويقوي القراءه بالياء
اي من تحت اجماعهم علي الآيه في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا قال والتاء يقوي من قوى قراءت
الي بالجماع الحرميين معاصم فضيلهم على ذلك قلت مثل اجماعهم علي قوله قل للذين كفروا
ان ينتهوا اجماعهم علي قوله قل للمؤمنين يغفروا قل للذين امنوا يغفروا والذين لا يرجون فقال
القراءتين قرا بالتا جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب لم يجوز في هذا المعني التا والبا
كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قايم وانك قايم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان
تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف ومن قرا بالتا فانه فصيح الي مخاطبه اليهود وان الغلبه تقع علي
المشركين كانه قيل يا محمد قل لليهود ستغلب المشركون ويحشرون فليس مجوز في هذا المعني
الا اليا ان المشركين غيب قوله وبيس المهاد المخصوص بالذم محذوف اي بيس المهاد جهنم والحذف
للخصوص يدل علي صحه مذهب سيبويه من انه مبتدا والجمله قبله خبره ولو كان كما قال غيره مبتدا محذوف
الخبر او بالعكس لحذف ثانيا للاجحاف بحذف سايد الجمله قوله قد كان لكم اي قد كان جواب قسم محذوف
وانه اسم كان وهو مؤنث الفعل لان تانيث الايه مجازي وكانها بمعني الدليل والبرهان ولوجود
الفصل بالكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا كقوله

ان امرءا غرها منكن واحده ... بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور هو لقول امرء القيس

به هذه ضعيفه ... كخط عوبه البانه المتعطف اول البانه يعني القضيب فلذلك ذكر المتعطف

في جنه كان وجهان احدهما انه لكم وفي فيتين في محل نصب نعتا لايه والثاني انه في فيتين
وفي لكم هيبه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف علي انه حال من آيه لانه في الاصل صفه
لآيه فلما قدم نصب حالا والثاني انه متعلق بكان قاله ابو البقا وهذا عند من يري انها تعمل في الظرف
وحرف الجر ولكن في جعل في فيتين الخبر اشكال وهو ان كلما اسم كان فكل المبتدا فلا يجوز ان يكون اسما

لها الا ما جاز الابتداء به وهنا لو جعلته ايه مبتدا وما بعدها خبرا لم يجز اذ لا مسوغ للابتداء بهذه النكره
بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جايز لوجود المسوغ وهو تقدم الخبر وحرف جر قوله
التقتا في محل جر صفه لفيتين اي فيتين ملتقيتين قوله فئه تقاتل العامه علي رفع فيه
وفيها اوجه احدها ان يرتفع علي البدل من فاعل التقتا وعلي هذا فلا بد من ضمير محذوف
يعود علي فيتين المتقدمتين في الذكر ليسوغ الوصف بالجمله اذ لولم يقدر ذلك لم يصح لخلو الجمله الواصفه
من ضمير والتقدير في فيتين التقتا فيه فئه وفيه احدي كافوا والثاني ان يرتفع علي خبر ابتدا مضمر
تقديره احديهما فيه تقاتل فقطع الكلام عن اوله واستانفه مثله ما انشد الفراء علي ذلك
اذا مت كان الناس صنفين شامت ... وآخر مثن بالذي كنت اصنع اي احدهما شامت وآخر
مثن اي وصنف آخر مثن ومثله في القطع ايضا قول الآخر
فتى اذا ما استقل النجم في غلس ... وغودر البقل ملوي ومحصود اي بعضه ملوي وبعضه
محصود قال ابو البقا فان قلت فاذا قدرت في الاولي احديهما مبتدا كان القياس ان تكون
والاخري اي والفئه الاخري كافره فيقال لما علم ان التقدير هنا لبعض الذي المفهوم ذكره كان التعريف
والتنكير واحدا قلت مثل الايه الكريمه في هذا السؤال وجوابه البيت المتقدم شامت وآخر مثن فجاء
به نكره دون الثالث ان يرتفع علي الابتدا وخبره مضمر تقديره صفتهم فيه تقاتل وكذا في البيت الثاني
منهم شامت ومنهم مثن ومثله قول النابغه ... توهمت ايات لها فعرفتها ... لستة اعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين لايا ابينه ... ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع تقديره منهن اي من الايات
رماد ومنهن نؤي ويجوز في البيت ان يكون كما تقدم من تقديره مبتدا وخبرا وخبره كما تقدم في نظيره
وقد الحسن مجاهد مصيد فيه تقاتل بالجر علي البدل من فيتين وليس هذا البدل بدا كليا
كقولك كسوت عن وكنت كذي رطلين جلد صحيحه ... وجلد قمي فيها الزمان فشلت
فهو بدل بعض من كل واذا كان كذلك فلا بد من ضمير يعود علي المبدل منه تقديره فيه منهما
وقد ابن السميفع وابن ابي عبله فيه نصبا فيه اربعه اوجه احدها النصب باضمار اعني والثاني
النصب علي المدح وتحرير هذا القول ان يقال علي المدح في الاول علي الذم في الثاني كانه
قيل مدح فيه تقاتل في سبيل الله وذم اخري كافره الثالث ان ينصب علي الاختصاص

واولئك هم وقود النار قال علي ايّي التقديرين قدرناها فيهما من ان يكون معطوفا علي
ان امشي بكلمة الوكد بان قال فان حملتها اعتراضيه وهو بعيد جاز ما قاله الناشئي
السادس ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا عليه بلفظ الوقود تقديره يوقدون كعادة
آل فرعون ويكون التشبيه في نفس الاحتراق قاله ابن عطيه السابع ان العامل يجحدون
كعادة آل فرعون يدل عليه سياق الكلام الثامن انه منصوب بكذبوا بآياتنا والجمهور في
كذبوا علي هذا الكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلي الله عليه اي كذبوا تكذيبا
كعادة آل فرعون في ذلك التكذيب الناشئ ان العامل فيه قوله فاخذهم الله اي فاخذهم الله
اخذا كاخذه آل فرعون وهذا مردود فان ما بعد الفاء العاطفة لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قمت
زيدا فضربت فاما زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقد حكي بعض النحويين عن
الكوفيين انهم يجيزون تقديم المعمول علي حرف العطف فعلي هذا يجوز هذا القول وفي كلام
الناشئي سهو فاحش قال ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بخالدون اي لن تغني
عنهم شيئا كما تغني عن اولئك اعلم فيها خالدون كما يخلدون وليس في لفظ الآية الكريمة خالدون
انما نظم القداح واولئك هم وقود النار ويبعد ان يقال اراد خالدون مقدرا يدل عليه سياق
الكلام قوله والذين من قبلهم يجوز ان يكون مجرورا عطفا علي الضمير وان يكون
مرفوعا علي الابتدا والخبر قوله بعد ذلك كذبوا بآيات الله وهذان الاحتمالان جايزان مطلقا
وخص ابو البقا جواز الرفع بكون الكاف في محل الرفع فقال فعلي هذا اي علي كونها مرفوعة المحل
جعلا للمبتدا مضمرا يجوز في والذين من قبلهم وجهان احدهما هو ضمير بالعطف ايضا كذبوا في
موضع الحال وقد تقدم مضمرا ويجوز ان يكون مستانفا لا موضع له كذلك شرح حالهم
والوجه الآخر ان يكون الكلام تم علي فرعون والذين من قبلهم مبتدا وكذبوا خبره والدأب
العادة تقول دأب يدأب اي والكب ولازم منه تدرعون دابا اي مداومة قال امرؤ القيس
كدأبك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل
ويقال دأب يدأب دؤبا
قال زهير لا ترتحلن بالغرم ثم لأدأبن الي الليل الا ان يعرض لي لمم وقال الاصمعي
الدأب الجهد والتعب يقال سار فلان ليلة كلها يدأب فيه فهو دائب اي اجتهد في سيره

هذا

هذا اصله في اللغة ثم صير الدأب عبارة عن الحال والشان والامر والعادة لاستعمال الجد والجهد
في هذا كله وكذا قال الناشئي قال مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما علية
الانسان من شانه وحاله ويقال دأب ودأب بسكون الهمزة وفتحها كالفتان في المصدر والشأن
والشأن والمعذ والمعذ وقد اصفق سبع سنين دأبا بالفتح قال الفرا والعرب تشكل ما كان ثانيه
من صعف الحلق كالنعل والنعل والنهر والنهر والشأم والشأم واشد
قد سار شوقهم حتي انوا سحرا واسناخ غيرهم حتي هوي الشأما قوله كذبوا بآياتنا
قد تقدم انه يجوز ان يكون حيث اعرب الذين ان قيل انه مبتدا وان لم يكن مبتدا فقد تقدم ايضا
انه يكون بيانا للدأب وتفسيرا له كانه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا بآياتنا فهو
جواب سوال مقدر وان يكون حالا في قوله بآياتنا التفات لان قبله من الله وهو اسم
ظاهر والباقي في ضميرهم يجوز ان يكون للتعليل اي اخذهم بسبب ما اجترموا وان يكون للحال
اي اخذهم ملتبسين بالذنوب غير تايبين منها والذنب في الاصل التلو والتابع وسمي الجرم ذنبا
لانها تتلو اي تتبع عقابها فاعلها والذنوب الدلو لانها تتلو الجبل في الجدب واصل فلان من ذنب
البعير لانه يدنبه اي يتلوه ويقال ذنبه يذنبه ذنبا اي تبعه قوله شديد العقاب كقوله سريع
الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت هذه الآيات الكريمة من اول السورة
الي ههنا علي انواع من علم المعاني والبيان والبديع لا تخفي علي متاملها قوله ستغلبون وتحشرون
قرا الاخوان هذين الفعلين بالغيبة والباقون بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب
واضحان كقوله قل لزيد قم علي الحكاية وقال لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا تعبدون
الا الله قال الشيخ في قراءة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا وتكون الجملة اذ ذاك
ليست محكية بقل بل مخبرا بها قل الذين كفروا ان تنتهوا يغفر لهم ما قد سلف فيكون المعنى
عليه الغيبة كما قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فبالنا اخبرهم بمعنى ما
اخبر به من انهم سيغلبون وبالنا اخبرهم باللفظ الذي اخبر به انهم سيغلبون هذا الذي قاله
سبقه اليه الناشئي فاخذه منه ولكن عبارة ابي القاسم اوضح فلذلك نقلتها قال فان قلت اي
فرق بين القراءتين من حيث المعنى قلت معنى القراءة بالتاء اي من قوة الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم

مع سكون الدال وكذ بفتح الدال وضم الدال وثلث بابدال الدال تاء ساكنه ومعنى اضيفت المحذوفه
النون الي ضميره وجب رد النون قوله انت الرجاب يحتمل ان يكون مبتدا وان يكون ضمير الفصل
وان يكون تاكيدا للاسم ان قوله جامع الناس قرا ابو حاتم جامع الناس بالتنوين والنصب وليوم
اللام للعله اي لجزا يوم فليس هي بمعني في ولم يذكر المجموع لاجله ولا ريب صفه ليوم فالضمير في
فيه عايد عليه واحد من جعله عايدا علي الجمع المدلول عليه بجامع او علي الجزا المدلول عليه بالمعني
او علي العرض قوله ان الله لا يخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام مقالة قول الاشخين فيكون
التفاتا من خطابهم للباقي سابقا ضمير الخطاب الي الاتيان بالاسم الظاهر دلاله علي تعظيمه ويجوز
ان يكون معترضا من كلام الله تعالي فلا التفات حينيذ والميعاد مصدر وياتي عن واو لانكسار
ما قبلها كميقات قوله لن تغني العامه علي تغني بالتا من فوق مراعاه لتانيث الجمع وقرا
الحسن وابو عبد الصمد بالياء من تحت بالتذكير علي الاصل وسكن الحسن يا تغني استثقالا
لحركه علي حرف العله ودفعا بابه مذنب الالف يحتمل هذا بالضرورة قوله من الله في محل
اربعه اوجه احدها انها لابتدا الغايه مجازا اي من عذاب الله وجزايه الثاني انها بمعني عند قال
ابو عبيده هي بمعني عند لقوله لهم من جوع وآمنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا
ضعيف عند النحويين الثالث انها بمعني بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن
لا يغني من الحق شيا والمعني لن تغني عنهم من عصمه الله او من طاعته شيا اي بدل عصمته وطاعته وبدل
الحق منه ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده وحظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك
وما عندك ففي معناه قوله تعالي وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي وهذا الذي
ذكرناه من كونها بمعني بدل جمهور النحاه يابا ه فان عامه ما اوردوه يجيز ذلك بتاويل له الجمهور
فمنه قوله جاريه لم تاكل المرقا ولم تذف من البقول الفستقا وقول الاخر
اخذوا المخاض من الفصيل غلبا وكتب للاميه اغلا وقال تعالي لحفدنا منكم
ملايكه ارضيتم بالحيوه الدنيا من الاخره والراجح انها تبعيضيه الا ان هذا الوصل اجاز
الشيخ جعله مبينا علي اعراب شيا مفعولا به بمعني لا ينفع ولا يمنع قال فعلي هذا يجوز
ان تكون من في موضع الحال من شيا لانه لو تاخر لكان في موضع النعت له فلما تقدم انتصب

علي الحال

علي الحال وتكون من اذ ذاك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البته لان من التبعيضيه تدول بلفظ
بعض مضافه لما جرته من الاسماي انك اذا قلت رايت صلا من بني تميم معناه بعض بني تميم
واخذت من الدراهم بعض الدراهم معنا لا يتصور ذلك اصلا وانما يصح جعله صفه لشيا اذا
جعلناه من لابتدا الغايه كقولك عندي درهم من زيد اي كائن او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض
والحال كالصفه في المعني فامتنع ان تكون من للتبعيض مع جعله من الله حالا من شيا ؟
والشيخ تبع في ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا حين قال ذلك قدر مضافا صح به قوله والتقدير
شيا من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع هذا الذي ذكره وشيا
اما منصوب علي المفعول به وقد تقدم تاويله واما علي المصدريه اي شيا من الاغنا قوله
واولئك هم وقود هذه الجمله يحتمل وجهين احدهما ان يكون مستانفه والثاني ان تكون
منسوقه علي صله ان لم يحتمل الابتدا والفصل وقد العامه وقود بفتح الواو والحسن بضمها
وقد تقدم تحقيق ذلك في البقره وان المصدريه يحتمله في المفتوح الواو ايضا وحيث كان مصدرا
فلا بد من تاويله فلذلك جاء الي اعادته هنا قوله كدأب ال فرعون في هذه الكاف وجهان
احدها انها في محل رفع خبرا لمبتدا مضمر تقديره دابهم في ذلك كدأب ال فرعون وبه بدا الزمخشري
وابن عطيه والثاني انها في محل نصب في الناصب لها تسعه اقوال احدها انها نعت لمصدر محذوف
والعامل فيه كفروا تقديره ان الذين كفروا كفرا كدأب ال فرعون اي كما دابهم في الكفر هو دأي
العدا وهذا القول مردود بانه قد اجنبي عن الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين البعض
الصله بالاجنبي وهو لا يجوز والثاني انه منصوب بكفروا لكن مقدرا لدلاله هذا الملفوظ به عليه
الثالث ان الناصب مقدر مدلول عليه بقوله لن تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد
كدأب ال فرعون في ذلك الرابع انه منصوب بلفظ وقود اي توقد النار بهم كما توقد بال فرعون
كما تقول انك لتظلم الناس كدأب ابيك تريد كظلم ابيك قاله الزمخشري وفيه نظر لان الوقود
علي القراه المشهوره الاظهر فيه انه اسم لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل له فان قيل انه
مصدر او علي قراه الحسن صح الخامس انه منصوب بنفس لن تغني اي لن تغني عنهم مالهم تغن
عنا ولذلك ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجمله التي هي قوله

بالتوقيف كاسباب النزول ومدلولات الالفاظ وليس الراي فيه مدخل والتاويل يجوز لمن حصلت
عنده صفات اهل العلم وادوات يقتدر ان يستكمل بها اذا رجع بها الي الاصول وقواعد قوله
والاستحسان يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا والوقف علي الكلاله المعلقه وعلي هذا فالجمله من
قوله يقولون خبر المبتدا والثاني انهم مختلفون علي الكلاله المعلقه فيقولون داخلين في علم
التاويل وعلي هذا فيجوز في الجمله القوليه وجهان احدهما انها حال اي يجعلون تاويله حال
كونهم قائلين ذلك والثاني ان تكون خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار
ثبوتا ممكنا فواخص من مطلق الثبات قال لقد رسخت في القلب مني مودة ليلي ابت اياتها ان تغيرا
وآمنا به في محل نصب بالقول وكله مبتدا اي كله اوكل منه والجار بعده خبره والجمله نصب
بالقول ايضا قوله لا تتبع قلوبنا العامه علي ضم حرف المضارعه من ازاغ يزيغ فقلوبنا
مفعوله به وقد ابو بكر وابو فايد والجراح لا تتبع قلوبنا بفتح التا ورفع قلوبنا وقراه بعضهم
كذلك الا انه بالتا من تحت علي التذكير فالقلوب فاعل بالفعل المبني عنه والتذكير والتانيث
باعتبار تانيث الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب وهي في المعني دعاله تعالي اي لا تتبع قلوبنا
فتزيغ وهو من باب لا ارينك ههنا وقول النابغه لا اعرفن ربربا حورا مدامعها
قوله بعد اذ هديتنا بعد منصوب بلا تتبع واذ هنا خرجت عن الظرفيه للاضافه اليها وقد
تقدم ان تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفيه فلا تتغير حكما من لزوم اضافتها الي الجمله
بعدها كما لم تتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم الاتري الي قوله هذا يوم ينفع صدق الصادقين
في قراءة من رفع يوم في الموضعين فقوله علي حين الكلام قلبك؟ علي حين من كتب عليه دينونه؟
علي حين عاتبت المشيب علي الصبي؟ الا ليت ايام الصفا جدد؟ وكيف خرجت هذا الظروف
عن النصب الي الرفع والجر والنصب ثلثت مع ذلك هي مضافه للجمل التي بعدها قوله وهب
الهبه العطيه خرجت فاعلها لا تقم في عدم ونحوها وكان حق عين الضارع منها كسر كعين الضرب
منه الا ان ذلك منعه كون العين حرف حلق فالكسر مقدر فلذلك اعتبرت تلك الكسره
المقدره مخرجتها الواو وهذا نحو يضع وتسع لكون اللام حرف حلق وتكون هب فعل امر
بمعني اظن تتعدي لمفعولين كقوله ولا فهمني امرا هالكا هو حينئذ لا يتصرف ويقال ايضا

وهبني

وهبني الله فداك اي جعلني ولا تتصرف ايضا عن الماضي بهذا المعني فقوله من لدنك متعلق بهب ولدن
ظرف مكاني لاول غايه زمان او مكان او هي فيهما من الادوات نحو من لدن زيدا مواده لعنده بك
قد تكون بمعناها وبعضهم يعدها بظرف المكان وضاف لصريح الزمان قال الشاعر
تنتفض العضد في ظهيري من لدن الظهر الي العصير وانقطع عن الاضافه محال واكثرها
ضاف الي المفردات وقد ضاف الي ان وصلتها لانها تاويل مفرد قال
وليت فلم تقطع لدن ان وليتنا قراه ذي قربي كما حق مسلم اي لدن ولايتك ايانا فقد ضاف
الي الجمله الاسميه كقوله تذكرتها لدن انت يافع اي انت ذا مودتين ايفع كالنسر؟
وقد ضاف للفعليه كقوله لزمنا لدن سالمتمونا وقاتكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
فقال ضد صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتي شاب سود الذوائب؟
وفيها لغتان الاعراب فاعلي لغه قيس بها قرا ابو بكر عن عاصم من لدنه بحذف النون وقوله من لدن الظهر
الي العصير والاتحلو من من غالبا قاله ابن جني ومن غير الغالب ما تقدم من قوله لدن انت يافع
لدن سالمتمونا وان وقع بعدها لفظ غدوه خاصه جاز نصبها ورفعها فالنصب علي ضد كان
او التمييز والرفع علي اضمار كان التامه ولولا هذا التقدير لزم افراد لدن عن الاضافه وقد تقدم
انه لا يجوز في نصب غدوه قوله فما زال مهري مزجد الكلب منهم لدن غدوه حتي دنت لغروب
واللغه المشهوره بناؤها وسمه شبهها بالكاف في لزوم استعمال واحد واشتراع الاخبار بها
بخلاف عند ولدي فانها لا يلتزمان استعمالا واحدا اذ يكونان فضله ومحلا وغايه وغير غايه
بخلاف لدن فقال بعضهم علة بنائها كونها داله علي الملاصقه ومختصه بها بخلاف عند فانها
لا تدل علي الملاصقه مضارعتها معني لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما دل عليه
الحرف فكانها متضمنه معني حرف كان من حقه ان يوضع لذلك فلم يوضع كما قالوا في اسماء الاشاره
واللغتان المذكورتان من الاعراب والبنا مختصتان بلدن المقدوحه اللام المضمومه الدال
الواقع آخرها نون واما بقيه لغاتها علي ما سنذكره فانها فيها معربه عند جميع العرب
وفيها عشر لغات الاولي هي المشهوره ولدن ولدن بفتح الدال وكسرها ولدن ولدن بفتح اللام
وضمها مع سكون الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون فتح النون ولدن بفتح اللام وضمها

وان تكون في محل رفع خبرا لما نيالان قوله منه ايات يجوز ان تكون ايات رفعا بالابتدا والجار خبرا وفي الجمله علي هذا وجهان احدهما انها مستانفه والثاني انها في محل نصب علي الحال من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب في هذا الحال اي منقسما الي محكم ومتشابه ويجوز ان تكون منه هو الحال وحدها وايات رفع به علي الفاعليه وعلي ام الكتاب يجوز ان تكون الجمله صفه للنكره قبلها ويجوز ان تكون مستانفه واخبر بلفظ الواحد والمراد عن جمع وهو حسن اما لان المراد كل واحد منه اما لان المجموع بمنزله ايه واحده كقوله وجعلنا ابن مريم وامه ايه واما لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله وعلي سمعهم وعلوفي بعض بطنكم تفلوا واما حملها فصليت فقال الاخفش وحد ام الكتاب بالحكايه علي تقدير الجواب كانه قيل ما ام الكتاب فقال هن ام الكتاب كما يقال من تكلمه زيد فيقول قوم نحن نكلمه كانهم حكوا ذلك اللفظ وهذا علي قولهم دعني من تمرتان اي مما يقال له تمرتان قال ابن الانباري وهذا بعيد من الصواب في الايه لان الاضمار لم يتقدم عليه دليل ولم تدع اليه حاجه وقيل لانه بمعني اصل الكتاب واصل يوجد قوله وأخر تنشق علي ايات ومتشابهات نعت لاخر في الحقيقه اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات قال ابو البقا فان قيل واحد متشابهات متشابه وواحد أخر اخري والواحد هنا لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال اخري متشابه الا ان يكون بعض الواحد تشبه بعضا وليس المعني علي ذلك وانما المعني ان كل ايه تشبه ايه اخري فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفرد بمفرد قيل التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهه كان كل واحد منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حاله الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعني وتبطيه قوله فوجد فيها رجلين تقتلان فثنى الضمير وان كان الواحد لا يقتتل قلت يعني انه ليس من شرط صحه الوصف في التشبيه او الجمع صحه انبساط مفردات الاوصاف علي مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في اسناد الفعل الي المثني والمجموع صحه اسناده الي كل واحد علي حدته وقريب من ذلك قوله جاءني من حول العرش قيل ليس لجاءني مفرد لانه لو قيل جاء لم يصح او لا يجتمع الجمع

في واحد فقط انما يجتمع بجمع يحيطون بذلك الشيء المجموع وسيأتي بيان ذلك في موضعه قوله زيغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعليه لان الجار قبله صله لموصول ويجوز ان تكون مبتدا وخبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الي باطل قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامه الي احد الجانبين وزاغ وزال متقاربان لكن زاغ لا يقال الا فيما كان عن حق الي باطل انتهي يقال زاغ يزيغ زيغا وزيغوغه وزيغانا وزيوغا قال الفرا والعرب تقول في كلامه دوات الياء بشبه زغت مثل سرت وصدت وطرت سيودا وصيودا وطيودا وحدت جيدوه وملت ميلوله لا احصي ذلك كثيرا فاما دوات الواو مثل قلت وصدت فانهم لم يقولوا ذلك الا في اربعه الفاظ الكينونه والديمومه والصيدوده من الدواج والسيدوده من صدت ثم ذكر كلاما كثيرا غير متعلق بما نحن فيه وقد تقدم الكلام علي هذا الصدر وما ذكره الناس فيه وانه قد سمع فيه الاصل وهي كينونه في قول الشاعر حتي يعود الحكم كينونه قوله ما تشابه منصوب الاتباع وهي موصوله او موصوفه ولا تكون مصدريه لعود الضمير من تشابه عليها الا علي رأي ضعيف وهنه حال من فاعل تشابه اي تشابه حال كونه بعضه قوله ابتغا منصوب علي المفعول له اي لاجل الابتغا وهو مصدر مضاف لمفعوله والتاويل مصدر اول يؤول في اشتقاقه قولان احدهما انه من آل يؤول اولا وهو الاياب ويرجع وآل الامر من هذا عند بعضهم لانهم يرجعون اليه في معناهم ويقولون اولت الشيء فآل اي صرفته لوجه لائق به فانصرف قال أوّل الحكم علي وجهه ليس قضائي بالهوي الجائر وقال بعضهم لو لم الشيء فتاول فعل منه وهذه تفعل وهي الاول منها وهذه فعل والشد الاعشي علي انها كانت تاول عنها تاول ربعي السقاب فاصبحا يعني ان جهلها كان صغيرا قليلا قال ابو الهيثم كما يؤول السقب الي الكبر ثم قد يطلق علي العاقبه والمآل ان الامر صيد اليها والثاني انه مشتق من الاياله وهي السياسه تقول العرب قد ألنا وايلنا علينا اي سسنا وساسنا غيرنا وكان المؤول للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه ثقف ذلك عن النضر بن شميل وحذاق الناس بين التاويل والتفسير في الاصطلاح بان التفسير مقصوده علي ما لا يعلم الا

كالكتاب والمعنى الاصل مصدر واقع موقع المفعول به اي المكتوب وذلك المنزل عليه في قوله
تنزل عليك ولم يذكر في قوله وانزل التوريه والانجيل تشريفا للنبينا صلى الله عليه و
قوله هدى فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول من اجله والعامل فيه انزل
اي انزل هدى في الكتابين لاجل هدايه ويجوز ان يكون متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا
ويكون المسئله من باب التنازع على اعمال الثاني والحذف من الاول تقديره انزل عليك له اي
للهدى فحذفه ويجوز ان يتعلق بالفعلين معا تعلقا صناعيا لا على وجه التنازع بل بمعنى انه علة
للفعلين معا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمرا اكراما لك يعني ان الاكرام علة للاكرام والضرب
والثاني ان ينتصب على الحال من التوريه والانجيل ولم يبن لانه مصدر مضاف والوجه المشهور
من صرف المضاف اي ذوي هدى او على المبالغه بان جعلا نفس الهدى او على جعلها بمعنى
هاديين وقيل انه حال من الكتاب والتوريه والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وعلى
ما قبله لا اله هذا عليه وقال بعضهم تم الكلام عند قوله سابقا من قبلك فيوقف عليه ويبتدا
بقوله هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان هدى للناس وهذا التقدير غير
صحيح لانه يودي الى تقديم المعمول على صدر النسق فلا يجوز لو قام زيد وعمرو قاعدا ضربت
هندا يعني وضربت هندا مكتوفه لم يصح فكذلك هذا قوله للناس يجوز ان يتعلق بمحذوف
هدى لان هذا الاسم تتعدى باللام لقوله تبيانا لكل شيء الهدى التي هي اقوم وان تتعلق بمحذوف لانه
صفه لهدى قوله وانزل الفرقان يجوز ان يراد به جميع الكتب السماويه وهو الصحيح لانه
مصدر بمعنى الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع الفاعل او
المفعول والاول الظاهر وقال الزمخشري ذكر بعد الفرقان بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق
والباطل بعد ما ذكر باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا لفضله قلت قد يعتقد معتقد
ان في كلامه هذا رد لقوله الاول صيب قال ان تنزل يقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه
جوز ان يراد بالفرقان القرآن وقد جاء معه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانا نعلم يقينا
ان انزل للانزال الدفعي فقط بل يقول ان نزل بالتشديد يقتضي التفريق وانزل يحتمل ذلك
ويحتمل الانزال الدفعي قوله لهم عذاب يجوز ان يرتفع عذاب بالظاهر على الجار قبله لوقوعه

خبرا

خبرا عن ان ويجوز ان يرتفع على الابتدا والجمله خبر ان والاول اولى لانه من قبيل الاخبار بما يغلب
من المفردات وانتقام افتعال من النقمه وهي السطوه والبطش ولذلك عبر بعضهم عنها بالمعاقبه
يقال نقم وينقم بالفتح هو الافصح وبالكسر وقد قدمنا وسياتي له مزيد بيان في الايه قوله في الارض
يجوز ان يتعلق بيخفى وان يتعلق بمحذوف على انه صفه لشيء قوله في الارحام يجوز ان يتعلق بيصوركم
وهذا الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول يصوركم اي يصوركم وانتم في الارحام
مضغ وهذا كاوس يصوركم فعلا ماضيا معناه صوركم لنفسه لتعدده وتفعل ياتي بمعنى تفعل
لقولهم تاثلت مالا واثلته اي جعلته اثله اي اصلا ونحوه ولي ونوى والتصوير تفعيل من صار
صورا اي اماله وثناه ومعنى صوره اي جعل له صوره والصوره الهيئه يكون عليها الشيء من
تاليف خاص وتركيب منضبط قوله كيف يشاء في هذه الايه اوجه اظهرها ان كيف للجزا
وقد جوزي بها في لسانهم في قولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها كجواب
لو اله ما قبلها ولذلك منعوا كيف شئت تضرب اضرب الا في ضروره والتقدير كيف يشا تصويركم
يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشا ويصوركم لو اله يصوركم الاول عليه ونظيره
قولهم انتكالم ان فعلت تقديره انتكالم ان فعلت فانت تكالم وعند من يجيز تقديم الجزا في الشرط الصحيح
يجعل يصوركم المتقدم هو الجزا وكيف منصوب على الحال بالفعل بعدها والمعنى على اي حال شا ان
يصوركم صوركم وتتوجه الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون بالله يجب ان تكون كيف معموله ليصوركم
لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف شبيه اما حرف الجر نحو بمن تمر ولها المضاف
نحو علام من عندك الثاني ان تكون كيف ظرفا ليشا والجمله في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله في
تقدير يصوركم على مشيته اي مريدا ان ذلك لا انه حال من مفعول يصوركم تقديره يصوركم
مستقلين على مشيته ذكر الحصين ابو البقا وما ذكره غيره كونها حالا من ضمير اسم الله قدرها بقولك
يصوركم في الارحام قادرا على تصويركم مالكا ذلك الراجح ان تكون الجمله في موضع المصدر المعنى
يصوركم في الارحام تصوير المشيه كائنا هكذا قال الحوفي وفي قوله الجمله في موضع المصدر نسامح لان الجمله لا تقوم مقام المصادر ومراده ان كيف دالة على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجمله نسب
ذلك الى الجمله فقوله هو الذي يصوركم يحتمل ان يكون هذه الجمله مستانفه سيقت للاخبار بذلك

ضربوها قال وانك تقولون فيها بالسريانية نوري [illegible] وقوتا فعدلوها الى ماتري ثم
التاليون باشتقاقها اختلفوا فقال بعضهم التوريه مشتقه من قولهم وري الزند اذا قدح فظهرت نار
يقال وري الزند واورسته انا قال ثعلب اقدحتم النار التي تورون فقال انا تيه قاصه وريا عيه متعد وقال ابو
فالوريات قدحها وقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمله اللحياني متعديا الا ان الازهري زعم انه
لا يتجاوز به هذا اللفظ يعني فلا يقاس عليه فيقال وريت النار رسالة اذا تقدر ذلك فلما كانت التوريه
فيها صيانة ونور يخرج به من الضلال كما يخرج بالنور من الظلمه الى النور سمي هذا الكتاب بالتوريه هذا
هو قول الفرا وهو مذهب جمهور الناس وقال ابو عبيد بل هي مشتقه من وريت في كلامي من
التوريه وهي التعريض في الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وسميت التوريه بذلك لان
اكثرها تلويحات ومعاريض والي هذا ذهب ابو مسلم الاصبهاني وجماعه وفي وزنها ثلاثه اقوال
احدها وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعله وهذا الوزن قد ورد منه الفاظ نحو الدوخله
والقوصره والدوسره والصومعه والاصل دوريه بواوين لانها اما من وري الزند واما من
وريت في كلامي فابدلت الواو الاولى ياء وتحرك حرف العله وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار اللفظ
توراه كما تسمي بالميت منهم علي الاصل كما اميلت لذلك وقد ابدلت العرب الياء من الواو في الفاظ
نحو توجل وتيقور وتخاه وتراث وتجاه وتخلان من الوجل والوقار والرخامه والوكا والوراثه
والوجه والوكاله وتظهر ابدال الواو تا في التوريه ابدالها ايضا في قولهم لما تراه المراه في الطهر
بعد الحيض التربه هي فعليه من لفظ الورا لانها تري بعد الصفره والكدره النابي وهو قول الفرا
ان وزنها تفعله بكسر العين فابدلت الكسره فتحه وهي لغه طايه يقولون في الناصيه ناصاه وفي
بقي بقي قال فجئت كناصاه الاعمه المشهر فقال آضه نفوسا بنت علي الكرم واشد الفرا
غا الدنيا بياقاه لحي وماحي علي الدنيا باق وقد رد البصريون ذلك بوجهين احدهما
ان هذا البناء قليل جدا اعني بناء تفعله بخلاف فوعله فانه كثير فالحمل علي الاكثر اولي والثاني
انه يلزم منه زيادة التاء اولا والتاء لم تزد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول
الكلمه فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت اولا فقلبها تاء هو الواجب واجد ماناه
واشاح واعا في معجوه ووقته وحدوناه ووعاه واناه نحو تجاه وتخمه الخ فاتباع

ماعهد

ما عهد او في من اتباع ما لم يعهد الثالث ان وزنها تفعله بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما يقولون
في تفعله بالضم سفله بالفتح وهذا الحاجه اليه وهو ايضا دعوي لا دليل عليها واما التوريه
هيب وردت في القرآن اما لغة محضه ابو عمرو والكسائي وابن عامر في روايه ابن ذكوان واما لغة
بين بين حمزه وورش غير نافع واختلف عن قالون فروي عنه بين بين والفتح وهذا الاصل
بالفتح فقط ووجه الاماله ان قلنا بان الفها منقلبه عن ياء ظاهر وان قلنا انها اعجميه لا اشتقاق لها
فوجه الاماله شبه الفها الف التانيث من حيث وقعتا رابعه فصاعدا اما الاعلال
واما شبه الف التانيث ه والانجيل تيل افعيل كما جيل وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق
من النجل وهو الماء الذي ينبع من الارض ويخرج منها ومنه النجل للولد وسمي الانجيل لانه مستخرج
من اللوح المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل ومنه النجل للوالد فهو من الاضداد يطلق علي
الولد والوالد قال الاعشي انجب ابا ه والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا وقيل
من النجل وهو التوسعه ومنه العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعه لم تكن
في التوريه اذ حلل فيه اشيا كانت محرمه وقيل هو مشتق من التاجل وهو التتابع يقال
تناجل القاس اي تتابعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه قاله ابو عمرو الشيباني
والعامه علي كسر الهمزه من انجيل وقد الحسن بفتحها قال الزمخشري وهذا يدل علي انه اعجمي
لان افعيلا بفتح الهمزه عديم في اوزان العرب قلت بخلاف افعيل بكسرها فانه موجود نحو
اجفيل واخديط واصليت وعلق الزمخشري بين نزل وانزل علي عادته فقال فان قلت
لم قيل نزل الكتاب وانزل التوريه والانجيل قلت لان القرآن نزل نجما ونزل الكتابان جملة
قال الشيخ وقد تقدم الرد علي هذا القول في البقره وان التعديه بالتضعيف لا تدل علي التكثير
ولا علي التنجيم وقد جاء في القرآن انزل ونزل قال تعالي وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب
ويدل علي انهما بمعني واحد قراءه من قرا ما كان من منزل مشددا بالتخفيف الا ما استثني لوكان
احدهما يدل علي التنجيم والاخر علي النزول دفعه واحده لتناقض الاخبار وهو محال قلت
قد سبق الزمخشري الي هذا السؤال بعينه الواحدي فقال ه من قبل متعلق بانزل والمضاف
اليه الظرف محذوف لفهم المعني تقديره من قبلك او من قبل الكتاب والكتاب غلب علي القرآن

الهمز التي يتولد القاف من قد رض الله فتحها بفتحه الهمز نقله عنه مكي فعلي هذا هذه حركة نقلت
من همز مقطع وهذا المذهب هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف حصل بمجموع ال
كالاستقامة بحيث لا مجموع هل وان الهمز ليست مزيدة لكنه مع اعتقاده ذلك موافق على سقوطها
في الدرج اجرا لها مجرى همز الوصل للكثرة الاستعمال ولذلك قد ثبت صدورها ان الضرورة ترد
الاشياء الى اصولها والبحث في ذلك مكان هو اليق به منه هنا وما نقل ابو البقاء هذا القول عن
قال وهذا يصح على قول من جعلها داه التعريف اي يعني الخليل لانه هو المشهور بهذا القاله
وقد تقدم النقل عن عاصم انه يبتدا بالوقف على ميم وتبتدي بالله لا اله الا هو كما هو ظاهر عبارة
الزمخشري عنه وعبارة مكي عنه انه يسكن الميم وتقطع الهمز من غير وقف عنه على الميم كانه
يجري الوصل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لغالب ما نقل القراء عنه وقد اعترض عبيد فيما نقل
الزمخشري والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة الم الله بكسر الميم قال الزمخشري وهي
بقبوله والعجب منه كيف تجرا على عترض عبيد وهو عندها معروف النقله وكانه يريد وهي
مقبوله عنه اي لم صحح عنه وكان الاخفش لم يطلع على انها قراءة فقال لو كسرت الميم لالتقاء
الساكنين تقيل الم الله بجاز قال الزجاج وهذا غلط من ابي الحسن لان قبل الميم يا مكسورا
ما قبلها مفتوحها الفتح لالتقاء الساكنين لتقل الكسرة على الياء وهذا وان كان كما قاله الا ان الفارسي
انتصر لابي الحسن ورد على ابي اسحق رده فقال كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس بل
كان بينه وبقوته لان الاصل في التحريك لالتقاء الساكنين الكسر وانما عدل الى غير ذلك لما يعرض
من علة وكراهة فاذا جاء الشيء على اصله فلا علة له ولا مساغ لدفعه فقول ابي اسحق ان ما قبل
الميم يا مكسورا ما قبلها مفتوحها الفتح منقوض بقولهم حيد وكان من الامر كيت وكيت وديث وديث
فحرك الساكن بعد الياء بالكسر كما حرك بعدها بالصحيح في بابين وكما جاز الفتح بعد الياء في قولهم
ابن كذلك يجوز الكسر بعدها لقولهم هيد ويدل على جواز التحريك لالتقاء الساكنين بالكسر
في ما كان قبله ياء جواز تحريكه بالضم نحو قولهم حيث واذا جاز الضم كان الكسر اجوز واسهل
قوله تنزل عليك الكتاب العامة على التشديد في تنزل وحفص الكتاب هذا الاعمش
والنخعي وابن ابي ليلة تنزل بتخفيف الذال ورفع الكتاب فاما القراءة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة

تحتمل

تحتمل ان تكون خبرا وان تكون مستانفة واما القراءة الثانية فالظاهر ان الجملة فيها مستانفة ويجوز
ان تكون خبرا والعايد حينئذ محذوف تقديره تنزل الكتاب من عنده قوله بالحق فيه وجهان
احدهما ان تتعلق الباء بالفعل قبلها والباء حينئذ للسببية اي تنزله بسبب الحق والثاني ان تتعلق
بمحذوف على انها حال اما من الفاعل اي تنزله محقا او من المفعول اي تنزله ملتبسا بالحق نحو جاء بكر
بثيابه اي ملتبسا بها فقال مكي ولا تتعلق الباء بنزل لانه قد تعدى الى مفعولين احدهما بحرف فلا
يتعدى الى ثالث وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل يتعدى الى متعلقاته بحروف تخلفه على
حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى الباء السببية فاي مانع يمنع من ذلك قوله مصدقا فيه اوجه
احدها ان ينتصب على الحال من الكتاب فان قيل بان الحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من
يجيز تعدد الحال وان لم نقل بذلك كانت حالا اولى الثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية
من محل بالحق وذلك عند من يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان ينتصب
على الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا اعتنيناه حالا انه حينئذ يتحمل ضميرا فينتصب
التي تتحمله ويكون حالا متداخلة اي انها حال من حال وعلى هذه الاقوال كلها فهي حال مؤكدة
لانه لا يكون الانزال غير متصور فيه وعلى تقدير قوله
انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدار يا الناس من عار قوله لما بين يديه مفعول
لمصدقا وزيدت اللام في المفعول تقوية للعامل لانه فرع اذ هو اسم فاعل لقوله تعالى
لما يريد وانما اوضحنا ذلك لان هذا المكان مزلة بنفسها قوله التوراة والانجيل اختلف
الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف او لا يدخلانهما لكونهما اعجميين
فذهب جماعة كالزمخشري وهيز الى الثاني قالوا الا ترى هذين اللفظين اسمان عبرانيان للذين
الكتابين المشهورين قال الزمخشري وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعله
وافعيل انما يثبت بعد كونهما عربيين قال الشيخ وكلامه صحيح الا ان فيه استدراكا على قوله
تفعله وانما كد منعب البصريين وهو وزنها فوعله ولم ينبه على تفعله حتى يكسر
العين او تفتحها قلت لم يحتج الى التنبيه على الكسر لشهرتها وانما ذكر المستغرب ويؤيد
ما قاله الزمخشري من كونهما اعجميين ما نقله الواحدي وهو ان التوراة والانجيل والزبور سموا بذلك

بالتقاء حركة الهمزة على الدال فان سبب ذكر انهم يسمعون أحد واحد لتمكنه ولم يحك الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان فالتقى ساكنان دال واحد وثا اثنين فكسرت الدال لالتقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل لانها لا تثبت في الوصل قلت ومبنى ادعاء الزمخشري انه يوقف على ميم منكم وهي متحركة حتى يلزمه مخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعى الرجل ان هذا في نيته الوقف عليه قبل تحريكه بحركة النقل لانه نقل اليه لم يقف عليه هذا لم يقله البتة ولم يخطر له ببال قال الزمخشري فان قلت هلا زعمت انها حركة لالتقاء الساكنين قلت لان التقاء الساكنين لا يجيء به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابراهيم وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الجيان في الف ابراهيم لالتقاء الساكنين ولما انتظم ساكن أصلا قال الشيخ هو سؤال صحيح وجواب صحيح لكن الذي يخالفان الحركة هي لالتقاء الساكنين لا يعلم انه اراد التقاء الياء واليم من الف ابراهيم في الوقف وانما مبنى التقاء الساكنين الذين هما ميم الاضمار وكلام التعريف كالتقائهن من رؤوس الرجل اذا قلت من الرجل قلت هذا الوجه هو الذي قدمته عن بعضهم فحكى وجها ثم قال الزمخشري فان قلت انما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم لانهم اراد وا الوقف وامكنهم النطق بساكنين فاذا جاء ساكن ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل على ان الحركة ليست للالتقاء الساكن انه كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فيجمعوا بين ساكنين كما قالوا الصم هديق فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وانها ليست لالتقاء ساكنين قال الشيخ وفي سؤاله تحميه في قوله انما لم يحركوا لالتقاء الساكنين ويعني بالساكنين الياء والميم وحينئذ يجيء التعليل بقوله لانهم اراد وا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني الياء والميم ثم قال فاذا جاء ساكن ثالث يعني لام التعريف لم يمكن الا التحريك يعني في الميم فحركوا يعني الميم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف ولو لم يحركوا لاجتمع ثلاث سواكن وهو لا يمكن هذا شرح السؤال واما جواب الزمخشري عن سؤاله فلا يطابق لانه استدل على ان الحركة ليست للالتقاء ساكن بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان سكنوا الدال والثا ساكنة وسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الامكان الى نقل حركة الهمزة الى الدال وهذا مكابرة في المحسوس لا يمكن ذلك اصلا كما هو

في

في قدره البشر ان يجمعوا في النطق بين سكون الدال وسكون الثا وطرح الهمزة واما قوله فجمعوا بين ساكنين فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا الصم وهديق فهذا ممكن كما هو في زاد وضال لان في ذلك التقاء الساكنين على حدها المشروط في النحو فامكن ذلك وليس مثله احد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا لين مدغم فلا يمكن الجمع بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست لالتقاء الساكنين لما بني على ان الجمع بين الساكنين في واحد اثنان ممكن وحركة التقاء الساكنين انما هي فيما لا يمكن ان يجتمعا فيه في اللفظ ادعى ان حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح ومعلوم بالضرورة اذا لم يمكن النطق بما ذكر وقد انتصر بعضهم لرأي الفراء واختيار الزمخشري بان هذه الحروف جيء بها للمعنى في غيرها كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم فاوضحها موقوفة والبقية بما بعدها الاستيناف فالهمزة في حكم الثبات كما في اضاف الابيات كقول حسان

لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا

ورجحه بعضهم ايضا بما حكي عن المبرد انه يجيز الله اكبر الله اكبر بفتح الراء الاولى قال لانهم في نيته الوقف على اكبر والابتداء بما بعد فلما وصلوا مع فصلهم التنبيه على الوقف على آخر كل كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة الهمزة الداخلة على لام التعريف الى الساكن قبلها التقاء لما ذكر من فصلهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك في حركات الاعراب واتوا بعدها مع اجتلابهم الى الحركة من حيث هي فلان يفعلوا ذلك فيما كان موقف الاخير من باب اولى واحرى الرابع ان سكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول بفعل مقدر اي اقرؤا آلم وانما منعه من الصرف العلمية والتانيث المعنوي اذا اريد به اسم السورة كقراءة هود وقد قالوا هذا الوجه بعينه في قراءة من قرأ صاد والقرآن بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مثله الخامس ان الفتحة علامة الجر والمراد بالف لام ميم ايضا السور وانها مقسما بها فحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من الصرف لما تقدم وهذا الوجه ايضا مقول في قراءة من قرأ صاد بفتح الدال الا ان القراءة هناك سكون فهذا سواء والظاهر انها حركة التقاء الساكنين كما هو مذهب سيبويه واتباعه السادس قال ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام التعريف الف قطع مبتدأة قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فحركت الميم التي عليها حركة

يون الشيخ علي القاضي الجرجاني هو الذي اختاره الجرجاني وتبعه به وجعله احسن الاقوال التي
وقفها في كتابه نظم القرآن قول الا اله الا هو يجوز ان يكون هذا الجملة جبر الجلاله ونزل
عليك خبر آخر ويجوز ان يكون الا اله الا هو معترضه بين المبتدا وخبره ويجوز ان يكون حالا
وفي صاحبه احتمالان احدهما ان يكون الجلاله والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل
عليك الكتاب متوحدا بالربوبيه ذكره مكي واول الاقوال اولاها فقد جهد الناس الله
بفتح الميم واسقاط همزه الجلاله واختلفوا في فتحه هذه الميم على اقوال احدها انها حركه التقاء
ساكنين وهو منصب حق وجهد الناس فانك تقيل اصل التقاء الساكنين الكسر فلم عدلت عنه
فالجواب انهم لو كسروا لكان ذلك مفضيا الى ترقيق لام الجلاله والمقصود تفخيمها للتعظيم
فاوثر الفتح لذلك وايضا فثقيل الميم يا ميي اخت الكسر وايضا فقبل هذه الياء كسره فلو
كسرنا الميم لاجتمع التقاء الساكنين توالي ثلاثه متجانسات فحركوها بالفتح كما حركوا في نحو
من الله واما سقوط الهمزه فواضح وسقوطها التقى الساكنان الثاني ان الفتحه التقاء الساكنين
ايضا ولكن الساكنان ها الياء التي قبل الميم والميم الاخيره فحركت بالفتح ليلا يلتقي ساكنان ومثله
اين وكيف وكيت وديت وما اشبهه وهذا على قولنا انه لم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعه
وهذا بخلاف القول الاول فانه منوي فيه الوقف على الحروف المقطعه فسكنت اواخرها وبعدها
ساكن آخر وهو لام الجلاله وعلى هذا القول الثاني ليس لاسقاط الهمزه تاثير في التقاء الساكنين
بخلاف الاول فان التقاء الساكنين انما نشا من حذفها وزعم الثالث ان هذه الفتحه ليست
لالتقاء الساكنين بل هي حركه نقل اي نقلت حركه الهمزه التي قبل لام التعريف على الميم الساكنه
نحو قد افلح على قراءه ورش وهمزه في بعض طرقه في الوقف فالوصل هذا واضح على ذلك
بان هذه الحروف النيه بها الوقف واذا كان النيه بها الوقف فسكن اواخرها والنيه بما
بعدها الابتداء والاستيناف فكان همزه الوصل جرت مجري همزه القطع اذ النيه بها الابتداء
فهي ثبتت ابتدا ليس الا فلما كانت الهمزه في حكم الثابته وما قبلها ساكن صحيح فابيح حركتها
فحققوها بان القوا حركتها على الساكن قبلها فقد رد بعضهم قول الفراء بان صح هذا الحروف
على الوقف لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها في المواضع التي تسقط فيها واما اذا القيت

حركتها

حركتها على الساكن قبلها فقد وصلت الكلمه التي هي فيها بما قبلها وان كان ما قبلها موقوفا
على الوقف فكذلك القيت حركته عليه بمنزله قولك وصلته الا تري انك اذا خففت من ابوك
قلت من بوك فوصلت ولو وقفت لم تلق الحركه عليها واذا وصلتها بما قبلها لزم اسقاطها وكان
اثباتها مخالفا لاحكامها في سايد متصرفاتها قلت هذا الرد مدخول وذلك معامل معامله
الموقوف عليه والابتدا بما بعده الا انه موقوف عليه ومبتدا بما بعده حقيقه حتى يرد عليه
بما ذكر وقد قوي جماعه قول الفراء بما حكاه سيبويه من قولهم لمشهور بعده والاصل لمنه اربعه
فلما وقف على ثلاثه ابدل التاء ها كما هو اللغه المشهوره ثم اجري الوصل مجري الوقف
فحذف الهاء على جاريها في الوصل ثم نقل حركه الهمزه الى الهاء وكذلك هذا وقد رد بعضهم هذا
الدليل وقال الهمزه في اربعه همزه قطع فهي ثابته ابتدآ ودرجا وكذلك نقلت حركتها
بخلاف همزه الجلاله فانها واجبه السقوط فلما سنحق نقل حركتها الى ما قبلها فليس
وزان ما نحن فيه قلت بعضا من هذه الحيثيه صحيح والفرق لا يجي الا ان حظ الفراء انه اجري
فيه الوصل مجري الوقف من حيث نيت الها المنقلبه عن التا وصلا وقفا واعتد بذلك
ونقل اليها حركه الهمزه وان كانت همزه قطع وقد اختار الزمخشري مذهب الفراء وسال واجاب
قال ميم جمعها ان وقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبتدا بما بعدها كما تقول واحد اثنان
على قراءه عاصم وما وافقها فهي حركه الهمزه القيت عليها حين اسقطت للتخفيف فان قلت
كيف جاز القاء حركتها عليها فهي همزه وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان
ثباتها كثباتها قلت هذا ليس بدرج لان ميم في حكم الوقف والسكوت والهمزه في حكم
الثابت وانما حذف تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها وتطيح واحد اثنان
بالقائها حركه الهمزه على الدال قال الشيخ وجوابه ليس بشي لانه ادعى ان الميم حين حركت
موقوف عليها وان ذلك ليس بدرج بل هو موقف وهذا خلاف ما اجمعت عليه العرب والنحاه
من انه لا يوقف على متحرك البته قصدا كانت حركته اعرابيه او بنائيه او نقليه او لالتقاء
الساكنين او للاتباع او للحكايه فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزه ونقلت حركتها الى دال
قد ان تقف على دال قد بالفتحه بل تسكنها قطعا واحدا واما قوله وتطيح ذلك واحد اثنان

واحد لا فرق بينهما قال ذو الرمة الفي اباه بداك الكسب يكتسب قلت والذي اتي في
الكسب بالالف في الاكتساب يجيء لان الاول يقتضي الملك والخير يحب ويشتهر به فجي معه
بما يقتضي الملك ولما كان الشر يحذر وهو ثقيل ورز على صاحبه جي معه بما يقتضيه
لاستثقال به عليه وقال بعضهم فيه ايذان ان اداء ما فعل من افعال الخير تكون للانسان
تكرما من الله على عبده فهي يصل اليه ما يفعله معه ابتداء من غير علة به لانه من كسبه
في الجملة بخلاف العقوبة فانه لا يواخذ بها الا من جد فيها واجتهد وهذا مبني على القول
بالفرق بين البناءين وهو الاظهر قوله لا تواخذنا بنسيانا الخ هو من الاخذ بالذنب
ويقدر بالواو ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخذ ايضا وانما ابدلت الهمزة واوا لفتحها
وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل ان يكون من واخذ بالواو قاله ابو البقاء
وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد لان المسيء قد اعان من نفسه وطرق السبيل اليها
بفعله فكانه اعان من يعاقبه بذنبه ويأخذه على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون
من باب سافرت وعاقبت وطارقت وهذا بي ربنا ولا تحمل علينا اصرا بتشديد الميم قال
الزمخشري فان قلت اي فرق بين هذا التشديد والذي في ربنا ولا تحملنا قلت هذه للمبالغة في
تحمل عليه وذلك لتنقل حمله من مفعول واحد الى مفعولين انتهى يعني ان التضعيف
في الاول للمبالغة ولذلك لم يتعد الا لمفعول واحد وفي الثاني للتعدية ولذلك تعدى الى اثنين
اولهما نا والثاني ما والكاف لنا به ٭ والاصر في الاصل الثقل والشدة وقال النابغة
يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما عرقوا والخلق على العهد والميثاق
لثقلها لقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وبجمع عنهم اصرهم اي التكاليف الشاقة
لم يطلق على شيء ما يثقل حتى يوهم على بعضهم انه فسر الاصر هنا بشماتة الاعداء وانشد
اشمت بي الاعداء حين هجرتني والدث دون شماتة الاعدا وقيل الاصر ايضا العطف
والقرابة يقال ما ياصرني عليه الا صر اي ما يعطفني عليه قرابة ولا رحم وانشد للحطيئة
عطفوا علي بغير الا صر ان عطفوا والاصر عظم الاواصر ومنه الاصار للحبل الذي تشد به الاحمال ويقال اصر يأصر بفتح الصاد فاما بكسرها

فهو

هو اسم وقيل مصدر ايضا فقد قرئ به شاذا وقد اتى ولا تحمل علينا بالتشديد مبالغة
في الفعل والطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان
من حقها الطاقة لانها من الاطاق ولكن شذت كما شذت اليعافير نحو اغار واجاب جابه
قالوا آتى سمعا فساجابه ولا ينقاس فلا يقال كال كماله وتطيرا جاب جابة انتهى كلامه
من الارض نباتا واعطاها نباتا في قوله وجد عطاياك المادة الرباعا وقوله تعالى مولانا
المولى مفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز ان يكون على حذف مضاف
اي صاحب تولينا اي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز ان يكون اسم مكان ايضا
واسم زمان وقوله تعالى فانصرنا اتى هنا بالفاء لعلمها بالسببية لان الله تعالى لما كان
مولاهم ومالك امورهم وقد عهد برهم تسبب عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعدائهم كقولك
انت الجواد فتكرم علي وانت البطل فاهم عدوك وقد اشتملت هذه السورة على
انواع كثيرة من العلوم تقدم التنبيه على غالبها والذكي مستغن عن التصريح بالتلويح ٭

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم قد تقدم الكلام على هذا مستوفى ولكن نقل الجرجاني
ان الم اشارة الى حروف المعجم كانه يقول هذه الحروف كما بكاف ونحو هذا ويدل لا اله الا هو
الحي القيوم تنزيل عليك الكتاب على ما تدل ذكرناه من عدد هذه الحروف وذلك في تطهيره
مثل قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وتدل الجواب لا اله
قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله عليه تقديما كمن قسا قلبه ومنه قول الشاعر
فلا تدعوني ان دهتني محرم عليكم ولكن خامري ام عامر اي ولكن اندبوني للتي يقال
لها خامري ام عامر انتهى قال ابن عطية يحسن في هذا القول يعني قول الجرجاني
ان يكون تنزيل عدد قوله الله حتى ينبسط الكلام الى هذا المعنى قال الشيخ وهذا الذي ذكره
الجرجاني فيه نظر لان مثله ليست صحيحة السببية بالمعنى الذي نحا اليه وما قاله في الآية
قبله ولكن الابتداع في الا به ان الم لا يعلم ما بعدها الى تفسيرها في المعنى وان يكون قوله الله
لا اله الا هو الحي القيوم كلاما مبتدا خبرا حمله وان على ما ذكر الجرجاني قلت هذا الذي

بدل من الواو وعطف المعطوف كثير جدا نحو سوا بيك تفيكو الخ اي والبرد وقوله
فما كان بين الخير لو جاء سالما ابو حجر الاليال فلا يك اي بين الخير وبيني ومن وصله في
محل جر لانه صفة احد وقالوا اعطف على ان وقد تقدم انه مذهب كل عامي وكل قوله غفرانك
منصوب اما على المصدر قال الزمخشري منصوب باضمار فعله فيقال غفرانك لا كفرانك اي
نستغفرك ولا نكفرك فقدر جملة خبرية وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه تقدير ذلك بجملة طلبية
كانه قيل لتغفر غفرانك ونقل ابن عطية هذا قولا عن الزجاج والقاعدة ان هذا من المصادر اللازمة اضمار
عاملها لنيابتها عنه وقد اضطرب فيها كلام ابن عصفور فعدها تارة مع ما يلتزم فيه اضمار الناصب
نحو سبحان الله وعفرانك لا كفرانك وتارة مع ما يجوز اظهار عامله والطلب في هذا الباب اكثر
وقد تقدم لك تخصيص هذا في اول الناتحه والصيد اسم مصدر من صاد صيدا اي صح وقد تقدم لك في
قوله المصيف ان مجيء المفعل من الفعل المعتل العين بالياء ثالثة مذاهب فالجمهور يجيء على الصحيح
يعني ان اسم المصدر منه على مفعل بالفتح والنصاب والكسار نحو ضرب مضربا او يكسر
مطلقا او يقتصر فيه على السماع فلا يتعدى وقواعدها وطبق الصيد على المعنى وجمع على معان
كرغيف ورغفان وجمع معوان على معاين قوله الا ايلاف الله نفسا الا وسعها وسعها
مفعول ثان وقال ابن عطية ليلاف يتعدى الى مفعولين احدهما محذوف تقديره عيالا او شيئا
قال الشيخ ان عنى ان اصله كذا فلو صحيح كان قوله الا وسعها استثناء مفرغ من المفعول الثاني
وان عنى انه محذوف في الصناعة فليس كذلك بل الثاني هو وسعها نحو ما اعطيت زيدا الا درهما
وما ضربت الا زيدا هذا في الصناعة هو المفعول وان كان اصله ما اعطيت زيدا شيئا الا درهما
والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يخرج منه وقد ابن ابي عبلة الا وسعها فجعله
فعلا ماضيا وضعوا هذه القراءة على ان الفعل بنى لما لم يسم فاعله للمفعول محذوف تقديره الا ما
وسعها وهذا المفعول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في قراءة العامة وهذا لا يجوز
عند البصريين فلا عند الكوفيين على ان اضمار مثل هذا المفعول ضعيف جدا اذ لا دلالة عليه
وهذا يخالف قول الراجز
ما الذي دابه احتباط ضمه معوله اطلاع بيتوتيان
فقول حسان ابحا امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه سواء

وقد

وقد تقدم تحقيق هذا وعلى قراءة الجماعة محل من الاعراب ما هذا الثاني لانها سيقت للاخبار بذلك
وقيل محلها نصب على المعنى اي قالوا ابتداء ايلاف الله نفسا وقد ضعفت هذه
القراءة على وجه اخر وهو ان تجعل الفعل الثاني صفة للفعل الذي قبله وتجعل هذه الجملة الفعلية
في محل نصب لهذا المعنى وقد ايلاف الله نفسا لا يسعها قال ابن عطية وفي
قراءة ابن ابي عبلة تجوز لان المفعول وكان وجه اللفظ الا وسعته كما قال وسع كرسيه السموات
والارض وسع كل شيء علما ولكن يجيء هذا من باب ادخلت الخاتم في اصبعي قوله الا ما كسبت
هذه الجملة لا محل لها استئنافية او على التفسير لما قبلها لان عدم مواخذتها بما كسب غيرها
واحتمالها ما حصلته هي فقط من جملة عدم تكليفها بما لا تسعه وقال الظاهر بين اختلاف
تركيبي فعل الكسب معنى او لا فقال بعضهم نعم وفرق بان الاكتساب اذا قيل كسب لنفسه
ولغيره والكتسب اخص اذ لا يقال اكتسب لغيره وانشد قول الحكمية الثيب كاسبتهم في قعدها
ولا يقال هو كاسب اهله ويقال مكتسب اهله وقال الزمخشري فان قلت لم خص
الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال لما كان الشر مما تشتهيه
النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لازالة مكتسبة
فيه ولما لم يكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال قال ابن عطية وكرر
فعل الكسب تخالف بين التصريف حسنا لنمط الكلام كما قال سحا جهلك الكاذبين اجلهم
هذا وجه والذي يظهر لي في هذا ان الحسنات هي مما يكتسب دون تكليف اذ كاسبها على
حال امر الله ورسم شرعه والسيئات تكتسب بعد المبالغة اذ كاسبها يتكلف في اقترافها
خرق حجاب بني الانسان وتجاوزها الى ما نهي عنه في الاية ومجيء التصريفين احدا لهذا المعنى
وقال بعضهم لا فرق وقد جاء القرآن بالكسب والاكتساب في مورد واحد قال تعالى لها ما كسبت
بما كسبت رهينة وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال تعالى بلى من كسب سيئة وقال تعالى
بعيد ما اكتسبوا وقد استعمل الكسب والاكتساب في الشر وقال ابو البقاء وقال قوم
لا فرق بينهما وذكر نحوا مما تقدم وقال الراغب اقتضى ايقاع يد على شيء الكلفة وفعل
السيئة شديد لا يتوصل اليه وقال الواحدي الصحيح عند اهل اللغة ان الكسب والاكتساب

كلا لم يجمع منه شيء واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية بالجموع قال الشيخ وليس كما ذكر لان الجمع بمنى اضيف او دخلته الالف واللام صار عاما ودلالته العام دلالة كل فرد فرد فلو قال اعتقت عبيدي لشمل ذلك كل عبد له ودلالة الجمع الظهر في العموم من الواحد سواء كانت فيه الالف واللام او الاضافة بل لا ينصرف الى العموم في الواحد الا بقرينة لفظية كأن يستثنى منه او يوصف بخوان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض او قرينة معنوية نحو شبه المعين ابلغ من عمله وأقضاها حاله ان يكون مثل الجمع العام اذا اريد به العموم قلت الناس مختلف في الجمع المحلى بال او المضاف هل عمومه بالنسبة الى مراتب الجمع او الى اعم من ذلك وتحقيقه في علم الاصول قال الفارسي هذا الافراد ليس كافراد المصادر وان اريد بها الكثير كقوله تعالى وهو انبؤا كثيرا ولكنه كما تفيد الاسماء التي يراد بها الكثرة نحو كثرة الدينار والدرهم ومثلها بالالف واللام الكثر من مجيئها مضافة معنى الاضافة وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها في الحديث منعت العراق دعوتها وقبضتها يراد به الكثير كما يراد بها فيه لام التعريف قال الشيخ انتهى ملخصا ومعناه ان المفرد المحلي بال الالف واللام يعم الكثير من الفرد المضاف قلت وليس في كلامه ما يدل على ذلك البتة انما فيه ان مجيئها في الكلام معرفة بال الكثر من مجيئها مضافة وليس فيه تعرض لكثرة عموم ولا قلته وقيل المراد بالكتاب هنا القرآن فتكون المواد الافراد الحقيقي واما الجمع فلا يراد به كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب ايضا فان فيه مناسبة لما قبله وما جاء من الجمع معنى قرآنا للتوحيد في التحريم فانما اراد به الانجيل كما راى القرآن هنا ويجوز ان يراد به ايضا الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله آمن فاقدوا الضمير عليه في معناه فجمع في قوله فقالوا سمعنا قال الزمخشري وقد ضمير كل في آمن على معنى كل واحد منهم آمن وكان يجوز ان يجمع لقوله تعالى وكل آتوه داخرين وقد ابي بن يحيى وروينا عن نافع وكتبه ورسله باسكان العين فيهما وروي عن الحسن وابي عمرو تسكين سين رسله قوله لا نفرق هذه الجملة منصوبة بقول محذوف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز ان يكون التقدير بقول يعني يجوز ان يراد بي لفظ كل تارة ومعناه اخرى في ذلك القول المقدر فمن قدر يقول راعى معناها ومن قدر يقول راعى لفظها وهذا القول

المضمر

المضمر في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون في محل رفع لانه خبر بعد خبر قاله الجوبي والعامة على لا نفرق بنون الجمع وقد ابن حميد وابن يحيد وابو زرعة ويعقوب وروينا عن ابي عمرو ايضا لا يفرق بيا الغيبة حملا على لفظ كل وروي عن ابي في مصحف عبد الله لا يفرقون بالجمع حملا على معنى كل وعلى هاتين القراءتين فلا حاجة الى اضمار قول بل الجملة المنفية بنفسها اما في محل نصب على الحال واما في محل رفع خبرا ثانيا كما تقدم في ذلك القول المضمر قوله بين احد متعلق بالتفريق واضيف بين الى احد وهو مفرد وان كان يقتضي اضافته الى متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو لما يجوز بين زيد وتسكت اما لان احدا في معنى العموم والذي لا يستعمل الا في الجحد ويراد به العموم فكانه قيل لا نفرق بين الجميع من الرسل قال الزمخشري كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو اراك وضع عليه بين فقال الواحدي وبين تقتضي شيئين فصاعدا وانما جاز ذلك مع احد وهو واحد في اللفظ لان احدا يجوز ان يودي في الجميع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الحديث ما احلت الغنائم لاحد سود الرؤس غيركم يعني فوصفه بالجمع لان المراد به جميع قال وانما جاز ذلك لان احدا ليس كواحد يجوز ان يثنى ويجمع وقولك ما فعل هذا احد تريد ما فعله الناس كلهم فلما كان احد يودي عن الجميع جاز ان يستعمل معه لفظ بين وان كان لا يجوز ان تقول لا نفرق بين رجل منهم قلت وقد رد بعضهم هذا القول وقال وقيل ان احدا بمعنى جميع والتقدير بين جميع رسله ويبعد عندي هذا التقدير لانه لا ينافي كونهم مفرقين بين بعض الرسل والمقصود بالنفي هو هذا ان اليهود والنصارى ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض ما وافقهم صلى الله عليه فثبت ان التأويل الذي ذكروه باطل بل معنى الآية لا نفرق بين احد من رسله وبين غيره في الايمان وان كان في نفسه صحيحا الا ان القائلين بكون احد بمعنى جميع انما يريدون في العموم الصحيح لا ضافة بين اليه ولذلك ينظر دونه بقوله تعالى فما منكم من احد ويقول الواحد اذا امر الناس ديكت دوكا بايرصون احدا رأوكا قال راوك اعتبارا بمعنى الجمع المفهوم من احد وما الان ثم معطوفا محذوفا لدلالة المعنى عليه والتقدير لا نفرق بين احد من رسله وبين احد وعلى هذا فاحد هنا ليس الملازم للجحد ولا همزته اصلية بل هو احد الذي بمعنى واحد فالهمزة

والعذاب واما ثانيا فلقوله بعد ان ذكر بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال هذا البدل واقع في الافعال خوفه في الاسما كما جعه التبيان الي البيان اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد جاء ان الفعل يدل علي الجنس وحقيقه اولي بالاشتمال عليها ولذلك اذا وقع عليه النفي انتفت جميع انواعه واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا يقال في الفعل له كل وبعض الا مجاز بعيد فليس كالاسم في ذلك ولذلك يستحيل وجود بدل البعض من الكل في حق الله تعالي الباري تعالي لا يتبعض قلت ولا ادري ما المانع من كون المعفرة والعذاب تفسيرا او تفصيلا للحساب والحساب نتيجة ذلك وقد قال الزمخشري في معني عبادا ابن جني واما قوله ان بدل البعض من الكل في الفعل متعذر اذا يتحقق فيه تجزي فليس بظاهر لان الظاهر والمضمر صادقتان علي الجنس ونوعتان الجنس كل والنوع بعض واما قياسه علي الباري تعالي فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في كلام الزمخشري ما يعترض به لا اعترض عليه فانه قال وقد الاعمش بعيد بعيد فاجد ذما علي البدل من يحاسبكم كقوله متي تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٥ وهذا فيه نظر لانه لا يخالف ما ذكره سيبويه ذلك فانه حكايته عنه ان البيت قد ابدل فيه من فعل الشرط لا من جوابه والاية قد ابدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون الثاني به لا ما قبله وبيانا له وقد ابو عمرو بادغام الراي اللام والباقون باظهارها واظهار الباء قبل الميم هنا ابن كثير بخلاف وورش عن نافع والباقون بالادغام وقد طعن قنبل علي قراءه ابي عمرو لان ادغام الراي اللام عندهم ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف يقدم الجازم قلت ينكر الراء ويدغم الباء وهذا الراي اللام لحن مخطي خطا فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطي مرتين لانه يلحن وينسب الي اعلم الناس بالعربيه ما يؤدن بجهل عظيم والسبب في هذه الروايات قله ضبط الروات وسبب قله الضبط قله الدرايه كما يضبط نحو هذا الاصل النحوي قلت وهذا من ابي القاسم غير مرضي اذ القرا مشهورون بهذا الشان لانهم تلقوا عن شيوخهم الحرف فكيف يقال ضبطهم معه اثر يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الراي اللام والنون هو تكريه الراء قولها والاقوي لا يدغم في الاضعف

وهذا

وهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه ومن تبعهما واجاز ذلك الفراء والكسائي والمازني والمبرد الحضرمي ورأس البصريين ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية غلط عليه بمسلم ثم ذكر الشيخ تقولا عن القراء كثيرا في نصوصه في كتبهم فلم اردنا ذكرها هنا فائدة فان مجموعها ما يخص في ما ذكرته وكيف يقال ان الراوي ذلك عن ابي عمرو يحيي مرتين ومن جمله رواته اليزيدي امام النحو واللغه وكان يناظر الكسائي رياسته ومحله مشهورتين اهل هذا الشان قوله والموصوف يجوز فيه وجهان احدهما ان يرتفع بالفاعليه عطفا علي الرسول فيكون الوقف هنا ويبدأ علي صفه هذا ما قرأه امير المومنين علي بن ابي طالب وآمن الموصوف فاظهر الفعل ويكون قوله كل آمن جمله من مبتدا وخبر بدل علي ان جميع من تقدم ذكرهم آمن بما ذكر والثاني ان يكون الموصوف مبتدا وكل مبتدا ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدا وخبره خبر الاول وعلي هذا فلا بد من رابط بين هذه الجمله وبين ما اخبر بها عنها والمحذوف تقديره كل منهم وهو كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه قال الزمخشري والموصوف ان عطف علي الرسول كان الضمير الذي التنوين نائب عنه في كل راجعا الي الرسول والموصوف اي كلهم آمن بالله وملايكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه وان كان مبتدا كان الضمير للموصوف فان قيل هلا جاز ان يكون الموصوف مبتدا وكل تاكيدا له وآمن خبر هذا المبتدا فالجواب ان ذلك لا يجوز لانهم نصوا علي ان كلا واخواتها لا تقع تاكيدا للمعارف الا مضافة لفظا لضمير الاول وذلك ردا قول من قال ان كلا في قراءه من قرا انا كلا فيها تاكيد لاسم ان وقد الاخوان هنا وكتابه بالافراد والباقون بالجمع وفي سوره التحريم قد ابو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد فتلخص من ذلك ان الاخوين يقرءان بالافراد في الموضعين وان ابا عمرو وحفصا يقرءان بالجمع في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابن عامر وابا بكر عن عاصم قرءوا بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما الافراد فانه يراد به الجنس لان الكتاب واحد بعينه وهو ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسيه قائمه في ضمان الجنس

تعود عليه الها في انه وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع ان يكون
آثم مبتدا وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجمله خبر ان قاله ابن عطيه وهو لا يجوز عند
البصريين لانه لا يعمل عندهم اسم الفاعل الا اذا اعتمد على نفي او استفهام نحو ما قايم ابواك
وهل قايم اخواك وما قايم قومك وهذا ضارب اخوتك وانما يجوز هذا عند الفراء
الكوفيين والاخفش من البصريين اذ يجيزان قايم الزيدان وقايم الزيدون فذلك في الايه
الكريمه وقد ابن ابي عبله قلبه بالنصب كذا نسبها اليه ابن عطيه وفي نصبه ثلاثه اوجه
احدها انه بدل من اسم ان بدل بعض من كل والضمير في النصب بالخبر وهو آثم بين البدل
والمبدل منه كما الضمير في النصب به بين النعت والمنعوت نحو زيد منطلق العاقل مع ان
العامل في النعت والمنعوت واحد بخلاف البدل والمبدل منه فان الصحيح ان العامل
في البدل غير العامل في المبدل منه الثاني انه منصوب على التشبيه بالمفعول به كقولك
مررت برجل حسن وجهه وفي هذا الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثه مذاهب الاول مذهب
الكوفيين وهو الجواز مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث
منعه من النثر وجوازه في الشعر وهو مذهب سيبويه وانشد الكسائي على ذلك
انتها اني من فتاتها بمدان الاعناق جمراتها غلب الرقاب وعفرنياتها كوم الذرى وادقه صرائها
ووجه ضعفه عند من منع في النثر تكرر الضمير والثالث انه منصوب على التمييز حكاه مكي وغيره
وضعفوه بان التمييز لا يكون الا نكره وهذا عند البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون تنكيره
وقد غلط الامير سيبويه نفسه وبطلت معيشتها وانشد واقوله
الي رجح من الشيزي ملاءه لباب البر يلبك بالشهاد وقد ابن ابي عبله فيما نقله عنه
الزمخشري الم قلبه جعل الم فعلا ماضيا مشددا للعين وفاعله مستتر فيه وقلبه
مفعول به اي جعل قلبه الما اي الما حولا لانه عبر بالقلب عن ذاته كما لانه اشرف عضو
فيها وقد ابو عبد الصمد ولا يكتموا بيا الغيبه لان قبله غيبا فالضمير من ذكر في قوله كاتب كما
شهيد ونحو وان كان لفظ الاحاد فالمراد به الجمع ولذلك اعيد معناه في قراءه ابي عبد الرحمن
نحو في قوله كما تكتموا وقد استملت هذه الايات على انواع من البديع منها التجنيس المغاير

في

في ندا ايتم يدين وتكايل والمماثل في قوله ولا تكتموا الشهاده وفي يكتمها والطباق في تضل وتذكر
وصفا وكيلا وعلى كتمان ونوع مما تقدم فلا حاجه الى التنكيد بذكرها وقد السلمي ايضا
والله بما يعملون بالغيب جريا على قراءته بالغيب قوله فيعقد قد ابن عامر وعاصم
بدفع ويعقد ويجذب والباقون من السبعه بالجزم وقد ابن عباس والاعمش وابو حيوه
فيعقد بالنصب فاما الرفع فيجوز ان يكون رفعه على الاستيناف وعليه اخبارا ان احدا
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو يعقد والثاني هذه جمله فعليه من فعل وفاعل عطفت
على ما قبلها واما الجزم فالعطف على الجزاء المجزوم واما النصب فبا ضمار ان ويكون
على ما في خبرها بتاويل مصدر معطوف على المصدر المفهوم من الفعل قبل ذلك تقديره
تكن محاسبه فمغفره وعذاب وقد رفي قول النابغه بالاوجه الثلاثه وهو
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام وناخذ بعدها بذناب عيش احب الظهر ليس له سنام
بجزم ناخذ عطفا على يهلك ربيع ونصبه ورفعه على ما ذكرته لك في يعقد وعلى قاعده مطرد
على انه اذا وقع بعد جزا الشرط فعل بعد فا او واو جاز فيه هذه الاوجه الثلاثه وان توسط
بين الشرط والجزا جاز جزمه ونصبه والقطع رفعه نحو ان تاتني فتمدحني او فتمدحني
او وتمدحني او وتمدحني وقد الجعفي وطلحه بن مصرف وخلاد يعقد باسقاط الفاء على
كذلك في مصحف عبد الله وهو بدل من الجواب كقوله تعالى من يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب وقال ابو الفتح هي على البدل من يحاسبكم فهي تفسير للمحاسبه
قال الشيخ وليس تفسيرا بل هما مترتبان على المحاسبه وقال الزمخشري وبعني
هذا البدل التفصيل كقولك الحساب ان التفصيل اوضح من المفصل فلو جاء مجرى بدل
البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واعجبت زيدا علمه وهذا
البدل واقع في الافعال مقوله في الاسما كما جاء القبيلتين الى اليمان قال الشيخ وفيه
بعض مناقشه اما الاول فقوله معنى هذا البدل التفصيل كقولك الحساب وليس الغفران
والعذاب تفصيلا كجمله الحساب انما هو تعداد حسناته وسيياته وحصرها بحيث لا يشذ
شيء منها والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبه فليست المحاسبه مفصله بالغفران

وارضعت زيدا ثوبا اي دفعته اليه ليرضعه فقد تواردا بين فعل وافعل وهند الذارضعته وارضعته
بمعنى واحتج بقول حماد السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارضعتهم مالكا وانكر
الاصمعي هذه الروايه وقال انما الروايه وارضعهم مالكا والواو للحال كقولهم قمت واصك عينه
صعدني اضمار مبتدا وقيل ارضعني في السلعه اذا غالي بها حتى اخذها بكثير الثمن ومنه قوله
يطوي ابن سلمى بها من راكب بعدا عيديه ارضعت بها الدنانير وقيل رضعت لساني بكذا
ولا يقال ارضعت وانشدوا ثم الملك الراضعي المراعون من باب الطالق المصدر على اسم المفعول
نحو قوله سبحانه هذا خلق الله ودماغ ضرب الامير فاذا قلت رضعتك زيدا ثوبا رضعا فانتصابه هنا مصدر
فقط واذا قلت رضعتك زيدا رضعا فهو هنا مفعول به لان المادة مراعون ويجوز ان يكون هنا
مصدرا موكدا ايضا ولم يذكر المفعول الثاني اختصارا كقوله ولسوف يعطيك ربك وترضى مما
استغنى فيه بجمع كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه في القلة افعل كفلس وافلس فاستغنى
برحض ورحضان عن ارحن واصل الراعين المنبوت والاستدرار يقال رعين الشيء فهو راعن اذا دام
واستقر ونقد راعنه اي دائبه ثابته وانشد ابن السكيت لا يستفيقون منها وهي راعنه الا بيات وان علوا وان
وبقال لطعام راعن اي مقيم دائم قال والخبيث واللحم راعن اي دائم مستقر ومنه
شيء راعن رضنا لدوامه واستقراره عند المدتهن وقوله ولم تجدوا كاتبا في هذه الجمله يلائمه
اوجه احدها انها عطف على فعل الشرط اي وان كنتم ولم تجدوا فيكون في محل جزم لعطفها على
ما هو مجزوم لفظا والثاني ان تكون معطوفه على جمله كان اي وان كنتم لم تجدوا كاتبا والثالث
ان تكون الواو للحال والجمله بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب
قوله فان امن فعل الذي فيما تقله عنه النحاس او من مبنيا للمفعول قال النحاس
اي آمنه السلس وصفوا المديون بالامانه والوفا قلت وعلم تنصب بعضا والظاهر
نصبه باسقاط الخافض على حذف مضاف اي فان ادمن بعضكم على متاع بعض او على دين بعض
قوله فليؤد الذي ايتمن اذا وقف على الذي وابتدي بما بعدها قيل او تمن بهمزه مضمومه
بعدها واو ساكنه وذلك لان اصله ائمن مثل اقتدر فالهمزتين الاولي للوصل والثانيه
هي الجمله فنقلت الثانيه ساكنه بعد احدي صلتها مضمومه وجب قلب الثانيه بحانس حركه الاولي

قلت

قلت او تمن فما في الدرج فمذهب همزه الوصل مفعود الهمزه الي حالها لزوال موجب قلبها
وأوامك تقلب يا صدجه في الوصل في روايه ورش والسوسي وروي عن عاصم الذي او تمن
برفع الك وسكون الهاء الي الهمز قال ابن مجاهد هذا الترجمه غلط وروي سليم عن حمزه
اشمام الهمز الضم في الاشاره والاشمام المذكورين نظير هذا عاصم ايضا في شاذه الذي تمن
بادغام الميم المبدله من الهمز في الميم استشكل النحاشي قياسا علي اتسعد في الاشتمال
من السيد وليس صحيح لان التاء منقلبه عن الهمز فهي في حكم الهمز واتزرعا مني والداك ربا في رويا
قال الشيخ وما ذكر النحاشي فيه انه ليس صحيح وان اتزرعا مني يعني انه من احداث العامه
لا اصل له في اللغه قد ذكر غيره ان بعضهم ابدل واو اتمن واتزر وان ذلك لغه رديه
وكذلك ربا في رويا وهذا التشبيه اما ان يعود علي قوله واتزرعا مني فيكون احكام ربا عاميا
واما ان يعود الي قوله وليس صحيح اي وكذلك احكام ربا ليس صحيح وقد حكي الكسائي
الاشمام في ربا قوله امانته يجوز ان تكون الامانه بمعني الشيء المؤتمن عليه فينتصب
انتصاب المفعول به بقوله فليؤد ويجوز ان تكون مصدرا علي اصلها وتكون علي حذف
مضاف اي فليؤد ذي امانته ولا جايز ان تكون منصوبه علي مصدر ايتمن والضمير في امانته
يحتمل ان يعود علي صاحب الحق وان يعود علي الذي ايتمن قوله فانه آثم قلبه في هذا
الضمير يحتمل احدها انه ضمير الشان والجمله بعده مفسر له والثاني انه ضمير من
في قوله ومن يكتمها وهذا هو الظاهر واما آثم قلبه ففيه اوجه اظهرها ان الضمير في انه ضمير
من وآثم خبر ان وقلبه فاعل بآثم نحو قولك زيد انه قايم ابوه والجمله اسم الفاعل هنا
واضح لوجود شروط الاعمال ولا يجيء هذا الوجه علي القول بان الضمير ضمير الشان لان
ضمير الشان لا يفسر الا جمله واسم الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيون
يجيزون ذلك الثاني ان يكون آثم خبر مقدم وقلبه مبتدا موخر والجمله خبر ان وذكر ذلك
الزمخشري وابو البقا وضعف هذا لا يجوز علي اصول الكوفيين لانه لا يجوز عندهم الضمير
الا فيما يفسر ما يعود عليه لفظا وآثم قد تحمل ضميرا لانه وقع خبرا وعلي هذا الوجه يجوز ان تكون
الها ضمير الشان وان تكون ضمير من والثالث ان تكون آثم خبر ان وفيه ضمير يعود علي ما

الآلاوي بالكسر حين فتحوا ويجب ان يكون الفعل فيها مبنيا للمفعول والمعنى ان احدا لا يضار
الكاتب ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا
فانه فسوق بكما ولان السياق من اول الآيات انما هو للمكتوب له والمشهود له ونقل
في التسهيل هذا المعنى عن ابن عباس من ذكره معه ونقل الداني اجماعهم انهم قرؤا الاولى
بالفتح قلت ولا عذر في هذا اذ الامر عندهم محتمل للوجهين فقصدوا وقفوا بهذا المعنى تارة وبالآخر
اخرى وقرأ ابو جعفر محمد بن عبيد ولا ضارّ بتشديد الراء ساكنة وصلا وفيها ضعف من حيث
الجمع بين ثلاث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف مد قام مدها مقام حركة والتقى الساكنين فعتقد
في الوقف لم أجد في الوصل مجرى الوقف في ذلك وقد اعكسه ولا ضارّ كاتبا كما شهيدا بالفك
وكسر الراء الاولى والفاعل ضمير صاحب الحق ونصب كاتبا وشهيدا على المفعول به اي لا يضار
صاحب حق كاتبا ولا شهيدا بان يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة او بان يحمله على ما لا يجوز
وقد ابن محيصن ولا يضارّ برفع الراء على نفي وقوع الخبر بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق
وقد اعكسه في رواية مفسد ولا ضارّ بكسر الراء مشددة على اصل التقاء الساكنين وقد تقدم
لك تحقيق هذا الاشباع عند قوله لا يضار والدة بولدها وقوله وان تفعلوا اي تفعلوا شيئا
مما نهي الله عنه فحذف المفعول به للعلم به والضمير في فانه يعود على الاضرار
وبكم متعلق بمحذوف فقدره ابو البقاء الحق بكم وينبغي ان تقدر كون مطلقا لانه صفة لفسوق
اي فسوق مستقر بكم اي ملتبس بكم والحق بكم فعل ويعلمكم الله يجوز في هذه الجملة
الاستيناف وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في اتقوا قال ابو البقاء تقديره
واتقوا الله معلمين لكم التعليم او الهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة قلت وفي هذين الوجهين
نظر لان المضارع المثبت لا يتأتى واو الحال فان ورد مما ظاهره ذلك يؤول لكن لا ضرورة
تدعوه هنا قوله ولم تجدوا كاتبا الخامسة على كاتبا اسم فاعل وقد ابي ومجاهد وابو العالية
كتابا فيه وجهان احدهما انه مصدر اي ذا كتابة والثاني انه جمع كاتب كصاحب وصحاب
ونقل الماتريدي هذه القراءة عن ابي وابن عباس فقط وقال ابن عباس اراني ان
وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدواة وقد ابن عباس والضحاك كتابا على الجمع اعتبارا

بان

بان كان نازلة لها كاتب وقد ابو العالية كتبا جمع كتاب اعتبارا بالنوازل قلت قول ابن عباس
اراني ان وجدت الكاتب الخ ترجيح للقراءة المروية عنه واستبعاد لقراءة عبده كاتبا يعني ان
الباء والكتاب لا الكاتب قوله فرهن فيه ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع بفعل محذوف اي فيكفي
عن ذلك رهن مقبوضة الثاني انه مبتدأ والخبر محذوف اي فرهن مقبوضة يكفي الثالث انه خبر
مبتدأ محذوف تقديره فالوثيقة او فالقايم مقام ذلك رهن مقبوضة وقد ابن كثير وابو عمرو فرهن
بضم الراء والهاء والباقون فرهان بكسر الراء والف بعد الهاء وروي عن ابن كثير وابي عمرو تسكين
الهاء في روايه فاما قراءة ابن كثير فجمع رهن مثل سقف يجمع على فعل نحو سقف وسقف وقع في
كلام ابي البقاء بعد قوله رسقف وسقف واسد واسد ما نصه هكذا قالوا ولكنهم قالوا ان فعلا جمع فعل
قليلا وقد ورد منه الاحقش الفاظا منها رهن ورهن وحذ القيد وحذ فقلب التحاله فقلب
ورجل نطف وقذر وقذس وزند وضيل وزند وسهم خشب وسهام خشب والسداد عمه
وجه القراءة قول تغلب بانت سعاد واصبح دونها عدن وصلت عندها من قلبك الساقف
فقال ابو عمرو انما قدات فاصل للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها
ومعنى هذا الكلام انها اختصت هذه القراءة على قراءة رهان لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك لما ذكر
دون اتباع روايه واختيار الزجاج قراءته قال وهذه القراءة واقفة المصحف وما واقق المصحف
وصح معناه وقرأت به القراء هو المختار قلت ان الرسم الكريم فرهن دون الف بعد الهاء ان
الزجاج يقول ان فعلا جمع فعل قليلا وحكي عن ابي عمرو انه قال لا اعرف الرهان الا في الخيل
لا غير قال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن في الرهن اكثر والرهان في الخيل اكثر
وانشدوا ايضا على رهن ورهن قوله اليت لا اعطيه من بناتنا رهنا فينسدهم كرهن افسدوا
فقيل ان رهنا جمع رهان ورهان جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر والبه ذهب
الفراء وشيخه ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه واما قراءة الباقين رهان
فهان جمع رهن وفعل وفعال مطرد كثير نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ومن سكن هاءه الهاء
في رهن فللتخفيف وهي لغة تقول سمع في سمع جمع سقف والراهن في الاصل مصدر رهنت يقال
رهنت زيدا ثوبا ارهنه رهنا اي دفعته اليه رهنا عنده قال يا حبذا جبة جبني سنة وارهنه بي هما الهوى

اي الخبر بين اصحي فكون المعنى اثبت لا فامكم الشهاده ويجوز ان يكون من قاد اللازم ويكون المعنى
ذلك اثبت لقيام الشهاده وفاعت الشهاده ثبتت قال ابو البقا قوله الشهاده متعلق
بافعل وهو معمول في المعنى واللام زايده ولا يجوز حذفها بخلاف ما يجوز حذفها
من قوله واخذ منا بالسيوف القواضب وقد قيل ان القواضب منصوب بمضمر
يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ منصوب على ان اقوم من اقام المتعدي
واما اذا جعلته من قام يعني ثبت فاللام عنده زايده ا هـ ان لا تدنوا بوا اي قرب وصدا لجد
محذوف تقديره هو اللائق اي وادني لبيا ان لا تدنوا بوا وقيل صدف اي اذني الجبان لا تدنوا
وادني من ان لا تدنوا بوا في تقديرهم من تكذا ذا المعنى لا يساعد عليه وتدنوا بوا تفعلوا من الريبه
والاصل تدنيبوا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والفعل عليه محذوف لفهم المعنى
اي اخشى واقوم وادني لكذا من عدم الكتب وحسن الحذف كون افعل خبرا للمبتدا بخلاف
كونه صفه او حالا وقد استدل بها على ان لا يدنوا بوا بيا الغيبه كقراءته وما يشعركم وتقدم توجيه ذلك
قوله الا ان تكون تجاره في هذا استثنا فقيل انه منقطع قال ابو البقا والجمله المستثناه
في موضع نصب لانه استثنا من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معامله واستثنى منها
التجاره الحاضره والتقدير الا في حال حضور التجاره والثاني انه متصل قال مكي بنا ابي طالب
وان في موضع نصب على الاستثنا المنقطع قلت وهذا هو الظاهر كانه قيل لكن التجاره الحاضره
فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها وقد اعاصم هنا تجاره بالنصب وكذلك حاضره لانها
صفتها في المعنى واتفقه الاخوان والباقون قرؤا بالرفع فيهما فالرفع فيه وجهان
احدهما انها التامه اي الا ان يحدث او تقع تجاره وعلى هذا فتكون تديرونها في محل رفع
صفه لتجاره ايضا وجا حاضره على التصحيح حيث قطع الوصف الصريح على المؤول والثاني ان
تكون الناقصه واسمها تجاره والخبر هو الجمله من قوله تديرونها كانه قيل الا ان تكون
تجاره حاضره مدارة وسوغ مجي اسم كان نكره وصفه وهذا مذهب الفرا وتابعه احد قوله
واما قراه عاصم فاسمها مضمر فيها فقيل تقديره الا ان تكون المعامله او المبايعه
او التجاره وقدره الزجاج الا ان تكون الداينه وهذا حسن وقال الفارسي ولا يجوز ان تكون

التدابن

التدابن اسم كان لان التدابن معنى والتجاره الحاضره يراد بها العين وحكم الاسم ان يكون الخبر
في المعنى والتدابن صفه في هذا المستدين للمداين المطالبه به واذا كان كذلك لم يجز ان يكون اسم كان
لاختلاف التدابن والتجاره الحاضره وهذا الذي قاله الفارسي لا يظهر رد قول ابي اسحق ان التجاره
ايضا مصدر بمعنى من المعاني لا عين من الاعيان وبين الفارسي والزجاج مجاوره لا محاله
وقال الفارسي ايضا ولا يجوز ايضا ان يكون اسمها الحق الذي في قوله فان كان الذي عليه الحق
للمعنى الذي ذكرنا في التدابن لان ذلك الحق دين واذا لم يحذ هذا لم يحذ اسم كان من احد شيئين
احدهما ان هذه الاشيا التي اقتصت من الاشهاد والارتهان قد علم من فحواها التبايع فاضمر التبايع
لدلاله الحال عليه كما اضمر لدلاله الحال في حاكي ضب اذا كان غدا فاتني وينشد على هذا
اعيني هلا تبكيان عفاقا اذا كان كعنا بينهم وصفاقا اي اذا كان الامر والثاني ان يكون اضمر
التجاره كانه قيل الا ان تكون التجاره تجاره وعلى هذا ما انشده الفرا
بني اسيد هل تعلمون بلانا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما وينكم
حذف لتقدم ذكرهما قوله فليس قال ابو البقا دخلت الفا في فليس ايذانا بتعلق ما بعدها
بما قبلها قلت هي عاطفه هذه الجمله على جمله من قوله الا ان تكون تجاره الخ والسببيه فيها
واضحه اي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابه وقوله ان لا تكتبوها اي في ان لا تحذف حذف
الجر فبقي في موضع أن وجهان قوله اذا تبايعتم يجوز ان يكون شرطيه وجوابها اما محذوف عند
قوم واما محذوف لدلاله ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فاشهدوا ويجوز ان يكون ظرفا محضا
اي اعقلوا الاشهاد وقت التبايع قوله ولا يضار العامه على فتح الراء هنا فالفاعليه مفتح
الفعل ل تقدم في قراه حمزه ان تضل فهذا الفعل يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والاصل
يضارر بكسر الراء الاولى فيكون كاتب وشهيد فاعلين نهيا عن مضاره المكتوب له والمشهود
له نهي الكاتب عن زيادة حرف يسطر به خطا او نقصانه ونهي الشاهد كتم الشهاده واختار
الزجاج ورجحه بان الله تعالى فانه فسوق بكم ولا شك ان هذا من الكاتب والشاهد فسق
ولا يحسن ان يكون ابدام الكاتب والشهيد والاجاح عليهما فسقا ونقل في التفسير عن ابن عباس
ومجاهد وطاوس هذا المعنى ونقل الداني عن عكرمه وابن عباس ومجاهد وابن ابي اسحق انهم قرؤا

وفي عنه خلاف مجمع الثانيه منصوف وبينهما فرق في المعني وهذا كله ما صححه ان شاء الله تعا
في الاعراف قوله ولا يأبى الشهداء منصوبه بمحذوف لفهم المعني اي لا يأبون اقامه الشهاده
وقيل المحذوف مجرور لان ابي بمعني امتنع فيتعدي بنفسه اي من اقامه الشهاده واذا دعوا
ظرف ليأب اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لاداءها او اقامتها ويجوز ان تكون متمحضه للظرف
ويجوز ان تكون شرطيه والجواب محذوف اي اذا دعوا فلا يأبون قوله ان يكتبوه مفعول به
والناصب له لما سموا لانه يتعدي بنفسه قال سيمت بكذا ليفلجاه وقد سيمت بما بين هوازن الا ان السام
وقيل يتعدي بحرف الجر والاصل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر العام به فيجري في الخلاف المشاهد
في أن بعد حذفه ويدل علي تعديه بمن قوله ولقد سيمت من الحياه وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليست
والسأمه والسآمه الملال من الشيء والضجر منه والهاء في تكتبوه يجوز ان تكون للدين في قوله الا به
وان تكون الحق في قوله فان كان الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد به الدين وقيل
يعود علي الكتاب المفهوم من تكتبوه قاله الزمخشري صغيرا او كبيرا حال اي علي اي حال
كان الدين قليلا او كثيرا وعلي اي حال كان الكتاب مختصرا او مشبعا ويجوز السجاوندي
انتصابه علي ضد كان مضمرة وهذا لا حاجه تدعو اليه وليس من مواضع اضمارها وقد السلمي
ولا يسأموا ان يكتبوه الضمائر تحت فيها والهاء علي هذا الدين والشهاده ويجوز ان
يكون من باب الالتفات منعود اما علي المتعاقدين من قوله اذا تداينتم او علي الكتاب قوله الي اجله يجوز
فيه ثلاثه اوجه احدها انه متعلق بمحذوف اي ان تكتبوه مستقرا في الذمه الي اجل حلوله
والثاني انه متعلق بتكتبوه قاله ابو البقا وهذا قد رده الشيخ فقال متعلق بمحذوف لا بتكتبوه
لعدم استمرار الكتابه الي اجل الدين اذ ينقضي في بعض سببه فليس تطويست الي الكوفه
والثالث ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الهاء قاله ابو البقا قوله ذلكم مشار به الادب
مذكور وهو الكتب وقيل اليه والي الاشهاد وقيل الي جميع ما ذكر وهو احسن واقسط قيل
هو من اقسط افاعل كما كان من قسط لان قسط بمعني جار واقسط بمعني عدل فكان
الهمزه للسلب الا انه يلزم بناء افعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان قلت
هل افعلا التفضيل اعني اقسط واقوم قلت يجوز علي مذهب من ان يكونا مبنيين من قسط

واقام

واقامة وان يكونا من اقسط من قاسط علي طريقه النسب بمعني ذي قسط واقوم من ذوي قال
الشيخ لم ينص من علي ان افعل التفضيل مبني من افعل انما يوخذ ذلك بالاستدلال فانه نص في
اوايل كتابه علي ان افعل التعجب يكون من فعل وفعل وفعل وافعل فكما هذا ان افعل
التعجب مبني منه افعل للتفضيل فكما اقتاس في التعجب اقتاس في التفضيل وما شذ فيه شذ فيه
وقد اختلف النحويون في بنا التعجب وافعل التفضيل من افعل علي ثلثه مذاهب الجواز مطلقا
والمنع مطلقا والتفصيل بين ان تكون الهمزه للنقل فيمتنع او لا فيجوز وعليه يؤول كلام من
حيث قال انه مبني من افعل اي الذي همزته لغير التعديه ومن منع مطلقا قال لم يقل من افعل
بصيغه الماضي انما قالها افعل بصيغه الامر فالتبس علي السامع وبني بانه يكون فعل التعجب
علي افعل وبناؤها من فعل وفعل وفعل علي افعل وهذا التلاعب موضوع هو البين بالكلام
عليها وتقدم ان عطيه انه ماخوذ من قسط بضم السين نحو الكرم من كرم فقيل هو من القسط
بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط لان افعل لا يبني من
الافعال وهذا الذي قاله كله بنا منهم علي ان الثلاثي بمعني الجور والرباعي بمعني العدل ويحكي
ان سعيد بن جبير لما ساله الظالم الحجاج بن يوسف ما تقول فيّ فقال اقول انك قاسط
عادل فلم يفطن له الاحمق فقال انه جعلني جايرا كافرا وتلا قوله تعا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واما اذا جعلناه مشتركا بين عدل وبين جار
فالامر واضح قال ابن القطاع قسط قسوطا وقسطا جار وعدل ضد وحكي ابن السيد
في كتاب الاقتضاب له عن ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيده قسط جار وقسط
عدل واقسط بالالف عدل لغير فقال ابو القسم الراغب الاصفهاني القسط ان ياخذ
قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك قيل قسط
اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان في سوره النسا ان شاء الله تعا
وهذا اللفظ منصوب باقسط اي في حكمه وقوله واقوم انما صحت الواو فيه لانه افعل تفضيل
وافعل التفضيل صحيح حملا علي فعل التعجب لجريانه مجري الاسما يجمعون معه بتصرفه واقوم
يجوز ان يكون من قام الرباعي المتعدي لكنه ضعف العين الزايد ثم اتي بالهمزه افعل كقوله تعا

النسيان بالاذكار والتذكير كانا سببا في الغائبة بالمعنى المنقول عنه معناها ان النساء لو
بلغن ما بلغن من العدد كابدة معهن من رجل ليشهد معهن فلو كان ذلك المعنى صحيحا لذكرتها بعضهن
من عنيانهما مع رجل هكذا ذكروا وينبغي ان يكون ذلك فيما يقبل فيه الرجل مع المراتين
والا فقد تجوز النساء منفردات من غير انضمام رجل اليهن ومعناها انها لو صيرتها ذكرا
لكان ينبغي ان يكون ذلك في سايد الاحكام ولا يقتصد به على ما فيه ما ليه وفيه نظر ايضا
اذ هو مشترك الالزام لانه يقال وكذا اذا فسدتموه بالتذكير بعد النسيان لم يعم الاحكام
كلها فاجيب به فوجوابهم ايضا فقال النحشبي وفي بدع التفاسير فتذكر فتجعل
احديهما الاخرى ذكرا يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر انتهى ولم يجعل هذا القول
مختصا بقراءة دون اخرى واما نصب الرا فمتفق على ان تضل لانها بتقدير ان ان
بان الناصبة هذا الباقول بتشديد الكاف من ذكرته بمعنى جعلته ذكرا ايضا وقد تقدم ان
ضل وضل هو الذي يفيع الرا وضرج من مجموع الكلمتين ان القرا على ثلاث مراتب فمنهم من
ان تضل فتذكر بكسر ان وتشديد الكاف ورفع الرا وابن كثير بفتح أنْ وتخفيف الكاف ونصب
الرا والباقون كذلك الا انهم يشددون الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في هذه القراءة
كما في قراءة ابن كثير وابي عمرو ففعلوا افعل هنا بمعنى اكرمته وفرحته وافرحته
قالوا والتشديد في هذا اللفظ اكثر استعمالا من التخفيف وعليه قوله

على اني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وكدت بنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا

فقد اعيبي بن عمر والجدري ضل مبنيا للمفعول معنى الجدري ايضا ضل بضم الناء وكسر
الضاد من اضل كذا اي اضاعه فالمفعول محذوف اي تضل الشهادة وقد احمد بن عبد الله
مجاهد فقد كذب برفع الرا وتخفيف الكاف وزيد بن اسلم فيذكر من الذاكرة فقوله احديهما
فاعل والاخرى مفعول وهذا ما يجب تقديم الفاعل لخفاء الاعراب والمعنى نحو ضربت
موسى عيسى قال ابو البقا فاحديهما فاعل والاخرى مفعول ويصح العكس الا انه يمتنع
على هذا حصول النحويين في الاعراب لانه اذا لم تظهر الاعراب في الفاعل والمفعول حقت
تقديم الفاعل فيما يخاف فيه اللبس فعلى هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسته

العصا موسى وهذه الاية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما بان
ذلك على الاطلاق قد علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم من نقط
كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز ان يجعل احديهما فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس انتهى
والمبهم الفاعل في قوله ان تضل احديهما ابهم ايضا في قوله فتذكر احديهما لان كلا من المراتين يجوز
عليها ما يجوز على صاحبتها من الاضلال والاذكار والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل العلة
معنى العموم قال ابو البقا فان قيل لم لم تقل فتذكرها الاخرى قيل فيه وجهان احدهما انه اعاد
الظاهر ليدل على الابهام في الذكر والنسيان والاضمر لتعين عود على الذكور والثاني انه وضع
الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان احديهما الثانية منصوبة متعد ولا
يجوز ان يكون فاعلا في هذا الوجه لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل فلو
جعل الضمير لذكر الشهادة لكانت الناسية هي الذاكرة وذا محال قلت قد تبنيا دليل الاول
ان الوجهين راجعان لوجه واحد قبل التامل لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع الظاهر
موضع المضمر واحدى تانيث الواحد قال الفارسي انثوه على تاويل نفس واحدى عشرة واحد وعشرين وتجمع
احد وذلك ثمانية بوضعها في احد عشر واحدى عشرة واحد وعشرين واحدى وعشرين وتجمع
احدى على احد نحو كسر وكسر قال ابو العباس جعلوا الالف في الاحدى بمنزلة الياء في الكسر
فقالوا في جمعها احد كما قالوا كسر وكسر لما جعلوا مثلها في الكبرى والكبر والعليا والعلي فكما
جعلوا هذه كظلمة وظلم جعلوا الاحد كسدرة وسدر قال وكما جعلوا الالف المقصورة بمنزلة
الياء في ذكرى جعلوا المدودة ايضا بمنزلتها في قولهم قاصعاء وقواصع ودأماء ودوائم يعني
ان قاعلاء نحو ضارباء يجمع على ضوارب كذا قاعلاء نحو قاصعاء وراهطاء يجمع على قواعل وانشد
ابن الاعرابي على احدى واحد قول الشاعر حتى استثاروا بي احدى الاحد ليثا هزبرا ذا اشاجيع معتد
قال يقال هذا احدي الاحد واحدى الاحدين وواحد الاحاد كما يقال واحد لا مثل له وانشد البيت
واعلم ان احدي لا تستعمل الا مضافة الى غيرها فتقول احدي الاحد واحديهما ولا يقال جاءني
احدي لا راتيا احدي هذا بخلاف مذكرها والاخرى تانيث اخر التي هو افعل التفضيل وتكون
بمعنى اخر كقوله تعالى فعدة من ايام اخر اي من ايام اخر وتجمع كما سبقها على اخر ولكن جمع الاخري ممتنع من الصرف

الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثانية متحركة للجزم كما يمكن ادغام في ساكن فحركنا الثانية بالفتح هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات وان وقعا في جزء فهما في حكم بيت واحد بعد حذف حرف الجزم في الاداة العلة والتقدير ان تضل او اراد ان تضل وفي متعلق هذا الجار ثلثة اوجه احدها انه فعل مضمر دل عليه الكلام السابق اذ التقدير فاستشهد واحدا وامرأتين ان تضل احديهما ودل على هذا الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قاله الواحدي ولا حاجة اليه لان الرافع لرجل وامرأتين مغن عن تقدير شيء آخر ولذلك لم يقدر كقولك فرجل وامرأتان اذ تقديره الاول فليشهد رجل وتقديره الثاني فرجل وامرأتان يشهدون لان تضل وهذان التقديران هما الوجه الثاني والثالث من الثلاثة المذكورة

وهنا سؤال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين ان يسألوا عنه وهو كيف جعل ضلال احديهما علة لتكليف الاشهاد وما دام الله تعالى حسب التقديرين المذكورين اولا قد اجاب سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والاذكار مسببا عنه فلما ينزلوا كلا واحد من السبب والمسبب منزلة الاخر لاتحادهما واتصالهما كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت وتكرير قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحايط فادعمه واعددت السلاح ان يجيء عدو فادفعه فليس اعدادك الخشبة لان يميل الحايط ولا اعدادك السلاح لان يجيء عدو وانما للادعام اذا مالت وللدفع اذا جاء العدو وهذا مما يقود اليه المعنى ويجيء فيه جانب اللفظ وقد ذهب الجرجاني في هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل وانشد لعمرو بجعلنا القدي ان يشتمونا اي مخافة ان يشتمونا وهذا صحيح لو اقتصد عليه من غير ان يعطف عليه قوله فتذكر لانه كان التقدير فاستشهد رجلا وامرأتين مخافة ان تضل احديهما ولكن عطف قوله فتذكر يفسد اذ يصير التقدير مخافة ان تذكر احديهما الاخرى واذكار احديهما الاخرى ليس مخوفا منه بل هو المقصود قال ابو جعفر سمعت علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهة ان تضل قال ابو جعفر وهو غلط اذ يصير المعنى كراهة ان تذكر احديهما الاخرى اتهى وذهب الفراء الى غير هذا كله

فنقل

فنعم ان تقدير الاية الكريمة في مذكر احديهما الاخرى ان ضلت فلما قدم الجزاء اتصل بما قبله فتحت ان قال ومثله من الكلام انه ليعجبني ان يقال الرجل فيعطى معناه انه ليعجبني ان يعطى السايل ان سال لانه انما يعجب الاعطاء السؤال فلما قدموا السؤال على الاعطاء اصبحوا ان المفتوحة ليتكشف المعنى عندهم ان في ان تضل للجزاء الا انه قدم وفتح واصله التاخير وانكر هذا القول المبرد ورد ابلغ رد فقال الزجاج لست ادري لم صار الجزاء معناه مكانه احق منه بان يفتح أن وقال الفارسي ما ذكره الفراء دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها الا تري انا نجد الحرف العامل اذا تغيرت حركته لم يوجب ذلك تغيرا في عمله ولا معناه وذلك ما رواه ابو الحسن من فتح اللام الجارة مع المظهر من يونس وابي عمرو وخلف الاصمعي ان هذه اللام لما فتحت لم تتغير عن عملها ومعناها كما كان الجزاء ينبغي اذا فتحت ان لا يتغير عملها ولا معناها ومما يبعد ايضا انا نجد الحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم والتاخير الا تري لقولك مررت بزيد لم تقول بزيد مررت فلم يتغير عمل الباء بتقديمها من تاخير وقد ابن كثير وابو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف وضم الراء اذكرتك اي جعلته ذاكرا للشيء بعد نسيانه فان المراد بالضلال هنا النسيان كقوله تعالى فتطهرا ان كنتم جنبا وانا من الضالين اي الناسين والله اعلم وقد ضللت اذا كنت تدعوا دارا كضلال ملقيس بن جابر فالمعنى في اذكرته للتعليل والتقدير والفعل قبلها متعد لواحد فلا بد من آخر وليس في الاية الا مفعول واحد فلا بد من اعتقاد حذف الثاني والتقدير فتذكر احديهما الاخرى الشهادة بعد نسيانها ان نسيتها وهذا التفسير هو المشهور وقد شذ بعضهم فقال معنى فتذكر احديهما الاخرى اي فتجعلها ذكرا اي بصيرة حكيما كحكم الذكر في قبول الشهادة روي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال فتذكر احديهما الاخرى بالتشديد فهو من الذكر بعد النسيان تقول لها حدثتكن اذ شهدنا كذا يوم كذا في مكان كذا علي فلان اوفلانة فمن قرا فتذكر بالتخفيف قال اذا شهدت المراة ثم جاءت الاخرى فشهدت معها فقد اذكرتها الشهادة التي تقدمتها معاهما ذكر ولم يتابع هذا من ابي عمرو المفسرون واهل اللسان بل لم يصححوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته في العلم وردوا عليه ما رواه من ذلك فانه من الفصاحة تقتضي مقابلة الضلال المؤدي

وقيل صفة مرفوع بمكان الناقصة والتقدير فليكن ممن تشهدون رجل وامرأتان وقيل بل
بالتامة وعلى هذا فالي كان فيه صلة فعل فقط يبقى فاعله وفي تقدير الناقصة حذفها مع خبرها
وقد عرف ما فيه وقيل هو صفة علي محل يسوغ فاعله تقديره فليستشهد رجل قال
ابو البقاء ولو كان قد قدري بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا قلت على كلامه حسن فقدري
وامرأتان بسكون الميم التي هي لام الكلمة وفيها تخفيفان احدهما ابدال الهمزة الفا
وليس قياس تخفيفها ذلك بل بين بين على ما ابدلها الناظم هنا كما حررت العرف نحو العالم
والخاتم مقولة وحذف حامة هذا العالم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الفاتحة وسيأتي
له مزيد بيان ان شاء الله تعالى في قراءة ابن ذكوان منساته في سبا فقال ابو البقاء في
تقدير هذا الوجه وجاء الي القياس فقال وجهه انه خفف الهمزة يعني بين بين فقربت
من الالف والقريبة من الالف في حكمها ولذلك لا يبتدأ بها فلما صارت كالالف قلبها ميما ساكنة
كما قالوا خاتم وحاتم والثاني ان يكون قد استثقل توالي الحركات والهمزة حرف يشبه
حرف العلة فتستثقل عليها الحركة فسكنت لذلك قال الشيخ ويمكن ان سكنها
تخفيفا لتوالي كثير الحركات وقد جاء تخفيف نظير هذه الهمزة في قول الشاعر
يقولون جهلا ليس للشيخ عيلة لعمري لقد اعيلت وأن رقوب يريد وانا رقوب
فسكن همزة انا بعد الواو وهو الف انا وصلا على القاعدة قلت قد نص ابن جني على ان
هذا الوجه لا يجوز فقال ولا يجوز ان يكون سكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن تخفيفه
وهذا من ابي الفتح محمول على الغالب والا فقد تقدم لنا آنفا في قراءة الحسن ما يقتضي
الرجحان قبل ذلك ايضا الكلام على هذه المسألة ووروود ذلك في الفاظ نظما ونثرا حتى
في الحرف الصحيح السالم فكيف بحرف تقارب يشبه السالم فقال من ترضون
فيه وجهان احدهما انه في محل رفع نعتا لرجل وامرأتين والثاني انه في محل نصب
لانه نعت لشهيدين واستضعف الشيخ هذين الوجهين قال لان الوصف يبعد اختصاصه
بالموصوف فيكون قد اتبقى هذا الوصف من شهيدين واستضعف الثاني ابو البقاء قال للفصل
الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير العامل والتقدير واستشهدوا

شهيدين

شهيدين من ترضون ولم يذكر ابو البقاء تضعيفه وكان ينبغي ان يضعف بما ضعف به الصفة قالا
الفصل بينهما وضعفه الشيخ بان البدل يؤذن ايضا بالاختصاص بالشهيدين الاولين فيبعد عنه
رجل وامرأتان وفيه نظر لان هذا من بدل البعض ان اخذنا رجالكم على العموم او الكل من الكل
ان اخذناهم على الخصوص وعلي كلا التقديرين فلا ينبغي ذلك كما عداه واما في الوصف فمسلم
لان لها مفهوما على المختار الرابع ان يتعلق باستشهدوا اي استشهدوا ممن ترضون قال الشيخ
ويكون قيدا في الجميع ولذلك جاء متأخرا بعد الجميع قوله من الشهداء يجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من العائد المحذوف والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهداء ويجوز ان يكون
بدلا من من باعادة العامل كما تقدم في نفس من ترضون فيكون هذا بدلا من بدل على احد القولين
في كل منهما قوله ان تضل قرأ حمزة بكسر ان على انها شرطية والباقون بفتحها على انها
المصدرية الناصبة فاما القراءة الاولى فجواب الشرط فيها قوله فتذكر وذلك ان حمزة يقرأ
فتذكر بتشديد الكاف ورفع الراء فالصحيح ان تكون الفاء فيه جوابا للشرط ورفع الفعل
لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلي هذه القراءة فجملة الشرط والجزاء هل لها محل من
الاعراب ام لا فقال ابن عطية ان محلها النصب صفة لامرأتين وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون
صفة لقوله فرجل وامرأتان قال الشيخ فصار تقديره فرجل وامرأتان عدلا ان
في جواز مثل هذا التركيب نظرا بل الذي تقتضيه الاعتبارات تقديم فليشهد عليهن عدلا ما
اذا قيل بان ممن ترضون بدل من رجالكم ومتعلق باستشهدوا فيتعدد وصفه
لامرأتين للفصل الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي قلت وابن عطية لم يبتدع هذا
الاعراب بل سبقه اليه الواحدي فانه قال هو موضع الشرط وجوابه رفع بكونها وصفا
للشهيدين وهما امرأتان في قوله فرجل وامرأتان لان الشرط والجزاء يوصف بهما كما يوصل
بهما في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة والظاهر ان هذه الجملة الشرطية
مستأنفة للاخبار بهذا الحكم وهي جواب لسؤال مقدر كأن قائلا قال ما بال امرأتين
جعلتا بمنزلة رجل فاجيب بهذه الجملة واما القراءة الثانية فان فيها مصدريه ناصبة للفعل
بعدها والفتحة فيه حركة اعراب بخلافها في قراءة حمزة فانها فتحة التقاء ساكنين اذ الالف

كانت ان عاقته بان يكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابه العدم قبوله فليكتب تلك الكتابه لاجل
عجزها وان عاقته بقوله فليكتب فقد نهي عن الامتناع بالكتابه علي سبيل الاطلاق لامرها مقبلا
ويجوز ان يكون متعلقه بقوله لا ياب ويكون الكاف حينيذ للتعليل قال ابن عطيه ويحتمل
ان يكون كما متعلقا بما في قوله كما انعم الله عليه بعلم الكتابه فلا يأب هو وليفعل
كما افضل الله عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت
وعلي القول بكونها متعلقه بقوله فليكتب يجوز ان تكون للتعليل ايضا اي فلا يأب لما علمه الله
فليكتب وقد العامة فليكتب بتسكين اللام كقولهم كتف في كتف اجرا للمنفصل مجري المتصل
وقد قدم الحسن تحريكها وهو الاصل قوله وليملل امنّ من املّ يملّ فلما سكن الثاني
جزما جري فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا نحو
املل عليه وامللّ وهذا مطرد في كل مضاعف وسيأتي تحقيق هذا ان شاء الله عند
قراءتي من يرتد ويرتدد في المائدة وقد جري هنا شاذا وليملل بالادغام وهو كله لغة ويقال
املت يملي املاء واملي يمالي املاء من الاولي قوله الا يبأ الحي بالسعاب
املت عليها بالبلي الملوان ٥ ومن الثانيه قوله كما في تملي عليه ويقال املالت واملت
فقيل هما لغتان وقيل الثاني بدل من احد المثلين واصل الي دتين الاعلال مرة بعد اخري
والحق يجوز ان يكون مبتدا وعليه خبره مقدم ويجوز ان يكون فاعلا فالجار قبله لاعتماده علي
الموصول والموصول هو فاعل ليملل بمفعوله محذوف اي وليملل المديان الكاتب ما
عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما ويتعدي بعلي الي احدهما فيقال املالت عليه كذا
ومنه الايه الكريمه قوله ولا يبخس منه يجوز في منه ان تكون متعلقا ببخس ومن لابتدا الغايه
والضمير في منه للحق والثاني انها متعلقه بمحذوف لانها في الاصل صفه للنكره فلما قدمت علي
النكره نصبت حالا وشيأ اما مفعول به واما مصدر والبخس النقص يقال منه بخس زيد
عمرا حقه يبخسه بخسا واصله من بخست عينه اذا شعيبه فاستعير عنه بخس الحق كما قالوا غورت
حقه استعارة من غور العين ويقال بخصته بالصاد والنباخس في البيع التناقص كان
كل واحد من المتبايعين ينقص الاخر حقه قوله ان الذي هو ان وما في حيزها في محل نصب
مفعولا

مفعولا به اي لا يستطيع الاملال وهو تاكيد للضمير المستتر وفايده التوكيد دفع المجاز الذي
كان يحتمله اسناد الفعل الي الضمير والتنصيص علي انه غير مستطيع بنفسه قاله الشيخ قلت
يا سكان ها هو ملي قراه ضعيفه لان هذا الضمير كله مستقله منفصله عما قبلها وهي سكنها اجري
المنفصل مجري المتصل وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذا السورة قال الشيخ وهذا اشذ من
قراه من قرأ هو يأمر به قلت فجعل هذه القراه شاذه وهذا اشذ منها وليس بجيد فانها
قراه متواتره قرأ بها نافع بن ابي نعيم قاري اهل المدينه فيما رواه عنه قالون وهو اضبط رواته
لحرفه وقد بها الكسائي ايضا وهو رئيس النحاه والباقي وليه الذي عليه الحق اذا كان متصفا بالصفات الثلاث فقوله بالعدل كما تقدم في تعيين فلانا حجه الي اعادته فقوله واستشهدوا
يجوز ان تكون السين علي بابها من الطلب اي اطلبوا شهيدين ويجوز ان يكون استفعل بمعني
افعل نحو استعجب بمعني اعجب واستيقن بمعني ايقن وفي قوله شهيدين تنبيه علي انه ينبغي
ان يكون الشاهد ممن تتكرر منه الشهاده حتي اتي بصيغه المبالغه قوله من رجالكم
يجوز ان يتعلق باستشهدوا ويكون من لابتدا الغايه ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه
صفه لشهيدين ومن تبعيضيه قوله فان لم يكونا رجلين جوزوا في كان هنا ان تكون
التامه وان تكون الناقصه وبالاعتبارين يختلف المعني فان كانت تامه فالالف اسمها عايد
عايد علي الشهيدين اي فان لم يكن الشاهدان رجلين والمعني علي هذا ان اغفل صاحب
الحق او قصد ان لا يشهد رجلين لغرض له وان كانت ناقصه فيكون رجلين نصبا علي الحال
الموكده لقوله فان كانتا اثنتين ويكون المعني علي هذا انه لا يعدل الي ما ذكر الا عند عدم
الرجال والالف في يكونا عايد علي شهيدين بقيد الحاليه والتقدير فان لم يوجد الشاهدان
رجلين قوله فرجل وامرأتان يجوز ان يرتفع ما بعد الفا علي الابتدا والخبر محذوف
تقديره فرجل وامرأتان يكفون في الشهاده او المجزيون ونحوه فقيل هو خبر والمبتدا
محذوف تقديره فالشاهد رجل وامرأتان وقيل بل هو مرفوع بفعل مقدر تقديره
فليكفني رجل اي شهاده رجل فحذف المضاف للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه وقيل
تقدير الفعل فليشهد رجل وهذا احسن اذ لا يحوج الي حذف مضاف وهو تقدير الزمخشري

ليس في الاحاد مفعل ولا ينبغي ان يكون هذا خطأ لانه على تقدير تسليم ان مفعلا ليس في الاحاد
فمسيس هنا ليس واحدا انما هو جمع مسيس كما قلتم انه مكرم جمع مكرم ونحوه ويكون
قد حذف تا التانيث للاضافة كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدة الامر
ويدل على ذلك انهم تكلموا عنها انها قد ابدلت الي مسيس بفتح السين مضافا لضمير الغدير
وهذه التاء نص فيما ذكرته لك من حذف تا التانيث للاضافة لموافق قراءة العامة الي مسيس
بتا التانيث وقد خرجها ابو البقا على وجه آخر وهو ان تكون الاصل مسيسوا فخفف بحذف
الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها وقد يتاييد ما ذكرناه على ضعفه بقراءة عبد الله فانه قرا الي مسيسوا
باضافة مسيسو الضمير وهو مصدر على مفعل كالمعلوم والمعقول وهذا انما يتمشى على
راي الاخفش اذا ثبت من المصادر زنة مفعل لم يثبته حتى قال وان تصدقوا قرا
عاصم بتخفيف الصاد والباقون بتشقيلها واصل القراءتين واحد اذ الاصل يتصدقوا
فحذف عاصم احدى التاءين اما الاولى واما الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه وحذف احدهم
التاء في الصاد وبقاء الاصل قراءة عبد الله يصدقوا وصف مفعل التصدق للعلم به اي بالانظار
فقيل بقياس المال على الغريم وان كنتم تعلمون جوابه محذوف وان تصدقوا خبر وليك مصدر
مبتدا وضيف لكم خبر قوله ترجعون فيه هذا الجار في محل نصب صفة للظرف فقدرا
ابو عمرو ترجعون بفتح التا مبنيا للفعل فقدا الحسن يرجعون بيا الغيبة على الالتفات
قال ابن جني كان الله تعالى يقول بالمعنى عن ان بواحدهم يذكر الرجعة اذ هي مما يتطرق
اليها القلوب فقال لهم واتقوا الله يرجع في ذكر الرجعة الي الغيبة فقال يرجعون
قوله ثم توفى كل نفس جمله حاليه من كل نفس جمع اعتبار بالمعنى واعاد الضمير عليها
اولا مفردا في كسبت اعتبارا باللفظ وهنا اعتبارا باللفظ لانه الاصل وان اعتبارا بالمعنى
فتح راس فاصله فكان تاخيرها احسن قال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في ترجعون على الفراء بالبا ويجوز ان يكون حالا منه ايضا على الفراء بالبا على انه خروج
من الخطاب الي الغيبة لقوله تعالى اذا كنتم في الفلك وجريين بهم فالضمير راجع الي ما ذكر
قوله الي اجل مسمى متعلق بتداينتم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لدين وسمي

صفه

صفة لدين فيكون قد قدم الصفة المؤولة على الصريحة وهو ضعيف فكان الوجه الاول اوجه وتداين
تفاعل من الدين كتبايع من البيع يقال داينت الرجل اي عاملته بدين وسواء كنت معطيا ام آخذا
قال رؤبة داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا واديت بعضا ويقال دنت
الرجل اذا بعته بدين وادنته انا اخذت منه بدين فقد قابين فعل وافعل هو لغتان فالضمير
يعود على بدين وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم
او انه قد يقال تداينوا اي جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك او ليدل به
على العموم اي اي دين كان من قليل وكثير وقوله الي اجل على سبيل التاكيد اذ لا يكون الدين
الا موجلا والف مسمى منقلبة عن يا تلك اليا منقلبة عن واو لانه من التسمية وقد تقدم ان
الالف من سما يسمو قوله بالعدل فيه اوجه احدها ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله
قال ابو البقا بالعدل متعلق بقوله فليكتب اي ليكتب بالحق فيجوز ان يكون حالا اي ليكتب
عادلا ويجوز ان يكون منصوبا به اي بسبب العدل فقوله اولا بالعدل متعلق بقوله فليكتب
يريد التعلق المعنوي لانه قد جوز فيه بعد ذلك ان يكون حالا واذا كان حالا تعلق بمحذوف
لا بنفس الفعل قوله ويجوز ان يكون منصوبا يعني فتعلق البا حينئذ بنفس الفعل الثاني
ان تتعلق بكاتب قال الفارسي تتعلق بكاتب صفة له اي كاتب مامون على ما يكتب هو
كما تقول في تاويل اي البقا فقال ابن عطية والبا متعلقة بقوله وليكتب وليست متعلقة
بقوله كاتب لانه كان يلزم ان لا يكتب وثيقة الا العدل في حسه وقد يكتبها الصبي والعبد
الثالث ان تكون البا زايدة تقديره فليكتب بينكم كاتب العدل قوله ان يكتب منصوب
اي بايجاب الكتابة وكما علمه الله يجوز ان تتعلق بقوله ان يكتب على انه نعت لمصدر محذوف
اي كتابة مثل صنيع الله مصدر على اي حتى والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله او ان
يكتبه اي الكتب مثلما علمه الله ويجوز ان تتعلق بقوله فليكتب بعدا قال الشيخ
والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب بمعنى لا يحابن ولا يحب انه لو كان متعلقا
بقوله فليكتب لكان التقدير فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الي تقديم ما هو مناخر في المعنى
قال الفارسي يجوز ان تذكر تتعلق بان يكتب وبفليكتب ان قلت اي فرق بين الوجهين

حدث ذو عسر فيكتفي بناءها كسابقه الامثال قبله واكثرها يكون لذلك اذا كان مرفوعها نكرة
نحو قد كان من مطر والثاني اذا انا ناقصة والخبر محذوف قال ابو البقاء تقديره وان كان ذو عسر
الكم عليه صح او نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الآية وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو
عسر وقدره بعضهم وان كان ذو عسر عديما قال الشيخ وصف خبر كان لا يجيء اصلا بنا على الاكثار
ولا اقتصارا عليه ذكروها في النحو فان قيل اليس ان الصبريين لما استدل عليهم الكوفيون في ان
ليس يكون ما كان بقوله انما يجزي الفتى ليس الجمل تأولوها على حذف الخبر وانشدوا ايضا هذا
على حذف الخبر قوله ببغي جوارك حين ليس مجير واذا ثبت هذا ثبت في مسألة الباب
فالجواب ان هذا مختص بليس لانها تشبه لا النافية ولا يجوز حذف خبرها فكذا ما اشبهها ؟
والعلة التي اشار اليها الشيخ هي ان الخبر تأكد لحاجته من جهتين احداهما كونه خبرا عن مخبر عنه
والثاني كونه معمولا للفعل قبله فلما تأكدت مطلوبيته امتنع حذفه وتقوي الكوفيون بقراءة
عبد الله وابي وان كان ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة قال ابو علي في كان
اسمها ضميرا تقديره هو اي الغريم يدل على اضمار ما تقدم من انه لا بد له من
بيانه وقد الاخفش وان كان معسرا قال الاباني عن الصبريين موصولة في مصحف عبد الله كذلك
ولكن الجمهور على تذكير قراءة العامة وتخريجهم القراءة المشهورة قال علي وان وقع ذو عسر صفة لشيء
في كلام الناس ولو نصبت ذا على خبر كان لصار مخصوصا في بابه فلهذا العلة اجمع
القراء المشهور على رفع ذو وقد اوضح الواحدي هذا فقال اي وان وقع ذو عسر والمعنى
على هذا صحيح وذلك انه لو نصب فقيل وان كان ذا عسر لكان المعنى وان كان المشتري ذا
عسر فتكون صفة المشتري مقصورا عليه وليس الامر كذلك لان المشتري وغيره اذا كان
ذا عسر فله النظرة الى ميسرة قال الشيخ من نصب ذا عسر او قدا معسرا فقيل يختص باهل
الربا من وقع منهم عام في جميع من عليه دين قال وليس بلازم لان الآية انما سيقت في اهل
الربا فهم نزلت تلك وهذا الجواب لا يجدي لانه وان كان السياق كذا فالحكم ليس خاصا بهم
والعسر يعني الفقر فنظرة فالجواب الشرط وتكن خبر مبتدا محذوف اي
فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف اي فعليكم نظرة او فعالكم نظرة مضاف اي فلتجب نظرة

قرأ

وقرأ العامة نظرة بذلك بقية وقرأ الحسن ومجاهد وابو رجا فنظرة بتسكين العين وهي لغة تميمية
يقولون كبد في كبد وكتف في كتف وقرأ عطا فناظرة على فاعله وقد خرجها ابو اسحق على ان
مصدر كخوليس لوقعتها كاذبة يعلم هاهنا الاعين ان يتبعها فاقرأ وقال الزاهدي فناظرة
اي فصاحب الحق ناظرة اي منتظرا او صاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب
وباقل يعني ذو عشب وذو بقل وهذه فناظرة على الامر يعني فسامحه بالنظرة وياباه بها
فنقله عنه القراء الا ابي يقتضي ان تكون قراءته ناظرة اسم فاعل مضافا لصميره في العسر ٥
بخلاف القراءة التي قدمتها عن عطا فانها ناظرة بتاء التانيث وذلك خرجها الزجاج على المصدر
وقراءة عبد الله فناظروه امر الجماعة بالنظرة فهذه ست قراءات مشهورها واحدة وهذه الجملة
لفظها خبر ومعناها الامر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم والنظرة من الانتظار وهو
الصبر والامهال قوله الى ميسرة قرأ نافع وحده ميسرة بضم السين والباقون بفتحها
والفتح هو المشهور اذ مفعله ومفعل بالفتح كثير ومفعل بالضم معدوم الا عند الكسائي وما
ورد منه الناظا واما مفعله فقالوا قليل جدا حتى لغة الحجاز وقد جاء منها الفاظا نحو المعونة
والمقبرة والمشربة والمسبعة والمقدرة والمأدبة والمفخرة والمزرعة ومعونة ومكرمة ومأكلة
وقد ردد النحاس الضم تخريجا منه قال لم يات مفعله الا في حروف معدودة ليس هذا منها
وايضا فان الميم زايدة ولم يات في كلامهم مفعل البتة انتهى وقال ش ليس في الكلام مفعل
قال ابو علي يعني في الاحاد وقد حكى ش مهلك مهلك الاهل وقال الكسائي مفعل
في الاحاد واورد منه مكرما في قوله ليوم روع اوفعال مكرم ومعون في قول جميل
بثينة الزمي لا ان لا ان لزمه على كثرة الواشين اي معون ومالكا في قول عدي
ابلغ النعمان عني مالكا انه قد كان حبي وانتمائي وهذا يرد على ش لوجهين
احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة والبه ذهب البصريون والكوفيون خلا الكسائي
ونقل عن الفراء ايضا والثاني ان ش لا يعتد بالقليل منقول لم يرد كذا وان كان قد ورد منه
الحرف والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل واذا تقرر هذا تقدر هذا تقدر هذا النحويون مجاهدا
وقعا في قراءتها الى ميسرة باضافته ميسرة مضموم السين الى ضمير الغريم لانهم بنوا على انه

وقيل ان هذا بعيني اذ هذا مردود مرجوح عنه وقيل يراد بهذا الشرط هنا الاستدامه
قولك فاذنوا فراجعه وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالف بعد الهمزه والباقون بدون الف
ساكن الهمزه فالاولي من الاذنه بكذا اي اعلمه كقوله فقل اذنتكم علي سواء والمعني اعلموا غيركم
امر المحاربين بترك الربا ان يعلموا غيرهم من هو علي حالهم في المقام بالربا بما حاربه الله ورسوله
فالمفعول هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله آذنتنا ببينها اسما رب ثاو يمل منه الثواء
وفي قوله آذنتكم وقيل الهمزه في فاذنوا للصيرورة لا للتعديه والمعني صيروا عالمين بالحرب
قاله ابو البقا وفيه بعد كثير وقراءه الباقين اعذ من اذن بالامر اذا علم يعلم اي فاعلموا بقال
اذن به فهو اذين اي علم به فهو عليم ورجح جماعه قراءه حمزه قال مكي لو كان الجماعه علي
القصر لكان الاختيار المد ووجه ذلك ان الاذن بالمد اعم من اذن بالقصر لانهم اذا اعلموا غيرهم
فقد علموهم ضرورة من غير عكس او يعلمون هم بانفسهم ولا يعلم غيرهم قال وبالقصر قرا
علي بن ابي طالب وجماعه ومكي ابو حاتم فرجح قراءه القصر واستبعد قراءه المد قال اذ
الامر فيه بالحرب لغيرهم والمراد هم لانهم المحاربون بترك الربا وهذا الذي قاله عنه لازم
لانك اذا كنت علي حاله فقلت لك يا فلان اعلم فلانا انه مرتكب قبيحا فهو شبيه بما لك
لما انت عليه علمت قطعا انك ماموربه ايضا بل هو ابلغ من امري لك مواجهة وكذلك قال
ثعلب قال الاخفش قراءه العامه من الاذن لانه تفسر لنا علي اذن معلم وكان الكلام محمولا علي
وجه هو اول علي المراد واقرب في الافهام وقال ابو عبيده يقال اذنته بالشيء فاذن به
اي علم مثل انذرته بالشيء فنذر به فجعله مطاوعا لافعل وقال ابو علي واذا امروا بالعلم
غيرهم علموا هم بحاله فبقي اعلامهم علمهم وليس في علمهم اعلامهم غيرهم فقراءه المد ارجح لانها
ابلغ واكد قال الطبري قراءه القصر ارجح لانها تختص بهم وانما امروا علي قراءه المد
بالعلم غيرهم قال النخشبي فقد بي فاذنوا فاعلموا بها غيركم فهو من الاذن هو الاستماع
لانه من كمال العلم وقد الحسن فانقطوا هو دليل لقراءه العامه يعني بالقصر فانها نص في العلم
لا في الاعلام قال ابن عطيه والقراءتان عندي سواء لان المحارب محصور لانه كل من لا يذر
ما بقي من الربو فان قيل فاذنوا قد عمهم الامر وان قيل فاذنوا بالمد فالمحتي اعلموا انفسكم

او بعضكم بعضا وكان هذه القراءه تقتضي ضيق العلم في الاذنيا والتثبت اي فاعلموا انفسكم هذا
كم انكم واني الارجح لكم ترك الربا او الحرب قوله بحرب البا في قراءه القصر قال الشيخ الاصاق
تقول اذن بكذا اي علم كذا وكذلك قال ابن عباس وغيره المعني فاستيقنوا بحرب من الله قلت
قد قدرت ان مفعل العلم وان كان في الاصل متعديا بنفسه فانما يتعدي بالباء تضمن من معني الاحاطه
فلذلك هذا ويظهر من كلام ابن عطيه ان هذا الباء ظرفيه فانه قال هي عندي من الاذن واذا اذن
المرء في شيء فقد قدر وبني مع نفسه عليه فكانه قيل لهم قدروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله
فقوله واذا اذن المرء في شيء تقتضي تقديرا فاذنوا في حرب ولا ثاني هذا له الا علي قراءه القصر
واما الباء مع قراءه المد فهي معديه للاعلام بالطريق الذي قدرته قوله من الله متعلق بمحذوف
لانه صفه للنكره قبله ومن فيها وجهان اظهرهما انها لابتداء الغايه مجازا وفيه تهويل وتعظيم للحرب
حيث هو وارد من جهه الله تعالي والثاني انها تبعيضيه اي من حرب الله فهي علي حذف مضاف
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل بحرب الله ورسوله قلت هذا ابلغ لان المعني فاذنوا
بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهي وانما كان ابلغ لانه لو اضيف لاحتمال اضافه المصدر
الي فاعله وهو المقصود او لاحتمال اضافته الي مفعوله يعني انكم تحاربون الله ورسوله والمعني
الاول ابلغ فلذلك ترك ما هو محتمل الي ما هو نص في المراد قوله لا تظلمون فيها وجهان
احدهما انها لا محل لها لاستيناقها ما قبلها اي لا تظلمون غيركم باخذ كم الربا منه
ولا تظلمون انتم ايضا بقبضكم رؤس اموالكم والثاني انها في محل نصب علي الحال من الضمير في لكم
والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار لوقوعه خبرا وهو راي الاخفش وقد الجمهور الاول مبنيا
للفاعل والثاني مبنيا للمفعول وروي ابان والفضل عن عاصم بالعكس وروي الفارسي
قراءه العامه بانها تناسب قوله وان تبتم في اسناد الفعلين الي الفاعل فتظلمون مبنيا للفاعل
اشكل بما قبله فقال ابو البقا فقد اتسميه الفاعل في الاول وتركه التسميه في الثاني
وجوابه ان منعهم من الظلم اهم فبدي به وبقيا بالعكس والوجه فيه انه قدم ما تظلمون به نفوسهم
من نفي الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز ان تكون القراءتان بمعني واحد ان الواو لا تدل قوله
وان كان ذو عسره في كان هذا وجهان احدهما انها تامه بمعني حدث ووجد اي وان

الي الله في العفو والعقوبه وقيل يعود علي الربا اي في معفو الله عما نشأ منه او في استمرار تحريمه
قوله ما سلفت سلفت بمعني مضي والتقدم منه سالف الدهر وله سلفت صالح آباء متقدمون
منه فجعلناهم سلفا اي امة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم وجمع السلف علي اسلاف وسلوف
والسالفه والسالف المتقدمون في حرب او سفر والسالفه من الوجه لتقدمها قال
ومنه احسن المتقين جيدا وسالفة واحسنه قذالا وسلافه الخمر قيل لها ذلك لتقدمها
علي الحمر والسلفه ما تقدم من الطعام للضيف يقال سلفوا ضيفكم والتقدوا اي بادروه
بشيء ما ومنه السلف في الدين لانه تقدمه مال قوله ومن عاد اي رجع يقال عاد يعود
عودا ومعادا ومن بعضهم انها تكون بمعني صار وعليه قول الشاعر

وبالحق حتي عاد جعدا ممكنكا اذا قام ساوي عارب الفحل غاربه وانشدوا

تعد عبدا جز الجدود رماحنا ويرضي بالاسياف منكسرات قوله يمحق الله
الربا ويربي الصدقات الجمهور علي التخفيف في الفعلين من محق واربي وقد ابن الزبير وزويت
عن رسول الله صلي الله عليه يمحق ويربي بالتشديد فيهما من محق وربي بالتشديد فيهما
والمحق النقص يقال محقته فانمحق وامتحق ومنه المحاق في القمر قال الشاعر

يذاد حتي اذا ما اعقبته كر الحديدين تقصام ينمحق وانشد ابن السكيت

واصلت ماليك كله بحاله وما سمنت من شيء عندك ما محقه ويقال صحيح ماحق
اذا نقص كل شيء يمحق وقد اشتملت هذه الآيه علي نوعين من البديع احدهما الطباق في قوله
يمحق ويربي فانهما ضدان بمواضعك وابكي والثاني تجنيس التقايد في قوله الربا ويربي اذ اصلها
الشين والاضعاف قوله وذروا فتحت العين من ذر حملا علي دع اذ هو بمعناه وفتحت
في دع لانه امر من يدع ومفتوح من يذع وان كان قياسها الكسر لكون الفا واوا كيعد لكون
لامه حرف حلق ووزن ذروا علي الان المحذوف الفا ولا يستغل منه ما من الامر في لغيبه
ولذلك دع وقد الحسن ما نقل بلب الكسر فتحه والبا الفا وهي لغه لطي ولغيرهم
ومنه قول علقمه التميمي رها الشوق حتي ظل انسان عينه يفيض بمغمور من الماء مناق
ويقال للناضح فا الدنيا بباقاه لحي وما حي علي الدنيا بباق ويقولون في الناضح

ناصاه وقد الحسن ايضا بقي تسكين الياء قال المبرد تسكين يا المنقوص في النصب احسن
الصدور هذا مع انه معرب وهو في الفعل الماضي احسن قلت واذا كانوا قد حذفوها من الماضي
صحيح الاخير فاحذفها من حرف العله قال انما سعي قد خلط كلامان ؟
قال سعيد في تسكين الياء هو الخليفه فارضوا ما رضي لكم ماضي الحديبيه ما في حله جنف ؟
وقال اضر لعمرك ما اخشي التصعلك ما بقي علي الارض قيسي يسوق الاباعرا ؟
قوله من الربا متعلق بيقين كقولهم بقنت منه بقين والذي يظهر انه متعلق بمحذوف علي انه حال
من فاعل بقي اي الذي بقي حال كونه بعض الربا في تبعيضيه وقال ابن عطيه هنا ان العدمي
هو ابو السماك قد من الذنب بتشديد الراء مكسورة وضم الباء بعدها واو قلت تقدمت ان ابا
السماك انما قد الربا في اول الايه بواو بعد فتحه الباء وان ابا زيد حكي عن بعضهم انه ضم الباء فقدت
تخريجها علي ضعفه قال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين احدهما الخروج من الكسر الي
الضم بيا لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمه في آخر الاسم وهذا شيء لم يات الا في الفعل نحو
يغزو ويدعو واما ذو الطايه يعني الذي فشان جدا منهم من يعده واوها اذا قارف الضمة
فيقول رايت ذاقام ومجده القراء انما فخم الالف انتهي بها الواو التي للالف بدل منها علي حد
قولهم الصلوه والزكوه علي باكمله قراه شان قلت غيره يفيد هذه العبارة فيقول ليس في
الاسماء المعربه واقبالها ضمه حتي تصح عنه ذو يعني الذي مضمن الضمايد وابن جني لم يذكر القيد
استثني ذو الطايه ويرد عليه نحو هو ويد فعلي العباره ذو يعني صاحب فانها معربه في آخرها
واو بعد ضمه فقد اجيب عنه بانها تنقلب الي الالف والياء فلم يبال بها وايضا فان ضمه الدال
عارضه اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا علي ما قدرته في اعراب الاسماء الستة في كتب النحو
فقوله بالازما نحترز من وجود الخروج من كسر الي ضم بطريق العرض نحو الجنك فانه من
الدخل ونحو الدئل موقوفا عليه فالخروج من كسر الي ضم في هاتين الكلمتين ليس بلازم قوله
ومنهم من يعيد واوها المشهود بناؤها علي الواو مطلقا وقد تعرب كالتي بمعني صاحب واشدوا
فاما كراد موسرون اتيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا ويروي من ذو علي الاصل
قوله ان كنتم شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فاتقوا وذروا ومنهم عند جماعه

وجوز بعضهم ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف والتقدير الا كالقيام الذي يقومه الذي يتخبطه الشيطان
وهو بعيد ويتخبطه يتصرفه وهو بمعنى المجرد اي يخبطه فهلك فمثل تعدي الشيء وعداه وبمعنى
ذلك ماخوذ من خبط البعير بيا خفافه اذا ضرب بها الارض ويقال فلان يخبط خبط عشوا
قال علقمه وفي كل حي قد خبطت بنعمه فحق لشاس من نداك ذنوب وقال الاعشى
رايت المنايا خبط عشوا من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم قال ومن المس
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتخبطه من جهة المعنى فيكون في موضع نصب قاله
ابو البقا والثاني انه يتعلق بقوله لا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع
الثالث انه يتعلق بقوله يقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين الاخيرين
الزمخشري قال الشيخ وكان قدم في شرح المس انه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق
من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين احدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد
شرح ان قيامهم لا يكون الا في الاحراء هناك ليس بهم جنون ولا مس ويبعد ان يكني بالمس
الذي هو الجنون عن اكل الربا في الدنيا فاكل المعنى لا يقومون يوم القيمة الا من قيامهم من
اجل اكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا المعنى لكان المصرح به اولى
من الكناية عنه بلفظ المس اذ المصرح به ابلغ في الزجر والردع والوجه الثاني ان ما بعد
الا لا تتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء وهذا ليس في حيز الاستثناء ولذلك منعوا ان
تتعلق بالبينات والزبر بقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وان التقدير ليس وما ارسلنا بالبينات
والزبر الا رجالا قلت اما تضعيفه المعنى فليس ببعيد بل الكناية في لسانهم ابلغ وهذا مما لا
تختلف فيه واما الوجه الثاني فانه يغتفر في الجار والظرف ما لا يغتفر في غيرها وسوغ ذلك
كثيرا والمس عبروا به عن الجنون في لسانهم قالوا مس فهو ممسوس منك عن فهو مجنون
وانشد ابو بكر اعلك تغبي بالا يكون كبني المس جن ملحق واصله انهم
يقولون ان الشيطان يمس الانسان بيده ويركضه برجله ويعتبر بالجنون عن النشاط
والسرعة وصفه احمر كذلك قال الاعشى يصف ناقته
وتصبح عن غب السري وكانما الم بها من طايف الجن اولق قال الضر

محمد

سحل عليها جنه عبقريه ؟ قوله ذلك بانهم مبتدا وخبراي ذلك التخبط او ذلك القيام بسبب
اقوالهم هذا القول وقيل ذلك خبر مبتدا مضمر تقديره قيامهم ذلك قال الشيخ الا ان في هذا
الوجه فصلا بين المصدر ومتعلقه الذي هو بانهم على انه لا يبعد جواز ذلك بحذف المصدر فلم يظهر
قبح بالفصل بالخبر وقد عدوا الربا اصلا والبيع فرعا حتى شبهوا به قال الزمخشري فان قلت هلا
قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت جيء به على طريقة المبالغة وهو انهم قد بلغ
من اعتقادهم في حل الربا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع قلت وهو باب
في البلاغة مشهور وهو اعلا رتب التشبيه ومنه قوله ورمل كاوراك العذاري قد لعبت ؟
قوله واحل الله البيع الظاهر انه من كلام الله تعالى اخبر سبحانه بانه احل هذا وحرم ذاك وعلى
هذا فالاظهر ان هذه الجمله من الاعراب فقال بعضهم هذه الجمله من تتمه قول الذين ياكلون الربا
فتكون في محل نصب بالقول وهو بعيد جدا تفلته عن قاضي القضاه عز الدين في درسه
وتفلته هو قوله من جاءه تحتمل ان تكون شرطيه وهو الظاهر وان تكون موصوله وعلى
التقديرين هي في محل رفع بالابتدا وقوله فله ما تسلف هو الخبر فان كانت شرطيه فالفاء واجبه
وان كانت موصوله هي في جايز وسبب زيادتها ما تقتضيه من شبه الموصول لاسما الشرط وجوز
على كونها شرطيه وجه آخر وهو ان تكون منصوبه بفعل مضمر يفسره ما بعدها وتكون
المسالة من باب الاشتغال وتقدير الفعل بعدها لان لها صدر الكلام والتقدير في شخص جاءه
الموعظه جاءته فلا يجوز ذلك فيها موصوله لان الصله لا تفسر عاملا اذا لم يصح تسلطها على ما قبلها
وشرط التفسير صحه التسلط وسقطت الفا من الفعل لتبين الفصل بين الفعل وفاعله بالفعل
وكون الثانيه مجازيا وهذا الحسن جاءته على الاصل قوله من ربه يجوز ان تكون متعلقه
بجاءته وتكون لابتدا الغايه مجازا وان تتعلق بمحذوف على انها صفه لموعظه اي موعظه من موعظات
ربه اي بعض مواعظه وقوله فانتهى نسق على جاءته عطفه بفا التعقيب اي لم يتلبث انتهاءه
عن مجي الموعظه وقوله ومن عاد الكلام على من هذه في احتمال الشرط والموصول الكلام
على التي قبلها والضمير في قوله فامره يعود على ما سلف اي وامر ما سلف الى الله اي في العفو
عنه واسقاط التبعه فيه فقيل يعود على المنتهي الدال عليه بانتهى اي فامر المنتهي عن الربا

من تحته ويغطيه ومنه قول ابن احمر يصف ذكر نعام يحضن بيضه يجنا حيه ويجعل جناحه لها كالكاف

يكاد يحفهن بقشقشيه ... ويلحفهن صفانا نحيفا ... فقال آخر في المعنى

ثم راحوا عبق المسك بهم ... يلحفون الارض هدب الازر ... اي يلبسونها الارض كالباس

اللحاف الشيء وعليك اشتقاق اللفظة من لحف الجبل وهو ما لان الخشن وجاز ان

السايل الكثير سواله كانه استهلك الخشونة في مسئلته وقيل بل هي من لحفني فلان اي

اعطاني فضل ما عنده وموقد بيت من معنى الاول قوله الذين ينفقون مبتدا وخبره الجملة من

قوله فلهم اجرهم ودخلت الفا لما تضمنه الموصول من معنى الشرط قال ابن عطية وانما وجد

السبيه يعني بين الموصول واسم الشرط اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول

عامل يفيد معناه قال الشيخ فحصل الشبه فيما اذا كان الذي موصولا بفعل وهذا ظاهر غير محرر

اما قوله الذي فلا يختص ذلك بالذي بل كل موصول غير الف واللام حكمه حكم الذي بلا خلاف

في الف واللام خلاف ومناسب من المنع من دخول الفا الثاني قوله موصولا بفعل فالحق

الفعل واختصاصه وليس كذلك بل شرط الفعل ان يصلح لما شرع اداه الشرط فلو قلت الذي

سيأتيني اوله يأتيني فله درهم لم يجز شيء من ذلك لان اداه الشرط لا يصلح ان يدخل

على شيء من ذلك واما الاختصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والمجرور في الصلة

كذلك متى كان شيء منها صلة لموصول جاز دخول الفا قوله واذا لم يدخل على الذي عامل

يفيد معناه عمل غير مختص لان العامل لا يفيد معنى الموصول انما يفيد معنى الابتدا بان يصير

تمنيا او ترجيا او ظنا نحو الذي يأتيني اولبت الذي يأتيني او ظننت الذي يأتيني فله درهم

لا يجوز دخول الفا لعدم معنى الابتدا وكان ينبغي له ايضا ان يقول وشرطه ان يكون الخبر

مستحقا بالصلة كالآية الكريمة لان ترتب الاجر لها هو على الاتفاق فلم قول الشيخ ايضا

بل كل موصول ليس الحكم ايضا مقتصرا على كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان

تكون صلة يجوز للصلة الفا وما اضيف الى تلك النكرة او الى ذلك الموصول او الموصوف

بالموصول حكمه كذلك وهذه المسئلة قد قدمها متقنة ۞ والربا لامه واو لقولهم ربا يربو

ولذلك يثنى بالواو ويكتب بالالف وجوز الكوفيون تثنيته بالياء ولذلك كتابته قالوا الكسر اوله

ولذلك

ولذلك اماله ولبس هذا مختصا بالكسر الاول بل الثلاثي من ذوات الواو المكسور الاول

او المضموم نحو ربا وعلا حكمه ما ذكرته لهم فاما المفتوح الاول نحو عصا وقفا فلم يخالفوا

البصريين فكتبوني القرآن بخط الصحابة بواو بعدها الف والف تدل على الزيادة والارتفاع

ومنه الربوة قال حاتم الطائي يصف رمحا واسمر خطيا كأن كعوبه نوى القسب قد زجي على العسو والعنس

فقيل ان كتب بالواو لان لغة الحجاز تفخيم الخط من اهل الحيرة واهل الحيرة يقولون الربوة

بالواو فكتبوها كذلك وتلقاها اهل الحجاز كذلك خطأ لا لفظا وقد قدا العقيلي الربو كذلك بواو خالصة

بعد فتحة الباء فقيل هذا القاري اجرى الوصل مجرى الوقف وذلك ان من العرب من يقلب الف

المقصور واوا وقفا فيقول هذا فتو وعصو من ذلك الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف

وقد حكى ابو زيد ما هو اغرب من ذلك فقال قد بعضهم بكسر الراء وضم الباء واوا بعدها

ونسبت هذه اللغة وذلك ان لسان العرب يبقي واوا بعد ضمة في الاسماء العربية اذا جاء

ذلك لم يغير على حاله بل يقلب الضمة كسرة والواو ياء نحو دلو وادل وعبد واعبد وانشد ابو علي

ليث هذيل مدك عند هيسته ... بالدهنين له اجد واعراس ... وبابه ما قيل فيها ان

قاريها قلب الالف واوا لقولهم في الوقف اعوا اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك فلم يضبط

الراوي عنه ما سمع فظنه بضم الباء اجرى الواو فقلبها كذلك وليت الناس اخلوا انفسهم من

تلك هذه القلات التي لو سمعها العامة لمجوها من تعاليلها ولكن صار التارك لها يعد الناس

اوحشهم جاهلا بالحالع عليها ۞ ويقال ربا وربا بدال ما يليه تيما كما قالوا كلم في كتب

والالف واللام في الربا يجوز ان تكون للعهد اي الرواد الربا الشرعي ويجوز ان تكون لتعريف

الجنس قوله لا يقومون الظاهر انها ضد الموصول المتقدم قال بعضهم انما قال ضد

سهو فقد يتوهم صحيحه بان يجعل الخبر كفراه من قرا وحق عصبه فقول الشاعر فانا بما سولها

في احد الحصين فعلنا الا ان يقع فيه الوجهان المشهوران وهما النصب على النعت لمصدر

محذوف اي لا يقومون الا قيامًا مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو المشهور عند المعربين

او النصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المقدر اي لا يقومون اي القيام الا مشبها قيام الذي

يتخبطه الشيطان وهو راي سيبويه وقد قدمت تحقيقها وها الظاهر انها مصدر به اي كتيا ۞

والباء تتعلق بتعرفهم ومعناها السببيه اي ان سبب معرفتك اياهم هي سيماهم قوله الكاف
في نصبه ثلاثه اوجه احدها نصبه على المصدر بفعل مقدر اي يلحقون الكاف والجمله القدره
حال من فاعل يسالون والثاني ان يكون مفعولا من اجله اي لا يسالون لاجل الكاف والثالث
ان يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسالون ملحفين واعلم ان العرب اذا نفت الحكم عن
محكوم عليه فاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد نحو ما رايت رجلا صالحا الا اكثر على انك رايت رجلا
ولكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا البته لا صالحا ولا كاذبا فقوله لا يسالون الناس الحافا
المفهوم انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يسالون فلا يلحفون والمعنيان
متقاربان في التفسير والارجح الاول عندهم لمسلمه في المعنى ما ثانيا فتحدثنا بجوازانه يا يتهم
ولا يجدهم وبجوازانه لا يا تيهم ولا يجدهم انتفى السبب فعدم الاتيان فانتفى السبب فعدم الحديث
وقد شبه الزجاج معنى هذه الايه الكريمه بمعنى بيت امرئ القيس وهو قوله

على لاحب لا يهتدي بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا قال الشيخ تشبيه

الزجاج انما هو في مطلق انتفاء الشيئين اي لا سوال ولا الحاف وكذلك لعدم المنار فلا هدايه
لا انه مثله في خصوصيه النفي اذ كان يلزم ان يكون المعنى لا الحاف فلا سوال وليس كذلك
الايه على هذا المعنى فالصحيح لا الحاف فلا سوال لانه يلزم من نفي الخاص نفي العام كما لزم من
نفي المنار نفي الهدايه التي هي من بعض لوازمه وانما يتجه ما ذكره على طريقه النفي في البيت
أن لو كان التركيب لا يلحفون الناس سوال لانه يلزم من نفي السوال نفي الالحاف اذ نفي العام
يدل على نفي الخاص فتلخص من هذا كله ان نفي الشيء اذا ورد على حرف النفي على شيء فينتفي
جميع عوارضه وبنيه على بعضها بالذكر لغرض ما وورد على حرف النفي على عارض
من عوارضه والمقصود نفيه فينتفي لنفيه عوارضه قلت قد سبقه ابن عطيه الى هذا
قال تشبيهه ليس مثله في خصوصيه النفي ان انتفاء المنار في البيت يدل على نفي
الهدايه وليس انتفاء الالحاح يدل على انتفاء السوال قال ابن عطيه في تقرير هذا
وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيئين لا بالطريق المذكور في البيت وكان الشيخ قد قال
قبل ما حكيته عنه آنفا وتلخيص هذا ما ثانيا فتحدثنا فعلى الوجه الاول يعني نفي القيد فحال

ما ثانيا

ما ثانيا محدثا انما ثاني ولا حدث على الوجه الثاني يعني نفي الحكم نفيك ما يكون منك اتيان
فلا يكون حديث وكذلك هذا لا يتبع منهم سوال البته فلا يتبع الالحاح وبنه على نفي الالحاح دون عينه
الالحاح لنفيه هذا الوصف وانما اراده نفي هذا الوصف هنا موجود فيه لانه كان يصيد المعنى الاول
وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المتدنيات على النفي الاول لانه نفي الاول على سبيل العموم
فينتفي متدنياته كما انك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث انتفى جميع متدنيات الاتيان
من المجالسه والمشاهده والكينونه في محل واحد ولكن نبه بذكر متدنيات واحد لغرض ما على
ذكر سايد المتدنيات قلت هو تقدير لا تقل واما الزمخشري فكانه لم يرتض تشبيه الزجاج
فانه قال عقيب هو نفي للسوال والالحاح جميعا كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره يريد
نفي المنار والاهتداء به وطريق ابي اسحق الزجاج هذا قد قبلها الناس ونصروها واستحسنوا
تنكيرها بالبيت كالفارسي وابي بكر بن الانباري قال ابو علي لم تثبت في قوله لا يسالون الناس
الحافا مسله فيهم لان المعنى ليس منهم مسله فتكون منهم الحاف مثل ذلك قول الشاعر

لا يفزع الارنب منها هوالها ولا ترى الضب بها ينجحر اي ليس فيها ارنب فيفزع لهولها
ولا ضب فينجحر وليس المعنى انه ينتفي الفزع عن الارنب والانجحار عن الضب قال ابو بكر وتاويل
الايه لا يسالون البته فخرجهم السوال في بعض الاوقات الى الالحاف فجري هذا مجرى قولك
فلان لا يدعي خيرا اي لا خير عنده البته فيدعي وانشد قول امرئ القيس

على صلاب ما تفيض من العجي كاس مكان الردف منه على رال اي ليس بين وجي فيشتكين
من اجله فقال الاعشى لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يحس على شرسوفه الصفد
معناه ليس بساقه اين ولا وصب فينعتها فقال الفراء قديما منه فانه قال نفي الالحاف
عنهم هو يريد جميع وجوه السوال كما تقول في الكلام فلان ما رايت مثل هذا الرجل قط
اراد قليلا ولا كثيرا من اشباهه وحكى ابو بكر الايه عند بعضهم من باب حذف المعطوف
وان التقدير لا يسالون الناس الحافا كما عند الكاف لقوله تفيكم الحداي والبرد والالحاف الالحاح
والالحاف كله بمعنى يقال الحف والح في المسله اذا لج فيها ومنه الحديث من سال وله
اربعون فقد الحف واشتقاقه من اللحاف لانه يشتمل الناس بمسلته ويعمهم كما يشمل اللحاف

وقدره ابو البقا بجاهدين في سبيل الله فهو تفسير معنى لا اعراب لان الجار لا يتعلق الا بالكون المطلق
قوله لا يستطيعون في هذه الجمله احتمالان اظهرهما انها حال من الضمير في صاحبها وجاز ذا صاحبها انه
النكره وما بعدها انه موصوف احضروا والاحتمال الثاني ان تكون مستانفه لا محل لها من الاعراب وضربا
مفعول به وهو هنا السفر للتجاره قال لحقه المال ايسر من نفاه وضرب في البلاد بغير زاد
يقال ضربت في الارض ضربا ومضربا اي سرت قوله يحسبهم يجوز في هذه الجمله ما جاز
فيما قبلها من الحاليه والاستيناف والذي ادرك ما بعدها قراءة ابن عامر وعاصم وحمزه يحسب بفتح
وردت بفتح السين والباقون بكسرها فاما القراءة الاولى فجاءت على القياس لان قياس
فعل بكسر العين ان يفعل بفتحها لتخالف الحركات فيخف اللفظ وهي لغه تميم والكسر لغه
الحجاز وبها قرا رسول الله صلى الله عليه وقد شذت الفاظ اضرجات في الماضي والمضارع
بكسر العين منها نعم ينعم وبئس يبئس وبئس يبس من اليبوسه ويجد
يجد وقياسها كلها الفتح واللغتان فصيحتان في الاستعمال والقاضي بلغه الكسر اثنان
من كبار النحاه ابو عمرو وكفى به والكسائي وقاربا الحسين نافع وابن كثير والجاهل
اسم جنس لا يراد به واحد بعينه واغنيا هو المفعول الثاني قوله من التعفف في من
هذا ثلاثه اوجه احدها انها سببيه اي سبب حسبانهم اغنيا تعففهم فهو مفعول من اجله
وهي بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك
ان فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا ولو كان هذا الفعل له مستوفيا
لشروط النصب لكان الاحسن جره بالحرف لانه معرف بال وقد تقدم ان جر هذا النوع احسن
من نصبه نحو جئت للاكرام وقد جاء نصبه قال لا اقعد الجبن عن الهيجا ولو توالت زمر الاعداء
والثاني انها لابتداء الغايه والمعنى ان محسبه الجاهل غناهم ناشئ من تعففهم لانه لا سبب
غناهم غير تعفف انما يحسبه غنى مال قد نشأ تحسبه من تعففهم وهذا على ان تعففهم
تعفف تام والثالث انها للبيان الجنس واليه ذهب ابن عطيه قال يكون التعفف داخلا في
المحسبه اي انهم لفقدهم شوال بك هو قليل فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم اغنيا
عنه من اجل ان الجنس على هذا التاويل قال الشيخ وليس ما قاله من ان من هذا في هذا

المعنى

المعنى لبيان الجنس المصطلح عليه ان لها اعتبارا عند النايل بهذا المعنى وهو ان تقدر موصول
وما دخلت عليه بجمله خبر مبتدا محذوف كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يصح ان يقال
الذي هو الاوثان ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي هو التعفف لم يصح هذا التقدير
وكانه سمي الجمله التي هي اغنيا بها بيان الجنس اي تبينت باي جنس وقع غناهم اي غناهم
بالتعفف لا غنى بالمال فسمي من الداخله على ما يتبين جمله المعنى بيان الجنس وليس المصطلح
عليه كما قدمناه وهذا المعنى يؤول الى ان من سببيه لكنها تتعلق باغنيا لا بيحسبهم انتهى
وتتعلق من على الوجهين الاولين بيحسبهم قال ابو البقا ويجوز ان تتعلق بمعنى اغنيا لان المعنى
يصير الى ضد المقصود وذلك ان معنى الايه ان حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو
علقت باغنيا صار المعنى ان الجاهل يظن انهم اغنيا ولكن بالتعفف والغنى بالتعفف فقيد
من المال انتهى وما قاله ابو البقا يحتمل بحثا واما على الوجه الثالث وهو كونها للبيان
الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنيا لان المعنى يعود اليه وما يجوز تعلقها في هذا الوجه بالبيان
وعلى الجمله فكونها للبيان الجنس خلاف المعنى والتعفف تفعل من العفه وهي ترك الشي والاعراض
عنه مع القدره على تعاطيه قال زهيره لعف عن اسرارها بعد القسم وفي اعراضها بعد الكرم
فقال عنترة تجنبك من شهد الوقيعه انني اعفي العفي واعف عند المغنم
ومنه عفيف الازار كنايه عن عفته وحذف التعفف لانه سبق منه مرارا فصار كالمعهود
ومتعلق التعفف محذوف اقتصارا اي عن السوال والاحسن ان لا تقدر قوله تعرفهم بسيماهم
السيما بالقصر العلامه وجوزوا مدها واذا مدت فالهمز فيها منقلبه عن حرف زايد للالحاق
اما واو وما يا في كعلباء ملحقه بسرداح فالهمز للالحاق لا للتانيث فهي مصروفه لذلك
وسيما مقلوبه قدمت عينها على فايها لانها مشتقه من الوسم في بعض السمه اي العلامه
فلما وقعت الواو بعد كسره قلبت يا فوزن سيما عفلا كما يقال اضمحل واضمحل وضمه
وخامه وله جاه ووجاه وجاهه وهي الايه لطباق في موضعين احدها احضروا مع قوله
ضربا في الارض والثاني قوله اغنيا مع قوله للفقرا كواضحك وابكي واماتت واحيى
ويقال سيميا بياجه الميم وبمد كالكيميا وانشد علم رماه الله بالحسن يافعا له سيميا لا تشق على البصر

مصدر في محل الحال اي لا مستفين والعامل في الحالين استثنا مفرغ والمعنى ما سعقون نفقة شيئا
بقبولها الا انتفا وجه او سكوت المخاطبون بهذا ناشا مخصوصين فانهم الصحابة لانهم كانوا كذلك
وانما احتجنا الى هذين التاويلين لان كثيرا ينفق لا لتقبل غير وجه الله فقوله لا توف جواب
الشرط وقد تقدم انه يقال وفي بالتشديد ووفى بالتخفيف واوفى رباعيا فقوله وانتم لا تظلمون
جمله من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم فالعامل فيها يوف اليكم
تشبيه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا
ويجوز ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب اخبارا فيها انه لا يقع عليهم ظلم فيندرج
فيه توفيه اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى اندراجا اوليا قوله للفقرا في
تعلق هذا الجار بخمسة اوجه اصحها وهو الظاهر انه متعلق بفعل مقدر يدل عليه
سياق الكلام واختلفت عبارات المعربين فيه فقال مكي وما يذكر بعدها اعطوا الفقرا
في هذا نظر لانه يلزم ذيال اللام في احد مفعولي اعطى لا زاد اللام الا لضعف العامل
اما تتقدم معموله لقوله تعالى للرؤيا تعبرون واما لكونه فرعا نحو قوله تعالى لربهم
ويبعد ان يقال لما اضمر العامل ضعف فقوي باللام على ان بعضهم يجيز ذلك وان لم يضعف
العامل وصحب منه رد ذلك وسياتي بيانه في موضعه ان شا الله تعالى وقدره ابو البقا
اعجبوا للفقرا فيه نظر لانه لا دلالة له من سياق الكلام على التعجب فقدره الزمخشري اعمدوا
للفقرا او اجعلوا ما تنفقون للفقرا والاحسن من ذلك ما قدره مكي لكن فيه ما تقدم
الثاني ان هذا الجار خبر مبتدا محذوف تقديره الصدقات او النفقات التي ينفقونها
للفقرا هي في المعنى جواب لسوال مقدر كانهم لما حثوا على الصدقات قالوا فلمن
هي فاجيبوا بانها للفقرا وفيه فايدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري
قال كما تقول عاقل لبيب فقد تقدم وصف رجل اي الموصوف عاقل ويكتبون
على الاكياس الثاني معناه اي الذي في الكيس وانشد

تعالني عن بعلها اي فتى حيث جد مع واذا جاع بكى يريد هو حب الثاني

اللام تتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب الفراء واستبعد الناس اكثر الفواصل

الرابع انه متعلق بقوله وما تنفقوا من خير وفي هذا نظر من حيث انه يلزم فيه الفصل بين فعل
الشرط وبين معموله بجملة الجواب فيصير نظيره قولك من يكرم احسن اليه زيدا فقد صح بالجزم
من ذلك معللا بما ذكرته الواحدي فقال لا يجوز ان يكون العامل في هذه اللام تنفقوا الخير
في الآية المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه كما لا يجوز كانت زيدا
الحسن تاخذ الى مسان الفقرا بدل من قوله فلانفسكم وهذا مردود قال الواحدي وغيره
لان بدل الشي من غيره لا يكون الا ما المعنى مشتمل عليه وليس كذلك ذكر النفس ههنا لان
الانفاق من حيث هو عايد عليها والفقرا من حيث هو واصل اليهم وليس من باب ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لازم للمستطيع خاصة قلت يعني ان
الفقرا ليست هي الانفس ولا جزاؤها ولا مشتملة عليها وكان القايل بذلك معلم انه من
باب قوله تعالى فاقتلوا انفسكم في احد التاويلين والفقير قيل اصله من فقرته الفاقرة
اي كسرت فقارات ظهره الراهيه قال الراغب واصل الفقير هو المكسور الفقار يقال
فقرته الفاقرة اي الراهيه بكسر الفقار وافقرك الصيد فارمه اي امكنك من فقارة وقيل
هو من الفقر اي الحفر سمي بذلك لكل حفر يجتمع فيها الا فقير وفقرت للسيل
وفقرت له حفرا غرسته فيها قال ما ليلة الفقير الا الشيطان قيل هو اسم بير
وفقرت الحر نقبته قال الدمري يقال فقر اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه اي اصاب
راسه وتكبته اي اصاب بكبته قال الاصمعي الفقر ان تحذف البعير حتى يخرج الحزاي
العظم ثم يلوي عليه جريدة يدلك به الصعب من الابل ومنه قيل عمك به الفاقرة والفقرات
بكسر الفا وفتح القاف جمع فقرة الامور العظام ومنه حديث السعي فقرات ابن ادم ثلاث
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث والفقد بضم الفا وفتح القاف جمع فقرة ايضا الحد وضرب
الحكم ومنه قولهم اي زيادة يفقد الصعب ذلك فقد في خلقه ومنه حديث سعد فاشار
الى فقد في انفه اي شق وضع فقد تقدم الكلام في الاحصار والفرق بين فعل وافعل منه
قوله في سبيل الله يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل الله

وتكريره كذلك الا انه نصب الفاعل عالم بسبعة فاعله وابن هرمز بالتاء ورفع الراء وشهر بن حوشب
وروي عن عكرمة ايضا بالباء ونصب الراء من الاحمش ايضا بالنون ونصب الراء فهذا احد عشر
قراءة المشهور منها ثلاث فمن قرا بالياء فعنه ثلاثة اوجه الظهر منها انه اضمر في الفعل ضميرا لانه
لا يصح الكفر حقيقة ومجازا قراءة النون فانها متعينة له والثاني انه يعود على الصف الاول
عليه يقوله الطباطبائي ويكفر حذف الصدقات والثالث انه يعود على الاخفاء المفهوم من قوله
وان تخفوها وتسمية التكفير للصدقات مجازا لانها سبب للتكفير كما يجوز اسناد الفعل الى
فاعله يجوز اسناده الى سببه ومن قرا بالنون ففي الفعل ضمير الصدقات وتسمية التكفير
اليها مجازا كما تقدم من بناء الفعل فالفاعل هو الله تعالى او ما تقدم ومن قرا بالنون
ففي نون العظمة المعظم نفسه ومن جزم الراء فالعطف على محل الجملة الواقعة جوابا للشرط
وتقييد قوله من يضل الله فلا هادي له وندرهم في قراءة من جزم وندرهم ومن رفع فعلى انه
اوجه احدها ان يكون مستانفا لا موضع له من الاعراب ويكون الواو عاطفة جملة كلام على جملة
كلام آخر والثاني انه خبر مبتدا مضمر وذلك المبتدا اما ضمير الله تعالى او الاخفاء اي هو يكفر
فيمن قرا بالياء ونكفر فيمن قرا بالنون والثالث انه عطف على محل ما بعد الفاء اذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا كقوله ومن حاد فيتقم الله منه
وتقييد وندرهم في لغيانهم في قراءة من رفع ومن نصب معلني اضمار ان عطفا على مصدر
متوهم ماخوذ من قوله فهو خيرا لكم والتقدير وان تخفوها يكن او يوصخير وتكفير وتكفيرها
قراءة من نصب فمنعقد بعد قوله يحاسبكم به الله الان تقدير المصدر في قوله يحاسبكم
اسهل منه هنا لانه ثمه فعل مصرح به وهو يحاسبكم والتقدير تقع محاسبة فتغفران
بخلاف هنا اذ الفعل ملفوظ به وانما تصيدنا المصدر من مجموع قوله فهو خير لكم وقال
الزمخشري معناه وان تخفوها يكن خيرا لكم وان تكفر قال الشيخ وظاهر كلامه هذا ان التقدير
وان تكفر يكون مقدرا بمصدر ويكون معطوفا على جواب الذي هو خير يكن الذي قدرها كانه قال
يكن الاخفاء خيرا لكم وتكفيرا فيكون ان تكفر في موضع نصب والذي تقدر عند البصريين
ان هذا المصدر المنسبك من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوف على مصدر

متوهم

متوهم مرفوع تقديرا من المعنى فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير ما يكون منك اتيان فحديث
وكذلك ان تجيء وتحسن الي احسن اليك التقدير ان يكن منك مجيء واحسان احسن اليك فعلى هذا
يكون التقدير وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فتكون زيادة خير للاخفاء على خير الابداء وتكفيرا تبعي
وما ادري ما حمل الشيخ على العدول عن تقدير ابي القاسم الى تقديره وتكويك الكلام في ذلك
مع ظهور ما بين التقديرين وقال الهمداني هو منصوب بالنصب في جواب الاستفهام اذ الجزاء
يجاب به الشيء بجواب غيره كالاستفهام وقال ابن عطية الجزم في الراء فيصح هذه القراءات
لانها تؤذن بدخول التكفير في الجزاء وكونه مشروطا ان وقع الاخفاء واما رفع الراء فليس فيه هذا
المعنى قال الشيخ وتقول ان الرفع ابلغ واعم لان الجزم يكون على انه معطوف على جواب الشرط
الثاني والرفع يدل على ان التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات ابديتا واخفيت
لانا نعلم ان هذا التكفير متعلق بما قبله ولا يختص التكفير بالاخفاء فقط والجزم يخصصه به ولا
يمكن ان يقال ان الذي يبدي الصدقات لا تكفر من سيئاته فقد صار التكفير شاملا للنوعين
من ابدى الصدقات واخفاها وان كان الاخفاء خيرا قوله من سيئاتكم في من ثلاثة اقوال احدها
انها للتبعيض اي بعض سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول
في الحقيقة محذوف اي شيا من سيئاتكم كذا قدره ابو البقاء والثاني انها زائدة معطوفا على نصب
الاخفش وهكذا ابن عطية عن الطبري عن جماعة وجعله خطا بعيني من حيث المعنى والثالث
انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة وزنها فيعلة وعينها
واو لانه شيء ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم قوله ليس عليك هداهم هداهم
اسم ليس وضمير الجار والمجرور والذي مصدر مضاف الى المفعول اي ليس عليك ان
تهديهم ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي ليس عليك ان يهتدوا بي ليس عليك ان تلجيهم
الى الاهتداء فيه لطباق معنوي اذ التقدير هذي الفاعلين ففي قوله ولكن الله يهدي مع قوله
هداهم جناس مغاير لان احدي الكلمتين اسم ولا خر فعل مضارع لبنا محذوف اي
هدايته قوله فلانفسكم خبر لمبتدا محذوف اي هو لانفسكم وقوله الا ابتغاء فيه وجهان
احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل ابتغاء وجه الله والشروط هنا موجودة والثاني انه

والاستفهام يجوز في تمن النصب باضمار فعل وتقديره متاخرا والرفع على الابتدا وقد تقدم تحقيق هذا في غضون هذا الاعراب وقوله تذكرا اصله يتذكر فادغم وقوله وما انفقتم من نفقة كقوله ما تنبني وما تفعلوا من خير قد تقدم تحقيق القول فيهما وتقدم ايضا ان نذر في قوله الا ان تذروهم الا ان النذر له خصوصية وهو عقد الانسان ضمين على شي والتزامه وفعله نذر بالفتح ينذر وينذر وبالكسر والضم في المضارع يقال نذر بهذا الامر كفتح الشاتي عرضي ولم اسمعها والنادرين وقوله فان الله يعلمه جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زايدة في الحبر ان كانت موصولة ودخول الفا في يعلمه وان كان قد تقدم بسبيان النفقة والنذر لان العطف هنا باو وهي لاحد الشيئين تقول زيدا اضرب او اكرمه ولا يجوز اكرمهما بل يجوز اكرم احدهما بل يجوز ان تراعي الاول نحو زيد عندي فاكرمه او اهنه ويجوز زيد عندي فاكرمه او اهنه ولا يجوز من هذا ما يجوز ان يقال منطلقان ولهذا تاول النحويون ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما سياتي ومن مراعاة الاول قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وهذا الذي قدرته لا تحتاج الى تاويلات ذكرها المفسرون هنا فروي عن ابن عباس انه قال التقدير وما انفقتم من نفقة فان الله يعلمها او نذرتم من نذر فان الله يعلمه فحذف ونظر في بقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله لا ضر رعاني ما دمت منه وبريا من اجل الطويل رعاني وهذا لا يحتاج اليه الان ذلك انما هو في الواو المقتضية للجمع بين الشيئين وما في او المقتضية لاحد الشيئين فلما قال ابن عطية ووحد الضمير في يعلمه وقد ذكر شيئين من حيث انه اراد ما ذكر اعترض ولا حاجة الى هذا ايضا لما عرفت من حكمها وقوله فيعلم فعل في الفا جواب الشرط ونعم فعل ماض للمدح تقيض بيس وحكمها في عدم التصرف والتعجب واللغات حكم بيس كما تقدم فلا حاجة الى اعادته هنا قرا ابن عامر ونعما هي بكسر النون والكسائي هنا وفي النسا فتحا بفتح النون وكسر العين وهذا على الاصل لان الاصل في فعل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسر النون اتباعا لكسر العين وهي لغة هذيل قيل وتحمل قراءة كسر العين ان تكون اصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما واصلها مبهم نعم فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين وهذا محتمل وقرا ابو بكر بكسر النون واخفا حركة العين وروي

وروي عنهم الاسكان ايضا واختار ابو عبيد وهذا لغة النبي صلى الله عليه وسلم في نحو قوله نعم المال الصالح مع الرجل الصالح والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان بل بعضهم يجعله من لحن الدواة عن ابي عمرو ومن انكر المبرد والزجاج والفارسي قالوا لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حدهما قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق به وانما يوهم الجمع بين ساكنين فيحرك ولا يشعر قال الفارسي لعل ابا عمرو اخفى فتخيله الراوي سكونا وقد تقدم الكلام على ما الاصلة لنعم وبيس هي مبتدا ضمير عايد على الصدقات على حذف مضاف اي فنعم ابداؤها ويجوز ان لا تقدر مضافا بل يعود الضمير على الصدقات بتاويل صدقة الابداء فنعما هي اي الصدقات المبداة وجملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولى الوجوه وقد تقدم تحقيقها والضمير في وان تخفوها يعود على الصدقات فقيل يعود عليها لفظا ومعنى وقيل يعود على الصدقات لفظا لا معنى لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالاخفاء التطوع بها فتكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم آخر وكقوله كان سات راكبه سحوق على ساكنة الهبوب اي وزيح اخر على ساكنة الهبوب وما حاجة الى هذا في الاية والذي في قوله فهو جواب الشرط والضمير يعود على المصدر المفهوم من تخفوها اي فالاخفاء لهم احرى واصوب ولكم صدقة تبتدا فتتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون للتبيين فالمضاف اليه محذوف اي خير من ابدائها ويجوز ان يراد بالصدقة الجنس اي خير لكم من الجنس وفي قوله ان تبدوا وان تخفوها نوع من البديع وهو الطباق اللفظي وفي قوله وتؤتوها الفقرا الطباق معنوي لانه لا يؤتى الصدقات الا الاغنيا فكانه قيل ان تبدوا الاغنيا الصدقات وان تخفوا الاغنيا الصدقات ويؤتوها الفقرا فقابل الابداء بالاخفاء لفظا والاغنيا بالفقرا معنى وقوله ويكفر قرا الجمهور ويكفر بالرفع والباقون بالجزم فاما الرفع فيها تخريجان احدهما انه ابتدا من موضع قوله فهو خير لكم لانه جواب الشرط كان التقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم ويكفر والثاني انه عطف حرف العطف فيكون كالقراة المشهورة والتقدير ويكفر وهذا ضعيف جدا وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالنون ورفع الرا وقرا نافع وحمزة والكسائي بالنون وجزم الرا وابن عامر وحفص عن عاصم بالبا ورفع الرا والحسن بالتا وجزم الرا وروي عن الاعمش ايضا بالبا ونصب الرا وابن عباس ويكفر بالتا مثنا وجزم الرا

اي لا تقصدوا منفقا منه والثالث انه مستانف ابتدا اخبار به لك وذم الملك عند قوله ولا تيمموا الخبيث ثم ابتدا فجيء بالامر فقال تنفقون منه واتتم لا تاخذونه الا اذا اغمضتم كان هذا عتاب للناس على معاملتهم بذلك وهذا يدل على المعنى قوله ولستم باخذيه فيها قولان احدهما انها مستانفة لا محل لها والبه ذهب ابو البقا والثاني انها في محل نصب على الحال وبهذا ظهر قويا عند من يرى ان الجملة المستانفة عند قوله ولا تيمموا الخبيث معاجيا استيناف وقد تقدم تفسير معناه والمعنى في تاخذيه تغمضوا على الخبيث فيها وفي تخصيصها من الحمايد المتصله باسم الفاعل قولان مشهوران احدهما انها في محل جر وان كان محلها منصوبا لانها مفعول في المعنى والثاني وهو راي الاخفش انها في محل نصب واما حذف التنوين والنون في نحو هاربك الكافه الضمير ومذهب هشام انه يجوز ثبوت التنوين مع الضمير فيجيز هذا هاربنك بثبوت التنوين وقد يستدل لمذهبه بقوله

هم الفاعلون الخير والآمرونه ... وقوله ولم يرتفق والناس محتضرونه ... فقد جمع بين النون النائبه عن التنوين وبين الضمير ولهذه الاقوال ادلة مذكورة في كتب النحو قوله الا ان تغمضوا الاصل الا بان تحذف حرف الجر ثم ان فيها القولان اهي في محل جر او نصب وهذا الباب تتعلق بقوله باخذيه واجاز ابو البقا ان تكون ان مصدرية في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذيه والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض وقد تقدم ان عسى لا يجيء ان تقع ان مصدرية في خبرها موقع الحال فقال الفذا المعنى على الشذوذ والجواب الان معناه ان اغمضتم اشذ وكن لما وقعت الاعلى ان فتحها مثله الا ان نحاة فقال وهذا قول مردود عليه في كتب النحو والجمهور على تغمضوا بضم التا وكسر الميم مخففه من اغمض وفيه وجهان احدهما انه حذف مفعوله تقديره تغمضوا ابصاركم او بصايركم والثاني في معنى ما يتعدي والمعنى الا ان تغمضوا من قولهم اغمض عنه فقد اغمض وتغمضوا بضم التا وفتح العين وكسر الميم مشدده معناها كالاولى وروي عنه ايضا تغمضوا بفتح التا وسكون الغين وفتح الميم مضارع غمض بكسر الميم وهي لغة في اغمض الرباعي فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل وروي عن الزيدي تغمضوا بفتح التا وسكون الغين وضم الميم قال ابو البقا مضمن غمض كطرف بمعنى طرف اي ضفي عليكم رايكم فيه وروي عن الحسن تغمضوا بضم التا وفتح الغين وفتح الميم مشدد على ما لم يسم فاعله وقال ابن خالويه الا انه خفف الميم والمعنى

الا ان

الا ان تتحاملوا على التقاضي عنه والمسامحه فيه قال ابو البقا في قراءة قتاده ويجوز ان يكون من غمض اي صار ذا غمض على ذلك كقولك احدث الرجل اي صار ذا حدث وبه قال ابو الفتح وقيل فيها اجبان اي ضعف عما ذكر والاول ادخل في معنى الآيه وقد تقدم الكلام على هذه المادة في قوله الشيطان يعدكم مغفرة منه وفضلا وقد ذكرنا اشتقاق الفعل ما فيه ووزن يعدكم بعلكم وحذف التا التي هي الواو لوقوعها بين يا وكسرة وقد اجمعوا على فتح الغين وسكون الفاء وروي بوعيدها عن بعضهم الفقد بضم الفا حكاه ابن خالويه وقد ذكرنا في الفقد بضمتين قوله منه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه نعت لمغفرة والثاني ان يكون منصوبا بمحذوف تقديره يعدكم مغفرة كائنه منه ونعت لمغفرة ايضا قوله ومغفرة منه وفضلا منه وهذا على الوجه الاول واما الثاني فالحذف فيه قوله ممن يوت الحكمه اجمعوا على يوت ممن يوت بالياء فيها وقد روى ابو ربيع بن خثيم بالتا على الخطاب فيها وهو خطاب للباري على الالتفات وقد اجمعوا ممن يوت مبنيا للمفعول والتاء مقام الفاعل ضمير من الشرطيه وهو المفعول الاول والحكمه مفعول ثان وقد يعقوب يوت مبنيا للفاعل والضمير لله تعالى ومن مفعول مقدم والحكمه مفعول ثان كقولك ايا تعط زيدا درهما اعطه درهما فقال الزمخشري ممن يوته الله قال الشيخ ان اراد تفسير المعنى فصحيح وان اراد الاعراب فليس كذلك اذ ليس ثم ضمير نصب محذوف بل مفعول يوت من الشرطيه المتقدمه قلت ويريد تقدير الزمخشري قراءة الاعمش اوتي جواب الشرط وان هي المقدرة بعد الواقع جوابا للشرط تارة تكون ما هي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الآيه فهو الجواب حقيقة وتارة تكون ما هي اللفظ ما هي المعنى نحو ان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس جوابا بل الجواب محذوف اي فتسل فقد كذبت رسل وسياتي له مزيد بيان والتذكير في حيا قال الزمخشري بعيد التذكير كانه قال فذاك وفي هذا كثير قال الشيخ وتقديره هكذا يودي الى حذف الموصوف باي واقامه الصفه مقامه والى وصف ما حيث اليه اي الواقعه صفه نحو مررت برجل اي رجل كريم وما هذا يحتاج الى بيانه الى دليل والحفظ عن العرب ان اي الواقعه صفه تضاف الى ما يبانك للموصوف نحو مررت باي امرئ ما جاءني فقد حذف الموصوف باي كقوله اذا جاربت الحج اي مناقق تقديره مناققا اي مناقق معظما نادرا وقد تقدم ان تقدير الزمخشري لذلك انما كونه حذف موصوف اي ممن يوته الحكمه بايتاء الضمير ممن في قراءته مبتدا لاشتغال الفعل بعموله وعند من يجوز الاشتغال في مثل الشرط

قال الفراء يجوز ذلك في يود لانه تلقي من باب ومتى يود فجاز ان يقدر احدهما مكان الآخر والثالث
انه محمول في العطف على المعنى لان المعنى ايود احدكم ان لو كانت واصابه الكبر وهذا الوجه فيه
تاويل المضارع بالماضي ليصح عطف أن ضي عليه عكس الوجه الذي قبله فان فيه تاويل الماضي بالمضارع
واستضعف ابو البقا هذا الوجه بانه يودي الى تغيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري نحا الى هذا
الوجه ايضا فانه قال فيقال وددت لو كان كذا فمحل العطف على المعنى كانه قيل ايود
احدكم لو كانت له جنه واصابه الكبر قال الشيخ وظاهر كلامه ان تكون اصابه معطوفا على متعلق
ايود وهو ان تكون لانه في معنى لو كانت اذ يقال ايود احدكم لو كانت وهذا ليس بشيء لانه يجتمع
من حيث المعنى ان تكون معطوفا على كانت التي قبلها لو لانه متعلق الود واما اصابه الكبر فلا
يمكن ان يكون متعلق الود لان اصابه الكبر لا يود احد كما تبينا ه لكن يجاب قول الزمخشري على
انه لما كان ايود استفهاما معناه الانكار جعل متعلق الود داخلا في الجمع بين الشيئين وهما كون جنه
له واصابه الكبر اياه لا ان كلا واحد منهما يكون مودودا على انفراده واما انكر الود داخل في الجمع بينهما
قوله وله ذرية هذه الجمله في محل نصب على الحال من الهاء في واصابه الكبر وقد تقدم اشتقاق
الذرية وقد ذكر ضعاف وضعفا وهما متقاربان في ضعف نحو نذير ونظرا ونظار ويسر
ويسرا ويسار وقوله فاصابها الاعصار هذه الجمله عطف على صفه الجنه قاله ابو البقا
يعني على قوله من نخيل وما بعده واتى في هذه الايات كلها بخبر فاصابه وابك واصابه الكبر
فاصابها اعصار لانه ابلغ وادل على التاثير بوقوع الفعل على ذلك الشيء من انه لم يذكر بلفظ
الاصابه حتى لو قيل وبك وكبر واعصرت لم يكن فيه ما في لفظ الاصابه من المبالغه والاعصار
الريح الشديده الرتفعه وتسمى العاصفه الزوبعه وقيل هي الريح التي سمعت بذلك لانها
تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاه الهروي وقيل لانها تصر السحاب وتجمع على اعاصير قال
وينبغي المؤمن في دنياه معتبرا اذ جاء في الناس تعوذ الاعاصير والاعصار من بين
سائر اسماء الريح مذكر ولهذا رجع اليه الضمير مذكرا في قوله فيه نار ونار يجوز فيه العطف
اعني الفاعليه والجار قبلها لصفة لاعصار او الابتدائيه والجار قبلها خبرها والجمله صفة اعصار
والاول اولى لما تقدم من ان الوصف بالمفرد اولى والجار اقرب اليه من الجمله بعوله فاحترقت

اي

اي احرقها فاحترقت فهو مطاوع لاحرق الرباعي واما حرف من قولهم حرف ناب البعير اذا
استدغيظه لانها منحرفا قال اي الضحاك والنقاش حرف ناره عليه فاتلفه والسيوطي معاقله
رعي يرفع ناره ونصبه فقوله كذلك يبين الله الخ قد تقدم نظيره قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم
في متعلق انفقوا قولان احدهما انه المجرور بمن من للتبعيض اي انفقوا بعض ما رزقناكم والثاني انه محذوف
قامت صفته مقامه اي شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظائره ومما يجوز ان تكون موصوله اسميه والعايد
محذوف استكمالا للشروط اي كسبتموه وان تكون مصدريه اي من طيبات كسبكم وعيد لابد
من تاويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الاول اولى مما اخذ بنا
عطف على المجرور بمن باعادة الجار لاحد مفعولين اما التاكيد واما للدلاله على عامل آخر مقدر
اي وانفقوا مما اخرجنا لكم به من حرف مضاف اي ومن طيبات ما اخرجناه لكم متعلق باخرجنا
واللام للتعليل ومن الارض متعلق باخرجنا ايضا ومن لابتداء الغايه قوله ولا تيمموا الخبيث
الجمهور على تيمموا واصله تتيمموا فحذفت احديهما تخفيفا اما الاولى واما الثانيه وقد تقدم تحديد
القول فيه عند قوله تظاهرون وهذا الذي هنا في موضع اخذ بتشديد التا على انه ادغم التا
الاولى في الثانيه وجاز ذلك هنا وفي نظايره لان الساكن الاول حرف لين وهذا بخلاف قراءة نافع
تلظى اذ تلتقونه فان فيه جمع بين ساكنين والاول حرف صحيح وفيه كلام الاخفش العربيه يا بني ذكره
ان شاء الله تعالى وقد ابن عباس والناصبي تيمموا بضم التا وكسر الميم الاولى مما ضيه لهم فوزن
تيمموا على هذه القراءه تفعلوا من غير حذف وروي عن عبد الله ما هو من امت اي قصدت
والتيمم القصد يقال امه وتامم كاقصده وتقصم وتيمم بالتا والياء معا وتامم بالتا والهمز وكلاهما بمعنى
قصد وحذف الخليل رحمه الله بينهما بفروق لطيفه فقال امته قصدت اماته ومجيئه قصدته
من اي جهه كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان لا تذكر موصوفها قال تعالى الخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين وتحتم عليهم الخبائث فقال عليه السلام اعوذ بك من الخبث والخبائث
قوله منه تنفقون منه متعلق بتنفقون وتنفقون فيها لاثه اوجه احدها انها في محل نصب
على الحال من الفاعل في تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث منفقين منفقوا ما هو في حال متقدره لان الانفاق
منه يقع بعد القصد اليه قاله ابو البقا وفيه والثاني انها حال من الخبيث لان في الجمله ضميرا يعود اليه

هو المفعول الثاني وضعفين نصب على الحال من الهاء والثاني ان ضعفين هو المفعول الثاني وهذا اسهل من قابله وقاله والثالث ان انت هنا بمعنى احرف فهو متعد لمفعول واحد قال ابو البقاء ان معنى انت اخرف مضعفين الاتي وهو الربيع قال السيخ لا اعلم ذلك في لسان العرب ونسبه الايتا اليها مجاز هذا نافع وابن كثير وابو عمرو الباقون بضم الهمزة وسكون الكاف وهكذا كل ما اضيف من هذا الي مؤنث الا ابا عمرو فانه يثقل ما اضيف الي ضمير صحيحا والي ضمير مذكر والباقون بالتثقيل مطلقا وسيأتي ايضاح هذا كله والاكل بالضم الشيء المأكول وبها لفتح مصدر واضيف الي الجنة لانها محله او سببه قوله فقال الفا جواب الشرط فلا بد من حرف يعطف لتحل جملة الجواب واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه مذهب المبرد الي ان المحذوف خبر مقوله فقال مبتدأ والتقدير فقال بعيشها وجاز الابتداء هنا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة من كلامهم ان دهب عيد فبالرباط والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي فالذي يحيها ذلك والثالث انه فاعل بفعل مضمر تقديره فيحيها ذلك وهذا ابينها الا ان السيخ قال بعد ذكر الثلاثة الاوجه والاخير يحتاج فيه الي حذف الجملة الواقعة جوابا وانما معمول لمعطوف لانه متى دخلت الفا على المضارع فانما هو على اضمار مبتدا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم فذلك يحتاج الي هذا التقدير هنا اي هنا اي الجنة يحيها ذلك واما في التقديرين السابقين فلا يحتاج الي حذف احد جزئي الجملة فيما قاله نظرا لانسلم ان المضارع بعد الفا الواقعة جوابا يحتاج الي اضمار مبتدا وتأييد الاول بقول ابي النجم الان اتكن ابن لبني كان قد من هذا بمعنى قوله فمعنى فيه التقادير الثلاثة واقتضى بعضهم ان في هذه الاية تقديما وتأخيرا والاصل اصابها وابل فان لم يصبها وابل فطل فانت اكلها ضعفين هي بجعل اتيانها هو الاكل ضعفين على الكمال من الوابل والطل وهذا لا حاجة اليه لاستقامة المعنى بدونه والاصل عدم التقديم والتأخير حتى يخصه بعضهم بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيف وقال ابن عباد هو الندي وقد اتجوز منه ويقال لماله الندي والطل ايضا قال وما نالوا منه الا طله الندي يجمع طل على طلال قوله والله بما تعملون بصير قرأ الجمهور تعملون خطابا وهو واضح فانه التفات من الغيبة الي الخطاب الباعث على فعل الاتفاق الخالص لوجهه والزاجر عن الرياء

والسمعة

والسمعة والنصب بالتي على الغيبة وتحيل وجهين احدهما ان يعود على المنفقين والثاني ان يكون عاما فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس اجمعين ليندرج فيهم المنفقون اندراجا اوليا قوله من نخيل في محل رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل وتخيلت فيه قولان احدهما انه اسم جمع والثاني انه جمع نخل الذي هو اسم الجنس وتحقيقه تقدم في النحل وكذلك قال الراغب سمي بذلك لانه منخول اي نجيد وصفيها لانه اكرم ما ينبت وذكر له منافع وشبهها من الادميين والاعناب جمع عنبة وتقال عنبا فمن الاول قوله تعالى وحبا وقضبا ومن الثاني قوله وحبب جاني القرآن ذكر هذين فانما ينبض على النخل دون ثمرتها على ثمرة الكرم دون الكرم لان النخل كله منافع واعظم منافع الكرم ثمرته دون باقيه قوله تجري من تحتها هذه الجملة في محلها وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب مفعولا ثانيا وجهان تقيل على الحال من جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر ثان لقوله كلي قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر اذ المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلف في ذلك فقيل المبتدا الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفته فلما حذف تقدم فصار مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته مثله قول النابغة كأنك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي جمل من جمال بني اقيش فحذف الموصوف وبقيت صفته وقيل ليس في الكلام حذف بل هو على بابه من زايدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئا واما الكوفيون فيشترطون التنكير والمصريون يشترطون عدم الايجاب واذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر قال ابو البقاء ويجوز ان تكون من زايدة على قول من يرى ذلك على قول الاخفش لان المعنى يحصل له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه زيادة من في الواجب قوله واصابه الكبر فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها قد مقدرة اي فقد اصابه وصاحب الحال هو احدكم والعامل فيها يود وتقديرها وكثير اموات فاحياكم قوله تعالى متعدوا لواحدنا اي فقد كنتم فقد تعدوا والثاني ان يكون قد وضع الماضي موضع المضارع والتقدير ويصيبه الكبر كقوله يقذفون فوته يعلم الغيب قادر لهم اي فيرد لهم

باب الالتفات من الخطاب الي الغيبة وفيه بعد وقيل يعود علي ما يفهم من السياق اي لا تقدر للمانعون
ولا الموذون علي شيء من نفع صدقاتهم وسمي الصدقة كسبا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا
حالا من الذي لانه قد فصل بينهما بقوله كمثل وما بعده ولا يلزم ذلك لان هذا الفصل فيه تاكيد فهو
كالاعتراض بقوله ومثل الذين ينفقون الي قوله كمثل جنة كقوله ومثل الذين ينفقون كمثل
ابتت سبع في جميع النقاديد فليراجع وقرا الجحدري كمثل جبة بالحا المهملة والباء قوله ابتغاء
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال وتثبيتا
عطف عليه بالاعتبارين اي لاجل الابتغاء والتثبيت او متعلق بمحذوف يدل عليه ابتغاء ان يكون
مفعولا من اجله قال ما معدود وما بيناه وهذا الذي رد به فيه من تفصيله ذلك ان
قوله وتثبيتا اما ان يجعل مصدرا متعديا او قاصرا فان كان قاصرا او متعديا وقدرنا الفعل
هكذا وتثبيتا من انفسهم الثواب علي تلك النفقة فتكون تثبيت الثواب وتحصيله من الله
حاملا لهم علي النفقة وحينئذ يصح ان يكون تثبيتا مفعولا من اجله وان قدرنا المفعول غير ذلك
اي وتثبيتا من انفسهم اعمالهم بالاخلاص لنيله اوجعلنا من انفسهم هو المفعول في المعني وان
من بمعني اللام اي لانفسهم كما تقول فعلته كسبا من شهوتي فلا يتضح فيه ان يكون مفعولا من اجله
وابو البقا قدر المفعول المحذوف اعمالهم بالاخلاص لنيله وجوز ايضا ان يكون من انفسهم مفعولا
وان بمعني اللام وكان قد اراد انه يجوز فيها المفعول من اجله والحالية ما هو غير واضح كما تقدم وتلخص
ان في من انفسهم وجهان احدهما انه مفعول بالتجوز في الحرف والثاني انه صفة لتثبيتا فهو
متعلق بمحذوف وتلخص ايضا ان التثبيت يجوز ان يكون متعديا وكيف تقدر مفعوله وان
يكون قاصرا فان قيل تثبيت مصدر ثبت وثبت متعد فكيف يكون مصدرا لما فالجواب
ان التثبيت مصدر ثبت هنا واقع موقع التثبت والمصادر تنوب عن بعضها قال تعالي وتبتل
اليه تبتيلا والاصل تبتلا ويؤيد ذلك قراءة من قرا وبتا والي هذا نحا ابو البقا قال الشيخ
ورد هذا القول بان ذلك لا يكون الا مع الافصاح بالفعل المتقدم علي المصدر نحو الايه واما ان يوتي
بالمصدر من غير نيابة علي فعل مذكور فلا يحمل علي غير فعله الذي هو له في الاصل ثم قال
والذي نقول ان ثبت بمعني تحققنا فعلي لانم معناه تمكن ورسخ وثبت معدي بالتضعيف ومعناه

مكن وهو قال ابن دريد واحد فثبت الله ما اتاك من هذين تثبيت عيسي ونصرا كالذي نصروا
فاذا كان التثبيت مسندا اليهم كانت من في موضع نصب متعلقة بنفس المصدر وتكون للتبعيض
مثلها في هذا من عطفه وقدك من نشاطه وان كان مسندا في المعني الي انفسهم كانت من ايضا
في موضع نصب صفة لتثبيتا قال الزمخشري فان قلت فما معني التبعيض قلت معناه ان من
بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل روحه ماله كلها فقد ثبتت نفسه كلها
قال الشيخ والظاهر ان نفسه هي التي ثبتته وتحمله علي الانفاق في سبيل الله ليس له سبب
الا هي لما اعتقدته من الايمان والثواب يعني فيترجح ان التثبيت مسند في المعني الي انفسهم قوله
بربوة في محل جر لانه صفة لجنة والباء ظرفية بمعني في اي جنة كائنة في ربوة والربوة ارض مرتفعة طيبة
قاله الخليل وهي مشتقة من ربا يربو اي ارتفع وتصغيرها السندي لها بما انخفض من الارض ليس بسيء
ويقال ربوة وربوة وربا وتثليث الرا فيها ويقال ايضا رابية قال ما هبت من الوسمي حوتلاعه
اجادت روابيه الي ما حولا له ٭ وقرا ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون بالضم قال الاخفش
وبالضم والفتح لغتان بمعني واحد وقيل بالضم اسم للارض المرتفعة وبالفتح اسم للنبات
وبهم مصدر وصف وقرا ابن عباس ربوة بالكسر والاشهب العقيلي ربا وهي مثل رسالة
وابو جعفر ربا وهي مثل كراهة وقد تقدم ان هذه لغات قوله اصابها وابل هذه الجملة فيها
اربعة اوجه احدها انها صفة ثانية لجنة وبدي هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة لانه الاكثر في
كل ما لفرد به من المفرد وبدي بالوصف الثابت المستقر علي كونها بربوة ثم بالعارض وهو اصابه
الوابل وجا قوله في وصف الصفوان وصفه بقوله عليه تراب ثم عطف علي الصفة فاصابه وابل
وهنا لم يعطف بل اضرح صفة والثاني ان يكون صفة لربوة قال ابو البقا لان الجنة بعض الربوة
كانه يعني انه لما وصف من وصف الربوة بما اصابه وصف الجنة به الثالث ان يكون حالا من الضمير
المستكن في الجار لوقوعه صفة الرابع ان يكون حالا من جنة وجاز ذلك لان النكرة قد تخصصت
بالوصف ولا بد من تقدير قد حينئذ اي وقد اصابها قوله فاتت اكلها فيه ثلاثة اوجه احدها
وهو الصحيح ان اتت تتعدي لاثنين حذف اولهما وهو صاحبها او اولهما والذي حسن حذفه ان القصد الاخبار
عما تثمره لا عن من تثمره ولانه مقدر في قوله كمثل جنة اي غارس جنة او صاحب جنة كما تقدم واحالها

خبرها فيها جملتان ذكره المهدوي مقيدة قال ابن عطية وهذا ذهاب منه وتقييد للمعنى والظاهر
انه خبر مبتدا محذوف تقديره الذي هو قوله يتبعها اذي في مجلبة صفة
لصدقة وما بعد ذكر المن فتقول يتبعها منّ واذي لان الاذي يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتبعيض
في قوله لا يتبعون ما انفقوا منّا ولا اذي لكثرة وقوعه من المتصدقين وخشية تخفظهم منه
ولذلك قدم على الاذي قوله كالذي الكاف في محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف اي لا
تبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق رياء الناس وقيل في محل نصب على الحال من الضمير
المصدر كما هو اي مشبهين الذي ينفق رياء الناس كذا ذكره مكي
ورياء فيه ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رياء الناس كذا ذكره مكي
والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل رياء الناس واستوفى شروط النصب والثالث انه في
موضع حال اي ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس ورياء مصدرا
اي كقاتك قتالا والاصل رياءا فالهمزة الاولى عين الكلمة والثانية بدل من ياء هي لام
الكلمة لانها وقعت طرفا بعد الف زائدة والفاعله في رائي على بابها لان المرائي يري الناس
اعماله حتى يثنوا عليه والتعظيم له وقد الحقه وتدعي عن عاصم رياء بابدال الهمزة الاولى ياء
وصقبا من تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة قوله فمثله كمثل مبتدا وخبر ودخلت الفا
قال ابو البقا لشبه الجملة بما قبلها فدخلت مثله فاءا في قصته فيها قولان احدهما
انه يعود على الذي ينفق رياء الناس لانه اقرب مذكور والثاني انها تعود على المثل الذي
كانه قيل شبهه بشيئين بالذي ينفق رياء وبصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب
الى غيبة ومن جمع الى افراد والصفوان حجر املس وفيه لغتان اسكانها سكون الفاء
والثانية فتحها وبها قرا ابن المسيب والاصمعي وهي شاذة لان فعلان انما يكون في الصادر
نحو الغليان والغليان والصفات نحو رجل لهفان وسكسكان واما في الاسماء
فقليل جدا واختلف في صفوان فقيل هو جمع صفوة صفا قال ابو البقا وجمع فعلة
على فعلان قليل فقيل هذا اسم جنس قال ابو البقا هو الاجود ولذلك عاد الضمير
عليه مفردا في قوله عليه وقيل هو مفرد واحد صفي قاله الكسائي وانكره المبرد

قال

قال ابن عطية جمع صفوة هو عصي في قفا وقفي قال وقد حكى الكسائي صفوان هو واحد
وجمع على صفوان بالكسر قال ابن عباس يجوز ان يكون بالكسر واحدا وواحد بمعنى واحد
غير صحيح بل صفوان بالكسر جمع لصفي كرغيف ورغفان وجاء واحد وكروان وعلى
هذا يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر معترضة بين صفوان وتراب يجوز ان يكون عليه صفة لصفوان
وتراب فاعل به والجار والمجرور لما تقدم عند قوله في كل سنبلة مائة حبة والتراب معروف وقيل فيه
تواريب وقال ترب الرجل افتقر ومنه قوله او مسكينا ذا متربة ذكر حلمه صفوان بالفقر وانزل
اي استقر كان الحبة لما سقطت وصارت عليه كالتراب فاصابه عطف على الفعل الذي تعلق به قوله
عليه اي استقر عليه تراب فاصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وما الضمير
في فتركه فعلى الصفوان فقط والف اصابه عن واو لانه من صاب يصوب والوابل المطر
الشديد وتلت اسمها تلك والارض موجوده وقال ايضا وبلك فهو موبل فيكون مما اتفق
فيه فعل وافعل وهو من الصفات الغالبة والا بطل فلا يحتاج معه الى ذكر موصوف قال التبريزي شبه
اول ما يكون المطر شائم كهشام كلا ورذاذا ثم طشا وهو فطر بين فطرين ثم هطلا وهتانا ثم
وابلا وجودا والوبل الوجيع والوبله هو العقاب ومنه قيل للخطيئة وبيله على التشبيه
بالجرح قوله صلدا نكره صلدا لقوله وتذكيره في كلمات والصلد الاجرد الاملس ومنه صلد
جبين الاصلع بدف والصلد ايضا صفة تقال صلد بكسر اللام صلد بفتحها فهو صلد قال القتاش
الصلد بلغة هذيل وقال ابان بن تغلب الصلد اللين من الحجارة وقال عيسى هو من الحجارة
والاجر منه وذلك من الاضين يقضبها منه قدر صلدا اي يطيه الطين قوله لا يقدرون
في هذه الجملة قولان احدهما انها استئنافية فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها في محل نصب
على الحال من الذي في قوله كالذي ينفق وانما جمع الضمير حملا على معنى لان المراد بالذي الجنس
فلذلك ذكر الحال على اللفظ مرة في قوله ماله ورئاء من قبله معنى معناه اذي وصار هذا تفسيرا
لقوله كمثل الذي سنوضحه ان شاء الله ثم قال سولم وسكم فدفعتهم تحقيق القول في ذلك وقد توهم
من عطفه ان مسيح كلمة اجنب الكلام على اللفظ او لان المعنى انبا وان العكس فيتبع وتتم الكلمة منه
في ذلك فقيل الضمير في يقدرون عائد على الفاعلين في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ويكون من

وان كان من غير باب مفاعل فاما ان يكثر فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة او يقل فان كان قليلا
فلا يجوز التصحيح كما جمع الكثرة الا قليلا نحو ثلثه زيود وثلاث هنود وثلاثه افلس ولا يجوز ثلاثه
زيدين كما ثلاث حمامات كما ثلثه نفوس الا قليلا وان كان الثاني اوثر التصحيح جمع الكثرة نحو
ثلاث سعادات وثلاثه شسوع وعلي قلته يجوز ثلاث سعايد وثلاثه اشسع فاذا تقرر هذا
فقوله سبع سنابك جا علي المختار واما سبع سنبلات فالجاء الجاوري كما تقدم والسنبلة
فيها قولان احدهما ان نونها اصليه لقولهم سنبل الزرع اي اخرج سنبله والثاني انها زايده
وهذا هو المشهور لقولهم اسبل الزرع فوزنها علي هذا فعلله وعلي الثاني فيعله
فعلي ما ثبت من حكايه اللغتين سنبل واسبل تكون من باب سبط وسبطر فقوله
في كل سنبله هذا الجاء في محل جر صفه لسنابك او نصب صفه لسبع نحو رايت سبع اما جاء احاد
واصاريا علي كلي التقديرين متعلق بمحذوف في رفع ما به وجهان احدهما بالفاعليه بالجار لانه
قد اعتمد اذ قد وقع صفه الثاني انها مبتدا والجار قبله خبره والجمله صفه اما في محل جر او نصب
علي حسب ما تقدم الا ان الوجه الاول اولي لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل فلا بد
من تقدير حذف ضميره اي في كل سنبله منها اي من السنابك والجمهور علي رفع ما به علي
ما تقدم وقدي بنصبها وجوز ابو البقا في نصبها وجهين احدهما باضمار فعل اي انبتت او خلقت
والثاني انها بدل من سبع الراجع علي المبدل منه ولم يلتزم عدم اشتراط الضمير قال به ليست
بعض السبع لان الظرف ليس بعضا للظرف والسنبله ظرف للحبه الثاني قوله في كل
سنبله ما به حبه فجعل السنبله محلا للحب والثالث ايضا لا يصح لعدم الضمير وان سلم
فالمشتمل علي ما به حبه هو سنبله في سبع سنابك الا ان يقال ان المشتمل علي المشتمل
علي الشي هو مشتمل علي ذلك الشي فالسنبله مشتمله علي ما به والسنبله مشتمل عليها
سبع سنابك فلزم ان السبع مشتمله علي ما به حبه واسهل من هذا كله ان يكون ثم مضاف
محذوف اي حب سبع سنابك فعلي هذا تكون ما به حبه بدل بعض من كل قال الذين ينفقون
فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا وضمن الجمله من قوله لهم اجرهم ولم يضمن المبتدا
هنا معني الشرط فلذلك لم تدخل الفا في خبره لان القصد بهذا الجمله التفسير للجمله قبلها لان

الجمله

الجمله قبلها اخرجت مخرج الشي الثابت المدفع منه وهو تشبيه نفقتهم بالحبه المذكوره فجات هذه
الجمله لذلك والخبر فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الي تعلق استحقاق بوقوع ما
قبله والثاني ان الذين خبر لمبتدا محذوف اي هم الذين ينفقون وفي قوله لهم اجرهم علي هذا
وجهان احدهما انها في محل نصب علي الحال والثاني هو الاولي ان تكون مستانفه لا محل لها
من الاعراب كانها جواب سايل قال هل لهم اجر معطوف ثم جريا علي الاغلب ان المتصدق
لغير وجه الله لا يحصل منه المن عقيب صدقته ولا تودي علي الفور فجري هذا علي الغالب وان
كان حكم المن والاذي الواقعين عقيب الصدقه لذلك وقال الزمخشري ومعني ثم اظهار التفاوت
بين الانفاق وترك المن والاذي وان تركها خير من نفس الانفاق كما فضل الاستقامه علي الايمان
وما من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا فجعلها للتراخي في الرتبه لا في الزمان وقد تكرر له ذلك
غير من وما من قوله ما انفقوا يجوز ان تكون موصوله اسميه قالعايد محذوف اي ما انفقوه
وان تكون مصدريه فلا تحتاج الي عايد اي لا يتبعون انفاقهم ولا بد من حذف بعد منا اي شيا علي
المنفق عليه لا الذي له فحذف للدلاله والمن الاعتداد بالاحسان والعرف الاصل القطع ولذلك
يطلق علي النعمه لان المنعم تقطع من ماله قطعه للمنعم عليه والمن النقص حتا لحق والمن الذي يوزن
به ويقال في هذا منا مثلثا عصا وتقدم اشتقاق الاذي وهنا مفعول بان ولا اذي عطف
عليه والتقدير حجل ولا اذي مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون
ولا ينبادون بالانفاق فيكون اذي اسما لا مصدرا فحذف مضافا محذوف اي ولا اذي حاصل لهم في صلة
منفيه في معني النفي وهذا تكلف حق هذا القايل ان يقدر ولا ذي بالالف غير مفعول لانه
مبني علي الفتح علي مشهور مذاهب النحاه قال قوله معروف خبر ثلاثه اوجه احدها
انه مبتدا وسوغ الابتدا بالنكره وصفها والعطف عليها ومغفره عطف عليه وسوغ الابتدا بها
العطف او الصفه المقدره اذ التقدير معروف من السايل او من الله وصفح خبر عنها فقال
ابو البقا في هذا الوجه والتقدير وسبب مغفره لان المغفره من الله كما فلا تقاضل بينها وبين
فعل العبد ويجوز ان تكون المغفره بمعني العفو والصفح واختاره القفال فلا تكون فيه حذف مضاف
والثاني ان قوله معروف مبتدا وخبره محذوف اي امثل او اولي بكم ومغفره مبتدا وخبره

من يكسرها مثال مصحف فالضم علي الاتباع والفتح للتخفيف والكسر علي اصل التقاء الساكنين
قوله أم اجعل جاز ان تكون بمعني الالف فيتعدي لواحد محذوف اي فعلي هذا يتعلق علي
كل منهن باجعل وان تكون بمعني صير فتتعدي لاثنين فتكون هذه الاولي علي كلا هو الثاني
فيتعلق بمحذوف منهن يجوز ان تتعلق علي هذا بمحذوف علي انه حال من جزءا لانه في الاصل
صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا واجاز ابو البقاء ان يكون مفعولا اجعل بمعني اذا كانت اجعل
بمعني صيّر فتكون جزءا مفعولا اول ومنهن مفعولا ثانيا ثم علي الاول ويتعلق حينئذ بمحذوف
ولابد من حذف صفة نصيبا بعد قوله كل جبل تقديره علي كل جبل بعضك او يلتبس بي
يصير المعني وقرأ الجمهور جزءا بسكون الزاي والهمز وابو بكر بضم الزاي وابو جعفر بشد الزاي من غير
همز ووجهها انه لما حذف الهمز وقف علي الزاي ثم ضعفها كما قالوا هذا مدّع ثم اجري الوصل
مجري الوقف وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله هُزُءًا وفيه لغة اخري هي كسر الجيم قال ابو البقاء
وهو اسم لما جزئ اي قطع منها والجزء القطعة من الشيء واصل الكلمة تدل علي القطع والتفريق ومنه الجزء
والاجزاء قوله يا تينك جواب الامر هو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث كقولها
سعيًا فيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير اي يا تينك ساعيات
او ذات سعي والثاني ان يكون حالا من الكاف والتاء وقاله عن الخليل ما يقتضي هذا فانه روي عنه
ان المعني يا تينك وانت تسعي سعيًا فعلي هذا يكون سعيًا منصوبا علي المصدر وذلك لان
لهذا المصدر في محل نصب علي الحال من الكاف في يا تينك قلت والذي حمل الخليل علي هذا
التقدير انه لا يقال عنده سعي الطائر فلذلك جعل السعي من صفات الخليل عليه السلام
لا من صفة الطيور والثالث ان يكون سعيًا منصوبا بنزع المصدر لانه نوع من الاتيان
اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل يا تينك اتيانا سريعا قال ابو البقاء ويجوز ان
يكون مصدرا مؤكدا لان السعي والاتيان يتقاربان وفي هذا فيه نظر لان المصدر المؤكد لابد ان
معناه علي معني عامله الا انه تساهل في العبارة قوله مثل الذين ينفقون مثل
مبتدأ وكمثل حبة خبره ولابد من حذف حتي يصح التشبيه لان الذين ينفقون لا
نفس الحبة واختلف في المحذوف فقيل هو الاول تقديره مثل منفق الذين

او نفقة

كما تعلق نظر البصريين ومن كلامهم اما تري اي برق هنا وكيف في محل نصب اما علي التشبيه
بالظرف واما علي التشبيه بالحال كما تقدم في كيف تكون وقد ذهب الي ذلك قوم وقال
قال يعني الموتي وهذا تسديد يعني الاعراب قول قال اول ما نقض في هذا الواو وضمان الوصل
انما الوقف فتحت عليها حمل الاستفهام وانما صدرا لها كما تقدم تحقيق عنيد من والمرزبان
يريد ان الاستفهام اذا دخل علي النفي فهو كقوله الا عبيد من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح
الاشبح اكمد رك المعني انتم ضيف وقد سرحنا والثاني انها واو الحال دخلت عليها الف التقدير
قاله ابن عطيه وفيه نظر من حيث انها اذا كانت الحال كانت الجمله بعدها في محل نصب واذا كان
كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب في اللفظ فلا بد من تقدير والتقدير اسالت ما تعين
فالمعني في الحقيقه انما دخلت علي العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر الاول ولذلك
اجيبت بيلي وعلي ما قال ابن عطيه يعود هذا المعني مقوله بلي جواب للجمله المنفيه وان اختلفا
معناها الاثبات اعتبارا باللفظ والنفي معنا من قسم ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون المعني نحو
سواء عليهم انذرتهم وقد تقدم تحقيقه قول ليطمئن اللام كي فالفعل منصوب بعدها
باضمار ان ولا يعطفني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقه بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك
كيفيه احيا للاطمينان فلا بد من تقديره هذا قبل لكن حتي يصح معه الاستدراك والتقدير
بلي امنت وما سالت غير موص ولكن سالت ليطمئن قلبي والطمانينه السكون وهي مصدر المان
بوزن اقشعر هاربي علي غير قياس المصادر اذ قياس المكان ان يكون مصدرها الميمان
واختلف في المكان هل هو مقلوب او لا فذهب سيبويه انه مقلوب من طاما من طاء فالالف
ضمن واللام ميم منقلبت اللام علي العين فوزنه افلع بدليل قولهم طامنته فتطامن
وذهب الجرمي انه غير مقلوب وكانه يقول ان المكان وطامن ما دتان مستقلتان فالطاء
طامن كما قال ابو البقا قال واللام في ليطمئن اصلها وصله تفعلل ولذلك جاء فاذا المكان
مثل اقشعر ثم انتهي وزنه علي الاصل دون القلب وهذا غير بعيد الا تري انهم في جبذ
وجذب قالوا ليس اصلها مقلوبا من الاخر لاستقلال الدتين في الاستعمال ولقد جيء كل من
الدتين موضع غيره هذا قول من الطيبي في متعلقه قولان احدهما انه محذوف لفهم

الجار

بالاحيا الرجل دون العظام وقال هذا اعظم حي وهذا ليس بشيء لقوله من يحي العظام وهو عاد من ضميره
محذوف من قوله العظام اي العظام منه اي من الحمار او تكون ال فيه مقام الاضافه اي عظامه
مبارك قوله كما مفعول كانا لتكسوها معطوف باعطي وهذا من الاستخدام مثله قول لبيد
الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا قوله فلما تبين له في فاعل
تبين فكان احدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفيه الاحيا التي استدعيها
قدره الزمخشري فلما تبين له ما اشكل عليه يعني من امر احيا الميت والاول اولي لان قوله الكلام
تدل عليه بخلاف الثاني وبه بدا الزمخشري ان تكون المسئله من باب الاعمال يعني ان تبين
يطلب فاعلا والعلم يطلب مفعولا وان الله على كل شيء قدير يصلح ان تكون فاعلا لتبين مفعولا لاعلم
فتارت المسئله من التنازع وهذا نصه قال فاعمل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على
كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير محذوف الاول لدلاله الثاني عليه كما في قولهم ضربني
وضربت زيدا فجعل من باب التنازع كاندي جعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين
فالعامل الثاني اضمر في الاول فاعلا ولا يجوز ان يكون من اعمال الاول لانه كان يلزم الاضمار في الثاني
ضمير المفعول فكانه قال فلما تبين له قال اعلمه ان الله مثله في اعمال الثاني انتهى وفيه نظر
عليه وقد رد ابو حيان اقوالا كثيره لي اذكرت لك الان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال على ما نص عليه
النحويون اشتراك العاملين وادعى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل معتبرا او يكون العامل
الثاني معمولا للاول نحو جاني يضحك زيد فان يضحك هنا عاملها جاني فيجعل في جاني اهو ضمير
ضميرا حتى لا يكون الفعل فاصلا وابدى هذا جعلهم انوني افتقر عليه وقد يستفتونك قال
يفتيكم في الكلاله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله جاؤوا اقول واكثر ما يجيء من باب الاعمال
لان هذه العوامل مشتركه بوجه ما من وجوه الاشتراك ما يحصل الاشتراك في العطف فاذا
فاذا كان على ما قلنا فليس العامل الثاني مشتركا مع الاول بحرف العطف ولا بغيره فالعامل
للاول بد هو معمول لقال فان قيل جواب لما ان قلنا انها ظرف محامله في لما ان قلنا انها حرف
وتبين على هذا القول مخصوص بالظرف فلا يذكر النحاة التنازع في نحو لو جاءتني فقلت زيدا لاكرمت
زيدا ولا جيء جاءتني فقلت زيدا لاكرمت زيدا ولذلك حكي النحاة ان العرب لا تقول اكرمت

احببت

احببت زيدا يعني لعدم الاشتراك بين العاملين فقد ناقض قوله حيث جعل الفاعل محذوفا كما تقدم
في عبارته والحذف ينافي الاضمار فان كان اراد بالاضمار في قوله فعامل تبين مضمر الحذف فهو قول
الكسائي لانه لا يجيز اضمار المرفوع قبل الذكر فيلجئ فيه الحذف ويتعقد
تعمى بالارطى لها وارادها رجال فبدت تعلم وكلت ولذا ناديك مذكورة ورد عليه بالسماع
قال هويتني وهويت الخرد العربا ازمان كنت منوطا في هوى وصبا فقال هويتني فجاء
في الاول بضمير الاناث من غير حذف انتهى ما رد به عليه وفيه نظر لا يخفى وقد ابن عباس تبين مبنيا
للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده وقد ابن السميفع تبين من غير تاء مبنيا للفاعل
والقايم مقامه ضمير كيفيه الاحيا او الجار والمجرور قوله قال اعلم الجمهور على قال مبنيا للفاعل
مبني فاعله على قراءه حمزه والكسائي اعلم امرا من علم فكان اظهرها انه ضمير يعود على الله تعالى
الملك اي قال الله او الملك لذلك الذي اعلم والثاني انه ضمير يعود على الذي نفسه تنزل منزله
الاجنبي فخاطبها منه وتبع هديك الم تغتمض عيناك ليلك يعني نفسه
قال ابو البقا كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله وسمي هذا التجريد يعني كانه جرد من نفسه مخاطبا
يخاطبه واما على قراءه غيرهما اعلم مضارعا للمتكلم فعامل قال ضمير الذي قال اعلم انا
وقد الاعمش قيل مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر من الفعل واما الجمله التي
بعده على حسب ما تقدم في اول السوره وقد حمزه والكسائي اعلم على الامر والباقون اعلم مضارعا
واجمعوا على ابي بكرا علم امرا من اعلم والكلام فيها كالكلام في قراءه حمزه والكسائي بالنسبه الى فاعل
قال ما هو وان الله في محل نصب سادا مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف على ما تقدم
من الخلاف قوله واذ قال ابراهيم في العامل في اذ ثلاثه اوجه اظهرها انه قال اي اذكر
قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك والثاني انه الهدى اي الم تر اذ قال ابراهيم والثالث انه مفعول تقديره
واذكر قاله علي هذين القولين منصوب به لا ظرف ورب مناديه مضاف ليا المتكلم حذفت استغناءً
عنها بالكسره قبلها وهي اللغه الفصيحه وحذف حرف النداء قوله اريني تقدم ما فيه من القراءات
والتوجيه في قوله وارنا والرويه هنا بصريه تتعدي لواحد ولما دخلت همزه النقل
صارت لاثنين فالاول يا المتكلم والثاني الجمله الاستفهاميه وهي معلقه للرويه ورايي البصريه تعلق

ثم ابدلت الالف الفا كقولهم في قرأ قرا في استهزأ استهزا ثم حذفت احدهما والوجه الثاني ان يكون الالف
اصلا بنفسها ويكون مشتقا من لفظ سنه ايضا ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء في الجوازين
والاصل سنهة يدل على ذلك التصغير والتكسير قالوا سُنيهة وسنهات وسانهت قال الشاعر
ولبست بسنتها ولا رجيبه ولكن غرابا في السنين الجوايح معنى لم تبسنه على قولنا انه من لفظ
السنه اي لم تبخيد بمر السنين عليه بل بقي على حاله وهذا اولى من قول ابي البقا في اثبات كلامه
من قولك اسنى يسني اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعنى لم يمض عليه سنون وهذا يخالف الحس
والواقع فقد اني لم يتسنه بادغام الثاني في السين والاصل لم يتسنه كما قدي لا يتسمعون الى الملا الاعلى كذا
يتسمعون فاعلم وقد اطلحه بن مصرف لما به سنه قول ٥ ولنجعلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
بفعل محذوف تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف على محذوف تقديره
فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زايده واللام متعلقة بالفعل قبلها اي وانظر
الى حمارك لنجعلك وليس في هذا الكلام تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك وقوله
بعد قوله وانظر الى العظام وان الانظار الثلاثة منسوقه بعضها على بعض فصل بينها بهذا الجار
لان النظر الثالث من تمام الثاني فلذلك لم يجعل هذه العله فاصله معترضه هذا اللفظ لان
والفعل بعدها منصوب باضمار ان ملي معها بعدها من الفعل في محل جر على ما سبق بيانه نحو ولا
وايه فعلت ذلك لان الجعل هنا بمعنى التصيير وللناس صفه لايه وان في الناس غنيك للعهد
ان عني بهم تقيه فقيه وقيل للجنس ان عني بهم جميع بني ادم قوله كيف ننصبه نصب الاحوال
والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها ولا يعمل في هذا الحال
انظر اذ لا استفهام له صدر الكلام فلا يعمل ما قبله هذا هو القول في هذه المساله وتقاديرها
قال ابو البقا كيف ننشزها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشزها ولا
يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشزها جميعا حال
من العظام والعامل فيها انظر الى العظام محياة هذا ليس بشي لان هذه جمله استفهام والاستفهام
لا يتسع حالا وانما الذي يتسع حالا وصاحب كيف ولذلك يبدل منه الحال باعاده حرف الاستفهام
كقولك ضربت زيدا اقايما ام قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المساله وانما انما

ان

ان يكون جمله كيف ننشزها بدلا من العظام فتكون في محل جر او نصب وذلك ان نظر البصريه
تتعدي بالي وبحروفها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فتكون الجمله في محل
نصب لان ما تتعدي بحرف الجر وعلى تكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف ليصح
البدليه والتقدير الى حال العظام وتقديره قولهم عرفت زيدا ابو من هو فابو من هو بدل من زيدا على
حذف تقديره معرفت قصه زيد والاستفهام في باب التعليق لا يراد به معناه بل جري في لسانهم
معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى ونظيره اي في الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فالمعنى
كالنداء في جميع احكامه وليس معناه عليه وقد احكمته والجمهور ننشزها بضم النون وكسر
الشين والزاي الجمله والباقون كذلك الا انهم بالذال المعجمه وابن عباس بفتح النون وضم الشين والزاي
المهمله ايضا والنخعي كذلك الا انهم بالذال المعجمه ونقل عنه ايضا ضم اليا وفتحها مع الزاي والذال فاما
قراءه الجمهور فمن انشز الله الموتى يحييهم احياهم واما قراءه ابن عباس فمن نشز ثلاثيا ففيه
حينئذ معنيان احدهما ان يكون بمعنى انشز فتتحد القراءتان والثاني ان يكون من نشز ضد بمعنى
اي يبسطها بالاحياء ويكون نشز ايضا مطاوع انشز نحو انشز الله الميت فنشز فيكون المتعدي
واللازم بلفظ واحد الا ان كونه مطاوعا لا يتصور في هذه الايه الكريمه لتعدي العلم فيها وان كان
في عباره ابي البقا في هذا الموضع بعض ايهام ومن مجيء نشز لازما قوله
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشز فانشز من نشز بمعنى حيي واما قراءه
الزاي فمن النشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض وهو المرتفع ونشوز المراه وهو ارتفاعها عن
حاليها الى حاله اخري فالمعنى نحرك العظام فندفع بعضها الى بعض للاحياء قال ابن عطيه
ويقلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام بعضها الى بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا
قال وانظر استعمال العرب تجد لذلك منه نشز ناب البعير وانشز وافانشزوا فالمعنى
هنا على التدريج في الفعل فجعل ابن عطيه النشوز ارتفاعا خاصا من ضم النون فمن انشز
من فتحها فمن نشز يقال نشز وانشز بمعنى من قدر بالياء فالحمد لله تعالى وقد اني تشبيها
من النشاه ورجح بعضهم قراءه الزاي على الذال فقال العظام لا تحيى على الانفراد بل
بانضمام بعضها الى بعض والذي اولى بهذا المعنى اذ هو بمعنى الانضمام دون الاحياء فالموصوف

وهي البعوض جانبي جبنة من الارض قال هوي على ستويات همز كركه وهدت مُلبس
والعروش جمع عرش وهو سقف البيت ، لذلك كل ما هُيئ ليستظل به وقد هو البنيان نفسه
قال ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم تعتبه بن الحرث بن شهاب قوله اني
يجي هذا الله في أني وجهان احدهما ان يكون بمعنى متى قال ابو البقا فعلى هذا يكون ظرفا والثاني
انها بمعنى كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حال من هذا وعلى ما فيه من الاستفهام والثاني
انها بمعنى كيف وهي على القولين فالعامل فيها يجي وبه ايضا يتعلق له والاضافة اضافة مجازان
اريد بها العنوان والخطاب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي اني يجي احد هذه القرية بعد موت
اهلها ويجوز ان يكون هذا اشارة الى عظام اهل القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك
السياق قوله مايه عام قال ابو البقا مايه عام ظرف للاماتة على المعنى لان المعنى البثه مايه
عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في اي زمان ويجوز ان يكون ظرفا
لفعل محذوف تقديره فاماته الله فلبث مايه عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت والاضافة
الى هذا للتاويل ولبث المعنى جعله مبنيا مايه عام مما يه عقد من العدد معروف ولكنها
محذوفه فالمعنى بايدل على ذلك قولهم اماتت الدراهم اي صيرتها مايه فوزنها فلة وجمع على
مئات وشذ مئون قال ثلاث مئين للملوك في بها ردائي وجللت عن وجوه الاعابر
كانهم وجهها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنه والعام مدة من الزمان معلوم
وهي واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير اعوام قال الفراء هو في الاصل
مصدر سمي به الزمان لانه عومه من الشمس في الفلك فالعوم هو السبح قال تعالى كل
في فلك يسبحون فعلى هذا يكون العام والعوم كالقال والقول قوله كم منصوب
على الظرف ومنها محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل
نصب بالقول والظاهر ان في قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل للاضراب حكى قول ثابت
قطنة على الشك قوله بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت
بعضا او بعض يوم بل لبثت مايه عام فذا ناقع معاصم وابن كثير باظهار الثا في جميع القرآن
عام قوله لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب على الحال وزعم بعضهم ان المضارع

المنفي

المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال وانشد بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سُلت
وزعم بعضهم ان الاولى في المضارع الواقع حالا بها وهذا هذين الزعمين غير صحيحين لان الاستعمالين
واردان في القرآن قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فجاء في احدى
التي لم يوح اليه شيء في المنفي بلم مع الواو ودونها فان قيل قد تقدم شيآن وهما طعامك وشرابك
ولم يعد الضمير الا مفردا وعن ذلك ثلاثة اجوبة احدها انها لما كانا مثلا زمن بمعنى ان احدهما لا يكتفى
به بدون الاخر صارا بمنزلة شيء واحد حتى كانه قال فانظر الى غدائك الثاني ان الضمير يعود الى
الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة ما هنا عليها والتقدير وانظر الى طعامك
لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغيير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى وذلك انه
اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى قال معناه ابو البقا والثالث
انه زاد في موضع التشبيه قاله ابو البقا وانشد وكأن في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت
وليس بشيء فدراهم والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفا ووصلا والباقون باثباتها في الحالين
فاما قراءتهما فالدافع فيها السكت واما قراءة الجماعة فالها تحتمل حسبين احدهما ان تكون ايضا للسكت
واما اثبتت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف وهو كثير في القرآن سيمر بك منه مواضع حتى هذا تكون
اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنه على قولنا ان لامها المحذوفة واو وذلك رد في التصغير
والجمع قالوا سنه وسنوات وعلى هذا اللغة قالوا سانيت ابدلت الواو ياء لسكونها رابعة وقالوا اسنة
للجمع فقلبوا الواو تاء والاصل اسنوا فابدلوها كما ابدلوها في تجاه وتخمة كما تقدم فاصله تسنى
فحذفت الالف جزما واما من لفظ سنون وهو المتعدد ومنه حامسنون فالاصل تسنن بثلاث
نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخيرة ياء كما قالوا تظنى بمعنى تظنن في قصة الظعائن فصيرت
ثم ابدلنا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت جزما قاله ابو عبيدة وضاه الزجاج قال لان
المسنون المصبوب على سنن الطريق وحكى عن الفراء انه قال هو مأخوذ من اسن الماء اذا
تغير وعفن وان كان صحيحا فهو بعيد جدا عليه النحويون لانه فاسد اشتقاقا اذ لو كان مشتقا
من أسن الماء لكان ينبغي ان ينبني منه تفعل ان يقال تأسن ويمكن ان يجاب عنه انه يمكن
ان يكون قد حذف الكلمة بأن اضعف فاؤها على اللام الى موضع لامها فبقي تيسنا بالهاء اخيرا

متصل به بالان لغات تبت بعجها تبت بكسرها والضوح تكون لازما ومتعديا
قال فنبقهم والبهت التحير والدهش وباهته وبهته واجهه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود
قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه قوله او كالذي مر الجمهور على تكريرها او وضعي
هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب من شأنهما وقد ابو سفيان بن حسين او وضعها على
انها واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام في قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه عطف على الذي
وتقديرها عند الكسائي والفراء هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر وعلى قوله هكذا قال
مكي اما العطف على المعنى فلو وان كان موجودا في لسانهم كقوله

ترى ثيتي لم يكثر غثيمة بباله ذي قريبي ولا بخلد ومثل الاخر

اجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدانا جبة دمولا ولا متدارك والليل كفاك بعض نواسج الوادي حمولا

فان معنى الكاف ليس بمكثد ولذلك عطف عليه ولا بخلد ومعنى الثاني اجدك لست تراه ولذلك عطف
عليه ولا متدارك الا انهم حملوا على عدم اقتياسه الثاني انه منصوب على اضمار فعل وايه بحا
الناخشي وابو البقا قال الناخشي او كالذي معناه او رايت مثل الذي يحدث له الا ترى
عليها ان كلمتا تعجب ولا يحسن لان الحدث ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى الثالث
ان الكاف زايدة كما في قوله ليس كمثله شيء وقيل ضعيفة وامثلة كصيف ما كول ؟
والتقدير الم تر الذي حاج او الذي مر على قريه وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع
ان الكاف اسم بمعنى مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان
جمهور البصريين على خلافه فالتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن
والقول باسمية الكاف دليله مذكور في كتب النحو ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها
في الثانية بمثل في قوله وانك لم تخز عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في استحقاق القريه قوله وهي في هذه
هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان تكون حالا من فاعل مر والواو فيها رابطة بين الجملة
الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قريه
او هو جعل على عروشها صفة لقريه على احد الاوجه الآتية في هذا الجار او على راي من يجيز

الاتيان

الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها حال من عروشها متقدمة عليه
تقديما مترتبا على قريه على عروشها خاوية الرابع ان تكون حالا من الضاف اليها عروش قال
ابو البقا والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جواز انتهى والذي يسهل مجيء الحال من المضاف
اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله كما في صدورهم من غل
اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقريه وهذا ليس بمرتضى عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة
والموصوف وان كان الناخشي قد اجاز ذلك في قوله كما اهلكنا من قريه الا لها كتاب فجعل
ولها كتاب صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبقه اليه
ابن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان الذي يسهل ذلك تشبيه الجملة الواقعة صفة بالواقعة
حالا لان الحال صفة في المعنى ورتب ابو البقا هذا الجملة صفة لقريه على جواز جعل على عروشها
بدلا من قريه على اعادة حرف الجر ورتب جعل هي خاوية حالا من العروش ومن القريه ايضا
قال الضاف اليها على حذف عروشها صفة للقريه وهذا نصه قد ذكرته ليتضح لك فانه قال
فقيل هو بدل من القريه تقديره مر على قريه على عروشها اي مر على عروش القريه واعاد حرف
الجر مع البدل ويجوز ان يكون على عروشها على هذا القول صفة للقريه لا بدلا تقديره على
قريه ساقطه على عروشها فعلى هذا يجوز ان تكون هي خاوية حالا من العروش وان تكون حالا
من القريه لانها قد وصفت وان تكون حالا من هاء المضاف اليه في هذا البناء ولا يخفى قوله
على عروشها فيه اربعة اوجه احدها ان تكون بدلا من قريه باعادة العامل الثاني ان تكون
صفة لقريه كما تقدم تحقيقه فعلى الاول تتعلق بمر لان العامل في البدل العامل في المبدل منه
وعلى الثاني تتعلق بمحذوف اي ساقطه على عروشها الثالث ان تتعلق بنفس خاوية اذا قدرنا
خاوية بمعنى متهدمة ساقطة الرابع ان تتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو
لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية من اهلها ثابتة على عروشها وبيوتها فليه لم تتقدم وهذا حذف
من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن فقيل على يعني مع اي مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش
الابنية والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خوا بالمد وخويا وخوينا ايضا بكسر الصين تخوي
خوي بالقصر وخويا والخوي الجوع لخلو البطن من الزاد والخوي على فعيل البطن السهل من الارض

النحويون علي منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك
ولو قلت او صهيل الديك لم يجز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر
الصريح وهذا معارض بانهم نصوا علي ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح
والصحيح في اتاه فيه وجهان احدهما وهو الاظهر ان يعود علي الذي واجاز المهدوي ان يعود علي
ابراهيم اي ملك النمرود قال ابن عطية وهذا محتمل من التاويل قال الشيخ هذا قول المعتزلة
قالوا لان الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد وتعقبوا بانه قد اتيناك ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما قلت اذ قال فيه ارجاعه الى الوجه الثاني اظهر لانه معمول لحاج الثاني
ان يكون معمولا لاتاه ذكره ابو البقاء فيه نظر من حيث ان وقت اتيان الملك ليس وقت قول ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من اتاه الله الملك اذ
جعل بعض الوقت اختار الزمخشري بدلا منه علي ان واقعه موقع الظرف فقدر في ضعفه
وايضا فان الظرفين تحملان كما تقدم الا ان يتجوز المذكور فقال ابو البقاء وذكر بعضهم انه بدل من
اتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر ولو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعنى ان المصدرية
وقد جاء ذلك انتهى وهذا بناء منه علي ان ان تفعل من اجله وليست واقعة موقع الظرف
اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل كل من كل كما هو قول
الزمخشري وفيه ما تقدم بجوابه مع انه يجوز ان يكون بدلا من ان اتاه وان اتاه معمول
من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لا تنسحه شتمل عليه وعلي غير الرابع ان
العامل فيه تر في قوله الم تر ذكره مكي وهذا ليس بشيء لان الرؤية علي كلا التفسيرين المذكورين
في نكرتها ممكن في حقه قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي ويميت مبتدا وخبر في
محل نصب بالقول قال انا احيي مبتدا وخبر منصوب المحل بالقول ايضا
والجملة عن انا بالجملة الفعلية معنى ربي بالموصول بها لانه في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص
بالخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع
منفصل والاسم منه ان والالف زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن
اثبتها مطلقا فعلي اجري الوصل مجري الوقف قال

فكيف

فكيف انا وانتحائي القوافي بعد المشيب كفي ذاك عارا وقال آخر

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذرت السناما

لغة تميم هي اثبات الالف وصلا ووقفا وعليها تحمل قراءة نافع فانه قرأ بثبوت الالف وصلا فتلك
هذا مضمومة نحو انا اخي او مفتوحة نحو انا اول واختلف عنه في المكسورة نحو ان انا الا نذير
ابن عامر لكنا هو الله ربي علي ما سيأتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجري الوصل مجري
الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وصلا وحذفها وصلا ووقفا وهما الاصح وهما اللغتين المتقدمتين
فتيك بك انا كلمة ضمير وفيه لغات انا وان كذلك ان الناصبة وان وكانه فيها الف هي النون
فصار ان بتلك ان المؤدبة الزمان قالوا انه هي ها السكت لا بد من الالف قال هكذا ورد في أنه
وقال آخر ان كنت ادري فعلي بدنه من كشر التحليط مني منه وانما اثبت نافع الفه قبل
الهمز جمعا بين اللغتين او ان النطق بالهمز عسر فاستدل له بالالف لانها صوت مد قول فان الله
هذا الجواب بشرط مقدر تقديره قال ابراهيم ان رغمت او موهت بذلك فان الله ولو كانت كلمة
مكنيه بالقول لما دخلت هذا الباب كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله يأتي قال ابو البقاء
دخلت الفاء ليدل ان يتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا دهيت الاحياء والاماتة فلم تفهم فاعلم ان الله
يأتي هذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس واتي الله بها اي اجراها ومنه
المشرف من المغرب متعلقات بالفعلين قبلها واجاز ابو البقاء فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا
حالين وجعل التقدير مسخرة امتثالا وليته استدل علي منعه ذلك فقال فبهت الجمهور بنيت
مبنيا للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر له ويجوز ان يكون
الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم وقد ابن السميع فبهت
بفتح الباء والهاء مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا وفاعله ضمير
يعود علي ابراهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل
الموصول والمفعول محذوف هو ابراهيم اي فبهت الكافر ابراهيم اي لما انقطع عن الحجة بهته والثاني
ان يكون لازما والموصول فاعل والمعنى معنى بهت فتتحد القراءتان او بمعنى اتي بالبهتان وقد ابن وعيسى
فبهت بفتح الباء وضم الهاء كقرب والفاعل الموصول وحكي الاخفش فبهت بكسر الهاء حكاها ضرابها

والتمييز كقولك ميّت هذا من ذاك وقال ابو البقاء في موضع نصب على انه مفعول وليس بظاهر
لان معنى كونه مفعولا به فيه اتى بهذا المعنى والمحل لهذه الجملة من الاعراب لانها استيناف جار
مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوي بفتح الغين قال غَوَي ويقال غوي
الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد وقيل الغي غوي فاجتمعت الياء والواو
فادغمت فصار غيّ وبابه قوله تعالى بالطاغوت متعلق بيكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت
والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر
الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد
والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد وهو مؤنث بدليل قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من لفظ يطغى او من طغا يطغو على حسب
ما تقدم اول السورة وهو مخصوص من ذوات الواو ومن ذوات الياء على كلا التقديرين فاصله
طغيوت او طغووت لقولهم طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت
العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فوزنه الان فلعوت وقيل تاؤه ليست
زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قال سيبويه وقد تكون اصل لامه واوا فيكون
اصله لطغوونا لانه يقال لطغى يطغى ويطغو وطغيت وطغوت مثله في القلب والاعلال
والوزن طاغوت لانه من طغا يطغو فاصله طغووت ثم قلب واعل ولا يجوز ان يكون
من طان يطين لقولهم في الجمع طواغيت انتهى كانه لما رأى ان الواو قد تبدل تاء كما في تجاه وتخمة
وتراث وتكاه اعني قلب الواو التي هي لام تاء هذا ليس بشيء فقد ذكر الكندي بالطاغوت
على ذكر الايمان بالله اعتناء بوجوب الكفر بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي والرشد
موضع شد اليدين واصله الدال على التعلق ومنه عقدة النكاح به متعلقا واعتقاده
الهم تعلق به والوثقى فعلى التفضيل تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل وصفها على
وثق نحو كبرى وكبرى وما وُثق بضمتين فجمع وثيق قوله لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه
والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون استينافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال
من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى والها

في

في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي كائن لها والانفصام بالفاء القطع من غير بينونة والفصم بالقاف
قطع ببينونة وقد يستعمل كل بالفاء مكان ما بالقاف قوله والذين كفروا اوليائهم الذين مبتدأ اول
واوليائهم مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقد الحسن الطواغيت بجمع وان كان
اصله مصدرا لانه لما اطلق على المعبود من دون الله اختلفت انواعه ويدل على ذلك عود الضمير
مجموعا من قوله يخرجونهم على الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم الاحسن فيها ان لا يكون لها
محل من الاعراب لانها خرجت مخرج التفسير للاولية ويجوز ان يكون يخرجهم حالا ثانية لقوله
الله وان يكون حالا من الضمير في ولي ولذلك يجوز هو والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت
وهذا تكميل ما قاله الفارسي في قوله تزاحمه انها حال العامل فيها الكفر وسيأتي تحقيقه معنى
الى متعلقان بمحذوف قوله الم تر الى الذي تقدم تحقيقه في قوله الم تر الى الذين خرجوا وقد
علي رضي الله عنه بسكون الراء وتقدم ايضا توجيههما والهاء في ربه فيها قولان احدهما انها تعود على
ابراهيم والثاني تعود على الذي ومعنى حاجه احقه الغالبة في حجته قوله ان اتاه الله فيه وجهان
احدهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة اي لان اتاه فحينئذ في محل ان الوجهان
المشهوران اعني النصب او الجر ولا بد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا فقد
شرطا وهما اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها مع ان كان
غيرها وفي كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في التعليل يعني انه وضع
الملك موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة اتيان الملك ولكنه عمل على عكس
القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عاداني فلان لانني احسنت اليه
وجواب بينخ والثاني ان اتيان الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنسبت عنها
الى الوجه الثاني ان ان وما في حيزها واقعه موقع ظرف الزمان قال الزمخشري ويجوز
ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري محل نظر لانه ان عنى ان ذلك
على حذف مضاف فيبعد من حيث ان الحاجة لم تقع وقت اتيان الله له الملك الان يتجوز
في الوقت فلا يحمل على الظاهر وهو ان الحاجة وقعت وقت ابتداء اتيان الملك بل يحمل على ان
الحاجة وقعت وقت وجود الملك وان عنى ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص

ام ابدلت السين الفا كقولهم في قرأ قرا في سنهذا اسنهذا ام مقتصد والوجه الثاني ان تكون الالف
اصلا بنفسها وتكون مشتقا من لفظ سنه ايضا ولكن في لغة من يحذف لامها المحذوفة في الجوازم
والاصل سنهة يدل على ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهة وسنهات وسانهت وسانهة قال الشاعر
ولبست بعدهن سانهة ولا رجيبه ولكن عراني في السنين الجوائح معنى لم يتسنه على قولنا انه من
السنه اي لم تتغير بمرور السنين عليه بل بقي على حاله وهذا اولى من قول ابي البقاء في اثناء كلامه
من قولك اسنى لسني اذا مضت عليه سنون لان صيرورة الشيء الى شيء لم يمض عليه سنون هذا يخالف الحس
والواقع فقد اي لم يتسنه بادغام النون في السين والاصل لم يتسنه كما قدي لم يتسعر في اللغة الفصيحة
يتسعر فافهم وقد اطلعك بن مصرف على ان سنه قولك ولبثك فيه ثلاثة اوصاما وعلى ان سنه
بفعل محذوف مقدر بعده تقديره ولبثك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف على محذوف تقديره
فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زايدة واللام متعلقة بالفعل بعدها اي وانظر
الى حمارك لنجعلك وليس في هذا الكلام تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك هو في
بعد قوله وانظر الى العظام وان الانظار الثلاثة مسوقة بعضها على بعض فصل بينها بهذا الجار
لان النظر الثالث من تمام الثاني فلذلك لم يجعل هذا العلة فاصلة معترضة هذا الكلام ولا
والفعل بعدها منصوب باضمار ان على ما بعدها من الفعل في محل جر على ما سبق بيانه غير مرة
وانية فعلنا ذلك لان الجعل هنا بمعنى التصيير والناس صفة لاية وال في الناس فيك للعهد
ان عنى بهم نفسه فقط كقول الخنس ان على بهم جميع بني ام قول كيف منصوبة بفعل الجعل
والعامل فيها نشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها والجملة في هذا الحال
انظر اذا استفهام له صدر الكلام فما قبله منه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة وتكلم
قال ابو البقا كيف ننشزها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشزها ولا
يجوز ان تعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشزها جميعا حال
من العظام والعامل فيها انظر الى العظام محييا هذا ليس بشيء لان هذه جملة استفهام والاستفهام
لا يتبع حالا وانما الذي يتبع حالا وصاحبه كيف ولذلك يبدل منه الحال باعادة حرف الاستفهام
تركيب مررت بزيد اقائما ام قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وانما

ان

ان تكون جملة كيف ننشزها بدلا من العظام فتكون في محل جر او نصب وذلك ان نظر البعدية
تتعدى بالى وبهذا التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فتكون الجملة في محل
نصب لان ما تتعدى بحرف الجر وعلى تكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف ليصح
البدلية والتقدير الى حال العظام وتنظيره قولهم عرفت زيدا ابو من هو فابو من هو بدل من زيدا على
حذف تقديره عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يراد به معناه بل جرى في لسانهم
معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى ونظيره في الاخبار من نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فالمعنى
كالفا في جميع احكامه وليس معناه عليه وقد اعلمتك والجرميان تنشزها بضم النون وكسر
الشين والزاي المعجمة والباقون كذلك الا انهما بالذال المعجمة وابن عباس بفتح النون وضم الشين والزاي
المهملة ايضا والنخعي كذلك الا انهما بالذال المعجمة ونقل عنه ايضا ضم الياء وفتحها مع الواو والذال فاما
قراءة الجرميين فمن انشد الله الموتى يحييها واما قراءة ابن عباس فمن نشز اذا ارتفع فعليه
حينئذ معنيان احدهما ان يكون بمعنى احياها فتتحد القراءتان والثاني ان يكون من نشز بمعنى
اي بسطها بالاحياء ويكون نشزا ايضا مطاوعا انشز الله الميت فنشز فيكون المعنى
واللائق بلفظ واحد الا ان كونه مطاوعا لا يتصور في هذه الاية الكريمة لتعدي الفعل فيها وان كان
في عبارة ابي البقا في هذا الموضع بعض ايهام ومن مجيء نشز لازما قوله

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشز فانشز من نشز بمعنى حيي واما قراءة
الزاي فمن النشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض هو المرتفع ونشوز المراة ترفعها عن
حالها الى حالة اخرى فالمعنى نحرك العظام فنرفع بعضها الى بعض للاحياء قال ابن عطية
ويقلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام بعضها الى بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا
قال وانظر استعمال العرب تجد ذلك منه نشز نابت البعير وانشز وانشز فالمعنى
هنا على التدريج في الفعل فجعل ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا من ضم النون فمن انشز
من فتحها فمن نشز يقال نشز وانشز بمعنى ومن قرا بالياء فالضمير لله تعالى وقد ابى بعضهم
من النشاء ورجح بعضهم قراءة الزاي على الراء فانه قال العظام لا يحيي على الانفراد بل
بانضمام بعضها الى بعض والزاي اولى بهذا المعنى اذ هو بمعنى الانضمام دون الاحياء فالصواب

وهي البعير جافي جنبه عن الارض قال هوي علي مستويات خمس كركرة وبعات مُلبِس
والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ما هُيِّئَ ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه
قال ان يقتلوك فقد تالت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب قوله اني
يحيي هذه الله في أني وجهان احدهما ان يكون بمعني متي قال ابو البقا فعلي هذا يكون ظرفا والثاني
انها بمعني كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حال من هذه وتقع لما فيه من الاستفهام والظاهر
انها بمعني كيف هنا لان القوليش فالعامل فيها يحيي وبعد ايضا معمل له والاحياء والاماتة مجازان
اريد بهما الغنا والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي اني يحيي اهل هذه القرية بعد موت
اهلها ويجوز ان يكون هذا اشارة الي عظام اهل القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل علي ذلك
السياق قوله ما يه عاما قال ابو البقا ما يه عاما ظرف لاماته علي المعني لان المعني البثه مايه
عام ولا يجوز ان يكون ظرفا علي ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في ادني زمان ويجوز ان يكون لمرتا
لفعل محذوف تقديره فاماته الله فلبث مايه عام ويدل علي ذلك قوله كم لبثت ولا حاجة
الي هذا التاويل بل المعني جعله مينا مايه عام ومايه عقد من العدد معروف ولهذا
مجموعه هاهنا بايدل علي ذلك قولهم اماية الدراهم اي صيرتها مايه فوزنها فِعَلَة ويجمع علي
مئات وشذ مئون قال ثلاث مئين للملوك وفي بها ردائي وجلت عن وصف الاعادي
كانهم حدها بهذا الجمع لما صيف منها كما قالوا سنون في سنه والعام مدة من الزمان معلوم
وهيئة واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير اعوام قال القتاش هو في الاصل
مصدر سمي به الزمان لانه عوده من الشمس في الفلك فالعوم هو السبح قال تعالي كل
في فلك يسبحون فعلي هذا يكون العام والعوم كالقال والقول قوله كم منصوب
علي الظرف ومعناها محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل
نصب بالقول والظاهر ان او في قوله يوما او بعض يوم بمعني بل للاضراب وحقق ذلك
عندك هو الشك قوله بل لبثت عطفت بل هذا الجملة علي جملة محذوفة تقديرها لبثت
يوما او بعض يوم بل لبثت مايه عام فقد نافع وعاصم وابن كثير بالظهار التا في جميع القرآن
والباقون بالادغام قوله لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب علي الحال وزعم بعضهم ان المعني

المنفي

المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال والشد بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتيل بها حتي سلبت
ونهم اضعفت ان الاولي في المصاريع الواقع حالا بها وهلا وكلا هذين الزعمين غير صحيحين لان الاستعمالين
واردان في القرآن قال تعالي فاقتلوا بنيه من الله منفصل لم يمسسهم سوء فقال تعالي اوحي
التي ولم يوح اليه شيء فجاء المنفي بلم مع الواو ودونها فان قيل قد تقع شبان وهلا لهما مكر وشرابك
ولم يجد الضمير الا مفردا وعن ذلك ثلاثة اجوبة احدها انها لما كانا مثلا زمين بمعني ان احدهما لا يكتفي
به بدون الاخر صارا بمنزلة شيء واحد مني كانه قال فانظر الي غدائك الذي ان الضمير يعود الي
الشراب فقط لانه اقرب مذكور وتم جمله اخري حذفت لدلاله هذا عليه والتقدير وانظر الي طعامك
لم يتسنه والي شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادني علي الاعلا وذلك انه
اذا لم يتغير الشراب مع سرعه التغير اليه فعدم تغير الطعام اولي قال معناه ابو البقا والثالث
انه افرد في موضع التثنيه قاله ابو البقا وانشد وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فاهلت
وليس بشيء فقد احضر والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفا ووصلها والباقون باثباتها في الحالين
فاما قراءتهما فالوقف بالسكت واما قراءه الجماعه فالهاء تحتمل وصلين احدهما ان تكون ايضا للسكت
واما اثبتت وصلا اجراء للوصل مجري الوقف وهو كثير في القرآن سيمر بك منه مواضع علي هذا تكون
اصل الكلمه اما مشتقا من لفظ السنه علي قولنا ان لامها المحذوفه واو ولذلك رد في التصغير
والجمع قالوا سنه وسنوات وعلي هذا اللفظ قالوا سانيته ابدلت الواو ياء لتطرفها رابعه وقالوا اسنة
التهم قلبوا الواو تاء والاصل اسنوا فابدلوها كما ابدلوها في تجاه وتخمه كما تقلم فاصله تتسني
فحذفت الالف جزما واما من لفظ سنون هو التعفن ومنه حما مسنون فالاصل تسنن فلاث
نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخيرة ياء كما قالوا تظنيت في تظننت فلما بني فعل
ثم ابدلنا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف جزما قاله ابو عبيد وظاهر الزجاج قال ابن
المسنون المصبوب علي سنن الطريق وحكي عن القتاش انه قال هو ماخوذ من اسن الماء اذا
تغير ومعناه ان كان صحيحا مغيرا تقدره عليها الخ يريد قوله لانه فاسد استقاما فاذا كان مشتقا
من أسن الماء كان بمعني هيني ليني منه فتقول ان يقل تأسن ويمكن ان يجاب عنه انه يمكن
ان يكون قد حذف الكلمه بان اضمرت فاؤها علي المعني الي موضع لامها فبقي تيسنا بالمعني احيا

فتصل فيه بلات لغات بهت بفتحها بهت بكسرها والفتح بكون لازما ومتعديا
قال فبهتهم والبهت التحير والدهش وباهته وبهته واجهه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود
قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه قوله او كالذي مر الجمهور على سكون الواو وهي
هنا للتفصيل وقيل للتخيير من التعجب من شكهما وقد ابو سفيان بن حسين او فتحها على
انها واو العطف والمعنى قبلها التشاهد في قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه عطف على المعنى
وتقديره عند الكسائي والفراء هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قريه هكذا قال
بكي اما العطف على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقوله

تعش فان عاهدتني لا تخوني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

اجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيداء ناجية ذمولا ولا متدارك والليل كفاف معنى بواسع الوادي جحولا

فان معنى الاول ليس بمكتف ولذلك عطف عليه ولا تحعلد معنى الثاني اجدك لستة ترى ولذلك عطف
عليه ولا متدارك الا انهم صوا على علم اقتياسه الثاني انه منصوب على اضمار فعل والبه ذهب
الناخشي وابو البقا قال الناخشي او كالذي معناه اورايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر
عليها ان كليهما تعجب ورد حسن لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى الثالث
ان الكاف زايدة كما في قوله ليس كمثله شي فقول الاخفش مثله كصيف ما كول ؟
والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مر على قريه وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع
ان الكاف اسم بمعنى مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان
جمهور البصريين على خلافه فالتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن
والقول باسمية الكاف كما يأتي مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها ما دلها
في الشاهد بمثل في قوله واتكلم فخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في استحقاق القريه قوله وهي في هذه
هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان تكون حالا من فاعل مر والواو هنا رابطة بين الجملة
الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قريه
اما على جعل على عروشها صفة لقريه على احد الاوجه الآتية في هذا الجار او على راي من يجيز

الاتيان

الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند ش الثالث انها حال من عروشها مقدمة عليه
تقديرا مر على قريه على عروشها خاوية الرابع ان تكون حالا من ها المضاف اليها عروش قال
ابو البقا والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جواز انتهي والذي يتحمل مجيء الحال من المضاف
اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقريه وهذا ليس بمرتضى عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة
والموصوف وان كان الناخشي قد اجاز ذلك في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب فجعل
ولها كتاب صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سيبويه اليه
ابن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان الذي يتحمل ذلك تشبيه الجملة الواقعة صفة بالواقعة
حالا لان الكل صفة في المعنى ورتب ابو البقا هذا الجملة صفة لقريه على جواز جعل على عروشها
بدلا من قريه على اعادة حرف الجر ورتب جعل هي خاوية حالا من العروش ومن القريه او من
ها المضاف اليها على جعل عروشها صفة للقريه وهذا نصه قد ذكرته ليتضح لك فانه قال
فعلى هو بدل من القرية تقديره مر على قريه على عروشها اي مر على عروش القريه واعاد حرف
الجر مع البدل ويجوز ان يكون على عروشها على هذا القول صفة القريه لا بدلا تقديره على
قريه ساقطه على عروشها فعلى هذا يجوز ان يكون هي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا
من القريه لانها قد وصفت وان يكون حالا من ها المضاف اليه في هذا الباب لا يخفى قوله
على عروشها فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من قريه باعادة العامل الثاني ان يكون
صفة لقريه كما تقدم تحقيقه فعلى الاول تتعلق بمر لان العامل في البدل العامل في المبدل منه
وعلى الثاني تتعلق بمحذوف اي ساقطه على عروشها الثالث ان تتعلق بنفس خاوية اذا فسرنا
خاوية بمعنى متهدمة ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو
لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية من اهلها ثابتة على عروشها وبيوتها قالوا فيه لم تتهدم وهذا حذف
من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن وقيل على بمعنى مع اي مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش
الابنية والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خوا بالمد وخويا وخويتا ايضا بكسر الخاء تخوي
خوي بالقصر وخويا والخوي الجوع لخلو البطن من الزاد والخوي على فعيل البطن السهل من الارض

النحويون على منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك
ولو قلت او صهيل الديك لم يجز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر
الصريح وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح
والضمير في اتاه فيه وجهان احدهما هو الاظهر ان يعود على الذي واجاز المهدوي ان يعود على
ابراهيم اي ملك النمرود قال ابن عطية هذا محتمل من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة
قالوا لان الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد وتوله تعالى قد اتيناك ابراهيم الكتاب
والحكمة وانتظام ملكا عظيما قلت اذ قال فيه اربعة اوجه احدها انه معمول لحاج الثاني
ان يكون معمولا لآتاه ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان وقت اتيان الملك ليس وقت
ربي الذي يحيي ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من اتاه الله الملك اذ
جعل بعض الوقت اختار الزمخشري بناء منه على ان واقعه موقع الظرف فدقق ضعفه
وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا ان يتجوز المذكور وقال ابو البقاء وذكر بعضهم انه بدل من
اتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر ولو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعنى ان المصدرية
وقد جاء ذلك انتهى وهذا بناء منه على ان ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع الظرف
اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل كل من كل كما هو قول
الزمخشري وفيه ما تقدم بجوابه مع انه يجوز ان يكون بدلا من ان اتاه وان اتاه مصدر مفعول
من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لا تتسع له مشتمل عليه وعلى غيره والرابع ان
العامل فيه تر في قوله الم تر ذكره مكي وهذا ليس بشيء لان الرؤية على كلا التفسيرين المذكورين
في تعليقها مكن في حقه قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي ويميت مبتدا وخبر في
محل نصب بالقول قال انا احيي مبتدا وخبر منصوب المحل بالقول ايضا
واجيد عن انا باكمله التعليل من ربي بالموصول بها لانه في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص
بالمخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع
منفصل والاسم منه ان والالف زايدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن
العرب من يسكنها مطلقا فتقيك اجري الوصل مجري الوقف قال

فكيف

فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا وقال آخر

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

والصحيح انه فيه لغتان احديهما لغة تميم هي اثبات الفه وصلا ووقفا عليها تمسكا بقراءة نافع فانه قرأ بثبوت الالف وصلا فتبلغ
هنا مضمومة نحو انا اخي او مفتوحة نحو انا اول واختلف عنه في المكسورة نحو ان انا الا وقفا وه
ابن عامر لكنا هو الله ربي على ما سيأتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجري الوصل مجرى
الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وصلا وكما يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كما بيتين المتقدمين
فتيك بك انا كله ضمير فيه لغات انا وان كلتاهما ان الناصبة وان وكانه فيها الف هي النون
فصار ان بك ان الهاء به الزمان وقالوا انه هي ها السكت لا بد من الف قال هكذا وجدت انه
وقال آخر ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التخليط فيّ من انه وانما اثبت نافع الفه قبل
الهمز جمعا بين اللغتين او لان النطق بالهمز عسر فاستدعى له بالف لانها حرف مد قوله فان الله
هذا الجواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم ان رغمت او موهت بذلك فان الله ولو كانتا كلمة
مكتبة بالتوهم لما دخلت هذا الفاء بل كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله ياتي قال ابو البقاء
دخلت الفا ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا احييت الاحياء والاماتة لهم فانا لجهال الله
ياتي هذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس واتى الله بها اي اجراها من
المشرق ومن المغرب متعلقات بالفعلين قبلها واجاز ابو البقاء فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا
حالين وجعل التقدير مسخرة او متقالة وليته استمد على منع ذلك قال فبهت الجاحد بهت
مبنيا للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر له ويحتمل ان يكون
الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم هذا ابن السميفع فبهت
بفتح الباء والهاء مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا وفاعله ضمير
يعود على ابراهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل
الموصول والمفعول محذوف هو ابراهيم اي فبهت الكافر ابراهيم اي لما انقطع عن الحجة بهته والثاني
ان يكون لازما والموصول فاعل والمعنى معنى بهت فتتحد القراءتان او بمعنى اتى بالبهتان هذا الوجه
فبهت بفتح الباء هو الذي كتب والفاعل الموصول وحكي الاخفش فبهت بكسر الهاء مبنيا للمفعول ضد الذي

والتمييز كقولك ميّت هذا من ذاك فقال ابو البقاء في موضع نصب على انه مفعول وليس بظاهر
لان معنى كونه مفعولا به غير لايق بهذا المحل ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها استيناف جار
مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوى بفتح العين قال تعالى فسوف يلقون غيا
الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا وهو من الاضداد واصل الغي غوي فاجتمعت الياء والواو
وقد تقدم نحو ميت وبابه قوله تعالى والطاغوت متعلق بيكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت
والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر
الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد
والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد والمعروف بدليل قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها انه من لفظ يطغى او من طغا يطغو على حسب
ما تقدم اول السورة وهو من ذوات الواو والياء على كلا التقديرين فاصله
لطغيوت او لطغووت لتحركها وانفتاح ما قبلها في الاصل قلبت الكلمة بان تقدمت اللام واخذت
العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب الفا فوزنه الان فلعوت فقيل تاء فليست
زايدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قال سيبويه وقد تكون اصل لامه واوا فيكون
اصله لطغووت لانه يقال لطغى يطغى ويطغو وطغيت وطغوت مثله في القلب والابدال
والاول طاغوت لانه من طغا يطغو فاصله طغووت ثم قلب واعل ولا يجوز ان يكون
من طان يطين لقولهم في الجمع طواغيت انتهى كانه لما راى ان الواو قد تبدل تاء كما في تجاه وتخمة
وتراث وتكاه اعني قلب الواو التي هي لام تآ هذا ليس بشيء فلذلك ذكد الكلام بالطاغوت
على ذكد الايمان بالله اهتماما بعصوب الكفر بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي والرشد
موضع شد اليد واصل الكلمة يدل على التعلق ومنه عروة الحمث به متعلقا واعتداده
الهم تعلق به والوثقى تعلى للتفضيل تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل وصفها على
وثق نحو كبرى وكبرى ما وثق بضمتين فجمع وثيق قوله لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه
والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون استينافا فلا محل لها حينيذ والثاني انها حال
من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى والها

في

في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي كائن لها والانفصام بالفا القطع من غير بينونة والفصم بالقاف
قطع ببينونة وقد يستعمل كل بالفا مكان ما بالقاف قوله والذين كفروا اولياؤهم الذين مبتدا اول
واولياؤهم مبتدا ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقد الحسن الطواغيت وجمع وان كان
اصله مصدرا لانه لما اطلق على المعبود من دون الله اختلفت انواعه ويؤيد ذلك عود الضمير
مجموعا من قوله يخرجونهم على الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم الاحسن فيها ان لا يكون لها
محل من الاعراب لانها خرجا مخرج التفسير للولاية ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا للمبتدا
الله وان يكون حالا من الضمير في وليّ ولذلك يوجد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان
هذا تلخيص ما قاله الفارسي في قوله تذاهبه انها حال العامل فيها الغي وسياتي تحقيقه معنى
الى متعلقان بمعنى الاخلاص قوله الا التراءي الذي تقدم تلخيصه في قوله الم تر الى الذين خرجوا وهذا
على رضي الله عنه بسكون الراء وتقدم ايضا توجيهها والهاء في ربه فيها قولان الاظهر انها تعود على
ابراهيم والثاني يعود على الذي ومعنى حاجه الحجة الغالبة في حجته قوله ان اتاه الله فيه وجهان
اظهرهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة اي لان اتاه فحينيذ في محل ان الوجهان
المشهوران اعني النصب او الجر والابد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا فقد
شرطا مصرحا احدهما اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها مع ان كلا من
غيرها في كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في الكلام يعني انه وضع
الملجاه موضع الشكد اذ كان من حقه ان يشكد في مقابلة اتيان الملك ولكنه عمل على عكس
القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عاداني فلان لاني احسنت اليه
معروفا يريد ان اتيان الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنسبت عنها
الحاجه الوجه الثاني ان ان وما في خبرها واقعه موقع ظرف الزمان قال الزمخشري ويجوز
ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري محل نظر لانه ان عنى ان ذلك
على حذف مضاف فيبعد من حيث ان الحاجه لم تقع وقت اتيان الله له الملك الا ان يتجوز
في الوقت فلا يحمل على الظاهر وهو ان الحاجه وقعت وقت ابتداء اتيان الملك بل يحمل على ان
الحاجه وقعت وقت وجود الملك وان عنى ان ان وما في خبرها واقعه موقع الظرف فقد نص

بالاحيا الرجل دون العظام وما قال هذا غلط جي وهذا ليس بشيء لقوله من يحي العظام وهو من
محذوف من قوله العظام اي العظام منه اي من العظام او يكون ان فاعله مقام الاضافة اي عظام
صاحب قوله لحما منصوب على انه مفعول ثان لنكسوها منصوب بالعطف وهذا من الاستخدام مسئلة قول لبيد
الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا قوله فلما تبين له في فاعل
تبين فكان احدهما مضمرا يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحيا التي استبعدها
قدوة النحاة فلما تبين له ما اشكل عليه يعني من امر احيا الموتى والاول اولى لان قوله الكلام
تدل عليه بخلاف الثاني وهو بدا النحاة ان تكون المسئلة من باب الاعمال يعني ان تبين
يطلب فاعلا ولعلم يطلب مفعولا وان الله على كل شيء قدير يصلح ان تكون فاعلا لتبين مفعولا لاعلم
فارتفع المسئلة من التنازع وهذا نصه قال فاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على
كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير مخالف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني
وضربت زيدا فجعله من باب التنازع كاتدي وجعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين
فالعامل الثاني اضمر في الاول فاعلا ولا يجوز ان يكون من اعمال الاول لانه كان يلزم الاضمار في الثاني
ضمير المفعول فكانه قال فلما تبين له قال اعلم ان الله مثله في اعمال الثاني انوني لفتح
عليه قط هكذا هكذا اقدوا كتابيه لما ذكرت لك الا ان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال على ما نص عليه
النحويون اشتراك العاملين واذني ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفعل معتبرا او يكون العامل
الثاني معمولا للاول نحو جاني يضحك زيد فان يضحك قال عاملها جاني فيضحك في جاني اذن لكان
مضمرا حتى لا يكون الفعل فاصلا عامله فعلى هذا جعلهم انوني افتح عليه قط ابستعونك قالوا
يفتيكم في الكلالة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول هكذا اقدوا كتابيه من باب الاعمال
لان هذه العوامل مشتركة بوجه ما ان مصبوب الاشتراك هو الاشتراك في العطف كما الحال
ما دام كان على ما هو فليس العامل الثاني صح الاول بحرف العطف ولا جيئ ما هو حال
للاول بل هو معمول لقال وقال جواب لما ان قلنا انها ظرف حاملة في لما ان قلنا انها كحرف
وتبنى على هذا القول مخفوض بالظرف ولم يذكر النحاة التنازع في نحو لو جاءتني زيدا ولا جاءني
ضربت زيدا ولا جيئ جاءتني زيدا ولا اذا جاءتني زيدا ولذلك حكى النحاة ان العرب لا تقول اكرمت

اهنت

اهنت زيدا يعني لعدم الاشتراك بين العاملين وقد ناقض قوله حيث جعل الفاعل محذوفا كما تقدم
في عبارته والحذف ينافي الاضمار فان كان اراد بالاضمار في قوله وفاعل تبين مضمر الحذف فهو قول
الكسائي لانه لا يجيز اضمار المرفوع قبل الذكر فيبقى فيه الحذف ويتعقد
نصب بالارطى لها واراد بها رجال فمدت تسلم وكلمت ولهذا تأويل مذكور ورد عليه بالسماع
قال هوينى هوينى الخ الهوينا ان كنت منوطا في هوى وصبا فقال هوينى فجاء
في الامالي ضمير الشأن من غير حذف انتهى ما رد به عليه وفيه نظر لا يخفى وقد ابن عباس بين مبينا
للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور بعدها وقد ابن السميع بين من غير تاء مبنيا للمفعول
والقايم مقامه ضمير كيفية الاحيا او الجار والمجرور قوله قال اعلم الجهد علي قال مبنيا للفاعل
مبني فاعله علي قراءة حمزة والكسائي اعلم امرا من علم فكان اظهرها انه ضمير يعود علي الله تعالى اي
الملك اي قال الله او الملك لذلك الذي اعلم والثاني انه ضمير يعود علي الذي نفسه تبين منوله
الاجنبي فخاطبها منه وتبع هديي الم تقتض عيناك تكاول ليلك يعني نفسه
قال ابو البقاء كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله وسمي هذا التجريد يعني كانه جرد من نفسه مخاطبا
يخاطبه واما علي قراءة غيرهما اعلم مضارعا للمتكلم فتاعل قال ضمير الذي رأى قال الذي رأعلم انا
قد الاحمش قيل مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر من الفعل واما الكلمة التي
بعد علي حسب ما تقدم في اول السورة وقد حمزة والكسائي اعلم علي الامر والباقون اعلم مضارعا
والجعفي عن ابي بكر اعلم امرا من اعلم والكلام فيها كالكلام في قراءة حمزة والكسائي بالنسبة الي فاعل
قال ما هو وان الله في محل نصب سادا مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف علي ما تقدم
من الخلاف قوله واذ قال ابراهيم في العامل في اذ ثلاثة اوجه اظهرها انه قال اعلم تقدم اي
قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك والثاني انه الهدي اي الم تر اذ قال ابراهيم والثالث انه مضمر تقديره
واذكر فاذكر علي هذين القولين منصوب به لا ظرف ورب منادي مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء
عنها بالكسرة قبلها وهي اللغة الفصيحة وحذف حرف النداء قوله اريني تقدم ما فيه من القراءات
والتوجيه في قوله وارنا والرويه هنا بصريه تتعدي لواحد ولما دخلت همزة النقل
مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرويه ورأي البصرية تتعلق

م ابدلت الالف الفا كقولهم في قرأ قرا في استهذأ استهذا م حذفت همزها والوجه الثاني ان يكون الالف
اصلا بنفسها ويكون مشتقا من لفظ سنه ايضا ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء كما في الجازين
والاصل سنهة يدل علي ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهه وسنيهات وسانهت فال شاعرهم
ولبست بسنتها ولا رصيفه ولكن غرابا في السنين الجوائح معني لم يتسنه علي قولنا انه من لفظ
السنه اي لم تتغير بمرور السنين عليه بل بقي علي حاله وهذا اولي من قول ابي البقا في انه كلامه
من قولك اسني لسني اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعني لم يمض عليه سنون وهذا يخالف الحس
والواقع وقد ابي لم يتسنه بادغام النون في السين والاصل لم يتسنه كما قدي لم يتسمع الي الالف علي ما
يتسمعون فادغم وقد الحقه بن مصرف لامه سنه قوله ولنجعلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتظم
بفعل محذوف مقدر بعد تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف علي محذوف تقديره
فعلنا ذلك لنعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زايدة واللام متعلقة بالفعل قبلها اي وانظر
الي حمارك لنجعلك وليس في هذا الكلام تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك هو قوله
بعد قوله وانظر الي العظام وان الانظار الثلاثة منسوقة بعضها علي بعض فصل بينها بهذا الاعتراض
لان النظر الثالث من تمام الثاني فلذلك لم يجعل حذف العلة فاصلة معترضة هذا الكلام لانه
والفعل بعدها منصوب باضمار ان ملفوظ بها بعدها من الفعل في محل رفع علي ما سبق بيانه غير مرة
وانية ضعيف لان الجعل هنا بمعني التصيير والناس صفة لاية وال في الناس فيك العهد
ان عني بهم بقية قومه فقيل لانحسن ان علي بهم جميع بني ادم قوله كيف ننشزها منصوب بفعل محذوف
والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها والعامل في هذا الحال
انظر اذ لا يستقيم له صدر الكلام لما يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئله وتقديرها
قال ابو البقا كيف ننشزها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشزها ولا
يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف ننشزها جميعا حال
من العظام والعامل فيها انظر الي العظام محييا هذا ليس بشي لان هذه جملة استفهام والاستفهام
لا يتبع حالا وانما الذي يقع حالا وصاحبه كيف ولذلك يبدل منه الحال باعادة حرف الاستفهام
نحو كيف ضربت زيدا اقائما ام قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئله وانما انها

ان

ان تكون جملة كيف ننشزها بدلا من العظام فتكون في محل جر او نصب وذلك ان نظر البصريه
تتعدي بالي وبحرفها التعليق كقوله تعالي انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض فتكون الجمله في محل
نصب لان ما تتعدي بحرف الجر وحتي تكون ما بعده في محل نصب به فلابد من حذف مضاف ليصح
البدليه والتقدير الي حال العظام ونظيره قولهم عرفت زيدا ابو من هو فابو من هو بدل من زيدا علي
حذف تقديره عرفت قصه زيد والاستفهام في باب التعليق لايراد به معناه بل جري في لسانهم
معلقا عنه حكم اللفظ دون المعني ونظيره اي في الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فالمعني
كالنداء في جميع احكامه وليس معناه عليه وقرا العامة والجرميان ننشزها بضم النون وكسر
الشين والزاي الجمله والباقون كذلك الا انهما بالزاي المعجمه وابن عباس بفتح النون وضم الشين والزاي
المهملة ايضا والنخعي كذلك الا انهما بالزاي المعجمه ونقل عنه ايضا ضم اليا وفتحها مع الزاء والذاي فاما
قراءة الجرميين فمن انشزه الله الموتي بمعني احياهم واما قراءة ابن عباس فمن نشز ثلاثيا ففيه
حينئذ معنيان احدهما ان يكون بمعني انعل فتتحد القراءتان والثاني ان يكون من نشز عندكم
اي بسطها بالاحياء ويكون نشز ايضا مطاوع انشز كما تقدم في انشز الله الميت فنشز فيكون المعني
والله اعلم بلفظة واحدة الا ان كونه مطاوعا لا يتصور في هذه الاية الكريمة لتعدي العامل فيها وان كان
في عبارة ابي البقا في هذا الموضع بعض ايهام من يجي ننشزها قوله
حتي يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر فالناشز من نشز بمعني حيي واما قراءة
الذاي فمن النشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض وهو المرتفع ونشوز المراه وهو ارتفاعها عن
حالها الي حاله اخري فالمعني نحرك العظام فدفع بعضها الي بعض للاحياء قال ابن عطيه
ويتخيل عندي ان يكون النشوز رفع العظام بعضها الي بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا
قال وانظر استعمال العرب تجد لذلك منه نشز نابت البعير وانشز وانشزوا فالمعني
هنا علي التدريج في الفعل فجعل ابن عطيه النشوز ارتفاعا خاصا من ضم النون فمن انشز
من فتحها فمن نشز يقال نشز وانشز بمعني من قرا بالياء فالضمير لله تعالي وقرا ابي ننشيها
من النشاء وروي بعضهم قراءة الذاي علي الدعاء فقال العظام لاحي علي الانفراد بان
بانضمام بعضها الي بعض والذاي اولي بهذا المعني اذ هو بمعني الانضمام دون الاحياء فالموصوف

وحي البعير جاء في جنبه من الارض قال فوي علي مستويات خمس كركره وعضات مُلبس
والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ما هُيئ ليستظل به وقيل هو البيان نفسه
قال ان يقتلوك فقد قتلت عروشهم يعتبه بن الحرث بن شهاب قوله اني
يحيي هذه الله في أني وجهان احدهما ان يكون بمعنى متى قال ابو البقا فعلى هذا يكون ظرفا والثاني
انها بمعنى كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حال من هذه وتقع لما فيه من الاستفهام والثالث
انها بمعنى كيف وهي كلا القولين فالعامل فيها يحيي وجد ايها معمل له والاحياء والاماتة مجازان
اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي اني يحيي اهل هذه القرية بعد موت
اهلها ويجوز ان يكون هذه اشارة الى عظام اهل القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك
السياق قوله مائة عام قال ابو البقا مائة عام ظرف لاماته على المعنى لان المعنى البثه مائة
عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في ادنى زمان ويجوز ان يكون لبثا
لفعل محذوف تقديره فاماته الله فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ولا حاجة
الى هذا التأويل بان المعنى جعله مينا مائة عام ومائة عند من العدد معروف فلا
محذوفه فالجي يأتي يدل على ذلك قولهم اماتت الدراهم اي صيرتها مائة فوزنها فله وجمع على
ميات وشذ سنون قال ثلاث ميين للملوك فيها رداي وصلت عن وضع الاصابع
كانهم جمعوها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعام مدة من الزمان معلوم
وجمعه واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير اعوام قال القتاش صغي الاصل
مصدر سمي به الزمان لانه عوم من الشمس في الفلك فالعوم هو السبح قال تعالى كل
في فلك يسبحون فعلى هذا يكون العام والعوم كالقال والقول قوله كم منصوب
على الظرف ومعناها محذوف تقديره كم يوما او قدرا والناصب له لبثت والجملة في محل
نصب بالقول والظاهر ان في قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل للاضراب حقيقة ثابت
وقيل هي للشك فقوله بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها لا لبثت
يوما او بعض يوم بل لبثت مائة عام وقد نافع عاصم وابن كثير باظهار الثاء في جميع القرآن
حيث جاء بالاختلاس قوله لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب على الحال ونقل بعضهم ان المصاحف

المعنى

المعنى بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال والشذ بادي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكدم القتيلي بها حين سلت
ونظم اضعف ان الاولى في المضارع الواقع حالا بها ولما وكلا هذين الزعمين غير صحيحين لان الاستعمالين
واردان في القرآن قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فقال اوحى
التي ولم يوح اليه شيء في النفي بلم مع الواو ووجدها فان قيل قد تقع شيأن وهما لم يعاملك وشرابك
ولم يعد الضمير الا مفردا وعن ذلك ثلاثة اجوبة احدها انها لما كانا مثلا زمن بمعنى ان احدهما لا يكتفى
به بدون الاخر صارا بمنزلة شيء واحد هي كانه قال فانظر الى غدائك الثاني ان الضمير يعود الى
الشراب فقط لانه اقرب مذكور وتم جملة اخرى حذفت لدلالة هذا عليها والتقدير وانظر الى طعامك
لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلا وذلك انه
اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى قال معناه ابو البقا والثالث
انه افرد في موضع التثنية قاله ابو البقا وانشد وكأن في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت
وليس بشيء وقد اجمع والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفا ووصلا والباقون باثباتها في الحالين
فاما قراءتها فالوقف فيها السكت واما قراءة الجماعة فقالها تحتمل وجهين احدهما ان تكون ايضا للسكت
وانما اثبتت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف وهو كثير في القرآن سيمر بك منه مواضع وعلى هذا تكون
اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنة على قولنا ان لامها المحذوفة واو وذلك رد في التصغير
والجمع قالوا سنة وسنوات وعلى هذا اللغة قالوا سانيت ابدلت الواو ياء لتقلبها رابعة وقالوا اسنة
التزم قلبوا الواو تاء والاصل اسنوا فابدلوها كما ابدلوها في تجاه وتخمة كما تقدم فاصله تسنى
فحذفت الالف جزما واما من لفظ سنون محذوف التعيد ومنه حما مسنون فالاصل تسنين فلامه
نونان فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخيرة ياء كما قالوا مطر يطير في قصيت اظفاري فصيت
ثم ابدلنا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت جزما قاله ابو عبيدة وضعفه الزجاج قال لان
المسنون المصبوب على سنن الطريق وحكي عن القتاش انه قال هما مأخوذ من اسن اذا ذل
تغير وعفا وان كان صحيحا متجها تقدره عليها الضعف قوله لانه فاسد اشتقاقا اذ لو كان مشتقا
من أسن الماء لكان ينبغي حين بني منه تفعل ان يقال تأسن ويمكن ان يجاب عنه انه يمكن
ان يكون قد حملت الكلمة بان اخذت فاؤها على الميم الى موضع لامها فبقي تيسنا بالميم اخيرا

فتصل فيه بلاك لغات تثلث بفتحها بثلث بضم العين يثلث بكسرها فالمفتوح يكون لازما ومتعديا
قال فتبطنهم والبهث التجيير والدهش وباهته وبهته واجهه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود
قوم بهت وذلك ان الكذب يتحير المكذوب عليه قال ٥ او كالذي مرّ انجمهد على يكون ذا واو او ياء
هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين الشيئين من شاكيهما فقد ابو سفيان بن حسين او فتجهما على
انها واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام وفي قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه عطف على المعنى
وتقديره عند الكسائي والفراء هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مرّ على قريه هكذا قال
مكي اما العطف على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقوله

تعيّ تقيّ لم يكثر غنيمة بمثلها دي قدري ولا بمجلد قتول لاخذ

اجدك لن ترى بعلباث ولا بيدانا جيّة دموا ولا متدارك والليل لفلف مغرب واسح الوادي جموما
فان معنى الاول ليس بمكثر ولا مجلد فعطف عليه ولا متدارك والليل لفلف مغرب واسح الوادي جموما
عليه ولا متدارك الا انهم ضعوا على علم اقتياسه الثاني انه منصوب على اضمار فعل والهمزة
الناخشي وابو البقا قال الناخشي او كالذي معناه او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الا ترى
عليه ان كلها كلمنا تعجب ضعيف لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى الثالث
ان الكاف زايدة كما في قوله ليس كمثل شي قول الاخر فصيّروا مثل كعصف ماكول ٥
والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مرّ على قريه وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع
ان الكاف اسم بمعنى مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان
جمهور البصريين على خلافه فالتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مرّ وهو معنى حسن
والقول باسمية الكاف كما يأتي مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها
في الناحية بمثل في قوله واتلع خير عليك كقاعد ضعيف ولم يعلق مثل مغلب
ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في استحقاق التقديم ٥ وهي في هاديه
هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان تكون حالا من فاعل مرّ والواو هنا رابطة بين الجملة
الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قريه
على جعل على عروشها صفة لقريه على احد الاوجه الآتية في هذا الجار والمجرور على راي من يجيز

الاتيان

الاتيان بالحال من النكرة مطلقا والوجه ضعيف عند من لا يرى الاتيان بالحال من عروشها متعلقه عليه
تقديما مرّ على قريه على عروشها هاديه الرابع ان تكون حالا من ها المضاف اليها عروشها قال
ابو البقا والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جواز الفصل والذي يسهل مجيء الحال من المضاف
اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القريه فهو قريب من قوله تعالى ما في صدورهم من غل
اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقريه وهذا ليس بمرتضى عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة
والموصوف وان كان الناخشي قد اجاز ذلك في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب فجعل
ولها كتاب صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سيبويه اليه
ابن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان الذي يسهل ذلك تشبيه الجملة الواقعة صفة بالواقعة
حالا لان الكل صفة في المعنى ورتب ابو البقا جعل هذا الجملة صفة لقريه على جواز جعل على عروشها
بدلا من قريه على اعادة حرف الجر ورتب جعل على هاديه حالا من العروش ومن القريه اما
ها المضاف اليها على جعل عروشها صفة للقريه وهذا نصه قد ذكرته ليتضح لك فانه قال
فيكون هو بدل من القريه تقديره مرّ على قريه على عروشها هاديه الرابع ان تكون حالا من العروش اي مرّ على عروش القريه واعاد حرف
الجر مع البدل ويجوز ان تكون على عروشها على هذا القول صفة للقريه لا بدلا تقديره على
قريه ساقطه على عروشها فعلى هذا يجوز ان تكون هي هاديه حالا من العروش وان تكون حالا
من القريه لانها قد وصفت وان تكون حالا من ها المضاف اليه وفي هذا البناء نظر لا يخفى قوله
على عروشها فيه اربعة اوجه احدها ان تكون بدلا من قريه باعادة العامل الثاني ان تكون
صفة لقريه كما تقدم تحقيقه فعلى الاول تتعلق بمرّ لان العامل في البدل العامل في المبدل منه
وعلى الثاني تتعلق بمحذوف اي ساقطه على عروشها الثالث ان تتعلق بنفس هاديه اذا فسرنا
هاديه بمعنى متهدمه ساقطه الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو
لفظ ثابته لانهم فسروا هاديه من اهلها ثابته على عروشها وبيوتها فاليه لم تتهدم وهذا حذف
من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن فقيل على بعني مع اي مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش
الابنيه والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خوا بالمد وخويا وخويت ايضا بكسر العين تخوي
خوي بالقصد وخويا والخوي الجوع لخلو البطن من الزاد والخوي على فعيل البطن السهل من الارض

النحويون على منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك
ولو قلت او صياح الديك لم يجز كذا قالوا الشيخ فيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر
الصريح وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح
والضمير في اتاه فيه وجهان احدهما عود الاضمار ان يعود على الذي واجاز المهدوي ان يعود على
ابراهيم اي ملك النمرود قال ابن عطية هذا تحامل من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة
قالوا لان الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والملك عهده وقوله تعالى قد اتيناك ابراهيم الكتاب
والحكمة وانبياؤهم ملوك عظيم قلت اذ قال فيه اربعة اوجه احدها انه معمول لحاج الثاني
ان يكون معمولا لآتاه ذكره ابو البقاء فيه نظر من حيث ان وقت ايتاء الملك ليس وقت قول ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من اتاه الله الملك اذ
جعل بعض الوقت اختاره الزمخشري بناء منه على ان ايتاءه موقع الظرف فقد تقدم ضعفه
وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا ان يتجوز المذكور فقال ابو البقاء وذكر بعضهم انه بدل من
اتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر ولو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعنى ان المصدرية
وقد جاء ذلك اتيتني واذا تاتيني منه على ان ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع الظرف
اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل كل من كل كما هو قول
الزمخشري وفيه ما تقدم بجوابه مع انه يجوز ان تكون بدلا من ان اتاه وان اتاه مصدر منصوب
من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لا تسعه مشتمل عليه وعلى غير الرابع ان
العامل فيه قد في قوله الم تر ذكره مكي وهذا ليس بشيء لان الرؤية على كلا التفسيرين المذكورين
في نكتها لم تكن في وقت قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي ويميت مبتدا وخبر في
محل نصب بالقول قال انا احيي مبتدا وخبر منصوب المحل بالقول ايضا
واخبر عن انا بالجملة الفعلية من ربي بالموصول بها لانه في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص
بالمخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع
منفصل والاسم منه ان والالف زيدت لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن
العرب من يسكنها مطلقا فتقول اجري الوصل مجري الوقف قال

فكيف

فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا وقال آخر

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذرت السناما

لغة تميم هي اثبات الالف وصلا ووقفا وعليها تحمل قراءة نافع فانه قد اثبت الالف وصلا فتبين
هذا مضمومة نحو انا اخي او مفتوحة نحو وانا اول واختلف عنه في المكسورة نحو ان انا الا نذير
ابن عامر لكنا هو الله ربي على ما سيأتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجري الوصل مجرى
الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وصلا وحذفها وصلا ووقفا وهي لغة اكثر العرب وبها قرأ الجمهور
فتبين بك انا كلمة ضمير وفيه لغات انا وان كالفتحا ان الناصبة والان وكانه فيها الف على النون
فصار ان مثل ان المؤدبة الزمان وقالوا انه هي ها السكت لا بدل من الالف قال هكذا ورد في انه
وقال آخر ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التخليط فيّ من انه وانما اثبت نافع الله قبل
الهمز جمعا بين اللغتين او لان النطق بالهمز عسر فاستدل له بالالف لانها صوت مد وقول فان الله
هذا الجواب شرطه تقدير قال ابراهيم ان ثبت او موقت بذلك فان الله ولو كانت الجملة
محكية بالقول لما دخلت هذه الفاء بل كان ترتيب الكلام قال ابراهيم ان الله ياتي فقال ابو البقاء
دخلت الفاء ليدل ان ما بعدها يتعلق بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة فلم تفهم فاعلم ان الله
ياتي هذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس واتى الله بها اي جاء بها ومنه
المشرف من المغرب متعلقان بالفعلين قبلها واجاز ابو البقاء فيها بعدان منع ذلك ان يكونا
حالين وجعل التقدير محقا او متقالا وليته استمد على منع ذلك قال فبهت الجاحد تعدت
مبنيا للمفعول والموصول مفعول به والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر له ويجوز ان يكون
الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم هذا ابن السميع فبهت
بفتح الباء والهاء مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا فاعله ضمير
يعود على ابراهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل
الموصول والمفعول محذوف وهو ابراهيم اي فبهت الكافر ابراهيم اي لما انقطع عن الحجة بهته والثاني
ان يكون لازما والموصول فاعل والمعنى معنى بهت فتتحد القراءتان او بمعنى اتى بالبهتان هذا الوصول
فبهت بفتح الباء وضم الهاء كنصر والفاعل الموصول وحكي الاخفش فبهت بكسر الهاء وهو قياس

والتمييز كقولك ميّت هذا من ذاك وقال ابو البقاء في موضع نصب على انه مفعول وليس بظاهر
لان معنى كونه مفعولا به فيه ايقاع هذا الحمد والمحل لهذه الجملة من الاعراب لانها استينافية جارية
مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوي بفتح الغين قال تغوى ويقال غوي
الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد واصل الغي غوي فاجتمعت الياء والواو
وقد تقدم نحو ميت وبابه قوله بالطاغوت متعلق بيكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت
والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر
الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد
والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد والمعنوث بدليل قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من لفظ يطغى او من طغا يطغو على حسب
ما تقدم اول السورة وهو مقلوب من ذوات الواو او من ذوات الياء على كلا التقديرين فاصله
طغيوت او طغووت لقولهم طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان تقدمت اللام واخذت
العين متحركة حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فوزنه الان فلعوت وقيل تاؤه ليست
زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قال جبلي وقد تكون اصلا لامه واوا فتكون
اصله لطغوت او لطغوت لانه يقال لطغى يطغى ويطغو وطغيت وطغوت مثله في القلب والاعلال
والوزن طاغوت لانه من طغا يطغو فاصله طغووت ثم قلب واعل ولا يجوز ان يكون
من طان يطين لقولهم في الجمع طواغيت انتهى كانه لم ير ان الواو قد تبدل تاء كما في تجاه وتخمة
وتراث وتكاه اي قلب الواو التي هي لام تاء هذا ليس بشيء وقد ذكر الكفر بالطاغوت
على ذكر الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي والرشد
موضع شد الايدي واصل الكلمة يدل على التعلق ومنه عروة المتاع به متعلقا واعتداده
الم تعلق به والوثقى تأنيث الاوثق كفضلى تأنيث الافضل وصفها على
وثق نحو كبرى وكبرى وأوثق بضمتين فجمع وثيق قوله لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه
والجملة فيها كالتي قبلها وجوه احدها ان تكون استينافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال
من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى والمعنى

في

في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي كائن لها والانفصام بالفاء القطع من غير بينونة والفصم بالقاف
قطع ببينونة وقد يستعمل كل بالفاء مكان كل بالقاف قوله والذين كفروا اوليائهم الذين مبتدأ اول
واوليائهم مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقد الحسن الطواغيت وجمع وان كان
اصله مصدرا لانه لما الحق على العبود من دون الله اختلفت انواعه ويؤيد ذلك عود الضمير
مجموعا من قوله يخرجونهم على الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم الاحسن فيها ان لا يكون لها
محل من الاعراب لانها خرجت مخرج التفسير للاولية ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا للموصول
الله وان يكون حالا من الضمير في ولي والذي يخرجونهم والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت
هذا تلخيص ما قاله الفارسي في قوله نزاعه انها حال العامل فيها الكفر وسيأتي تحقيقه معنى
الى متعلقان بفعل الاخراج قوله الم تر الى الذي تقدم تنظيره في قوله الم تر الى الذين خرجوا وقد
علي رضي الله عنه بسكون الراء وتقدم ايضا توجيههما والهاء في ربه فيها قولان احدهما انها تعود على
ابراهيم والثاني تعود على الذي ومعنى حاجه الحجة الغالبة في حجته قوله ان اتاه الله فيه وجهان
احدهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة اي لان اتاه فمحلها النصب والوجهان
المشهوران اعني النصب او الجر ولا بد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا فقد
شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها مع ان كان قليلا
غير ما في كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في الكلام يعني انه وضع
المحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة اتيان الملك ولكنه عمل على عكس
القضية معه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عادتي فلان لاني احسنت اليه
ومعناه باديء والثاني ان اتيان الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنسبت عنها
المحاجة الوجه الثاني ان ان وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان قال الزمخشري ويجوز
ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري محل نظر لانه ان عنى ان ذلك
على حذف مضاف فيه بعد من حيث ان المحاجة لم تقع وقت اتيان الله له الملك الا ان يتجوز
في الوقت فلا يحمل على الظاهر وهو ان المحاجة وقعت وقت ابتداء اتيان الملك بل يحمل على ان
المحاجة وقعت وقت وجود الملك وان عنى ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص

جوز ان تكون هذا احد المبتدئين المتقدمين او استينافا او حالا والضمير في ايديهم وخلفهم يعود على ما في قوله له ما في السموات وما في الارض الا انه غلب من يعقل على غيره وقيل يعود على العقلاء من تضمنه لفظ ما دون غيرهم وقيل يعود على ما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء وقيل من الملائكة خاصة قوله لشيء متعلق بيحيطون والعلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض ومن متعلق العلم موقع المعلوم قولهم اللهم اغفر لنا علمك فينا وحديث موسى والخضر عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علمه الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولكون العلم بمعنى المعلوم صح دخول التبعيض والاستثناء عليه ومن علمه يجوز ان يتعلق بيحيطون وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لشيء فتكون في محل جر وبما شاء متعلق بيحيطون ايضا والعامل تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا بمعنى بعامل واحد لان الثاني مجرور بدل من الاولين باعادة العامل بطريق الاستئناف كقولك ما مررت باحد لا بزيد ولا بعمرو او هو منصوب بشاء محذوف تقديره الا بما شاء ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة قوله ولا يحيطون عليه

قوله وسع كرسيه الجمهور على وسع بفتح الواو وكسر السين وفتح العين فعلا ماضيا وكرسيه بالنصب على انه فاعله وقدئ وسع بسكون عين الفعل تخفيفا نحو علم في علم وقدئ ايضا وسع كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع العين على الابتداء كرسيه خبره والجملة في موضع نصب على الحال من السموات رفعا على انه خبر للمبتدا والكرسي اليا فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة للصحيفة الجامعة للعلم ومنه قول العجاج

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وجهه كراسي كتخي

وبجاني وفيه لغتان الضم كافه والثانية كسرها وقد يجيء به عن الملك كالمؤسسة عليه تسمية للحال باسم المحل ومنه قد علم القدوس مولي القدس ان ابا العباس اولى بالناس

بعدن الملك القديم الكرسي ومن العلم تسمية للصحيفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلم الكراسي قال كف بهم بيض الصفيح مقضبه كراسي بالاحداث حين تنوب

وصفهم بانهم عالمون بحوادث الامور ونوازلها ويجيء به عن الستر قال

عالي بامرك كرسي اكامته ولا يكدسني علم الا مخلوق وقيل الكرسي لغة في صله

قوله

قوله ولا يؤوده يثقل آده كذا اي اثقله وحقه منه همزة قال

الا ما تسلي البهوم بت حديثها وضنت وما كان النوال يؤودها اي يثقلها ومنه المؤودة

للبنت تدفن حية لانهم يثقلونها بالتراب وقدي يؤود بحذف الهمزة كما حذف همزة اناس وقدي

يؤوده بابدال الهمزة واوا وحفظه مصدر مضاف لمفعوله اي لا يؤوده ان يحفظها والعلي اصله

عليو فادغم نحو ميت لانه من علا يعلو قال فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسور وكاسر

والعظيم تقدم معناه وقيل هنا هو بمعنى المعظم كما قالوا عتيق بمعنى معتق قال

وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال قيل وانما ذلك لانتفاء هذا الوصف

قبل الخلق وبعد فنايهم اذ لا معظم له حينيذ ووصفها بذلك لانه مستحق هذا الوصف وقيل في الجواب

عنه انه صفة فعل كالخلق والرزق والاول اصح قال الزمخشري فان قلت كيف تثبت الجملة

في آية الكرسي من غير حرف عطف قلت ما منها جملة الا وهي واردة على البيان لما ترتب عليه والبيان

متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحائها فالاولى بيان

بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غنيا عنه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبرياء

شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق مجملة بما تقتضي منهم المستوجب للشفاعة وغيره

المقتضي والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها او لجلاله ومعظم قدرته انتهى

يعني غالب الجمل والاعتصام الجملة فيها معطوفة على قوله وما يحيطون فقوله وما يؤوده وقوله

وهو العلي العظيم فقوله لا اكراه في الدين كقوله لا ريب فيه فقد تنتفي معنى الاكراه نسبتهم الى

كراهة الاسلام قال الزجاج لا تنسبوا الى الكذلة من اسلم مكرها يقال اكره فلانا نسبه

الى الكفر قال وكانهم قد اكفروني بجهلهم وكانه قالوا مسني معذب دال في الدين

للعهد فقيل عوض من الاضافة اي في دين الله والحمد على انكاره دال قد في تبين لانها من

مخرجها والرشد مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمها وقد الحسن الرشد بضمتين كالعنق

فيجوز ان يكون هذا اصله ويجوز ان يكون اتباعا كالسقم في سقم فخالف اعني ضم عين فعل

وقد ابو عمرو الضمن الرشد بفتح الراء والعين فهو مصدر رشد بكسر العين يرشد بفتحها

وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف قوله من الغي متعلق بتبين ومن للفصل

للحاله الثاني ان يكون خبرًا لمبتدا محذوف اي هذا الحي الثالث ان يكون بدلًا من قوله لا اله الا هو فيكون
في المعنى حالًا من الحاله والمعنى كالاول الا انه هنا لم يجيء عن الحاله الا بخبر واحد بخلاف الاول
الرابع ان يكون بدلًا من هو وصدا وهذا يبقى من باب اقامه الظاهر مقام المضمر لان جمله النفي خبر
عن الحاله واذا جعلته بدلًا من محل الاول فيصير التقدير الله لا اله الا الله الخامس ان يكون منتصبًا
بفعل لا ناضع سنه السادس انه بدل من الله السابع انه صفه لله وهو احد وجهين لانه قد ذكر
نصبها الحي القيوم على القطع والقطع انما هو في باب النعت لا يقال في هذا الوجه الفصل بين
الصفه والموصوف بالخبر لان ذلك جايز حسن تقول زيد قايم العاقل والحي فيه فوكان اصلها
ان اصله حيي بياين من حيي يحيي فهو حيي وهذا واضح واليه ذهب ابو البقا والثاني ان اصله حيو
فلامه واو قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها متحذفه والاصل اليه وكان الذي دعو هذا
القايل الي ادعا ذلك ان كون العين واللام من واد واحد هو قليل في كلامهم بالنسبه الي
علم ذلك فيه ولذلك كتبوا الحيوه بالواو في رسم المصحف الفديم تنبيهًا على هذا الاصل ويؤيد الجواز
لظهور الواو فيه ولناصر القول الاول ان يقول قلبت الياء الثانيه واوًا تخفيفا لانه لما زيد في اضا
الف ونون استثقل المثلان في وزنه ايضا فوكان اصلها انه فعل والثاني انه فعل كما قالوا
ميت وهين والاصل هين وميت والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره قال ابن
لم تخلق السما والنجوم والشمس مما قد يعوم قدرها المهيمن القيوم والحشر والجنه والنعيم
الاليوم شانه عظيم ٥ واصله قيووم فاجتمعت الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء فصار قيوما هذا ابن مسعود والاعمش القيام وقد ا
علمته القيم وهذا كما يقولون ديور وديار وديم ولا يجوز ان يكون وزنه فعولا كسعود اذ لو كان
كذلك لكان لفظه قووما لان العين المضاعفه ابدًا من جنس الاصليه كسبوح وقدوس وضراب
وقتال فالواو بد من جنس العين فاجاء بالياء دون الواو وعلمنا ان اصله فيعول لا فعول
وعد بعضهم قيوما من صيغ المبالغه كضروب وضراب قوله لا تاخذه سنه في هذه الجمله
خمسه اوجه احدها انها في محل رفع خبرًا للحي كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر
عن الله تعالى عند من يجيز تعدد الخبر الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن

في

في القيوم كانه قيل يقوم بامر الخلق غير غافل قاله ابو البقا الرابع انها استيناف اخبار اخبر بها عن
ذاته المقدسه بذلك الخامس انها تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما قاله
الزمخشري على قوله انها تاكيد يجوز ان يكون محلها النصب على الحال المؤكده ويجوز ان يكون
استيناف اخبار فهي على التاكيد فتصير الاوجه اربعه ٥ والسنه النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور
قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في جفنه سنه وليس بنايم ٥
على مصدر وسن يسن سنًا فهو تعد وقد تقدم عليه الحلف عند قوله سبعه من المثاني وقال ابن زيد
الوسنان الذي يغفو من النوم ولكن لا يغفل حتى انه ربما جرد السيف على اهله وهذا القول
ليس بشي لانه لا يفهم من لغه العرب ذلك وقال المفضل السنه ثقل في الراس والنعاس
في العينين والنوم في القلب وكررت لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفاء كل واحد منهما ولو لم
تذكر لا احتمل نفيهما بقيد الاجتماع ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو
بل احدهما ولتضمنت ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما لم يصح والمعنى لا يغفل عن شي دقيق ولا جليل
فعبر بذلك عن الغفله لانه سببها فاطلق اسم السبب على مسببه قوله ٥ له ما في السموات
هي كالتي قبلها الا في كونها تاكيدا وما للسموات واللام في له للملك فكرر ما توكيدا وذكر هنا الظرف
دون الظرف لان المقصود نفي الالهيه عن غير الله تعالى وانه لا ينبغي ان يعبد الا هو لان ما عبد
من دونه في السما كالشمس والقمر والنجوم او في الارض كالاصنام وبعض بني ادم فكلهم ملكه
وتحت قهره واستغنى عن ذكر ان السموات والارض ملك له بذكره قبل ذلك انه خالق السموات
والارض قوله ٥ من ذا الذي يشفع عنده كقوله من ذا الذي يقرض الله وان كان لفظها استفهاما
فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه ومعنى فيه وجهان احدهما انه متعلق
بيشفع والثاني انه متعلق بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده فهو في
هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو هنا فقد يشفع منه فشفاعه غيره اجدر ان تضعف
بعضهم الحاليه بان المعنى يشفع اليه والا باذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثنا
مفرغ والباء للمصاحبه والمعنى لا احد يشفع عنده الا ماذونا له منه ويجوز ان يكون مفعولا به
اي باذنه ليشفعوا كما تقول ضرب بسيفه اي هو آلة للضرب والباء للتعديه وتعلم هذا الجمله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تلك ايات الله مبتدا وخبر وتتلوها فيه فوجهان احدهما ان يكون حالا والعامل فيها معنى الاشارة والثاني ان تكون مستانفة فلا محل لها من الاعراب ويجوز غير ذلك والاظهر ما مضى لسهولته واشير الى اسماء البعيد لما تقدم في قوله ذلك الكتاب قوله بالحق يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول تتلوها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي تتلوها ومعنا الحق او من مجرور عليك اي ملتبسا بالحق قوله فضلنا بعضهم يجوز ان يكون حالا من المشار اليه والعامل معنى الاشارة كما تقدم ويجوز ان تكون مستانفة ويجوز ان تكون خبرا لتلك او على ان تكون الرسل نعتا لتلك او عطف بيان او بدلا قوله منهم من كلم الله هذا الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون لا محل لها من الاعراب لاستيناف والثاني انها بدل من جملة قوله فضلنا والجمهور على رفع الجلالة على انه فاعل والمفعول محذوف وعايد الموصول اي من كلمه الله وقرئ بالنصب على ان الفعل صفة مستند هو وعايد الموصول ايضا والجلالة نصب على التعظيم وقد ابو المتوكل وابو نضرة كلم الله على فاعل ونصب الجلالة وكليم على هذا بمعنى مكالم نحو جليس بمعنى مجالس وضعيف بمعنى مخالط وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله فضلنا الى الاسم الغائب الذي هو في حكم الغايب قوله درجات في نصبه ستة اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال الثاني انه حال على حذف مضاف اي ذوي درجات الثالث انه مفعول ثان لرفع على انه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات الرابع انه بدل اشتمال اي رفع درجات لبعضهم والمعنى على درجات الخامس انه مصدر على معنى الفعل لان الرفعة بمعنى الرفعة فكانه قيل وفرق بعضهم درجات السادس انه على اسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل ان يكون على او في او الى تقديره على درجات او في درجات او الى درجات فلما حذف الحرف انتصب ما بعده قوله ولو شاء الله مفعوله محذوف تقديره ما اقتتلوا او ما اختلفوا بعد ان جاءتهم البينات او ما اقتتلوا بعد ان جاءتهم البينات او ما اقتتلوا بعد ان قاتلوا او ما قاتلوا بعد ان اقتتلوا قيل ان الاولى تعود الى الرسل والثانية الى الايمان والكافرة من بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل وقد ما عايد فيه قولان احدهما انه من قوله من كلم الله والثاني انه متعلق باقتتل اذ في البيان في الجوامد نحو بقفان وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون فصلا او مبتدا ما بعده خبره والجملة خبر الاول قوله الله لا اله الا هو مبتدا وخبره والجملة فيه سبعة اوجه احدها ان تكون مبتدا

علم امة الانبياء قوله ولكن اختلفوا وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدين او المعنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن جاء الاختلاف فاختلفوا فقال ابو البقا لكن استدراك لما دل عليه الكلام لان اقتتالهم كان لاختلافهم ثم بين الاختلاف بقوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا محل لهذه الجملة على هذا وقيل لكن استدراك لما دل عليه قوله فمنهم من آمن من قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا فيه فوجهان احدهما انها الجملة الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري والثاني انها ليست تاكيد الاولى بل افادت فايدة جديدة والمغايرة حصلت بتغاير متعلقيهما فان متعلق الاولى مغاير لمتعلق المشيئة الثانية والتقدير في الاولى ولو شاء الله ان يحول بينهم وبين القتال بان يسلبهم القوى والعقول في الثانية ولو شاء امرهم بالقتال ولكن شاء امرهم بذلك فعلوه ولكن الله يفعل ما يريد من اختلافهم قوله ما اقتتلوا مفعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر مفعولا محذوفا فمما تكون متعلقة بنفس الفعل ومن ما يجوز ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي رزقناكموه وان تكون مصدرية فلا عايد حينئذ ولكن الرزق المراد به المصدر لا يتفق فالمراد به اسم المفعول وان تكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله ومما رزقناهم ينفقون قوله من قبل متعلق ايضا باقتتلوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وان يأتي في محل جر باضافة قبل اليها اي من قبل اتيان قوله لا بيع فيه ولا خلة الخ الجملة المنفية صفة ليوم فمحلها النصب وقد تقدم ويأتي ما بعده مرفوعا منونا نافع والكوفيون وابن عامر وبالفتح ابن كثير وتوجيه ذلك مذكور في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق فلينظر ثمة والخلة الصداقة كانها تتخلل الاعضاء اي تدخل خلالها اي وسطها والخلة الصديق نفسه قال الشاعر

وكانها في سالف الدهر خله ... سارف بالطرف الخيا المستتر

وكأنه من طلق الصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي كان لها ذو خلة والخليل الصديق لدخلته اياك وصلحه ان يكون بمعنى فاعل او مفعول وصيغة خلان مفعلان جمع فعيل نحو نبيل في الصفات وانما يكثر في الجوامد نحو بقفان وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون فصلا او مبتدا ما بعده خبره والجملة خبر الاول قوله الله لا اله الا هو مبتدا وخبره والجملة فيه سبعة اوجه احدها ان تكون مبتدا

الناشئ من الدر الثمين

تأليف الفقير المسكين

MS 3701

SIZ
T01
R38
W*

3701

AL-DURR AL-MAṢŪN FĪ ʻULŪM AL-KITĀB AL-MAKNŪN, by Shihāb al-Dīn Abu 'l-ʻAbbās Aḥmad b. Yūsuf b. ʻAbd al-Dā'im B. AL-SAMĪN al-Naḥwī al-Shāfiʻī (d. 756/1355).

[The second volume of a grammatical analysis of the Qur'ān.]

Foll. 292. 25·7 × 17 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann ii. 111, Suppl. ii. 138.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
28 02 1979
5 cm